

رواية هوس متيم كاملة



بقلم فاطمة محمد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

مراهقة وثلاثيني..

كان مسكنها وحاميها فأرغمت على أسرها ..

عشقه وجدانها تبعته بقلبها فكان المانع

عقلها..

تراه متيم مهووس بأخرى..

أخرى حُكم أن تلدها موشمة الأمومة بها!

#هوس مُتيم

#فاطمة محمد

#قريبًا

الفصل الأول :

صاح صوت تلك الطرقات بالمنزل بأكمله لا

يكف ولا يتوقف عن الطرق أو الرنين

خرجت تلك المرأة البالغة من العُمر واحد  
وأربعون عامًا و التي لا تزال تتمتع ببعض  
من جمالها الخاص من غرفتها الصغيرة و  
اقتربت من الباب محرّكة رأسها بقلة حيلة  
عالمة هوية الطارق الذي لم يفارقهم و لم  
يتركهم أبدًا، ودائمًا ما كان بجوارهم مساندًا  
لها هي و ابنتها رغم صغر سنه فكان لهم  
الحامى و السند

وهذا ما جعلها تظن أنه يكن المشاعر لابنتها  
صغيرتها جاهلة تمامًا عما يدور بقلبه الذى  
أصبح لها عاشقًا و أسيرًا، مخفيًا مشاعره  
المتأججة المشتعلة تجاهها

وكيف يخطر بعقلها شيئًا كهذا و فرق العُمر  
بينهم تسع سنوات، والأهم انها تريده لابنتها  
وحيدتها فهو رجل يُعتمد عليه و أثبت لها  
ذلك قولًا و فعلًا منذ صغره

فتحت الباب فوجدته يقف مولايًا ظهره له  
بعدهما توقف عن الأزعاج الذى سببه منذ  
لحظات، تنهدت قائلة بأنزعاج مصطنع :

- فى حد يخبط كدة يا تائر!؟

استدار "تائر" ناظرًا لها و أبتسامته الجذابة  
ترتسم على وجهه تعكس مشاعره الدفينه و  
قلبه يكاد يرقص فرحًا لرؤيتها ...

-انا...

(تائر المغربى هو شاب فى الثانية و الثلاثون  
من عُمره طويل القامة ذو أعين فيروزية  
جسد رياضى ممشوق خصلاته طويلة  
نسبيًا بلون البندق ذو انف بارزة عنقه طويل  
بشرته بيضاء )

أجابها و هو يدلف الى المنزل و عينيه تجول  
بزوايا المنزل قائلاً بابتسامة مشاكسة

-أومال فين الهانم متقوليش لسه نايمه؟

أومأت "هبه" رأسها و قالت بيأس :

-وهى من امتى بتصحى بدرى يعنى!! اهى

نايمه جوة فى الصالون قدام التلفزيون و

قلبت الصالة زريبة

أستدار"ثائر" واقفًا فى مواجهتها يملئ عينه

وقلبه منها، رغم علمه بانه لن يشبع منها

مطلقًا فقال بابتسامة حنونه عاشقة سرعان

ما تحولت لمشاغبة

-طب سبيهاالى بقى هى اللى جبتة لنفسها،

و بعدين يا هبة دلحك فيها ده مينفعش

انهى كلماته و هو يتجه ناحية المطبخ جاذبًا

كوبًا فارغًا و قام بوضع بعض مكعبات الثلج

و عليه ماء بارد فتمتت بأستنكار و تهكم :

-يعنى هنبقى أنا و أنت عليها و

سريغًا ما قطعت حديثها قائلة بأعين

متسعة :

-انت بتعمل ايه يا نائر، لا بلاش انا مش

ناقصة دوشة على الصبح و انت عارفها

مبتسكتش

ألتفت لها "نائر" غامزًا لها بشغف و مكر

متجهًا صوب الصالون فوجدها تتسطح على

الأريكة ذاهبة بسبات عميق

أقترب منها و انحنى لمستواها رافعًا الكوب

و فام بأفراغة بحركة سريعة جعلتها تنتفض

بنومتها شاهقة بفرع معتدلة بجلستها على

الأريكة و عينيها جاحظة مما حدث

(هيام المنشاوى فى التاسعة عشر من

عُمرها قصيرة القامة حيث يبلغ طولها ١٥٤

سم، جسدها ممشوق، خصلاتها بنية تصل

لما بعد كتفيها بقليل، عينيها بلون القهوة،  
ذات رموش كثيفة، وعنق طويل، وشفاه  
مكتزة)

ولكن اخرجها من تسمرها و صدمتها تلك  
هو صوت ضحكاته الرجولية الصاخبة

كزت على أسنانها بغيظ و عينيها تكاد تطلق  
شرار متحركة كالأنسان الالى تجاه والدتها  
التي تراقب رد فعلها و الابتسامة تليح على  
شفتيها فصاحت "هيام" بحدة متممة من  
بين أسنانها

-شايقة، شايقة عمل فيا ايه يا ماما ينفع  
كدة بدمتك، و يرجع يقول انى عيلة يشوف  
حركاته هو الاول بالذمة دى حركات عاقلة  
جائها صوت "نائر" الساخر من خلفها قابضاً  
على ملابسها من الخلف

-لا مينفعش هتعملى ايه بقى يا اوزعة انتى  
ها، واوية انتى عيلة و هتفضلى عيلة انتى  
مش شايفة يا بت بتكلمى ازاي مسترجل يا  
ابو الصحاب

التفتت له بعفوية محررة نفسها من قبضته  
تشعر بغیظ شديد يعتريها من إصراره على  
معاملتها و كأنها لا تزال طفلة بعمر العشر  
سنوات، لما لا يلاحظ بأنها قد كبرت و  
نضجت، لما لا يرى حبها و عشقها له لما لا  
يشعر بقلبها الذى لا ينبض و لا يخفق الا من  
اجله...هو فقط "نائرھا" .....

أقتربت منه و هى تصرخ عليه مسددة له  
بعض اللكمات قائلة بضيق شديد أزعج  
والدتها التى تتقن مشاعرھا جيداً

-ثائر انت بتهرج انا مش ميت مرة قولتلك  
مبحبش الحركات دى بطل بقى يا اخى ايه  
البواخة دى

قام بتقيد ذراعيها اللذان يسددان له  
الضربات خلف ظهرها قائلاً بغلاظة

-ثائر كدة حاف ، طب ده حتى عيب على  
طولك لما تقولى كدة

فقالت بأستنكار و هى تشتعل و تكاد تخرج  
النيران من فمها و اذنها و نيران غضبها تزداد  
اكثر و أكثر

-لا مش حاف يا خفيف تحب اقولها لك مع  
حته جنبه رومى

زاد من ضغطه على يديها و قال بابتسامة  
جانبية

-ايه يا بت طوله اللسان دى لسانك طولان

اوى و عايز قصه

تأففت و حاولت ان تعضه بعدما انحنت

قليلاً و لكنها لم تفلح بسبب ضغط يديه

على ذراعيها اكثر و اكثر مما جعلها تتأوه

قائلة بشراسة

-لا مش لسانى بس وحياتك اللى طولان دى

ايدى كمان طولانه بس انت سبنى و انا

هوريك

تأففت "هبه" منهما و دلفت الى غرفتها

قائلة بضجر:

-انا مش فضيالكم انا داخلة اغير عشان

متأخرش على الشغل

و بالفعل دلفت غرفتها تاركة إياهم  
يتشاجرون فصاحت "هيام" بعد ان اخذت  
نفسًا طويلًا مهدئة أنفاسها المتسارعة  
-ثائر لو سمحت سبنى بقى هتأخر على  
الجامعة

تركها "ثائر" و علامات الخبث ترسم على  
وجهه رافعًا يديه قائلاً :

-بعد كدة تقوليلي يا عمو ثائر احترمي  
الخمشاشر سنه اللي بينا

-خمشاشر

قالتها بأشمئزاز و هى تنظر له من رأسه  
لأخمص قدميه

-سبحان الله شكلك مش ماشى مع  
طريقتك،يعنى شكلك ابن ناس كدة و  
محترم وانت ماشاء الله تربية شوارع

ضغط على شفتاه و ما كاد يقترب منها  
حتى سبقته مهرولة تجاه غرفتها مغلقة  
الباب عليها و ضحكاتهما تصدح فقال  
-وماله لما تبقى تنزلى يا حلوة هتروحي منى  
فين !!!

أجابته بتحدى من خلف الباب  
-عادي ممكن منزلش و مخرجش من  
الايوة، بس انا هخرج عشان انت عارف أنى  
محبش قاعدة البيت و بتخنق منها و يلا  
بقى طرأنا

ضرب الباب بخفة و قال بتوعد :

-ماشى يا هيام انا هوريكى

\*\*\*\*\*

داخل إحدى المنازل المتواجدة بتلك الحارة

الشعبية

كان يرتدى ملابسه والغضب يعتريه من

زوجته التي تريد منه ما هو مستحيل ولا

يستطع تنفيذه أبدًا و هو الزواج بغيرها....

فكيف له ان يتزوج غيرها و عشقها يكبر بين

ضلوعه يومًا بعد يوم !!

كيف يسمح لنفسه بأن يجعل أخرى زوجته

تحمل اسمه و كل ذلك من اجل ان تحمل

منه جالبه له ولدًا من صلبه، كيف له أن

يقنعها بأنه لا يريد سواها بتلك الحياة .....

(يوسف الصاوى فى الثالثة و الثلاثون من

عُمره، طويل القامة عريض المنكبين، ذات

اعين سوداء و خصلات سوداء بلون الفحم،

وجسد رياضى)

اما هى فكانت جالسة على فراشها متدثرة  
تحت الغطاء تطلع عليه و قناع من البرود  
يرتسم على وجهها!!

فقالته ببرود مزيف رغم تلك النيران التى  
تنهش قلبها العاشق المتييم به، حابسة  
دموعها التى بدأت ان تلتمع بعينيها و لكنه  
لم ينتبه لهم بسبب غضبه منها الذى جعله  
يتجاهلها تمامًا

(سارة المغربى فى عُمرها الثانية و الثلاثون،  
خصلات طويلة بندقيه فاتحة اللون ،  
متوسطة الطول عينيها ذات اعين بلون الزرع  
و وجهه مستدير ممتلئ بعض الشيء)  
-ها يا يوسف فكرت فى اللى قولتهولك و لا

لس

قاطعها "يوسف" بشراسة و عنف جاعلاً  
إياها تبتلع باقي حديثها في جوفها

-متجيبش سيرة الموضوع ده تانى يا سارة  
عشان بجد لو فتحتيه تانى هتزعلى منى  
فاحسنلك تقفلى على الموضوع ده انا راجل  
ورايا شغل ناس و محتاج اركز فى الشغل  
،مش هيبقى كل يوم بنكلم فى نفس  
الموضوع اللى مش عايز يتقفل ده  
دفعت الغطاء و نهضت من على الفراش  
بشراسة مماثلة لشراسته منذ لحظات

-ومش هيتقفل يا يوسف،انت مش عارف انا  
بسمع إيه وانت برا سواء من امك و لا حتى  
اختك و لا حتى خالاتك اللى كل ما يجوا  
يقعدوا يلقحوا عليا و يرمونى بكلام زى  
الدبش، انا خلاص تعبت يا يوسف و بعدين  
انا مبقولكش نبعد عن بعض، انا بس

عايزاك تجوز و هى تجبلك الولد اللى انت  
عايزه انا مبطلبش منك حاجة مستحيلة  
،بالعكس ده حقك يا يوسف، حقك أنه  
يجيلك عيل و يبقى جمبك و يقولك بابا،  
انت طول ما انت رافض كدة بتحسنى  
بالذنب يا يوسف عشان مش عارفة اجبلك  
العيل اللى نفسك فيه

ثوانى من الصمت مرت تشنجت خلالهم  
عضلات وجهه و لقترب منها قاطعًا المسافة  
بينهم، ورفع يديه ممسكًا برأسها لامسًا،  
خصلاتها التى يعشقهم مغمغم بنبرة عاشق  
لا يريد سوى حبيبته و قربها فقط

-ومين اللى قالك أنى نفسى فى عيل يا سارة-  
انا مش عايز من الدنيا دي غيرك افهمى،  
افهمى بقى أنى مش عايز غيرك

صفعت أنفاسه الحارة المتسارعة بشرتها  
الحليبية الناعمة فأزدردت ريقها رافعة  
عينها تنظر بعينه السوداء القائمة

أنحى تجاه شفيتها راغبًا بألتهمهم و لكن  
منعه تلك الدفعة التي تلاقها منها و هى  
تغمغم بنبرة مبحوحة على وشك البكاء

-ابعد عنى يا يوسف

ضم قبضته الفولاذية بغضب حتى ظهرت  
عروقه وأزدادت وتيرة تنفسه و لكن تلك  
المرّة بغضب فتاك فأماء لها برأسه متمتم  
بغضب دفين

-اتعدلى يا سارة اتعدلى عشان اللى انتى  
بتعمليه ده مينفعش وأنا ساكتلك لحد  
دلوقتى عشان بس بحبك و مش عايز  
ازعلك، بس اتقى شر الحليم يا سارة

خرج من الغرفة دافعًا الباب خلفه بعنف  
فأرتمت هي على الفراش تبكى بحسرة  
لست راضيه عن أفعالها و لكن ما باليد حيلة  
فقد فاض بها و لا تستطيع أن تتحمل  
كلمات والدته اللاذعة .....بل ليس والدته  
فقط بل عائلته بأكملها

عقب خروجه من غرفتهم أتجه ناحية  
المطبخ بعدما أستمع الى ذلك الصوت  
القادم منه و ما أن دلف حتى وجد والدته  
تقف بالمطبخ فتحدث بنبرة حاول جعلها  
هادئة و لكنه لم يستطع فصاح بها قائلاً

-اسمعى بقى يا ماما جواز تانى مش هتجوز  
ومش هقبل أنى أجيب ضرة على مراتى أنتى  
سامعة، فياريت بقى تقفلى على الموضوع  
ده و تبطللى اللى بتعمليه انتى و حنين و

خالاتى

ألتفتت إليه تستمع إلى حديثه الغاضب و  
كلماته اللاذعة رافعة حاجبيها بتذمر لا  
يعجبها طريقته وأسلوبه بالحديث معها  
فتمتتمت بغضب مكتوم

-ايه يا يوسف الطريقة اللي بتكلمنى بيها  
دى و بعدين غلط فى إيه انا عشان صوتك  
يعلى عليا بالطريقة دى عشان خاطر  
السنيرة اللي متجوزين بقالكم سنين و  
مش عارفة تجبلى حته عيل افرح بيه، دى  
خلاص مبقاش فيه منها أمل و عدت  
الثلاثين، انا الأول كنت ساكته عشان عارفة  
انك بتحبها و أديك شوفت خدتها لكام دكتور  
و مفيش فايذة فيها، اسمع كلامى و تعالى  
اشوفلك واحدة صغيرة تفرحك بعيل يا  
يوسف

زفر مطوّلًا محاوّلًا تمالك غضبه و لكنه  
كالعادة لم يستطع كبح غضبه فقال بقسوة  
و شراسة

-مش عااااايزززز، فهمتى يا ماما مش عايز  
عيال انا راضى و موافق و كفاية بقى كفاية  
وإلا والله هأخذ سارة و هنقعد فى شقة  
لوحدينا، و بعدين انا عايز افهم ايه اللى  
حصلك ما انتى كنتى بتحببها ده انتى اللى  
اخترتيتها، انتى اللى لفتى انتباهى ليها، على  
اساس أمها صاحبتك من زمان و لا خلاص  
نسيتى ده كله

زفرت "صباح" و اغمضت عينيها لوهلة قائلة  
بحزن مصطنع محاولة أستعطافه

-يا بنى افهم بقى انا عايزة افرح بعيل من  
صلبك بقى انا خلاص بكبر و مبقاش بقبلى  
كتير فرحنى بعيل يا يوسف

كز على اسنانه وتشنجت عضلات وجهه  
ومسح على شعره متمم بإصرار و عُند

-مستحيل مش هيحصل و الكلام ده تشيليه  
من دماغك انتى سامعة شيليه من دماغك  
لأنه مش هيحصل ،انا مش هستحمل أنها  
تضيع من أيدي

تركها واقفة بمفردها بمنتصف المطبخ  
تلعن نفسها لاختيارها تلك الفتاة البور و  
التى لاتستطع أسعادها بطفل صغير تنتظر  
وصوله بفارغ الصبر

\*\*\*\*\*

وبالطرف الآخر على تلك القهوة

جلس "ثائر" على ذلك المقعد بعدما قام  
بسحبه منتظرًا هبوطها فنادى على الصبى  
بنبرة عالية صافقًا يديه ببعضها البعض

-هاتلى كوباية قهوة سادة و الشيشة يا عبده

وسرعان ما انتبه لصديقه "يوسف" و الذى

بذات الوقت زوجًا لشقيقته التؤام مناديًا

باسمه

-يوسف

أقترب "يوسف" وسحب المقعد جالسًا

بمقابلته فقال "ثائر" بنبرة ساخرة

-مالك يا عم بوزك شبرين ليه سارة منكدة

عليك و لا ايه!؟

حرك "يوسف" رأسه بنفى و قال بأبتسامه

مكلفة لم تصل لعيناه لا يريد لصديقة أن

يأخذ خبرًا عما يحدث بينه و بين شقيقته

-وإيه الجديد ما أختك ماشاء الله بير نكد

جذبه "نائر" من ملابسہ بمرح متمم من  
بين اسنانہ

-يا لا احترم نفسك دى اختى دى مش هتلاقى  
ضفرها فلم لسانك كدة و خليك حلو عشان  
مقلبش عليك

أبتسم "يوسف" و نزع يد "نائر" مهندماً  
ملابسہ

-ما انا عارف يا نائر عارف والله، وبعدين ما  
انت عارف إني بحبها بس هي عليها حركات  
بتنرفزني يا أخى زى ما تكون مستقصده  
تنرفزني

فجاء "عبده" ذلك الصبى الذى يعمل  
بالقهوة و التى تكون لوالد "نائر" ولايتخطى  
عمره ال ١٩ عامًا

-وعندك احلى كوباية قهوة و احلى حجر  
شيشة لاجدع معلم فى المنطقة كلها  
ابتسم له "ثائر" و قال بابتسامة جانبية هو  
يسحب نفسًا من تلك الشيشة

-ثبتنى انت كدة صح

أجابة "عبده" بمشاكسة

-وانا اقدر برضو يا معلم ده انت الخير و  
البركة

نظر "ثائر" تجاه يوسف و قال

-تشرب حاجة يا يوسف

حرك "يوسف" رأسه بنفى و ضرب على  
الطاولة بخفة و قال

-لا انا هقوم بقى يدوب الحق عشان  
متأخرش

اماء له "ثائر" و سريًا ما غادر "يوسف"

اما هو فضل منتظرًا هبوطهم سويًا و ما ان  
رآهم حتى ترك الشيشه من يديه و أقترب  
منهم فقلبت "هيام" عينيها و قالت بضيق  
مصطنع

-وبعدين معاك يا عم انت، انت هتفضل كل  
يوم لازقلى كدة، ما تقولى حاجة يا ماما

تنهدت "هبة" و نظرت تجاه "ثائر" الذى كان  
يرمق "هيام" بضيق بسبب ملابسها التى  
رغم طولها و لكنها تتجسم عليها موضحة  
تفاصيل جسدها الممشوق

فصاح بحنق و عينيه تطلق شرار فعقله و  
عيناه حتى الآن لا يستوعبان بأنها أصبحت  
انثى ناضجة فلم تعد تلك الفتاة الصغيرة  
التى كان يحملها بين يديه

-الهدوم دى تطلعى تغيريها أحسنك يا

هيام

عقدت ما بين حاجبيها و أستدارت ترمق  
والدتها بنظرات نارية بعدما سيطر الغضب  
عليها لتحكمه المستمر بها و الأسوء موافقة  
والدتها له و التى تثير حنقها

-عجبك يا ماما اللى بيقوله ده و بعدين انا  
لبسى مفهوش حاجة كل البنات بتلبس كدة  
يعنى مش لوحدى مش عجبه انا

أحتدت عيناه بشراسة متحدثًا ببرود عكس  
تلك النيران التى كانت كالمرجل

-مش هعيد كلامى تانى يا هيام، هتطلعى و  
هتغيرى هدومك والا ودينى و ما أعبد ه

كاد أن يكمل حديثه و لكنها قاطعته و هى  
تتأفف راقمة والدتها بغیظ متجهه داخل

البنائة اللى تقطن بها مرة آخري مستجابة  
لحديثة مبدلة تلك الملابس اللى كانت كجلد  
ثانٍ لها

تنهدت "هبة" و قالت بهدوء شديد

-براحة عليها يا نائر انت عارف ان هيام عنيدة  
و انت بذات بتحب تعند معاك

كانت تتحدث و هو يتابعها بعينيه متنهذاً  
بضيق، ولم تنبته لعينيه اللى تنظر لها بلهفة  
يريد أخبارها بمشاعره الدفينه و اللى يخاف  
ان يظهرها فيخسرهما للابد ، فمن تقف أمامه  
هى حب مراهقته و شبابه لم يدق قلبه  
لسواها، رغم علمه بأنهم لا يناسبان بعضهم  
و لكنه لم يستطع التحكم بقلبه الذى تعلق  
بها و أصبح لها عاشقاً ولهان..

فكلما رآها يشعر بأنه يحلق بالسماء ، خوفه  
و حبه لابنتها ناتجًا عن حبه لها فكيف لا  
يخاف عليها و هى قطعة مصغرة منها،  
يتمنى بأن يأتى اليوم الذى ستشعر به و  
تبادله بمشاعره الجياشة

دار كل هذا بخلده و هى واقفة أمامه توصيه  
بمعاملة ابنتها برفق و بطريقة لينه و ذلك  
لمعرفتها بعناد ابنتها

جاءت "هيام" و قالت بحنق

-يلا بينا

رمقها "نائر" بنظرة متفحصة من رأسها  
لاخمص قدميها فتلك الملابس لا بأس بها و  
لكن جالت عينيه على حجابها الغير مهندم  
فغمغم بصوت غليظ

-أعدلى الطرحة مش كل يوم هقولك  
الأسطوانه دى ،المفروض تكونى حفظتى و  
فهمتى يا بنى آدمه

كزت على اسنانها و أرتعش صدغها من  
شدة غضبها و رفعت يديها مهندمة حجابها  
بطريقة عدوانية و قالت بأستنكار

-ها كدة حلو يا استاذ نائر و لا فى حاجة كمان  
مط شفتيه بحركة مسرحية متمم بمرح و  
هو يتحرك من مكانه بضع خطوات مشغلاً  
دراجته النارية

-اهو أحسن من الأول يلا اركبى

ضغظت على شفتيها مغمضة عينيها لوهلة  
فوقف أمامها و قال

-يلا يا هيام هانم اتفضلى مش هنفصل  
واقفين كدة كتير

وتحركت حدقتيه رامقًا "هبه" قائلاً بابتسامة

-عايزة حاجة يا هبه

أبتسمت له بخفوت مغممة

-عايزة سلامتكم ،وسوق على مهلك يا نائر

اماء لها بعينيه مغمم بابتسامة

-خلى بالك من نفسك

استقلت "هيام" خلفه محاوطة خصرة بيديها  
و علت أنفاسها بسبب اقترابه المهلك ذاك...

تحرك "نائر" بالدراجة النارية ليقوم بإيصالها  
أمام جامعته مثلما اعتاد فهي في عامها  
الثاني في كلية تجارة

اما "هبه" فأستقلت الحافلة ذاهبة الى عملها  
لتستطيع تلبية احتياجات ابنتها المدله التي  
لا يعجبها شئ

\*\*\*\*\*

وصلا أمام الجامعة فترجلت من خلفه واقفة  
بجواره و أنفاسها تتسارع مسببة علو و  
هبوط صدرها ناظرة له بهيام سريعا ما تحول  
لبرود مميت عندما انتبهت لنفسها

-شكرًا على التوصيلة

أبتسم لها بخفة رافعا حاجبية متحدثا بلهجة  
رجولية لا تليق إلا به تجعلها تذوب به اكثر و  
اكتر

-شكرًا على ايه يا هيلة انتى ده انتى زى  
أختى برضو

أسودت عيناها ولاح الغضب بهم و صاحت  
به بنبرة غاضبة عدوانية شرسة

-انا مش أختك يا ثائر ولا اقربلك أصلاً  
فمفيش داعى كل شوية تقعد تقولى الكلام  
ده انت سامع

انهت كلامها و هى ترفع سبابتها واضعه  
إياها على صدره فأخفض نظراته رامقاً  
أصبعها، مضيئاً عينيه فهو ليس بغبى و  
ملاحظاً تغييرها الجذرى و طريقته العدوانيه  
معه

فتحدث بصوت اجش

-نزلى ايدك يا هيام و اخر مرة تكلمى معايا  
بالأسلوب الزفت ده انا مش عيل معاكى، و  
اعملى حسابك بليل هيكون ليا كلام تانى  
معاكى عشان انتى سوقتى فيها اوى و انا  
عشان ساكتلك بتتمادى فيها

انهى كلماته و هو يحرك دراجته النارية  
بأنفعال مغادرًا من أمامها بسرعة البرق

كزت على اسنانها و تحركت من مكانها حتى  
تدلف من بوابة الجامعة و لكن أوقفها ذلك  
الصوت الذى جاء من خلفها منادياً عليها

-هيام ... عاملة ايه

وقفت مكانها و ألتفتت إليه راسمة بسمة  
مزيفة قائلة ببرود

-كويسة ازيك انت

ابتسم لها ببلاهة مغمغم بتساؤل

-هو مين اللى كان واقف معاكى ده

رفعت حاجبيها و قالت بتلقائية

-وانت مالك بتسأل ليه

ابتلع الشاب ريقه و غمغم بتوتر

-اصلى بشوفه كل يوم بيوصلك فكان عندى

فضول بس مش اكثر

زفرت بضيق و قالت بنفاذ صبر

-ده خطيبى و اول ما خلص جامعة هنتجوز

ها ارتحت كده رضيت فضولك و بعدين انا

محبش اقف الوقفة دى مع اى حد عشان

هو لو شافنى واقفة الوقفة دي مش بعيد

يموتنى و يموتك فيها

توتر الشاب و صاح بأعتذار

-انا اسف بجد مكنتش اعرف و مش

هزعجك تانى

كادت ان تجيبه فوجدت من يحاوط ذراعيها

بقبضته فرفعت عينيها فلم تجد سواه يقف

امامها فأبتلعت ريقها و غمغت

-ثائر

ابتسم لها بسمة لم تصل لعيناه متمم من  
بين اسنانه بغيظ ظهر على ملامحه

-مين البيه ده يا هيام

تلعثمت و زاغت عيناها

-ده ده

ضغط على شفتيه ماسحًا على وجهه براحه  
يديه و قال بنفاذ صبر

-ده ايه اخلصى !!!!

أجابه الشاب بدلًا عنها منهيًا ذلك التوتر الذى  
سيطر عليها

-انا مازن الشيخ زميلها فى الكلية و شوفتها

قبل ما تدخل فناديت عليها اسلم عليها

ترك "ثائر" ذراعها و اقترب من الشاب

بخطوات هادئة و عينيه تجول من حوله

ناظرًا لهؤلاء الطلبة من حوله فقال بنبرة

وعيد و تهديد

-طب اسمع بقى يا حيلتها هيام دى خط

أحمر، فاهم يعنى إيه خط أحمر يعنى

دماغك توزك تهوب ناحيتها هتقول على

نفسك يا رحمن يا رحيم و تعرف انى مش

هحلك

أبتلع "مازن" ريقه و تصبب العرق من

جبينه وغمغم بتوتر

-لا و على ايه الطيب احسن و الف مبروك

على الخطوبة و ربنا يتملكم على خير

انهى كلماته و غادر من امامهم مهرولاً فظل

"نائر" مكانه محاولاً استيعاب حديث ذلك

الشاب

أستدار تجاه هيام التى علت انفاسها بعدما  
فضحها "مازن" مباركًا له على تلك الخطبة  
المزيفة

فرفع يديه مشيرًا تجاه "مازن" الذى غادر  
للتو

-انتى قولتيله ايه

أنسحب لون الدماء من وجهها و قالت  
مزدردة ريقها بصعوبة نتيجة لجفاف حلقها  
-انا اصلى بصراحة قولتله انك خطيبى

جحظت عيناه و فرغت شفثاه من هول ما  
سمعه فكيف تفكر تلك الفتاة التى امامه  
فكيف طاوعها لسانها على نطق تلك الكلمة  
فزفر بضيق و صاح بهدوء مزيف مسيطرًا  
على غضبه الذى لا يهدأ بسببها

-خشی جامعتك و بلیل هنكلم زى ما

قولتلك

وضع يديه بجيبه مخرجًا بعض النقود جاذبًا

يديها و قام بوضعهم بها

-وده مصروفك بتاع كل شهر نسيت ادهولك

و كنت راجع ادهولك

اماعت له برأسها ناظرة بعينيه بشجاعتها و

جراتها المعتادة فأشار برأسه تجاه البوابة

مغمغم

-و دلوقتى اتحركى من قدامى

تنهدت طويلاً و غادرت من امامه فأستقل

دراجته بعدما تابعها بعينيه متأكدًا من

دلوفها داخل جامعته، و الضيق يسيطر

عليه

\*\*\*\*\*

خرجت "سارة" من غرفتها بعدما هدأت  
قليلاً وما كادت أن تتحرك باتجاه الحمام  
حتى وجدت "صباح" تقف أمامها واضعة  
يديها بخصرها قائلة بنبرة تطلق شرار و بذات  
الوقت غاضبة

-اسمعى يا سارة انتى لازم تتصرفى انا  
خلاص العُمر بيجرى بيا و عايضة افرح بحفيد  
ليا، ومدام انتى السبب فى حرمانى من  
حفيدى فأنتى عليكى تقنعى يوسف و  
تخليه يوافق أنى اشوفله عروسه صغيرة و  
حلوة و الاهم متبقاش أرض بور

أقتربت "سارة" من والده زوجها و التى تكون  
بذات الوقت صديقة لوالدتها و لكنها تناست  
تلك الصداقة منذ أن علمت بذلك العقم  
لدى سارة و صعوبة أنجابها

فهتفت بهدوء و برود ظاهرى

-كلمته بس هو اللي مش موافق و مش  
عايز اعمل ايه اكثر من كده ،هو فى واحدة  
ممکن تعمل زى ما بعمل، مظنش انه فى  
واحدة ممکن توافق أن جوزها يجيب عليها  
ضرة بس انا وافقت بس مش عشانك ده  
عشان يوسف عشان انا بحبه و عايزة اشوفه  
مبسوط

أرتسمت السخرية اللاذعة على وجه "صباح"  
و رفعت يديها مربته على ذراعيها صائحة  
بتهكم

-طب يلا ورينى شطارتك يا سارة يا هانم و  
ورينى هتقنعيه ازاي !!!

ثم تحركت من مكانها و غمغمت بلهجة  
شبه أمرة

-خشى حضرى الفطار لحنين عشان تفطر  
قبل ما تنزل الجامعة و بعد ما تحضرى  
الفطار صحيحها

أبتلعت "سارة" تلك الغصة المريرة و  
تحركت تجاه المطبخ حتى تنفذ ما طلبته  
خرجت حنين من غرفتها و هى فى عجلة من  
أمرها فعادت سارة عدة خطوات مرة أخرى و  
هى تنظر تجاه حنين و قطبت جبينها قائلة  
بدهشة

-فى ايه مالك مستعجلة كدة ليه!!  
تأففت حنين و التقطت حذائها و جلست  
على الاريقة حتى ترتديه  
-يووووه بقى، اتأخرت تانى على المحاضرة و  
هيام اتصلت عليا كتير و مسمعتش

الموبايل و كدة المحاضرة فاتتنى و الدكتور  
مش هيرضى يدخلنى

(حنين الصاوى فى التاسعة عشر من عُمرها  
ذات أعين رمادية و خصلات كستنائية تصل  
لمنتصف خصرها، رفيعة الجسد، طويلة  
القامة، وانف صغير و شفتاه ممتلئة نسبيًا)

ظهرت شبح أبتسامه على وجه سارة و  
قالت بنبرة غامضة

-طب و أنتى زعلانه عشان راحت عليكى  
نومة و لا عشان هيام هتخضر المحاضرة و  
اتنى لا

توقف حنين عما كانت تفعله و قطبت  
جبينها و حدقت بسارة قائلة بتلعثم

-مش فاهمة قصدك ايه

تنهدت سارة و أقتربت منها و قالت بخفوت

-انا مش عامية يا حنين و بشوف كويس  
اوى و غير كل ده انا عايشة معاكى فى بيت  
واحد وبقيت بفهمك كويس اوى

نهضت حنين و عقدت ذراعيها امام صدرها  
قائلة باستفزاز

-وايه بقى اللى حضرتك فهماه

ابتسمت سارة أبتسلمة مصطنعة و قالت  
بخفوت قبل ان تغادر من امامها

-حبك و صداقتك لهيام مش حقيقى يا  
حنين نظراتك بتقول غير، عنيكى علطول  
فضحاكى، مش عارفة ليه كل الحقد ده كله،  
بس كل اللى اقدر اقولهولك ان هيام بتحبك  
و متستاھلش منك الحقد ده

غادرت من أمامها متجهه صوب المطبخ  
فأوقفتها حديث حنين قائلة

-ياريت تخليكى فى نفسك، وتشوفى  
هتعملى ايه مع يوسف لما يجوز غيرك و  
قلبه يبقى مع الجديدة اللى هتبقى ام ابنه  
اللى انتى مش عارفة تجبيه

\*\*\*\*\*

هبطت من العمارة و هى تلعن سارة التى  
علمت حقيقة مشاعرها تجاه هيام صديقتها  
الوحيدة و المقربة

خرجت من البناية و صوبت عينها تجاه  
احدى محلا قطع غيار السيارات الخاص بمن  
ملك قلبها فوجدته يقوم بفتحه فأتسعت  
ابتسامته بتلقائية و قادتها قدماها نحوه....

ربت على كتفيه متممة اسمه بنبرة حاولت  
جعلها رقيقة انثوية

-صباح الخير يا نائر

ألتفتت نائر ينظر لها و غمغم بلامبالاه

أزعجتها

-صباح النور، انتى لسه مرحتيش الجامعة

ابتلعت تلك الغصة و قالت و عينيها تتابعه

و هو يكمل فتح المحل الخاص به

-ايوة راحت عليا نومه، مع الاسف معنديش

اللى يوصلنى كل يوم زى هيام ياريت كان

يبقى فى حياتى حد مهتم بيا زى ما انت مهتم

بهيام

فتح المحل و ولج داخله و علق مفاتيحه و

التفتت لها متجاهلاً حديثها عن قصد عالماً

بما تكنه له من مشاعر

-يلا يا حنين، عشان متتأخريش على

الجامعة

\*\*\*\*\*

بذلك المنزل الراقى و الذى يظهر الثراء الذى  
يتمتعون به

كانت "هبة" داخل احدى الغرف تقوم  
بتوضيبيها و تنظيفها جيداً و هى تشعر  
بأرهاق شديد و بعض الآلام المتفرقة ....

فمن أجل توفير ما تحتاجه لابنتها تعمل  
بذلك المنزل بأجر يومى فهى تقوم بتنظيف  
المنزل ثلاث مرات أسبوعياً دون علم هيام و  
نائر مخبرة إياهم بأنها تعمل بأحدى  
المحلات...

دلفت تلك السيدة و التى تكبرها بعام تقريباً  
إلى الغرفة دون استئذان دافعة الباب قائلة  
بنبرة متعجرفة متكبرة

-هبة اخرجى من الاوضة عشان عايزة البس  
و انزل و ادخلى نظفى اوضه مالك

أماءت لها " هبه " تاركة ما بيدها مجمعه  
أدوات التنظيف مغادرة الغرفة مغلقة الباب  
من خلفها متحركة بخطوات هادئة تجاه  
غرفة مالك ذلك الشاب وحيد والدته و الذى  
يعيش معها بعدما افتقرت عن زوجها و  
يرسل لهم مبلغًا و قدره ببداية كل شهر  
ولجت الى غرفة مالك و لكن سريعًا ما  
شعرت بالاختناق من رائحة السجائر التى  
تملئ الغرفة فحركت رأسها بياس من ذلك  
الشاب الذى لم تراه سوى مرات معدودة و  
لكن كلما تراه تشعر بعدم الراحة تجاه  
حركت رأسها بنفاذ صبر و هى تدعى له بأن  
يهديه الله سبحانه و تعالى هو و كل الشباب  
أمثاله فرمقت الشرفة و تحركت باتجاهها  
فاتحة إياها لتقوم بتهوية الغرفة و شرعت

بتنظيفها و أحداث الماضى تعاد أمامها مرة  
أخرى

...Flashback

☆ يتبع ☆

فوت +كومنٲ برايكٲ يا بنات

فوت قبل القراءة عشان عارفاكٲ بتنسوا  
وأٲاكٲوا انكٲ وصلٲوا لآخر فصل و كلمه يتبع

عشان الفصل طويل [?][?][?]

الفصل الثانى:

«فلاش باك»

ولجت داخل ذلك المحل المخصص  
للملابس الحرىمى و الرجالى والٲى تعمل به  
منذ سٲه أشهر تقريٲًا، والٲى سريٲًا ما وقع  
قلبها أسيرًا لذاك الشاب الٲلاثينى و الذى

يدير ذاك المحل الذى أصبح من نصيبه  
بعدهما قام والدهم ذاك الرجل المتسلط  
بفرض رأيه مقسمًا محلاته على أبنائع  
الثلاث....فكان ذاك المحل من نصيب ابنه  
الأوسط غير مدرجًا بما سيأتى له من وراء  
ذاك المحل الذى منذ أن تقدمت هبه  
للعمل به و هو يهيم بها عشقًا غير مدرجًا  
بأن مشاعرهم متبادلة، أزدرت ريقها واقفة  
أمامه بأنفاس لاهثة قائلة بأعتذار و صدرها  
يعلو و يهبط بعنف :

-انا آسفة جدًا بس حقيقى غصب عنى  
المواصلات زى الزفت معانى واللّه نازلة  
بدرى بس برضو الطريق كان واقف  
والأتوبيس كا

قاطعها "خالد" وأبتسم لها أبتسامته التى  
تخطف قلبها و عقلها ب آن واحد

-ولا يهملك يا هبه و بعدين لسه بدرى و  
مفيش زباين جم يلا انتى بقى شوفى شغلك  
و فى بضاعة جديدة عندك ياريت تفرغيهم  
أتسعت أبتسامتها بأمتنان لتفهمه ذلك فكم  
هو حنون يعاملها كما لم يعاملها احد من  
قبل، وكثيرًا ما تندهش من أفعاله معها التى  
تجعلها تتسأل عما إذا كان يبادلها تلك  
المشاعر و لكن سرعان ما تنفض من رأسها  
تلك الأفكار فحبه لها محال.....

أماءت له قائلة بأمتنان و الحزن بادي بعينيها

-شكرًا جدًّا عن إذنك

أماء لها متظاهراً بأنشغاله بهاتفه الموجود  
بين يديه....و ما أن تحركت من أمامه عدة  
خطوات وأولته ظهرها حتى رفع عينيه و  
صوبها باتجاهها متنهّدًا بحرارة متأملًا جمالها

الطفولى فعلى الرغم بأنها قد أتمت عامها  
الثانية و العشرون ولكن من يراها لا يعطيها  
ذلك العُمر فملامحها طفولية للغاية و  
قامتها قصيرة تجعل من أمامها يظنها لا تزال  
بالمرحلة الثانوية.....

بعد مرور بعض الوقت ...

كانت تقف أمام إحدى الزوايا تقوم بهندمة  
الملابس التى قامت بتفريغها فنهض من  
خلف مكتبه و عينيه الثاقبة تتابعها و تتابع  
كل ما تفعله، وقف خلفها تاركًا بعض  
المسافة بينهم

-هيه أنا

شهقت بخوف واضعة يديها على صدرها  
مغمضة عينيها بخوف، وسقطت الملابس  
من يديها، غير مدركة لأقترابه منها و كيف

تدرك و عقلها كان بمكان آخر يرسم لها  
أحلامًا وردية معه وحده....

توقف عن أسترسال حديثه عندما لاحظ  
خوفها فأقترب منها خطوة واحدة قائلاً  
بتساؤل

-أنتِ كويسة يا هبة!؟

أماءت له و أزدردت ريقها و عينيها مصوبة  
تجاه الملابس التي سقطت من يديها  
-أنا آسفة بس اتخضيت مش اكثر

كادت أن تنحنى لتلملم تلك الملابس  
المبعثرة على الأرضية الصلبة حتى وجدته  
ينحنى بدلاً منها و قام هو بلملمتهم فقالت  
بدهشة

-حضرتك مينفعش أنا هلمهم!؟

كادت أن تنحنى مرة أخرى فوجدته معتدلاً  
بوقفته معطيًا إياها تلك الملابس التي  
سقطت منها قائلاً بنبرة حنونه دافئة جعلتها  
قلبها يرتجف بقوة...

-وانا خلاص لمتهم محصلش حاجة، و اه انا  
خارج مشوار ساعتين و راجع المحل في  
أمانتك، مروة أنهاردة مش جاية واخدة أجازة  
أجابته مهممة بلهفة

-متقلقش المحل في عيوني

أبتسم لها بسملة جانبية وغادر من أمامها  
لتمتم هي في سرها متنهدة و اليأس يغلف  
نبرتها

-المحل في أمانتى و أنت في قلبى يا خالد

\*\*\*\*\*

عاد خالد إلى المحل فوجدها تقف مع أحد  
الزبائن فرفع حاجبيه وضغط على شفثيه و  
عينيه تكاد تلتهمها ولكن سريعًا ما تحاشى  
النظر إليها، وأولاهها ظهره يستجمع شجاعته  
حتى يستطع الحديث معها بما فكر به،  
فخروجه من المحل لم يكن إلا محاوله منع  
ليستجمع نفسه و يعيد أفكاره المشتته  
فكلما نظر إليها يزيد تعلقه بها رويدًا  
رويدًا.....أصبح لا يطيق بعادها يريدها بجانبه  
ومعه تهون عليه شقاء الحياة التى يعيشها  
و التى لا تعلم عنها شئ ولن يجعلها تعلمها  
فأذا أدركت ما يخفيه سينتهى ذلك الحب  
قبل أن يبدأ، عالمًا بمشاعرها و بعشقتها له  
فعينها تفضحها و بشدة.....

لاحظ مغادرة تلك الزبونة التى كانت تقف  
برفقة هبه، فبلل شفثيه وابتلع لعابه عندما

نظرت إليه بعيناها ورغماً عنه وجد نفسه  
يقترّب منها فكم يتوق أن يدفنها داخل  
أحضانها يبثها شوقه ومشاعره الملتبته تجاهها  
قادته قدماه نحوها حتى وقف أمامه و عيناه  
تتوه بلامحها وعينيّه تتفحص كل إنش  
بوجهها بلهفة

وبدون أي مقدمات وجد لسانه يتفوه بما  
أراده قلبه

- تتجوزيني يا هبه

جحظت عيناها بصدمة وظلت تطلع له بفاه  
فاغر سقط أرضاً بعدم تصديق، فاهى  
أحلامها تتحقق و فارسها يطلب منها ان  
تكون زوجة له

وأخيراً خرجت الكلمات متلعثمة من شفتها  
قائلة

-أ أنت أقصد حضرتك ب

قاطعها عندما رفع يديه واضعًا إياها على  
شفتيها الكرزية مانعًا إياها من استرسال  
حديثها قائلاً بأعين تلتمع ببريق مشاعره  
المملوءة بالشجن

-متقوليش غير أنك موافقة يا هبه أنا مش  
ممکن أتخيل حياتي من غيرك أنا بحبك يا  
هبه و عايز أتجوزك أنا من أول ما شوفتك و  
أنتِ لخبطتى كياني و حياتي أنا بجد بحبك يا  
هبة و عايزك تفضلى معايا طول العمر و  
تبقى نصى التانى

تلجلجت هبة و أخفضت عينيها وما لبثت ان  
تفتحها فوها حتى وجدته مكملاً حديثه قائلاً  
بنبرة أشبه للترجى ممسكًا بيديها الاتنين  
بين يديه

-هبة أرجوكى وافقى أنا محتاجك أوى

جمبى أنا بحبك أوى

اتسعت أبتسامتها تدريجيًا وقالت بفرحة لم

تستطع كبحها أكثر من ذلك

-موافقة يا خالد انت أصلًا متعرفش حاجه انا

بحبك قد ايه

أغمض عينيه مستمتعًا بلذة كلماتها وأنحنى

بشفتاه ناحية يديها التى يحاصره بين يديه

وقبلهم بنهم متلذذًا بتلك القبلة فحاولت

جذب يديها و لكنه لم تستطع نتيجة لرفضه

تركهم متمسكًا بهم كطوق للنجاه

-صدقينى مش هتندمى على موافقتك دى

هخليكى أسعد أنسانه فى الدنيا

توردت جنتيها و أصتبغت بلون أحمر قاني  
وأرتجف جسدها عند ملامسه شفتيه  
لبشرتها الناعمة

صمت قليلاً متأملاً وجنتيها الحمراء وبدأت  
اتبسامته بالأختفاء تدريجيًا و تبدلت ملامحه  
للتوتر فقطبت جبينها و قالت بقلق

-مالك سكت ليه كدة في حاجة و لا إيه يا  
خالد

ازدرد ريقه بتوتر وقال وهو يزيد من ضغط  
يديه على يدها و كأنه يحثها على الموافقة  
لما سيهتف به لسانه ..

-هبه احنا هنتجوز بس جوازنا لازم يبقى في  
السر، وده لفترة مؤقتة

صدمت و ارتخت ملامحها من هول ما  
سمعت وظلت على صدمتها تلك عدة

ثوانى.....عدة ثوانى و لكنها كانت كفيلة

لتتجمع الدموع بعيناها

انتشلت يديها من يده بعنف بعدما رأت

أصراره على التمسك بهم

-فى السر !!!! أنت عايز تجوزنى فى السرىا خالد

لدرجة دي انا وحشة فى نظرك

زفر بضيق ممسكاً بيديها مرة أخرى ولكنها

ابتعدت عنه مانعه إياه من لمسها فغمغم

بترجى

-هبه انا بقولك فترة مؤقتة عقبال بس ما

اقنع بابا و اعرف افاتحه فى الموضوع و

بعدين ما انتى عارفة بابا صعب ازاي، ما

انتى شوفتیه لما بيجى خنا بيعمل ايه معايا

انا و طريقته حادة أوای وليكى عندى يا

ستى انا هعرف اقنعه و

قاطعته بشراسه مزمجره فيه

-ولو مقتنعش، انا بس اللي ابقى خسرانه

مش كدة!؟

اخذ نفسًا عميقًا قائلاً بهدوء

-يبقى هنحطة قدام الامر الواقع ومش

هيبقى قدامه غير انه يوافق ولو وافقتى انا

مستعد نتجوز على آخر الأسبوع و هخدلك

شقة عشان تقعدى فيها

حركت رأسها بنفى رافضة حديثه تمامًا

-لا لا أنا مش مقتنعة باللى بتقوله و بعدين

منين بتحبنى ومنين عايز تحطنى فى

الموقف ده، هو ده الحب بالنسبالك

أقترب منها خالد بسرعه البرق و حاوط

كتفيها قائلاً بدافع عن نفسه

-أيوة بحبك يا هبه و عشان بحبك عايز  
اتجوزك مش عايز نفضل بعاد عن بعض، انا  
عايز نقضى اكبر وقت مع بعض، افهمي  
بقى انا بحبك واللّٰه العظيم بحبك بس فى  
نفس الوقت عايز وقت عشان افاتح بابا فى  
الموضوع، وأنتى لو بتحبينى زى ما بنقولى  
المفروض تبقى عايضة تبقى معايا زى ما انا  
عايز ابقى معاكى، حتى مش عايضة تصبرى  
معايا فترة اقنعهم عندي بجوازنا  
انهى حديثه تاركًا كتفيها فأبتعدت عنه  
بضعه خطوات وخيم صمت رهيب بالمحل  
فقال بتنهيدة

-يبقى نستنى الفترة دي ولما تقنعهم نبقى  
نتجوز

أغمض عينيه و كور قبضته بغضب و تحرك  
من مكانه بغضب مقتربًا من الحائط و

ضربها عدة مرات متتالية بغضب أعمى قائلاً  
من بين أسنانه

-أنتى ليه مش عايزة تفهمي بقوك ش قادر  
استني و لا أعيش لحظة من غيرك

أقتربت منه بلهفة و الخوف ينهش قلبها  
فألتقطت يداها التى صب به غضبه و قالت

-انت مجنون يا خالد، انت بتعمل ايه!!!

رفع خالد عيناه الداميه و قال بخفوت وبنبرة  
متحشجة

-انتى اللى بتعملى اى فىا ليه مش عايزة  
تفهمي ليه يا هبه انا بحبك و

وضعت يديها على شفاته قائلة

-بس خلاص يا خالد متكلمش انا موافقة

ابتسم لها بخفه و كاد ان يقترب منها حتى  
صوت بالخارج فعلم بقدم أحد الزبائن  
فأبتعد عنها فغمغمت بابتسامة

-انا هخرج اشوف الزباين اللي برة و راجعة  
تانى

اماء لها براسه فتحركت من أمامه و ظلت  
عيناه تتابعها و ما ان اختفت عن ناظره  
حتى رفع يديه ومسح دموعه متنهذاً براحة  
و سعادة .....

\*\*\*\*\*

مضى يوم بعد يوم و تزوجا كل من خالد و  
هبة وأستقرت هبة بمنزلها الجديد الذى  
أشتراه لها تاركة منزل عائلتها التى تركوه لها  
عقب وفاتهم و كانت الحياة تسير بينهم  
بهدوء و حب شديد من ناحيتها فعشقها له

قد أزداد خاصة بعد زواجها منه ونالت تلك  
الحياة التي لطالما تمننتها فحياتها كانت  
وردية يغمرها عشقًا وحنانًا وأصبح عشقها  
يسير بعروقه حتى جاء ذلك اليوم الذي قلب  
حياتها رأسًا على عقب فها قد علمت  
بجنينها التي تحمله بأحشائها و الذي  
سيكون قطعة مصغره منها و من معشوقها

### بالمحل

و بينما كانت تعمل و الابتسامة على وجهها  
تودع تلك الزبونة لتتنظر باتجاه خالد الجالس  
خلف مكتبه يتطلع عليها بهيام و حب شديد  
لترفع له حاجبيها و ابتسامتها تتسع  
وبداخلها تتلهف لحلول المساء حتى تخبره  
بخبير حملها و جنينها الذي تحمله

ولم تنتبه لتلك الفتاة التي تعمل معهم و  
بدأت أن تلاحظ ما يحدث بينهم من نظرات و

ابتسامات فأقتربت من هبة و قالت  
بأمتعاض غير راضية تمامًا بما تراه عيناها  
-إلا قوليلي يا هبة هو إيه اللي بينك و بين

خالد

أبتلعت هبة ريقها و تحدثت بتلعثم محدقة  
ب خالد الذي جاءه مكالمة للتو و نهض  
ليجيب عليها

-أنتى بتقولى إيه يا مروة، أنتى اتجنتى، إيه  
اللى هيكون بينى و بينه يعنى بلاش  
تخاريف و كلام فاضى ملوش لازمة

لاحت ابتسامة جانبية تهكمية على وجهها و  
قالت بحنق

-انا مش عبيطة يا هبه و شايفة كويس اللي  
بيحصل قدامى بس انا خايفة عليكى و  
بقولك بلاش خالد يا هبه بلاش

قطبت هبه جبينها ولاح الضيق على

قسمات وجهها

- هو إيه اللي بلاش ماقولتلك مفيش حاجة

انا مش عارفة انتى جبتى الكلام ده منين

زفرت مروة بضيق و قالت و هى تربت على

ذراعيها

- انا عايزة مصلحتك يا هبه انا صحيح جديدة

هنا بس انا ملاحظة حبك ليه و ده مش عيب

و لا حرام لان مشاعرنا مش بأيدينا بس انا

عايزاكي تعرفى انه لو وعدك بحاجة يبقى

بيضحك عليكى و أنا متأكدة انه وعدك

نظراتكم فضحاكم اوى

صمتت قليلاً لبضع ثوانى وهبه تحدق بها

بتفحص تشعر بأن هناك مغزى من وراء

حديثها ذلك فأكملت مروة حديثها قائلة دون

### مقدمات

- في مرة أتى منزلتيش فيها وهو بلغنى انك  
اجازة فى اليوم ده بقى ابوه جه هنا و كان  
معاه بنت صغيرة واللى عرفته ساعتها أنه  
متجوز و مخلف يا هبه، بلاش تعلقى نفسك  
بأحبال دايبة خالد متجوز يا هبه .....

\*\*\*\*\*

دلف خالد الى المنزل بعدما قام بفتح الباب  
و حالة من القلق تتملكه لذهابها المفاجئ و  
عدم استكمالها لدوام العمل، دفع بمفتاح  
المنزل على الطاولة وهناك ما يثير شكوكه  
حديثها مع تلك التى الفتاة التى تدعو مروة  
و التى أخبرها عدة مرات ألا تختلط بها خوفاً  
من أن تخبرها بزواجه، وكم أراد عدة مرات أن  
يطردها من العمل و لكنه لم يحب أن

يفعلها مطمئنًا نفسه بأنها لن تخبر هبه  
بشيء طالما جعلها لا تتحدث معها إلا بحدود  
العمل فصك على أسنانه و ضم قبضته  
الفولاذية بغضب لاعتنا نفسه على تركه مروة  
بالعمل

جال بعينيه بالصالون فلم يجدها فظل يردد  
اسمها منادياً عليها و لكنها ايضاً لم  
تستجيب له و لم يصله رد منها فتحرك تجاه  
غرفة النوم و فتح الباب على مصراعيه و  
أنفاسه قد بدأت بالتزايد رويداً رويداً و تملكه  
الخوف

و ما ان دلف الغرفة حتى وجدها جالسة  
على الفراش دافنه وجهها بين يديها و صوت  
شهقاتها يعلو بالغرفة فأقترب منها بخطوات  
سريعة

وجلس بجوارها على الفراش رافعًا يديه  
ممسدًا على خصلاتها السوداء الحريدية و  
التي تنساب حول وجهها الطفولى و قال  
بحب دفين ممزوج ببعض القلق بعدما  
أخرج وجهها الذى كانت تدفنه

-مالك يا هبه، مالك يا حبيبتي بتعيطى ليه

أزدادت شهقاتها ما ان أستعمت لصوته  
فنفضت يديه وحركت راسها للجهه الأخرى و  
عينها تفيض بالدموع اكثر و اكثر ليتمزق  
قلبه أشلاءً لرؤيتها بتلك الحالة

-هبه ايه اللى حصل و بتودى وشك الناحية

التانية ليه انا

صرخت به و هى تنهض من على الفراش  
بعنف متحاملة على قدميها قائلاً بصوت  
على صارخ

-انا مش عايضة اسمع صوتك انت واحد  
كداب يا خالد، انا كنت فكراك بتحبني بجد  
بس انت طلعت كداب بتضحك عليا  
بتستغل حبي ليك و بتستغل اني مليش حد  
عشان كدة بتبيع و تشتري فيا براحتك، وأنا  
زي الهبلة صدقتك و صدقت انك بتحبني و  
واقفت على المهزله دي

نهض خالد من مكانه بلهفة و اقترب منها  
محاولاً تهدأتها و ما كاد أن يلمسها حتى  
صرخت به بهستيريا قائلة

-اوعى تقرب منى يا خالد اوعى انت واحد  
كداب انا عايضة افهم انت ازاي تكذب عليا  
ازاي بتبص في عيني و انت بتكذب عليا...انت  
ازاي تقولى انك مستنى الوقت المناسب  
عشان تكلم فيه ابوك و اتفاجى انهاردة ان  
مروة عارفة انك متجوز و مخلف، أنا مش

قادرة اصدق انى كنت مغفلة و اضحك عليا  
لدرجة دى أنا عمرى ما هسامحك يا خالد  
عمرى

صمتت قليلاً و صدرها يعلو و يعبط بعنف  
اثر انفعالها و غضبها ذلك فأكملت حديثها و  
لكن بلهجة اقل حدة عن سابقها

-مخبى عليا انك متجوز يا خالد فاكر أنى  
مكنتش هعرف و لا افكرت انى ممكن  
اسكت و اخليك تبيع و تشتري فيا و  
تخليمى زوجة تانية بس فى السر محدش  
يعرف عنها حاجه... بس لا يا خالد مش  
هسمحك تعمل فيا كده مش هسمحك  
انت سامع

أقترب منها و حاول محاوطة وجهها و لكنها  
ظلت تبتعد عنه منفضة يديه التى تريد  
لمسها ولكنه أستطاع التحكم بها ملصقاً

ظهرها بصدرة الصلب قائلاً بجانب أذنيها

بترجى و توسل

-هبه اسمعيني انا والله خبيت عليكى

عشان خايف اخسرك انا بحبك يا هبة

حببتك و حببت طيبتك و حبك ليا انا بحبك

يا هبه و بالنسبة لندى ف والله غصب عنى

انا متجوزها من خمس سنين...بابا هو اللى

مختارها و فضل ورايا لحد ما اتجوزتها كان

عايزنى أتجوزها عشان عيلتها ومركزهم

الكبير وغير ان ابوها يبقى صاحب بابا و بابا

حابب يكبر من نفسه و من شغله ملقاش

طريقة غير دى سامحيني يا هبة عشان

خبيت عليكى بس انا مكنتش عايز اخسرك

انا معاكى بحس انى عايش....بحب الوقت

اللى بقضيه معاكى مش ببقى عايز امشى

و اسيبك انا عايش فى جحيم انتى متعرفيش

ندی اسلوبها جاف ازای و شایفة نفسها انا  
والله مستحملها عشان خاطر بنتی وبس  
كانت تنتظره أن ينهي حديثه وما ان انتهى  
حتى قالت بأنكسار و ألم

-هي عيلتها مركزها كبير و انا مليش اهل  
أبوك استحالة يوافق عليا مش كدة، سمحت  
لنفسك تضحك عليا و تخليني زوجة تانية  
حطتنى قدام الامر الواقع ليه يا خالد تعمل  
فيا كدة ليه.....

كاد يجيبها يبرر موقفه حتى وجدها تضربه  
على صدرها بقبضتها ضربات متتالية  
سريعة و دموعها تنهمر بغزاره

-انت هطلقنى انت سامع هطلقنى انا مش  
عايزة اعيش معاك طلقنى يا خالد

صرخ بها تلك المرة قائلاً بحدة و خوفه من

رحيلها ينهش قلبه

-لا يا هبة مش هطلقك انتى سامعة مش

هطلقك انا هسيبك تهدى دلوقتى و حكاية

الطلاق دي تشليها من دماغك لأنها مش

هتحصل انتى سامعة

قال كلماته تلك و خرج من الغرفة بل من

المنزل بأكملة مغلقًا الباب من خلفه بعنف

عله ينفث عن غضبه الذى تملكه فكم يلوم

نفسه على استماعه لحديث والده

اما هى فسقطت على الارضية تبكى بأنھیار

....تبكى بكاء يفطر القلوب فرفعت رأسها الى

السماء مرددة بشهقات مكتومة

-يارب يارب انت اللى حاسس بيا

لتدخل بنوبة بكاء مريير مرة أخرى

و بعد مرور بعض الوقت نهضت من على  
الارضية و عينيها حمراء بلون الدم و جفونها  
قد انتفخت و اتجهت تجاه الخزانة لتلملم  
ملابسها تنوى العودة الى منزل عائلتها و  
التي تركوه لها فهي لن تظل بمنزله يوم  
آخر.....

\*\*\*\*\*

عادت الى منزلها مرة أخرى و لكن تلك المرة  
كانت تلاحقها تلك النظرات المتسائلة عن  
سبب غيابها طوال تلك المدة و بدأوا  
بالحديث عنها فهناك من قال بأنها باعت  
نفسها و قبضت مقابل ذلك و عندما مل  
منها تركها معطيًا إياها مبلغ و قدره مقابل  
تلك الايام التي قضتها برفقته فهم لا يغيب  
عن ناظرهم تلك الملابس باهظة الثمن التي  
ترتيدها

تجاهلت حديثهم مقنعة نفسها بأنهم

سيكفون عن الحديث عنها....

وقررت الأمتناع عن الذهاب للعمل و مقررة

البحث عن عمل آخر و لم يعرف خالد بعد

بتركها للمنزل فرم يخطر بباله بأنها ستتركه

وحيدًا يعانى من دونها

وباليوم التالى جاء ذلك اليوم الذى جعلها

تبغض لاعنة اليوم الذى دق قلبها له

كانت تقف بالمطبخ و بيديها ذلك الكوب

من الماء و بيديها الاخرى احدى المسكنات

فهناك صداع يكاد يفتك بها تفكر بجنينها

فما الذى ستفعله معه فكم ترغب به و

تشتاق لحملة بين يديها

تناولت المسكن وأستمعت لرنين المنزل  
فتركت الكوب الذى بيدها و اتجهت تجاه  
الباب وقامت بفتحه

وجدت أمامها فتاة أقل ما يقال عنها بأنها  
فاتنة و انوثتها طاغية فهى بجانبها لا شئ  
فأبتلعت لعابعا بتوتر من نظرات تلك المرأة  
التى قالت بتكبر و عجرفة و هى تنزع  
نظارتها الشمسية رامقة إياها من أعلاها  
لأسفل قدميها

-انتى بقى هبه

أماءت لها هبه برأسها مؤكدة حديثها قائلة  
بهدوء

-أيوة مين حضرتك

-انا ندى مرات خالد عشيقك اللى انتى  
شغالة عنده فى المحل

اتسعت عيناها بصدمه و تلك الكلمة تتردد  
بأذنيها فمتى أصبحت عشيقته فهي زوجته  
فزواجهم شرعيًا فكبحت دموعها و قالت  
مبتلعة تلك الغصة المريرة

-أنا مش عشيقة حد، وممكن أعرف  
حضرتك عايزة ايه انا سبت الشغل

أرتسمت السخرية على وجهه ندى و قالت  
بأستنكار و تهكم

-بجد والله مش عشيقته وكمان سبتى  
الشغل

وسرعان ما تحولت ملامحها و اسودت  
عينها و قامت بجذبها من ذراعيها و صرخت  
بها بصوت على جعل جيرانها بالبناية التى  
تقطن امامها يخرجون من منازلهم

مستمعين لتلك الكلمات اللاذعة التي

وجهتها إليها بقسوة

-انتي هتستعيطى يا بت انت شغل ايه اللي

بتكلمى عنه اوعى تكونى فكرانى مش عارفة

حاجة، لا يا حلوة انا عارفة كل حاجة و من

زمان بس مش حته عيلة زيك اللي هتيجى

تاخذ جوزى أبو بنتى منى، أنتى زي الشاطرة

كدة تبعدى عنه و أظن انه عيشك يومين

حلوين و لا إيه

لمعت عينيها بالدموع و نظرت لهؤلاء

الجيران الذين أقربوا من بعضهم متهامسين

متحدثين عن شرفها و سمعتها

فجذبت هبه ذراعيها و قالت بأنكسار

-حضرتك فاهمة غلط انا انا

-انتى ايه يا حلوة، انا هقولك انتى ايه  
هتعملى ايه، انتى هتبعدي عن جوزى انتى  
سامعة و لو عايزة الشقة اللى كان مقعدك  
فيها معنديش مشكلة هجبلك الاحسن منها  
بس تبعدى عننا و لو عايزة فلوس برضو  
هديكى

ابتلعت تلك الغصة المريرة بصعوبة بعدما  
جف حلقها و قتلت بخفوت

-بس انا مش عايزة حاجة انا مرا  
و ما لبثت أن تكمل مخبرة إياها بأنها زوجته  
مثلها و لكنه خدعها حتى قاطعتها ندى و  
قالت بأستنكار

-انتى واحدة رخيصة قضى معاها فترة حلوة  
و هيسيبك مهو مش معقول هيسيب مراته  
و بنته و هيبصلك انتى و لا ايه

ثم عادت مرة أخرى تنظر لها بسخرية من  
رأسها لأخمص قدميها و أرتدت نظارتها مرة  
أخرى مغادرة من أمامها

فجالت عين هبه على جيرانها الذين ظلوا  
يتطلعون لها بأشمئزاز فصاحت احدهم  
واضعة يديها على خصرها قائلة بغضب  
-اتفو عليكي و على اشكالك كويس انه  
ابوكى و امك ماتوا قبل ما يشوفوا اللى  
حصل يا خسارة تعبهم فيكى بجد و اوعى  
تفتكرى ان احنا هنسيبك تقعدى وسطينا  
اكثر من كدة و تبوظى بناتنا انتى لى  
حاجتك و تعزلى من هنا و إلا وربى هخلى  
رجال الحارة يطلعوكى بفضيحة ده احنا  
نخاف على رجليتنا منك يا خطافة الرجالة  
انتى....

\*\*\*\*\*

بعد مرور يومان لم يحاول بهم خالد الاتصال  
بها أو زيارتها تاركًا إيها حتى تهدأ و يستطع  
أقناعها بأسبابه التي جعلته يخدعها لتلك  
الدرجة

أنتقلت هبة من تلك الحارة خلال اليومان  
بعدها تناقلت الأقاويل و بدأ الجميع  
بالحديث عنها بسبب حديث الجارة و التي  
أوصلت للجميع ما حدث بينها و بين ندى  
وصلت لتلك الحارة الشعبية وهي تحمل  
حقائبها و ملامحها حزينة شاحبة و كيف لا  
تكون بعدما حدث معها تنظر لحقايبها بين  
يديها تناجى ربها الا يحدث مكروه لطفلها  
من ثقل تلك الحقائق فليس لديها من  
تطلب منه المساعدة!!!!

سارت بخطوات هادئة ناحية البناية و التى  
يوحى شكلها بأنها قد تنهار بأى وقت و لكن  
هذا ما وجدته وما ناسب أموالها الضئيلة

انتبهت لهؤلاء الصبية الذين يلعبون كرة  
القدم أمام البناية فأخذت حذرهما حتى لا تأتى  
تلك الكره بجانبها و سارت على ذلك  
الرصيف

انتبه ذلك الصبى إليها فأقترب من صديقه  
الذى كان منشغلاً باللعب فقام بلكزة مانعاً  
إياه من أستكمال لعبه قائلاً و هو يشير  
بأجهاها

-ثائر الحق شوف البت دي

تطلع ذلك الصبى و يبلغ من العُمر الثالثة  
عشر عامًا بضيق على تلك الفتاة التى أشار  
صديقة اتجاهها

فصاح نأثر بنبرة طفولية بعدما رمق هبه

بنظرة سريعه

-يا عم يا عم حرام عليك ليه كدة بس اهو

خد الكورة منك لله يا يوسف يا بن صباح

-جرا يا نأثر الحق عليا يعنى انى بشورك

اصلى اول مرة أشوفها فى المنطقة انت

شوفتها قبل كدة

تأفف نأثر و هو ينظر تجاهها مرة أخرى يتأكد

من انه لم يراها من قبل وما كاد ان يجيب

على يوسف حتى انتبه لها و هى تستند

على الحائط وكأنها ستفقد الوعى فلكرز

يوسف قائلاً

-الحق دى شكلها تعبانة تعال نشوف مالها

أماء له يوسف و سار بأتجاهها و وقف أمامها

فغمغم نأثر

-انتى كويسة شكلك تعبانه

رفعت هبه رأسها بعدما هاجمها ذاك الدوران  
و قالت بخفوت و هى تنظر له هو و صديقه

-الحمدلله انا كويسة

تبادل كل من يوسف و ثائر النظرات و  
انحنى كل منهم يحمل حقيبته بيده فصاحت  
هبه بأعراض

-انتوا بتعملوا ايه الشنط ثقيلة عليكم  
سيبوها لو سمحتم

فغمغم يوسف

-لا طبعا حضرتك تعبانه واحنا كرجالة لازم  
نساعدك مش كدة يا ثائر

ابتسم له ثائر بمشاعبة مغمغم

-كدة ونص، انتى اكيد هتقعدى فى شقة عم

إبراهيم صح

أماءت له بتأكد قائلة

-وانت عرفت مينين

رفع نائر حاجبيه قائلًا بمرح

-دي مش عايضة سؤال اصل مفيش فى

العمارة شقه فاضية غير شقة عم إبراهيم و

أنتى معاكى شنط و اول مرة نشوفك ييقى

أكد انتى ساكنة جديدة مش كدة يا يوسف

اماء يوسف برأسه عدة مرات قائلًا

-ايوة، يلا بقى نطلعها الشنط واروح انا

اتغدى فى البيت، ما تيجى تتغدى معانا

قطب نائر جبينه من ثقل الحقيبة صاعدًا

درجات السلم قائلًا بنبرة خرجت معافرة

-لا يا عم انا هطلع اتغدا فى البيت

وسرعان ما صاح

-هو لمؤاخذه فى السؤال بس انتى حطه ايه

فى الشنط

ابتسمت هبه بخفه و قالت بهدوء

-ما قولتلكم ثقيلة عليكم انتوا اللى صممتوا

فصاح يوسف الذى يسير من خلف نائر

-ياعم اطلع وانت ساكت انت فيك نفس

تكلم

وصلا أمام باب المنزل وتركا الحقائق من

يديهم فصاحت هبة بأمتنان

-متشكرة جدا ليكم حقيقى مش عارفة

اقولكم ايه

فصاح يوسف

-متقوليش حاجة ولو احتاجتى اى حاجة  
احنا موجودين انا اسمى يوسف

فصاح نائر قائلًا

-وانا محسوبك نائر

ابتسمت هبه لهم و قالت بترحيب رغم

الحزن الذى يليح بعيناها

-اهلا بيك يا يوسف اهلا يا نائر و انا هبه

\*\*\*\*\*

ولجت هبه إلى المنزل و عينيها تجول بكل  
زواية بالمنزل و عينيها تلتمع بالدموع التى  
كبحتهم لأطول وقت لا تتصور ما حدث معها  
فحياتها قد انقلبت رأسًا على عقب بعد  
دلوفه لحياتها

ليتها لم تعمل بذلك المحل .....ليتها لم تقع  
في غرامة .....ليتها ابتعدت عنه و لم تنجرف  
خلف مشاعرها التي أوصلتها لتلك الحالة

.....

سارت بخطوات هادئة تجاه تلك الأريكة  
المتهاكة لتجلس عليها مغمضة عينيها بألم  
و عينيها تفيض بالدموع كالشلالات تتمنى  
لو يعود بها الزمن و لكن ذلك الخطأ و الذى  
اعتبره الجميع خطيئة و فضيحة لا تستحقها

فلما تعاقب الآن بمفردها لم آتى عليها  
الجميع فتلك المشاعر التي انجرفت خلفها  
جعلتهم ينظرون إليها تلك النظرة التي تكرها  
أى أمراه

فلا توجد أمراه على وجه الأرض تتمنى أن  
يقال عليها بأنها خاطفة رجال، تخطف الرجل  
من زوجته و عائلته و لكنهم لا يعلمون بأنها

كانت ضحية فهي التي خُذت كانت تظن  
بأنها الوحيدة بحياته و لكنها لم تكن كذلك  
أبدًا

صاح رنين هاتفها فجذبت حقيبتها و  
اخرجت الهاتف من حقيبتها فوجدته هو  
فرفعت يديها و زالت دموعها بعدما

تشنجت عضلات وجهها بعدما جرت على  
اسنانها و اجابت على تلك المكالمة فجاءها  
صوته الغاضب و هو يصرخ عليها بهستيريا  
و جنون بسبب غيابها ذلك

-انتي فين يا هانم انتى بتستعبطى بقى انا  
سايبك عشان تهدى و نعرف نتكلم وقلت  
مش مشكلة متجيش الشغل و مرة واحدة  
اتفأجى بيكى مش موجودة فى البيت و لا  
حتى فى بيتك القديم، انا عايز اعرف ايه

التهدريج ده انتى فين يا هبة انتى عايضة

تجننيني

اجابته بغضب ملحوظ استطاع تمييزة

بسهوله

-من انهارده مفيش هبة يا خالد انت سامع،  
مفيش هبه انت سامع خلاص كل حاجة بح

يا خالد

صدم من حديثها و قال بعدم تصديق و هو

يحرك رأسه يمينًا و يسارًا

-يعنى ايه اللى بتقوليه، بطلى هزار يا هبه

أجابته بجمود

-وانا مبهررش انا بكلم جد انا سبت البيت و

مش هتقدر تعرف مكانى يا خالد و لو عملت

ايه بس انا عايزاك تعرف انى مستحيل

اسامحك و حياة قلبى اللى انت كسرتة

عمرى ما هسامحك انت سامع

لمعت الدموع بعينيه و قال بنبرة اشبه

بالترجى

-يا هبه بلاش تعملى كدة انا بحبك مش

هقدر اعيش من غيرك

ابتسمت بسخرية و رددت بأستنكار

-لا متقلقش هتقدر و هتعيش بنتك و

مراتك هيقدروا ينسوك، بس لازم تعرف انى

هحرمك من ابنك يا خالد عشان تبقى بين

نارين و متعرفش ترتاح، اه اصلى نسيت

اقولك انى حامل و متقلقش ابنك و لا بنتك

هخليهم يعرفوا حقيقة ابوهم و هعرفه انت

عملت فيا ايه و صدقنى هيكركهك اكر منى

لدرجة انه مش هيطيق يسأل عنك تانى

جحظت عيناها من كلماتها الخالية من اى  
رحمة و شفقة كان يستمع إليها و كأن دلوا  
من الماء البارد قد وقع عليه فقال بتلعثم  
سريعا ما تحول لغضب

-أنتى بتقولى ايه، انتى مجنونه يا هبه ايه  
اللى بتعمليه ده انا ه

قاطعته قائلة بحدة و عيناها قد اسودت  
بغضب جحيمى

-ده اللى عندى و لو طلع حاجة بايدك  
اعملها

و سريعا ما اغلقت الهاتف بوجهه مخرجة  
ذلك الخط من هاتفه و قامت بتكسيرة  
لنصفين و تنهدت براحة ظنا منها بأنها بتلك  
الطريقة قد أنتقمت لنفسها

سمعت صوت رنين المنزل فقطبت جبينها  
بدهشة و اقتربت من الباب و قامت بفتحه  
وما ان فتحت حتى انتبهت لتلك الصبية  
الصغيرة الواقفة بجوار نائر فقال بأبتسامة  
مشيرًا تجاه شقيقته

-احب اعرفك دى سارة اختى التؤام و دى  
هبة جارتنا الجديدة

ابتسمت لها "هبة" و قالت بنبرة حاولت  
جعلها مرحة لتخرجها مما هى فيه

-انت متأكد انها تؤامك

-والمصحف تؤامى انتى مش مصدقانى

كان ذلك صوت "نائر" المشاغب و رغمًا عنها  
ابتسمت على طريقته

-طب تعالو ادخلوا

فغمغم "ثائر" و هو يدلف الى المنزل

-انا يا جبتهاك عشان تقعد معاكى و من

انهاردة انتى مش لوحذك انا و سارة و

يوسف معاكى

\*\*\*\*\*

بعد مرور تسعة أشهر

كانت صوت صرخاتها يدوى بجميع انحاء  
المنزل فموعد ولادتها قد حان و طفلتها على

وشك الولاده وكان كل من سارة و والدتها

التي لم تتقبل " هبه " حتى الآن لجلوسها

بمفردها و لكنها لم تحب ان تتركها بذلك

الوقت خاصة أن أموالها لا تكفى للذهاب

لأحد المستشفيات فأموالها بالكاد تكفيها،

غير بأن تلك المرة ليست الاولى لها بتوليد

أحدهم

فكانت تحثها على الدفع لتنزل مولودها و  
سارة بجوارها تساعدتها أما "نائر" فكان يقف  
خارجًا و صوت ذلك الصراخ يجعل القلق  
والخوف ينهشان قلبه الصغير

وبعد مرور بعض الوقت

استمع "نائر" لصوت المولود التي صدح  
صوت بكائه بالغرفة فأتسعت ابتسامته  
تلقائيًا متنهدًا براحة شديدة

و بعد مرور بعض الوقت خرجت "سارة" من  
الغرفة و هى تصفق بيديها قائلة

-ولدت يا نائر ولدت

-طب ايه بقى انا عايز اشوف الولد

قطبت جبينها و قالت بطفوليه و هى تقترب  
منه ضاربه إياه بخفه على ذراعيه

-بنت يا فالح هبه جابت بنت و هتبقى  
صاحبتي هي و انت كفاية عليك يوسف و  
لما نشوف طنط صباح هتجبلنا بنت و لا ولد  
و هينضم لفريق مين فينا

-طب لمى ايدك دي ها لميها عشان  
متغباش عليكي ها

امتعضت ملامح سارة و قالت بغضب  
طفولي

-طب ادخل يا خويا ادخل

دلف "نأثر" إلى الغرفة و سريغًا ما وقعت  
عينيه على تلك الطفلة الموضوعة بين  
يد "هبه" التي يبدو عليه التعب الشديد  
فأبتسم بسعادة و ظهرت اسنانه مقتربًا من  
"هبه"

-ينفع اشيلها

بادلته "هبة" ابتسامته و مددت يديها له و

قالت بأنهاك وصوت خافت

-اكيد بس براحة عليها يا نائر

اماء لها "نائر" وحملها بين يديه و أبتسامته

تزداد من تلك البراءة و الطفولة الموضوعه

بين يديه فأراحت هبة رأسها

غير مدرگا بنظرات والدته المشتعلة من

تعلقه هو و شقيقته بتلك الام و من الواضح

ان ابنتها سيكون لها نصيبًا من ذلك الاهتمام

و التعلق

فصاحت "سارة" بفضول

-هتسميها ايه يا هبه

اجابتها "هبة" بهدوء و قالت بأبتسامة جانبية

- في كذا اسم في دماغى يا سارة بس اكرتهم

يعنى اسم هيام نفسى اسميها هيام

ابتسم "ثائر" و كذلك "سارة" وقال بنفس

واحد وعين ثائر معلقة بتلك الفتاة التى لا

تزال بين يديه و تتمم

-هيام اسمك هيام

«باك»

\*\*\*يتبع\*\*\*

فوت+كومننت برايكم يا بنات و أتأكدوا انكم

وصلتم لنهاية الفصل عشان الفصل

طويل ♥🔍

-----  
الفصل الثالث

فارت الدموع من عيناها بعدما عاد كل شيء  
أمامها مرة أخرى، فوضعت يديها على فمها  
مانعة شهقاتها من الخروج محاولة كبح  
أنهيارها الذي على وشك الحدوث مرة أخرى  
فكلما تذكرت ما فعله تشعر وكأن أحدهم  
يعتصر قلبها بقبضته و أكثر ما يؤلمها بأنه  
لم يحاول الوصول لها طوال تلك السنوات،  
أكان يتسلى بها لتلك الدرجة، لتلك الدرجة  
كانت بلا قيمة وأستطاع أستدراجها متفئناً  
بحبه لها، التلك الدرجة كانت حمقاء ساذجة  
لم تستطع ان ترى أن كان يحبها ام لا.....

اخرجها من كل تلك التساؤلات وقوف ذلك  
الشاب مفتول العضلات و الأعين السوداء  
القائمة و الخصلات متوسطة الطول و  
الشفاه الغليظة أمامها متطلعًا لها بنظرات  
متسائلة وسرعان ما انتبهت إليه فرفعت

أناملها مزيلة تلك الدموع ونهضت عن  
الفراش بتوتر قائلة بتلعثم

-انا انا كنت بنظف الاوضة و

قاطعها مالك من أسترسال حديثها و اقترب  
منها خطوة واحدة مضيّقًا عينيه مندهشًا من  
حالتها و عينيها و انفها الحمراء بلون الدم

-أنا عارف انك بتنظفي بس بتعيطي ليه  
انتى تعبانه و لا حاجة تحبى اطلبك دكتور؟

حركت هبه رأسها بنفى عدة مرات متتالية  
قائلة

-انا كويسة واسفة جدًا ملحقتش انظف  
الاوضة لو تديني نص ساعة بس اكون  
خلصت الاوضة و

أشار لها بيده وهو يقترب من الخزانة الخاصة  
به مخرجًا ملابس أكثر اريحيه مغمغم بنبرة

ادهشتها و دهشها طريقته تلك بالتعامل  
معها و التى تنافى معاملة والدته تمامًا و  
تنافى سهره واسلوب حياته

-روحى يا هبه مش لازم تكملى شغل  
انهارده انتى شكلك تعبانه

ظلت تطلع له تراقب ما يفعله ورغمًا عنها  
أرتسمت ابتسامة جانبية على وجهها  
لتعامله بتلك الطريقة الانسانية التى تنافى  
افعاله و سهره و التى طالما جعلتها لا ترتاح  
للتعامل معه ولاول مرة تشعر بأنها قد سأت  
الظن به

-هخلص بس المطبخ و بعدين همشى  
علطول

ألتفت ينظر لها دافعًا ملبسه بطريقة  
عشوائية على فراشه وقال بنبرة لا تقبل  
النقاش

-هبه سمعتيني و لا لا بقولك روحى  
دهشت هبة من إصراره و كادت ان تتحدث  
فتمتم قائلاً

-يا ستى لو عشان ماما ف انا هقولها انى  
الى مشيتك روحى و لما تيجى تاني ابقى  
عوضى مش هيجرا حاجة يعنى

أماءت له هبه بموافقة و لملمت ادوات  
التنظيف و خرجت من الغرفة غالقة الباب  
من خلفها فتنهد مالك و اقترب من الفراش  
دافعًا جسده بقوه عليه بأرهاق نتيجة لسهره  
مع اصدقائه الذى لا يفعل غيره معتمدًا

على والده فى كل شئ وسرياً ما ذهب

بسبات عميق .....

\*\*\*\*\*

بعد إنتهاء المحاضرة خرجت من المدرج  
وهى تتأفف تشعر بالغىظ من حنين لتأخرها  
الدائم فرفعت حقيبتها و بحثت عن هاتفها و  
سرياً ما أخرجته وما أن اخرجته حتى  
وجدتها أمامها فراخت ملامحها صارخة بها  
-انتى بتهرجى يا حنين كل ده تأخير والله  
العظيم بتستعبطى انتى عارفة انى مبحبش  
احضر المحاضرات لوحدى

تنهدت حنين و تمتمت بتبرير

-يا ستى راحة عليا نومة والله، وست سارة  
مهنش عليها تصحبنى حتى كأنها قاصدة انى  
أتاخر

لكزتها هيام بكتفيها و قالت بغیظ و اشتعال

من طریقتها بالحديث عن سارة

-متكلميش عن سارة كدة، انتى عارفة

كویس انه مفیث اطیب من سارة

-لا یاشیخة اومال تبررى بأیة اللی هی

عملته ده، یعنی تبقى صاحیة و میهنش

علیها تصحینی، خلیکی حقنیة یا هیام مش

عشان هی اخت حبیب القلب تدافعی عنها

و كانها مش شایفة الحركات النص كم اللی

بتعملها

صكت هیام على أسنانها ورفعت سبابتها

قائلة بغضب ولكن بصوت خافت حتى لا

ینتبه احدهم لتلك المشاجرة التی تحدث

بینهم

-حنين بلاش الأسلوب ده، وبعدين انا  
سكتالك بقالى فترة و اقول هتعقل هتعقل  
بس انتى مبتعقليش و كل مادا بتسوقى  
فيها اكثر مع سارة يا شيخه حرام عليكى  
الله بتعمليه ده، ده احنا متربين سوا حتى  
اعملى حساب للعشرة، وبدل ما تقفى مع  
امك عقليها بدل الجنان اللى بيحصل ده، ده  
الحارة بدأت تكلم فى الموضوع ولو وصل  
لثائر مش هيجصل طيب دى اخته الوحيدة  
و ملهمش غير بعض

قلبت حنين عينيها و نظرت بأتجاه اخر  
تتمنى لو تأتى بخصلاتها بقبضتها وتصب جام  
غضبها بها لا تعلم ما المميز بها حتى تكون  
المفضلة لديه، فأخذت شهيقًا طويلًا أخرجته  
زفيرًا عنيفًا و تمتمت

-بصى يا هيام فكك و قفلى على الموضوع

و خلينا نروح نجيب اى حاجة نشربها

عضت هيام على شفتيها الكرزية بغيض و

قالت و هى تتحرك من امامها

-اشربى بقى لوحك، انا هروح و خليكي

عارفة لو استمريتى كدة كتير هتخسرينى يا

حنين

تابعتها حنين بعيناها التى أحتدت متممة

بداخلها بحقد

-ربنا يأخذك يا هيام و ارتاح منك، أنا بكرهك

بكرهك

وسرعان ما أشرق وجهها مرة أخرى مقنعه

حالتها بأنها ستناول ما تريد بنهاية المطاف.....

\*\*\*\*\*

أعتدل بوقفته و نفض يده ماسحًا جبينه  
الذى تصبب عرقًا بظهر يده ملتفتًا لذلك  
الشاب الذى يقف برفقته فتمتم و هو  
يتحرك خلف ذلك المكتب الصغير المتواجد  
بأحدى زوايا المحل

-جرا اية يا محمود هتفضل واقف ساكت  
كدة كتير ما تخلص يا عم انا مش فاضيلك  
قول الكلمتين اللى عايز تقولهم و اتكل  
أقترب منه محمود بخطى متلهفة مغمغم  
بعشم

-بصراحة بقى يا نجم أنا عايز اكمل نص  
ديني و طالب منك القرب  
قطب نائر جبينه بدهشة و تقدم بوجهه قليلاً  
قائلاً

-انا فهمت انك عايز تكمل نص دينك يعنى  
تجوز، أنا بقى ايه دخلى ما انت عارف  
مفيش غير سارة و مش دى اكيد اللى أنت

ع

توقف عن استكمال حديثه لتتسع عيناه  
عندما وصل إليه مغزى ذلك الحديث فقال  
بغضب ضاربًا على مكتبة براحة يده

-أنت تقصد هيام مش كدة

ابتسم محمود ببلاهة قائلاً

-الله ينور عليك هى هيام انا بقى متعشم  
فيك تكلمى هبه و ... ايه ده فى ايه يا نائر  
صاح محمود بكلماته الاخيرة عندما وجده  
نهض من خلف المكتب مقتربًا منه و  
إمارات الغضب بادية على وجهه قابضًا على  
ملابسة بقبضته القوية قائلاً من بين أسنانه

-ده انت زهارك كله الوان هيام مين يالا اللي  
عايز تجوزها، بقى على اخر الزمن هيام  
تجوزك أنت، ليه كنت اتجننت عشان اوافق  
على المهزلة دي

غضب محمود و فارت الدماء لعروقة وقال  
بغضب

-الله الله و ليه الغلط بس يا نائر و بعدين  
هو انا بقولك حاجه حرام ده انا عايزة اتجوزها  
على سنه الله ورسوله

أقترب منه نائر و تحدث بصوت فحيح  
كالأفاعى

-ده لما تشوف حلمة ودنك، مش انت اللي  
تتأمن عليها، ده انت متجوز مرتين و مطلق

ظلت محاولات محمود لتحرير نفسه من  
قبضته المحكمة و لكن دون فائدة فأجابه  
بأعين قاتمة

- وفيها اى يعنى كنت متجوز هو انا بعمل  
حاجه حرام ده انت حتى قولتها بلسانك  
متجوز و مطلق، انت ايه مشكلتك بضبط انا  
عايز افهم ما البت كبرت و بقت عروسة و انا  
طالب القرب و بعدين اسالها مش يمكن  
توافق و

تحدث نائر مقاطعًا إياه قائلاً بغضب

- بقولك ايه جواز من هيام انسى عايز يا  
حبيبي تجوز عندك البنات على قفا مين  
يشيل و هيام تطلعها من دماغك و على الله  
على الله يا محمود اشوفك بتهوب ناحيتها

انهى حديثه و هو يحرره من قبضته دافعًا  
إياه بقوة فترنح محمود بوقفته و اختل  
توازنه بفضل تلك الدفعة فصك على أسنانه  
و ابتسم أبتسامة لم تصل لعيناه مغمغم  
بأستفزاز

-طب ما تقول ان البت عجبك و انك  
حاجزها لنفسك وعشان كدة لسه متجوزتش  
مش كدة

تقدم نأثر منه بخطوات سريعه قابضًا على  
ملابسه مرة أخرى قائلاً

-يابنى خاف على نفسك، خاف على نفسك  
يا حبيبي عشان انا كل ده مش عايز اتغابي  
عليك فقصر كدة عشان انا ممكن اتهور  
عليك و فى الآخر انت اللى هتزعل يا محمود  
امشى واتقى شرى

فتركة مرة أخرى فظل محمود يحرك رأسه

بوعيد مهندماً قميصه قائلاً

-ماشى يا نائر ماشى بس خليك فاكرها

عشان مش انا اللي تعمل معايا كدة

عض نائر على شفته السفلى و قال

-ورحمة امى يا محمود لو ماغرت من

قدامى لهمسك فيك و هقل منك فى

المنطقة و ابقى قابلنى لو حد عرف يحلك

من تحت أيدي

نظر له بغل و عيناه تهدر بالغضب مغادراً

من أمامه وما ان خطى بقدمه خارج المحل

حتى وجدها امامه فرمقها بنظرة سريعة

واكمل طريقه

دهشت هيام من نظراته و هيئته و الغضب

الذى طل من عيناه عندما تقابلت عينيهم

فدلفت المحل فوجدت نائر يأتي ذهابًا و إيابًا  
كالثور الهائج غير منتبهًا لمجيئها فصاحت  
بنعومة و هي تراه هو الاخرى بتلك الحالة  
- في ايه يا نائر انت اتخانقت مع محمود ولا  
نظر لها ما أن فتحت فوها و استمع لصوتها  
فاقترب منها قابضًا على ذراعيها وقال بأعين  
قائمة

-أخفى من قدامى دلوقتي و اطلعى البيت  
عشان انتى خلاص استنفذتى كل رصيدك  
عندى انهاردة و ممكن انفجر فى وشك  
ازدردت ريقها وأنتفض جسدها من صراخه  
عليها وظلت تطلع لعيناه الغاضبة حتى  
لمعت الدموع بعيناها وسريغًا ما تحركت  
من أمامه تاركة المحل و تاركة إياها يشتعل

من نيران لا يفقه سببها سوى أنه لا يتحمل  
أن ينظر لها أى شخص

\*\*\*\*\*

وصلت هبه أمام البناية وما كادت ان تخطى  
بقدميها داخل البناية حتى وجدت ثائر ينادى  
عليها

-هبه!!!

ابتسمت له هبه بخفه فزفر ثائر التى كانت  
عروقه تنبض بقوة اثر غضبه وما ان رآها  
امامه حتى تحكم بغضبه وغمغم بلهجة  
خرجت حادة دون إرادته

-خير راجعه بدرى يعنى انهاردة

-صاحب المحل جه بدرى انهاردة وعشان  
كدة جييت بدرى، انت مالك فى ايه

ابعد نائر نظراته عنها قائلاً

-مفیش

اتسعت عيناها و ارتفع حاجباها و قالت

-لا انا عارفة النظرة و النبرة دى هى هيام

عملتلك حاجة و لا ايه

تجهم وجهه و قال بنفاذ صبر

-بنتك هتجننى معاها يا هبه انا بخاف عليها

و هى مستهترة بطريقة مش طبيعية،

الصبح القيها واقفة مع عيل سمج معانى

منبها ميت مرة بخصوص الموضوع ده، ده

غير الواد محمود جالى من شوية و قال ايه

عايز يكمل نص دينه، لا و الهانم بتنقى

الوقت بصراحة هو خرج من هنا و هى

دخلت من هنا

-وطبعا زعقت فيها مش كدة

-دی اقل حاجة اعمالها معاها ده انا شللى  
هيبقى على ايد بنتك

مطت هبه شفيتها و قالت و هى تشير  
برأسها تجاه المنزل

-طيب انا طالعة البيت تحب تطلع وتصالحها

-أصالحها!!!! هو انا كنت غلطت معاها عشان  
اصالحها، هو انا ابقى غلطان عشان خايف  
عليها بنتك لسه صغيره متعرفش الشباب  
بتفكر ازاي انا بس اللي عارف و عشان  
بخاف عليها و مش حابب انها تحتك بيهم  
اجابته هبه بهدوء

-عارفة يا نائر الكلام ده كويس وعارفة برضو  
انك دلوقتى مضايق عشان انت نتأكد انها  
زعلت و زمانها مقطعة نفسها عياط عشان  
هى مش بتستحمل انك تزعق فيها

رفع يديه ومسح على وجهه و هو يتطلع لها  
فغمغم

-انتى شايفة كدة

حركت هبه كتفيها بخفة و قالت بنبرة ذات  
مغزى

-خلاص يا نائر انا مش هضغط عليك  
وسببها مفلوقة من العياط ايه اللي  
هيحصل يعني ولا اى حاجة

سادت ثوانى من الصمت فصاحت هبه  
بابتسامة مرح

-ها قررت ايه هتطلع و لا انا اطلع انا

حك انفه و قال وهو يتأفف

-لا هطلع بس هعمل حاجة الاول اسبقينى

-تمام

وبعد مرور بعض الوقت

وبعدما صعدت هبه للمنزل فوجدت ابنتها  
بغرفتها تتصنع بأنها نائمة رغم استماعها  
لتلك الشهقات المكتومة فعلمت بانها  
لاتزال مستيقظة تبكى لما فعله معها و  
اسلوبه الجاف و الحاد معها...

لم تتحمل ان تتركها بتلك الحالة فدفلت  
الغرفة تاركة الباب مفتوحًا من خلفها  
مقتربة منها جالسة بجوارها على الفراش  
ورفعت يديها ممسدة على خصلاتها بحنان  
بالغ قائلة بحب

-هيام، حبيبتى

لم تجيبها هيام فتنهدت هبه بضيق و انحنت  
لمستواها و قبلتها بأعلى راسها قائلة  
بخفوت

-انا عارفة انك صاحبة، ثائر وقفنى تحت و  
هو مضايق عشان كلمك بالأسلوب ده  
وشوية و هتلاقيه قدامك و بيصالحك  
انتفضت هيام من نومتها بعنف و غضب  
هادر قائلة

-وانا مش عايضة اشوفه و مش عايضاه  
يصالحنى و لما يطلع تمشية بقى انا  
يكلمنى بالطريقة دى ليه يعنى كنت عملته  
ايه، لو على مازن فهو اللى وقفنى و اتكلم  
معايا و انا قبل هو ميجي بثوانى كنت بقوله  
ميكلمنيش تانى و لا يوقفنى بالطريقة دى،  
ورجعت من الجامعة و رحته على المحل  
علطول عشان اصالحه لقيتهولك انفجر فى  
وشى من غير ما عمله حاجه يا ماما انا  
مش شغالة عنده عشان يعاملنى بالاسلوب  
ده، المفروض يبقى اهدأ و يكلم بذوق اكر

من كدة انا بنى آدمة واللّه و بحس و بزعل و  
بفرح و بعيط

-بس هو خايف عليكي يا هيام، طريقته  
نابعة من خوفه عليكى

جزت على اسنانها و قالت بأستنكار

-خوفه عليا!!! فى ميت طريقة غير دي  
مبتشوفيش يوسف طريقته عاملة ازاي مع  
سارة و حنين، يوسف احسن منه فى ايه ها،  
ولا سارة و حنين احسن منى فى ايه عشان  
يتعاملوا معاملة احسن منى

نهضت هبه عن الفراش و كادت ان تجيبها و  
لكنها استمعت لصوت رنين المنزل فرفعت  
سبابتها امام وجهها قائلة بتحذير و كلمات  
سريعة

-هيام على الله تكلمى بالطريقة دي قدامه  
و كفاية انه سايب المحل و طالعك ده  
كفاية يثبتلك قد ايه انتى مهمة

غادرت من امامها و خرجت من الغرفة  
متجهه صوب الباب لتقوم بفتحه وعقب  
خروجها قامت هيام بدفع الباب من خلفها و  
الغضب يعتريها من جفائه وعدم إدراكه  
بمشاعرها الملتهبة تجاه

فتحت هبه باب المنزل فدلف نائر المنزل  
حاملاً بيديه حقيبة بلاستيكية بها العديد و  
العديد مما تعشقه هيام وتلذذ بأكله

دلف و اغلق الباب من خلفه قائلاً

-هى فين!؟

اجابته بخفوت قائلة

-شايطة منك و على آخرها

فأجابها بنفس النبذة الخافتة

-سببها الى انا هعرف اصالحها المهم خلياها  
تخرج من اوضتها

-مش هترضى تخرج طول ما انت هنا يا نادر

حك جبهته بتفكير و سريعا ما اترفعت  
أحدى زاويتي فمه قليلا في ابتسامه  
ماكرة....وقال بتفكير

-خلاص لقيتها

\*\*\*\*\*

فتحت باب الغرفة مرة أخرى فوجدتها  
متسطة على بطنها تعبت بهاتفها فقالت  
دون النظر إليها

-ياريت تقولى انه مشى

منعت هبه أبتسامتها من الظهور و قالت

بجدية مصطنعة

-ايوة مشى وزعل جدًا يلا بقى قومى عشان

تحضرى الغدا عقبال ما اغير هدومى انا

راجعة هلاكانة

-طيب ادخلى غيرى و انا هقوم دلوقتى

تركتها هبه وغادرت الغرفة و الابتسامة تلوح

على شفيتها فلحقت هيام بها وما ان خرجت

من الغرفة وأغلقت الباب من خلفها و

تحركت صوب المطبخ و لكن جذبها صوت

التلفاز الذى يخرج من حجرة الصالون

فقادتها قدماها نحوها و سريعًا ما تسمرت

مكانها عندما وجدته يتوسط الأريكة و جهاز

التحكم بيديه فنظر لها بجانب عينيه فدبدبت

بقدميها و الغيظ يتربع بداخلها من كذب

والدتها

-انت بتعمل ايه هنا!!!

-زى ما انتى شايفة مستنى الهانم ترضى  
عليها و تخرج من اوضتها

أدارت ظهرها حتى تغادر مهرولة من امامه  
فلحق بها دافعًا جهاز التحكم من يديه مناديًا  
عليها مرارًا و تكررًا

جذبها من ذراعيها وجعلها تقف فى قبلاته  
محاوطة ذراعيها قائلاً

-وبعدين؟

انزلت يديه صائحة به قائلة

-وبعدين انت، انت مش لسه مهزقنى من  
شوية و قعدت تزعق فى وشى بتكلمنى ليه  
دلوقتى، انا واحدة و مش عايزة اشوفك و  
اسمع صوتك ايه مفيش احترام لرغباتى

ارتفع حاجبيه بسخرية و بحركة سريعة  
مفاجئة حاوط رقبتها باحدي ذراعيه جاعلاً  
إياها تتحرك معه رغماً عنها و قال بمرح  
-يا بت ميبقاش قلبك أسود او مال وبعدين  
ده انا سايب حالى و مالى و طلعت عشان  
أصالحك

أغمضت عينيها بغل و قالت

-تصالحنى بعد ايه بقى هو انت تشخط و  
تنظر و بعدين تيجى تصالح يفيد ب ايه  
الصلح ها

أجلسها ثائر على الارىكة و جلس امام علر  
الارضيه جاثياً على ركبتيه قائلاً

-اسمعى بقى اللى حصل من شوية ده  
مكنش بسببك كل بسبب محمود

ارتخت ملامحها و قالت بتساؤل

-ليه ايه اللي حصل بينكم

ابتلع ريقه وحقق بها عده ثواني لا يعرف بما

يجيبها ايخبرها بأنها سبب ما

حدث....أيخبرها بأنه طلبها زوجة له....وأنه

يراها امرأة مكتملة الانوثة....أيخبرها عن تلك

النيران التي أكلت صدره بمجرد ان سمع

اسمها يخرج من فوه ذلك الرجل زير

النساء...ام يخبرها عن تلك المشاعر التي

احتلت كيانه بمجرد ان جاء بتفكيره بان

هناك من ينظر لها و يرغب بها زوجة

له....فمن المفترض انه عاشق لوالدتها و

ليس لها لماذا أذن حدث ذلك معه لماذا

أعترته الغيرة القاتلة يتذكر تلك اللحظة التي

راها تقف مع زميلها و كيف كان ينظر لها

الشاب بهيام

نفض أفكاره التي أحتلته و نظر لعيناها  
المتسألة التي تحولت لأعين مندهشة عندما  
وجدته يقبض على ذراعيها مرة أخرى متمم  
بقسوة و شراسة لا تليق إلا به فتأوهت من  
قبضته

-اه يا نائر دراعى في ايه انت مجنون و لا ايه!!!

صك على اسنانه و قال

-انتى أزاى تقولى للواد اللى كان واقف  
معاكى الصبح اننا مخطوبين و ازاى يا بنى  
آدمة انتى تقفى معاه اصلاً هو انا مش  
منبهك مليون مرة مفيش وقوف مع شباب  
انهى كلماته اللاذعة و هو يزيد من قبضته  
على ذراعيها فزاد صوت تأوها

-ايوة قولت بس هو اللي وقفنى والله و  
بعدين قلت انك خطيبى عشان  
ميتعرضليش تانى يعنى لا اكثر و لا اقل  
عض على شفتاه وهو لايطيق ذرعًا كى  
يصفعها على وجهها ولكنه ليس من ذاك  
النوع الذى يتمادى على امراه و لكن تلك  
القابعة أمامه ستجبره يومًا ما على فعل ما  
لا يريد و لا يحب....

-على الله على الله يا هيام اشوفك واقفة  
مع اى حد أنتى سامعة  
ظلت الدماء تتصاعد بعروقها من حديثه  
اللاذع فأماعت له برأسها بتوعد تنوى على  
عدم الخضوع له مرة أخرى....أما هو فقد ظنها  
أستمعت له و لحديثها

خرجت هبه من غرفتها و أقتربت منهم  
وصاحت محاولة تهدئة تلك الاجواء  
المشتعلة

-في ايه مالكم

نهض نأثر من جلسته على الأرضية و اعتدل  
ناظرًا ل هبة قائلاً

-مفيش انا نازل عشان عبده قاعد مكاني  
عقبال ما انزل وسايب القهوة ومش عايز  
اتاخر عليه

وتحرك خطوتان من مكانه و التقط تلك  
الحقيبة و وضعها بجوارها و قال

-اتفضلى يكشى ترضى عنى بقى و ربنا  
يهديكى

تحرك باتجاه باب المنزل و لحقت به هبة  
حتى تودعه

اما هيام فدفعت تلك الحقيبة البلاستيكية

بغضب قائلة بغضب اعمى

-عيلة صغيرة انا لسه عشان تجبلى

شوكلاتات و شيبسى

\*\*\*\*\*

خرجت سارة من المطبخ و هى تجفف يديها

بالمنشفة، و قدميها لا تحملانه فمند ان

استيقظت و هى تقف بالمطبخ و تنظف

غرف المنزل فتنهدت براحة شاعرة بسعادة

و أخيرًا ستحصل على قسط من النوم قبل

مجئ يوسف

وكادت قدماها ان تقودها تجاه الغرفة و لكن

اوقفها ذلك المنظر الذى رآته و جعل عيناها

تتسعان على آخرهم

فحجرة الصالون أنقلبت رأسًا على عقب  
فكل شيء بمكان غير مكانه فخرج صوتها  
غاضبًا دون إرادتها قائلة بصدمة

-أنتى بتعملى ايه، حرام عليكى انا طلع  
عينى عقبال ما لميت الصالة ليه كل ده  
تجاهلتها صباح و ذلك تبعثر بالوسائد  
فرددت سارة حديثها قائلة

-انا بكلمك يا ماما ايه اللى بتعمليه ده انا  
خلاص تعبت و مش قادرة اروق تانى و كنت  
داخلة انام

شهقت صباح و قالت باسلوب لاذع  
-مفيش نوم يا حلوة الاقى بس ريموت  
التلفزيون عشان مش لقيه و بعدين  
تروقيها تانى

تجهم وجه سارة و قالت بقوة و ثبات

-انا آسفة يا ماما بس انا مش قادرة اروق انا  
هلاص مش حسة برجلك بقولك هو مفيش  
رحمة

إلتوى فمها و قالت بأبتسامة قاسية  
-يختى حيلك مهدود من ايه انتى لا حيلتك  
عيل و لا تيل يبقى مهدود من ايه  
توقفت عن الحديث وهى تبتسم بخبث  
ضاربة على جبهتها قائلة بكذب  
-يووو ده انا نسيت ده الريموت جوه فى  
الايضة لى انتى بقى هنا ولما تخلصى  
نادينى عشان اى اقعد قدام المسلسل  
الهندى اللى انا متبعاه

راقبتها سارة بعيناها و كزت على اسنانها  
مغادرة من مكانها دالفة الغرفة مغلقة الباب  
من خلفها تنوى على عدم الأستماع لحديثها

و ستضع حدًا لكل ما يحدث مع زوجها عند  
قدومه من العمل

\*\*\*\*\*

في غرفة حنين

التقطت هاتفها و قامت بالاتصال على هيام  
تنوى تنفيذ شيئًا ما فجاوبتها هيام  
بامتعاض

-نعم بتتصلى ليه!!!

زفرت حنين بحزن مصطنع و قالت

-ما خلاص بقى يا هيام ميبقاش قلبك  
اسود، اتنى عارفة انى بحبك ومبستحملش  
زعلك

فقالته هيام وهى تتنهد هى الآخري

- ما انتى عارفة يا حنين انى بحبك انا كمان  
بس انتى لازم تبطللى اللى بتعمليله مع سارة  
مش هتبقى انتى و امك

اجابتها حنين بكذب اتقنته كثيرًا

- ماشى يا هيام عشان خاطرک بس المهم  
انتى عارفة انى بخرج مع شوية من صحابى  
اللى اتعرفت عليهم من السوشيال دول و  
ناويين نخرج نسهر انهارده ايه رأيك تيجى  
معانا

صدحت ضحكات هيام و قالت

- بتهرجى عايزانى اخرج بليل و اقول لماما و  
ثاثر ايه خارجة مع حنين اللى اصلا بتخرج  
من البيت بعد ما بيناموا انتى مجنونه يا بت  
تأففت حنين قائلة فى محاولة منها لاقناعها

-يا ستى ما انا من بدرى بعمل كدة و لا من  
شاف و لا من درى لا هما بيحسوا فى البيت  
و لا حد بيقول حاجه لما بيشفونى ما انتى  
عارفة احنا طلاب جامعين ولو حد سال  
بنذاكر عند اى واحدة صاحبتنا ها ايه رايك  
-لا ياستى انا مش ناقصة وجع دماغ من  
ماما و نأثر

ضغطت حنين على شفتيها بغيط و ظلت  
تدبب على الارض بقدميها ثم عادت الهدوء  
مرة أخرى و قالت باستفزاز

-ما تبطلى جُبن يا هيام هتفضلى جبانة  
لامتى خلىنا نخرج و نبسط بدل الحبس اللى  
احنا فيه ده و لا انتى خايفة من نأثر ليمدك  
على رجلك

اشتعلت عيناها بنيران سواء و اجابتها

بتحدى

-لا مش خايفة و مش هيام اللي تخاف و  
هنخرج بليل بس مش هنطول ها و هعرف

ماما

-ماما ايه بس اعملى

قاطعتها هيام قائلة

-لا يا ستى انا هعرفها و كدة اضمن وياريت  
انتى كمان تعرفى طنط صباح و لا مش

هتعرفى تقنعيها

-مين دى اللي متعرفش ماما دى فى جيبى

وحياتك

\*\*\*\*\*

دلف غرفته بعدما عاد من العمل فوجد  
سارة تدور بالغرفة دون توقف و الغضب  
بادى عليها فأغلق الباب من خلفه وأقترب  
منها قائلاً بقلق

-مالك يا سارة!؟

توقف سارة عن الحركة و وقفت امامه قائلة  
بنبرة حاولت أخرجها هادئة

-اسمع بقى يا يوسف اللى بيحصل ده انا  
مبقتش قادرة استحملة يا بن الحلال، انا  
بحبك و انت بتحبينى و كل الناس عارفة  
بكدة، بس فى نفس الوقت انا مش عارفة  
اجبلك الولد اللى انت عايزة و لا هعرف  
اجبهولك

ضيق عيناه و اقترب منها خطوة مضيّقاً  
عيناه السوداء و التى حدقت بها بنظرة ثاقبة  
مترقبة

-وبعدين كملى-

أزدردت ريقها و كبحت الدموع بمقلتيها  
وقالت بشفتاه مرتجفة

-الحل الوحيد لكل اللى احنا فيه اننا نطل

دفعها بعنف ملصقاً ظهرها بالحائط مكمماً  
شفتيها بيداه الغليظة وهى تنظر له بصدمه  
مما فعله تنظر بعيناه التى تنظر لها بقسوة  
وانحنى تجاه أذنيها و همس بجوارها بنبرة  
تهديد و وعيد

-متكلميهاش يا سارة و إياكى اسمعها منك  
تانى لانها مش هتحصل انا مش هسيبك و  
مستحيل اعملها انا بحبك قلبى مبيدقش

لغيرك، النفس اللى داخل و خارج ده ليكى  
انتى، فمتجيش بكل سهولة كدة تقوليلى  
نطلق الكلمة وحشة و توجع اوى انا عندى  
تحيبى سكينه و دبيها فى قلبى اهون مليون  
مرة من انك تنطقيها، ولاد قولتلك مليون  
مرة انى مش عايزهم، انا عايزك انت و بس،  
كلام ماما حنين خالاتى اى حد ميهمنيش  
محدث يهمنى غيرك، عايزة تريحي اعصابك  
يومين انا معنديش مشكلة بس متبعديش  
و متنطقيهاش تانى لانها بتقتلنى يا سارة  
اغمضت عينيها لتهبط الدموع منهم وهى  
تستمع لكلماته التى لمست قلبها وداوت  
جروحها تعلم كل ما قاله

لكن ليس هناك من يشعر بها، لايشعرون  
بالعجز التى تشعر به، ينظرون لرغباتهم و  
امنياتهم و لا ينظرون لاحلامها التى انهارت

منذ ان علمت بعجزها فكم كانت تتمنى بان  
تنجب منه ويكون معها جنين يحمل  
صفاتهم مَعًا ليتهم يعلمون بعذابها و آلامها  
و لكن ليس هناك من يشعر بها فهم لا  
يتوقفون عن اسماعها كلماتهم اللاذعة  
صامتين أذانهم و اعينهم عما يحدث لها من  
كلماتهم السامة التى تجعلها تكره تلك  
الحياة

ازاح يديه عن شفيتها قائلاً بصرامة

-فتحى عيونك وبطلى عياط

ازدادت وصلة بكائها و خرج صوت بكائها  
فأقترب منها محاولًا وجهها بيديه مسندًا  
جبينه على جبينها مغمغم بحب

-بطلى عياط انا بحبك يا سارة ومش عايز  
غيرك انتى مبتفهميش ليه، ليه مصره  
تخرى حياتنا

انهى كلماته و هو ينظر لشفتيها فأنحنى  
متذوقاً رحيقهم ففتحت عينيها راغبة  
بالأبتعاد عنه و لكنه لم يسمح لها بذلك.....

\*\*\*\*\*

فى المساء و بعدما حل الظلام الأجواء  
وبداخل إحدى الملاهى الليلية الذى يعم  
بالضجة و الصخب، نجد كل من هيام و  
حنين بأحدى الزوايا يجلسان على الطاولة  
بصحبة بعض الفتيات و الشباب الذين  
يتهامسون و يلتصقان ببعضهم البعض و  
هيام ترمقهم بنفور نادمة على استمعها  
لحديث رفيقتها

اقتربت من حنين و صاحت لها بجوار اذنيها

-حنين انا عايذة امشى يلا بينا المكان هنا

مش كويس خالص وقلبي مقبوض

تأففت حنين و صاحت بجوار اذنيها حتى

تستمع إليها

-يا بنتى متنكديش علينا بقى ما الجو حلو

اهو و مبسوطين انتى غاوية فقر ليه

إلتوى فم هيام بتهكم و قالت

-هو فين الحلو ده بقولك مش مرتاحة خلينا

نمشى

-طيب طيب بس خلينا شوية بس و بعدين

نخلع

وافقتها هيام على ممرض فألتفتت حنين

تجاه الشاب الجالس بجوارها و همس بأذنيه

-يلا زى ما اتفقنا

ابتسم الشاب بخبث و اماء لها متحرگًا من  
مكانه مقتربًا من هيام التى ترمق المكان  
بحنق و جلس بجوارها

وبذات الوقت رأهم محمود الذى كان يعمل  
بالمهلى نادلاً وسرعان ما أخرج هاتفه مهاتفًا  
ثائر وأبتسامة خبيثة على وجهه

وبعد مرور بعض الوقت

دلف ذاك الشاب الوسيم الى المهلى و  
برفقته تلك الفتاة التى لم تكن سوى ابنه  
عمه "رنا"

جالت عين الشاب و الذى لم سوى مالك  
بالمكان باحثًا عن مكانًا فارغًا واثناء ذلك  
وقعت عينيه على احدى الطاولات وجذبه ما  
يحدث هناك على الطاولة

اقترب الشاب من هيام حاول الاقتراب منها  
حتى يجبرها على الرقص معه فظلت هيام  
تعنفه و الابتسامة على وجه حنين سعيده  
بما يحدث

جذبها الشاب من يديها عنوة بعدما نفذ  
صبره يريد اصطحابها لساحة الرقص  
فنهضت حنين من خلفه تصرخ عليه و لكن  
دون فائدة فأصوات الموسيقى تغطي على  
اصواتهم

-انت عبيط يا ارض مش عايضة ارقص هو  
عافية

وصل لساحة الرقص وما كاد ان يحاوطها  
بيديه ليجبرها على الرقص معه متجاهل  
حديثها حتى وجد من يجذبها من يديها  
ويقفها خلفه ولكمة قوية سدت له بوجهه  
جعلته يختل توازنه و يقع على الأرضية

غضب الشاب و نظر تجاه ذلك الذى تجرأ  
عليه فنهض من مكانه وما كاد ان يقترب  
منه حتى يطيح به و لكن سبقه بعض رجال  
الملهى مفرقين بينهم، وكذلك فعل اصدقاء  
الشاب عائدين به تجاه الطاولة مرة أخرى

إلتفت مالك تجاه هيام و غمغم بعيون  
متفحصة

-أنتى كويسة

أبتلعت هيام ريقها و أماءت له فتنهد براحة  
و هو يرمق رفيقتها بنظراته هى الأخرى غير  
منتبهاً لابنه عمه المشتعلة بالنيران من  
خلفه فقالت حنين بصوت وصل لمسامع

مالك

-انا اسفة يا هيام انى جبتك هنا خلىنا نمشى

حدقت بها هيام واماءت لها و لايزال جسدها  
يرتجف بخوف مما تعرضت له و تحركت  
سريغًا مغادرة ذلك المكان برفقة حنين  
خارج الملهى الليلي و بعدما خرجت هيام و  
حنين لحق بهم مالك و رنا من خلفه تنادى  
عليه

-مالك مالك انت رايح فين

-انسة هيام لحظة واحدة انا هوصلكم

اتسعت عين رنا و صاحت بانفعال

-توصل مين انت مش شايف مناظرهم انا  
مش عارفة دخلوهم هنا أزاى اصلا خيلنا نبدا  
سهرتنا يا م

نظر لها نظرة جعلتها تبتلع باقى حديثها  
وبعدها نظر لهيام وحنين التى سرعان ما  
وافقت على عرضة

-ياريت والله يبقى كتر الف خيرك

ابتسم لهم مالك أبتسامته الجذابة و أشار  
تجاه السيارة وما كادت تتحدث هيام  
معترضة على ذاك حتى وصل لاذنيها صوت  
معشوقها الغاضب الجهورى

-هيااااااااااااام

اتسعت عيناها و هى تراه يترجل من دراجته  
النارية فغمغمت بخوف ممزوج بصدمة

-ثائر

--يتبع--

حبايبي الفصل مش طويل و بأذن الله  
هنزلكم فصل تانى يوم الثلاث كتعويض ♥

الفصل الرابع :

-ثائر

أقرب ثائر منها بسرعة الفهد الذى يستعد  
للهجوم على فريسته وقبض على ذراعها  
بقوة أمتها وكذلك فعل مع حنين وقال من  
بين أسنانه بصوت خرج مخيف دب الذعر  
بقلبها وهى تراه أمامها بذلك المكان وبرفقة  
ذاك الشاب، أما حنين فأنفجرت أساريها  
وسعدت بمجيئة ذاك الذى لم يخطر  
بخاطرها فبسبب ما حدث ستندعم الثقة  
بينهم و لن يعود كالسابق ابداً

-ده انتوا نهاركم أسود ومش معدى أنهاردة،  
أنتم أزاى تعملوا كدة، ايه مش لاقين حد  
يشكمكم ولا ايه

ارتجف جسدها وشعرت بأنها على وشك  
السقوط فقدمهاها لا تحملهاها بعدما أصبحت  
لا تشعر بها فأرادت الحديث و الدفاع عن  
نفسها ولكن أى دفاع ذاك وكيف ستبرر له

خروجها ومجيئها لذلك المكان فحتى والدتها  
التي أذنت لها لاتعلم شئ وتفننت بالكذب  
عليها....

نهرها وصاح به بصوت غليظ حاد لا يليق  
سوى به

-انطقى بتعملى ايه هنا انتى عايزة تجنيني،  
ايه اللى جابكم هنا ومكان \*\*\* زى ده

عقد مالك ما بين حاجبيه بضيق وأقترب من  
نائر الذى كان هائجًا كالثور الذى تحرر للتو  
وقال بضيق واضحًا وضوح الشمس

-ايه الطريقة دى و ايه الاسلوب الزفت ده،  
فى طريقة أرقى من دى تكلمهم بيها ولا انت  
متعاملتش مع بنى آدمين قبل كده

رمقة نائر بعينيه التى أصبحت قاتمة غاضبة  
وصك على أسنانه تاركًا كلاً من حنين و هيام

واقترب من مالك الذى كان يتحدث مكملاً  
حديثه عن كيفية التعامل معهم وذمه  
فأبتسم نائر أبتسامة لم تصل لعيناه وهو  
يتطلع لمالك والغيرة والغضب تنهشان قلبه  
فى آن واحد فأستدار برأسه يحدق بهيام التى  
كان الخوف يسيطر عليها ولم تدم نظراته لها  
طويلاً و سرعان ما أدار رأسه مرة أخرى دافعاً  
بجبينه للأمام بقوة باتجاه وجه مالك الذى  
ترنح قليلاً أثر تلك الضربة المفاجئة ورفع  
يديه واضعاً إياها على انفه الذى آلمه و سال  
منه الدماء فنظر لدمائه التى انسابت بذات  
الوقت جحظت عين كل من هيام و حنين و  
رنا التى أقتربت من مالك وكذلك الجارد  
الخاص بالملهى فأشار لهم مالك حتى لا  
يتدخلون

-أنت كويس يا مالك-

أما لها مالك وهو ينظر ل نأثر بغضب و  
عينية لا تنزاح من عليه و تتم على مضض

-كويس متقلقيش

لم تهدأ ولم تستكين الا عندما صاحت بئثر  
قائلة بغضب اعمى

-ايه الهمجية دى يا حيوان وبعدين ده بدل  
ما تشكره انه ساعدهم جوه من الحيوان  
اللى كان بيضايقها جوه و عايز يرقص معاها  
بالعافية

بتلك اللحظة اصبح كاليث وتغيرت ملامحه  
للشراسه عند ذكرها ما حدث بالداخل  
إلتفت تجاه هيام و حنين و قام بجذبهم من  
ذراعيهم بقوة مرة أخرى وبداخله يتوعد لها  
فصاح مالك بصوت عالى وصل لمسامع نأثر  
الذى كان يوقف احدى سيارات الأجرة

-مسيرنا نتقابل ومش هسكت عن اللي

عملته ده!!

فتح نأثر باب السيارة وجعل كل من هيام و  
حنين يصعدان بها واغلق الباب بقوة صابًا  
به غيظة واتجه بأتجاه الباب الامامى بجوار  
السائق و فتح الباب وقبل ان يصعد صاح  
بصوته الرجولى بنبرة ساخره وهو يحدق بعين  
مالك بتحدى

-ورينى شطارتك ومستنيك يا نجم

أنهى حديثه و صعد بالسيارة بجوار السائق  
واشار للسائق حنى يتحرك تاركًا دراجته  
النارية و سيعاود لآخذها لاحقًا ولكن اولًا  
عليه القنها درسًا لن تنساه

عقب رحيلهم غمغمت رنا بضيق و هى تنظر  
لاثرهم

-واحد حيوان ومعدوش لادم و لا ذوق  
رفعت يديها و إلتفتت برأسها تنظر لمالك و  
ملامحها تتبدل للقلق و الخوف قائلة

-تحب نروح لدكتور و لا حاجه

-لا انا كويس، بس خلينا نمشى

-ماشى زي ما تحب بس انا عايضة اهم انت  
مضربتش الحيوان ده ليه وازاى سكتله  
وسبته يضربك كدة، وبعدين ادخلت للبننت  
ليه ما كنت سيبها واحنا مالنا انت بتحب  
المشاكل ليه يا مالك

راخت ملامحه و هو يفكر بشئ ما وحقق  
بعيناها وقال ببرود

-خلينا نمشى، وفكك منه موضوع وخلص

\*\*\*\*\*

وصل اسفل البناية ودفع الأجرة للسائق  
وترجلا من السيارة فقبض على ذراعيهم مرة  
أخرى وتحرك تجاه البناية التى يقطن بها  
يوسف فطلت حنين تحاول معه قائلة بنبرة  
نادمة زائفة ويديه تتلمس صدره العريض  
-ثائر عشان خاطرى بلاش يوسف يعرف لو  
عرف مش هيسكت و

كانت عين هيام تتابع يدها التى انتبهت لها  
وكيف تتلمس صدره العريض فأزدردت  
ريقها و هى تطلع لحنين تارة و ليدها تارة  
أخرى وقبل ان يصلا امام منزلهم المنشود  
حاولت حنين إيقافه واقفة بمواجهته  
متعلقة بملابسه بيديها قائلة بترجى و  
الدموع الزائفة تذرف من عيناها  
-ثائر عشان خاطرى وحياتى عندك

هنا ولم تتحمل هيام ما تفعله صديقتها و  
كيف يديها تلمسه وتلمس جسده وكادت ان  
تحدث نتيجة لغيرتها ولكن سبقها نائر الذى  
ترك ذراع هيام وأمسك حنين بكلتا يديه  
متمتم بنبرة خافته ولكنها مخيفة فى باطنها

-اسكتى عشان متفرجيش علينا الناس  
ويعرفوا بعملتكم المهيبه اخرسي يا حنين  
منعت حنين شهقاتها و هى تطلع له وهو  
يطرق الباب ففتحت صباح وهى تنهر  
الطارق

-طيب يا اللى على الباب هو انا قاعدة ورا  
الباب ما تهدأ

فتحت الباب فوجدت امامها نائر وحنين  
التي أصبح وجهها بلون الدم فرفعت  
حاجبيها وقالت بدهشة

-ايه ده فى ايه يا واد يا نائر مالك ماسك

البت كدة ليه

دفعها نائر داخل المنزل وغمغم

-كلامى مش معاكى يا خالتى كلامى مع

يوسف هو فين

مصمست صباح شفيتها و قالت بتهمك و

استنكار

-يوسف نايم وبعدين هو انا مش عجبك

زفر نائر منفئاً عن غضبه واستدار بجسده

قليلاً حتى ينظر لهيام التى تركها بمقدمة

الدرج و لكن سريعاً ما جحظت عيناه

وارتخت ملامحة عندما وجدها قد اختفت

تماماً، فهورول من مكانه تارگاً صباح تتحدث

مع نفسها فضربت على صدرها عقب

هبوطه قائلة

-شوف الواد بكلمة مشى ازاي !!

اغلقت الباب والتفت تجاه ابنتها التي تأففت  
وجلست على الأريكة بأريحية فقالت صباح  
بأستفسار

-ايه اللي حصل بت وثائر عايز اخوكى ليه

-سبيني دلوقتي يا ماما الله يباركلك مش  
قادرة اتكلم انا هقوم اغير وتحضريلي لقمة  
اكلها و بعدين ادخل انام عشان عندي  
جامعه الصبح

انته حديثها متحركة من على الاريقة  
متجهه صوب غرفتها فمصمصت صباح  
شفتيها للمرة الثانية و قالت

-لا وانتى فالحة اوى يختى بلا نيلة على  
خبيتك

\*\*\*\*\*

كانت بغرفتها والذعر يعتريها تختبئ بغرفتها  
منه تعلم بأنه لن يمر مرور الكرام وكانت  
طرقات هبه تصدح على الباب تحاول معها  
حتى تفتح لها وتعلم ما الذى فعلته متذكرة  
كيف جاء نائر منذ ساعة تقريبًا يتسأل عن  
مكانها فاخبرته هبه بأنها خرجت بصحبه  
حنين وذهبا لاحدى صديقاتهم ليستذكران  
سويًا فخرج من امامها سريعا مغادرا المنزل  
دون ان يتفوه بحرف واحد

-يا بنتى افتحى عملتى ايه بس قوليلى، هو  
مش انتى كنتى بتذاكرى عند واحدة  
صاحبتك

عضت هيام على شفيتها و ظلت تدور  
بالغرفة تنتظر لحظة مجيئة وكثير من  
التوقعات تخطر ببالها فأقتربت من الباب و  
تحدثت من خلفه بنبرة شوبها الخوف قائلة

-ماما الله يباركلك ثائر هيجى و هيخبط  
دلوقتى بلاش تفتحيلة عشان خاطرى لو  
فتحتيلة مش هيحصل طيب

دهشت هبه من حديثها و قالت

-انتى عملتى ايه يا هيام انطقى و افتحى  
الباب ده بلاش شغل العيال ده

-مش هيנفع افتحه ثائى

ابتلعت باقى حديثها بجوفها عندما وصل  
لمسامعها صوت طرقات عنيفة على باب  
المنزل فأتسعت عيناها و قالت بنبرة  
مترجية

-ماما متفتحيش عشان خاطرى ماما ماما  
لم يأتياها جوابًا فعلمت بذهاب والدتها لفتح  
الباب

وما ان فتحت هبه الباب حتى دلف نائر  
المنزل وعينيه تجول بالمنزل مغمغم  
بصوت قوى حاد

-هى فين!!!! هى فين يا هبه

صدمت هبه من غضبة و صوته العالى و  
اقتربت منه قائلة

-فى ايه مالك هيام عملتلك ايه انا اول مرة  
اشوفك بالحالة دى ايه اللى حصل، حتى  
هيام فى اوضتها قفلة عليها

ما ان استمع لمكان تواجدها حتى غادر من  
مكانه بخطوات سريعه باتجاه غرفتها ورفع  
يديه القوية و ظل يطرق بغضب والباب يكاد  
ان يتحطم نتيجة لضرباتة القوية

-افتحى يا هيام، افتحى

نفت هيام برأسها وقالت بنبرة طفولية

كالطفل الذى يخاف والديه

-لا مش فاتحة يا نائر

كز على اسنانه حتى اصدرت صوت معيّدًا

حديثه مرة أخرى ولكنه تلك المرة بوعيد

-افتحى احسنلك و إلا ودينى وما اعبد

هكسر الباب و ماهيهمنى حد وهديكى علقه

تخليكى ما تقوميش من السرير افتحى يا

بت

-يووووو مش فاتحة مش فاتحة

جذبتة هبه رغمًا عنه فتحرك معها كاتمًا

غيظة بداخله و عروقة تكاد تنفجر

-فى ايه يا نائر، ايه اللى حصل

رفع يديه مشيرًا تجاه غرفتها

-الهانم كانت فى كبارية يا هبه هى وست  
هانم التانيه و الانقح انه محمود اللى قالى  
انتى متخيلة لا وفى واحد كمان ضايقها هناك  
و كان عايز يرقص معاها غصب من امتى  
وانتى بتروحي اماكن زى دي يا بت ايه  
ملكيش كبير ولا ايه ده انا ممكن اقتلك و  
اشرب من دمك لو عرفت انك كررتيها تانى

فصاحت من خلف الباب

-والله ما هروحها تانى بس انت اهدأ منك لله  
يا حنين الكلب

اجابها و هو يقترب من الباب مرة اخرى

-انتى مش هتخرجى من باب الشقة اصلا  
من انهاردة وجامعة كمان مفيش وهتنزلى  
على الامتحانات علطول

-لا يا ثائر حرام عليك انت عارف انى

عض على شفتيه و قال

انا و لا عارف و لا نيلة

ثم نظر لهبه و قال

-من انهارده مش هتخرج من غير أذنى لما

نشوف آخرتها معاها ايه

\*\*\*\*\*

في صباح يوم جديد وتحديداً في تمام الساعة

الواحدة ظهراً

خرجت هيام من غرفتها وقد انتفخت عيناها

من البكاء طوال الليل فوجدت المنزل خالي

فعلمت ان والدتها لم تعد بعد من عملها،

فأخذت نفساً طويلاً و هى تتذكر ما حدث

امس فأغمضت عينيها غاضبة من نفسها لا

تعلم كيف طاواعت حنين و ذهبت معها

لذلك المكان فلم ياتي لها الا بالخراب، وهنا

جاء بمخيلتها ما فعلته حين امس وكيف  
لامست نائر بيديها واقترب منه بشدة فتكاد  
تقسم بانهم كادا أن يكونوا متلاصقين  
فتحت عينيها و أبتلعت ريقها عندما بدأت  
الشكوك تثورها ولكنها رفضت تلك الأفكار  
تقنع نفسها بانها صديقتها و تعلم بعشقتها  
له و من المحالة ان تفعل بها ما جاء  
بمخيلتها فلا يجوز لهم ان يكونوا عاشقان  
لرجل واحد

نهضت من مكانها عندما استمعت لطرقات  
على الباب فتحت الباب و لكنه لم يفتح  
معها فظلت تحاول معه و لكن دون فائده  
فجاء صوت حنين من خلف الباب قائلة  
بابتسامة فرحة

-طنط هبه قفلة عليك و لا ايه

تأففت هيام و قالت

-شكلها كدة

ابتسمت حنين وتنهدت براحة وقالت

-طيب خلاص يا هيام انا هبقى اجيلك لما

طنط هبه تيجى تمام

اجابتها هيام

-تمام

وبعد ذهابها التقطت هيام هاتفها من على

الطاولة و حدثت نأثر التى اجابها بجمود

-نعم!!!

-نأثر ماما قفلة عليا وانا عايزة حاجات من

تحت ينفع تجبهوملى

-حاجات ايه

-عايزة شكولاته يا نأثر نفسيتى زفت

كز على اسنانه و عاد كلاماتها قائلة

-شكولاته!!

-ايوة

-انتى معندكيش دم يا بت و لا بتستعبطى و

لا انتى ايه نظامك بضبط

ابتسمت هيام على طريقته المحبة لقلبها و

قالت

-لا مش بستعبط و عندى دم وعشان كدة

عايزة اعتذرك على اللى حصل و اوعدك

مش هيتكرر تانى ابداً وعمرى ما هعمل

حاجه تانى من وراك

دفع سيجارته ارضاً و نفث دخانها و قال

-بصى يا هيام انا هقولك كلمتين حطيهم

حلقة فى ودنك و ده احسنلك انتى

ابتلعت ريقها و قالت برقة

-ايه هما بقى الكلمتين

-تخفى من وشى و متسمعنيش صوتك ده

عشان مبوظش خلقتك عشان انا مش

طايقك اصلا وده لمصلحتك والله و

متفكرنيش الموضوع هيعدى بالساهل وزى

ما اتصرفتى بكيفك و خرجتى من ورايا

للمكان الزبالة ده استحملى بقى

\*\*\*\*\*

اغلق معها و خرج من المحل الخاص به و

اقترب من حنين التى اتسعت ابتسامتها

فقابل ابتسامتها تلك ببرود شديد

-بقولك ايه يا حنين، انا مش عايزك تقربى

من هيام مرة تانيه و لا عايزك تكلميه ع

كاد يكمل فقاطعته بدهشة قائلة

-ليه يا ناطر ده انا حتى بحب هيام و انت

عارف كدة كويس

التوم فمه بابتسامة ساخرة و قال

-انا مش عيل صغير يا حنين و مش مختوم

على قفايا و بقولك هيام خط احمر و خليها

تيجي منك بدل ما تخليها تيجى منها هى و

هيبقى شكلك وحش اوى

اشتعلت بداخلها و لكنها لم تظهر غضبها و

ابتسمت بسخرية

-ماشى يا ناطر اللي تشوفه، ووجد يا خسارة

حبي ليك

امتعضت ملامحه و ادار وجهه الناحية

الآخري وقال

-بلاش كلام اكبر منك يا حنين انتى  
متنفعنيش و لا انا انفعك وانا استحالة  
ابصلك اصلاً

اغمضت عينيها لوهله حتى تبتلع تلك  
الأساءة فاكمل و هو يغادر من امامها

-اه واخوكي انا ليا كلام معاه لما يرجع انا  
مشفتوش الصبح بس هشوفه بليل و  
هحكيلة جبتك منين امبارح خليه يربيكى  
شوية

--يتبع--

الفصل الخامس :

-بلاش كلام اكبر منك يا حنين انتى  
متنفعنيش و لا انا انفعك وانا استحالة  
ابصلك اصلاً

اغمضت عينيها لوهله حتى تبتلع تلك

الأساءة فاكمل و هو يغادر من امامها

-اه واخوكي انا ليا كلام معاه لما يرجع انا

مشفتوش الصبح بس هشوفه بليل و

هحكيلة جبتك منين امبارح خليه يربيكى

شوية

غادر من أمامها بعدما حدق بها بنظرة

جعلت النيران تتأجج داخلها فظلت واقفة

مكانها تتابعه بعينيها حتى دلف للمحل

تطلعت حولها وأفكارها تزار لا لسانها وقالت

بصوت مكتوم مختنق متحركة صوب المحل

لتدلف من خلفه

-بتحلم يا نائر بتحلم انا مش هسيبك ليها

أبدًا

خفت بقدميها داخل المحل فتطلع عليها و  
سريعًا ما قلب عينيه بملل متأففًا بضجر  
مسندًا ظهره بظهر المقعد

جلست على المقعد المقابل لع و نظرت له  
بغل و عيناها تهدر بالغضب قائلة

-انت ايه!!! مبتحسش مش حاسس بيا ليه  
انا بحبك يا نائر بعشقتك بعشق التراب اللي  
بتمشى عليه...مستعدة أعمل أى حابه  
عشانك بس انت تشاور

اشارت تجاه نفسها بسبابتها مكلمة و  
الغضب لا يزال يعميها و الكره يملؤ نبرتها

-انا اللي بحبك انا يا نائر، ليه مش شايفنى  
هى أحسن منى فى ايه انا عايزة أعرف

أطل الغضب الأعمى من عينيه وشعر  
بمشاعر سوداء تكاد تظلم الدنيا من حوله

نتيجة لما هتفت به و لذلك الكرة الذى يراه  
بوضوح متيقنًا بأنها ليست تلك الصديقة  
التي تصلح لهيام طفلة التي لا تفقه شئ  
عن مشاعر صديقتها تجاه فقال بنبرة قاسية

-انتِ مش هتحاسبينى مش حته عيلة لا  
راحت و لا جت اللي هتيجى تحاسبنى على  
أخر الزمن و انا مش مضطر ابرلك حاجه يا  
شاطرة و زى ما قولتلك انا مليش كلام  
معاكى كلامى مع أخوكى اول ما اشوفه  
انهارده، وهيام تبتعدى عنها مش هسمحك  
تفضلى معاها بالسواد و الغل اللي جواكى  
ده و لو حبه اوى تعرفى ايه المميز فى هيام  
فمممكن اقولك يمكن تتعلمى منها حاجه

أسند ظهره للخلف و قال بتنهيده

-هيام دى لسة طفلة عيلة صغيرة قلبها  
لسه أبيض زى ماهو وانا غلطت انى

سمحتلك تفضلى قريبة منها يا حنين  
ولولاكى امبارح مكنتش راحة الاماكن دى  
ساد صمت لبضعة لحظات لم يغزوه الا  
صوت أنفاسها العالية و التى بدأت نتيجة  
لغیظها و غلها الذى زاد اكثر و اكثر فنهضت  
من على المقعد و قالت بأبتسامه لم تصل  
لعیناها

-هيام مش طفلة و مهياش بريئة زى ما انت  
متخيل وبكرة نشوف ده بعینك و لو انت  
حاطط عینك علیها و بتحبها و فاكر انك  
ممکن تجوزها فده مش هیحصل یا ئاثر  
امتعضت ملامحه من حديثها الساذج  
السخيف فعن أى زواج وحب تتحدث هى !!!

انحنت بمستوى جسدها و سندات براحة  
يديها على مكتبه و اقتربت بوجهها منه قليلاً  
و قالت بأبتسامة شيطانية

-التعليم ييحب التعليم يا نائر وهيام بذات  
بتاعة مظاهر وعُمرها ما هتوافق عليك  
عشان انت مكملتش تعليم وبكرة تحب  
واحد متعلم زيها و مش هتبص وراها لكن  
انا موافقة بيك يا نائر و راضية بأى حاجة  
منك

اعتدلت بوقفتهها و ابتسمت براحة بعدما رأت  
تبدل ملامحة وعلمت بحدوث مرادها

\*\*\*\*\*

داخل تلك البناية رفيعة الطراز و التى تتكون  
من اربع طوابق و يطغى على البناية اللون

الأبيض وبالطابق الثالث وبداخل احدى  
الغرف.....

دلفت تلك المرأة والتي تكون بعامها  
السادسة و الأربعون ويغزو خصلاتها قليلاً  
من الخصلات بيضاء اللون والتي تجبر من  
أمامها بأحترامها رغمًا عنه و خاصة تلك  
النبرة و الطريقة التي تتحدث بها فدلفت  
غرفة أبنيتها التي لاتزال تغط بنوم  
عميق...أغلقت الباب من خلفها واقتربت من  
الستائر البيضاء الرقيقة و التي تتناغم مع  
تلك الغرفة زهرية اللون فتسللت تلك  
الاشعة الذهبية الى الغرفة الواسعة منيرة  
أجوائها المظلمة فتحركت مقتربة من ابنتها  
واقفة بجوارها مرددة اسمها عدة مرات حتى  
تستيقظ

-رنا...رنا!!!!

تململت رنا بنومتها و فتحت عينيها بيتاقل  
وسريغًا ما اغلقتهم مرة أخرى هاتفة بضيق  
وأنزعاج

-حرام عليك يا ماما بقى قولتلك مليون  
مرة مبحش كدة أووف

امتعضت ملامح والدتها و صاحت بها بنبرة  
قاسية يشوبها أستحغار جلى

-ايه أووف دى يا بنت انتى اظاهر ان ابن  
نبيلة مآثر عليكى و على أخلاقك

تأففت ندى واعتدلت على الفراش وأمارات  
الغضب بادية على وجهها قائلة بدفاع عن  
ابن عمها و زوجة عمها السابقة

-بقولك يا ماما شيلى مالك من دماغك هو  
و طنط نبيلة ماشى

جلست والدتها بجوارها و قالت

-ومين هما اصلا عشان اشغل دماغى بيهم  
بس احب اقولك حاجة واحدة يا رنا انتى لابن  
خالتك و بس ومالك تشلية من دماغك  
مش على اخر الزمن اجوزك من ابن نبيلة  
صكت رنا على اسنانها و نهضت من على  
الفراش بأندفاع وهى تتمتم بغضب

-انا مش عارفة انتى بتستفادى ايه لما  
بضيقينا و لا بتنكدى علينا انتى بتفرحى بده  
يعنى عشان ابقى فاهمة بتحبنى تضايقى  
فيا انا و بابا ليه انا عايزة افهم و بعدين ابن  
اختك ده انا مش عايزاه انا بحب مالك و بس  
قالت كلماتها الاخيرة و هى تغلق الباب بقوة  
بوجه والدتها فتمتمت والدتها من بين

اسنانها

-ماشى يا نبيلة انتى و ابنك ميبقاش اسمى

ندى اما وريتك انتى و ابنك

\*\*\*\*\*

جالسة أمام التلفاز و أمامها احد الاطباق  
التى تحوى على المقرمشات و يديها  
بأكملها داخل ذاك الطبق تتناول ما بداخله  
بنهم مخرجة غضبها الذى يسيطر عليها  
بتلك الطريقة فكلما شعرت بالانزعاج و  
الغضب و أرادت افراغ تلك الشحنة تلجأ الى  
الطعام بجميع أنواعه

وثناء تناولها لتلك المقرمشات ظلت تعنف  
نفسها محدثة إياها بصوت عالى

-غبية انتى بنى آدمة غبية وهو معاه  
حق...ليه بقى عشان انتى الغلط عليكى من  
ساسك لرأسك

رفعت رأسها للأعلى مغممة بحنق

-منك لله يا حنين يارتنى ماسمعت كلامك

ده قلبته زفت ومبيصالحش بسهولة اعمل

انا ايه بقى ياربى

اخفضت يديها و هى تتأفف ووضعت الطبق

أمامها بقوة على الطاولة فاصدر صوتًا أثر

ارتطامة بالطاولة الزجاج فعقدت قدميها

امامها و اغلقت التلفاز و قالت بنبرة هادئة

محاولة بث الطمأنينة بنفسها

-أهدى كدة اهدى و فكرى ناطر عمل كدة

عشان خايف عليكى و انتى عارفة انك

غلطانة و تستاهلى ضرب الجزمة بس اعمل

ايه بقى عشان اصلح اللى انا هبيته ده

تعملى ايه يا بت يا هيام تعملى ايه!!!!

شهقت بخوف بعدما رفعت عينيها لترى  
والدتها تقف امامها تنظر لها بدهشة  
مغممة بتسأل

-يا عيني يا بنتى دماغك فوتت و لا ايه  
بتكلمى نفسك يا هيام!؟

وضعت هيام يدها على صدرها و ابتلعت  
ريقها التى جف اثر خوفها

-حرام عليكى يا ماما خضتيني...انتى جيتى  
امتى

جلست هبة بجوارها و قالت

-لسه واصلة محستيش بيا لما فتحت الباب

لا

نفت هيام برأسها و قالت

-لا كنت بفكر ازاي اصالح نادر

كزت هبه على اسنانها و قامت بلكزها

بذراعيها بعنف و غضب قائلة

-انتي ازاي يا بت انتي تضحكى عليا امبارح

و تقوليلي رايحة تذاكرة و انتي والهانم

التانية رايحين تتسرمحوا هاهنا

تأوهت هيام بوجع و حاولت النهوض من

مكانها حتى تخلص نفسها ولكنها لم

تستطع فظلت هبه متمسكة بذراعيها

-اهنا يا ماما حرام عليكى دراعى اى اى

بتقرصينى لية طيب دلوقتى قرصتك بتوجع

والله اه اه

تركتها هبه مع دفعه بسيطة منها و قالت

بغضب

-اسمعى يا هيام حنين دى مش كويسة

الصحة اللى تخليكى تكذبى على اهلك

وتعملى حاجات غلط تبقى مش بتحبك و  
مش بتخاف عليكى و مش هيجى من وراها  
غير وجع القلب و من انهاردة انتى و هى  
جيران و بس انتى سامعه

-بس يا ماما

صاحت بها هبه بغضب اعمى

-مفيش بس انا ده اللى عندى حنين اخت  
يوسف على عينى و راسى لكن متنسيش  
انها بنت ثباح و بصراحه انا بقيت شيفها  
متفرقش حاجة عن صباح

أقتربت منها هيام وقامت بأحتضانها و  
محاوطةها بذراعها قائلة

-يا ماما والله حنين ما وحشة هى بس كا

قاطعتها هبه و منعته من استرسال حديثها  
و قالت بنبرة لا تتقبل النقاش مخرجة  
جسدها من محاورتها تلك

-ده اخر كلام عندي يا هيام والا والله لسانى  
ما هيعاتب لسانك و انتى حرة بقى

تنهدت هيام و اقتربت منها و احتضنتها مرة  
أخرى وقالت باعين لامعة بالدموع

-خلاص حاضر اللي تشوفيه و يريحك  
هعمله بس انتى متزعليش انا مليش غيرك  
انتى و نأثر و سارة

نظرت لها هبه بجانب عينيها و قالت بهدوء

-يعنى مش هتختلطى بيها بعد كدة و لا  
تكلميه

امامت لها هيام براسها مؤكدة ما قالته  
وسرعان ما خرجت من احضانها قائلة

-ها سامحتيني بقى

زفرت هبه وهتف وأبتسامة محبة حنونه  
ترتسم على وجهها

-أكيد بس لو عرفت انك كلمتيها و

قاطعتها هيام بمرح قائلة

-مفيش و دى بعد كدة تعاملى معاها  
هيبقى بحدود و انها حنين جارتى و بس  
وانتى معاكى حق هى لو كانت بتحببنى فعلا  
مكنتش حطتنى فى موقف زى ده

قطعت حديثها و عضت على شفيتها و  
طأطات راسها للاسفل قائلة

-طب انا ينفع اطلب منك طلب

-ايه هو !؟

رفعت هيام راسها و قالت بحماس

-ينفع تكلمى نائر وتقويله يطلع يتعشا

معانا انهاردة

أتسعت أبتسامه هبه على ابنتها العاشقة و

قالت برضوخ

-ماشى يا ستى حاضر هكلمه

\*\*\*\*\*

-يووووسف

ألثف يوسف الذى كاد ان يدلف البناية  
بعدهما عاد من مكتب الحماماه الذى يعمل  
به فتحرك من أمام البناية و اتجه صوب نائر  
الذى نادى عليه فسبق نائر داخل المحل  
ولحقة يوسف الذى قال بأرهاق

-خير يا نائر فى حاجة و لا اي

اماء نائر برأسه وقال بخشونه

-ايوة ده فى حاجات و بلاوى سودة  
عقد يوسف ما بين حاجبية و قال بدهشة و  
ترقب

-خير يا نائر

اقترب نائر منه وقال

-امبارح بليل محمود كلمنى وقالى انه حنين  
و هيام سهرانين فى الكبارية اللى هو شغال  
فيه

صدم يوسف و اتسعت عيناه و فرغ فاها و  
قال بعدم تصديق

-نعممم!!! انت بتقول ايه حنين اختى انا  
كانت سهرانه فى كبارية

إلتوى فم نائر بأبتسامه ساخرة و حرك رأسه  
تأكيد على حديثه

-ايوة و الانقح بقى ان اختك هى اللى خدت

هيام هناك واكيد دى مش اول مرة و

توقف ثائر عن حديثه عندما وجد يوسف قد

غادر المحل مهرولاً تجاه البناية فتنهد بضيق

و قال بتوعد

-اشربى بقى يا حنين

فتح باب المنزل و هرول داخله و هو يصيح

بنبرة جهورية قوية اءادة بأسم شقيقته

-حنين!!!!!!

خرجت والدته و سارة على صوته و كذلك

حنين فصاحت سارة بقلق

-مالك يا يوسف فى ايه

دب الرعب مخالبة بقلب حنين عندما رأت

شقيقها بتلك الحالة فظلت محاولة

التمسك بثباتها الزائف والذي سريعًا ما زال  
عندما اقترب منها يوسف كاليث الحبيس  
قابضًا على خصلاتها مغمغم من بين اسنانه  
و يديه الاخرى تصفعها على وجهها بقوة  
-بتقرطسينى يا بت...بتقرطسينى يا بنت  
\*\*\* و بتخرجى من ورانا ليه قالولك عنى  
مش راجل و لا ايه

اقتربت صباح و سارة منه محاولين فكاك  
حصارة عن شقيقته ولكنهم لم يستطيعوا  
فصاحت صباح بضجر

-الله ما تسيب البت يا يوسف، بنتى ما  
عملتش حاجة سييها بقولك  
فارت الدماء بعروقه و صاح بنبرته التى  
تحمل بين طياتها الكثير و الكثير

-بنتك دى مترتبش ومدام كدة بقى فانا  
هدبيها من اول و جديد مش على آخر الزمن  
تروحي كباريهات يا بنت \*\*\*

سالت الدموع من عيناها و قالت بتبرير  
ومحاولة منها للتخلص مما يفعله و انقاذ  
نفسها من برائنه

-مش انا والله يا يوسف دى هيام هى اللى  
خدتنى هناك وفضلت تزن عليا انا اول مرة  
اروح هناك صدقنى يا يوسف

ابتسم يوسف بتهكم و قال بنبرة فحيح  
كالأفاعى

-مصدقك يا قلب اخوكى مصدقك

زاد ضغط يديه على خصلاتها و قام بسحبها  
معه و قام بدفعها داخل غرفتها فأرتطمت  
بالأرضية متأوهة من تلك الدفعة فأغلق

الباب من خلفها وسحب المفتاح من الباب  
واضعًا إياه بجيبه مغمغم بقسوة موجهاً  
حديثه لوالدته و سارة

-على الله الباب ده يتفتحلها على الله انتوا  
سامعين

اماعت له سارة قائلة بهدوء

-حاضر يا يوسف

نظر لهم بعينيه الغاضبة و اتجه لغرفته و  
اغلق الباب من خلفه فجزت صباح على  
اسنانها قائلة بتوعد

-ماشى يا يوسف ماشى

نظرت لها سارة باستنكار و قالت بضيق

-انتى مع مين بضبط انتى بدافعى عن  
الغلط ازای انا عايضة افهم ده بدل ما تشكرية  
عن خايف عليها

-ايه ده ايه ده تصدق خفت يا بنت تهانى  
أدرات سارة وجهه للناحية الاخرى و غمغمت  
بضيق و غضب

-ياريت متجبيش سيرة ماما تانى ماما الله  
يرحمها و بعدين هى مش كانت صاحبتك و  
لا انا كان متهيألى

نظرت لها صباح من رأسها لخمص قدميها  
بأستحقار وغادرت من امامها و هى تغمغم  
ببعض الكلمات الغاضبة

ظلت سارة تطلع لاثرها و دلفت خلف زوجها  
الغرفة وما ان دلفت حتى وجدته جالسًا

على الفراش واضعًا راسه بين يديه فنادت

عليه ببحثها المميزة و التي بعشقتها

-يوسف

قالتها و هى تقترب منه جالسة على الفراش

بجواره فرفع راسه ينظر لها ببرود تعلمه

جيدًا و تعلم بانه يحمل خلفه الكثير و الكثير

من الغضب

-نعم!!!

رفعت يديها مغلغة أصابعها بخصلاته

السوداء مهندمة إياها وعينيه تجول على

وجهه بعشق قائلة

-عارفة انه معاك حق في كل اللي عملته بس

حنين و هيام دلوقتي في سن طائش و

تصرفاتهم كلها هتبقى مندفعه و احنا دورنا

ككبار اننا نقف جميعهم عشان اى غلط

يعملوه نبقى عارفينه و نرشدهم للصح و لا

ايه

أخذ نفسًا طويلاً و عاد بظهره للخلف  
متسطحًا بجذعة العلوى على الفراش و قال  
بأنهاك و أرهاق

-انا تعبت يا سارة تعبت مش عارف القيهها  
من ماما و لا حنين و لا حتى منك انتى

تحركت من مكانها مستمعه لحديثه و يديها  
تقوم بأخلاع حذائه وما ان انهى حديثه حتى  
نهضت مقتربة منه متسطحو بجواره دافنة  
نفسها داخل احضانه فضمها بيديه مقربًا  
فمه من خصلاتها مقبلًا إياها بقبلة حنونه  
متمنيًا لو كان بأمكانه ادخالها داخل قلبه و  
يغلق عليها غير سامحًا لها بمفارقتها أبدًا  
فقالته وهى تشعر براحة كبيرة تعتريها وهى

تستسعر بأنفاسه التي أصبحت منتظمة

تنافى ما كانت عليه منذ قليل

-انا هقوم احضرك الغدا تتغدا و ليكى

عندى انهاردة نقضى سهرة محصلتش

أبتسم لها ابتسامة جذابة فرفعت عينيها

تنظر له قائلة بحزن مصطنع

-مممكن أعرف بتضحك على ايه يا استاذ

يوسف

ابتسم لها مرة أخرى و قال

-ولا حاجة يا ستى، ولو على الغدا فنفسى

اتسدت متحضرش حاجة انا عايز انام و بس

غادرت احضانه فشعر بقلبه يغادر معها ما

ان نهضت من حواراه و وقفت امامه قائلة

بنبرة يشوبها المرح

-بقى انا واقفة من صباحية ربنا بحضرك  
فى الغدا و انت تيجى بكل سهولة كدة تقولى  
مش واكل ده حتى يبقى حرام وقفى فى  
المطبخ و الحرده

رفع حاجبيه و هو ينظر لها و قال مضيئاً  
عينيه

-انتى عاملة اكل ايه!!

اقتربت منه قائلة بخفوت و الابتسامة على  
محياتها

-عاملة فته و كوارع!!!!

ابتلع ريقه و قال بنبرة جدية زائفة

-انتى لسه واقفة عندك بتعملى ايه يا هانم  
انا مش راجع من الشغل و المفروض  
تحضرىلى الغدا ايه الدلع اللى انتى فيه ده  
ده تهريج...

ابتسمت وقالت

-معاك حق ده تهريج فعلا انا رايحة اسخن  
الاكل و اعمل طشة التوم عن إذتك

\*\*\*\*\*

في المساء

صدح رنين هاتفه فأجاب عليه بعدما وجدها  
هبه فأجاب عليها سريعًا

-ايوة يا هبه

-إيه يا ثائر كل ده عشان ترد

-كان في زباين يا هبه و معرفتش ارد

امامت هبه وقالت بنبرة جدية

-طب يلا اقفل المحل و اطلع عشان عايزاك

في موضوع

قطب جبينه و قال بلهفة ممزوج بخوف  
طفيف

-خير في حاجه و لا ايه، هيام كويسة

لاحت بسمه على وجهها و هى ترى لهفته  
على ابنتها و قالت

-كويسة كويسة انا عايزاك بس تطلع شوية  
هينفع و لا ايه

ابتسم ابتسامته المميزة و قال بمرح

-ده لو مينفعش ينفعلك

وبعد مرور بضعة دقائق و بعدما أغلق  
المحل صعد البناية و طرق الباب ففتح  
الباب و ما كاد ان يبتسم ظنًا منه بأنها هبه  
حتى وجد هيام امامه فأرتخت ملامحه و هو  
ينظر لها من أعلاها لاسفلها فكز على اسنانه  
حتى اصدرت صوتًا... فدفعتها من كتفيها

داخل المنزل دالفاً إياه غالباً الباب من خلفه

مغممة بغضب و شراشة

-نهار ابوكى اسود انا مش قايلك مليون مرة

متفتحيش بشعرك انتى غبية و لا هبله و لا

عايزة تجينى و لا عايزة ايه بضبط عشان

ابقى فاهم بس

ابتلعت ريقها و قالت بتلعثم

-انا انا عارفة انك انت عشان كدة فتحت و

بعدين مفيش حد غيرك

زفر و زمجر قائلاً

-هيام اخفى من قدامى انا مش طالعك

اصلا انا طالع لهبة

اقتربت منه خطوة و تعلقت بيديه كالطفلة

قائلة بطفولية

-يا نائر عشان خاطر عشان خاطر هيام  
عندك لتسامحنى بقى والله ما هعمل كدة  
تانى وحياتك عندى ما هعملها

كز على اسنانه و تركها واقفة بمحلها متجها  
تجاه المطبخ بعدما استمع لتلك الأصوات  
التي تصدر منه

دلف المطبخ فوجد هبه تصنع الطعام  
فابتسمت له قائلة

-اهلا يا نائر الاكل خلاص اهو هخلصه و  
نتعشا سوا و بعدين هتكلم معاك اسبقنى  
انت وانتى يا هيام اول ما اندهه عليكى  
حضرى تمام

اماءت لها هيام من خلف نائر فغادر نائر  
خارجًا من المطبخ فأقتربت هيام من والدتها  
و الدموع تلمع بعينيها

-ثائر مش طايقنى يا ماما و مش طايق حتى

يكلم معايا

تنهدت هبه التى كانت تجفف يديها قائلة

-ما انتى السبب يا هيام و هو معاه حق

روحى اتكلمى معاه بهدوء و اعتذريه و

اسمعى كلامنا بخصوص حنين انتى سامعة

اماءت لها و غادرت المطبخ لتلحق به

فوجدته يجلس بحجرة الصالون وسيجارته

بفمه ينفث دخانها بغضب فقادتھا قديميھا

نحوه و جلست بجواره مطأطأة رأسھا

للاسفل بخجل قائلة بندم

-انا اسفة يا ثائر و وحياتك عندى ما هعمل

حاجه من وراك تانى

تجاهلھا ثائر وكأنه لم يستمع لها وكم اراد

المغادرة الآن نادماً على الصعود و الجلوس

مع صغيرته التي اصبحت رأسها مثل

اليابس

اما هي و بتلك اللحظة شعرت بأنها لا  
تستطع أخفاء مشاعرها اكثر من ذلك تريد  
البوح له بكل ما يعتريها من مشاعر  
وعشق....تريده ان يعلم بعشقها و هوسها  
به تريده ان يبادلها مشاعرها

رفعت يديها لتلمس وجنته و جعلت وجهه  
بمقابلتها وكذلك رفعت عيناها البنيه  
لتتقابل مع عينيه،فأزدردت ريقها و هي  
تطلع بعينيه التي لطالما أسررتها،و قالت  
بأندفاع وهي تقترب منه وعينيها تجول عليه  
بلهفة

-انا بحبك يا نائر بحبك، انت ازاي مش  
ملاحظ، ازاي مش حاسس بيا، ازاي كل ده  
مفهمتش حقيقة مشاعري ناحيتك، انت

ازای مش شایفنی لحد دلوقتی، انا بحبک یا  
ثائر انا مجنونه بیک مهوسه بیک انت  
حاسس بیا مش کده

جحظت عیناه و هو ینصت الی حدیثها الذی  
جعلہ یتسمر مکانہ فکیف لطفته، تلك  
الفتاة التي حملها بين ذراعيه عقب ولادتها  
مباشرة و اختار لها اسمها، ان تكن له بكل  
تلك المشاعر المتأججة التي جعلت صدرها  
يعلو و يهبط بشدة، تتلهف لسماع اجابته،  
تتأمل بأن يكون لها عاشقًا مُتيمًا، مثلما  
اصبحت هي

ولكنها لم تعلم ما الذي فعلته به، فهو يشعر  
و كأن دلوا من الماء قد وقع عليه، فکیف  
یخبرها بانه لا یراها سوى طفلة الا تعلم  
تلك الغيبة فارق العمر بينهم، والاهم فکیف

سيخبرها بأنه عاشقًا و مهوسًا بأخرى، وتلك  
الآخري لست سوى والدتها..

--يتبع--

الفصل السادس :

خيم صمت مريب بالغرفة و كأن أحدهم  
أصيب بطلق نارى... هى تطلع له بلهفة  
تنتظر سماع أجابته على أحر من  
الجمر... تأمل بأن يعترف لها بأن عشقها  
متبادل... تأمل بأن يبدر لها أفعاله و غيرته  
الواضحة بأنها كانت نابعة نتيجة عشقه و  
هوسه بها... ظلت عيناها تتابع شفتيه تارة و  
عينية المدهوشة تارة أخرى لا تزال تتأمل  
بأن ينطق لسانه بما عجز هو عن فهمه يظن  
بأنه عاشقًا لآخري لم تكن سوى  
والدتها... ولكنه بالحقيقة عاشقًا لمن

أمامه...لها هي ولكن عقله لم يستوعب بعد  
ما يريده حقًا....

بدأت تلك اللفظة التي كانت ترسم على  
وجهها بالأخفاء رويدًا رويدًا عندما نطق  
جوفه قائلًا بصدمة و هو ينهض من جوارها  
يتطلع لها بأعين أصبحت غاضبة قاتمة أثر  
تلك الصدمة التي تلاقاها منذ لحظات

-أنتى مجنونة يا بت أنتى، أنتى عارفة أنتى  
بتقولى إليه

علقت بمرارة و قهر من كلماته التي مرت  
أولًا على قلبها تاركة به ندبة دائمة لا تزول و  
قد تجمعت الدموع بكثافة فى مقلتيها  
مشيرة تجاه نفسها

-أنا مجنونة يا نأثر...مجنونة عشان  
بحبك..ومش عايزة غيرك...مجنونه عشان

قلبي مدقش لغيرك من اول ما عيني  
فتحت على الدنيا

عبست ملامحه وانحنى لمستواها قابضاً  
على ذراعيها غارراً أنامله بلحمها قائلاً

-انا هعتبر نفسي مسمعتش حاجة، لان اللي  
بتقوليه ده هبل و انا مش مستعد اسمع  
اكثر من كدة

رفع يديه الاخرى و وضع على جبهتها  
مغمغم بقسوة

-انتى عيلة يا هيام وبعترك زي أختى  
الصغيرة...وأستحالة ابصلك بنظرة  
تانية..وكلام الافلام الأهبل ده تشلية من  
مخك...

ترك ذراعيها مع دفعه بسيطة من يديه  
فتحررت الدموع من مقلتيها بتلك اللحظة

وما كاد ان يتحرك تاركًا الحجرة بل المنزل  
بأكمله حتى اوقفته بصوتها الذى خرج  
متحشرجًا قائلة بخفوت و هى ترفع يديها  
حتى تكفكف عبراتها بأناملها الصغيرة  
محاولة أقناع نفسها بأن هناك سبب يمنعه  
من ان يبادلها مشاعرها الملتهبة قائلاً لها  
ذلك الحديث الذى كان كالخنجر الحاد

-أنت بتحبنى يا نائر انا حاسة بده...مشاعرك  
و قلبك وعقلك معايا انا و بس بتحبنى زى  
ما بحبك و يمكن اكثر كمان بس انا م  
كظم تلك الأحاسيس المنزعجة فى صدره  
وحاول ان يبدو هادئًا وقام بمقاطعتها  
متحدثًا من زاوية فمه

-هيام انا أكيد بحبك و بخاف عليكى بس  
حبي ليكى مختلف انتى بنسبالي زى سارة

أبتلع لعابه ونظر بعيناها التى لا تتوقفان عن  
البكاء بحسرة و مرارة وقال بجمود قبل ان  
يغادر من أمامها كالسهم الذى أنطلق من  
قوسه

-انا بحب واحدة تانية يا هيام

أتسعت عيناها بصدمة وأزدادت خفقاتها  
بشدة وكلماته الجارحة الطاعنة بقلبها تتردد  
بأذنيها دون توقف

"أنا بحب واحدة تانية يا هيام " "أنا بحب  
واحدة تانية يا هيام " "انا بحب واحدة تانية يا  
هيام"

سقطت على الأرضية وكلماته لاتزال تخترق  
أذنيها حارقة قلبها

أخذت نفسًا طويلًا عميقًا بشفتاة مرتجفة و  
أعين دامعة متممة بينها و بين نفسها

-بيحب واحدة تانية يا هيام فوقى قالك انه  
بيحب واحدة تانية نأثر مش ليكي ...نأثر  
مش بيحبك يا هيام..طلع حب من طرف  
واحد وانا الغبية اللي افكرت انك ممكن  
تكون بتحبنى

أرتفع صوت بكائها و شهقاتها وهى تتكور  
على الأرضية وجسدها يتنفض تشعر بأنهيار  
كل شئ من حولها...فروحها قد غادرتها منذ  
أن غادر من ذاك الباب تاركًا إياها...

ولجت هبة وإمارات الدهشة و الصدمة على  
وجهها من بكاء و نحيب ابنتها التى وصل  
إليها فتركت ما بيديها وسارت باتجاه الغرفة  
القادم منها صوت بكائها فأزداد خوفها و  
قلقها على ابنتها عندما وجدتها تتكور أمامها  
بوضع الجنين و جسدها يرتجف و صوت  
بكائها يزداد رويدًا رويدًا...

-هيام!!! مالك يا حبيبتى بتعيطى ليه

قالتها و هى تجلس بجوارها على الارضية  
ضاممة إياها داخل أحضانها، ويديها تمر على  
ظهرها بحنان و خوف

-فى اية يا هيام!؟

خرجت الحروف من جوفها بصعوبة بالغة  
قائلة بتقطع

-ث ا ئ ر (نائر) يا م ا ما (يا ماما)

-ماله نائر عمك حاجة يا هيام!؟

أماءت برأسها وهى تخرج من احضانها ناظرة  
بعين والدتها مغممة بنبرة يملؤها الحزن  
الدفين بعدما ظلت عدة ثوانى محاولة  
أستجماع كلماتها الضائعة

-مش بيحبني يا ماما طلع بيحب واحدة  
تانية، قالى انتى بالنسبالى زى سارة، يعنى هو  
شايبنى اخت مش اكتر يا ماما

لم تقل صدمتها عن صدمة ابنتها فالطالما  
ظنت بأنه عاشقًا لابنتها ف أفعالها و غيرته  
عليها توحى بذلك...فكيف له ان يكون  
عاشقًا لأخرى إذن لما يفعل ما يفعله مع  
هيام فمن المؤكد بأن هناك شئ خاطئ  
فالعشق قبل ان يكون اقوال فهو أفعال و  
افعاله خير دليل على ذلك.....

ازالت دموعها بأناملها وحاوطت وجهها قائلة  
بحب

-العيون الحلوة دى مينفعش تعيط، الراجل  
اللى ميعرفش قيمتك ارميه ورا ظهرهك و  
اتعلمى متفرضيش نفسك على حد ومدام

هو بيحب واحده تانية يبقى مبروك عليه هو  
الخسران يا هيام مش انتى

أغمضت هيام عينيها بألم و دلفت احضانها  
قائلة بنبرة مبحوحة مرتجفة

-انا بحبه يا ماما، ليه محبنيش زى ما بحبه،  
انتى متعرفيش قالى ايه يا ماما كلامه  
جرحنى اوى و علم جوايا انا موجوعة اوى يا  
ماما

ربتت بخفة على خصلاتها و ارتخت ملامحها  
و هى تتذكر خالد فقالت بشرود و الحزن  
يغلف نبرتها

-مش لوحذك يا هيام فى غيرك كتير كدة  
اتوجعوا من الحب بس الفرق انهم عرفوا  
يتأقلموا على الوضع، وانتى كمان لازم  
تتأقلمى على بعاد نائر مدام قلبه ملك

لغيرك يبقى مينفعكيش يا هيام اوعى

تعلقى قلبك براجل مش ليكى

خرجت هيام من أحضانها و نهضت متحاملة

على قدميها فظلت هبه متمسرة بمكانها و

قد بدت إلى حد ما شاردة ومستغرقة فى

أفكار تخصصها وقد عايشتها منذ سنوات

رفعت هيام اناملها تكفكف عبراتها التى تآبى

التوقف وقالت بخفوت وهى تتحرك من

أمامها

-انا داخله أوضتى يا ماما

تابعتها هبه بعينيها التى هبطت دموعها

منها هى الأخرى، ورفعت رأسها للأعلى

ضاممة كلتا يديها على صدرها قائلة بترجى

-يارب متخليهاش تعيش اللى انا عيشته

يارب نصيبها يبقى أحسن من نصيبى

\*\*\*\*\*

دلفت غرفتها و أغلقت الباب من خلفها  
والصقت ظهرها به مغمضة عينيها بألم و  
داخلها يتلوى مما حدث و بدر من  
معشوقها... فارس أحلامها الوردية... فاليوم  
تحطمت أحلامها كما تحطم كيانها... زفرت  
طويلاً لعلها تزيح ذلك الوجع من أعماقها و  
خطت بقدميها صوب الفراش فكم تريد الآن  
الذهاب بسبات عميق لتتناسى حماقتها و  
سذاجتها و عشقه لآخري تتمنى ان تعلم  
هويتها حتى تعلم ما الذى جذبه بها و جعله  
لا يراها و لا يرى هوسها به

جلست على الفراش و أزاحت الغطاء  
بضعف وجفون منتفخة أثر بكائها المستمر  
فتدثرت تحت الغطاء و اغمضت عينيها فى

محاولة فاشلة منها، كما ان هاتفها الذى ظل

يصدح لم يسعفها على ذلك

التقطت الهاتف و نظرت به بعينيها الحمراء

المنتفخة فوجدتها حنين وبدون تفكير

أجابت عليها

-حنين!!!

كادت حنين ان تتحدث لولا صوت هيام

الباكى والتي استطاعت تمييزه بسهولة

فقطبت جبيتها و ابتسامة خبيثة ترتسم

على محياها قائلة

-انتى بتعيطى يا هيام؟؟

علت شهقات هيام مرة أخرى وبكت بكاء

متواصل يفطر قلب اى شخص إلا تلك التى

من المفترض بأنها صديقتها.....

جائها صوت حنين القلق و التي أجادت

اتقانه

-ايه ده فى ايه، ايه اللى حصل، نأثر مد أيدته

عليكى و لا ايه

-ياريت يا حنين ياريت كان مد ايدته عليا، نأثر

دبحنى انهاردة بسكينه تلمة دبحنى و داس

على قلبى

ضيقت حنين عينيه و نهضت من على

الفراش و قالت بهدوء محاولة فهم ما يحدث

و ما سبب قولها تلك الكلمات التى جعلتها

تكاد تطير من السعادة

-لا اهدى كدة و فهمينى ايه اللى حصل و

ليه بتقولى كدة

هدأت هيام من روعها و قالت

-قولته انى بحبه يا حنين قولته كل اللى فى  
قلبى

أغمضت حنين عينيها بغیظ و غیرة شديدة  
وعضت على شفتيها السفلى محاولة كتم  
غیظها و غضبها وقالت بنبرة حاولت اخرجها  
هادئة قدر المستطاع

-وبعدین قالك ايه!!!!

-قالى انى مجنونة و انه مش شايفنى اكثر  
من سارة و انه بيحب واحدة تانية يا حنين،  
ثائر بيحب واحدة تانية

فرغ فاها لآخره و اتسعت عيناها بصدمة  
سريعًا ما ادركتها و ظل تتحرك بالغرفة  
بعشوائية و الغضب يتربع بداخلها قائلة  
بنبرة يشوبها الغضب الطفیف

-مين يا هيام ثائر بيحب مين!؟

-معرفةش يا حنين معرفةش انا خلاص  
مبقتش طايقاه و لا عايضة اشوف وشه تانى  
ثائر من انهاردة انتهى بالنسبالى و مش  
هسمحله يفضل فى حياتى و يجرحنى اكثر  
من كدة

رفعت حنين يديها تمسح على وجهها قائلة  
من بين اسنانها

-بالضبط يا هيام ثائر ميستهلكيش و جه  
الوقت اللى لازم تطلعيه من حياتك و لازم  
يعرف حده متسمحليهوش يدخل فيكى  
اكثر من كدة انتى مش صغيرة و اهتمامه  
يخليه لسارة بقى ...

رفعت هيام يديها ماسحة دموعها بعنفوان  
قائلة بتأييد

-وهو ده اللى هيحصل ثائر هيخرج من

حياتى وللأبد

\*\*\*\*\*

« فى صباح اليوم التالى»

دلفت هبة غرفة هيام لتيقظها حتى تتناول  
الطعام و يقضيان اليوم سوياً فالיום عطلة  
فأرادت هبه أستغلال عطلتهم وأن تخفف  
عنها فهي تعلم كم هى عاشقة للطعام

دلفت الغرفة و أبتسامه على وجهها منادية  
بأسمها وهى تضىء أضاءة الغرفة

-هيام حبيبتى يلا اصحى عشان نفطر س

ابتلعت باقى كلماتها بجوفها و هى ترى  
الغرفة فارغة تمامًا فأختفت أبتسامتها  
وخرجت من الغرفة متجهه صوب المرحاض  
الكامن بأحدى زوايا المنزل و هى لاتزال تردد

باسمها فأقتربت من الحمام و ظلت تطرق  
عليه ولكن ما من استجابة ففتحت باب  
المرحاض فوجدته خالى هو الآخر، فتسلل  
القلق لقلبيها و قالت وهى تغلق الباب  
-هتكون راحة فين بس ده انهارده أجازة  
يعنى مفيش جامعات !!!!

وسرعان ما جالت عينيها بالمنزل تبحث عن  
هاتفها حتى التقطته عيناها فأتشلته  
محاولة مهاتفتها ولكنها وجدته مغلقاً

\*\*\*\*\*

جالسًا بمنتصف الصالون على تلك الأريكة  
التي تتوسطه امامه التلفاز الذى يتابعه  
بعينه الشاردة و بين فمه سيجارته التي  
كان يصب بها كامل غضبه لما حدث ليلة  
امس واعتراف هيام بعشقها لها ...

نزع السيجارة بعدما نفت دخانها و قام  
بأطفائها ضاغظًا عليها بانامله ليطفئ نيرانها  
متمنيًا لو كان بإمكانه اخماد نيران قلبه التي  
اشتعلت منذ أمس لا يعلم ما الذى تغير  
منذ البارحة و لكن هناك شئ ما قلب قلبه و  
كيانه رأسًا على عقب

استمع لرنين المنزل فرفع راسه ناظرًا تجاه  
الباب الذى يطرق فنهض من على الارىكة  
وفتح الباب و وجد أمامه يوسف فترك  
الباب مفتوح على مصرعية و اقترب من  
الارىكة مرة اخرى دافعًا بجسده عليها  
مستمعًا لحديث يوسف

-انت فين يا نائر مش عوايدك يعنى  
متبقاش قاعد على القهوة ده انهارة اجازة  
انت ناسى و لا ايه

اغلق يوسف الباب من خلفه و اقترب منه  
جالسًا على مقربة منه و سرعان ما قطب  
جبينه بدهشة و أستغراب من حال صديقه  
اما نائر فالتقط علبة سجائرة واضعًا احدهم  
بفمه و التقط الولاعة الخاصة بها و قام  
بأشعالها و نفث الكثير من الدخان مجيبًا  
ببرود مميت

-مليش مزاج انزل

رمق يوسف الطاولة امام نائر ف جذب انتباه  
تلك السجائر بالمطفاه أمامه فقال و هو  
ينظر لثائر تارة و للسجائر المطفاة تارة أخرى  
-ايه السجاير دى كلها يا عم انت مخلص كام  
عليه سجاير بضبط

نفث نائر الدخان لأعلى مغمغم بنبرة ساخرة

-مبعدش يا جيمى!!!

نهض يوسف من مكانه بنفاذ صبر و رفع  
يديه مزيلاً السيجارة من فم نائر و قام  
بأطفائها متمتم بنبرة حادة

-هو في ايه بضبط انا عايز افهم

نظر نائر للجانب الآخر و زفر بضيق ملحوظ  
وبعدها نظر لصديقه و قال بسخرية و سخط

-مش هتصدقنى عشان انا لحد دلوقتى

مش مصدق

ضيق يوسف عينيه فأسترسل نائر حديثه و

قال

-هيام العيلة الصغيرة اللى كنا بنشيلها و  
احنا صغيرين اللى انا اكبر منها فوق العشر  
سنين بتحبنى لا و بتقولها بكل بساطة انت

متخيل يا جدع

ارتخت ملامح يوسف و حرك كتفيه قائلاً

-متخيل طبعا و كان واضح و باين يا  
صاحبى بس انت اللى اعمى ومش شايف  
هيام...عارف ليه!!

ارتسمت الدهشة على وجه تائر وهو يتابع  
حديث يوسف فاكمل يوسف بحنق

-عشان انت بتحب هبه او واهم نفسك  
بحبك ليها...تنكر انك حسيت انك بتحب هبه  
من بعد ما امك ما ماتت...تنكر انك حبيت  
هبه عشان عشان معاملتها وحنانها مع هيام  
اللى انت مكنتش لاقيه و لا انت و لا سارة  
مع حماق و كل ده لانها كانت شخصية  
صارمة مش اكر انت مش بتحب هبه يا تائر  
بلاش تضحك على نفسك، وبلاش تعمل  
فرق السن حجه لان انت و هبه بينكم عشر  
سنين و بصراحة انا مش فاهمك و اراهنك  
لو كنت انت فاهم نفسك

تجهم وجه نأئر بشدة و غمغم بشراسة

بعءما نهض عن الأريكة

-متكلمش فى حاجة انت مش فاهمها يا

يوسف و اركن موضوع هبه على جمب لان

انا دلوقتى فى هيام و فى الجنان اللى هى

قالته لا و جاية بكل بجاحة تقولى انا بحبك يا

نأئر دى اتجننت رسمى، فمدافعش عن غلط

عشان منخسرش بعض يا يوسف

إلتوى فم الأخر بابتسامة تهكمية و قال

بمرح مصطنع

-لا و على ايه الطيب احسن انت مش رديت

عليها خلاص الموضوع خلص خلينا ننزل

نقعد على القهوة و لا مش ناوى تطل عليهم

انهاردة

\*\*\*\*\*

داخل إحدى المطاعم البسيطة و التي تتسم  
بالرقي رغم بساطتها كانت تجلس على احد  
الطاولات بزوايا المطعم وبحانب احد  
زجاجات المطعم كانت تتابع بعينها ذلك  
الرجل الخمسينى الوسيم وهو يقوم بتوجيه  
بعض عمال المطعم و من حين لآخر يرمقها  
بأبتسامة محبة و بعدما انتهى اقترب منها  
ساحبًا المقعد المقابل لها و جلس  
بمواجهتها فقال و هو يقوم بثنى أكمام  
قميصه

-ها ياستى قوليلى بقى اللى مضايق  
الجميل

زفرت هيام و قالت بشرود مبررة حالتها تلك  
لذلك الرجل الذى تعرفه منذ سنوات من  
خلال ذاك المطعم و التي توطدت علاقتهم  
سويًا قبل ان تعلم بأنه مالگًا لذاك المطعم

و دائماً ما كان ملجئاً له تفضفض معه

بأسرارها

-ثائر يا محمد

قطب جبينه و اقترب بوجهه منها مغمغم

بتساؤل

-ماله!!!

تنهدت قائلة بأعين لامعة بالدموع

-مش عارفة ازاي امبارح لسانی خانی و

قولتله كل اللي في قلبي واعترفته أني بحبه

بس هو كسر قلبي وجرحني، ثائر طلع قلبه

ملك لغيري يا محمد امبارح قلبي انكسر

بجد

حزن محمد لأجلها و قال بجدية

-اسمعيني يا هيام انا مش حابب ازودها  
عليكى بس انتى غلطانة مفيش بنت تفرض  
نفسها على راجل و هى اللى تروح تعترفله  
بحبها ان على أيامى كان العكس كان  
الشاب هو اللى يعترف بحبه، تقدرى  
تقوليلى دلوقتى لو كان هو كمان بيبادلك  
مشاعرك دي كان شكلك هيبقى قدامه  
ازاى بعدين و هو عارف انك انتى اللى بدأتى  
بأول خطوة و اعترفتيله ب حبك احنا كرجالة  
مبناحبش البنات الجريئة يا هيام و دى  
نصيحة منى ليكى ومش عايزك تزعلى من  
كلامى

ابتسمت هيام بمرارة و رفعت يديها تحاوط  
يديه و غمغمت بصدق

-عارفة يا محمد و انت عارف انك اخر بنى  
آدم ممكن ازعل منه

ابتسم لها بعدما رمق يديها التي حاوطت  
يديه و قال بابتسامة و دقاته تتزايد بسعادة

-طب وعشان الكلمتين الحلوين دول انا  
هقوم احضرك فطار هتأكلى صوابك وراه  
أبتسمت له ابتسامة لم تصل لعيناها قائلة

-مفيش داعى انا هقوم اروح زمان ماما  
قالبة عليا الدنيا

نفى براسه قائلاً بأصرار

-لا يمكن اسيبك تمشى من غير ما تأكلى  
ده حتى يبقى عيبة فى حقى

قال كلماته الاخيرة و هو يغادر من أمامها و  
بعد مرور بعض الوقت

كانت تعبت بهاتفها تنتظر وصول ذلك  
الرجل البشوش وعينيه شاردة بصورها التي

تجمعها مع نائر رافعة يديها لامسه وجهه  
متنهدة بضيق وبدأت دموعها تطالب بالتححر  
من مقلتيها

رفعت عينيها وقلبت عينيها و يديها تكون  
بالتهوية امام وجهها قائلة بخفوت

-متعيطيش يا هيام انتى مش عيلة عشان  
تعيطى اهدى بقى

-مش عيب انك تعيطى، العياط مفيهوش  
كبير و لا صغير بس فى حاجة اسمها  
تراكمات و اوجاع بتحب ساعات انها تخرج  
فبتخرج على هيئة دموع

ألتفتت تنظر لصاحب الصوت التى تشعر  
بأنه مألوف بالنسبة لها و سرعان ما علمت  
هويته فهو لم يكن سوا ذلك الشاب الذى

انقذها من براثن رفيق حنين و تشاجر مع

نائر

-هو أنت

ابتسم لها أبتسامة جذابة وقال

-ايوة انا، تسمحي لي اقعد

ابتلعت لعابها و أماءت له بموافقة فجلس

امامها فقالت

-غريبة يعنى بتعمل ايه فى مكان زى ده!!

قطب جبينه وقال بطريقة مسرحية

-لمؤاخذة فى السؤال يعنى، يعنى ايه فى

مكان زى ده

اجابته بعفوية قائلة

-يعنى مكان مش شبهك

اجابتها بسؤال آخر

-والمكان هنا شبهك انتى

-اكيد انا باجى هنا كتير و صاحب المطعم

صديق ليا بس انت اللى غريب وجودك هنا

ابتسم لها و عاد للخلف سانداً ظهره و قال

-ولا غريبة و لا حاجة، واحد صاحبى من اللى

كنا سهرانين سوا ساكن هنا وانا وصلته و

شوفتك من ازاز المحل وعرفتك علطول

اماعت له بتفهم و قالت

-اها فهمت

كاد ان يتحدث ولكن قاطعة محمد و هو

ينظر له بضيق قائلاً بحدة وهو يضع

الصحن المتواجدة بيديه على الطاولة

-ايوة يا كابتن فى حاجة

رمقة مالك بنظراته ورفع حاجبية ناظرًا حوله

مشيرًا لنفسه

-حضرتك بتكلمنى انا

-أكيد هو في غيرك

مط مالك شفتيه و قال بسماجة

-لا

ثم نظر تجاه هيام و قال وهو يمد يديه حتى

يودعها

-مبسوط انى شوفتك يا هيام واه بالمناسبة

انا اسمى مالك

اماعت له وهى تمد يديها

-وانا اكثر

ترك يديها بعدما لاحظ نظرات محمد و خرج  
من المطعم مرتديًا نظارته الشمسية مرة  
أخرى مستقلًا سيارته  
فصاح محمد الذى ظل يراقبه حتى اختفى  
عن انظاره

-تعرفيه منين ده يا هيام!!!

اخذت نفسًا عميقًا و قالت على مضمض  
-هحكيلك يا محمد بس متزعلش منى دى  
كانت وزه شيطان والله

جلس امامها و قال

-اتكلمى يا هيام

فقالت بضيق من نفسها

-اوعدننى طيب الاول انك متزعلش

-اوعدك يلا اتكلمى

قصت له ما حدث وما فعلته فظل صامتًا

بعض الوقت و قال

-طيب انا هعتبر نفسى مسمعتش حاجه  
وهكتفى باللى نأثر عمله و فعلا لازم تبعدى

عن البنت دي

اماءت له بخشوع فابتسم لها و قال

-طيب يلا عشان تأكلى و تلحقى تروحي

\*\*\*\*\*

ظل واقفًا أمام الباب والتوتر بادياً عليه و  
لكن بالأخير رفع يديه و طرق الباب الذى  
سريعًا ما فتح على مصراعيه وظهرت من  
خلفه هبه و ملامحها المتلهفة تبدلت لأخرى  
محبطة عندما وجدته نأثر، دهش من حالتها  
و غمغم بترقب

-فى ايه مالك!؟؟؟

تنهدت و مسحت على وجهها و هى تدلف  
المنزل و هو من خلفها تاركًا باب المنزل  
مفتوحًا وهو يستمع لحديثها الذى جعل  
الذعر والرعب ينشب مخالبة فى قلبه

-هيام خرجت ومش عارفة هتكون راحت  
فين و تليفونها مقفول و انا هتجنن بقالى  
كتير بحاول اوصلها و مش عارفة

أشتعلت عيناه بوحشية و زمجر قائلاً بصوته  
الجهورى

-يعنى ايه خرجت و تليفونها مقفول انا مش  
قايلاها مفيش خروج

جاءه صوتها من خلفه و التى تحدثت بنبرة  
غير معتادة يشوبها قوة و تحدى

-لا قلت بس انا مش مضطرة انفذ كلامك  
...ومن انهاردة هنفذ اللي فى دماغى و بس و

ملكش كلمة عليا يا نائر يا مغربي ومفيش  
اي حد في الكون ليه انه يمشى كلمته عليا  
غير امى ...امى و بس

--يتبع--

#بقلمى فاطمة محمد

الفصل السابع :

هوى قلبها بين قدميها ارتعابًا، كما ارتعد  
جسدها، وأحست بأن نهايتها قد أوشكت  
بفضل تلك النظرات التى يحدقها به و  
ملامح وجه التى تبدلت ما أن فتحت فوها،  
فالتقطيبة أعترت جبينه، وحاجباه متعاقدان  
و عينيه أسودت و أشتعلت بتلك النيران  
التى أحتلت جسده و كيانه من كلماتها  
اللاذعة والتى لن يأخذها بعين الاعتبار ...

فما تفوهت به بالنسبة له لم يكن سوى  
ترهات و تفاهات ....تفاهات أشعلته و  
أشعلت جسده بأكمله، فكيف لا يكون له  
حق التدخل بها و هو لا يهتم بسواها بتلك  
الحياة..كيف لا يهتم وهى ما تشغل  
يومه..يومه لا يكتمل سوى بها...كيف يخبرها  
بأن قلبه يكاد يقتلع من مكانه ما ان تخطو  
بقدميها خارج المنزل...ألا تدرك بأنه يخاف  
عليها من أى رجل سواء كان كبيرًا أو صغيرًا  
بدأت أنفاسه تعلو وصدح صوته الهادر  
الغاضب بأركان المنزل وهو يمنعها من تلك  
الخطوة التى كادت ان تخطيها للخلف نتيجة  
خوفها منه و من تلك الحالة التى سيطرت  
عليه، قابضًا بيديه القوية والتى تتسم  
بالخشونة على معصمها الصغير دافعًا إياها  
داخل المنزل مغلقًا الباب بقوة أرتجف

جسدها على أثر صوته وكأنه لا يكفيها صوته  
الغاضب و التي تكاد تجزم بأنها تراه للمرة  
الأولى

أقترب من اذنيها متمم بفحيح ونبرة جعلت  
الرعب يسيطر على جميع جلايا جسدها  
-سمعيني كدة تانى قولتى يا حلوة!!

أقتربت هبه منهم و إمارات الأنزعاج على  
وجهها مما يفعله بأبتها فهي الوحيدة التي  
تعلم ما عاشته ابنتها ليلة أمس ولذلك  
يكفيها ما حدث غير راغبة بالضغط عليها  
فكادت ان تتحدث فقاطعها نأثر التي ظلت  
عيناه معلقة بهيام المرتجفة بين يديه ورفع  
يديه مشيرًا لهبه بيديه الأخرى مانعًا إياها  
من استرسال اى حديثها

أنزعجت هيام من تلك الرهبة و الرجفة التى  
احتلتها و سيطرت عليها بأكملها فحتى  
الكلمات تجمدت على طرف لسانها وابت  
الخروج، و حاولت فدر المستطاع بألا تطلع  
بعيناه التى لا تنزاح من عليها

قام نائر بهزها بخفة وهو يطرح سؤاله من  
جديد

-ايه القط أكل لسانك ولا ايه سمعيني  
قولتى إيه يا هيام

أزدردت ريقها وقامت بتشجيع نفسها على  
أكمال ما نوت عليه فلن تسمح له بأن  
يتحكم بها من بعد الآن فغمغمت بينها و  
بين نفسها محاولة بث القوة بها

-ردى عليه يا هيام متسكتيش له، مينفعش  
تبقى ضعيفة كدة، يلا ردى عليه متخليهوش

يتحكم بحياتك للدرجة دى كفاية عليه حبيبة  
القلب اللى بيحبها خليه يروح يمشى كلمته  
عليها

وعند تلك النقطة قامت برفع يديها الصغيرة  
و سددت له ضربات متتالية على صدره  
العريض هاتفة بقوة وتحدى جعلوه بحالة  
ذهول تام

-اللى سمعته يا نائر من انهاردة ملكش كلام  
معايا ولا ليك تتحكم فيا و ملكش دعوة  
رايحة فين و جاية منين، يعنى انا من انهاردة  
حرة اخرج و ادخل براحتى وملكش تكلم  
معايا فى حاجه ماما بس اللى ليها تقولى  
رايحة فين و جاية منين، تحكمتك و أوامرك  
و الجو ده تعمله على حبيبة القلب اللى أنت  
بتحبها

اعتراه ذهول تام لبضعة لحظات و هو  
يستمع لكلماتها و رفضها للرضوخ له و  
لخوفه اللا متناهي لها...نفض ذهوله  
وصدمته ورغم عنه ظلت يديه تعتصر  
معمصها الذى لا يزال بين أنامله فتأوهات لا  
أراديًا و كادت ان تعيد الكرة مرة أخرى راغبة  
بضربه بيديها المتحررة ولكنه لحق بها قبل  
أن تفعلها ملتقظًا يديها الاخرى لتصبح كلتا  
يديها بين يديه وأقترب خطوة واحدة قائلاً  
بزمجره قادمة من أعماق الجحيم

-ده انا هوريكى النجوم فى عز الضهر يا هيام،  
بقى انا على آخر الزمن عيلة زيك لا راحت و  
لا جت تكلمنى بالاسلوب ده، دى لا عاشت و  
لا كانت اللى تكلمنى بالطريقة دى ده  
مفيش حرمة عملتها تيجى انتى ياللى لسه  
مطلعتيش من البيضة و عملها

اقتربت هبه من كلاهما و قامت بالتفريق  
بينهم و نأثر يرفض ان يخفض نظراته من  
عليها

-خلاص بقى عيب اللى بتعملوه ده انتوا  
مش صغيرين

علقت هيام على حديثها قائلة بإصرار و  
تحدى ممزوجان بسخرية لاذعة أستفزا  
رجولته

-أتكلم على قدك يا نأثر و انا مش هرد عليك  
بس احترامًا لفرق السن اللى بينا ومن  
انهارده انت جارى وبس اكثر من كدة انسى  
صك على اسنانه بقوة و ضم قبضته و هو  
يقترب منها مرة أخرى قائلاً بغضب  
-يا بت متخلنيش ابطحك بحاجة متبقيش  
مستفزة

منعته هبه من الأقتراب من هيام واقفة  
حاجزًا بينهم فأحتمت هيام خلفها وتحدثت  
بقوة ظاهرية رغم خوفها الباطنى منه

-بقولك ايه صلى على النبى فى قلبك كدة و  
اسمع اللى بقولك عليه وبصراحة بقى  
وجودك فى حياتنا بقى غير مرغوب فيه و  
شكرًا اوى على كل اللى عملته معانا مش  
محتاجين خدماتك تانى

ألتفت هبه تنظر لها بجانب عينيها قائلة  
بضيق

-هيام خلاص بقى كفاية اسكتى  
ارتسمت أبتسامه زائفة على وجه نائر وقال  
ببرود مميت رغم ما يعتليه من براكين قد  
توشك على الأنفجار بأى لحظة

-ماشى يا هيام هانم اللى تشوفيه بس  
اتكلمى عن نفسك وزى ما طلبتى هخرج  
من حياتك ومن انهاردة مليش دعوة بيكى  
بس متحكيمش على علاقتى بهبه

انهى كلماته و هو يتحرك من أمامهم بسرعة  
الفهد قابضًا على مقبض الباب وقام بفتحه  
و خرج من المنزل طارقًا الباب من خلفه  
بقوة جعلت جسدها يرتعد للمرة التى لا  
تعلم عددها..

أستدارت هبه بجسدها و تقدمت بأتجاهها و  
وقفت بمواجهتها وزفرت قائلة بحنق

-ارتاحتي كده يا هيام

أخذت نفسًا عميقًا و زفرته على مهلٍ قائلة  
بلا مبالة زائفة وهى تتجه لغرفتها

-ايوة أرتحت كدة أحسن و لازم يعرف حدوده  
معايا عشان انا حقيقى مش هسمح له  
يتحكم فيا تانى خلى السنيورة تنفعه

\*\*\*\*\*

ظلت تطرق على الباب بعنف وهى تصيح  
بصوتها العالى الغاضب

-أفتحولى بقى هو انا فى سجن ياما افتحيلي  
الباب يا سارة افتحولى انا اتخنقت وعايزة  
ادخل الحمام

ولجت صباح المطبخ وعلامات الإنزعاج على  
وجهها و اقتربت من سارة التى كانت  
تستمع لاستنجد سارة من اجل الخروج من  
غرفتها و لكن ما باليد حيلة فهى تنفذ أوامر  
زوجها الذى نبه عليها قبل نزوله للقهوة بالألا

تفتح لها إلا إذا كانت تريد دخول المرحاض

او اعطائها بعض الطعام

رمقت صباح الصحون المتواجدة أمامها

قائلة بضيق واضح

-انتى لسه مخلصتيش بقالك ساعة

بتغسلى فى طبقين مش هنخلص كدة

اخلى عشان فى ضيفة جاية من البلد

وجاية تقعد معنا يومين و عايزاكى توضى

اوضة الضيوف

تنفست سارة بعمق و رسمت ابتسامة لم

تصل لعيناها قائلة بهدوء

-حاضر يا ماما هخلص المطبخ و الأكل و

هدخل اوضب الأوضة عايزة حاجة تانى

مصممت صباح شفيتها و قالت

-لا يختى مش عايزة بس ايدك على مفتاح  
الايوذة عشان افتح لبنتى

تركت سارة الصحن من يديها و اغلقت  
صنبور الماء و ألتقطت المنشفة تجفف  
يديها قائلة بأحترام

-مينفعش يا ماما يوسف قايلى م

خرجت شهقة عالية ساخرة من فوه صباح  
التى امتعضت مما تتفوه به قائلة بنبرة  
هزت أركان المنزل

-يختى لا انتى و لا يوسف ليكم تتحكموا  
ببنتى طول ما أنا عايشة لما ابقى أموت  
ابقوا اعملوا ما بدالكم

انهت كلماتها اللاذعة الغاضبة و هى ترفع  
يديها تلتقط مفتاح الغرفة من ذلك الجيب  
الجانبى بجلباب سارة قائلة من زاوية فمها

-قال يوسف قال لا مؤدب يا بت ومطبعة  
غادرت المطبخ وهى لاتزال تغمغم ببعض  
الكلمات اللاذعة واقتربت من غرفة ابنتها  
التي لا تكف عن الطرق عليه و قالت و هى  
على وشك فتحه

-ما تتهدى يا اللى تنشكى الباب هيكسر  
خلاص هفتحك

أنفجرت أساريد حنين و قالت بابتسامه  
واسعة متلهفة

-بجد يا ماما طب يلا افتحى لحسن حاسة  
انى هموت

أدارت صباح المفتاح بالباب و فتحته لابنتها  
التي تنهدت براحة ما أن فتح الباب أمامها  
وقالت

-وأخيرًا

إلتوى فم صباح و قالت وهى تدلف الغرفة  
مغلقة الباب من خلفها جاذبة إياها من  
مرفقيها

-ياكشى بس تتعلمى بدل ما أنتى بتشمتى  
فينا اللى يسوى و اللى ميسواش  
قطبت حنين جبينها قائلة بدهشة

-أنتى بتعملى ايه بس وقفلتى الباب ليه انا  
عايزة ادخل الحمام

جلست صباح على الفراش و أجلستها رغماً  
عنها بجوارها تحت امتعاضها قائلة

-اسمعى يا بت و ركزى معايا هنادي جاية  
من البلد انهاردة و البت دى آملى عليها كبير

قالت حنين بعدم فهم و صياح عالى وهى  
تنهض من جوارها ترغب بدخول المرحاض

-انا مش فاهمه حاجة هنادي مين و امل  
الى حطاه عليها انتى بتكلمى بألغاز ليه ياما  
ما تكلمى علطول و جيبى المفيد بس  
سبينى الاول ادخل الحمام

ما كادت ان تخطى بقدميها حتى جذبتها  
صباح مرة أخرى قائلة بغضب

-وطى صوتك يا اللي تنشكى فى قلبك انتى،  
انتى عايزة سارة تسمعنا ، واسمعى و ركزى  
معايا كدة هنادي دي تبقى بنت واحدة  
قديبتى بس من بعيد و البت ارملة و معاها  
عيل وهى دى اللي تنفع يوسف على الأقل،  
أبقى ضمنه انه اتجوز واحدة بتعرف تحمل  
مش بور زى بوز الأخص اللي برة و بلينا بيها  
أرتفع حاجب حنين و قالت بمكر

-اها قولى كدة يا صبوح، انتى بقى عايزة

هنادي تتقرب منه مش كدة

أبتسمت صباح ابتسامتها الواسعة و رفعت

يديها تربت على صدر ابنتها قائلة بسعادة

-يختى اصملة عليكى و انتى فاهمة يا قلب

امك ايوة هو كدة بضبط و سارة بقى عليكى

انتى، عايزين أخوكى يحب البت هنادي

ابتسمت حينين براحة و غمغمت قائلة

-متقلقيش سيبى الموضوع ده عليا

وسريغًا ما خطر ببالها ما حدث أمس فقالت

دون تفكير و النيران تعود بين أضلاعها مرة

أخرى عندما تذكرت حديث هيام

-شوفتى ياما مش نائر طلع مبيحبش هيام

وقال ايه بيحب واحدة تانية

رفعت صباح حاجبيها و صاحت بأستنكار و

سخرية

-بيحب واحدة تانية ليه يا منيلة هو فى غيرك

انتى والبت هيام قدامة وكسة عليه ليكون

بيحبنى و لا يكونش بيحب هبه

أرتخت ملامح حنين عند ذكر هبه وبدأت

شكوكها تسير تجاه هبه فكلام والدتها

صحيح فمن تلك التى سيكون لها عاشقاً

سواهم

كزت على اسنانها و قالت بأعين شاردة و

صوت وصل لمسامع صباح

-وقعتك هتبقى هباب لو طلعت بتحب هبه

يا نائر

ابتسمت صباح بسخرية ونهضت من على

الفراش قائلة

-يختى ولو بيحبها هبه متنفعوش هبه لسه  
على ذمة جوزها....

جحظت عين حنين و نهضت مهرولة من  
مكانها لاحقة بوالدتها التى قالت كلماتها  
الصادمة بالنسبة لها و هرولت خارج الغرفة  
-استنى بس هنا انتى رايحة فين، انتى ايه  
اللى بتقوليه ده ياما وازاى يعنى لسه على  
ذمة جوزها هو مش ابو هيام ميت

-ميت مين اتوكسى دى هربانه منه بالبت  
من زمان و لسه على ذمته لحد دلوقتى  
ومحدثش يعرف بالموضوع ده غير انا و أم  
سارة و بس وهبه كمان متعرفش انى عارفة

ارتفع حاجبى حنين وقالت بترقب

-طب وانتى عرفتى مينين بقى ؟

-هيكون من مين يعنى يا فالحة اذا كنت  
بقولك مفيش غيرى انا و ام سارة و هبه  
متعرفش انى عارفة يبقى اكيد من ام سارة  
يا آخرة صبرى

-لا بقولك إيه براحة عليا كدة و فهمينى  
واحدة واحدة وقوليلى كل اللى اتنى تعرفيه  
و بتأنى كدة احنا وانا ايه يعنى

قالتلها حنين وهى تجذبها من يديها تجاه  
الفراش مرة أخرى فصاحت صباح بأستنكار  
-والحمام يا بنت الهبلة مش كنتى متسربعة  
عليه

أجابت حنين بأستنكار و تهمكم قائلة  
-حمام ايه بس دلوقتى، احكيلى بس كل  
اللى تعرفيه من طقطع لسلام عليكم

\*\*\*\*\*

اتجه صوب القهوة وجلس على الطاولة التي

يجلس عليها رفيقه

جذب المقعد الخشبي بغضب مصفقا

بكلتا يديه هاتفا بصوته العالى والذى اعتراه

بعض الغضب الملحوظ

-القهوة و الشيشة يا عبده

-هوا يا معلمى

صاح يوسف بدهشة

-اية ده فى ايه مالك و ايه حالتك دى

-يوسف اكنم خالص دلوقتى عشان انا

عفاريت الدنيا بتتنط قدامى

هتف بها بغضب فخمن يوسف ما حدث

معه بالأعلى و فضل ان يلزم الصكت

بالوقت الحالى أما نائر فكان ينتظر طلبه و

عينيه تجول بالحارة فمن ينظر له قد يظنه  
شاردًا بشئ ما لا يعلمون بأنه يحترق من  
الداخل فهناك نيران تنهش قلبه و عقله  
غافلًا تمامًا عن التي تقف بشرفة منزلها  
تتابعه بعينها ضاربة حديثه و تحذيراته  
عرض الحائط، فلطالما منعها من الخروج  
للشرفة فشرفتها مطلة على قهوته التي  
تحوى العديد من رجال الحارة

هزت بسيطة من رأسها صدرت عنه و هى  
تتوعد له قائلة بنبرة غاضبة طفولية بحته

-والله ما أنا دخله من البكلونه غير لما  
تشوفنى وأخليك تجنن اكثر ما أنت مجنون  
ويا أنا يا أنت

بذات الوقت جاء عبده بالقهوة و الشيشة و  
وضعهم امام نائر الذى سريغًا ما ألتقط

الشيثة و بدأ بسحب بعض الأنفاس راغبًا

بان ينفث عن غضبه عن طريقها

أما يوسف فرفع يديه بكوب الشاي و ما ان

تجرع رشفة منها و ألتقطت عيناه هيام

الواقفة بالشرفة تطلع عليهم حتى تناثر

الشاي من فمه

أستدار نائر ينظر له مغمغم بغضب و حدة

-جرا ايه يا عم يوسف مالك ياابا!؟

انتبه لرأسه التي تنظر لأعلى و ذلك التوتر

الذي ملأ الجو فأدار رأسه ينظر لما ينظر له

فوجدها تقف بالشرفة متظاهرة بالعبث

بهاتفها

سعدت برؤيته لها و ما أن رآها حتى

اخفضت هاتفها رامقة إياه بنظرة متحدية و

ولجت للداخل مرة أخرى و اغلقت النافذة  
من خلفها

فكز على اسنانه حتى اصدرت صوت و برزت  
عروقه بغضب وكاد ان ينهض وهو يغمغم  
بغضب

-والله لاوريكى يا هيام د

جذبة يوسف من يديه بقوة مجبرًا إياه على  
الجلوس مرة أخرى

-لا أهدى كدة و قول هديت البت دخلت  
خلاص و قفلت البلكونه، وباين اوى انها  
بضايقتك، انا عايز افهم بقى فى ايه، وايه اللى  
حصل فوق

ظل يكز على اسنانه محاولاً تهدئة روعة و  
بعد ثوانى قليلة ألتفت تجاه يوسف الذى

أستفسر مرة ثانية فزفر نائر وبدأ يقص عليه

ما حدث

انهى نائر قص ما حدث معها فأجابة يوسف

بوجوم

-ايوة بقى فين المشكلة، انا مش شايف

مشكلة

لوح نائر بذراعيه فى الهواء وقال بصياح هادر

-انت عبيط يا يوسف كل ده و فين المشكلة

حرك يوسف كتفيه و قال

-وطى صوتك ده بس هتلم الحارة علينا،

وايوة بقولك انا مش شايف مشكلة هيام

فعلاً مش صغيرة وليها حررتها وفعلاً

محدثش ليه يقولها رايحة فين و جاية منين

غير هبه

جذبة نائر من ملابسة بغضب و قال بعيون  
سوداء

-إياك لسانك يخونك و تقولها تانى قدامى  
هيام مسؤلة منى، وكبرت قدامى و انا اللى  
عارف قد هى هبله و على نيتها و معنديش  
أى استعداد اشوف واحد ابن حرام بيأذيها ده  
ممکن اقتله و اشرب من دمه

أخفى يوسف ابتسامته و انزل يد نائر و قال  
-خلاص يا جدع متبقاش حمقى اوى كدة  
وتمتم بينه و بين نفسه

-قال مبيحبهاش قال، بكرة نشوف إيه اخرة  
اللى بتعمله ده الصبر حلو برضو

تنهد طويلًا محاولة أخفاء أبتسامته ونظر  
بجواره يحدق ب نائر فوجده يحدق به بغیظ  
فقال بمرح

-اشرب الشيشة اشرب ياكشى تتهد و

قطع كلماته ذلك الصوت الأنثوى والذى كان

يستفسر عن عنوانهم من عبده فألتفت

ينظر تجاه صاحبه الصوت والتي تحمل ابنها

صاحب الثلاث سنوات على كتفيها فلكزه

ثائر قائلاً

-قوم قوم شوف مين اللى بتسأل على بيت

خالتي دى وطرأنا

نهض يوسف وهو يتمتم بمرحه المعتاد مع

صديقه

-هقوم وهرجع تانى هى بقى نونوت فى

دماغى و هفضل على قلبك انهارده

ابتسم ثائر بخفه على صديقه و أقترب

يوسف من الفتاة فقال عبده بأبتسامه وهو

يغادر ليلى طلبات الزبائن

-اهو استاذ يوسف بذات نفسه ابن خالتي  
صباح قدامك اهو

رفع يوسف حاجبيه و غمغم بابتسامة  
مقتضبه

-اهلا بيكى انا يوسف الصاوى

أتسعت ابتسامتها وقالت بأعجاب ملحوظ  
-عارفك يا سى الأستاذ و البلد كلها عرفاك  
خالتي صباح كل ما تيجى ملهاش كلام غير  
عليك و ورتنا صورك فى نوبه كدة

-سى الأستاذ!! انا اسمى يوسف والله يا

قاطعته قائلة بلهفة

-هنادى، هنادى عبدالله

ابتسم له بمجاملة مشيرًا قائلاً

-طب تعالى اطلعك البيت يا هنادى

تحركت امامه وهى تشعر بأنها تحلق بسماء  
فأخيرًا حظت بلقائه و بالحديث معه  
وما ان تحركت أمامه حتى انتبه تلك  
الحقيقية المتوسطة التى تصطحبها برفقتها  
فقطب بجبينه وبداخله العديد من  
التساؤلات....

فتح الباب بمفتاحه الخاص و دلف المنزل و  
هى يصيح مناديًا على والدته  
-ماما، يا امى ...سارة

خرجت سارة من غرفة الضيوف التى قام  
بتوضيبها و تنظيفها من اجل تلك الضيفة،  
ابتسمت سارة ابتسامتها المحبة و كادت ان  
تقترب منه حتى وجدته يستفسر عن والدته  
و يشير لأحدهم بالدخول

-ماما فين يا سارة، تعالى يا هنادي

دلفت هنادى المنزل قائلة بنبرة ذات مغزى

-اديني جيت اهو يا يوسف

عبست ملامح سارة و رمقت القاطنة امامها

من أعلاها لأسفلها و شعور بالغيرة يتكاظم

بداخلها و لكن سرعان ما كظمت تلك

الأحاسيس المنزعجة و حاولت ان تبدو

هادئة مقتنعة نفسها بأنها ستقيم معهم يوم

او اثنان و سترحل.....

عادت الأبتسامة تشرق وجهها مرة أخرى

مرحبة بتلك الضيفة

-أهلا بيكى أنتى ضيفة ماما مش كدة

ارتفع حاجبى هنادى و أجابتها بفتور...بعدما

تفحصتها هى الأخرى من أعلاها لأخمص

قدميها

-ايوة انا انتى بقى مرات يوسف

حافظت سارة على ابتسامتها المرسومة  
على شفيتها و قالت بأيماءه

-ايوة-

خرجت صباح برفقة حنين وهى ترحب  
بهنادى

-أهلا أهلا بنت الغالية وحشاني يا بت يا  
هنادى

-ازيك يا خالتي وحشاني والله-

قالتها وهى تعطى ابنها النائم على كتفها  
ليوسف الذى اندهش من فعلتها و تبادل  
النظرات مع سارة التى ابتلعت تلك الغصة  
المريرة

-ما انا لو وحشاكى صحيح كنتى سالتى يا  
بت، بس مش مهم المهم انك جيتى و  
هتقعدى معايا كام يوم

تبادلا الأحضان و القبلات المشتاقة فصاحت

حنين من زاوية فمها

-نورتي يا هنادي والله

انتبه لها يوسف ما ان استمع لصوتها وكاد

ان يصرخ عليها ولكن ابتلع كلماته عندما

قالت صباح بأستنكار

-الواد نايم على كتفك يا يوسف و كدة

هيصحي

كزيوف على اسنانه و ألتفتت له هنادي و

اخذت منه الصبي متممة بأعتذار

-انا مخدتش بالي والله انا من فرحتي بخالتي

معرفش عملت كدة ازاي

اجابها ببرود

-عادي محصلش حاجة

ثم نظر لشقيقته رافعًا سبابته قائلة بعيون

قائمة متوعدة

-متفكريش انه حسابك خلص معايا ها

ما ان غادر دافعًا الباب من خلفه حتى

صاحت صباح بأنزعاج

-ما براحة يا واد على الباب هي اختك

الصبح و انت دلوقتي

رمقتها سارة بصيق و قالت و هي تدلف

لغرفتها مغادرة مكان تواجدهم

-اوضة الضيوف جاهزة يا ماما و الاكل جاهز

كمان انا داخله انام شوية عن إذنكم

-تنامي تنامي مين يا

شهقت بصدمه ضاربة على صدرها براحة

يديها هي تراها تغلق الباب بوجهها

-يخربيتك بت، بس ماشى انا هعلمك الأدب

يا سارة

\*\*\*\*\*

دلفت رنا المنزل بعدما فتحت لها نبيلة و  
ابتسامة مشرقة محبة تزين ثغرها الصغير

قائلة بترحيب

-أزيك يا بلبله مالك صاحى

تنهدت نبيلة وقالت بأبتسامة مقتضبة

-أهلا يا رنا مالك قاعد جوة فى الصالون

قبلتها رنا من وجنتيها و صاحت بسعادة

-اشطا عليكى يا بلبله

تركت نبيلة واقفة مكانها و أتجهت لحجرة  
الصالون فوجدته يتوسط الأريكة وهاتفه بين

يديه شاردًا به وبصورتها التى لا تفارق

مخيلته فلو تعلم عشقه وهوسه بها، لو  
تعلم بأنها قريبها يعذبه

أتسعت أبتسامتها و اقتربت منه قائلة  
بعتاب زائف

-يعنى انا لو مسألتهش عليك متسألش  
عليا!!

رفع مالك عينيه عن الهاتف واغلق هاتفه  
وابتلع ريقه بتوتر و أزدادت خفقاته ما أن  
رأها تقف أمامه و ردد اسمها بخفوت

-رنا أنتى بتعملى ايه هنا

إلتوى فمها بابتسامه عابثة ماكرة و اقتربت  
جالسة بجواره مغممة

-جاية اشوفك هكون جاية ليه يعنى

ابتسم لها بامتعاظ و قال بحنق

-بس انا شوية و خارج يا رنا

-وايه المشكلة نخرج سوا يا مالك

كز على اسنانه من تلك الحمقاء التى تظنه  
غير مبالياً بها ولكنها لا تعلم بأنها  
روحه...ونفسه...وحياته بأكملها و لكن هناك  
الكثير و الكثير ما يمنع علاقتهم رغم تلك  
القربة بينهم....فهناك العديد من الأسرار  
يخفيها عنها و آه لو علمت عنها ماذا ستكون  
رد فعلها .....

تابع ثغرها بعينيه وكم رغب بتلك اللحظة  
أن يرتوى من رحيق شفيتها الكرزية الملتهبة  
حتى يكتفى...

ابتلع لعبه و نهض من مكانه وكأنه صعق  
قائلاً بضيق

-رنا لما طلبتى المرة اللى فاتت نخرج انا  
وافقت بس مش كل شوية انا بحب اسهر  
مع صحابى فبلاش الزن بتاعك ده انا مش  
ناقص

أخذت شهيقًا طويلًا أخرجته زفيرًا عنيًا  
ناهضة من مكانها ساحبة حقيبتها من خلفها  
قائلة و الدموع تتجمع بمقلتيها

-انا غلطانة انى جيت أصلًا خلى صحابك  
ينفعوك يا مالك

ما أن غادرت المنزل واستمع لصوت الباب و  
هو يغلق دفع بجسده على الاريقة يشعر  
بثقل كبير على صدره يتمنى لو ينزاح

\*\*\*\*\*

فى المساء وبعدهما حل الظلام ليعم الأجواء  
وفى تمام التاسعة مساءً

هبطت من البناية وهى تفكر برد فعله ما أن  
يراها بالحارة بذاك الوقت، خاصة بأنه أخبرها  
مرارًا و تكرارًا بالأ تهبط بذلك الليل الدامس

حركت كتفيها بعثية قائلة بينها و بين  
نفسها بمرح

-يلا هى موته و لا أكثر

خرجت من باب البناية و لم تنظر باتجاه  
قهوته التى يجلس عليها برفقة يوسف و  
اتجهت تجاه الدكان راغبة فى شراء بعض  
المسليات و المشروبات الغازية

-ازيك يا حمادة

أبتسم حمادة وقال بود ممزوج بمرح بسيط

-أهلا يا ست البنات أخبارك ايه عاش من  
شافك والله

ابتسمت بعفوية و قالت

-موجودة أهو بقولك ايه ناولنى شنطة  
عشان احطلى فيها الشيبسى و اجبلى  
العصاير من التلاجة

اماء لها و ناولها احدى الحقائب البلاستيكية  
فأنتشلتها من يديه و بدأت بتعبثها بما  
تحب ...

بذات الوقت

كان يجلس على القهوة و يوسف بجواره  
يتأفف قائلاً

-هو فى ايه النهاردة ايه الحظ ده كل ما اقول  
هكسب بخسر ليه

-عارف ليه!!!

قال يوسف بسخرية

-ليه يا خفيف!!

ابتسم من جانب فمه مجيبًا إياه قائلاً

-عشان انت فقري يا حدق و

تجمدت الكلمات على طرف لسانه و هو  
يراها أمامه بذاك الوقت و الأسوء انها تتساير  
مع ذاك الشاب المدعو أحمد والذي يقاربها  
في العُمر.....

فارت الدماء بعروقه و رفع يديه وضرب  
سطح الطاولة بغضب لتصدر صوتًا عاليًا  
فدهش يوسف من تحوله المفاجئ وقال

-ايه ده في إيه مالك!!!

نهض من مكانه متحركًا تجاهها هو يثور و  
يزمجر بغضب من أفعالها و تحديها له فهو لا  
يغيب عنه بأنها تعانده بكل شئ ولكنه لن  
يجعل افعالها تمر مرور الكرام وكلما تقدم

خطوة تجاهها كان شعور الغيرة يتكاظم

بداخله و بشدة

--يتبع--

فوت + كومت برأيكم يا بنات

الفصل الثامن :

ألتقطته عيناها وهى تراه يقترب منها  
بملامح مقتضبة حادة يفوح منها رائحة  
الغضب فأزدردت ريقها وأزدادت ضربات  
قلبها بجنون مغمضة عينيها لوهلة  
لتستجمع شجاعتها التى سرعان ما تنهار  
أمام رجولته الطاغية مغممة بينها و بين  
نفسها

-أهدى يا هيام أهدى و خليكى ريلاكس

كادت أن تعاود لما كانت تفعله و تعبئ

الحقيقية البلاستيكية و لكن يديه التى

أعتصرت معصمها الحامل للحقيبة منعته  
من أستكمال ما تفعله فهتف بنبرة غاضبة  
منفعله

-بتعملى إيه فى الشارع فى الوقت ده يا هانم  
يا محترمة أنا مش قايلك مليون مرة مفيش  
نزول للشارع بليل هو إيه عند وخلص يا بت  
أنتِ

أزدردت لعابها و كادت أن تجيبه و لكن ما  
فعله جعلها تبتلع أعتراضها بجوفها حيث  
أنتشل من يديها الحقيبة و تركها بالمحل  
أمام حماده الذى كان يراقب ما يحدث بأعين  
ثاقبة مترقبه..

جذبها من ذراعيها خارج المحل متحرگًا بها  
تجاه البناية، وهى تسير معه تحاول تهدئة  
أنفاسها العالية وما أن ولجوا داخل البناية



-أسمعى بقى كل اللى قولتيه ده ميخشش  
دماغى بتعريفة، ومش بمزاجك يا هيام،  
مش عشان كنتى متأملة أنك أول ما  
تقوليلى انك بتحبينى هقولك انا كمان  
بحبك و بموت فى التراب اللى بتمشى عليه  
يا بت المنشاوى....لا مش انا ومش أنتى  
اللى بحبها و بتمناها و مش معنى كدة انك  
تخرجينى من حياتك لا يا هيام انتى مسؤلة  
منى زيك زى سارة بضبط انتى سامعة و لا  
لا

تجمعت الدموع بمقلتيها وظل صدرها يعلو  
و يهبط من فرط غضبها و ألمها التى شعرت  
به مجددًا مع كلماته الجارحة لمشاعرها و  
كرامتها كأنثى أحبت و لم تطل معشوقها  
الذى يهيم عشقًا بأخرى سواها

رفعت يديها و أبعدت يديه عنها بعنف و قوة  
وقالت بألم ممزوج بتحدى وعينيها متعلق  
بعينه

-لا يا ثائر مش سامعة و كل اللي قولته ده  
ميهمنيش و اوعى تفتكر انك تهمنى فى  
حاجة او أنى معنديش كرامة عشان اشوفك  
بتحب غيرى و افضل دايرة فى هواك ...لا يا  
ابن المغرِبى انا مش عبيطة و لا هبله انا  
عارفة قيمة نفسى و كويس اوى و عارفة انه  
اى راجل يتمنانى و بكرة تشوف ده بعينك و  
تعرف مين هى هيام المنشاوى ...

صمتت قليلاً تطلع لمامحة الغاضبة وذلك  
العرق النابض برقبته وشفته التى يضغط  
عليهم بقوة بأسنانه، فهو لا يطيق ذرعاً كى  
يصفعها على شفثيها التى تفوهت بالعديد

و العديد من الترهات فضل ملتزمًا بصمته

ولكنه لن يزال ملتزمًا به كثيرًا

أما هي فأسعدتها تلك الحالة التي أوصلته

لها ورضتها أنوثتها فرمشت بعينيها وقالت

بقسوة ونبرة حاسمة

-ياريت متدخلش فيا تانى لاني كل اللي فات

انا رميته في الزباله و اللي قدامك مش هيام

اللي اتربت معاك لا ولا اللي اتربت قدام

عينك .... اللي قدامك واحده جديدة و من

اللحظة دى هتعيش عشان نفسها و بس و

هتعمل اى حاجة تخطر على بالك وهتحب

و هتعيش حياتها وانت

قالتها وهى تضع سبابتها على صدره

-وأنت وجودك مبقاش مرغوب و لا مرحب  
بيه تانى وياريت بقى يكون عندك شوية  
كرامة ودم يا ...

أبتسمت بتهكم مكملة

-يا نائر

أرتخت ملامحة و تحولت من الغضب النارى  
إلى برود و جمود تام و هو يؤما لها برأسه عدة  
مرات متتالية قائلًا ما ألمه و طعنة بمنتصف  
قلبه قبل أن يؤلمها ويطعنها هى الأخرى

-لا عندى كرامة و مش عيلة زيك اللى  
تهزقنى واللى طلبتيه هتنولييه و من انهاردة  
انتى فعلا حرة واعملى ما بدالك

انهى حديثه و هرول من امامها بسرعة  
شديدة وكأنه يتسابق مع الرياح وما أن خرج  
من البناية و تركها واقفة بمفردها حتى

أغمضت عينيها و هبطت دموعها بعدما  
تحررت من عينيها التابعة له حتى غاب عن  
عينيها لا تصدق ما توصل إليه الأمر بينهم  
وأنهيار كل شئ وذهابة هباءً

أما خارج البناية كان يسير بخطوات سريعة  
متعجلة لا يرى امامه من شدة الغضب الذى  
أعتراه رغم ما اظهره أمامها من برود و جمود  
إلا ان داخله بركان من الغضب يوشك على  
الأنفجار بأى لحظة

نهض يوسف من على القهوة ما ان رآه بتلك  
الحالة و أقترب منه مستفسراً عما حدث

-عملت إيه يا نائر

تجاهلة نائر وأتجه ناحية البناية التى يقطن  
بها راغبًا بالجلوس بمفرده بذاك الوقت.....

صعد درجات البناية بسرعة حتى وصل أمام  
منزله فأخرج الميدالية الخاصة به وانتقى  
منها مفتاح منزله و قام بفتحه ودلف المنزل  
دافعًا الباب بقوة وهو يصك على أسنانه  
بغضب ويلتقط أنفاسه بهدر و وعيد

-انا هوريكى يا هيام و هخليكى تندمى  
وهتشوفى مبقاش نائر لو مخليتك تندمى و  
تحفى ورايا عشان اكلمك تانى....

\*\*\*\*\*

ولج يوسف داخل المنزل وأغلق الباب من  
خلفه وعينيه تبحث عن معشوقته فنادى  
باسمها متحركًا تجاه الطاولة التى تتوسط  
الصالون بعدما خلع حذائه

-سارة سارة

خرجت صباح من المطبخ وهى تصيح بنبرة  
ساخرة

-نايمة يا حبيبي الهانم نايمة و سيبانى انا  
معكوكة فى المطبخ انا و أختك ده بدل ما  
تقولى عنك أنتى يا ماما واقعدى انتى  
وحنين مع الضيفة...بس أزاى دى ك

جحظت عينها وهى تراه يغادر من أمامها  
متجهاً لغرفته هو و سارة فضربت على  
صدرها بقوة قائلة

-يخربيتك واد..أنا مش بكلمك يا يوسف  
سايبنى وماشى

ألتفت يوسف ينظر لها ببرود و قال

-هو سؤال واحد...مين اللى عمل شغل  
البيت و الأكل انهاردة أنتى و لا سارة

توترت و لاح التوتر على ملامحها وقالت  
بانفعال

-وايه المشكلة يعنى لما هى اللى تعمل  
هى مش عايشة معانا و لا المفروض الزمن  
ده انى الحما اللى تخدم مرات ابنها وهى  
قاعدة مبتعملش حاجة

أبتسم يوسف بتهكم و قال بنبرة هادئة و  
لكنها تحمل بين طياتها الكثير و الكثير

-وسارة مش مقصرة معاكى فى حاجة ويكون  
فى علمك بنتك المستعبطة دى هتشيل مع  
سارة شغل البيت و إلا ودينى هأخذ سارة و  
نعيش فى شقة لوحدها

قال كلماته الأخيرة وهو يدلف الغرفة مغلقاً  
الباب فى وجهها متنهداً بضيق تاركاً إياها  
تغلى من الغضب

مسح على وجهه بيديه متمم بخفوت

-استغفر الله العظيم يارب

اخفض يديه و وقعت عينيه على زوجته  
النائمة على جانبها الأيسر و وجهها مقابل له  
ورغمًا عنه أرتسمت أبتسامة محبة على  
وجهه ما أن رأى وجهها الطفولى

جلس بجوارها و يديه تسير على خصلاتها  
بنعومة وبدأت ذلك البريق اللامع يطل من  
عينيه العاشقة لها فتمتم بخفوت

-سارة...سارة

فتحت عينيهما بتاقل و أبتسمت له بخفة  
قائلة بنعومة

-أنت جيت يا يوسف

أنحنى لمستواها مقلباً أعلى جبهتها مغمغم

بحب و يديه لا تزال بخصلاتها

-لا لسه مجتش، أنا عفريت

ضربته بصدرة بخفه قائلة بتذمر

-أنت بتتريق عليا يا يوسف

دوى صوت ضحكاتة الرجولية و غمغم بمرح

-أومال عايزنى اقولك ايه يا قلب يوسف ما

انتى اللى بتسألى أسئلة غريبة بصراحة

زمت شفتيها بطفولة وأجابت بحنق

-ماشى يا يوسف شكراً..أتريق عليا براحتك

رفع يديه اليمنى والتقط شفتها التى

مطتهم كالأطفال وغمغم بمرح ناهضاً من

على الفراش واقفاً بمواجهتها

-بطللى الحركة دى بقى يا بنتى انتى كبرتى  
على الحاجات دى يا ماما عيب، دى حركات  
أطفال، ويلا بقى عشان عصافير بطنى  
بتسوسو و هفتان أوى

تذكرت سارة تلك الضيفة و التى لم ترتاح  
لها، فرمقت يوسف بنظرات غامضة وشعور  
الغيرة يسيطر على كل ذرة بجسدها  
فنهضت من مكانها و أقتربت منه وهى  
تسير على ركبتيها ورفعت كلتا يديها مداعبه  
أزرار قميصه قائلة بدلال

-طب بقولك إيه يا چو ما تيجى نتعشا هنا  
فى الأوضة و سيب ماما و حنين مع الضيفة،  
حتى ده يكون اريحلها عشان تأخذ راحتها،  
وأريح برضو لينا واهو نقضى وقت أكثر  
لوحدينا

نظر يوسف ليديها التى تداعب قميصه فتأثر  
من قربها ودلالها لذلك الحد المهلك بالنسبة  
له فطوق خصرها بيديه مغمغم أمام وجهها  
بهمس وأنفاسة الساخنة تلفح بشرتها

-ده أحب ما على قلبى..وبعدين سارة  
طلباتها أوامر، هى تطلب وچو ينفذ علطول  
أنهى كلماته منخفضًا تجاه شفيتها راغبًا فى  
ألتهامهم فأسرعت واضعة يديها كعائق  
بينهم قائلة بضحكة عالية

-أنت بتعمل إيه، انا هقوم اجبيلنا العشا  
استنى بقى بعد ما نأكل

قالت الأخيرة وهى تدفعه بعيدًا عنها فأمام  
لها برأسه وهو يتابع هروبها من أمامه  
وخروجها من الغرفة متنهّدًا بحرارة

عقب خروجها من الغرفة قابلتها حين

وأبتسامة زائفة على وجهها قائلة

-كنت لسه جاية أخبط عليكم عشان نتعشا

خرجت صباح من المطبخ ومن خلفها

هنادى التى رمقت سارة بنظرة متفحصة

فغمغمت صباح بسخريتها المعتادة

-لسه بدرى يا ست يا سارة كنتى خليكى

نايمة شوية كمان واحنا نخدمك ونجيبك

الأكل لحد عندك

أجابتها سارة بأمتعاض

-مظنش انى لما بعملكم الاكل و انظف

البيت ابقى كدة بخدمكم مفيش حد هنا

بيخدم حد يا ماما كلنا عايشين سوا ومن

سنين كمان يعنى ما احناش جداد مع

بعض وعلى العموم انا نكت من التعب

مش اكثر لان الأكل اللي هتأكلوه ده عمایل

أيديا ولا ايه

تحركت من مكانها و دلفت المطبخ تحت

انظار صباح المشتعلة وحنين المتوقعة

فغمزت حنين لوالدتها وهولت خلف سارة

وهى تراقب ما تفعله

-انتى بتعملى ايه يا سارة ..انتوا مش

هتأكلوا معانا ولا إيه

-لا هنأكل لوحدينا فى اوضة

ثم أضافت بمكر

-يوسف حابب كدة قال عشان الضيفة

الجديدة تأخذ راحتها واهو لوحدينا برضو

كزت حنين على اسنانها و قالت

-وماله بس ما اظنش انه هنادى تتضايق من

يوسف و لا تكونيش انتى اللى مضايقة

التفتت سارة تنظر لها مشيرة تجاه نفسها

قائلة بأستنكار و سخرية اشعلا حنين و

صباح التى استرقت السمع لحديثهم

-أنا وهضايق من هنادى مظنش

حملت الصينية التى تحمل طعام لهم بين

يديها قائلة بابتسامة أثارت أستفزازهم

-عند إذنكم

\*\*\*\*\*

كانت تتحدث بهاتفها ودموعها لا تتوقف

شاعرة بسكين حاد يطعنها بقلبها و لاتتوقف

تلك السكين طعنها و أسالة الدماء منه...

-شوفت يا محمد انا مش قادرة اصدق انه  
رفض حبي، خلاى قولته كلام مكنتش  
متخيلة انى اقوله شوفت وصلنى لايه أنا  
حاسة أنى بمووت بالبطن يا محمد أنا  
محتاجة اشوفك اوى انت الوحيد اللى  
بتفهمنى و بتهون عليا

أجابها محمد بحزن على حالها

-هيام مينفعش اللى انت عملاه فى نفسك  
ده، اللى مش عايزك ارمية من حياتك أنتى  
الف واحد يتمناكى..وانا مستنيكى بكرة فى  
المطعم وهنكلم لحد متزقهي منى و  
تقوليلى خلاص زهقت منك

كفكفت هيام دموعها بأكامها بطفولية  
بحته مغممة

-انت عارف أنى مبزهقش من الكلام معاك  
بس خايفة لكون بصدعك انا عارفة أنى رغاية

-على فكرة عيب اوى اللي بتقولية ده انتى  
عارفة غلاوتك عندى وبتدين بطللى عياط  
كدة و قومى اغسلى وشك و اقعدى مع  
والدتك

اجابته بنفى

-لا مش حبه...عايزة أقعد لوحدى وبس

-خلاص زى ما تحبى، وانا بكرة مستنيكى  
ومش هفطر من غيرك أتفقنا

-اتفقنا

اغلقت معه و كادت ان تضع الهاتف بجوارها  
ولكن منعها صوت رنينه العالى فرفعت تنظر  
به فوجدتها حنين فأجابتها على الفور قائلة  
بصوت حاولت أخراجه طبيعياً

-ايوة يا حنين

التقطت حنين تلك البحة بصوتها و ابتسمت

بمكر قائلة

-أنتى بتعيطى يا هيام ؟

-لا انا كويسة

ارتفع حاجبى حنين وقالت بحزن زائف

-اخص عليكى بتخبى عليا وبعدين صوتك

باين عليه اوى انك كنتى بتعيطى، ايه اللى

حصل تانى اتخانقتى مع نأثر تانى ولا ايه

بدأت الدموع بالتجمع مرة أخرى و قالت

بصوت متحشرج

-ايوة يا حنين و هزقته و قولتله انى مبقاش

ليه لازمة فى حياتى و بكرة هحب و هتحب و

ان الف واحد يتمنانى

سألتها بترقب

-وهو كان جوابه إيه

انفتحت مرة أخرى بنوبة بكاء مرير قائلة

بشفتاه مرتجفة

-وافق يا حنين و قالى انه مش هيدخل تانى

بيا وهينفذلى اللى انا قولته

أغمضت حنين عينيها براحة وكادت ان تقفز

فرحاً مما علمته كن صديقتها المغفلة و

التي تقص عليها كل شئ غير عالمة

بنواياها و حقدھا عليها

-يلا احسن خليه يعرف حدوده كويس انا

أصلاً مش عارفة أزاى سمحالة يتحكم بيكى

كدة ده لما لقيتك اتحجبتى و عرفت انه هو

اللى غصب عليكى تتحجبي اتعصبت

بيدخل فى كل حاجة ايه البرود ده مش عارفة

أنتى كنتى سكتالة كل ده أزاى ده انا يوسف

مش بيتحكم فىا كدة

اجابتها هيام و هى تحاول ان تكف عن البكاء

-اهو اللى حصل بقى!؟

-بس انا مبسوطة بيكى حقيقى برافو، بس

اسمعىنى بقى بكرة لازم اقابلك فى حاجة

مهمة حصلت و لازم تعرفيها

-ايه اللى حصل يا حنين!؟

-مينفعش فى التليفون يا هيام لازم اشوفك

-ماشى بس خليها بليل عشان الصبح مش

هبقى فاضية

صكت على اسنانها قائلة بغل

-ليه وراكى ايه

-بعدين هبقى اقولك

-طيب يلا سلام بقى عشان ماما بتنده عليا

ابتسمت هيام بخفة و قالت بأمتنان

-ماشى يا حنين بكرة اشوفك

-ان شاء الله يا حبيبتى سلام

\*\*\*\*\*

فى صباح يوم جديد

هبطت حنين من منزلها وأبتسامة سعيدة

على وجهها و اتجهت تجاه محل نائر ودلف

إليه

فوجدته يحاسب احد الزبائن الذى كان على

وشك المغادرة

وما ان غادر الزبون حتى تجهم وجه نائر

بشدة و قال بيروود جالسًا على مكتبه

-نعم!!

اقتربت منه والأبتسامه لا تزال على وجهها

جالسة أمامه قائلة بنبرة دلال

-طب قول صباح الخير الاول

عاد بظهره للخلف وهو يشعل سيجارته

متحاشيًا النظر إليها مجيبًا إياها ببرود مميت

-وهيجي منين الخير، هو في خير بيجي من

وراكي يا حنين

أختفت ابتسامتها تدريجيًا اثر كلماته اللاذعة

و لكن سريًا ما أستدرجت ما يحاول فعله

من إثارة غضبها و نقمها فأبتسمت مرة

أخرى قائلة بمكر

-أنا مش هرد عليكى بس عشان بحبك،

بالك لو كان خد غيرك قالى الكلمتين دول

كنت طينت عيشته بس انت مش أى حد

برضة انت حبيبي

ضرب على المكتب امامه براحة يديه

-أنتى هبلة يا بت ولا شكلك كدة و بعدين  
بطلى بقى تقلى من نفسك بلاش تنزلى من  
نظرى اكثر من كدة انا عامل اعتبار ليوסף  
برضو و للعشرة اللى ما بينا

اجابته و هو لا تزال تحافظ على ابتسامتها  
-لو حبى ليك هبل فأنا هبلة و لو هيقل من  
كرامتى انا برضو موافقة

ثم اكملت بخبث

-بس هنقول إيه بقى ليك حق متشفش  
حبى او حب هيام مدام هبه واكله دماغك  
ومدام انت بتحبها يا نائر ساكت ليه لحد  
دلوقتى ها

جحظت عيناه و ابتلع ريقه و سرعان ما  
أجابها بغضب

-اطلعي برة يا حنين مش طايق اشوف

سحتتك قدامى

أزدادت ابتسامتها و قالت

-مدام اطلعي برة يا حنين يبقى بتحبها و

اوى كمان و يا عيني مش طايها اصل

هطولها أزاي و هى مش شيفاك ويالهوى

بقى لو هيام عرفت انك رفضتها عشان طنط

هبه

فارت الدماء بعروقة من كلماتها ليس بسبب

حديثها عن هبه و لكن لتهديدها بأخبار هيام

فغمغم بنبرة دبت الرعب بقلبها

-وديني وما اعد لو ما اختفيتى من وشى

دلوقتى لهتشوفى وش متمنيش انك

تشوفية غورى من وشى بقولك

نهضت من مكانها و هى تبتلع ريقها بتوتر

وسرعان ما خرجت من المحل

\*\*\*\*\*

كانت جالسة أمامه على احدى الطاوات و  
الأبتسامة على وجهها لا تفارقها فذلك الرجل

الخمسينى لا يكف عن فعل ما يسعدها و

يضحكها كى ينسيها همومها و اوجاعها

فغمغمت بابتسامة محبة

-أنا حقيقى معاك بنسى كل همومى و كل

حاجة انت ازاي كدة نفسى افهم

رفع عينيه عن الطعام امامه و قال

-متحاوليش مش هتفهمنى و يلا كلى

السمك ده انا عامله عشان عارفك بتحبيه

نظرت بالطعام أمامها و زفرت قائلة

-لا انا خلاص الحمدلله شبعت انا كلت لحد  
ما قلت يا بس و بجد السمك تحفة تسلم  
ايدك

توقف عن مضغ الطعام و قال بصدمة  
مطصنعه

-نعم!! شبعتى وكتتى هو فين اللى كلتى ده  
طبقك زى ما هو، كلى يا هيام ده عاملك  
صنف حلو هتأكلى صوابعك وراه وانا عارفك  
بتحبى الحلويات ودى مش اى حلويات دى  
فطيرة نوتिला

أزدردت ريقها و اقتربت منه قائلة بخفوت  
وبطريقة مرحة

-لا انا بقول كفاية كدة سمك و هات الحلو،  
انت اصلا بتدخلى من ثغراتى و انا نقطة  
ضعفى فطيرة النوتिला

صاح صوت ضحكاته و قال من بين

ضحكاته

-يخرب عقلك ضحكتي مش قادر طيب

حاضر، حالاً و الحلو يبقى قدامك

\*\*\*\*\*

في المساء

وبداخل غرفتها

كانت تجلس أمام حنين التي أغلقت الباب

من خلفها و سحبتها من يديها وجلست

بجوارها على الفراش مما أثار دهشة

هيامز التي كانت تراقب ما يحدث بدهشة

-انتى بتعملى ايه!! فى إيه يا حنين؟؟

وضعت حنين أصبع سبابتها أمام شفيتها و

قالت بهمس

-هشش اسکتی و افتحی وذنک و أسمعینی  
کویس

-سمعای یا حنین و معاکى فى ایه بقى  
انتى کدة بتقلقینى

تنهدت حنین و قالت بحزن مصطنع

-بصى انا الکلام اللى هقوله ده عرفته امبارح  
بس و بصراحه مقدرتش أعرفه و اسکت  
وقلت انى لازم اقولک انتى عارفة انا بحبک  
ازای و مبخبیش عنک حاجه و بذات بقى ان  
الموضوع ده یخصک

قطبت هیام جبینها وتمتمت بنفاذ صبر

-أخلصى یا حنین بدأت أتوتر

أبتلعت حنین لعابها بتوتر و اتقنت دورها

-أبوکی عایش یا هیایام و أمك لسه على  
ذمته و هربانه بیکی یعنی حکایة ان ابوکی  
میت دی کذب طنط هبه بتکذب علیکی لیه  
بقی الله أعلم بس أنتی لازم تدوری علی  
ابوکی یا هیام

اتسعت عین هیام و هی تستمع لحديثها و  
الذی وقع علیها کدلو من الماء البارد وظلت  
کلمات حنین تتردد بأذنیها

-ابوکی عایش یا هیایام .....أبوکی عایش یا  
هیایام

أرتجفت شفتاها و نهضت من علی الفراش  
قائلة بصدمة

-أنتی بتقولی إیه، ابویا انا عایش، ماما طول  
السنین دی کانت بتکذب علیا انتی کتأكدة  
من کلامک ده

نهضت حنين هي الأخرى

-إلا متاكدة دي ماما وقعت بلسانها قدامى و  
قالتلى انه محدش يعرف الموضوع ده غير  
ام نائر و هي اللي كانت قيلالها

ساد صمت بالغرفة لعدة ثوانى اعقبه تحرك  
عيام من امامها و الصدمه لا تزال تعتريها  
وَأغبه فى الخروج من الغرفة و مواجهه  
والدتها و لكن يد حنين مانعتها قائلة

-انتى رايحة فين

-رايحة اواجهها بكلامك و اشوفها كدبت عليا  
ليه

-غلط لو واجهتها هتنكر انتى لازم تتدور  
عليه من غير ما تعرفيها

رمشت هيام بعينيها عدة مرات وقالت  
باعين لامعه بدموع غزيرة

-طب هو فين مسألش علينا مدورش علينا

طول السنين دى كلها ليه!!!!!!

\*\*\*\*\*

طرق الباب عدة طرقات ففتحت رنا الباب  
بتذمر من ذاك الطارق و إمارات الغضب  
على وجهها ولكن سرعان ما ذاب غضبها  
وهى تراه بوسامته المعتادة أمامها  
فتفحصها مالك بعينيه من أعلاها لأخمص  
قدميها وبداخله شوق و اشتياق جارف  
تجاهها يتمنى لو يأخذها باحضانه و لكن  
تزال جميعهم أمانى و أحلام لن تتحقق

-أهلا اتفضل

دلف المنزل دون ان يتفوه بحرف واحد

فأغلقت الباب وقالت

-أكيد جاى لبابا مش كدة

-اكيد اومال جايلك أنتى مثلاً

أبتسمت بتهكم و قالت بأستنكار

-مين قال كدة انا قلت كدة!!!على العموم  
باب جوه فى المكتب وماما برة مع صاحبها و  
انا خارجة مع إياد

قالت الأخيرة بخبث شديد فأشتعل صدره ما  
أن سمعها تتفوه بأسم ذلك الغليظ و الذى  
يعلم جيداً بأنها ستكون من نصيبه فالتوى  
فمه بابتسامة ساخرة مخفياً غضبه وراء  
قناع البرودة ذاك متجهاً لغرفة عمه

-وانا مسألتكيش رايحة فين و لا خارجة مع

مين

تركها تشتعل مكانها و ولج غرفة المكتب  
مغلقاً الباب خلفه تتمم بابتسامة

-ايه يا عم خالد هو لو مسألناش متسألش و

لا إيه

رفع خالد عينيه عن ذاك الكتاب الذى كان  
يقرأه من بين يديه ونظر لابن اخيه مشيرًا له

بالأقتراب

-تعالى يا مالك

جلس مالك امامه و قال بمرح

-مدام مالك تبقى زعلان مش كدة

أغلق خالد الكتاب الموضوع بين يديه و

نهض من مجلسه وجلس أمام مالك

مغمغم بضيق

-أنا قولتلك تعمل كدة!؟

ضيق مالك عينيه و قال

-مش فاهم يا عمى

-لا فاهم يا مالك متستعبطش

حك مالك راسه و قال على مبيض

-بصراحة مقولتس بس انت كنت عايزنى

أعمل إيه الواد كان بيضايقها و كان لازم

ادخل

ضرب خالد على الطاولة و قال من بين

اسنانه

-لا مكنش لازم تدخل بشكل مباشر كان

ممکن تتصرف يا مالك بس اللى انت عملته

ده غباء انا قولتلك خلى عينك عليها مش

تعرفها على نفسك وبعدين انت إيه اللى

جابتك المطعم

أبتسم مالك رغمًا عنه و قال

-لا متفكرنيش كل ما افكر اللي انت عملته  
معايا ساعتها افطس ضحك اصلا كنت  
ماسك ضحكتي بالعاف

صمت عن اكمال حديثه وهو يرى النظرة  
النارية من عين خالد فاكمل بجدية بعدما  
حمحم

- بقولك ايه يا عمى هيام لازم تعرف كل  
حاجه و تعرف الحقيقة لازم تعرف انك خالد  
ابوها مش محمد صاحب المطعم اللي  
بترتالة و بتحكيه كل حاجة.....

--يتبع--

فوت +كومننت برأيكم يا بنات♥

الفصل التاسع:

- بقولك ايه يا عمى هيام لازم تعرف كل  
حاجه و تعرف الحقيقة لازم تعرف انك خالد

ابوها مش محمد صاحب المطعم اللي  
بترتالة و بتحكيه كل حاجة.....

صاح به بغضب متمم

-مينفعش وأنت عارف بكده يا مالك!!!

قطب مالك ما بين حاجبيه وقال بحنق

-يعنى ايه يا عمى هتفضل ساكت لامتى

نهض خالد عن مجلسه بعنف ملوحًا بيديه

فى الهواء مكملًا صياحه الهادر به

-انا مش ساكت بمزاجى و انت عارف كده،

بس لما تبقى بنتى فاكرة ان ابوها ميت و انا

اجى اقولها بكل سهولة انى ابوها وانى قريب

منها كل السنين دى تفتكر رد فعلها هيبقى

ايه

إلتوى فم مالك بابتسامة عابثة ناهضًا هو

الآخر

-هتفرح طبعًا، انا شوفت هيام بتبصلك ازاي

يا عمى، مظنش أنها تزعل لو عرفت انك

ابوها، لو هنكلم عن الزعل اللي بجد ف

والدتها الأولى أنها تزعل منها لانها هى اللي

هربت منك و استخبت زى الحرامية،

ومكتفتش بكدة و بس لا دي كدبت على

هيام كمان

كان خالد ينظر أمامه بجمود يركز على اسنانه

مع كل كلمة تخرج من فوه مالك فأسترسل

مالك حديثه محاولاً إقناعه

-عمى انت لو لسه خايف من

قاطعته خالد متمتم بشراسة

-أنا مخفتش من حد أنا خفت عليهم مش

اكثر و أنت أكثر واحد عارف يا مالك

هدء مالك من روعه و زفر بضيق غير راغبًا

بتسبب ضيق لعمه الأقرب له في تلك العائلة

-عارف يا عمى بس

قاطعه للمرة الثانية و هو يدور حول مكتبه

جالسًا على مكتبه مرة أخرى

-مفيش بس يا مالك وهيام مش عايزك

تقابلها تانى و لا تقعد تتنطط لها زى الفرقع

لوز زى ما عملت مفهوم

أجابه على مضمض

-مفهوم يا عمى، مفهوم

\*\*\*\*\*

هبط من البناية و إمارات الغضب والضيق  
تعتري وجهه من عناد عمه وعدم رغبته  
بأخبار هيام بأنه والدها

فكم يرغب بإدخال السعادة لقلب عمه الذى  
يعانى من زوجته الأنانية المستبدة و التى لا  
ترى سوى نفسها

حرك رأسه بعنف وقال بخفوت ساخر

-الله يكون فى عونك يا عمى انا لو مرااتى  
كنت ولعت فيها من زمان

أصطدم جسده بذاك الجسد الأنثوي النحيف  
وهو يخرج من باب البناية و التى صاحت به  
ما ان ارتطم بها

-ايه ده!! ما تفتح يا بنى آدم ولا أنت اعمى

أغمض عينيه لوهلة يستجمع ابتسامة  
باهتة زائفة وهتف بأعتذار

-آسف يا مرات عمى مخدثش بالى

رفعت حاجبيها و عينيها ترمقه من أعلاه  
لأسفله بنظرة متفحصة متكبرة وخرج صوتها  
ساخرًا والابتسامه تعلو شفيتها

-هو أنت يا بن نبيلة

فتح عينيه واختفت أبتسامته الزائفة  
تدرجيًا وانخفض لمستواها متمم بفحيح  
الأفاعي

-نسيتى حاجة يا مرات عمى انا مش ابن  
نبيلة بس، أنا ابن نبيلة و حسن

ابتعد عنها مغادرًا من أمامها بعدما نظر  
لعيناها بنظرات غامضة أدركت سريعًا  
مغزاها كما أدركت مغزى كلماته الغامضة  
والتي كانت تحمل بين طياتها العديد و

العديد وظلت هى أمامه محافظة على  
ابتسامتها التى تعلو شفيتها  
وما أن غادر حتى اختفت ابتسامتها وظلت  
تحرك رأسها بوعيد  
-ماشى يا مالك، أما حرقتك قلبك على  
بنتى مبقاش انا ندى

\*\*\*\*\*

-انا خلصت المطبخ لو حابين تأكلوا احضر  
لكم السفارة يوسف كلمنى و قالى هيتأخر  
شوية

انتبهت صباح الجالسة بجوار هنادي لحديث  
سارة فرفعت أحد حاجبيها مغممة بغلاظة  
-هيتاخر ليه يا بت مقالكيش

-واحد صاحبه تعبان وراح يشوفه هو و  
زمايلة في المكتب

قالتلها وهى تحدق بتلك القاطنة بجوار  
صباح تحمل ابنها النائم بين ذراعيها  
أما صباح فاتسعت ابتسامتها و استدارت  
تجاه هنادى و أشارت لها حتى تضع ابنها  
بالغرفة

-كويس أوى قومى يا هنادى دخلى الولا ينام  
فى الأوضة

انهت حديثها وهى تغمز لها بعينيها اليمنى  
دون ان تراها سارة

أجابت هنادى بسعادة داخلية و هدوء  
ظاهرى

-حاضر يا خالتى عن إذذك

تابعته صباح حتى ولجت الغرفة وأغلقت  
الباب من خلفها، كادت سارة أن تغادر  
الصالون فنادتها صباح بعد ان انتبهت عليها  
قائلة بلهفة

-تعالى يا بت يا سارة عايزاكي في موضوع  
عبست ملامح سارة وأمات لها وهي تقترب  
منها جالسة بجوارها

-نعم يا ماما انا سمعاكي اتفضللى

ردت عليها وهي تربت على صدرها

-نعم الله عليكى حبيبتى، طبعا انتى واخدة  
بالك من هنادى مش كدة

نشب الرعب مخالبه بقلبيها ما أن فتحت  
سيرة هنادى، فنظرت بأعين صباح قائلة  
بأستنكار

-واخدة بالى منها ازاي يعنى لمؤاخذة؟

زفرت صباح وهي تعوج زاوية فمها

-طب يختى اسمعيني و هعتبرك فعلا مش

فاهمة، انا جايبه هنادى عروسة ليوسف

واهو نبقى ضامين انها تحمل ومتبقاش

بور، ولعلمك هنادى عارفة و مرحبة كمان

وبيني وبينك هتموت على يوسف، انتى

مش شيفها بتبصله أزاى

تجمدت الكلمات كما تجمد جسدها عندما

استمعها لحديث صباح المهين و الجارح لها،

ظلت تحاول الحديث ولكن دون جدوى

فصراحتها أو لنكن أدق وقاحتها فاجأتها،

ظلت تطالعها بنظرات غير مفهومة فلكرزتها

صباح بضيق

- في ايه يا بت انتى هتصورينى، ما تنطقى يا  
مزغودة انتى

أبتلعت سارة تلك الغصة المريرة بحلقها و  
نظرت أمامها شاردة بنقطة ما مجيبة إياها

-والمطلوب منى!!!

انفجرت أسارير صباح و اتسعت ابتسامتها  
وشعرت وكأنها تحلق بالسماء فها هو حلمها  
على وشك الحدوث و سترزق بحفيد لها  
عاجلاً أم أجلاً

-مطلوب منك انك حاولى تخليهم يقربوا من  
بعض، عايزين يوسف ياخذ عليها عشان لما  
نفاتحه يوافق وياسلام بقى لو حبها ده  
هيسهل ع

كادت ان تكمل ولكنها ابتلعت حديثها عندما  
وجدتها نهضت بعنف عن الاريقة صارخة بها  
وعينيها تطلق شرار

-انتى ايه البجاجة اللى أنتى فيها دى، إنتى  
إيه مبتحسيس، جاية تقوللى انك عايزه  
ابنك اللى هو جوزى يحب و يتعلق بواحدة  
تانية، ايه فكرانى واحدة صاحبتك بتفضفضى  
معاها بالكلام، وبعدين تعالى هنا هى بنتك  
لو مكانى ترضى حماتها تعمل فيها كده،  
ترضى تشوف القرف اللى انا شيفاه منك،  
انتى ايه تلاجة، ايه الكرة ده، هو كان  
بأيدى...ربنا عايز كدة هتعترضى على اللى  
ربنا عايزه وحكم به

صمتت قليلاً وهى تطلع بصباح المدهوشة  
تمامًا من قوتها المفاجئة بالنسبة لها  
فأكملت سارة صياحها

-انا خلاص فاض بيا سنين و انا مستحمة  
طريقتك و اسلوبك اللى زى الزفت معايا  
خداماكى و خدمة بنتك و براعى ربنا فى ابنك  
عايزة ايه اكر من كدة، انتى عايزة ايه مننا ما  
تسبينا بقى

انتفضت صباح من على الأريكة وقالت  
بأعين مشتعلة

-اسيبكم، اسيب ابنى ضنايا...ما انتى لو  
عندك دم و لا شوية كرامة كنتى فهمتى انى  
مش طيقاكى ومبقتش عايزاكى انا عايزة  
واحدة تفرحنى بحته عيل يا ارض بور انتى  
بس نقول إيه البعيدة معندهاش دم...

خرجت هنادى التى كانت تسترق السمع  
للحديث من الغرفة راسمة الدهشة على  
وجهها قائلة

- في ايه يا خالتي بتزعى كده ليه

أشارت صباح باستنكار تجاه سارة قائلة

بغیظ

-الهانم قليلة الادب انا خلاص مش عايزاها،

دى لا يمكن تفضل على ذمة ابني يوم كمان

وديني لخليه يطلقك النهاردة

سعدت هنادى و كادت ان تقفز فرحًا و لكنها

تمالكت سعادتها فهدرت سارة بغضب نارى

ممزوج بتحدى

-ابنك اللى بتحلفى انك هتخليه يطلقنى

عنده استعداد يسبلك البيت وياخدلى شقه

لوحدى مدام ده هيرىحنى، ابنك اللى بقالك

سنين بتزنى عليه عشان يتجوز ويخلف

وبرضو مش عايز يسمعلك، وابنك برضو

اللى من النهاردة انا مش عايزاه و اشبعي

بیه کفایه تعب و حرق اعصاب بقى انا

تعبت و زهقت

انهت حديثها مغادرة من امامها متجهه  
صوب غرفتها و عينيها لا ترى امامها من  
الغضب، فأخرجت حقيبة متوسطة الحجم و  
بدأت بلملمة ملابسها و وضعها بالحقيبة  
بطريقة عشوائية تاركة عباءة سوداء لترتيديها  
بعدها تنتهي وكلما تذكرت حديث صباح  
يتكاظم الغيظ والغل بداخلها

أغلقت الحقيبة وانتشلت تلك العباءة و  
قامت بوضعها عليها و وضع الطرحة الخاص  
بالعباءة على خصلاتها الململمة و التقطت  
الحقيبة من يدها و قامت بحملها و خرجت  
من الغرفة رامقة صباح و هنادى بأعين  
كارهة مشتعلة مغادرة ذلك المنزل الذى

سبب لها تعب وارهاق نفسي لن يزول

بسهولة

هبطت من البناية فلمحت شقيقها الجالس

على القهوة وبيدية الشيشة ينفث دخانها

وعينيه من حين لآخر ترمق نافذتها بنظرات

سريعة مختطفة يشتاق لرؤيتها و للشجار

معها يشتاق لصوتها و عبوسها الطفولى

تنهد بحرارة وهو يزفر ذلك الدخان من فمه

فألتقطت عيناه شقيقته وهى تحمل

حقيبتها بين يديها فدفعت الشيشة من يديه

وهرول تجاهها هاتفاً بنبرة رجولية غليظة وهو

يحمل عنها الحقيبة

- فى ايه!! ايه الشنطة دى و ايه وشك ده

...أنتى اتخانقتى مع يوسف!؟

كبحت دموعها داخل مقلتيها و قالت

-خلينا نطلع و هحكليك كل حاجة يا نائر

\*\*\*\*\*

اقتحمت هبة غرفة ابنتها بنفاذ صبر من  
وجود تلك العقربة المسماه بحنين والتي  
ترى بعينيها كرهها و غيرتها من ابنتها  
ولكن ما رأته جعلها تبتلع حديثها بجوفها و  
زال غضبها و حل محلة القلق و الخوف على  
ابنتها التي تتوسط صدر حنين المطوقة لها  
وتبكي دون توقف متحدثة من بين شهقاتها  
بكلمات لم تستطع تمييزها

-هيام مالك يا حبيبتى بتعيطى ليه!!!

اعتدلت هيام ورفعت أناملها و كفكفت  
دموعها بطفولية فأجابتها حنين بتوتر

-اصل يا طنط واحدة صاحبتنا فى الجامعة  
عملت حادثة و حالتها حرجة وهيام خيفة  
عليها

انحنت هبه لمستواها وهي تمسد على  
خصلاتها بنعومة و حنان فطرى هاتفة بنبرة  
دافئة

-يا حبيبتى ربنا يصبر أهلها، ان شاء الله  
تقوم بالسلامة و تبقى احسن من الاول،  
وانتى كفاية عياط بقى

ثم التفتت تجاه حنين و قالت بدهشة

-هى مش صاحبتك يا حنين و لا ايه

ابتلعت حنين ريقها و اجابتها بثبات زائف

-لا طبعا صاحبتى!!

-اومال مش شيفاكى زعلانة عليها يعنى

ظلت محافظة على ثباتها الانفعالي و قالت  
-ما انتى عارفة يا طنط هيام حساسة ازاي، و  
لو قعدت اعيط انا كمان مين اللي هيسكت  
بنتك

اماعت لها هبه و حركت أعينها تجاه ابنتها  
فوجدتها تنظر لها بعينيها الباكية و لثواني  
تساءلت لما تلك النظرة التي رمقتها بها لما  
ذاك العتاب و الخذل الذي تراه فأزدردت  
هبة ريقها و قالت بخفوت

-مالك يا هيام بتبصيلي كده ليه

اسرعت حنين بالإجابة قائلة

-انا شايفة انك تسببها تنام انهاردة يا طنط  
هيام اعصابها تعبانة

ثم رفعت يدها ووضعتها على وجنته هيام  
المتصبغة باللون الأحمر

-نامى يا هيام و بكرة هنروح نزورها تمام  
رمشت لها هيام بعينيها و هبه تتابع ما  
يحدث ليثاورها الشك و يتسلل لقلبها  
تسطحت هيام على الفراش ودثرتها هبه  
بالغطاء و اغلقوا الاضاءة و خرجوا من الغرفة  
تاركين اياها بمفردها و ما ان غادروا حتى  
دفنت هيام وجهها بالوسادة حتى لا يصدر  
صوت بكائها و شهقاتها الذي بدأ أن يعلو  
مرة أخرى

\*\*\*\*\*

دلف يوسف المنزل وعينه تجول بأركانه  
عينيه تتلهف لرؤيتها بعد ذلك اليوم الشاق،  
فرؤيتها كفييلة حتى ينزاح شقائه و تعب  
ولكن ماحدث كان عكس التوقعات

حيث وجد والدته تهزول تجاه و هى تصيح و  
تصرخ بغضب أرادت به أشعاله و تحريضة  
على زوجته حتى يتحقق مبتاغاها و ينفصل  
كلا منهم ومع كل كلمة نطقت بها كانت  
يديها تلوح بالهواء بأنفعال متقنه دور  
المظلومة

-تعالى يا يوسف...تعالى شوف اللى حصل  
فى غيابك..تعال شوف مراتك المحترمة  
عملت ايه فىا و انت برة تعال ش  
قاطعها يوسف بأنزعاج واضح مغمغم  
بانفعال

-فى ايه يا امى فى ايه... ايه الموشح ده...وليه  
كل ده

اقتربت منه خطوة مجيبة إياه بنبرة يملؤها  
الكره

-مراتك شتمتنى و شتمت هنادى وأختك  
كمان قالتلى عايزاك تطلقها وانها زهقت من  
العرف اللى انت معيشها فيه و قال ايه  
كفاية تتعب نفسك عشان ناس متستهلش  
زينا ولمت هدمها و غارت من البيت  
أتسعت حدقتاه بصدمة جليلة و قادته قدماه  
مهرولاً من أمامها دون الأستماع لباقي حديثها

\*\*\*\*\*

كان يدور بالمنزل أمامها كاليث الحبيس  
وأفكاره تزار لا لسانه، لا يتخيل ما تعرضت له  
شقيقته دون علمه، فكيف طاوعها قلبها  
لتخبئ عليه ما يحدث ما بذلك  
المنزل....لماذا لم تخبره حتى لا يجلب لها  
حقها من تلك المرأة سليطة اللسان و التى  
لا تكف عن أسماعها كلمات لاذعة فقال

بصوت مكتوم مختنق بعدما قبض على

ذراعيها

-أنتى أزاى ساكتة لحد دلوقتى، مجتيش  
قولتيلى ليه وانا اوريهم مقامهم بصحيح،  
سبتيهم يبعوا و يشتروا فيكى بأمارة ايه يا

سارة ها

طالعته سارة بنظرات يكسوها الحزن و نبرة

ضعيفة مهزوزة

-عشان عرفاك يا نائر و عارفة انك

مبتشوفش قدامك و انت غضبان، بس انا  
خلاص تعبت يا نائر تعبت و هايزة ارتاح، انا  
من حقى ارتاح انا بنى آدمة من لحم و دم

تحررت الدموع من مقلتيها فترك نائر يديها  
التى كانت يعتصرها بقبضته و قام بجذبها  
من على الأريكة ضامًا إياها على صدره

مربتًا على خصلاتها بحنان مقبلاً أعلى  
جبهتها متمتم بأسف

-حقك عليا يا سارة، متعيطيش مفيش حد  
فى الكون ده يستاهل دموعك...دموعك غالية  
اوى يا سارة

زادت سارة من أحتضانة و التعلق بملابسه و  
شهقاتها تعلو من ذاك الحنان المفرط التى  
تراه من تؤامها

فصاح بنبرة حاول جعلها مرحة  
-خلاص يا ولىة انتى مقولنا كفاية دموع  
مناخيرك هتسيب و هتبهديلى التيشيرت و  
هو لسه جديد ملحقتش افرح بيه  
أبتسمت بخفة وكادت أن تجيبه لولا تلك  
الطرقات المتعجلة القوية على الباب  
فصاحت سارة بخوف

-ثائر ده أكيد يوسف عشان خاطرى خليه  
يمشى وخليه يطلقنى انا تعبت ومش  
مستحمله اكثر من كدة

أستجاب لها وأوماً لها براسه

-ادخلى الاوضة و اقفلى عليكى

أبتلعت ريقها و جرت بقديمها نحو الغرفة و  
اغلقت عليها و وقفت خلف الباب تستمع  
للشجار الذى على وشك الحدوث بينهم

فتح ثائر باب المنزل فأندفع يوسف داخل  
المنزل يبحث عن زوجته معشوقته التى  
خطفت أنفاسه و اوقعت قلبه بين قدميه  
برحيلها من المنزل ولسانه يردد اسمها  
بصوت جهورى دون توقف

-ساااارة ساااارة

كاد ان يتجهه لغرفتها فجذبة نائر من يديه  
متحدثًا بغضب

-هوب هوب عندك يا يوسف فى ايه، حد

يدخل بيت حد كدة

وقف يوسف بمواجهته بعدما احتدت عيناه

و صاح بغضب اعمى

-وهو ينفع اختك تسيب البيت كدة، يعنى

ابقى سايبها الصبح فى البيت أرجع

ملقيهاش و القياها لمة هدومها و مشيت

حك نائر انفة بغيظ و هدر بغضب

-اسمع بقى يا يوسف سارة حكتملى كل

حاجة و اللى خالتمى صباح عملته ده لو كنت

اعرف انها بتعمله مكنتش بصيت فى وشك

و لا وشها مش سارة اللى يتعمل فيها كدة يا

يوسف سارة دى تاج رأسى و اللى يدوسلها

على صباغ ادوسلة على عشرة، وبعدين  
سارة مش عايزة تكمل معاك وعايزاك تطل  
سيطر الغضب على يوسف و صاح بنفس  
النبرة الغاضبة وهو يجذب ثائر من ملبسه  
-او عاك تكملها يا ثائر اختك طلبتها منى  
كثير و انا معملتهاش و مستحيل اعملها  
ومستحيل اسيبها، ولو قلتوا ايه انا مش  
هسيبها

ترك يوسف ثائر الذى سعد بتمسك صديقه  
بشقيقته و اخفى ابتسامته عنه وظل  
محتفطًا بغضبه الظاهري و رغب كثيرًا  
بأستفزازه و كان له ما اراد

-بس هي مش مرتاحة وعايز تطلق، لو مش  
عارف تسعدها سيبيها وبكرة يجيلها اللي  
يقدرها و

لم يمنعه من استكمال حديثه سوا تلك  
اللكمة التي هبطت على وجهه فرفع يديه  
واضعًا إياها موضوع اللكمة و زادت سعادته  
بصديقه فأكمل يوسف بصياح بعدما أصبح  
لا يرى امامه من شدة الغضب

-اخرس يا نائر ومتخلىش اتغابي عليك و  
اختك مش هطلقها انتى سامعة يا هانم  
مش هطلقك يا سارة وتفضلى على ذمتى  
لاخر يوم فى عمرى

عقب الانتهاء من كلماته التى ألقاها عليهم  
غادر المنزل سريعًا

خرجت سارة من غرفتها و هى تقترب من  
ثاير بلهفة

-انت كويس يا نائر

اجابها نائر بنبرة ذات مغزى

-كويس متقلقيش

\*\*\*\*\*

« في صباح اليوم التالي »

استيقظ على رنين هاتفه الذي لا يتوقف عن  
الرنين فتأفف بضيق و هو يلتقطه بيداه  
مجيئًا على المتصل بصوت ناعس

-ألو

جاءه صوتها الباكي الذي جعله ينتفض  
بنومته

-مالك ألحقنى!!

-رنا!! مالك في ايه...بتعيطى ليه

قالت بصوتها الباكي و الذي فطر قلبه

-انزلى يا مالك انا تحت البيت، انا في مصيبة

اغلق معها سريعًا و نهض من على الفراش  
و التقط تيشرت اسود وارتدي إياه على ذاك  
البنطلون الذى كان بنفس اللون وهرول  
سريعًا من المنزل و ضغط على زر المصعد  
فلم يتحمل انتظاره و بدأ بالهبوط على  
الدرجات

خرج من البناية و صدره يعلو و يهبط بفضل  
انفاسه اللاهثة فوجدها جالسة بسيارتها  
فأقترب منها مهرولاً تجاه و صعد بجوارها  
بالسيارة مغلقًا الباب من خلفه

- فى ايه يا رنا و مصيبة ايه اتكلمى

ارتمت فى احضانه وهى تبكى فأثارت فعلتها  
دهشته وظل مرددًا عما اذا كان يربت على  
ظهرها مخففًا عنها أم عليه عدم لمسها

أبتلع ريقه وحرك يديه محررًا جسده من  
عنقاها الذى طالما تمناه وصاح بقلق بعدما  
تسلل لقلبه

- فى ايه يا رنا

أطرقت رأسها للأسفل و قالت بخوف و  
تلعثم

- انا و إياد امبارح يعنى انا والله كان  
غصب عنى كترنا شرب ومعرفتش حصل  
كدة ازاي، أنت لازم تساعدنى يا مالك، انا  
مليش غيرك بابا لو عرف هيقتلنى

اتسعت عيناه وقبض على ذراعها بغضب  
وعينيه تبعث نيران من الغيرة و الوجد بآن  
واحد بعدما شعر بسكين حاد تنغرز بقلبه  
عندما وصل إليه مغزى حديثها

-انتى بتقولى ايه!!!!!! انتى حصل بينك و

بينه حاجة

أزدردت ريقها و هى تؤما له برأسها فرغم  
عنه رفع يديه صافعًا إياها و سكاكين حادة  
تغرز بقلبه

\*\*\*\*\*

دلفت هبه غرفة هيام المستيقظة والتى ما  
ان شعرت بدلوفاها للغرفة حتى تصنعت  
النوم فانحنت مقبلة جبهتها ميقةة إياها  
-هيام مش هتنزلى الجامعة انهاردة و كمان  
عشان تشوفى صاحبتك و تظمنى عليها

اجابتها هيام دون ان تفتح عينيها

-لا نازلة ضبطة المنبه متقلقيش

أماءت لها هبه و تنهدت ناهضة من جوارها  
مستعدة للذهاب لعملها

استمعت هيام لصوت باب المنزل الذى  
أغلق فدفعت الغطاء بغضب و نهضت من  
على الفراش و اتجهت لغرفة والدتها بعدما  
روادتها تلك الفكرة بليل عندما جفاها النوم  
أضاءت نور الغرفة و بدأت تجول عينيها بكل  
زوايا الغرفة وقررت البدء بالخزانه فاقتربت  
منها و بدأت بالبحث عن اى شئ يصلها  
لوالدها التى لا تعلم عنه شئ

فتمتت بخفوت اثناء البحث

-زى ما كدبتى عليا و قولتلى انه ميت أكيد  
هلاقيه اى حاجة تخصه معاكى

وأثناء بحثها وقعت عينيها على ذلك  
الصندوق البنى الصغير فالتقطته بلهفة و

اتجهت به تجاه الفراش وبدأت بالعبث  
فوجدت هدايا رمزية صغيرة و عدة ورود  
مجففة يبدو انها منذ سنوات عديدة و أخيرًا  
وجدت العديد من الصور فأرتجف جسدها و  
اخذتها باناملها التى ترتجف بعدما خمنت  
بأن من فى تلك الصور هو والداها التى  
حرمت منه و لم تكن تعلم بوجوده

نظرت بتلك الصور لعدة ثوانى تدقق بها و  
بملامح والداها التى علمت بانها تعلمها جيدًا  
و سرعان ما جحظت عينيها و بدأت يديها  
بفحص الصور الأخرى بصدمة شديدة، لا  
تصدق ما تراه عينيها فخرج صوتها ضعيفًا  
وهى تردد بخفوت والدموع تهبط من عينيها  
بعدم تصديق

-----محمد!!!!

-----يتبع-----

فوت +كومت برأيكم

## الفصل العاشر:

قبض على خصلاتها بيديه مقترباً منها  
بوجهه متمم بعدم تصديق و قلب يتمزق  
لأشلاء ينظر بعينيها ويديه تزيد من جذب  
خصلاتها حتى شعرت بأن خصلاتها ستقتلع  
من رأسها فتأوهت و رفعت يديها واضعة  
إياها على يديه قائلة بترجى وعينيها تذرف  
الدموع وجسدها يتشنج خوفاً من عدائته  
الواضحة فردت بتلعثم مذعور

-يا مالك انا عارفة أنى غلطت و أن غلطي  
كبير بس حصل غصب عنى مكنتش واعية  
للى بيحصل أنا آسفة يا مالك

ضيق عينيه مقرباً وجهها لوجه وقال بتهكم  
و أستنكار لحديثها الذى أشعله أكثر أكثر

-أسفة و هعمل إيه بأسفك، أنتى عارفة  
أنتى عملتى إيه و لا مش عارفة أنتى أزاى  
رخصتى نفسك كدة، أزاى تفرطى بنفسك  
كدة

طأطأت رأسها للأسفل وعيناها تهربان من  
عيناها ومن نظراته التى تكاد ان تقتلها  
مكانها، فقالت بندم و دموعها لاتزال تذرف  
من عينيها حتى تلونت وجنتيها وانفها باللون  
الأحمر

-يا مالك انت لازم تساعدنى لازم تشوفلى  
حل، وإلا والله هقتل نفسى

-أنتى إيه مش كفاية اللى عملتیه كمان  
عايزة تموتى كافرة، قوليلى فين الزفت إياد  
انطقى

قال كلماته و هو يرمقها بأشمئزاز فأجابته  
بتلعثم

-أكيد في البيت انا لما صحيت و عرفت اللي  
حصل لبست هدومي و نزلت جرى، خالتو  
أصلاً مسافرة بقالها يومين، أنتى ناوى على  
ايه يا مالك

دفع خصلاتها بعدما توحشت تعابير وجهه  
وتحولت للشراسة وقال بنبرة أمرة تحمل  
العديد و العديد من الوعيد

-خليكى فى العربية لحد ما اطلع اغير  
هدومي و انزل و نروح للزفت ده و اشوف  
هنعمل ايه فى القرف اللي عملتوه يا بنت  
عمى

ترجل من السيارة ودفع الباب بقوة فقابل  
بوجهه هبه التى كادت ان تدلف البناية و

رآته يترجل من تلك السيارة وما أن أقترب  
منها حتى تبسّمت بوجهه بتردد بعدما رأت  
الغضب يليح على وجهه

-صباح الخير

كز مالك على أسنانه و اماء لها بهدوء و  
اجابها بأقتضاب صاعداً درجات السلم  
فقطبت جبينها لفعلته و دلفت المصعد  
متعجبه من حالته و هيئته مخمنه بأنه قد  
وصل إليه بعض الأخبار السيئة

أما بالسيارة و بعدما دلف العمارة تنهدت  
براحة و أنتشلت حقيبتها واخرجت منها مرآة  
صغيرة و نظرت بها و رفعت يديها مهنمة  
خصلاتها قائلة بمكر واعجاب بنفسها

-الله عليكى يا بت يا رنا لما بتفكرى، مش  
انت اللى مش عايز تعبرنى بمزاجك خليه  
بقى غصب عنك يا بن عمى

وسرعان ما ألتقطت هاتفها وقام بالاتصال  
على احدهم وابتسامة خبيثة ترسم على  
وجهها

-نص ساعة بالكثير وهنكون عندك ورينى  
بقى شاطرتك

\*\*\*\*\*

فتحت باب الغرفة وخطت بقدميها صوب  
الفرش عقب أشعالها للأضاءة وهى تهتف  
بغضب محرقة إياها بعنف

-انتى يا اللى تنشكى يا جبلة جيلك نفسى  
تنامى ازاي ياللى معندكيش دم

نهضت حين و أعتدلت بالفراش دافعه  
الغطاء بوحشية قائلة بشراسة و أنزعاج

-إيه يامه بتصحى بقرة ولا ايه ما براحة

شوية الله

وضعت يديها على فمها تمنعها من  
أستكمال حديثها قائلة بأعين متسعه

مخيفة

-أكتمى يا بت وقومى فكرى معايا أخوكى  
يكون راح فين الواد مرجعش من امبارح و

انتى نايمة و لا على بالك

تغطت حين عن نظراتها و نبرتها المخيفة و

دفعت يديها و قالت بغضب هادر

-وانا هعمل إيه يعنى، مش انتوا اللي

استعجلتوا و خربتوا الدنيا بقى بالذمة فى حد

عاقل يقول الكلام اللي قولتیه ده للبت

وبذات بقى و انتى شايهاها اتغيرت ازاي من  
ساعة ماشافت هنادى يعنى زى ما يكون  
قلبها حاسس

لكزتها بذراعيها و قالت بتهكم و أستنكار  
-طب اکتى وبعدين م

كادت ان تكمل حتى انفرجت أسايرها  
عندما أستمعت لصوت الباب و لكن فرحتها  
لم تدم طويلاً

-اخوكى جه قومى يا مزغوده

وكادت ان تخطى بقدميها خارج الغرفة  
ولكنها استمعت لصوته الجهورى وهو ينادى  
عليها بصوته الذى رج أركان المنزل

-مااااااااااا...يا أمى

أزدردت ريقها و استجمعت قواها التي  
خارت مع علو صوته الذي أخافها وجعل  
الذعر يدب بقلبها خرجت من الغرفة  
ورسمت بسمه على وجهها و هي تقرب  
منه بلهفة وهي ترى حالته الغير مهندمة و  
عينيها حمراء يشع منها غضب أقلقها كثيرًا  
-انت فين يا يوسف من امبارح قلبى كلنى  
عليك يا بنى حرام عليك  
أقترب يوسف منها بخطوات هادئة و عينيها  
ترمق كل من هنادى و حنين بالتبادل و  
الذى خرجا على صوته  
أعاد النظر بعين والدته و هو يقف بمواجهتها  
و قال بنبرة حاسمة لا نقبل النقاش

-قولتى ايه لسارة امبارح، ايه اللى حصل  
امبارح و ايه اللى قولتیه خلاها لمت هدومها  
و مشيت

زاغت عنیها بتوتر فجال بذهنها تلك الفكرة و  
التى رآتها جهنمیه فكم ستظل منتظرة حتى  
تحصل على حفيدها، فالآن قد حانت  
المواجهه و حان وقت الضغط و الأجبار...

رفعت رأسها و قالت بتحدى

-قولتلها الحقيقة يا يوسف

قطب جبينه و اسودت عيناه قائلاً بأستنكار

-حقيقة!! و ايه هى الحقيقة

-قولتلها انك انت و هنادى لازم تجوزوا،  
هنادي مش جاية هنا من فراغ يا يوسف و  
لازم تجوزها

حرك يوسف رأسه ورمق هنادى التى  
اظرقت رأسها للأسفل بصدمة وسرعان ما  
أغمض عينيه ليسيطر على غضبه ورفع  
يديه يمسح على وجهه و هو يدور بالمنزل  
أمام أعين صباح التى استغلت صمته  
وظنته سيرضخ لها مقتنعة بمقولة (الزن  
على الودان أمر من السحر)

-يا يوسف انت خلاص كبرت و الواحد مش  
عارف فاضل قد ايه فى عُمره نفسى اشوف  
حفيدى يا يوسف، هنادى مع ولد يعنى  
ضامنينها و سارة لو مش حابب تطلقها  
مطلقهاش و هى لما تتحط قدام الأمر الواقع  
هتسكت هى يمكن اتعصبت و زعلت شوية  
بس كل ده تهويش عشان متجوزش  
صدقنى يا يوسف

فتح يوسف عيناه مع كلماتها الأخيرة و بدأ  
صدره ان يعلو و يهبط من فرط أنفاسة  
العالية الغاضبة و اقترب منها و هو يرفع  
سبابته مشيرًا تجاه هنادى و التى بدأت  
السعادة تغزوها لظنها بأنه سيرضخ بالنهاية  
لوالدته

عاد يوسف يصيح بتلك النبذة المخيفة  
العالية التى جعلت أجسادهم تنتفض بذعر  
-لا اللى انتى جيباها و لا اى واحدة فيكى يا  
كرة يا ارضية تملى عيني زى سارة و  
مستحيل ألمس واحدة غير مراتى وده آخر  
كلام عندى و البيت ده مش هعقدلك فيه  
تانى وهاخد بيت لمراتى اشبعى بقى ببيتك  
انهى كلماته وتحرك صوب الباب فصاح  
صوتها بتحدى و قالت

-لا يا يوسف على جثتى ودينى وما اعبد و  
رحمة ابوك لو ما اتجوزت لهكون غضبانة  
عليك ليوم الدين واشبع بقى بمراتك

شلت حركته وظل على وقفته عده ثوانى و  
بعدها ألتف ينظر لها بصدمة لا يصدق ما  
نطقه لسانها للتو فأرتسم التحدى على  
وجهها و تركته يقف مكانه و غادرت من  
امامه دالفة غرفتها طارقة الباب بوجوهم  
فظلت حين تتابع يوسف بعينيها وسرعان  
ما قطبت حاجبيها بدهشة عندما لمحت  
تلك البسمة الساخرة على وجهه و خروجه  
من المنزل دون ان ينطق بحرف واحد غير  
عالمة بما ينوى فعله

\*\*\*\*\*

ولج داخل المطعم والذى كان شبه فارغًا  
بذاك الصباح الباكر واثناء ذلك وقعت عينيه

عليها بطاوتها المعتادة ولكن ما أزعجه هو  
شرودها و بكائها الصامت فهول تجاهه و هو  
يسحب مقعدًا و يجلس بجوارها قائلاً بقلق  
نهش قلبه وعقله بآن واحد مرتبًا على  
ظهرها

-هيام، في ايه مالك بتعيطى ليه في حد  
ضايقك متخانقة مع والدتك

رفعت عينيها الباكية تنظر بعيناه القلقة  
عليها و بحركة غير متوقعة أرتمت داخل  
أحضانها مطوقة عنقه بشدة تبكى دون  
توقف وشهقاتها تخرج رغماً عنها

أبتلع ريقه و أزدادت خفقاته من عناقها له  
فكم كان يتوق لعناقها منذ ان رآها و دائماً  
ما كبح رغبته تلك بداخله فرفع يديه بتوتر  
راغبًا بان يبادلها عناقها بأخر ابوى أشتاق إليه  
وكاد ان يفعلها لولا عينيها التى وقعت على

تلك الصورة المتواجدة على الطاولة و التي  
تجمعه بهبه فجحظت عينيه بذات الوقت  
الذى خرج صوتها به معاتبًا

-ليه مقولتليش ليه خبيت عليا أنك ابويا،  
ليه حرمتنى من حضنك السنين دي كلها،  
ليه كدبت عليا يا بابا

خرجت من احضانه تنظر بعيناه المصدومة لا  
يصدق معرفتها بكل شئ و تقبلها له بتلك  
السهولة لا يعلم بأن حبها له يفوق الجميع  
فكم تمت دائمًا ان يكون والدها، ينظر لها  
يتمنى سماع تلك الكلمة تخرج من فوها  
مرة آخري فلمعت عينيه بالدموع فلم  
تتحمل هيام دموعه التي تجمعت بمقلتيه  
فدفعت نفسها مرة أخرى داخل أحضانه غير  
مبالية بمن حولهم فأبتسم خالد ورفع يديه  
يطوقها بعدم تصديق متمم

-انا مش مصدق انك عرفتى و مش مصدق  
انك متقبلانى كدة يا هيام

-لا صدق يا بابا، انت متعرفش انا بحبك ازاي  
....و كم مرة اتمنيت فيها انك تبقى ابويا، انا  
لو قولتلك ان محمد كان اغلى و اقرب واحد  
ليا مش هبقى بكذب، انا مصدقتش ساعة  
لما شفتك مع ماما فى الصور

خرجت من أحضانه مرة أخرى وجففت  
دموعها التى تآبى التوقف و قالت بنبرة  
مترجبة

-احكىلى كل حاجة عايزة اعرف كل حاجة و  
ليه ظهرت فى حياتى بشخصية تانية و ليه  
ماما كدبت عليا و قالتلى انك متوفى عايزة  
اعرف كل حاجة ارجوك

أماء لها بأستسلام و هو يرفع يديها التى  
تطوق يديه مقبلاً إياها قائلاً

-هحكيلك يا هيام هحكيلك كل حاجة

\*\*\*\*\*

أستيقظت من نومها على صوت تلك  
الاصوات الصاخبة بالخارج فقطبت جبينها و  
نهضت من الفراش و خرجت من الغرفة  
متجهه ناحية الاصوات الصادرة من المطبخ  
فأتسعت عيناها لرؤيتها لحال المطبخ و  
ذلك الدخان الكثيف

-ايه ده فى ايه يا نائر ايه الدخان ده البيت  
بيولع و لا ايه

ألتفت نائر لها و نظر لها بنظرة سريعة مجيئاً  
إياها بسخرية

-بيولع!! انتى هبلة يا بت ده انا بجهز الفطار  
لواحدة المفروض كنت اصحى القياها هى  
اللى محضراالى الفطار و مدلعانى بس هنقول  
ايه بقى

ابتسمت بخفة و قالت بجدية زائفة و هى  
تقترب منه

-لا بجد ايه الدخان ده

حمحم ثائر و رفع يديه وحك خصلاته

-اصلى نسييت البيض و السمنة شاطت  
بعيد عنك وادينى اهو بعمل غيره .. ده انا يا  
بت يا سرسور هعملك فطار انما ايه ملوكى  
بصحيح

زمت شفتيها كالأطفال و قالت بتهجم و  
انزعاج وهى تلكزة بمرفقيه

-ايه سرسور دى اتلم

نظر ليديها التي تلكزة و قال بسخرية

-يعنى انتى سبتى انى بحضرك فطار  
ملوكى و مسكتى فى سرسور ده انتى عيلة  
رمه تصدق اتفضلى بقى برة مطبخى عقبال  
ما احضر طبق الفول

ابتسمت له و خرجت من المطبخ قائلة  
-هدخل الحمام اتوضى و اصلى الصبح  
عقبال ما تخلص

لحق بها سريعا و قال بتوتر

-سارة بقولك ايه

استدرات له مجيبة إياه

-نعم يا نائر

-ما تتصلى بهيام وتشوفيهها لو لسه ما  
نزلتش الجامعة خليها تيجى تفطر معانا

اخفت أبتسامتها و اماءت له

-حاضر هكلمك دلوقتى بس انت شوف

الاكل ليتحرق تانى

ضرب على جبينه و هرول تجاه المطبخ  
فألتقطت سارة هاتفها و اتصلت على هيام و  
لكنها لم تجيبها فظلت تحاول عدة مرات و  
لكنها لم تستجيب وقامت بالأغلاق عليها  
بأخر اتصال فتركت الهاتف و قالت بصوت  
عالى وصل لثائر

-مش بترد يا ثائر و كنسلت عليا فى آخر مرة

شكلها فى محاضرة

زفر ثائر بغیظ و كتم غیظه مكملًا ما يفعله

\*\*\*\*\*

فتح إياد باب المنزل الذى يطرق بطرقات

عنيفة لم تتوقف إلا بفتحه للباب ولكنه

تلقي تلك اللكمة الغاضبة من مالك و هو  
يدفعه داخل المنزل مغلقًا باب المنزل  
بقدميه واقترب منه بسرعة الفهد قابضًا  
على ملابسه مزمجراً به بشراسة

-اسمع يالا اللي انت اللي هببته مع رنا  
هيتصلح و هتروح نطلبها من عمى  
وهتجوزها انت فاهم و لا لا

سدد له لكمة أخرى دون ان ينتظر سماع  
اجابته فتآوة إياد من لكماته و قال

-فاهم يا مالك فاهم و من غير ما تقول انا  
كنت هكلم ماما و هنروح نطلبها انا  
مستحيل استغنى عنها ماما راجعة انهاردة و  
هنروح نطلبها والله

ارتجفت شفته السفلى من قوه مشاعره  
التى تقاسمت بين غيره و غضب أعمى لا

يصدق ما فعلاه حتى الآن فدفع إِياد من  
قبضته وهو يرمقه بغيره واضحة فها قد  
حصل عليها و اخذها منه مثلما كان يتوقع  
دائمًا

-انهاردة تروحوا تطلبوها، تكلم عمى و تعرفه  
و ياويلك منى لو عملت حركة غدر ساعتها  
مش هتشوف قدامك مالك ابن الناس اللي  
تعرفه ...لا هتشوف عربجى قدامك

انهى حديثه وهو يبصق على إِياد بغل و  
خرج من المنزل بعدما رأى حالة المنزل  
فخيل له الكثير و الكثير مما حدث بينهم

فتنهذ إِياد و رفع يديه موضع الألم وهو  
يتمتم

-منك لله يا رنا ده خرشملى وشى

هبط من البناية و سعد مكان السائق جالسًا

بجوارها

-عملت ايه يا مالك

تحرك بالسيارة بسرعة فائقة متجاهلاً  
سؤالها فابتلعت ريقها و نظرت له بخوف  
فرأت تلك العروق البارزة برقبتة و يديه  
فخرج صوتها بصعوبة قائلة

-مالك براحة كدة هنعمل حادثة براحة يا

مالك

لم يستمع إليها و ظلت محاولاتها العابثة  
دون جدوى ولكن أزداد خوفها كلما زاد من  
سرعة السيارة فنست كذبتها التي فعلت به  
الافاعيل و صرخت به بأنفعال

-مالك وقف العربية بقولك وقف العربية يا

بنى آدم هنموت

ضغط مالك على فرامل السيارة و جذبها  
من خصلاتها قائلاً بكره وأنفاس هادرة ساخنة  
لفتت بشرتها وهو ينظر بعيناها

-صوتك ميطلعش لحد ما اوصلك البيت  
أنتى فاهمة

أماءت له برضوخ وهى تنظر لعيناه بهيام غير  
مدرگًا بما فعله أقتراية ذاك بها...

ترك خصلاتها و نظر أمامه مرة أخرى  
فابتلعت ريقها بصعوبة فمازالت تشعر  
بأنفاسة و بقربه فصاح هو وهو يدير محرك  
السيارة مرة أخرى

-بليل هيجى مع خالتك يطلبوكى بلغى  
ندى هانم وهو هيكلم عمى

وبعد مرور بعض الوقت وصل اسفل البناية  
فترجل من السيارة ففعلت مثله بعدما

انتبهت لوصولهم فأرادت ان تتحدث ولكن  
منعها بنظرة جعلتها تبتلع حديثها  
-اطلعى على البيت يا هانم يا محترمة

\*\*\*\*\*

ولجت هبه الى المنزل بتمام الساعة الرابعة  
عصرًا وهى تنادى على ابنتها  
-هيام...هيام

اعترتها الدهشة عندما لم تجدها فمحاضراتها  
تنتهى الثانية ظهرًا فأين هى الآن، أخرجت  
هاتفها الصغير و هاتفتها و لكنها لم تجيب  
فبدأ الخوف يتملكها و جال بذهنها الكثير  
و خافت ان يكون قد اصابها مكرًا فابتلعت  
لعابها بصعوبة و جاءت برقم حنين التى  
اجابتها سريعًا هاتفة بلهفة

-حنين هيام معاكى

-لا انا فى البيت منزلتش انهاردة و ومن شوية  
بكلما مردتش عليا و كنت جايلكم البيت  
-ولا انا بترد عليا و قلقت عليها المحاضرات  
بتخلص الساعة كام انهاردة يا حنين

-الساعة اتنين

مسحت على وجهها و قالت بخوف تربع  
بقلبها

-ايوة يعنى انا صح طب هى فىن و اتاخرت  
كدة ليه انا قلبى مش مطمئن

ابتسمت حنين بمكر عالمة بمكان وجودها  
الآن ولكنها ستجعل الأمر يسير لصالحها  
فقالت بخوف زائف

-لا متخافيش انا جياالك وهكلم كام واحدة  
صاحبتنا يمكن عارفين راحة فىن

\*\*\*\*\*

فتح نائر باب المنزل بوجه متجههم بعدما  
ظن بانه يوسف و لكنه وجد امامه حنين  
التى سرعان ما نهرها بسخريته اللاذعة  
-نعم معندناش زباله انهارده ابقى عدى يوم  
تانى

كاد ان يغلق الباب بوجهها و لكنها دفعت  
الباب و قالت

-زباله ايه و قرف ايه، فى مصيبة يا نائر هيام  
من الصبح برة البيت و بنتصل عليها انا و  
طنط هبه مش بترد علينا انا خايفة لتكون  
اتخطفت و لا حاجة

أغلق الباب بوجهها و دلف غرفته تحت  
تساؤلات شقيقته وابدل ذلك التيشيرت  
سريعًا و التقط هاتفه و خرج من الغرفة

فوجدتها تقف مكانها تخفى اشتعالها من

اغلاقه الباب بوجهها

صعد البناية و طرق الباب و فتحت هبه له

فقاله بلهفة و دموعها كثيفة

-الحقنى يا نائر هيام مش بترد على حد انا

قلبى مش مطمئن هيام علطول كانت بترد،

كدة فى حاجة غلط

دلف نائر و حنين المنزل و اغلقت حنين

الباب و بعدها اقتربت من هبه مرتبه على

كتفيها

-متقلقيش يا طنط ان شاء الله هتبقى بخير

مممكن تكون مش سامعة التليفون بس ولا

حاجة ما انتى عارفة بنتك مسطولة ازاي

رمقها نائر بنظرة حادة بذات الوقت استمعوا

لصوت المفتاح وهو يوضع بالباب فتحركت

هبه بلهفه و فتحت باب المنزل فوجدتها  
امامها فضممتها لاحضانها و هى تبكى وتحمد  
ربها بأنها بخير

-هيام خوفتيني عليكى كنتى فين

اقترب نأثر من هيام بعدما زفر براحة بعدما  
انخلع قلبه من مكانه لغيابها ذاك فصاح بها  
بغضب

-كنتى فين يا هانم انطقى

تجاهلته هيام و ظلت تطلع لأعين هبه  
بعتاب فرددت هبه سؤالها مرة أخرى

-كنتى فين يا هيام

-كانت معايا يا هبه

ألتفتت هبه تجاه الصوت القادم من على  
الدرج و سرعان ما جحظت عيناها و هى تراه

امامها بعد تلك السنوات وتستمع  
لصوته...صوت معشوقها التي لم تعشق  
سواه بتلك الحياة

فرددت اسمه بنبرة متقطعة غير مصدقة  
لظهوره بحياتهم مرة أخرى

-خ خالد

-يتبع-

الفصل الحادى عشر:

صدمة أحتلت كيانها و قلبها الذى أزدادت  
ضربات ما أن رأى معشوقه أمامه يقترب  
منها صاعداً درجات السلم وعينيه معلقه  
بعينيها التى لا تنزاح من عليه، أزدردت ريقها  
بصعوبة ما أن وقف مقابلتها يرمقها بنظرات  
يملؤها اللوم والعتاب، أزاحت عينيها  
بصعوبه من عليه ترمق أبنتها الواقفة بجوار

خالد و تعلقت بذراعيه متممة بنبرة  
متحدية أخرجتها من صدمتها و جعلتها  
تخطاها غير منتبه لتلك لنظرات المشتعلة  
لتعلقها بذراع رجل غريب عنها

-أنا عرفت كل حاجة يا ماما، بابا حكاى كل  
حاجة، انا عايضة افهم ازاي جالك قلب تكدي  
عليا بالشكل ده، ازاي خدعتيني السنين دي  
كلها و حرمتيني من ابويا، ليه عملتى فيا و  
فيه كدة

-أبوكى ايه و كلام فارغ ايه، ابوكى ميت م  
كانت تلك كلمات نائر و التى خرجت من فوه  
الغاضب مما تفعله، فقاطعه خالد وهو  
يرمقه بجانب عينيه

-لا مش ميت ابوها قدامك، وهبه كمان ولا  
إيه يا هبه

عاد ينظر إليها مرة أخرى وهي يهتف كلماته  
الأخيرة فأبتلعت غصة مريرة بحلقها و  
ألتفتت تنظر لـ نائر و حنين التي كانت تتابع  
ردود نائر و التي صدمتها كليًا فمن  
المفترض ان ينزعج لظهور زوج هبه و الذى  
من المفترض انه عاشقًا لها، و لكن ما رآته  
لم يكن انزعاج من اجل عودته فكل ما كان  
يزعجة ويشعله هو ذاك الأقتراب بين هيام و  
خالد مجهول الهوية بالنسبة له

-نائر حنين ممكن تسبونا على انفراد

اعترض نائر و زمجر بـ غضب

-يعنى ايه يا هبه الراجل ده فعلاً يبق

-ايوة ممكن تسبونا فى كلام كتير لازم يتقال

ارتخت ملامح ثائر و رمق هبه بنظرات غير  
مفهومه و سرعان ما أماء لها محترماً رغبتها  
قائلاً بصدمة أحتلت كيانه وهو يرمق هيام

-انا على القهوة تحت

وسرعان ما غادر و لحقت به حين

دلفت هبه المنزل تحت انظار خالد و هيام  
التي أبتسمت لوالدها و اشارت له براسها ل  
يدلف معها و بالفعل ولج خالد المنزل  
فأغلقت هيام باب المنزل

وما أن ألتفتت حتى وجدت هبه قد اقتربت  
من خالد وتشبثت بملابسه تصيح عليه  
بأنهيار و غضب أعمى

-أنا عايذة افهم انت قولتها ايه بضبط  
وغسلت دماغها أزاى أكيد كدبت عليها  
يعنى مش مكفيك اللى عملته فيا زمان

جای دلوقتی عایز تاخذ منى بنتى اللى  
طلعت بيها من الدنيا دى..انت إيه يا أخی  
حد مسلطك عليا ايه اللى فكرك بينا  
دلوقتی عایز مننا إيه

هرولت هيام تجاه هبه الغاضبة و خالد  
الجامد أمامها يتطلع بعينيهما فقط دون ان  
يمنعها من تلك الدفعات العنيفة التى  
تدفعه إياها، خلصت خالد من قبضتها و هى  
تصيح بانفعال واقفة كالحاجز المنيع بينهم  
-أنتى بتعملى ايه، وبعدين بابا مغسلش  
دماغى بابا حكالى كل حاجة و

قاطعتها هبة بأستنكار

-بابا!!!!!!!

بتنادى واحد متعرفيهوش غير من كام ساعة  
ب بابا.....بتنادى واحد ميستهلش الكلمة دى،  
أنتى متعرفيش اى حاجة

قاطعتها هيام بعدوانية واضحة  
-لا يستاهلها و لو فى حد ميستهاهلش فيكون  
انتى مش حد تانى انتى اللى كدبتى عليها و  
حرمتينى منه

تجمدت هبه مكانها تنظر لابنتها بصدمة  
شديدة و زاغت عينيها بينهم فتارة تنظر  
لهيام و تارة تنظر لخالد الذى خرج صوته  
محذرًا هيام بسبب تناولها و كلماتها اللاذعة  
التى قذفتها بوجه والدتها

-هيام

هدأت هيام من روعها و استدارت تنظر لخالد  
متمتمة بأعتذار

-أنا آسفة يا بابا بس انا مش مصدقة اللى  
هى عملته فينا لحد دلوقتى

وسرعان ما ألتفتت تنظر لهبه المصدومة و  
التي تنظر لها بخذى و تجمعت الدموع  
بمقلتيها فأسترسلت هيام حديثها اللاذع  
دون مراعاها لشعور والدتها

-بابا اللى مش عجبك انى بنديلة ب بابا ده  
قعد يدور علينا سنين بعد ما عزلتى من  
بيتك القديم و كلمتيه عرفتيه انك حامل و  
انك هتحرميه منى...بس هو مستسلمش و  
قعد يدور لحد ما لقانا و من ساعتها و احنا  
مش بنغيب عن عينه و اول ما جتله الفرصة  
قرب منى و ظهر بحياتى بشخصية تانية انتى  
متخيلة انتى وصلتينا لايه بتهورك و  
اندفاعك

توقفت عن الحديث تلتقط أنفاسها بصعوبة  
وخالد مغمض عينيه بألم ف بدأت تقترب  
من هبه رويدًا رويدًا مكمله

-متكلمتيش معاه ليه مختيهوش يبررلك  
ليه مسمعتيهوش ليه زى ما انا سمعته  
وفهمته و عذرتة...عارفة ليه مسمعتيهوش  
عشان كنتى حبه تعيشى دور المظلومه  
اللى جوزها طلع متجوز من وراها

-هياااااام كفاية كدة بقى زودتيها اووى

هدر بها خالد بعنف مبعدًا إياها فأمات  
براسها عدة مرات متتالية قائلة بلهجة قاسية  
و هى ترى الدموع تذرف من اعين هبه

-هو فعلا كفاية...كفاية اوى لحد كدة، وعشان  
تبقى عارفة انا من انهاردة مش مستعدة

ابعد عن ابويا لحظة واحدة كفاية اوى اللى

حصل

انهت حديثها و هى تهزول تجاه غرفتها  
وانتشرت حقيبة متوسطة الحجم و بدأت  
بلملمة بعض من ملابسها وهى ترى أمامهم  
بصعوبة بفضل تلك الدموع

أما بالخارج

كاد خالد أن يقترب من هبه هاتفاً بنبرته  
الحنونه

-هبه أنا

أنتفض جسدها وهى تراه يكاد يقترب منها  
ولسانه يتفوه بحروف اسمها  
رفعت يديها بضعف محذرة إياه من الأقتراب

-هبه أنا

-متقربش، أنا مش طيقاك أنت بتعمل فيا  
كدة ليه انا عملتك ايه عشان تعمل فيا  
كدة، انا مأذتكش بالعكس انت اللي آذنتى  
انا اللي أتعذبت انا مش انت.. انا اللي  
مشفتش يوم حلو من يوم ما عرفت  
حقيقتك، مبسوط انت كدة لما قلبت بنتى  
عليا و خليتها بتكرهنى ده اللي انت كنت  
عايزة مش كدة بتنقم منى يا خالد مش كدة  
حرك رأسه بعنف مغمضاً عينيه بألم

-مقدرش يا هبه مقدرش انتقم منك انا حبي  
ليكى منقصش سنتى بس انتى مش عايزة  
تسمعيني عرفتى بجوازي و هربتى و  
حرمتيني منك و من بنتى متدنيش فرصتى  
كنت مستميكي اهدى و احكيك حاجات  
كتير...حاجات كانت هتخليكى تعذريني  
وتعرفى اللي انا عايش فيه...حاجات بنتك

عرفتها و عذرتنى، انا مكنت عايش فى جنبه  
مع ندى و لا حياتنا كانت وردية انا من بعض  
ما اختفيتى و انا

خرجت هيام من الغرفة وهى تحمل حقيبتها  
قائلة بنبرة حاسمة

-انا جاهزة يا بابا

أستدرات هبه و التقطت عيناها تلك  
الحقيقية التى تحملها هيام فاقتربت منها  
بلهفة وحاولت انتشار الحقيبة من يديها  
-انتى بتعملى ايه..انتى عايزة تسببىنى يا  
هيام، انا مليش غيرك عايزة تحرمينى منك  
طب هو عنده بنت غيرك بس انا معيش  
غيرك

ابتلعت هيام ريقها و كافحت تلك الدموع  
بمقلتيها تأثرًا بحديث هبه فقالت بخفوت

-وانا قولتلك معنديش استعداد اعيش بعيد  
عنه من تانى لو حبه متبعديش عنى يبقى  
تيجى معانا و نعيش اللى حرمتينا منه  
-متضغطيش عليا يا هيام اللى بتطلبية ده  
مش صعب بس ده مستحيل انا مستحيل  
اعيش معاه تحت سقف واحد

-وانا مستحيل اعيش بعيده عنه من تانى انا  
همشى يا ماما ولو فعلا زى ما بتقولى يبقى  
هتيجى وهتبطلى عند..يلا يا بابا

هرولت من أمامها مغادرة ذلك المنزل دون  
ان تنظر خلفها حتى لا يظهر أمامهم تلك  
الدموع التى لم تستطع كبجهم أكثر من  
ذلك فهى تعلم جيداً بأنها قد قست عليها  
ولكن كان لابد من تلك القسوة حتى  
يجتمعون و يجتمع شملهم مرة أخرى.....

-هياااام، هياااام

كادت هبه ان تلحق بها لعلها تمنعها من  
رحيلها الذى مزق قلبها أشلاءً متعددة و  
لكن لحقتها يد خالد الذى جذبتها داخل  
أحضانه مطوقاً إياها رغباً عنها مغمضاً  
عينيه يستنشق رائحتها التى غابت عنه  
طوال تلك السنوات متمم بصوت مبحوح

-وحشتينى يا هبه... أرجوكى كفاية، كفاية  
بُعد، خلينا نعوض اللى فات

دفعته بعنفوان والدموع تنهمر من مقلتيها

-نعوض اللى فات!!! أنت أكيد مجنون و لو  
فاكر انى ممكن أسامحك على عملته زمان  
فمستحيل أسامحك على اللى عملته فى  
دلوقتى، أنت حيوان و انا بكرهك و زى ما  
كنت بحبك و كرهتك هيجى الوقت اللى

هيام هتعرف فيه قد ايه انت انانى و  
متستهلش الكلمة اللي قالتهالك بسهولة  
وهتكركهك زى ما كرهتك يا خالد.....

\*\*\*\*\*

منذ قليل بالطرف الآخر

كان يقف داخل البناية يأتى ذهابًا و إيابًا يفكر  
بذاك الرجل غريب الأطوار و الذى علم  
هويته...فكم اصبح يشعر بالغرابة من نفسه  
فمن المفترض أن يشعر بالأنزعاج و الضيق  
من اجل لأحتمالية عودتها لزوجها و لكن ما  
جعله مشتت و يجول بذهنه الكثير حول  
حقيقة مشاعره تجاه هبه، هو أنه ينزعج من  
فكرة غياب هيام أو ابتعدها عنه فأذا لم تكن  
أمام مرأى عينيه لن يهدأ له بال، ودار بخلده  
حديثه مع حنين عقب نزولهم من المنزل

جاذبة يديه بعنف و جنون واضح مرغمة إياه

على الأستدارة والنظر بعينيها

-أنت إيه حكايتك بضبط، انت بتحب هبة ولا

هيام يا ثائر، ولا نفسك مش عارف انت

بتحب مين

وسرعان ما أكملت بسخرية واضحة يديها

على خصرها

-اقولك انا بقى هتطلع بتحب مين..هتطلع

بتحبني أنا و أنت مش واخذ بالك اصلها

عادى بتحصل و بكرة تقزل حنين قالت و

صدقنى حنين مش هتبقى غير ليك و ثائر

مش هيكون غير ليا

أغمض عينييه ورفع يديه يشد على خصلاته

بقوه وعنف متمم بخفوت بينه و بين نفسه

-مستحيل يا نائر مستحيل تكون بتحبتها،  
مستحيل تكون مش فاهم مشاعرك صح،  
مستحيل اكون مغفل طول السنين دى و  
اكون بحب هيام و فاكر انى بحب هبه مش  
معقول كلام يوسف يطلع صح

انتبه إليها وهى تهبط درجات السلم تحمل  
حقيقية بيديها و شهقات خافتة تخرج من بين  
شفتيها وكذلك عينيها و انفها اللذان اصبحا  
بلون الفراولة فتناسى غضبه و اقترب منها  
بلهفة متناسيًا الحقيقية التى بين يديها

-بتعيطى ليه يا هيام، أنتى كويسة

رفعت يديها و جففت دموعها قائلة بنبرة  
خرجت بطريقة طفولية بحته

-ملكش دعوة بيا خليك فى حالك يا جدع  
أنت

-جدع أنت!!!!!!!!!!!!

آااااه أنتى شكلك خرفتى و لإيه ولا عشان

فاكرة ان ابوكى ظهر انك

قاطع حديثه و تذكر أمر تلك الحقيبة

فاخفض عينيه لمستواها و أنتشل الحقيبة

من يديها بلحظة مفاجأة لم تستطع مفادتها

متمتم بأستهجان و صوت على منفعل

دافعًا الحقيبة على الأرض

-ايه الشنطة انتى، أنتى ناوية على ايه بضبط

ناوية تجنينى

رمشت بعينيه عدة مرات و أنحنت منتشلة

الحقيبة من على الارض

-لا تجنى و لا اجنك انا خلاص سيبالكم

الحارة باللى فيها اشبع بيها، أما عن ماما ف

بابا بيحاول معاها عشان يرجعوا لبعض

اللى حصل بينهم سوء تفاهم و هيتحل و  
هنعيش كلنا مع بعض

لم يهमे أى ما نطقت و تفوهت به سوى  
أنها ستغادره، ف روحه أحترقت ما إن علم  
فقط برغبتها بالذهاب ترى ما سيحدث له إذا  
غادرت بالفعل

أقترب منها بشدة فتراجعت خطوة للخلف  
بتوتر من ذاك القرب الذى يحدث لأول مرة  
أما هو فكان لا يرى مدى اقترابه منها كل ما  
يراه الآن أنها سترحل و ستتركه وحيدًا  
يتيمًا.....

همس أمام وجهها حتى لفحت أنفاسه  
بشرتها و جعلت جسدها ينتفض وتسرى بها  
رجفة بسيطة لاتحدث لها سوى بقربه

-عايزة تسبيني و تمشى، مينفعش تسبيني  
و تمشى مش بمزاجك يا هيام، ومش من  
حق اى حد أنه يأخذك منى، أنتى ملكى و  
تخصينى أنتى سامعة

جحظت عيناها وكذلك فوها الذى أتسع  
حتى كاد ان يلمس الارضية لا تصدق ما  
سمعتة اذنيها للتو تتمنى لو يكرر كلماته  
مرة أخرى

أما هو فحالته لم تختلف عنها كثيرًا فكم  
صدم مما خرج من فوه و قاله دون إدراك  
ابتلع ريقه و عينيه لاتزال معلقة بعينيهما  
المتسعة وظل بذاك اللقاء عدة ثوانى، عدة  
ثوانى جعلته يدرك و يفقه الكثير مما كان  
يحدث له و معها، فأخيرًا أدرك حقيقة  
مشاعره بتلك اللحظة التى علم بأن هبه لا  
تهمه بشئ فشعور الغيرة لم يسيطر عليه



ألتوى فم مالك بأبتسامة جانبية و قال وهو  
يقترب منهم بهدوء

-اه أنا...إيه مش عجبك، وبعدين احنا بينا  
حساب قديم و قولتلك مسيرنا نتحاسب لما  
اشوفك و ادينى شوفتك يبقى جه وقت  
الحساب يا نجم

قال كلماته الأخيرة و هو يسدد له لكمة  
عنيفة و قوية بفكه، فالدماء قد فارت  
بعروقة ما أن رآه يقف بذاك القرب و  
الحميمية من ابنه عمه

شهقت هيام و وضعت يديها هلى فمها  
مردد اسمه بخوف

-ثائر

بصق ثائر على الأرضية و اعتدل بوقفته  
بعدهما ترنح بفعل تلك اللكمة وانتبهت هيام

لعروق رقبتة التي برزت من فرط غضبه  
بسبب تطاول ذلك الغليظ السمج عليه  
فتمتم هو الآخر و هو يسدد له لكمة اشد  
قوة أراد مالك تفاديها و لكنه لم يستطع و  
بدأت أصواتهم تتعالى و هو يقذفون بعضهم  
ببعض الكلمات البذيئة وتعالى صوت هيام  
والتي حاولت الفصل بينهم ولكن قام مالك  
بجذبها من يديها جاعلاً إياها تقف خلفه  
ففارت الدماء بعروق نائر و هجم عليه كالثور  
الهائج ل لمسه إياها قائلاً بعنف و هو يسدد  
لكمات عنيفة اصبحت متبادلة بينهم

\*\*\*\*\*

وصل صوت نائر و صياح هيام لأذن خالد  
وهبه واللذان كان يتعاتبان فتحركت هبه من  
مكانها و فتحت الباب المنزل و خالد يلحق

بها لاستماعه هو الآخر لصوت ابن أخيه

فنادى خالد بأسم مالك ما ان رآه

-مالك...إيه اللي بيحصل ده إبعدوا عن

بعض

وصلت هبه وخالد وتولت هبه مهمة إبعاد

ثائر والصدمة تعترئها لمعرفة صلة القرابة

بين مالك و خالد ل تتفهم الآن سبب ذاك

المرتب العالى التى كانت تحصل عليه رغم

تنظيفها ل المنزل ثلاث مرات أسبوعياً

أما خالد ف تولى إبعاد مالك وصاح بصوت

غليظ حاسم

-إيه اللي بيحصل ده و من امتى و انت

همجى بالطريقة دى يا مالك

أبتسم مالك من بين أنفاسة العالية أثر

الشجار و قال بسخرية

-لا متقلقش دى مش همجية يا عمى قد  
ماهو حساب قديم بينى و بين الأستاذ اللى  
عامل فيها بلطجى ده

زمرج نأثر به متمم

-لا يا حدق انا مش عامل فيها انا بلطجى  
فعلاً وتربية شوارع ومستعد اورك البلطجة  
على حق يا حيلتها

-بس يا نأثر خلاص ايه اللى حصل لكل ده  
كاد ان يتحدث نأثر فسبقة مالك مغمم  
بضيق ظاهر

-البية المحترم جاى ادخل العمارة لقيته  
مقرب منها بطريقة مستفزة طب ما كنت  
تبوسها احسن

-مالك بس خلاص، كفاية فضايح يا متخلف  
ويلا انت و هيام على العربية و انا هحصلكم

-يلا مين و هو و هيام مين ده انا ممكن  
ارتكبلكم جريمة و اقلعلكم ملط هنا، هيام  
مش متحركة من هنا، احنا اهلها و احنا  
ناسها و مش عشان ضحكت عليها بكلمتين  
و زغللت عينها باللى معاك تبقى فاكر انك  
هتاخذها من وسطنا لا بتحلموا

نفذ صبر خالد و ألتفت تجاه نائر وقال بلهجة  
لا تقبل النقاش و بذات الوقت كانت قاسية

-وانت مين انت عشان تقرر بنتى تقعد  
معايا و لا لا دى بنتى انا و انا اللى اقرر

حركت هبه رأسها بنفى و قامت بالتعديل  
على حديثه مدافعه عن نائر

-لا يا أستاذ يا ابوها، نائر ليه حق فيها اكثر  
منك مليون مرة من صغرها و هو شايلها ف  
عينه بيخاف عليها من الهوا، وانت جاي عايز

تاخذ كل حاجه على الجاهز نائر اللى مش  
عجبك ده كان راجل البيت وعمل اللى انت  
معملتوش يا خالد بيه

صاح مالك بحنق

-هو ايه انتوا هتتفقوا على عمى و لا ايه و  
بعدين هيام هى اللى حبه تعيش مع ابوها  
اللى أنتى زمان حرمتيهم من بعض

تحرك نائر من مكانه تجاه هيام الصامته  
المترقبه لما يحدث من حولها و أبتلع ريقه و  
خرج صوته بطريقة خُيل لها ب انها متوسلة  
مترجية و باحت عينيه بما لم ينطقه لسانه  
بعد

-متمشيش متسببش هبه و تسببى يا  
هيام

كادت أن تلين وأن تتراجع عن قرارها ل تبقى  
فقط بجواره و لكن جاء بذهنها والدها و  
والدتها التى ترغب و بشدة جمع شملهم و  
لن تفعلها إلا بذهابها مع خالد

تنفست الصعداء وهى تنظر ب عيناه  
الفيروزية و التى ورثها عن والدته المتوفاه  
وتذكرت تلك اللحظة التى اعترفت بها  
بعشقها و ولعها به ولكنه خذلها محطماً  
وممزقاً قلبها لأشلاء وتركها ورحل دون أن  
ينظر خلفه

نظرت ب عيناه بتحدى مخيف و قالت بحسم

-همشى يا نائر، همشى ومشى هتقدر

تمنعنى

نظرت لوالدتها التى كانت تنظر لها بـ أمل  
تتمنى لو تتراجع عن قرارها و لكن تبخرت  
أحلامها ما أن أستمعت لحديثها

ألتقط مالك حقيبتها و غادر البناية و هو  
يرمق نائر بتشفى لحقت هيام به و كذلك  
خالد الذى تتمم بينه و بين نفسه

-راجعلك تانى يا هبه مش هسيبك غير لما  
تعرفى كل حاجه و تفهمى انى مكنتش عايش  
فى جنبه زى ما أنتى متخيلة...أنا كنت و مازلت  
عايش فى جحيم اسمه ندى و اللى منعنى  
عنها بنتى رنا

غادر من امامها بعدما توعد بالعودة مرة  
أخرى فرمق نائر هبه التى كانت تقف مكانها  
كالصنم وصاح بعد تصديق و يكاد يجن مما  
يحدث

-انتى ساكته ليه يا هبه اتكلمى امنعيها

اعملى اى حاجه

لم يجد اى رد فعل و ظلت على حالها فكز  
على أسنانه و هرول خلفهم فوجدتها قد  
أستقلت السيارة بالخلف بجوار والدها الذى  
ضمها داخل احضانه يربت على كتفيها  
مقبلاً اعلى جبهتها، ومالك بالأمام يجلس  
مكان السائق ويدير محرك السيارة

طرق نأثر على زجاج السيارة و هو يهتف  
بغضب حتى كاد ان يكسره ويحطمه بعدما  
حاول فتح الباب و لكنه كان مغلقاً بأحكام

-هيام أنزلى هيام أنزلى بقولك

ظل يردد تلك الكلمات دون توقف و  
بهستيريا ولكن لا حياة لمن تنادى

انزل مالك زجاج النافذة الأمامية و صاح  
بسخرية لاذعة

-فرصة مش سعيدة يا أستاذ بلطجى  
وسرعان ما غادرت السيارة من مكانها وغادر  
معها قلبه و روحه و هيامه.....

--يتبع--

تابعونى يا بنات

FatmaMohmed890

الفصل الثانى عشر:

دلفت هيام المنزل برفقة والدها ومالك الذى  
أصر عليه خالد الصعود معهم للأعلى  
وبداخله راحة لامتناهية لما سيسببه من  
إحراج ل زوجته أمام شقيقتها و ابنها الذى

هاتفه اليوم وأخبره برغبته بالمجرى و التقدم  
لأبنته

أشار ل هيام التى أعتراها التوتر و اصبح بادياً  
و واضحاً على وجهها كوضوح الشمس  
وتمتم بنبرة حنونه دافئة اعتادت عليها منه

-تعالى يا هيام ادخلى متخافيش

أزدردت ريقها وخطت بقدميها داخل المنزل  
و عينيه تجول بزوايا المنزل ف فرغت  
شفتاها وأتسعت عيناها بأعجاب لرقى  
وجمال المنزل الذى لا يشبهه منزل والدتها،  
فليس هناك أى داعى للمقارنه فذاك المنزل  
كالجحيم بالنسبة لذاك الجمال الذى تراه،  
تفحصت عيناها أثاث المنزل وتلك التحف  
والجدار

أقترب مالك الذى كان يقف خلفها يراقب  
أعجابها الطفولى بأركان المنزل و رمق عمه  
بنظرة سريعة و ابتسامة شغوفة على وجهه،  
وتمتم من خلفها بصوت خافض هامس

-عجبك البيت مش كدة؟؟-

أماءت برأسها بهدوء شديد متممة بخفوت  
ممائل له

-عجبنى بس ده يجنن، ايه الجمال ده

أتسعت أبتسامة مالك وكذلك خالد ولكن  
لم تدم أبتسامتهم طويلاً

خرجت ندى من حجرة الصالون بعدما  
استمعت لبعض الهمهمات بالخارج فظنت  
بأنه يتحدث بالهاتف و تناسى قدوم إِيَاد و  
والدته رجاء

أستأذنت من شقيقتها و خرجت ل ترى  
زوجها التى تشتعل منه ومن تأخره الدائم  
وكأنه يتعمد أن يحرجهأ أمام شقيقتها  
كادت أن تفتح فوها و تعنفه عن تأخيره وأنه  
دائمًا ما يقلل منها ولكنها سرعان ما رفعت  
حاجبيها بأستنكار رامية هيام بنظرات  
متفحصة من أعلاها لأسفلها مقتربة منهم  
بخطوات هادئة والكثير من التساؤلات على  
وجهها

انتبهت هيام و كذلك مالك و خالد لقدومها  
ف تسمرت هيام مكانها تتفحص هيئتها و  
ملابسها القصيرة نوعًا ما ولا تليق ب عمرها

-مين دى يا خالد!؟

إلتوى فم خالد بأبتسامة جانبية و كاد أن  
يجيبها فسبقته هيام متعلقة بذراعيه

مقتربه منه متممة ببراءة مصطنعة

وابتسامة على وجهها

-انا هيام بنته و بنت هبه فكراها طبعًا

أتسعت عيناها وأشتعلت بنيران حارقة  
وتعلقت عينيها بذراعيها التي تشببت بخالد  
فصاحت بصوت عالي وغازب بآن واحد  
محاولة الأقتراب من هيام والنيل منها

-نعممممم!!!!!! بنته ازاي يعنى أنتى هيلة يا  
بت أنتى

وقف خالد حاجزًا بينهم وزمجر بها بشراسة

-اللى سمعته يا ندى هيام تبقى بنتى و  
من أنهاردة هتقعد معايا هنا وليها فى البيت  
زيك بضبط انتى سامعة

خرجت رنا وإياد ورجاء من غرفة الصالون و  
الدهشة تعترهم لاصواتهم العالية و

استمعوا لكلمات خالد الاخيرة بما يخص  
هيام فكانت صدمتهم لا تقل شيئًا عن ندى  
التي كانت تتمنى ان تجلبها من خصلاتها  
فصاحت هي الآخري بشراسة

-يعنى ايه بنتك جايبلى بت شحطه زى دى  
وتقولى بنتك و عايز تقعدھا معانا فى بيت  
واحد انت أكيد اتجننت وجنانك ده  
میتسکتش علیه، البنت دى مستحيل تقعد  
معایا و مع بنتى فى بيت واحد  
ظل خالد محتفظًا بابتسامته وإذا به يقبض  
على ذراعیها بحركة مفاجأة ويجذبها تجاه  
غرفتها

تطلعت هيام برنا التي اقتربت منها بفستانها  
القصير والصدمة تعترى وجهها ولكن  
سرعان ما تخطت صدمتها وضيق عينيها  
هاتفه بسخرية

-مش انتى البنت بتاعة المل

قاطعها مالك بصياحه الحاد مغمغم

بشراسة

-رنا أتلمى هااا

حدقت به رنا و نهشت الغيرة قلبها ل دفاعه

عنها وظل يدور بخلدها الكثير و الكثير

ولكنها فضلت بالتزام الصمت بالوقت الحالى

ألتفت مالك تجاه رجاء وإياد و رسم بسمه

بسيطة على محياه

-طيب يا جماعة رنا قالتلى انكم هنا عشان

بتطلبوها و طبعا شوفتوا اللى حصل

فياريت نأجلها بكرة و انا واثق ان عمى

هيهدى الوضع

عقدت رجاء يديها أمام صدرها وقالت بنبرة

متكبرة رامية هيام بأستعلاء

- هو فى ايه بضبط وايه اللى البنـت دى  
وعمك بيقولوه وصحيح تبـقى بنته

لم يعجبها ل هيام تلك النبرة التى تحدث بها  
فقامت بتقليدها و عقدت يديها أمام صدرها  
قائلة بعجرفة مصطنعة

-انتى مسمعتيش اللى انا قولته ولا ايه  
-انا موجهـتلكيش كلام وأصلاً مبكلمش مع  
أشكالـك

شهقت هيام شهقة طويلاً فأثارت تلك  
الفعلة إعجاب إيد و ظل يطالعها بنظرات  
ليست بريئة بالمره

-ومالها أشكالى يا طنـط وبعدين انا اللى  
ميشرفنـيش اتكلم مع ناس متعنـتظين زيكم  
الا صحيح شـبعة من بعد جوعه

كادت ان تعنفها رنا وترد عليها لولا حديث  
مالك مهذبًا الأجواء غامزًا لها بعينيه اليسرى  
مكافحًا أبتسامته التى أرادت الظهور على  
وجهه الوسيم غير منتبهًا ل رنا التى رأته  
يغمز لها

-بس يا هيام انتى هتردحى ولا إيه

وألثفت تجاه رجاء معذرتًا منها فتجاهلت  
أعتذاره و غادرت من أمامهم بصحبه ابنها  
الذى رمق هيام بنظرة خبيثة

\*\*\*\*\*

دفعها داخل الغرفة مما جعلها تترنح بفضل  
ذاك الكعب العالى التى ترتديه و أغلق الباب  
من خلفه بأحكام، وأقترب منه بأعين قد  
أسودت من شدة الغضب، و تطلع بها  
بنظرات جعلت الرعب والذعر يدبان بقلبها و

بجسدها الذى أتفض ما أن لمسها مقرَّبًا  
إياها منه دافعًا إياها مرة أخرى تجاه الحائط  
وقبض على فكيها متمم من بين اسنانه  
بشراسة و غل

-حسك عينك تفكرى ترفعى صوتك ده  
عليا تانى، وبنتى هتقعد معايا هنا وفي بيت  
واحد وأنتى هتتقبلى ده سواء بمزاجك أو  
غضب عنك، لان اى كلام هسمعه من الودن  
دى و هخرجه من الثانية وهرميه كمان فى  
أوس\* مقلب زباله، وبعدين لو نسيتى اللى  
حصل زمان مستعد أفكرك وأفكرك  
بعمايك الوس\*\*

ظل جسدها يرتجف بين يداه وما زاد الامر  
سوءًا وزاد من ارتجاف جسدها هو تذكرها ل  
فعلتها التى لا تغتفر

أزدردت ريقها و ظل تتطلع لعينييه عدة ثواني

قال خلالهم بنبرة واعدة مهددة

-متفتحيش على نفسك أبواب أنتى مش  
قدها يا ندى وعايذك تحمدي ربنا ليل نهار  
أنى لسه مخليكي على ذمتى لولا بنتك كان  
زمانى رميكي، وهبه اللى خلتها تبعد عنى  
زمان هترجعلى وانتى هتوافقى برضو ماهو  
يا توافقى يا نفتح الدفاتر القديمة وبنتك  
ساعتها هتعرف أن أمها واحدة

كاد يكمل باقى جملته فقاطعته مغمضة  
عينيها بغل مغممة بأستسلام ظاهرى و  
توعد داخلى

-ماشى يا خالد اللى عايظه اعمله كدة كدة  
انت تعارف أنك مش فارق معايا

ضغط على شفتيه بقسوة وقال راسمًا  
بسمه على محياه أشعلتها قبل أن يخرج  
من الغرفة ويصل إليه صوت أبنته الكبرى  
العالى

-وانتى كذلك يا حبيبتى متفرقيش معايا انا  
عايش عشان بناتى وهبه وبس  
خرج من الغرفة لييري ما يحدث خارجًا و  
لحقت به ندى راسمه قناع البرودة على  
وجهها

\*\*\*\*\*

بالخارج وبعدهما غادرت رجاء وإياد  
أشار مالك برأسه ل هيام تجاه غرفة الصالون  
قائلًا بنبرة مرحة متجاهلاً رنا التى تحدق بهم  
بغیظ

-تعالى يا هيام افرجك على الصالون متأكد  
انه هيعجبك

حركت هيام عينيها التي كانت تحدد برنا  
التي بادلتها نظراتها بأخرى هادئة، أماءت له  
برأسها وتحركت أمامه فكاد ان يخطى خلفها  
فجذبتة رنا التي اسرعت مقتربه منه هامسه  
بجوار أذنيه بغيره واضحة

-هى عجبك و لا إيه طب ما تأخذها وفرجها  
على اوض النوم يمكن تعجبك أك  
ألتفت ينظر لعيناها بأعين قاتمه محررًا يديه  
من قبضتها

-تصدقى بالله أنك مهزقة وأنا مش هرد  
عليكى وبعدين مش هيبقى أنا وانتى ولا إيه  
تركها واقفة مكانها و لحق بهيام للصالون  
فدبدبت بقدميها على الأرض

-أعالي ماشى يا مالك بقى انا مهزقة والله

لوريك

خلعت كعبها العالى ودفعته ارضاً بطريقه  
عشوائية و لحقت بهم فوجدته يقف بجوارها  
والابتسامه على وجوههم يتهامسون على ما  
فعلوه منذ قليل ب رجاء فاقتربت منهم وقد  
طفح الكيل وقالت بهستيريا و هى تدفعه  
بقبضتها الصغيرة على صدره العريض عدة  
مرات متتالية فصدمت هيام و مالك من  
فعلتها وصياحها

-ما انت بتعرف تضحك و تهزر اهو أو مال انا  
على طول مصدرى الوش الخشب ليه، ليه  
طريقتك ناشفة معايا على طول ليه  
بتعاملنى ببرود حته بت لسه متعرفهاش  
عمال تضحك وتهزر معاها واتفقت معاها  
على خالتو و خلتوها مشيت زعلانه

عض على شفثيه وانفجر بها مغمغم

-البنت دى تبقى اختك، وأنتى عارفة سبب

اسلوبى معاكى انا مباحش اسلوبك

وطريقتك فى الحياة و انتى عارفة ده، وبعدين

انتى البجاجة دى جيبهاها منين انتى ليكى

عين تكلمى

دلف خالد و من خلفه ندى فتمتم بدهشة

-فى ايه يا رنا بتزعقلى ليه؟؟

ألتفتت رنا تجاه والدها و صاحت به هو الآخر

لتنسى مالك ما كاد ان يتفوه به و يفضح

أمرها وكانت نظرات والدتها الفخورة معلقة

بها

-فى أنى زهقت، ومحدثش فيكم حاسس بيا

البيه اللى المفروض ابن عمى عُمره ما

ضحك فى وشى ولما ظهرت الهانم اللى

جمبه دی ضحکته بقت من الودن للودن  
وبقى بيعرف يضحك و يهزر و يدافع كمان،  
وبعدين انا عايزة افهم البنت دی طلعت  
منين ازای یعنی يبقى ليا اخت..أنت خنت  
ماما يا بابا!!!

كادت هيام ان تجيبها و لكن سابقها مالك  
مدافعًا عن عمه منهيًا ذاك الشجار الذي  
كان على وشك الحدوث بين الاختين  
-لا أتجوز على سنه الله و رسوله و ندى هانم  
كانت عارفة بس ادخلت وقت ما حبت انها  
تدخل مش كدة يا ندى هانم  
أبتلعت ريقها بتوتر و اقتربت من أبتها  
محاولة تهدئة روعها

-رنا حبيبتى مش عايزاكي تفكرى باى حاجه  
ولا تشغلى دماغك والدك فعلا كان متجوز

زمان بس انا كنت عارفة يعنى مخباش عليا  
و بعدين حصل سوء تفاهم و انفصل عنها  
ومكنش يعرف أنها حامل

ابتعدت رنا عنها وقالت بسخرية و تهكم

-عبيطة انا مش كدة انتى مصدقة اللي انتى  
بتقوليه ده كلام ميدخلش عقل عيل صغير  
بس على العموم انا مش هشغل دماغى و  
لا هفكر فعلا زي ما قولتى

وألتفتت تنظر لوالدها الذى نفذ صبره من  
أسلوبها المتعجرف و المستهتر والذى يشبه  
اسلوب والدتها وقالت قبل ان تدلف غرفتها  
مغلقة الباب بوجههم

-إياد هيجى بكرة مع خالتو عشان تتفقوا  
وياريت تبقى موجود المرة دى

\*\*\*\*\*

-تعالى يا هيام دى من أنهاردة أوضتك وبأذن  
الله من بكرة هضبطها لك و هخليها لك اجمل  
اوضة فى البيت كله وحاليا هتقعدى فى اوضة  
أصغر عقبال ما نوضب دى ها تحبى ألوانها  
تبقى إيه

خطت بقدميها داخل الغرفة وتفحصت  
الغرفة الواسعة وذلك الفراش الوثير الذى  
يتوسط الغرفة وكذلك التسريحة و الأريكة  
متوسطة الحجم

أتسعت أبتسامتها وهى تتخيل الوان الحائط  
و الأثاث بالوانها المحبه لقلبها و لعينيها  
-أحمر فى أسود يا بابا أنا بحب اللونين دول  
اوى غير انهم هيبقوا حلوين اوى أنا واثقة  
أقترب منها وضمها لأحضانه مقبلًا اعلى  
جبيها

-ذوقك يجنن يا هيام و فعلا اللونين حلوين  
أوى، يلا بقى دلوقتى على اوضتك  
الاحتياطى عشان تنامى و بكرة هعرفك على  
باقى العيلة تمام  
تنفست الصعداء مجيبة إياه بأبتسامه محبه

-تمام

اوصلها للغرفة التى ستقيم بها و تركها  
مغادراً الغرفة فتنهدت براحه و اخرجت  
هاتفها من جيب بنطالها الأمامى و التى  
وضعتة صامتاً منذ ان كانت بالسيارة ف  
معشوقها لا يكف عن الاتصال بها  
نظرت بالهاتف واتسعت عيناها من عدد  
أتصالاته

-يا ابن المجنونه كل دى مكالمات

ارتجف جسدها عندما وجدته يعاود الأتصال  
بها مرة أخرى فأغلقت بوجهه ووضعتة  
بالقائمة السوداء (بلوك) بهاتفها و بذلك لن  
يستطع مهاتفها و الوصول إليها فأرتمت  
أبتسامة شغوفة وهى تتوعد له قائلة  
-أنت لسه شوفت حاجة انا هوريك أزاى  
ترفضنى و ترفض حبى

\*\*\*\*\*

دفع هاتفه بالحائط فسقط على الأرضية  
وتهشم لقطع بعدما فهم فعلتها فكلمها  
حاول ان يهاتفها يعطيه بأنه مشغولاً فظل  
يدور كالثور الهائج اسمه نادر و هو بتلك  
اللحظة كان نادر عن حق لن يستطع احد  
الوقوف أمامه بتلك اللحظة كان هائجاً  
لأقصى درجة يطيح بكل ما يقابله بالمنزل

مهشمًا إياه لعدة قطع لا يصدق رحيلها  
ورفضها لبقاء معه ومع والدتها

يعتريه الغضب تجاه هبه التي تركتها ترحل  
دون ان تعترض او تمنع رحيلها الذي آلمه و  
جعل قلبه يتمزق و يحترق بنيران العشق و  
الغرام

ظلت سارة تتابعه بعينيها لا تتجرأ على  
الأقتراب منه بتلك الحالة ولا تفهم شئ مما  
يحدث وما سبب غضبه وبركانه ذاك،  
فقامت بمهاتفة زوجها والذي لن يستطيع  
غيره تهدئه نأثر

صاح رنين المنزل فأقتربت منه بحذر  
تتفادى ذاك الزجاج المهشم على الأضيه  
فوجدت بوجهها يوسف فقامت بجذبة من  
ذراعيه هامسة بخفوت وقلق لاح عليها

-كل ده يا يوسف انا مكلماك بقالى شوية  
أقترب منها محاولًا وجهها بحب وخوف نابع  
من قلبه ومن مشاعره تجاهها  
-فى ايه يا سارة انتى كويسة قلقتينى عليكى  
انا آسف انى أتاخرت عليكى بس انا كنت فى  
مشوار

أماعت له محاولة طمأنته

-كويسة بس نأثر هو اللى مش كويس مش  
عارفة ماله حنين جت أخذته و رجع عينيه  
بطلع نار و عماله يكسر فى اى حاجه عينه  
تيجى عليها انا مش عارفة اهديه  
أزاحها من طريقه و دلف المنزل فأغلقت  
سارة الباب من خلفه و أتجهه تجاه غرفة نأثر  
وما ان اقترب من الباب حتى وجده بتلك  
الحالة فأقترب منه و غمغم بقلق

-مالك يا نائر ايه اللى انت عمله ده أنت

اتجننت

ألتفت نائر ينظر ل صديقه و الذى جاء بوقته  
المناسب فأقترب نائر منه والشرار يطلق من

عينيه

قطب يوسف حاجبيه وهو يرى تلك النظرة  
وذاك الغضب تجاهه وكاد ان يتحدث فوجده  
يقتررب منه يسدد له لكمة قوية جعلته

يترنح

اتسعت عين سارة ويوسف وأقتربت سارة  
من يوسف لتطمئن عليه فوضع يوسف  
يديه مكان اللكمة وقال

-يا بن المجنونه انت عبيط يالا بتضربنى ليه

يا عم

زمجر نائر به بصوته الرجولى الغليظ

-عشان مش طايقك و لا طايق اختك اللي  
مبيجيش من وراها خير أبدًا و اخفى من  
قدامى يا يوسف عشان مشلفطش وشك  
ده وانا اصلا بتلكك ومش طايق نفسى  
فأنفدت بجلدك أحسنلك

أعتدل يوسف و علم بأن صديقه اخرج  
شحنه زائدة من غضبه بلكمه فتغطى عن  
فعلته و تحدث بلهجة حاول جعلها مرحة لـ  
يخفف عنه

-يا عم أنا أخوها ومش طايقها عادى قولى  
بس عملتلك ايه

-عملها أسود و منيل انا طول عمرى بتشائم  
من اختك أعوذ بالله منها بت ده الله يكون  
فى عون اللي هيجوزها أمه داعيه عليه

تحدثت سارة بنبرة ذات مغزى تقلق على  
شعور يوسف فمهما كانت هى شقيقته  
الوحيدة ويحبها مهما فعلت

- خلاص يا نائر وبعدين حنين مش جديدة  
علينا يعنى

أقترب يوسف من نائر و وقف بمقابله و  
قال

-ايه اللى حصل يا نائر وليه كل اللى انت  
عمله ده وحنين عملتلك إيه

-مش مهم عملت ايه دلوقتى المهم ان هيام  
مشيت من الحارة مشيت و سبتنى،  
مشيت مع ابوها وابن عمها الحيوان اللى إن  
شاء الله همسك فى زمارة رقبتة و مش  
هحله غير ما اطلع روحه فى أيدي

-أبوها!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

قالتها سارة و يوسف بصدمة فصاح نائر وهو

يزيحهم من طريقهم

-يووووه أنا مش ناقصكم انتوا الاتنين انا نازل

أقعد على القهوة ومجيش ورايا يا يوسف

سامع

خرج نائر من المنزل ودفع الباب من خلفه

أستدرات سارة تجاه يوسف بقلق

-أنت كويس الضربة وجعاك

رفع يوسف يديه و وضعها على اللكمة قائلاً

بكذب

-ااه وجعاني اوى أخوكى ايدك مزربة روحى

جيبلى حته تلج احطها على وشى اللى

اخوكى بوظه

أماءت له ببراءة و أتجهت للمطبخ وما كادت  
ان تخرج له ثلج فوجدته خلفها يحيط بها  
مغمغم بهمس جوار اذنيها

-وحشتيني يا سارة-

أبتلعت تلك الشهقة التي كادت أن تخرج  
وألتفتت تنظر له متصنعة الغضب

-خضتني وبعدين ايه اللي جابك هنا مش  
بجبلك تلج عشان وشك ده

التصق يوسف بها واصبح لا يفصل بينهم  
شئ وغمغم أمام شفيتها

-مش عايز تلج-

ابتلعت ريقها بتوتر و دفعته بعيدًا عنها  
لتبعد تأثيره وحضوره الطاغى عليها

-أومال عايز إيه-

-عايز مراقى، وحببتي عايز سارة وبس

-وسارة مبقتش عايزاك يا يوسف روح أتجوز

هنادى اللى امك اختارتها وحبها عشان

مش بور وهتجيبك العيل اللى نفسها فيه

كاد أن تخرج من المطبخ فجذبها و جعلها

تلتفت إليه و تقابلت عينيهم فقال بنبرة

حاسمة لا تقبل أى نقاش

-وأنا مش عايز اى حاجة فى الدنيا دى غيرك

ومفيش واحدة هتملى عينى غيرك وأنتى

عارفة الكلام ده كويس يا سارة و مش

هنفضل كل شوية نعيد نفس الكلام انا

تعبت وعايز اعيش فى هدوء

-بس ده عُمره ما هيحصل يا يوسف خالتى

صباح مش هتسيبنا وهتفضل وراك لحد ما

تجوز ومش بعيد تحلف عليك و ده اللى انا

خايفة منه، انا كنت موافقة فى الاول بس  
يمكن عشان مكنش فى واحدة معينه فكنت  
بكلم وعايزة اريحك و خلاص بس بس  
اطرقت راسها للاسفل فرفع ذقنها بأنامله  
-بس إيه يا سارة!؟

رفعت عينيها ل تتقابل مع عينيه الصادقة  
الساحرة والتي تأخذها بمكان آخر  
-لما شوفت هنادى و شوفت نظراتها ليك  
مستحملتش يا يوسف والموضوع زاد لما  
والدتك فاتحتنى فى الموضوع و استفزتنى  
بكلامها انا انفجرت فيها و مستحملتش  
ولميت هدومى و جيت على هنا  
وضع يوسف يديه بجيب بنطاله و اخرج  
مفتاحًا وضعه أمام وجهها فأرتمت التساؤل  
على وجهها

-ايه المفتاح ده يا يوسف

ألتقط يديها وقام بفتحها واضعًا بهم المفتاح  
مغمغم بحب و يديه التى وضعت المفتاح  
بيدها تداعب وجنتيها بأشتياق

-ده مفتاح بيتنا الجديد واللى هنعيش فيه  
لوحدينا و نبعد عن اى حاجه ممكن تهدم  
جوازنا، عشان شكوكك حصلت يا سارة بس  
أنا مستحيل انفذها اللي هى عايزاه هى كدة  
عايزه تخرب بيتى وربنا أكيد عارف نيتى وانى  
مش قصدى اعصيتها بس هى اللي مش  
قادرة تفهم انى مقدرش اكمل من غيرك  
يوسف من غير سارة يعنى جسد من غير  
روح أنتى روحى يا سارة

صمتت لعدة ثوانى لم يستطع معرفة ما  
يدور بخلدها وأعتراه القلق حول صمتها  
وتلك الدموع التى يراها بمقلتيها فقامت

بدفع جسدها داخل أحضانه ضاممه إياه  
بقوة متشبته به كالطفل الصغير الذى  
يتشبث بوالدته فقالت بحب

-أنا بحبك اوى يا يوسف بحبك أوى وحبى  
ليك كل شوية بيزيد أن آسفه عشان زعلتك  
منى بس مكنتش هستحمل اشوفك فى  
حضن واحدة غيرى

ضمها يوسف بقوة وظلت يديه تربت على  
ظهرها بأكملة محاولاً بثها الأطمئنان والحنان  
فقبل خصلاتها هاتفاً بصدق

-أنا اللى بحبك يا سارة و مش هستحمل  
بعادك عنى

\*\*\*\*\*

جلس على القهوة بمفرده ومسح على  
وجهه براحة يديه وصاح بصوته

-وادي عبدة

جاءه عبده وغمغم بمرح واضعًا الشيشة  
امامه

-عارف طلبك وحفظه و وضبته اول ما  
شوفتك

ألتقطتها نائر و غمغم قبل ان يسحب منها  
نفسًا عميقًا

-هات تليفونك يا عبده عايز اعمل مكالمه  
ضروري

أخرج عبده هاتفه الصغير

-اتفضل يا كبير ومتقلقش لسه شاحن  
امبارح يعنى هتلاقي فيه رصيد

لم يستمع نائر ل حديثه فكان منشغل  
بأدخال رقم هاتفها ليحدثها ويستمع لصوتها

\*\*\*\*\*

خرجت من الحمام الملحق بالغرفة التي  
تقيم بها حالياً

ومنشفة على جسدها المبلل أثر استحمامها  
ويديها الأخرى بها منشفة صغيرة تجفف بها  
خصلاتها، فوقفت أمام المرآة ودفعت  
المنشفة من يديها فأستمعت لصوت  
هاتفها، تحركت من أمام المرآة و اتجهت  
لهاتفها فوجدته رقم غير مدون ارتسمت  
ابتسامة خبيثة على وجهها

-أكيد هو اصل هيكون مين يعنى مفيش  
غيره

فسعلت عدة مرات ل تجعل نبرتها أكثر  
نعومة ورقة ووضعت الهاتف على أذنيها و  
هى تجيب ب رقعة

-ألو

-نهار أبوكى اسود ومطلعلوش شمس يا  
بنت هبه ده انتى هتشوفى منى سواد على  
عملتك المهيبه دى وبعدين ايه ألو دى يا  
بت متضبطى كده وتكلمى عدل بلاش  
مياعة

-ثائر!!!!!!

قالتها بصدمة مصطنعة فأجابها بتهكم  
-آه يختى ثائر اللى عملتيه بلوك وحياء أمك  
يا هيام ورحمة امى لوريكى وهربيكى من  
اول وجديد

-ايه الأسلوب الزفت ده هو انت مبتعرفش  
تكلم مع بنت ليه، ليه متكلمش زى مالك  
مثلاً مشفتوش بيكلم ازاي وأسلوبه عامل  
أزاي

-مالك!!!!

قالها بصدمة ممزوجة بغيرة شديد نهشت

بقلبه

-ايوة مالك وبعدين ايه تربيني دى انا

متربية يا نائر و على ايدك ولو كنت ناسى

ممکن افكرک معنديش مشكلة

ضرب على الطاولة امامه بعنف مغمغم

بعصبيه

-انتى اللى نسيتى ومشيتى ومبصتيش

وراكى واديتى ظهرك ليا انا و امك اللى

تعبت عليكى، كانت اخر اتوقعها انك تطلعى

مبيطمرش فيكى اى حاجه من اللى عملناها

معاكى

صاحت به بغضب وبانفعال

-لا يا نائر انا بيظمر فيا ومبئساش حابه بس  
كمان انت مش فاهم حابه و لا عارف حابه  
خالص، ومش معنى انى مشيت مع بابا انى  
مش بغلطة هو كمان بالعكس انا مغلظاهم  
هما الاتنين ماما مستنتتش تسمع بابا  
ويشرحها سبب اللى عمله و بابا غلط  
عشان خبى عليها من الاول انه اتجوز بس  
ماما غلظتها اكبر وادينى قولتلك ايه سبب  
بعدهم زمان وانه بابا كان متجوز قبل ماما  
تنفست الصعداء وجاء بذهنها تلك الفكرة  
التى ارادت بها زيادة نيرانه ونيران الغيرة  
فغمغمت بنبرة ذات مغزى

-انا هقفل يا نائر عشان عايضة البس مالك  
مستنينى بره اصله عايذ يخرجنى ويفسحنى  
مع السلامة

-هيااااام هيااااام متج

أغلقت بوجهه فلم يجد سوى الشيشة أمامه  
فأطاح بها واسقطها أرضاً وصاح بمن  
ينظرون له مزمجر بقوة غير منتبهاً لمن  
تتابعه من خلف النافذة و سعادتها تزداد  
لأبعاد هيام عنه، وذلك الذى يترجل من  
سيارته راغباً بشرح كل شئ لمحبوته ذات  
الرأس اليابس

-ما تبص قدامك يا عم انت وهو... ايه هى  
فرجة و لا ايايه

أنهى كلماته و وقعت عينيه على خالد فكز  
على اسنانه وقادته لقدميه تجاهه  
أوقفه أمام البناية بصوتة الغليظ  
-أستنى عندك

ألتفتت خالد له وقطب ما بين حاجبيه  
وسرعان ما ارتسمت السخرية على ملامحه  
متمتم باستنكار

-انت بتكلمنى انا

-ايوة بكلمك انت

أنزعج خالد من أسلوبه وعدوانيته الواضحه  
فى الحديث معه

-بقولك ايه أنا مش فاضيلك اطلع من  
دماغى أحسنلك

قالها وهو يدلف البناية تاركًا ثائر يقف مكانه  
و الغيظ و الغضب ينهشان به فلحق به ثائر  
قبل ان يصعد الدرجات وقال دون اى  
مقدمات

-لا هتسمعنى هيام أنا اللى كنت معاها فى  
كل حاجه وكنت على طول معاها وانت

جيت كدة وخذت كل حاجة على  
الجاهز....هيام دى ملكي وتخصنى وعشان  
كدة لازم أتجوزها

-تجوزها!!!!!!-

قالها خالد بتهكم واضح فأماء نائر مؤكداً  
حديثه

-ايوة عايز اتجوزها

ألتوي فم خالد بأبتسامة عابثة

-طلبك مرفوض يا كابتن بنتى مستحيل  
اجوزهاالك

كاد أن يصعد خالد مرة أخرى فصاح نائر  
بنبرة ذات مغزى حملت بين طياتها الكثير

-لا هتجوزهاالى ما هو لما هبه ترفض  
ترجعلك مش هيبقى قدامك غيرى عشان  
اقنعلك هبه

--يتبع--

فوت +كومننت بتوقعاتكم!♥

الفصل الثالث عشر:

أرتفع حاجبى "خالد" وألتفت بهدوء يرمقة  
بنظرات لم يستطع "نائر" تمييزها

-ومين قالك أنى عايزك تدخل بينى وبين  
مراتى، انا ومراتى أحرار مع بعض ومتفتكرش  
أنك ممكن تبتزنى وتشغل دماغك عليا

أبتسم نائر ابتسامة عابثة وقال وهو يخرج  
علبة سجائره من جيبيه ووضع أحدهم بفمه

-ومين قالك أنى بشغل دماغى عليك انا  
طول عمرى بشغلها اصل الدماغ دي بعيد  
عنك دماغ شغاله مش بتنام وعايذك تبقى  
واثق أن محدش هيقدر يقنعلك هبه غيرى  
وانت حر بقى فكر وعرفنى عن إذتك

قال الأخيرة نافئًا الدخان من فمه بوجه خالد  
الذى صاح بصوت وصل لمسامع نائر

-مش هفكر وبنتى أستحالة أجوزها لك أنت  
سامع

ظل يتابعه بعيناه حتى اختفى عن أنظاره  
فلاحت ابتسامة أعجاب على وجهه خالد فأذا  
كان يتمنى زوجًا لابنته ف لن يجد لها أفضل  
منه فحبه لابنته يراه بعيناه التى تلمع ببريق  
العشق والهيام

\*\*\*\*\*

جالسة بغرفة أبنتها تحتضن الوسادة الخاصة  
بأبنتها والدموع تذرف من عينيها حتى  
اصبحت حمراء بلون الدم وأنتفخت جفونها  
وأصبغت وجنتيها و انفها بلون وردى اثر  
بكائها المفرط على رحيل أبنتها واختيارها ل  
خالد الذى تراه لا يستحق ذاك الحب الموجود  
بأعين أبنتها، رفعت يديها تمسح على  
خصلاتها بعنف غير مدركة ما أخبرها إياه  
حتى تصبح بصفه وتتفوه بذاك الحديث  
الذى ترك ندبة بقلبيها لن تزول بسهولة  
أستمعت ل صوت رنين جرس المنزل  
فتحاملت على قدميها ورفعت أناملها  
وجففت دموعها

وخرجت من الغرفة بهدوء واتجهت صوب  
الباب وفتحته بهدوء فوجدته أمامها

لم تتغير ملامحها عند رؤيته وكأنها كانت

تتوقعه قدومه إليها

رفع رأسه التي كان يطرقها للأسفل فاليوم

سيحدث ما لم يكن يريده سيفضح سره

الذي لا يدركه سوى مالك ابن شقيقه، لاحظ

ثباتها الأنفعالي عند رؤيته والذي اختلف

كثيرًا عن المواجهه الاولى وصدمتها التي

سرعان ما تحولت لغضب أعمى

لم ينتظرها ان تشير له لكي يدلف للمنزل

فخطى بقدميه للداخل دون أن يتفوه بحرف

واحد فأغلقت الباب عقب دخوله بهدوء

شديد وألتفتت له بجسدها و عينيها الحمراء

والتي يظهر عليها اثار البكاء

كز على اسنانه عندما أعتراه شعور بالألم

لرؤيته إياها بتلك الحالة وكم تمنى بتلك

اللحظة ان يضمها لأحضانه ويخفف عنها

آلمها التى تسبب بها فهتف بصوت يحمل  
بين طياته العديد والعديد من الآلام والأوجاع

-المرّة دى مش همشى من قبل ما  
تسمعينى يا هبه وتفهمى وتعرفى اللى  
حصل معايا زمان، و وقتها هتعرفى قد ايه  
انتى قسيتى وجيتى عليا زى ما كل حاجه  
جت عليا وتعرفى غيابك عمل فيا

ظلت صامته عينيها معلقه به ولكن دون ان  
تفتح فمها و تتفوه بحرف فزفر وأغمض  
عينييه بوجع

-قبل ما أعرفك واشوفك وأحبك كنت بحب  
ندى....

فتح عينييه و ابتسم بتهكم مكملاً  
-ومش بحبها وبس لا كنت بعشقها و  
بتمنالها الرضى ترضي وكنا على طول سوا

بحكم ان ابوها وابويا صحاب وكل يوم  
مشاعرى كانت بتكبر ناحيتها وكنت عارف  
انها مش شيفانى اكثر من صديق

أقترب منها خطوة مسترسلاً حديثه يتطلع  
بعينيهما ويتأمل صمتها الذى يقتله مرآراً  
وتكراراً ويتأمل تلك التقطية التى ظهرت  
على جبينها دلالة على أنزاعها وضيقها

-وبعديها بفترة بدأت ألاحظ أن أعجابى اللى  
كان من طرف واحد بقى متبادل واللى  
أكدلى ده انها هى اللى بدأت وبادرت بالحب  
ده وجت اعترفتلى انها بتحبنى وانا ما  
صدقت وطيرت من الفرحة و الدنيا مكنتش  
سيعانى وخليت بابا كلم أبوها وأتقدمتلها  
وأتجوزنا حياتى معاها كانت جنبه أول سنتين  
وكنا جينا رنا بنتى وبعد السنتين دول نزلت  
من سابع سما لسابع أرض وعرفت وشوفت

الى مكنتش شايفه ومعنى عنه كنت الأول  
الاول مصدقهمش لما بيقولوا مرايا الحب  
عاميه بس بعد اللي حصل عرفت أن فعلاً  
مرايا الحب عامية

\*\*\*\*\*

<فلاش باك>

تململ في نومته وتحسس الفراش بجواره  
فوجده باردًا خالي من وجودها بجوارها  
فتح عينيه وقطب ما بين حاجبيه ونهض  
من الفراش وخرج من الغرفة مغلقًا بابها  
بهدوء شديد فالمنزل ليس بمنزله فهو منزل  
والده والدته ويجتمعان به نهاية كل اسبوع  
ويمكثون معهم تلك الليلة هو وأشقائه و  
زوجاتهم

جالت عينيه بذاك الظلام الحالك بحثًا عنها  
ولكم ما لفت انتباهه تلك الهمهمات  
الهامسة وتلك الحركة داخل الشرفة، خرجا  
من الشرفة و سارا تجاه المطبخ دون ان  
ينتبهان إليه

ابتلع ريقه بعدما رأى شقيقه يجذب زوجته  
بتلك الطريقة فأزدادت خفقاته وسار خلفهم  
حتى وصل للمطبخ وأختبئ خلف الحائط  
مستمع لحديثهم الخافت الهامس

-أتنى إيه يا شيخة ارحمىنى بقى وابعدى  
عنى وأحترمى نفسك انتى بقيتى مرات  
أخويا وعندكم بنت لسه متعلمتش المشى،  
كفاية بقى عشان انا زهقت متجبرنيش  
افضحك قدام العيلة

أقتربت منه ندى حتى كادت تلتصق بجسده  
لولا يده التى منعتها من فعلتها ويدها  
تجول على وجهه بلهفه محاولة تقبيله

-أنت اللى أرحمنى أنت ليه مش شايفنى...أنا  
بحبك يا حسن، حس بيا بقى، ايه اللى فى  
نبيلة عشان تخليك تحبها وتجوزها وانا لا  
انت عارف انى بحبك من زمان وعارف انى  
اتجوزت خالد عشان اضايقك و اخليك تغير  
عليا بس انت إيه يا أخى جبلة

كادت أن تقترب منه محاولة تقبيله مرة  
أخرى فدفعتها بعنف متمم بغضب مكتوم

-افهمى بقى انا مستحيل اخون أخويا  
ومراتى أنتى فاهمه و لا لا...قولتهالك  
وهقولهاالك تانى انتى لو اخر واحدة على  
الارض مستحيل برضو ابصلك او افكر فيكى  
مستحيل اخسر اخويا عشان واحدة زيك

ياريته يعرف حقيقتك ويشوف وشك

الحقيقى

ألتوى فمها بابتسامه ساخرة وارترف حاجبيها

-أخوك مستحيل يصدق عنى اى حاجه

وعنده استعداد يخسرك عشان اخوك من

زمان وهو بيتمنى نظرة واشارة منى وانا اللى

مكنتش بعبره، اخوك ميقدرش يستغنى

عنى أخوك م

كادت تكمل لولا تلك الكلمة التى أخترت

أذنيها وجعلتها تنتصب بوقفها بصدمه اما

حسن فألتفت تجاه الصوت مغمضاً عينيه

بضيق حزناً على شقيقه ولما استمع إليه

من كلمات قاسية وخيانة موجعة

-واخوه بيقولك أنتى طالق يا ندى

<باك>

\*\*\*\*\*

أخفت تلك التقطية التي كانت بجبينها  
بعدها استمعت لكلماته وأرتجفت شفتها  
وكذلك جسدها من هول ماسمعت، فما  
تعرض له لم يكن هيئاً بالمرّة

كافح تلك الدموع التي أرادت التحرر من  
مقلتيه عند تذكره ل هذه الذكرى التي يرغب  
بمحوها من ذاكرته للابد فكلما تذكرها وتذكر  
خيانتها وخداعها له وكلماتها المهينه بحقة  
كرجل تفور الدماء بعروقه ويتمنى لو يعود  
به الزمان وما كان وقع في شباكها وتزوجها  
خرج صوتها بصعوبة من حنجرتها مغممة  
بعدم تصديق

-أنت بتكذب مش كدة انت عايز تصعب عليا  
وطلعنى انا الوحشة مش كدة، انت كداب يا

خالد لو كلامك مضبوط فازاى كانت لسه  
على ذمتك لما اتجوزتتى ازاي كانت لسه  
مراتك

اقتربت منه بسرعة البرق وقبضت على  
قميصه معنفة إياه

-أتكلم متسكتتش قول ان انت كذاب

نفي برأسه وقام بهزها عدة مرات وكز على  
اسنانه قائلة بألم

-لا يا هبه مش بكذب دى الحقيقة بعد ما  
طلقتها مسكتتش وضغطت عليا برنا وكذلك  
اللى عندى فى البيت واللى طبعا مقدرتش  
اقولهم السبب الحقيقى وبعد فترة رديتها  
تانى لعصمتى بس علاقتنا المرة دى كانت  
مختلفه لاني كنت عارف وشها الحقيقى غير  
انى من ساعتها ملمستهاش يا هبه كل ما

كانت تحاول معايا كنت بقرف منها وبفتكر

كلامها مع حسن اخويا

صاحت هبه بانفعال وهى تبتعد عنه

-بس كفاية متكملش أسكت

لم يستمع إليها واقترب منها مسترسلاً

حديثه دون توقف

-كان مستحيل اردھا يا هبه كان مستحيل

ارجعلھا بعد اللى سمعته وشوفته مفيش

راجل يقبل انه يرجع لمراته بعد ما سمع

اعترافها لواحد تانى بحبها وبتعترض نفسها

عليه، بس انا اضطريت عشان بنتى، بنتى يا

هبه كنت عايش فى جحيم بنضحك و بنهزر

قدام العيلة وبنكون اسرة سعيدة بس احنا

مش كدة

صمت لعدة ثواني يستجمع قواه وبعدها

اكمل

-حسن بقى بيتهرب من التجمعات وبقى  
كل فين و فين لما اشوفه عشت فترة كانت  
صعبه وصعبه اوى كمان حياتى كانت سواد  
لحد ما انتى ظهرتى فى حياتى واشتغلتنى فى  
المحل وشديتيني برقتك وطفولتك اللى  
مش عند ندى... حبيتك ومكنش ينفع  
اقولك انى متجوز مكنتيش هتقبلى بده وفى  
نفس الوقت مش عارف اشرحلك اللى  
حصل معايا عارف انى غلطت وأنك  
متستهليش انى اكذب عليكى بس كلنا  
بنغلط يا هبه

علت شهقاتها وهى تتذكر كل ما عاشته  
معه وحنانه وحبه الذى اغرقها بهم فتلک  
الايام لاتذهب من ذهنها مهما حاولت

لايذهبان باقيان معها يذكرناها بعشقهم

وحبهم

جذبها من ذراعيها وجعلها تقف قبالتها ورفع

انامله ومسح دموعها

-متعيطيش يا هبه مبستحملش دموعك

ارجوكى متعيطيش، انا آسف انى وجعتك

وظلمتك معايا...غيابك عنى وجعنى

وكسرنى...بُعدك كسر ضهرى يا هبه...

اسند جبينه على جبينها ودموعه تهبط من

عينيه ويديه لاتزال تحاوط وجهها الصغير

بتملك شديد

-لما كلمتيني وقولتيلى انك حامل اتجننت

ومكنتش عارف اعمل ايه دورت عليكى زى

المجنون وفى الوقت ده لقيت بابا بيكلمنى

وقالى عايزك

-روحته ولقيت معاه ابو ندى وساعتها  
اتفاجئت انهم عارفين بجوازي منك وساعتها  
هددوني بيكى يا هبه كانوا عايزين يقتلوكى،  
وابوها قالى مش بنتى اللى تجوز عليها...  
عض شفتيه بقسوة واكمل بتأثر لتلك  
الذكرى الأليمة

خفت عليكى وبطلت ادور عليكى لما عرفت  
انهم بيراقبونى وعارفين انا بعمل ايه ولما  
الموضوع هدى و اطمنوا انى بطلت ادور  
عليكى، كملت اللى وقفت عنده وبعد فترة  
عرفت اوصلك انتى وهيام وكنت براقبكم  
من بعيد وكنت بتمنى انى ابقى معاكم  
واخذكم فى حضنى يا هبه

-انتوا مغبتوش عن عينى يا هبه وربنا شاهد  
عليا و الشغل اللى بتشتغليه ده انا اللى  
خليت نبيلة تجيبك وتشتغلى والمرتب اللى

كنتى بتأخديه كان منى وقبل ما كنتى  
بتروحي الشغل كنت بيعت بنت تخلص  
تنظيف البيت عشان الشغل ميرهقيش  
ويتعبك يا هبه

نظرت بعيناه بصدمه لا تصدق ما استمعت  
إليه من حقائق وأسرار كادت أن تبدأ بنوبة  
بكاء فلحق بها قبل ان تفعلها واقترب  
بشفتاه محتضناً شفتيها مقبلاً إياهم  
بأشتياق...

لم تستوعب فعلته وأصبحت كالصنم بين  
يديه محاولة أستيعاب تقاربهم ولمسه  
وتقبيله لها....بدأت يديه بمحاوطةها أكثر  
وأكثر فأغمضت عينيها تستمتع بتلك  
اللحظة وبدأت بمبادلته قبلته التى زادها  
عمقاً بأستسلامها الغير معهود له

فاقت ل نفسها ودفعته بقبضتها بعيدًا عنه  
قائلة بأنزعاج وضيق من نفسها ومن  
أستسلامها للمساته التي سحرتها وأنستها  
ما عاشته للحظات

-لا يا خالد مستحيل أسامحك لو قلت إيه  
مستحيل اسامحك ونرجع وكأن مفيش  
حصلت، أنت سامع مستحيل واطلع بررررررر  
مش عايذة اشوفك تانى برررررررر، وبتنى انا  
هعرف ازاي ارجعها فى حضنى وزى ما  
عشتك من غيرك كل السنين دى هكمل  
من غيرك

\*\*\*\*\*

صعدت صباح درجات السلم بعدما سارت  
بهدهوء ودلفت العمارة بتروى حتى لا ينتبه  
عليها نائر والذي كان ينشغل بالحديث مع  
أحدهم

وقفت أمام باب المنزل وتنفست الصعداء

طارقة الباب بصخب

نظرت سارة تجاه الباب الذى يدق بطريقة

صاخبه وكادت ان تنهض حتى تفتحه

فجذبها يوسف مرة أخرى قائلاً بتهكم وغيره

-ايه يا سارة هانم قرطاس لب انا مش

عجبك عشان تقومى انتى تفتحى الباب

اجابته مدافعه عن نفسها

-ابدًا والله بس أنت حاطط تلج على وشك و

قاطعها بتذمر من فعلتها وما كادت ان

تفعله

-خلاص وياريت تخشى الاوضة اما نشوف

مين الغتيت اللي بيخبط د

-ما تفتحي يا ست سارة ولا على رجلك  
نقش الحنه ما تخلصى يا بت وتفتحي رجلى  
بقت كدة من الوقفة بقالى ساعة بخبط  
اتسعت عين يوسف وهرول تجاه سارة  
وجذبها من ذراعيها

-تعالى حطى طرحة على راسك ودارى  
شعرك ده وافتحيلها وانا هدخل الاوضة

-ليه كل ده ما انت كنت هتفتح

-اسمعى بس الكلام يا سارة

-طيب

دلف الغرفة وترك الباب مفتوح ل يصل إليه  
حديثهم راغبًا وبشدة ان يعلم ما تريده  
والدته من زوجته

فتحت سارة الباب فمصصت صباح

شفتيها وقالت وهى تدلف المنزل

-واخيرا انتى ايه واقعة على ودنك ولا ايه

-لا ابدأ بس كنت بصلى اتفضللى يا خالتى

-خالتك دلوقتى بقيت خالتك الله يرحم

اللى عملتية معايا وقلة ادبك عليا لا

ودلوقتى تقوليلى يا خالتى، اما صحيح بت

بوشين، بس شوفى لو عملتى ايه مش

هترجعى البيت انا مبققتش عايزاكي واوعك

تصدقى اى حاجه من اللى يوسف يقولها

قطب سارة جبينها ورددت بدهشه

-حاجة زى ايه يعنى مش فاهمة!!!

-يوسف وافق على جوازة من هنادى بس

هيعملها فى السر عشان ست سارة

متزعلش، شوفتى ابني حنين ازاي، مش

عايز يقولك انه وافق على هنادى

تنهدت سارة وكادت تجيبها فخرج يوسف

من الغرفة وابتسامة ساخرة على وجهه

وقال بكريقة مسرحية

-الله عليكى يا امى قد ايه عجبتينى برافو

عليكى تأخدى جايزة احسن أم عايزة تخرب

بيت جوزها، بقى انا وافقت على هنادى

مش كدة

أزدردت ريقها وأتسعت عيناها لرؤيته

وخروجه من الغرفة أمام مرأى عيناها

-يوسف أنا

كز على اسنانه وقال بغل

-مش عايز اسمعك كفاية اوى اللى سمعته

وعلى فكرة حلفانك اللى حلفتيه عليا ده

مش هياثر على قرارى وده مش معناه انى  
بعصيكى لا انا بس بحافظ على بيتى اللى  
انتى عايضة تخريبه ومن انهاردة انا وسارة  
ملناش مكان فى البيت عندك انا خدت بيت  
جديد وهنقعد فيه، وانا آسف بس انتى اللى  
اضطريتنى لكدة

\*\*\*\*\*

هبط خالد من البناية مبتلع تلك الغصة  
المريرة و زفر طويلاً وكأنه يزيح تلك الكتلة  
الثقيلة عن صدره وقبل ان يصعد السيارة  
رمى نائير الجالس على القهوة و الذى كان  
يحدق به هو الآخر يتلهف ل موافقته على  
الزواج من ابنته والنيران تتأجج بصدرة ل  
حديثها الأخير عن مالك ومقارنته به

تردد خالد وهو يقف امام السيارة ولكن  
سرعان ما أغلق الباب مرة أخرى وقادته

قدميه صوب نائر الذي ظل يتابعه حتى  
وقوفه أمامه

وقف أمامه وقال بنبرة باردة قبل أن يغادر  
مستقلًا سيارته مرة أخرى دون ان يستمع  
لأجابته

-قدامك لبكرة عرفت تقنع هبه وخليتها جت  
البيت هخليك تجوز هيام لا وهقنعهالك  
كمان معرفتش وطلعت بوق يبقى تنسى  
هيام

--يتبع--

فوت +كومننت بتوقعاتكم📌❤

الفصل الرابع عشر:

أخذ يصعد الدرجات وكأنه في سباق معاها  
مهرولاً تجاه منزلهم وطرق الباب بطرقات  
عنيفة متتالية

-أفتحى يا سارة أفتح يا يوسف

أسرعت سارة تجاه الباب متحركة من امام  
نظرات حماها المصدومة تجاه يوسف  
والمشتعلة تجاهها وكأنها تحملها ذنب ما  
حدث لتتركها واقفة بمواجهه ابنها وتفتح ل  
شقيقها الذى صدح صوته بأركان البناية  
فتحت له سارة ف حاوطها بكلتا يديه قائلاً  
بلهفة وكأنها طوق نجاه بالنسبة له دالفاً  
المنزل مغلقاً الباب من خلفه

-سارة ادخلى غيرى وتعالى معايا عايزك  
تطلعى معايا عند هبه

-خير يا نائر حصل حاجة ولا ايه

زفر نائر وكاد ان يجيبيها لولا رؤيته ل صباح  
فأحتدت عيناه وقطب جبينه وقال وهو

يقترّب من صباح ويوسف بنبرة قاسية

والشرار يطلق من عينيه

-انتى بتعملى إيه هنا!!!!

لكزته سارة بذراعيه بعدما اقتربت منه عالمة

بأنه لن يتهاون مع صباح وسيتفوه بالكثير

أمامها دون مراعاة لصديقه او لوالدته التى

كانت صديقة وجارة مقربة لها

-ثائر انزل استناني على القهوة وانا هلبس

ونزلالك

-قهوة مين وبتاع إيه دلوقتى... دى ايه اللى

دخلها هنا بعد اللى عملته معاكى

كزت صباح على اسنانها واشتعلت من

كلمات ثائر وتأججت النيران بصدرها فرمقت

يوسف وقالت بخيبة أمل مصطنعة لعلها

تجدى نفعًا معه

-شاييف صاحبك بيكلمنى ازاي، شاييفه ولا لا  
يا يوسف عجبك ان امك تتهان كدة مكنش  
العشم يا بن بطنى

-عشم مين وبتنجان مين يا حاجة انتى  
كمان ليكى عين تكلمى لو فكرة انى  
هسكتلك عشان انتى ست كبيرة تبقى  
غلطانة...ده انا قليل الادب ولسانى ده مترين  
واللى يدوس لسارة على طرف ادوسله أنا  
على ميه

صاحت به سارة بأنفعال خوفًا على مشاعر  
زوجها

-ثائررر خلاص مينفعش كدة هى كان عندها  
كلمتين وخلاص قالتهم وماشية  
كزت صباح على أسنانها مرة أخرى وهى  
ترمق سارة التى تفوهت دفاعًا عنها بدلاً من

ابنها الذى توقعت بأنه سيجيب عليه ويدافع  
عنها

-ده اللى ربنا قدرك عليه ماشى يا يوسف  
حقيقى خسارة تعبى وتربيتى فيك بتعمل  
فيا كدة عشان خايفة عليك وعايزة  
مصلحتك متشكرة اوي يا يوسف متشكرة  
يا بن بطنى

هرولت من امامه رامقة نائر وسارة بنظرات  
كارها ناعته نائر بصوت وصل لمسامعه  
وهى تحدق به من أعلاه لأسفله

-قليل الادب ومتربتش

تابعها بنظرية واجابها بتهكم وسخرية لاذعة

-طب قولى حاجه جديدة معرفهاش طه

لم تجيبة وأغلقت الباب بوجه بعنف  
وصدرها يعلو ويهبط من تلك المواجهه التى

حدثت مع ابنها واكتشافة لفعلتها الحمقاء  
الساذجة ولكنها لن تصمت وستجد حل  
لتلك المعضلة وستجعل فلذة كبدها يعود  
إليها ويطيع أوامرها من جديد وترزق بذلك  
الحفيد والتي هي على اتم الأستعداد لفعل  
اي الشئ لتحظى به

-انتي لسة واقفة عندك قدامك خمس

دقايق وتبقى جاهزة انجزى

ابتلعت لعابها واماءت له وهي ترمق يوسف

بنظرة أخيرة دالفة للغرفة

اقترب ثائر من يوسف وتمتم بنبرة مرحة لا

تمت لنبرته الغاضبة الساخرة منذ لحظات

-صالحتها ولا لسه

زفر يوسف بضيق واغمض عينيه لوهلة  
ورفع يديه يمسح على وجهه بأكمله وغمغم  
بصوت متحشرج

-صالحتها بس مش عارف أمى عايضة مننا  
ايه، انا مبسوط كدة هي فاكرة ان لو سارة  
بعدت عنى واتجوزت وجبت الولد هبقى  
مبسوط بالعكس انا مش هبقى مبسوط  
عشان جبت الولد عشان مش هبقى منها  
يا نائر، ولادى لو مش من سارة فأنا مش  
عايزهم انا عايز سارة وبس

ابتسم نائر وأتسعت ابتسامته وهتف

-لا جدع وراجل يا يوسف وانا مبسوط عشان  
اتصالحتوا وبعدين مش عايزك تتضايق كدة  
انت اسد يالا فى ايه

ظهرت شبح أبتسامه على وجهه يوسف  
وخرجت سارة من الغرفة مرتدية عبائة  
سوداء وتضع على راسها وشاح بلون العباءة

-يلا يا نائر انا جاهزة

-يلا بينا

كادت ان تغادر برفقة اخيها فانتشلها يوسف  
من يديها جاذبًا إياها

-هو ايه اللي انا جاهزة يا نائر وايه اللي يلا  
بيننا قرطاس لب انا يختى منك ليه

ابتسم نائر بتهكم وعينيه تراقب فعلته

-لا كيس جوافة يا خفيف بقولك ايه حل  
عنى عشان عايزها فى مصلحه وبعدين دى  
اختى من قبل ما تكون مراتك ياض

-بلا اختك بلا مش اختك سارة مش  
هتتحرك من هنا احنا لسه متصلحين خلى  
عندك دم يا بنى آدم

ألتفت نائر تجاه سارة متجاهلاً حديث يوسف  
-يلا يا بنتى ده شكله اتبهيل ولا ايه يلا بينا

صاح يوسف بحنق

-لا مش يلا

زفر نائر وعض على شفثيه السفلى و وضع  
يديه بخصرة مراقبًا صديقة الذى جذب  
زوجته بجواره

-يا بنى آدم افهم ومتخلنيش اتغابي عليك  
هيام بضيع منى وانا لازم اطلع اكلم مع هبه  
ومينفعش اطلعها وهى قاعدة لوحدها  
عشان كدة هاخذ سارة فهمت ولا لسه

اماء له يوسف بتفهم وغمغم

-فهمت طيب اذا كان كدة ماشى بس

متعوقش عشان عايز اقعد مع مراتي

كز نائر على أسنانه وقال من بين أسنانه

بنفاذ صبر

-طب هنعوق واللى عندك اعمله يالا يا بنتى

\*\*\*\*\*

تجلس خلف باب منزلها الذى غادر منه منذ

دقائق و دموعها تذرف دون توقف والندم

يتأكلها تتذكر كلماته وحديثه تتذكر كل حرف

تفوه به، تتذكر تلك القبلة التى دامت

للحظات ولكنها أحيت بها الكثير والكثير،

تتذكر نظراته وهمساته الخافته لها... وكذلك

نظراته التى كانت ترجوها بأن تعفو عنه

وتعود إليه

رفعت يديها تضرب على جبينها بيديها وهى  
تنعت نفسها لما فعلته سواء كان منذ  
سنوات او منذ دقائق قليله

-غبية غبية غبية يا هبه ضيعتى من عمركم  
أجمل سنين وحرمتيه من بنته وحرمتى  
بنتك منه، مكنش لازم اهرب بالطريقة دى  
كان لازم اواجهه كان لازم اسمعه، كنتى فكراه  
عايش مبسوط ونسيكى وهو مش كدة... هو  
مش كدة

قالت الاخيرة وقلبها يتمزق أشلاءً من أجله  
تتمنى لو يعود به الزمان وما كانت كررت  
فعلتها الحمقاء بل كانت ستواجهه وتعاتبه...  
تعلم منه كل شىء وبعدها تقرر إذا كانت  
تريد الماضى معه قدمًا أما ستختار البُعاد  
والفراق

طرق الباب الجالسة خلفه عدة طرقات  
متتالية جعلت جسدها ينتفض فظنت  
لوهله بأنه قد عاد مرة أخرى ولكن سرعان ما  
ادركت هوية الطارق فذلك نائر وليس احد  
سواه

كفكفت دموعها وأبتلعت ريقها ونهضت من  
مكانها بهدوء وتنفست الصعداء قبل أن  
تفتح الباب

وجدت أمامها كل من نائر وسارة فقطبت  
جبينها مغمغمة بصوت جعلته ساكنًا قدر  
المستطاع

- في حابه يا ساره انتى وناثر

رفعت ساره ناظرها تحديق بشقيقها الذى  
بادلها نظراتها بضيق لرؤيتهم اثر البكاء  
واضحة على هبه فعينيها شديدة الاحمرار

وجفونها منتفخة وانفها و وجنتيها مصتبان

بلون احمر قانى

رفع نائر عينييه عن شقيقتيه واماء لهبه

-ايوة يا هبه، لازم اكلم معاكى ينفع

ضمت هبه شفتيه تكبح دموعها داخل

عينيها واماءت لهم راسمه بسمه بسيطة

على محياها

-أكيد ينفع اتفضلوا

دلفا المنزل وتقدما تجاه الصالون واغلقت

هبه الباب وتقدمت هى الأخرى تجاههم

وجلست امامهم وما كادت ان تفتح فوها

فقطاعها نائر متمم بنبرة حاسمه

-هبه لو سمحتى انا عايز اعرف وافهم فيه

إيه عايزك تحكىلى قصتك مع ابو هيام

وعايز فهم خدعتينى ليه كلنا، عايز اسمع

الحكاية منك اتنى يا هبه هيام خرفت

قاطعته هبه بلهفة

-هى كلمتك

نفى براسه وغمغم

-لا انا اللى كلمتها وفهمت طرايطيش كلام

وعشان كدة عايزك تحكىلى يا هبه

رمقت سارة شقيقها الذى يلح دون توقف

-ثائر هى لو مش عايزة تكلم بلاش تضغط

عل

قاطعها صوت هبه والتى نفت حديثها

وانهمرت الدموع من عيناها اثناء حديثها

-مفيش ضغط يا سارة انتوا اهلى ومن زمان

اوى وانا فعلا محتاجة افضفض واتكلم

\*\*\*\*\*

ظلت تتأفف بضيق وهى تأتى بالغرفة ذهابًا  
وإيابًا محاولة مهاتفة حنين ولكنها لا تجيب  
عليها، دفعت الهاتف على الفراش وشعورها  
بالضجر يتزايد...

رفعت حاجبيها وألتوى فمها بابتسامة عابثة  
وسارت صوب الفراش والتقطت هاتفها مرة  
أخرى وتحركت تجاه باب الغرفة وغادرتها  
متجهه تجاه غرفة رنا

فتحت الباب بعنفوان دون طرقة فوجدت رنا  
تجلس على الفراش وعلى قدميها اللاب  
الخاص بها تتابع أحد الافلام والغرفة تنفث  
دخان احد السجائر من فمها فحممت هيام  
حتى تجذب انتباها

قطبت رنا جبينها بعدما خرجت من شرودها  
ونفتت الدخان من فمها مطفئة إياها  
مغممة بغضب نارى

-انتى ازای تدخلى اوضتى كدة

أقتربت منها هيام بعدما اغلقت الباب من  
خلفها وقالت بعثت ولا مبالاه وعينيها تجول  
بالغرفة التى طغى عليها اللون الزهري

-حلوة اوضتك بس لونها مش قد كدة

نهضت رنا من على الفراش بعنف وقبضت  
على ذراعها بقوة قائلة بغضب

-بقولك ايه بلاش الشغل ده واطلعي برة  
وإياكى تفكرى تدخلى اوضتى تانى انتى  
سامعة

رمقت هيام يد رنا وانتشلت ذراعها منها  
وقالت بخفوت بعدما مطت شفيتها

-إلا قوليلي هو بابا عارف انك بتشرى سجائر

ظهرت ابتسامة جانبية ساخرة على وجه رنا  
وقالت وهى تعقد يديها أمام صدرها

-فاكرة انك بتهددينى ولا ايه، على العموم انا  
مبتتهددش واطلعى برة زي الشاطرة يلا

قلبت هيام عينيها بملل وقالت

-هو انتى على طول دمك حامى كدة ما  
تهدى يا بنتى وبعدين شغالة اطلعى من  
اوضتى اطلعى من اوضتى هو انا هاكلها ده  
انا بتفرج بس، وحتى ذوقها مش حلو واللون  
ده انا محبوبش

صاحت رنا بسخرية لاذعة

-لا والنبي يا شيخة لتحببيه اصل لو  
محبتيهوش هنتحر يرضيكى انتحر

صدحت ضحكات هيام بالغرفة وقالت من  
بين ضحكاتنا ورنا تراقبها بغل

-لا ميرضنيش اكيد

توقفت عن الضحك عندما رأيت نظراتها  
المشتعلة فرفعت يديها تهندم خصلاتها  
وقالت بنبرة ذات مغزى وعينها لا تنزاح من  
عليها تراقب رد فعلها

-هو انا كنت جياالك عايضة رقم مالك ينفع  
تديهوني

جحظت عين رنا واسودت بنيران الغيرة  
وقبضت على ذراعيها مرة أخرى ولكن تلك  
المرّة كانت اشدّ قوة وقسوة

-نعم يختي عايضة رقم مين

ارادت هيام اشعالها أكثر واكثر فغمغمت  
ببراءة زائفة

-مالك-

عضت رنا على شفيتها وقامت بالاقتراب من

وجهه هيام وقالت بنبرة وعيد وتهديد

-مالك ده تنسيه، انتى سامعة ولا لا

حررت هيام ذراعيها وصاحت بتهكم

-لا طبعا ده ابن عمى زي زيك بضبط،

وبعدين هى ايه الحكاية انتى بتحبيه ولا ايه

-وانتى مالك انتى، انتى حد مسلطك عليا

يا بنتى

-الله وانا مالى ازاي يعنى هو مش احنا

اخوات وبعدين شكلك بتحبيه فعلا طب

ومدام بتحبيه يبقى هتجوزى اللى اسمه

قطبت جبينها محاولة تذكر ذاك الشاب  
الذي رأته اليوم برفقة والدته وكان يتقدم  
للزواج من رنا

-هو كان اسمه ايه نسيت

طرق الباب بخفة وصاحبه دلوف خالد الغرفة  
والابتسامة على وجهه

-سمعت صوتكم اول ما دخلت البيت

اقتربت منه رنا وصاحت بانفعال

-لو سمحت متخليهاش تحتك بيا وخليها  
تطلع برة اوضتى

اختفت ابتسامة خالد وتنهد بضيق فاقتربت  
هيام من رنا التى حدقت بها ف اشارت لها  
هيام بعينيها تجاه سجائرها المتواجده على  
الفرش دون ان ينتبه خالد الذى كان يرمق  
رنا بشرود مفكرًا بشئ ما

ارتخت ملامح رنا بتوتر خوفاً من ان يعلم  
والدها بأنها تدخن

التفتت خالد تجاه فاستغلت رنا ذلك  
والتقطت وسادة لها و وضعتها على علبة  
السجائر والولاعة الخاصة بها ومطفئة  
السجائر، وبعدها اعتدلت مرة اخرى  
مستمعه لحديث خالد

-هيام ممكن تسبيني مع رنا شوية عايز  
اكلم معاها

أماءت له هيام بهدوء بعدما انتبهت لفعله رنا  
وقالت

-بابا ممكن نأجل موضوع انى اتعرف على  
باقى العيلة ده لبعدين ادينى وقتى وانا اول  
ما ابقى جاهزة هقولك

رفع خالد يديه محاولًا وجهها وقال بحنان

دفين

-زى ما تحبى يا هيام

ابتسمت له بأمتنان وتحركت مغادرة الغرفة

بعدما قبلته بوجنته فهتف خالد ما ان

غادرت هيام

-رنا تعالى نقعد حابب اكلم معاكى

\*\*\*\*\*

بعدما انتهت هبه من قص ما حدث معها

منذ سنوات وحديث خالد وما تعرض له

وحدث معه حتى نهضت سارة من جلستها

وجلست بجوار هبه و وضعت راسها على

كتفيها وظلت تبكى كما لم تبكى من قبل

وسارة تواسيها وتخفف عنها فقالت هبه من

بين شهقاتها الخافته وهى تزيح راسها من  
على كتفها

-انا مكنتش فاهمه كدة يا سارة كنت فكراه  
خدعنى وضحك عليا مكنتش اعرف كل  
اللى هو فيه، انا عارفة انى غلطت والغلط  
الاكبر عندى بس هو كمان غلط كان  
المفروض يجى ويقولى ظروفه انا كنت بحبه  
مكنتش همانع ولا هعترض وكنت هتفهم  
بس بسبب كل ده حصل عشان خبى عليا  
يا سارة

هبطت دموع سارة هى الاخرى شاعرة بالم  
بقلبها من اجل هبه و زوجها  
نظرت هبه تجاه تائر الصامت ومعالم الضيق  
بادية على وجهه

-أنت ساكت ليه يا تائر

رفع نائر حاجبيه وتنفس بعمق ليثبط ما  
يعتريه من مشاعر مستاءه و أجاب بوجوم  
-هقول ايه هو فى الكلام بعد اللي قولتیه ده  
انا مصدوم اقسم بالله انا لو مكان جوزك  
ومراتى عملت معايا كدة مبصش فى وشها  
تانى يعنى ايه تهربى وتحرميه من بنته انا  
مش مصدق بقى انتى يا هبه تعملى كدة  
حز بشدة فى قلبها ما قاله وكأنه طعنها  
بخنجر حاد النصل قاصدًا قتلها، اغمضت  
عينيه بالم ودموعها تنهمر دون توقف  
نهض نائر من مكانه وصاح دون مقدمات  
-لازم ترجعى يا هبه انتى غلطى وهو غلط  
بس كفاية لحد كدة وكفاية انك حرمتى هيام  
منه السنين دي كلها وحرمتيها من جو

العيلة اللي كان نفسها فيه ارجعيله يا هبه  
ولو مش عشانكم يبقى عشان هيام

\*\*\*\*\*

في مساء اليوم التالي

كان كل من خالد وندى يجلسان أمام رجاء  
وابنها يتفقان على كل شئ ومن حين لآخر  
كان ندى ترمق خالد بنظرات مندهشة من  
موافقته على زواج ابنتهم من ابن شقيقتها،  
وما يزيددها دهشه هي تلك الأبتسامة على  
وجهه.....

دلف هيام غرفة رنا مثلما دخلتها ليلة امس  
فوجدتها تقف أمام المرأة تكمل زينتها  
فرفعت حاحبها بأعجاب من هيئتها اما رنا  
فتأففت بضجر وقالت والحزن يليح بعينيها

- نعم!!!

اقتربت منها هيام هاتفة بأنبهار

-فضيحة بجد ايه الجمال ده زى القمر

ابتسمت رنا وتحدثت من زاوية فمها وهى  
ترى هيئتها بالمراه وتضع احمر شفاه داكن  
اللون

-خلصتى!! اطلعى برة بقى عايزة اكمل لبس

اقتربت هيام منها و وقفت خلفها وتطلعت  
بصورتها بالمرآه

-انتى ليه موافقة على عريس الغفلة اللى

قاعد برة انتى بتحبى مالك ومتنكريش

عشان باين اوى فى عيونك انك بتحبيه

دفعت رنا احمر الشفاه من يديها بعنف

والتفتت تنظر لهيام متناسية حزنها

-زودتيها اووى وانا صبرى له آخر وياريت  
تتعلمى متدخليش فى حياتى عشان انا  
محبش حد يدخل فيا و

قاطعتها هيام بتحدى

-بس انا مش حد انا اختك الوحيدة واحنا  
الاتنين ملناش غير بعض ولازم تتعودى عليا  
زى ما انا هعمل انا من زمان نفسي يبقى  
ليا اخت والحمدلله بقى ليا

زفرت رنا وأغمضت عينيها بيأس و وصل  
لمسامعها صوت رنين المنزل فقطبت  
جبينها بعدما فتحت عينيها متسائلة عن  
هوية الزائر بذاك الوقت

بذات الوقت استمع خالد لصوت الباب  
فنهض من مكانه بلهفة واتجه صوب الباب

يفتحه وندى من خلفه تلحق به بعدما رأته  
اللهفة بعيناه

وكذلك رنا وهيام اللتان خرجا من الغرفة

فتح خالد الباب وسرعان ما تنهد بارتياح وهو  
يرى معشوقته أمامه ومعها حقيبتها وئائر  
برفقتها

سيطر على نفسه وعلى رغبته بضمها إليه  
وبثها شوقه وشغفه تجاهها وقال بنبرة دافئة  
مشتاقاً

-نورتي بيتك يا هبه

أزاحت عينيها عنه وامامت له بهدوء اما نائراً  
فألتقطت عيناه هيام وازدادت خفقاته بجنون  
عندما تقابلت عينيهم وشعرت هيام بتلك  
اللحظة بقلبها الذى أصبح يخفق بعنف

لرؤية معشوقه، فابتلعت ريقها ولم تستطع

أزاحه عينيها من عليه

إما ندى فظلت ترمق هبه بغضب وصاحت

وهي تقترب من خالد بانفعال هادر خرج

على أثره إياد ووالدته

-بيت مين يا خالد البيت ده بيتي انا انت

سامع ولا لا

!!!!!!!

أنخفض إياد تجاه والدته وهمس بخفوت

-الجوازة دي نحس ومش عايزة تتم

لكزته والدته وقالت

-اخرس يا إياد لما نشوف المهزلة اللي

بتحصل دي خالد شكله اتجنن

تجاهل خالد حديث ندى ورمق نائر بأمتنان

وقال بابتسامة

-شوف الوقت اللي تحبه وتعالى عشان

نحدد ميعاد فرحك انت وهيام

جحظت عين هيام بصدمة ودهشت هبه من

حديث خالد اما نائر فكان سعادته لا توصف

فكان يشعر وكان يحلق بالسما وأزدادت

خفقاته حتى شعر بان قلبه يكاد يخرج من

مكانه

هتفت هيام بتلعثم

-أأ انت بت بتقول إيه يا بابا

أنخفض خالد تجاه حقيبة هبه وحملها

وادخلها المنزل تحت صدمة ندى التي لم

تتوقع ان تعود هبه مرة أخرى بحياتها

وضع خالد الحقيبة من يده وقال موجهاً  
حديثه لهيام

-بقول اللي هيحصل يا هيام انا مش  
هلاقيك احسن من نائر

وسرعان ما حول أنظاره تجاه ندى وقال  
بصوت بارد خالى من الحياة

-أما انتى بقى ف أنتى طالق يا ندى!!!!!!!

--يتبع--

فوت+كومت بتوقعاتكم يا بنات♥

الفصل طويل يا بنات اتاكدوا من كلمة

يتبع♥

-----

الفصل الخامس عشر

جحظت عيناها مستمعة لكلماته الجارحة  
لكرامتها كأثنى أمام غريمتها التي لم تتوقع  
ظهورها مرة أخرى، كزت على أسنانها بغيظ  
وغل وأرتجفت شفتاها السفلى أثر فعلتها  
تلك...

لاحت أبتسامة ساخرة على وجهها وهى  
ترمق كل من هبه وخالد وتوماً برأسها بكره  
قائلة

-أشبع بيها يا خالد هى فعلاً شبهك و زبالة  
زيك وانت متستهلش واحدة زي... انا غلطانة  
عشان بصيت لواحد زيك معدوم الشخصية  
وجبان وقيدت حریتی وختنى خلفت  
وقيدت حریتی بدرى بدرى

لم يهमे خالد ما تفوهت به من ترهات فرفع  
عينيه يرمق ابنته رنا والتي بادلته نظراته

متذكرة حديثة معها أمس عقب خروج هيام

المتطفلة من غرفتها

<فلاش باك>

-رنا تعالى نقعد حابب اكلم معاكى

أماءت له وجلست على الفراش فجلس

أمامها وظل ملتزمًا الصمت عدة ثوانٍ

مكتفيًا بالنظر إليها فقطبت جبينها

-هو ده اللي عايز تكلم معايا و

كادت تكمل ولكن منعته فعلته التى

جعلتها تبتلع ريقها بتوتر وأرتباك

أزاح خالد الوسادة عن علبة السجائر الخاصة

بها وغمغم وهو يلتقطها بين يديه قابضًا

عليها بقوة بقبضته محاولًا التحكم بغضبه

مغمغم بتهكم

-بتشربی سجایر یا رنا وفکرانی عبیط ومش

هاخذ بالی أوضتک ریحتها سجایر

-أنا أنا

اشار لها بیديه وقال وهو یطرق راسه

للاسفل مغمغم

-أنا آسف یا رنا

صدمت من اعتذراه ومن رد فعله وقالت

بدهشة احتلت کيانها

-أسف علي إيه یا بابا

ابتسم خالد بسخرية وقال بحنق

-أسف على أهمالی لیکی وأسف على

حاجات کثیر قبل ما أعاتبک على طریقتک

وعلى عمايلک الطایشة المفروض اعاتب

نفسى انا اللى اهملت فيكى أنا اللى  
أختارتلك ام زى ندى

ابتلعت رنا تلك الغصة المريرة ولمعت  
عينيهما بالدموع والتى سرعان ما أنهمرت من  
عينيهما ولفحت بشرتها

حدق بها خالد ورفع يديه ونزع دموعها  
بانامله وهتف بحنان فطرى

-اى اب مكانى دلوقتى كان ممكن يقوم  
الدنيا وميقعدهاش لما يعرف ان بنته  
بتشرب سجاير ومش بعيد يديها علقه موت  
بس انا مش هعمل كدة عمرى ما اتعاملت  
بالطريقة مع اى واحدة ما بالك بقى بنتى  
وحتىه منى

أرتجفت جسد رنا من حديثها والدها الحنون  
الملء بالمشاعر والاهتمام... فأسترسل خالد

حديثه متمم وهو يضمها لاحضانه ويربت

على ظهرها بهدوء

-مينفعش يا رنا مينفعش تبقى بنت

وبتشرې سجائر اومال خلتى ايه بقى

للشباب، عايزك تعرفى ان اى بنت بتشرب

سجائر الناس والمجتمع ببصولها بصه مش

كويسة نهائى وعشان انا بحبك وخايف

عليكى ومش هتلاقى حد يخاف عليكى قدى

عايزك تبطلها يا رنا وعايزك توعدينى بكدة

أغمضت عينيها وتشبثت به بقوة وقالت

بصوت خافت مرتجف

-اوعدك يا بابا انى هحاول

-مفيش تحاولى انا عارف بنتى قوية وعندها

أراده وهتبطلها مش كدة ولا ايه

ابتسمت له وخرجت من احضانه قائلة

بتحدى مرح

-كدة ونص كمان

بادلها ابتسامتها باخرى محبه وسرعان ما

بدأت ابتسامته تلك بالأختفاء تدريجيًا

-رنا فى موضوع مهم عايز اكلّم معاكى فيه

أجلته كتير بس خلاص جه وقته وقبل ما

انفذه لازم اعرفك بيه لان رأيك يهمنى

انتبهت لأبتسامته التى اختفت تدريجيًا وحل

العبوس مكانها فبدأت الشكوك تساورها

وتخمن ما يريدده

-موضوع ايه!!

حمحم خالد لا يتوقع رد فعلها فطباعها

تختلف كليًا عنه وتشبه لحد كبير والدتها

-انا من زمان وانا مستحمل والدتك واطن  
انتى اكثر واحدة عارفة اللى بتعمله معايا و

أغمضت عينيها بألم وقالت بألم

-عايز تنفصل عن ماما مش كدة يا بابا

رمقها خالد بنظرات مدهوشة لتخمينها  
الصحيح فاماء لها وصاح مدافعًا عن نفسه  
مبررًا لها سبب رغبته بالانفصال فقاطعته  
مرة أخرى قائلة وهى تنهض من على  
الفراش متجهه تجاه النافذة قائلة بنبرة  
يشوبها الألم والحزن

-أنت حر يا بابا انا عندى تنفصلوا احسن ما

ابقى شايفة اللى بيحصل بينكم انت  
متعرفش انا بحس بياه لما بشوف طريقته  
مع بعض ومظنش انها ممكن تضايق

بالعكس هتريح دماغها سواء منى او منك

وتفضى بقى لنفسها

اقترب منها خالد والدهشة تسيطر عليه

مغمغم بصدمة

-أتى موافقة يا رنا انى انفصل عن والدتك

زفرت رنا بضيق بعدما جال بذهنها ذكرى

أليمه قائلة على ماض

-مدام انت هتبقى مرتاح كدة انا كمان هبقى

مرتاحه و زى ما قولتلك مظنش ماما هيفرق

معاها كتير بس انا عايزاك توافق على إياد

ابن خالتوا وياريت الفرحة يتم فى اسرع وقت

<باك>

اقتربت ندى من رنا صائحة بأنفعال

-شايفة ابوكى، شايفة اللى كنتى على طول  
بدافعى عنه، عرفتى دلوقتى مين اللى كان  
مستحمل مين، جايلى عشيقته لحد هنا  
وطلقنى عشانها

غضب نائر وصاح بصوت جهورى ويديه تلوح  
بالهواء

-جرا ايه يا ولية مالك ما تلمى لسانك ده  
شوية انتى لسانك ده ايه موس وبعدين هبه  
مراته زيها زيك بضبط يا ابله

فرغ فاها وألتفت تنظر لصاحب الصوت  
وأشارت على نفسها قائلة بصدمة

-ولية!!!! أنا ولية

لكزت هبه نائر وقالت بخفوت

-بس يا نائر اسكت

صاحت رجاء بخالد

-ايه التهريج ده يا خالد هى دي اخرتها وبعد

السنين دي كلها بطلقها وبتستغنى عنها

بسهوله كده وسايب الاستاذ ده بيغلط فيها

كاد خالد ان يجيب رجاء ولكن سبقته رنا

-ده الأحسن يا خالتوا ليهم هما الاتنين

أستدرات ندى تجاه ابنتها والصدمة تعترىها

قائلة بعدم استيعاب

-انتى بتقولى ايه انتى موافقة انه يطلقنى

موافقة انه يطلق امك

ظلت رنا جامدة باردة فافتربت منها ندى

وجذبتها من يديها وتحركت بها صوب غرفتها

وهى تتوعد لها

فصاحت رجاء بنبرة معاتبة

-مكنتش اتوقع منك كدة يا خالد

تجاهلها ونظر تجاه هيام التى تحقد ب نأئر

بغضب جحيمى والذى يبادلها نظراتها

بأخرى محبة شغوفة

-هيام دخلى هبه اوضتى

لم تستمع هيام لحدِيثه منشغلة برمق نأئر

بنظراتها المشتعلة

ابتسم نأئر ابتسامته الجذابة وارشار لها

بعينيه تجاه والدها الذى صاح بأسمها مرة

أخرى

-هياااام بقولك دخلى هبه اوضتى يلا وانا

هجييب الشنطة بس ادخلوا دلوقتى

ابتلعت ريقها وازاحت عينيه من عليه

وتحركت برفقة هبه والتى ظلت تحاول

تهدئة خفقاتها التي بدأت بالخفقان بسرعه

شديدة

اقترب خالد من نائر وتنهذ طويلاً وقال

بأمتنان

-انت رجعتلى روحى انهاردة وزى ما وعدتك

هيام ليك ومستنيك بكرة انت وأهلك عشان

تطلبوها واتفق على كل حاجه ومش

هنختلف

عض نائر على شفتيه بفرحه وقال بسعادة

قبل ان يغادر

-انا معملتش حاجه ده اللي كان لازم يحصل

هبه بتحبك وانت كمان بتحبها وخسارة

تفضلوا بعاد عن بعض

\*\*\*\*\*

ألقته بعنف على الفراش وهى تصرخ  
بغضب أهوج

-أنتِ إيه حكايتك بضبط بتكرهينى ليه فى  
حد يكره امه اللى خلفته فى حد يبقى عادى  
عنده ان اهله ينفصلوا وهو يبقى عادى  
وببرودك ده

نهضت رنا من على الفراش وزين وجهها  
أبتسامه واسعه جعلت الغيظ يتربع بقلب  
ندى

-فى يا ندى هانم زى بضبط ما فى أم  
مبتحبش إلا نفسها وبس وبتفكر فى نفسها  
أولاً قبل اى حاجة، انا مش بكرهك بس  
كمان مش بحبك يا ندى هانم انتى  
معملتيش اى حاجه تغفرك عندى  
بالعكس انتى دمرتينى عارفة يعنى ايه  
دمرتينى

فارت الدماء بعروق ندى وصاحت وهى

تشير تجاه نفسها

-أنا يا رنا انا دمرتك

-ايوة دمرتيني فكرك انا مش عارفة انك

السبب فى ان مالك يبعد عنى... لا يا ندى

هانم انا عارفة ومن زمان اوى بس انا سكت

بمزاجى بس عُمر ما كان سكوتى ده معناه

انى مسمحاكى او كان ضعف منى، انا بس

كنت مصدومة فيكى لانك عارفة انى بحبه

ورغم كدة برضو حرمتيني منه حرمتيني من

البنى الآدم اللى بحبه وجعتى قلب بنتك

كنتى بتشوفيني بعيط وبنهار قدامك وبرضو

مفرقش معاكى، عايزانى انا بقى يفرق معايا

كل اللى حصل ده

أقتربت منها خطوة واحدة وقالت بفحيح

كالأفاعى

-مع الاسف مش هيفرق انتى علمتيني  
محبش ومفكرش غير فى نفسى وده اللى انا  
بعمله وبلاش تمثيل انا عارفة كويس اوى  
انه لو الطلاق كان حصل بينك وبينه بعيداً  
عن خالتوا وكل الناس اللى بره دي كنتى  
هترحى بيه بس بابا معلم ونشل صح  
ظلت تتفوة بتلك الكلمات اللاذعة والتي  
كانت فى محلها وظلت تزيد بغضبها رويداً  
رويداً ولكن مع كلماتها الأخيرة لم تتحمل  
ندى ان تصمت اكثر من ذلك ورفعت يديها  
صافعة إياها بقوة

-أنتى بنت قليلة الأدب واطلعى برة مش  
طايقة اشوفك قدامى

كبحت رنا دموعها وألتفتت تنظر لها راسمه  
ابتسامة باردة على وجهها متممة بصوت

متحشرج قبل ان تخرج من الغرفة متجهه

لغرفتها تحت انظار خالد ورجاء وإياد

-بس كدة حضرتك تؤمريني شوفتى انا

مؤدبة ازاي بقى

تحركت ندى من مكانها بعنف بعدما خرجت

رنا وابدات بلملمة أشياءها بطريقة عشوائية

غير مهندمة وداخلها تتوعد له لفضحها

وأذلالها بتلك الطريقة أمام شقيقتها

وبعد مرور بعض الوقت

خرجت من الغرفة وهى تحمل حقيبتها

فأقترب منها إياد حاملاً عنها الحقيبته فتركته

له ندى وقالت رجاء

-يلا يا ندى عشان تيجى معنا

أقتربت ندى من خالد و وقفت بمواجهته

وقالت

-أنا سيبالك البيت وخارجہ معأنى كان ممكن  
اوى اعاند معاك واخليك تطلع برة انت  
والسنيورة بتاعتك بس انا مش هعمل كدة  
عشان دي حركات عيال وانا هوريك بقى  
لعب الكبار بيبقى عامل أزاى يا خالد  
وهندمك على اهانتك ليا وهتشوف

\*\*\*\*\*

دلف خالد غرفته فوجد هبه تجلس على  
طرف الفراش تضم هيام الغاضبة لاختضانها  
بأشتياق وما ان وجدت الباب يفتح ويظهر  
منه خالد حتى أقتربت منه بلهفة قائلة  
بعتاب

-ليه يا بابا كدة لية تكسر فرحتى برجوع ماما  
وتحطنى قدام الأمر الواقع، انت المفروض  
عارف اللى هو عمله وازاى جرحنى ورفض  
حبنى ازاى

حاوط خالد وجه هيام وقال بحنان وهدوء  
بعدهما رمق هبه التي تتابعهم بصمت

-هيام انتى واثقة فيا ولا لا

-أكيد يا بابا واثقة فيك بس نأثر مش  
بيحبنى وانا مستحيل أتجوز واحد مش  
بيحبنى و

قاطعها خالد متمم بنبرة ذات مغزى  
-هو فعلا مش بيحبك هو بيعشقتك بس  
اتسعت عينيها وقالت بعدم أستيعاب

-ها، أنت بتقول ايه يا بابا

أجابتها هبه تلك المرة وقالت

-ايوة يا هيام نأثر فعلا بيعشقتك ومهوس  
بيكى انتى مشفتيهوش كان هيتجنن ازاي  
لما مشيتى من الحارة

نظرت هيام تجاه والدتها وأبتلعت لعابها  
بصعوبة لجفاف حلقها لا تستوعب ما  
يهتفان به فعاد خالد يقول مرة أخرى

-اسمعى منى يا هيام انا اقدر اعرف اللى  
قدامى بيحب وبيعشق ولا لا لانى بحب  
وبعشق زيه وثائر بيحبك بلاش ترفضى  
وفكرى فى الموضوع كويس هتلاقى اننا معانا

حق

انهى حديثه ورمق هبه بعينيه فحركت رأسها  
للجهه الأخرى ووجهها يكتسب لون أحمر أثر  
كلماته منذ قليل والتي أعترف بها بعشقه

لها

تنهدت هيام وابتسمت لوالدها وقبلته  
بوجنته واقتربت من هبه التى قبلتها من  
وجنتيها هى الأخرى متممة بأعتذار

-أنا أسفة يا ماما على طريقة كلامى معاكى  
بس انا ملقتش طريقة غير دى عشان  
توافقى تعيشي معايا انا وبابا وصدقيني انا  
مكنتش اقصد اى كلمه من اللى قولتها انا  
بحبك اوى يا ماما وكان نفسى نعيش كلنا  
مع بعض وخصوصًا انى عارفة ان بابا  
بيتعذب فى بعادك

نهضت هبه وضمته لاحضانها بحب وبسمه  
واسعه مشرقة على وجهها

-انا مبزعلش منك يا هيام وانتى عارفة ده  
كويس ولو بتحبينى فعلاً ادى لثائر فرصة  
أماءت لها هيام بخفة وقالت بهدوء ظاهرى  
-تصبحوا على خير

خرجت من الغرفة وتركتهم بمفردهم  
فتوترت هبه وسيطر عليها القلق فجلست

مرة أخرى على الفراش بعدما شعرت بأنها  
تكاد تسقط باى لحظة فقدميها لم تعد  
تحملانها وخاصة بحضوره بمفرده وذاك  
الباب مغلقاً عليهم، شعر خالد بما يرواها  
من أفكار وتوتر واقترب منها وجثى على  
ركبتيه أمامها والتقط يديها بهدوء فسارت  
رجفة بسيطة بأنحاء جسدها استطاع ان  
يشعر بها فانحنى بوجهه قليلاً وقبل يديها  
التي يحاوط بكلتا يديه مغمضاً عينيه  
مستمتعاً بتلك القبلة

أنتشلت يديها من بين يديه وكادت ان  
تنهض من مكانها مبتعدة عنه ولكنه منعها  
من تلك الفعله ولم يسمح لها بالبعاد عنه  
ورفع يديه وحاط رأسها وجعل جبينها  
يستند بجبينه وقال بصوت أجش

-متبعديش يا هبه أنا ما صدقت رجعتي  
متبعدش عشان مش هسمحك تبعدى  
مش هتخلى عنك تانى يا هبه هفضل  
متمسك بيكى لأخر نفس كنت بحبك زمان  
ودلوقتى بعشقتك بعدك عنى منسنيش  
حبك بالعكس زوده فى قلبى وبقيتى متربعة  
فى قلبى يا ملكة قلبى

أخذت عبراتها بالأنهمار بلا أنقطاع فى حين  
تشعر انها عاجزة مكبلة لا تقوى على النظر  
إليه وهو يهتف بذاك الحديث الذي سلب  
كلّ من قلبها وعقلها

رفع أنامله وازال عبراتها وأقترب بشفتيه  
مقبلاً عينيها التى تذرّف الدموع  
-متعيطيش مش بستحمل اشوف دموعك

أنهى حديثها وهى ينحنى تجاه شفيتها مقبلاً  
إياها بأشتياق يتمنى ان تستلم له وتردع عن  
عنادها وكان له ما أراد متناسية كل ما حدث  
معهم مغلقة تلك الصفحة ليبدأون سوياً  
من جديد

\*\*\*\*\*

كادت ان تدلف غرفتها لولا استماعها لتلك  
الأصوات الصادرة من غرفة رنا فزمت  
شفيتها وتقدمت صوب غرفتها وطرقت  
الباب بخفوت صاحبها دلوفها للغرفة  
-اديني خبطت اهو عشان متقوليش انى  
مخبطش

رفعت رنا وجهها الذى كان منكمشاً بفضل  
بكاؤها ونظرت لهيام وسرعان ما رفعت يديها  
تجفف دموعها غير راغبة برؤية احد لدموعها

أغلقت هيام الباب واقتربت منها وجلست  
بجوارها على الفراش قائلة بلهجة جديدة  
كليًا استمعت لها رنا للمرة الأولى

-انا مبسوطه بيكى انك بتعيطى  
ومحبستيش دموعك وخرجتى كل اللى  
جواكى اصله مينفعش تشيلى جواكى كدة  
مش كويس عشانك ولو حبه هسيبك  
لوحدك بس انا مش حبه أسيبك لوحدك  
عشان انتى اختى واحنا ملناش غير بعض  
صحيح معرفكيش ومشفتكيش غير كام  
مرة بس ربنا اللى يعلم انى اول ما عرفت  
انك اختى حبيتك ازاي انا طول عمري كان  
نفسى يبقى ليا اخت واب فمتتوقعيش انى  
لما لاقيتكم هسيبكم بسهولة كدة

خيم الصمت بالغرفة عقب حديث هيام  
ولكن لم يخلو من نظرات رنا لها فأبتسمت

هيام لها واقتربت مقبلة إياها من وجنتيها

قائلة بنبرة عابثة

-يلا زيحي كدة شوية خلينى انام جمبك

ابتلعت رنا ريقها وهى تراقب ما تفعله قائلة

بدهشة

-هتنامى جمبى!!

-ايون اصلى بصراحه مش حبه اقعد لوحدى

عشان عارفة انه مش هيجيلى نوم وهقعد

افكر فى اللى بابا عمله وانه وافق على ثائر

وحطنى قدام الامر الواقع... يلا زيحي... بقى

خلينى انام جمبك

ترددت رنا كثيرًا ولكن تغلب قلبها على

عقلها تلك المرة وتحركت من مكانها قليلًا

وتركت مكانًا لهيام

أُتسعت ابتسامة هيام وتهللت اساريرها  
وتسطحت بجوارها ودفنت نفسها بأحضانها  
مغممة بنبرة طفولية تحت انظار رنا  
المدهوشة من فعلتها

-تعالى بقى يا ستى اما احكيلك قصة هيام  
وثائر الذكر حجى

-الذكر حجى!!!!

-يا ستى عديها المهم هتسمعى ولا لا  
حركت رنا كتفيها وقالت

-هسمع احكىلى عن ذكر البط بتاعك

لكزتها هيام بخفة متممة بمرح

-اه لو سمعك اصله مجنون ومتخلف

وعربجى بس بحبه برضو

ابتسمت رنا رغماً عنها وقالت

-من ناحية عربجى فهو عربجى بس حمش  
وشكله بيحبك المهم احكى بقى وابهرينى  
بقصة حبكم

\*\*\*\*\*

فى صباح يوم جديد

أستيقظت هيام من النوم على صوت زنين  
المنبه ففتحت عينيها وقامت بأغلاقه  
وتلملت بكسل ونظرت بجوارها فوجدت رنا  
قد أستيقظت هى الأخرى فنهضت بهدوء  
قائلة

-كملى نوم انا هقوم اجهز عشان انزل  
الجامعة

اعتدلت رنا بنومتها قليلاً وقالت بصوت  
متحشرج

-معاكى عربية

-انتى بتهزرى اكيد لا طبعاً

أماءت لها قائلة

-بتعرفى تسوقى

-برضو لا

-مش بحب اصحى بدرى بس مضطرة انزل

معاكى اوصلك

لم تصدق هيام ما سمعته باذنيها والتفتت

بلهفة تجاه رنا

-أنتى بتكلمى جد

ابتسمت رنا بهدوء

-جد الجد كمان يلا اجهزى عقبال ما اجهز انا

كمان وانزل اوصلك

\*\*\*\*\*

هبطت كل من هيام وورنا من البناية دون  
أصدار أى اصوات فمزال هبه وخالد يغطان  
بنوم عميق والوقت يزال مبكرًا

ترجلا من المصعد وورنا تهتف بأنزعاج  
-لو كنت اعرف ان الساعه لسه مجتش  
تمانية مكنتش قمت من النوم فى حد  
يصحى بدرى كدة يا بنتى

-اعمل ايه طيب المحاضرة الساعه تسعة  
وانا مش بحب اتاخر وبعدين اتنى اللى  
عرضتى عليا توصلينى مش انا اللى قولتلك

-اووه شكلك مش هتحتاجينى وهطلع  
اكمل نوم

قطبت هيام جبينها وقالت بعدم فهم

-اشمعنه يعنى

همست رنا مشيرة بعينيها تجاه البوابة

-ذكر البط مستنيكى قصدى العربجى يووة

عليكى يا رنا قصدى ثائر

لكزتها هيام بخفة ونظرت تجاه البوابة

فوجدته مستقلاً دراجاته وعينه تتابع

تقدمها

تحركت تجاهه ورنا تلحق بها وقالت بخفوت

من بين اسنانها

-هو انت ايه ورايا ورايا

أجابها بعدما ابتسم لها أبتسامته التى

تخطف قلبها وتسلب عقلها

-بضبط انتى كدة جيتى المفيد وانا فعلاً

وراكى وراكى ومش هسيبك غير وانتى

مراى وانهاردة هجيب سارة ويوسف وهنقرا

فاتحه وهتفق مع حمايا على كل حاجة

ضربته بقبضتها الصغيرة بصدرة متصنعه

الغضب

-مش هيحصل انت سامع ومش هطول

منى شعره وخلي حبيبة القلب اللي

جرحتنى عشانها تنفعلك ولا اقولك روح

اتجوزها

توحشت عيناه قبل أن يجيب بصوت أجفل

بدنها بأكملة ممسكًا بيديها التي تسدد له

اللكمات

-هيام ايدك متطولش تانى وبعدين بقولك

عايز اتجوزك أنتى عايزة ايه اكر من كدة

عقدت يديها امام صدرها قائلة بطفولية

-وانا مش عايزة

أختفى غضبه وحل مكانه أبتسامه ماكرة

عابثة وتمتم

-انتى مش عايزة بس فى غيرك عايزة  
وبتتمنى منى اشارة وانتى عارفها كويس  
اوى وياما حذرتك منها وانتى مش عايزة  
تسمعى منى

عادت تنظر له مرة أخرى ولكن لاح على  
وجهها الدهشة متممة

-أنت بتقول ايه مين دى اللى بتتمنى اشارة  
منك وانت حذرتنى م

قطعت كلامها عندما أستوعب عقلها كلماته  
فتمتت بخفوت مرددة اسمها

-حينين!!! انت قصدك حينين

أما لها متنهذاً طويلاً

-ايوة قصدى زفت وعلى فكرة قالتلى كذا  
مرة انها بتحببنى وانها موافقة عليا ونفسها  
بس اتقدملها شوفتى بقى صاحبتك

أشتعلت نيران الغيرة بقلبها وتكاظم بداخله  
فكزت على اسنانها وهى تصيح

-رنا يلا بينا

صاح نائر وهو يترجل من على دراجته

-هو ايه اللى يلا يا رنا طرطور انا ولا ايه انتى

هتيجى معايا

التفتت به وصرخت به بقوة

-لا مش هاجى وامشى بقى يا نائر عشان انا

فى كلاب فى دماغى دلوقتى متخليهومش

يطلعوا عليك

لم تستطع رنا كبح ضحكاتها على كلمات

هيام وقالت من بين ضحكاتها

-كلاب فى دماغك ازاي يعنى لمؤاخذة

-بس يا رنا

توقفت رنا عن الابتسامة وغمغمت بخبث

وهى ترمق نائر تارة وهيام تارة أخرى

-طيب هسكت بس انا شايفة انه دب

المشوار خلاص خليه بقى يوصلك وانا

هطلع اكمل نوم مش كفاية طول الليل

بتكلمى عنه وبتحكىلى عن حبك الكبير ليه

ارتفع حاجبى نائر وقال بنظرة محبه ولهجة

مرحة

-بقى بتحكيها عنى ومش عايزانى لا

صدقتى يا بنتى والله يلا يا هيام خلىنى

اوصلك الجامعه

رمقت هيام رنا بغیظ واماعت بموافقة

-ماشى انا هاجى بس مش هتوصلنى

الجامعة

-اومال هوصلك فين

-هقولك

تنهدت رنا وقالت بمرح وهى تـدلف البناية  
مرة أخرى

-طب الحمدلله افراج انا بقى

استقل نائر الدراجة وصعدت هيام خلفه  
وترددت كثيرًا بالتشبيث بملابسه

فصاح قبل ان يتحرك بها

-امسكى فيا عشان متوقعيش

رفعت راسها بكبرياء وقالت بتحدى

-لا مش همسك ومش هقع امشى انت بس

ألتوى فم نائر بابتسامة جانبية وقال

-أنتى حرة بقى

فأدار الدراجة وتحرك بها قليلاً وقام بالفرملة  
مرة واحدة مجبراً إياها على التعلق بملابسه  
وما ان لمست يديها جسده حتى رفع يديه  
محاوفاً يديها مغمغم بمشاكسة  
-ايوة كدة عايزة تروحي فين بقى  
سيطر على جسدها انتفاضة بسيطة اثر  
لمسه لها فغمغمت بتلعثم ملحوظ  
-اطلع على بيت خالتي صباح

اماء لها

-وماله يلا بينا

\*\*\*\*\*

فتحت حنين باب المنزل فوجدت امامها  
هيام فأبتسمت لها ابتسامة زائفة  
-هيام ده انتى... ايه شيفانى فى المنام ولا ايه

أبتسمت لها هيام ابتسامة لم تصل لعينها

وقالت ببرود

-مش هتقوليلي ادخلي ولا ايه يا حنين

-لا ازاي ادخلي طبعا انتي مش محتاجة

عزومه البيت بيتك يا هيام

دلفت هيام وقالت وعينيها تجول بالمنزل

-انتى لوحدك ولا ايه او مال فين خالتى

صباح ويوسف وسارة

-امى نايمه ويوسف وسارة فى بيت نأثر

قاعدين معاه عشان حصل مشكلة بينه

وبين امى وهنادى وابنها كمان نايمين

-طيب سيبك من كل ده انا عندى ليكى

مفاجأة معرفتش انام بسببها امبارح

كزت حنين على اسنانها وقالت

-بجد.. مفاجأة ايه دي أشجيني

تنهدت هيام وظلت عينيها معلقة بحنين

تترقب رد فعلها وقالت

-انا وثائر هنتجوز، كلم بابا واتفق معاه هيجوا

انهارده وهايحددوا ميعاد الفرح

أختفت ابتسامه حنين تدريجيًا واشتعلت

عينيها بنيران استطاعت هيام تمييزها

فقالت بغیظ وأندفاع

-وانتى وافقتى عليه انتى هبله يا هيام ما

انتى عارفة انه بيحب واحده تانية

ابتسمت هيام بأستفزاز وقالت

-لا يا حنين نائر بيحبنى ولو مش بيحبنى

مكنش طلبنى من بابا واه صحيح فى حاجه

كمان نسيت اقولهالك

عضت حنين على شفيتها وقالت بابتسامة

تشع كرة

-خير قولى

-ثائر حكاى كل حابه انهارده وقالى على

اعترافك. بحبك ليه وانا حبه اقولك انى

ميشرفنيش اعرف اشكالك يا زباله وانك

متستحقيش لقب صديقه انتى طلعتى

زباله اوى يا حنين ومش عايز اشوف خلقتك

تانى بس ممكن اتنازل لمرة واحده وهى يوم

فرحى انا وثائر وتيجى تشوفينى واحنا مع

بعض

أبتعدت لتظل حنين تطالعها بنظرات

غامضة فكم تمنى هيام بتلك اللحظة ان

تنكر او تدافع عن نفسها ولكن ذلك لم

يحدث فاجابتها بتهمك قائلة بكرة

-كويس انك عرفتى انا اصلا كنت ناوية  
اصدمك واعرفك قد ايه كنتى مغفلة  
وصدقيني مش هخليكى تتهنى يا هيام  
وهيجى اليوم اللى هتشوفيني فيه عروسة  
لثائر أصل انتى متستهليش واحد زي ثائر  
ثائر يستحقنى انا وبس

أقتربت هيام من اذنها وهمست بسخرية  
اخفت بها جرحها من صديقتها  
-ده هناك فى المشمش يا حنين

\*\*\*\*\*

بعد مرور شهر ونص

حدث خلالهم الكثير والكثير حيث ذهب ثائر  
برفقة سارة ويوسف وتقدما لخطبه هيام  
التي تقبلت آراء والديها وقررت التخلى عن  
عنادها والرضوخ لقلبيها الذى يطالب بثائره

وأصر خالد أن يقيما ثائر وهيام في المنزل  
المقابل لمنزلهم والذي يملكه فرضخ ثائر  
لطلبه ولكن صمم على دفع أجرة ذاك  
المنزل وكذلك تم تحديد موعد زفاف رنا  
وإياد وبالتالي سيقام زفاف رنا و إياد وثائر  
وهيام معًا

أما يوسف وسارة فقد أنتقلا لمنزلهم الجديد  
والذى نال اعجاب سارة كثيرًا وعلمت صباح  
بأستقلالهم ذاك فضرمت النيران بقلبيها  
وغادرت هنادى بعدما علمت انه لا فائدة من  
وجودها وعلى الرغم من محاولات صباح  
لاقناعها بالبقاء ولكنها ظلت على موقفها  
وغادرت المنزل...

أما رنا فقد تقربت في تلك الفترة من هيام  
كثيرًا وكذلك هبه التى وجدت بها حنان لم  
تجده بوالدتها التى ظلت تخطط لتفسد

سعادتهم تلك..اما مالك فكلما تقترب موعد  
زفاف معشوقته كان يتملكه حاله من  
الجمود والبرود ازعجت والدته كثيرًا والتي  
ترى بأن رنا لا تصلح زوجة لابنها

\*\*\*\*\*

في أحد الفنادق

كانت تقف برفقة شقيقتها التي تحاول لا  
تتوقف عن محاولة الوصول لابنها تعنفها  
بخفوت قائلة

-ايه التهريج ده يا رجاء ابنك فين لحد  
دلوقتي وليه مبيردش

تأففت رجاء بضيق ونفاذ صبر

-مش عارفة يا ندي مش عارفة ما انا زى  
زيك اهو وبتصل عليه مش بيرد مش عارفة  
اختفى فين ده انا هتجنن

وفي احد غرف الفندق وتحديداً غرفة رنا  
وهيام واللتان يتجهزان من اجل عرسهم  
وامام كل منهم فتاه تضع لهم اللمسه  
الأخيرة

ف رنا كانت ترتدي فستاناً ضيقاً من أعلاه  
لأسفله ورفعت شعرها بطريقة خلابة  
واضعة تاج من الورود البيضاء مزيئاً  
خصلاتها اما هيام فكانت ترتدي فستاناً  
كفستان الأميرات حجاب رقيق يزين وجهها  
ملبية رغبة معشوقها في ارتدائه

اما سارة وهبه فكانا بجوارهم وهبه تطلع  
لكل منهم على حدا وأبتسامه مشرقة تزين  
ثغرها

أنتهت رنا أولاً ونهضت من مجلسها و وقفت  
أمام مرآة تطلع لفستان زفافها الأبيض  
والسعادة لا تسعها فأخيراً ستتحقق رغبتها

وستصبح اليوم ملكًا لمن عشقت فتحركت  
وتناولت هاتفها من على الطاولة وأسلت  
رسالة لإياد اما سارة فخرجت لتري شقيقها

وبالطرف الآخر

كان نائر يهنم بدلته السوداء بضيق ويوسف  
بجواره يغمغم بضيق

-في ايه يا نائر ما تهدي شوية

-اهدى ايه يا عم انا مش مستحمل ام البدلة  
دى بتخفق منهم

-معلش الليلة ليله العمر وهتجوز حبيبة

القلب تعالى على نفسك شوية

-ما انا مستحملها عشان خاطرها لولا كدة  
كان زمانى قالعها يا جو

طرق الباب ودلف خالد ومالك برفقته  
فغمغم خالد وهو يتفحص هيئة نائر الذى  
زاد وسامة فوق وسامته فزم شفتيه مبدياً  
أعجابه بها

-الف مبروك يا نائر

التفت نائر تجاه خالد واجابه بسعادة

-الله يبارك فيك يا خالد

حمحم يوسف وأقترب من اذنيه قائلاً

-ده حماك ها بلاش خالد دي

اما مالك فرسم ابتسامة زائفة على وجهه

متمتم

-مبروك

اجابه نائر على مضمض

-الله يبارك فيك

صاح رنين هاتف مالك فأخرجه من جيبيه  
وأستأذن من عمه وخرج من الغرفة ليجيب  
على هاتفه

-أنت فين يا زفت كل ده تأخير

أجابة إياد بسخرية وتهكم

-هو فين التأخير ده التأخير لسه جاى واه انا  
فى المطار وطيارتى خلاص على وشك الأقلع  
ف إياد كدة بح والفرح كمان بح ووصل  
سلامى لبنت عمك

أنفعل مالك وظل يدور بالطرقة وهو يصرخ  
به

-إياااااااد ودينى لو

أغلق إياد بوجهه فأغمض عينيه بغضب  
ودفع الهاتف بالحائط فتحطم لاشلاء

\*\*\*\*\*

دلفت حنين غرفة رنا وهيام وأبتسامة على  
وجهها فوجدتهم بمفردهم كل منهم تطلع  
على فستانها الابيض تنتظر فارسها فتحدث  
حنين بنبرة هادئة

-مكنش ينفع مجيش فرحك وانتى عارفة ده  
رأت هيام أنعكاس صورتها بالمرآة فأبتسمت  
بسخرية وهتفت بحنق

-انتى ايه اللى جابك انا مش عايزة اشوفك  
ولا انتى صدقتى انك معزومة على فرحى

وجهت حنين حديثها لرنا قائلة

-ممکن تسيينا لوحدنا شوية

تطلعت رنا بهيام التى اماعت لها بخفة  
فانسحبت رنا من الغرفة و وقفت بخارجها

مغمضة عينيها تتخيل عواقب فعلتها

الحمقاء ولكن ذاك ما جاء بخاطرها

اقتربت حنين من هيام تطلع لها بنظرة  
متفحصة من أعلاها لأسفلها قائلة بأسف

زائف

-زى القمر يا هيام بس انا زعلانه عشانك

اوى

تنهدت هيام واتسعت ابتسامتها قائلة

بتحدي

-انسى يا حنين انك تنكدى عليا اليوم يومى

وانهاردة فرحى انا واثار واثار هيبقى ليا انا

وملكى ومن انهاردة مش هتشوفيه غير فى

احلامك وبس

عضت حنين على شفيتها وبدأت بالدوران

حولها مثل الأفعى قائلة بهمس

-انا مش جاية انهاردة عشان اسمع الكلام ده  
انا جاية انهاردة عشان انتى اللى هتسمعينى  
وقفت خلفها واقتربت من أذنيها وهمست  
بشر

-مش عايزة تعرفى مين اللى نأثر رفضك  
عشانها، مش عايزة تعرفى مين اللى نأثر  
بيحبها... انا بقى جاية عشان اعرفك واقولك  
ان نأثر بيحب هبه يا هيام.. سامعة نأثر  
بيحب هبة ورينى بقى هتكملى فرحكم أزاى

--يتبع--

فوت +كومنت برأيكم يا بنات♥

كل سنه وانتوا طيبين يا بنات وعيد سعيد

عليكم يارب♥☪

---

## الفصل السادس عشر

مرت عدة لحظات...

ظلت خلالها يجول بـ ذهنها الكثير والكثير  
تتذكر معاملته مواقفه مع والدتها... للحظات  
أصبحت مشتته لا تعلم أتصدقها أم ترفع  
أناملها وتصفعها على فمها بقوة  
أخرجتها حين من حالتها وأفكارها عندما  
صاحت بأبتسامة ماكرة

-إيه مش مصدقانى ولا ايه، بصراحة ححك  
متصدقيش أنا نفسى مصدقتش...بس أنا  
طلعت أنصح منك أول ماقولتيلى أنه  
رفضك وقالك انه بيحب واحدة تانية قعدت  
افكر فى مين اللى ممكن تكون شاغلة قلبه  
وعقله وهو أصلاً ميعرفش غيرنا...ملقتش  
قدامى غير هبه الأول قلت لا نائر مش

مجنون لدرجة انه يحب واحدة أكبر منه بس  
لما واجهته ما أنكرش، يعنى مش بعيد  
يكون متجوزك عشان يكون قريب من  
كادت تكمل جملتها لولا تلك الصفة التى  
صدرت من هيام صافعة إياها بقوة قابضة  
على خصلاتها بغل مردفة بغضب أعمى  
وعيون سوداء

-أخرسى...أوعى تكونى فاكرة عشان انتى  
أخلاقك زبالة تبقى كل الناس زيك لا فوقى  
ثائر مش كدة ثائر بيحبنى انا لو مكنش  
بيحبنى مكنش اتجوزنى

عضت حنين على شفيتها السفلى من  
الداخل كاتمة غيظها وغلها من تلك الصفة  
التى تلقتهما وسرعان ما رسمت بسمه  
مصطنعه لم تصل لعيناها وغمغمت بأصرار

وصوت وصل لمسامع رنا التي تقف بجوار  
الغرفة بالخارج

-ما انا قولتلك اللي فيها نائر عارف انها  
بتحب خالد واديها اهو بعدت ورجعت لـ  
ابوكى وأكيد ملقاش طريقة غير جوازه بيكى  
عشان يكون قريب منها يا مغفلة وبكرة  
يبقى السبب فى انفصال أبوكى وامك اللي  
انتى جمعتيهم و

كادت هيام أن تقترب منها وتطيحها ضربًا  
ولكن ولوج رنا الى الغرفة منعها من ذلك  
أتسعت أبتسامه حنين و رمقت رنا بعينيها  
متفحصة هيئتها وقالت وهى تحول أنظارها  
لهيام متنهدة براحة وهى ترى حالتها التى  
اوصلتها لها ولعبها على ذاك الوتر الحساس  
بالنسبة لها وهو انهيار علاقة والديها

-أشوفك تحت بقى يا عروسة وآه ألف

مبروك مرة ثانية

خرجت بخطوات هادئة من الغرفة وأعين  
هيام معلقة بها وكذلك رنا وعقب خروجها  
من الغرفة اختفت أبتسامتها وأزدادت  
خفقاتها خوفًا من ان تخرب هيام مخططها  
وتكمل تلك الزيجة التى إذا حدثت ستنتهار  
كليًا وسينزف قلبها دماءً مثلما ستنزف  
عينها دموعًا

أغمضت هيام عينها وكلماتها تتردد ب أذنيها  
دون توقف، رفعت يديها وصمت اذنيها  
كمحاولة منها لطردها كلماتها التى جعلتها  
بتشتت وساورتها الشكوك وجال بذهنها  
إلغاء تلك الزيجة فهى لن تتحمل ان يبتعد  
والديها من جديد وستكون هى سببًا رئيسيًا  
بذلك البُعد ل إدخالها ثائر العائلة

فاقت على صوت رنا التي تردد اذنيها  
وتحاول أنزاع يديها من على أذنيها قائلة  
بنبرة قلقة

-في إيه، إيه حالتك دي البنت دي قالتك إيه

تحركت هيام من مكانها متفادية النظر  
بأعينها حتى لا ينكشف حزنها و وقفت أمام  
المرأة تهندم زينتها وتجيها بآن واحد

-مفيش يا رنا مفيش

-متأكدة

أماعت هيام لها بهدوء ونظرت بصورتها  
المنعكسة بالمرأة ورسمت أبتسامة على  
وجهها وقالت في سرها

-حنين كدابة يا هيام اوعى تسمعى منها دي  
عايزة تخرب سعادتك وتبوظ فرحك، هي  
بتحبه ومن مصلحتها ان الجوازة متمش بس

بعينك يا حنين وعمري ما هصدق حرف

واحد من كلامك

\*\*\*\*\*

فتح الباب و ولج الى الغرفة مقتربًا من خالد

راغبًا بأخباره بمهاتفه إياد له فكاد أن يتحدث

ويخبره فسبقه صوت تلك الطرقات على

الباب فزفر وأقترب من الباب يفتحه

حمحت سارة وأبتسامه بسيطة على محياها

وقالت بخجل

-نائر جهاز ولا لسه

أستمع يوسف الى صوتها وهى تخاطب رجل

آخر فأعتلت تلك التقطية جبينه وتحرك من

جوار نائر الذى تحرك هو الآخر ليرى شقيقته

وكان نائر اول من يتحدث وأبتسامه مشرقة

تشق ثغره

-سارة تعالى

تحرك مالك من مكانه مفصحا لها الطريق  
موجهًا حديثه لها مما أشعل نيران الغيرة  
بقلب يوسف الذى يعتبرها ملكية خاصة به  
لا يحب لرجل آخر سوى شقيقها بالتحدث  
لها

كز على اسنانه ورسم ابتسامة باردة على  
وجهه وأقترب منها كالليث الحبيس وقبص  
على يديها خارجًا من الغرفة بأكملها  
-كمل يا نائر أنت أصلى عايز سارة فى

موضوع

مط نائر شفتيه متفهمًا موقف صديقه  
وعدم رغبته بدخولها الغرفة لوجود غرباء بها،  
وقعت عينه على مالك الذى تبدلت ملامحه  
الغاضبة منذ قليل لغاضبة أكثر وأكثر فقال

خالد بمرح غير منتبهًا للامح ابن اخيه الذى  
تبدلت

-مفضوح صاحبك ده أوى

انتبه خالد على نظرات ثائر المتفحصة تجاه  
مالك فحول أنظاره تجاه وسرعان ما اقترب  
منه والقلق يعتريه متمتم

-فى ايه يا مالك فى حاجة حصلت ولا ايه

عض مالك على شفثيه من الداخل يكبح  
غضبه الهادر وخرج صوته متحشرجًا ولكنه  
يحمل بين طياته غضب ليس له مثيل  
ماسحًا على وجهه براحة يديه

-عمى الحيوان ال\*\*\* اللى أسمه إياد كلمنى  
وقال أنه مسافر ومش هيجى

أتسعت أعين خالد بصدمة سرعان ما  
تحولت لغضب وسار يلوح بيديه في الهواء  
وهو يصرخ متوعدًا لذلك المدعو إياد

- هو إيه لعب عيال ولا إيه أزاى يعنى مش  
جاي إيه التهريج ده

تجهمت ملامح مالك وقال بنبرة خرجت  
مخيفة لحد ما

- ودينى ل هلاقيه وساعتها مش هرحمه على  
عملته المهيبة دى انا هورية

كاد يخرج من الغرفة وهو لا يرى أمامه من  
غضبه وعرقه ينبت من شدة الغل، لحق به  
ثائر وأغلق الباب الذى فتحه مرة أخرى  
وتمتم بنبرة ذات مغزى

-اللى انت بتعمله ده مش وقته انتوا لازم  
تشوفوا حل والحل فى أيديك

كان صدر مالك يعلو ويهبط بشدة اثر

أنفعاله مضيئًا عينيه

-قصدك إيه!!!!-

أستدار ثائر رامقًا خالد الذي أقترب منه ولم

تختلف ملامحه كثيرًا عن ابن اخيه بنظرة

سريعة

-يعنى تجوزها-

وبعدها أكمل بخبث

-ولو مش عايز انا صحابى كلهم عزاب يعنى

قاطعة مالك وهو يمسكه من تلايبيه فزفر

ثائر وصاح وهو يبعده عنه

-البدلة يا بابا، البدلة يا حبيبي انا العريس يا

خويا

أماء خالد برأسه وقال

-موافق ولا لا يا مالك

أطرق مالك رأسه للأسفل واغمض عينيه  
للحظات

-انت عارف يا عمى انا عندى أستعداد أعمل  
أى حاجة عشانك بس مظننش ان ندى هانم  
هتوافق على كدة

زمجر خالد

-يعنى ايه مش كفاية اللي احنا فيه بسبب  
ابن اختها الصايح اللي فاكر الجواز لعبه  
ألتوى فم نائر بأبتسامه جانبية وقال بعث  
-مالك معاه حق وعشان نتفادى اى حاجة  
مممكن تحصل احنا نحبسها فى اى اوضة  
عقبال ما يكتبوا كتابهم

نالت تلك الفكرة رضا الجميع ف تنهد خالد  
برضا وربت على كتف مالك متمم بأممتان

-مش عارف اقولك ايه بس انت ابني اللي  
مخلفتوش انا مش بشوفك ابن اخويا انا  
بشوفك ابني، انا هروح ل رنا لازم نعرفها  
معانى خايف من رد فعلها

\*\*\*\*\*

دفعها بهدوء طفيف بأحدى الزوايا الساكنة  
المتواجدة بنهاية الطريقة تحت نظراتها  
المدهوشة من أفعالة الغير مبررة فهي لم  
تفعل شئ كى يغضب بذاك الشكل  
-فى إيه يا يوسف أنا عملت إيه ضايقت أوى  
كدة

أرتفع جانب وجهه فى غلاظة متعمدة قائلاً  
بنبرة ساخرة

-عملتى إيه ضايقنى أوى كدة!!! أنتى كمان  
بتسألئ، أنتى بجد مش عارفة أنى مبحبش  
أشوفك بتكلمى مع صنف الرجاله ده انا  
مستحمل اخوكى بالعافيه، لا وكمان عايظه  
تدخلى وفيه رجاله فى الاوضه انتى عبيطه يا  
بت

أتسعت عيناها وهى تستمع لكلماته التى  
أثارت دهشتها فهى لم تراه بتلك الطريقه  
بل كل ما أرادته هو رؤيه شقيقها والوقوف  
بجانبه فى مثل ذلك اليوم فأزدردت ريقها  
خرج صوتها هادئ حاولت به أمتصاص  
غضبه

-يوسف انا مكنش قصدى أضايقك انا بس  
كنت حبه اشوف ثائر هو ملوش غيرى انا كل  
أهله

أخذ شهيقًا طويلًا و زفره على مهلٍ بعدما  
هدأت ثورته نتيجة لكلماتها التي لامست  
قلبه، مال عليها أكثر هامسًا لها ببعض  
الكلمات وشفتهاه تلامس أذنيها عن عمد

-أنا أسف حقك عليا متزعليش منى بس أنا  
مش بطيق اشوف راجل بيهوب ناحيتك، أنا  
أسف مرة تانية

ابتعد عنها ينظر بعيناها فوجد أبتسامه  
مشرقة تزين وجهها وتلك اللمعة تبرق  
بعينيها

كاد أن ينحنى لـ مستوى شفتيها حتى  
يخطف قبلة من شفتيها ولكنها سابقته  
مقبلة إياه بأخرى سريعه على وجنتيه باعده  
إياه عنها

فقال بمرح

-انتى بتبوسى ابن أخوكى يا سارة، انا مش

عايز دى انا عايز

كاد يكمل كلماته الوقحة ولكنها منعته

بوضع يديها على شفتيه قائلة

-بس يا يوسف بطل قلة أدب بقى

ابتعدت عنه وسارت أمامه بالطريقة وهو

خلفها يلحقها متمم بصوت على متوعد

-ماشى يا سارة الليل لسه طويل ها

وحسابك هيبقى عسير

\*\*\*\*\*

بالقاعة المخصصة لزفاف كلا من رنا وهيام

كانت تجلس وعينيها تجول بالقاعة بأنبهار

مما تراه بعينيها الآن، جذبت أبنيتها المقعد

المجاور لها وجلست عليه بلامح شاحبة

باهته لا تعلم ما الذى ستقرره هيام ولكن  
رؤيتها لذاك التشتت التى تسببت بها  
يريحها إلى حد ما

فأقتربت صباح منها وغمغمت

شايفة يا البت الأفراح عاملة أزاى، بقولك إيه  
خليكى ناصحة كدة واول ما الأغانى تشتغل  
تقومى تديها رقص يمكن تطلعى بعريس  
لقطة من هنا وأبواب الجنه تفتحلك يا بنت  
بطنى ومتبقيش فقرية زى أمك

خبطت حنين على الطاولة بعمف لم  
يلاحظه أحد بفضل أصوات الموسيقى  
العالية وقالت بغضب هادر وعيون سوداء  
-بذمتك ده وقته أنتى مش شايفة حالتى  
مش حاسة بقلبى اللى بيتقطع عريس ايه و

زفت إيه دلوقتى انا مش هتجوز غيى نائر

حنين مكتوبة ل نائر وبس أنت سامعه

ضربت صباح على صدرها مع شهقة خافته

متممة

-يا خبيتك القوية يا صباح ملكيش نصيب

فى حاجة أبدًا، وبعدين نائر مين يا بنت

المجنونه ده الواد فرحه انهاردة

عادت الكرة مرة أخرى وضربت على الطاولة

-مش هيحصل وان شاء الله الفرحة مش

هيتم

مصممت صباح شفتيها وتجاهلت أبنتها

وهى تتمتم بسرها

-بت فقرية خليكى كدة هتعيشى فقر

وهتموتى فقر خلونى انا بقى أعيش حياتى

واستلقتلى عريس

ظلت تجول بعينيها تبحث عن غايتها  
جاء كل من يوسف وسارة والقى يوسف  
السلام فأجابته حنين بأقتضاب اما صباح  
فرمقته بنظره من اعلاه لاسفله وعادت  
ليحثها مرة أخرى فألتقطت عيناها ذلك  
الرجل الذى يظهر عليه كبر السن ولكنه  
لايزال محافظًا على وسامته وجسده  
فأتسعت أبتسامته وبدأت تفكر بطريقه  
حتى تتعرف عليه

\*\*\*\*\*

بالأعلى

وبعدما عادت هبه غرفة ابنتها ولم تجد  
زوجها بالاسفل وخمنت تواجده مع نائز،  
دخلت ندى الغرفة دون طرقها متجاهلة

جميع من بالغرفة موجهه أنظارها تجاه أبنتها

فقط قائلة بنبرة متعجرفة

-رنا إِيَاد مكلمكيش

-لا متصلش

أجابتها رنا بجمود بذات الوقت طرق خالد

طرقتان على الباب فأتجهت هبه وفتحت له

و وجدت مالك برفقته فسألها

-البنات خلصوا يا هبه

أماءت له هبه فسار بهدوء داخل الغرفة

وأقرب من ابنته وهو يطالعها بنظراته

المحبه وبداخله يتلوى لاجلها ولما ستفعله

عندما تعلم بهروب عريسها يوم زفافهم

ولكن ما فعلته ندى أخرجة من حزنه ذلك

تحركت ندى صوب مالك الذى يلتزم  
الصمت وقالت مضيقه بعينيها وكأنها  
أدركت ما حدث قائلة بأتهام

-عملت إيه فى إياد يا مالك ها عملت ايه لابن  
أختى يا ابن نبيلة انطق

مسكته من تلايبه تحرك فيه بعنف فزمجر  
بها خالد وهو يبعتها عنه وصوته يصدح  
بأكارن الغرفة

-يعنى هبكون عمل فيه ايه ابن اختك هو  
اللى عمل وكثير كمان وعملته مش  
هيتسكت عليها وهروبه من الجوازة دى  
هيدفع تمنها غالى اوى يا ندى ومالك هو  
اللى هيتجوز رنا انتى سامعة

صدمة لجمت لسان الجميع ماعدا تلك  
الصغيرة المخططة لكل شئ أغمضت

عينها وتنهدت براحة ودموع تملئ مقلتيها  
لا تصدق بأنها ستتزوج به... ستتزوج من  
فارسها الذى لطالما تمنى أن يأخذها خلفه  
على حصانه الأبيض وتستمع منه كلمات  
العشق والغرام ويعترف بمشاعره الجامحة  
تجاهها

ظل مالك يطالعها ويتابع دموعها التى  
هبطت على وجنتيها بتلك اللحظة دون ان  
تشعر وقد ظن بعضهم بأن تلك الدموع هى  
دموع حزن وقهر على رحيل عريسها غير  
مدركين بحقيقة الأمر وأنها تمنى لو ترمى  
داخل أحضان مالكها ومالك قلبها

صرخت ندى غير مبالية بدموع ابنتها فكل  
ما يهمها بتلك اللحظة أن لا تتم الزيجة  
ويحصل مالك على ابنتها مثلما حصلت  
والدته نبيلة على معشوقها وحبیبها الأبدى

-مش هيحصل إلا على جثتى يا خالد انا  
مش عبيطة انا متأكدة انه هو ورا اللى  
حصل....طبعا مستحملش يشوف بنتى  
بتجوزا غيره...ابن أخوك يا أستاذ ييحب بنتك  
وأكيد هو اللى عمل كدة مش كدة

إلى هنا وكفى...أجابها مالك بتحدى و  
ابتسامة جانبية ترتسم على وجهه قائلاً بما  
جعل الدماء تفور بعروقها

-منكرش أنى بحبها بس مش انا اللى ورا  
حصل إياد هو اللى مش عايز انا مبجبرش  
حد على حاجة

فتحت رنا عينيها تنظر له بعدما ظلت  
خفقاتها تضرب كالطبول لا تصدق أعرافة  
للتو بعشقه لها

حك خالد أنفه ظنًا منه انه اعترافه ذلك  
ليست سوى كذبة يشعل بها ندى فنظر  
تجاه هيام التي تتابع ما يحدث باعين شاردة،  
وتجاه رنا التي اقترب منها ومسح دموعها  
بحنان فطرى مغمغم

-متعيطيش ده واحد ميستاهلش دمة  
واحدة منك يا بنتى انتى تستاهلى مالك  
ومالك كمان يستاهلك

أرتمت بأحضانه وعلت شقاتها فعقلها حتى  
الآن لا يستوعب ما يحدث ولا يتحمل كل  
تلك السعادة

-يلا يا مالك خد عروستك وانتى يا هبه خدى  
هيام وسلميها لعريستها مستنيها عند الباب  
خرجت هبه برفقة ابنتها من الغرفة اما مالك  
ف خطى بقدميه نحوها وتطلع لها بنظرات لم

تستطع تمييز ماهيتها فأبتلعت ريقها من  
نظراته التى جعلت جسدها ينتفض لا تشعر  
بأى شئ حولها سوى لمساته التى زادت  
رجفته حتى شعر بها مالك وعلم ما فعلته  
لمساته بها

-يلا يا رنا

التقط يدها بحنان وخرج بها من الغرفة امام  
مرآى أمها التى حاولت اللحاق بهم ولكن يد  
خالد منعته من ذلك قائلاً بفحيح كالأفاعى  
-الفرح هيتم بمزاجك او غصب عنك يا ندى  
وسرعان ما تركها وخرج من الغرفة فعضت  
على شفيتها وهى تؤما برأسها تتوعد لهم  
بعدم اتمام الزيجة وتحركت تجاه الباب التى  
سمعتة يغلق من الخارج عليها

جحظت عيناها وهرولت تجاه الباب وظلت

تطرق عليه بجنون وهستيريا

-أفتح يا خالد انت اتجننت بقولك أفتح...

الجوازة دى لا يمكن تتم... افتح الزفت ده يا

خالد بنتى مستحيل تجوز ابن نبيلة وحسن

انت سامع افتح الزفت

امام الباب كان يستمع لصراخها وأنفعالها

متجاهلاً له واضعاً المفتاح بجيب بنطاله

أما نائر فكات لا يزال يقف أمامها يتطلع

لهيئتها بفستانها الأبيض الخلاب، أبتلع ريقه

وهو يطالعها بأعين عاشقة متيمة لا يجد

كلمات تنصف جمالها الذى خطف لبه

وعقله وأستثار جسده الذى طالب بقربها...

كانت تنظر بعينيه ترى عشقه وهيامه بها

ينعكس بعيناه وبنظراته التى تكاد تلتهمها

فأبتلعت ريقها بتوتر وخجل جعل وجنتيها  
تتوردتان بلون أحمر كالورود تمنى قطفها  
وأستنشتاق رائحتها التي وصلت لائفه  
وجعلته سكير بها ومسحور وكأنها ألفت  
لعنتها عليه لتجعله لا يرى سواها

لم يفق إلا على صوت خالد الذى قال بمرح  
ينظر لكل من رنا ومالك و هيام و ثائر

-مش يلا ولا ايه-

\*\*\*\*\*

علت صوت الأغاني وانتبه الجميع على  
دخول العرسان فحركت حنين عينيها بلهفة  
عندما انتبهت لقدومهم ونهوض يوسف  
وسارة عن الطاولة تتمنى ألا تراها برفقته  
وان يكون نجح مخططها وتراجعت عن تلك  
الزيجة ولكن ذهبت أمالها وأحلامها وهى

تراها تسير بجواره متعلقة بذراعيه  
والابتسامة تزين ثغرهـم

فشعرت بأنها قلبها قد هوي بين قدميها  
وأعتصر قلبها وكأن احدهم يعتصره  
وتجمعت الدموع بعينيها بكثافة

أستدارت صباح تنظر لها صائحة بسخرية  
لاذعه وتهكم

-قعدى تققولى مش هيتـم مش هيتـم اهو  
اديه هيتـم مش بقولك فـقرية

هبطت الدموع من مقلتيها التى تتابعهم  
حتى جلسا بجانب بعضهم فنهضت من  
مكانها مسرعة تريد الفرار من ذلك العرس  
الذى تسبب بقتلها وطعنها بمنتصف قلبها  
جلس خالد بجوار مالك والمأذون يتوسطهم  
و يشرع بكتب كتابهم وكلما تفوه بكلماته

كانت تزيدها سعادة وتزيد ضرباتها اما مالك  
فكان يتفادى النظر بأعين والدته المعاتبه  
والمؤنبة له، اما حسن ف ولج الى القاعة و  
وقعت عينيه على ابنه فأتسعت عينيه  
بدهشة وانداهش مما يحدث مثلما اندهشت  
عائلة ندى و رجاء التى استطاعت الوصول  
لابنها واخبرها بتراجعه...

فنطق المأذون مباركًا لهم

-بارك الله لكم وبارك عليكم وجمع بينكما  
فى خير

انتهى كتب كتابهم وجاء دور هيام وناثر  
والذى تم كتابهم وتنهد ناثر بسعاده عند  
استماعه لمباركة المأذون لهم

علت الزغاريط وعادت صوت الأغاني مرة  
أخرى وأقتربت هبه من ابنتها ضاممه إياهى

تبكى بفرحه مباركه لهم وكذلك فعلت مع

رنا ومالك

أما صباح فأقتربت منهم حتى تبارك لهم

ولكن أصطدمت بأحدهم بقوة فكادت ان

تعنفه وتنهره ولكن تجمدت الكلمات على

طرف لسانها وهى تراه يعتذر منها

-انا آسف جدا بش مخذتش بالى والله

أزدردت لعابها وطردت ذلك الرجل من

مخيلتها مكرره ايقاع ذلك الرجل الوسيم

الذى بادرها بابتسامه معرفاً عن نفسه

-انا حسن ابقى عم العروستان القمر دول

أما هيام فقررت بتلك اللحظة نسيان حديث

حين فلن تخرب سعادتها بيديها فهذا ما

تريده حين ولن تجعلها تنول ما تريده،

وتعرف ثائر على الشقيق الثالث ل خالد هو و

زوجته اما أبنتهم الوحيدة فهي تعيش  
بالخارج مع زوجها، وكذلك باركت حسية  
والده خالد لهيام وورنا وهي تستقر مع ابنها  
أحمد بعد وفاه زوجها

\*\*\*\*\*

خطت هيام بقدميها داخل المنزل والغضب  
الطفيف يعتري ملامحها مما فعله معاها  
اليوم فكلما حاول احدهم جذبها لساحه  
الرقص كان يرفض وبشدة غير راغبًا برؤية  
معشوقته تتمايل بغنج امام ذلك الحضور  
وأعين الرجال تتأكلها تحركت صوب الغرفة  
وهو يلحق بها يتابعها بعينيه متلهفًا لها  
جلست أمام المرأة تنزع عنها حجابها  
فوجدته خلفها ينظر لانعكاس صورتها بنظرة  
راغبة مشتاقة جعلتها تنسى غضبها

وجعلت الخجل يأخذ طريقه لوجهها مسببًا

احمرارًا به

بللت شفتيها بتوتر و وضعت الحجاب من

يديها فرفع يديه وحرر خصلاتها المعقودة

بأحكام لتنساب خصلاتها البنية على كتفيها

وعينيه الفيروزية تقابل عينيها

-هو انا قولتلك انك كنتى زى القمر انهاردة

أرتفعت حرارة جسدها من كلماته وتفاجأت

بحديثه فتنهدت بحرارة محركة عينيها

ونهدت من مكانها مهرولة تجاة الحمام

تهرب من نظراته

وبالفعل هرولت للحمام و وقفت أمام المرأة

ورفعت يديها تتحسس وجنتيها التى

ارتفعت حرارتهم ففتحت المياة وغسلت

وجهها بالماء تهدء من مشاعرها واغلقت

الماء وجذبت ذلك القميص التي وضعته

والدتها لها خلف الباب

وبعد مرور بعض الوقت خرجت من الحمام

ترتدى ذلك القميص الحريري الأبيض

والتوتر يظعى عليها فلأول مرة سيرها بتلك

الهيئة

كان يجلس على الفراش بعدما أبدل ملابسه

ينتظر خروجها على احر من الجمر يشعر

بخجلها ولا يرغب بذعرها لذلك تركها تفعل

ما تشاء، استمع لصوت باب المرحاض وهو

يغلق فرفع عينيه يتلهف برؤيتها وليته لم

يفعل فهيئتها فعلت به الأفاعيل وجعلت

أنفاسه تتصارع بشدة فحاول التحكم

بمشاعره وجمحها ولكنه لم يستطع ان يراها

ولا يقترب منها ويتذوق رحيق شفيتها

فهرول تجاها وحاوط وجهها مبعداً خصلاتها  
ضامماً إياها بأحكام بأحدى يديه مقتطفاً  
قبلة شغوفة من شفيتها طالت أنتظارها  
كثيراً....

ابتعد عنها مغمضاً عينيه بانفاس لاهثة  
معترفاً بمشاعره تجاهها

-بعشقتك يا هيامى بعشقتك ومش عايز  
غيرك من الدنيا!!!!!!

--يتبع--

فوت+كومننت يا بنات

الفصل السابع عشر:

ألقي كلماته على مسامعها وفتح عينيه  
يتطلع بعيناها وعلى وجهها بأكمله ل يرى  
نتيجة كلماته عليها فوجدتها تطلع له بعدم  
تصديق وكأنها لاتصدق بأن معشوقها التي

لطالما حلمت به يقف أمامها ويلقى على  
مسامعها كلمات عشق، لطالما ظنت أنه  
لا يفقه بالحب شئ، أسلوبه وشخصيته  
الحادة المتسلطة جعلتها تظن انه لا يعرف  
شئ ولا يستطيع البوح عما يعتريه من  
مشاعر متأججة أشعلت صدره وألهيته...  
رفع يديه وحاوط وجهها مرة أخرى وأحدي  
يديه تمسد على خصلاتها متمم بصوت  
عاشق

-بعشقتك يا هيام مكنتش فاكر أن مشاعرى  
طول السنين دى كلها مشاعر حب وعشق  
ناحيتك انا مش بس بحبك لا أنا مهوس  
بيكى بخاف عليكى من أقل حاجه، مبحبش  
حد يقرب منك، مبحبش تضحكى لغيرى  
ويشوف ضحكك اللى بتخلى قلبى يتنطط،  
فى الشهر ونص دول فهمت أنى مكنتش

فاهم مشاعرى عشان كنت خايف من فرق  
السن كنت خايف يكون حبك حب مراهقة  
ويروح مع الوقت وقلبك يحب غيرى بس انا  
قررت انى مش هسمح بكدة وهخليكى  
تحبينى أضعاف حبك ليا دلوقتى

أنهى كلماته منحى تجاهها شفيتها مقبلاً  
إياهم مرة أخرى، فكم يرغب بأن تدوم قبلته  
ويظل بقربها ويبحر فى نعيم قربها، أما هى  
وما أن صرح بمشاعره وما يراوده من أفكار  
ومشاعر تجاهها ضربت به حديث حنين عرض  
الحائط وقررت بأن تغلق ذلك الموضوع إلى  
الأبد فما تراه امامها الآن حقيقياً فإذا كان  
اللسان يكذب فالعيون لا تكذب وتفصح  
بمشاعر صاحبها

نفضت كل تلك الأفكار وأستسلمت  
لمشاعرها ول قلبها الذى يطالب ببقائه وعدم

الأبتعاد عنها فرفعت يديها محاوطه عنقه

تبادله مشاعره

\*\*\*\*\*

دخلت المنزل وهى تمصم شفيتها  
بأمتعاض تتحسر على حالها وذلك الفقر  
الذى تعيشه غير حامدة خالقها على حالها....

كادت أن تغلق الباب ولكن ما رآته جعلها  
تقف مكانها بصدمه رافعة يديها ضاربة  
صدرها وهى تهتف بغضب هادر

-هار أسوح ايه اللى عملتية ده يا بنت

الرفدى

أغلقت الباب بقوة وهى تتوعد لها بعدما  
جعلت المنزل بحالة مرزية وقلبتة رأسًا على  
عقب مفرغة شحنه غضبها وحزنها بالمنزل

اتجهت صوب غرفتها والتي كان بابها على  
مصرعيه ولكنها لا تستمع لصوت ابنتها تلك  
الفتاة المجنونه مثل أفعالها

كادت أن تتحدث ولكن ألجمت الصدمة  
لسانها ووقفت مدهوشة مكانها تراها تجلس  
أمام المرأة تقص خصلاتها الطويلة والتي  
أصبحت قصيرة، انخفضت نظرات صباح  
على الارضية تتحسر على ابنتها وما فعلته  
بنفسها بسبب ذلك الثائر الذي لا يستحق  
كل ما تفعله من أجله

تحركت صوبها وجذبت المقص من يديها  
بقوة صارخة بها

-أنتى أتجننتى يا حنين، ايه بتعمليه فى  
نفسك ده، وايه اللى عملتية فى البيت ده،  
أنتى خلاص دماغك فوتت ولا ايه

ظلت حين تحديق بصورتها المنعكسة  
بالمراة ونهضت من مكانها واقفة أمامها  
قائلة بحسرة ودموع تتكون بمقلتيها  
-ليه!!!!!! ليه هي وانا لا؟ فيها ايه زيادة عنى،  
لو هي حلوة ف أنا أجمل، بتحبه!!! أنا بحبه  
أكثر منها ومستعدة اعمل اى حاجه علشانه،  
ليه لازم دايمًا يبقى فى قلب بيتوجع  
وبيتعذب ليه!!!!!!

ليه طلعت انا شريرة الحكاية؟! ليه مبقاش  
بطلتها ليه هي بقت بطلة حكايته.....

قطبت صباح حاجبيها بدهشة لا تفهم أى  
شئ مما تنطق به

-انتى بتقولى ايه!!!! شريرة ايه وحكاية ايه  
وبطلة ايه

هبطت دموع حنين على وجنتيها وهى

تقترب من والدتها قائلة

-انا مش هبقى شريرة الحكاية يا ماما انا

هبقى بطلتها ودينى ودينى كمان مرة لـ

هخرب عليهم وهخليها ترميه رمية الكلاب

وساعتها مش هيلاقى غيري قدامه وساعتها

هيبداً يعرف قيمتى ويعرف الفرق بينى

وبين الجربوعة اللى اختارها وساعتها حنين

مش هتبقى شريرة القصة حنين هتبقى

البطلة بذكائها ودهائها

نفت صباح برأسها بنفاذ صبر بعدما علمت

نوايا ابنتها وتمسكها ب نائر

-دماغك دى هتوديكي فى داهية ولو انتى

ناصحة بقى و ذكية زى ما بتقولى يبقى

تحطى عينك على حد غنى يطلعك فوق

مش ينزلك تحت

أجابتها حين بتحدى وعند

-مش عايذة واحد غنى انا عايذة نأثر وبس

انتى سامعة و لا لا

تأففت صباح وتحركت من أمام ابنتها تاركة

إياها بحزنها وتخيلاتها لما يحدث الآن بينهم

فهى الآن تنعم بما كانت تحلم به وهو

قربه....

\*\*\*\*\*

فتح مالك باب المنزل وأشار بيديه ل تدخل

المنزل فرفعت فستانها قليلاً وتحركت أمامه

وهى تدخل المنزل فظهرت أبتسامه جانبية

ساخرة على وجهه وهى يرى فستانها الذى

لم ينال رضاه لتحركه المستمر من موضعه

وكشف الكثير من جسدها مما أثار غيرته

فغمغم بسخرية لاذعه وهو يدخل المنزل

بعدها ويغلق الباب فوصلت لمسامعها

كلماته وجعلتها تسعد كثيرًا

-ملقتيش فستان مكشوف اكثر من كدة

أخفت أبتسامتها ورسمت الحزن على

ملامحها وأستدرت قائلة بهستيريا اتقنتها

كثيرًا

-انا مش نقصاك يا مالك انا فيا اللي

مكفينى كفاية اوى اللي حصلى واللى عمله

إياد فى ليلة بتستناها أى بنت فلو سمحت لو

ليا معزة ولو بسيطة كفاية ومنتزودهاش عليا

أكثر من كده

ظل يطالعها بنظراته لم ترمش عينيه لعهه

ثوانى، أزدردت ريقها بتوتر وصعوبة بالغة

نتيجة لجفاف حلقها فوضع يديه بجيب

بنطاله وأطرق رأسه لأسفل ومط شفتيه

بتفكير

حاولت رنا تخمين ما يفكر به بتلك اللحظة

ولكنها فشلت فشلاً ذريعاً وظلت تراقب

تقدمه نحو الأريكة وجلوسه عليها وإخراجه

علبة السجائر الخاصة به والتقاط أحدهم

وأشعالها وهو يضع قدميه فوق الطاولة

أمامه متمتم بنبرة جامدة خالية من أي

مشاعر

-شوفي بقى يا بنت عمى بما انى وقعت

فيكى وبقيتى مراتى ف فى شوية حاجات كدة

لازم تسمعهم عشان نبقى على نور

بللت شفتيها الجافة وارتفع حاجبيها بتهكم

مردفة

-وايه هى بقى الحاجات دى!!!

نفث الدخان من فمه في الهواء وقال بنبرة  
دبت الرعب بقلبها وتحولت نظراته وأسودت  
عينيه بشده

-أنا مش إياد ومش مالك ابن عمك لا أنا  
بقيت جوزك وحياتك القديمة دي تنسيها  
نهائي ولبسك ده مبقاش ينفعنى الأول لما  
ادخلت امك سمعتنى كلمتين يسدوا البدن  
واتنى عومتى على عومها لكن دلوقتى  
كلمتى هتمشى والغلطة بشوته يا رنا

أبتلعت لعابها وقالت بنبرة حاوبت اخراجها  
طبيعية ولكنها خرحت مهزوزة بعض الشئ

-يعنى ايه يا مالك!!!!

انزل مالك قدميه من على الطاولة واطفئ  
سيجارته ونهض متحرگًا صوبها وعينيه

تحقق ب فستانها الذى يكشف الكثير من

جسدها

وقف أمامها وانحنى تجاه أذنيها وهمس  
بجانبيهم وثرغره يلمس بشرتها عن عمد  
لتسير به ارتجافه بسيطة هامسًا بفحيح  
كالأفاعى أخرجها من أحلامها التى هاجمتها  
ما أن لمس بشرتها

-يعنى كل اللى أقولك عليه يتنفذ ولو  
متنفذش او بس خالفتيه هشوطك يا رنا  
ومش هتلزمينى انا مخليكي بس عشان  
خاطر عمى ودلوقتى تسمعى قايمه

الممنوعات

أبتعد عنها ينظر لها ولوهلة وقعت عينها  
على ثغرها وتمنى أن يلتهمهم ولكنه لم  
ينسى فعلتها الحمقاء وسيجعلها تدفع  
الثلثن غاليًا فسيطر على مشاعره الجامحة

واخفى ذلك التلهف من عيناه بعدما برقت  
به وأستطاعت هى تمييز ذلك البريق مما  
أكسبها ثقة زائدة بنفسها مدركة بمدى  
تأثيرها عليه فأسترسل مالك حديثه وهو  
يبتعد عنها قليلاً وكأنه يطرد سحرها الطاغى  
عليه

-لبسك كله هيتغير مفيش حاجات قصيرة  
ومكشوفة مفيش بناطيل كله هيبقى جيب  
وفساتين، الحجاب مش هفرضه عليكى  
دلوقتى هسيبك الاول تتأقلمى على لبسك  
الاول وبعدين هتلبسى الحجاب وتدارى  
شعرك المسببب الجميل ده، سهر ممنوع  
صحاب شباب ممنوع، هنزل أشتغل فى أى  
فرع من المحلات بتاعتنا وهبقى راجع من  
الشغل عايز لقمه أكلها، انتى اللى هتنظفى  
البيت مفيش حد هيساعدك، والاهم من ده

كله الكذب ممنوع لاني بكرهه كره العمى  
ودلوقتي تدخلى المطبخ زى الشاطرة  
تحضريلى العشا علشان ماما هتبات عند  
خالى انهاردة

كادت أن تعترض وتصرخ به مخبره إياه بأنها  
لن تفعل اى من حديثه ولكن صراخه ونبرته  
التى استمعت إليها جعلتها تهول تجاه  
المطبخ مبتلعة أعتراضها

-أنتى لسه واقفة عندك يلا أتحركى

ولجت المطبخ وخفقاتها تتصارع بشدة  
فجالت عينيها بالمطبخ وهى تغمغم بضيق  
-وده احضرله إيه هو انا بعرف اطبخ أصلاً هو  
فاكر نفسه أتجوز الشيف الشربينى،  
وبعدين طبخ ايه اللى اطبخه وانا بالفستان  
مش يستنى أغير الاول

وسرعان ما أستدارت تنوى مغادرة المطبخ  
وتبديل ملابسها أولاً فأتجهت صوب الغرفة  
بعدما رآته قد غادر الصالون وما كادت أن  
تدخل الغرفة حتى وجدته يقبض على  
خصلاتها فأبتلعت ريقها بخوف فهتف مالك

-أنتى رايحة فين هو مش انا قلت جعان  
وقولتلك تعمليلى لقمه اكلها

أماءت له قائلة بوداعه كالقطة

-ما انا هعملك اكل تطفحه قصدى تأكله  
بس اغير الفستان الاول أنت عارف الفستان  
ده بكام

أجابها بسخرية وهو يقوم بهزها قليلاً

-ميهمنيش اعرف بكام انا ليا انى جعان  
ومفيش فساتين هتتغير وهتدخلى تعمليه  
زى ما انتى كدة

كزت على أسنانها وقالت بحنق

-هو عند وخلص بقى ولا ايه

-اعتبريها عند اعتبريها زى ما تعتبريها انا ليا

ان أكلى يبقى جاهز انتى سامعة ولا لا

ضربت بقدميها على الأرض وقالت بتأفف

-سامعة سامعة أوووف

تحرك بها وهو لا يزال يجذبها من خصلاتها

واتجه بها صوب المطبخ محررًا إياها

-يلا يا بنت عمى ورينى شطارتك

أبتسمت بسخرية وقالت بأستنكار

-قصدك خيبتى انا مبعرفش اقلى بيضة

عايزنى اطبخلك مرة واحدة والله انا خايفة

عليك تأكل من هنا ويجيلك تسمم من هنا

واروح انا فى الحديدية

زفر بضيق ورفع رأسه للأعلى مغمغم بغیظ

-يارب يارب صبرنى على ما بلتنى انا عارف  
ان انتى أبتلاء واختبار من ربنا، بصى يا رنا انا  
قولتلك اللى عندى انا عايز أكل ع

كاد يكمل ولكنها قاطعته مغممة بسخرية  
وطريقة خرجت مرحة رعمًا عنها

-ما خلاص عرفت يا مالك انك عايز تأكل  
هى لبانه فى بوقك ايه اللى كل شوية عايز  
اكل عايز اكل

أحدت عيناه ل تقليدها له بكلماتها الأخيرة  
مما جعله يظن أنها تسخر منه فأقترب منه  
وأنحنى لمستواها وهتف أمام وجهها قبل أن  
يغادر المطبخ وأنفاسه تلفح بشرتها مما  
جعلها ترتبك

-احترمى نفسك يا رنا انا مش واحدة  
صاحبتك ولا واحد من الصيع اللى بتكلمهم  
انا جوزك يا هانم وياريت تحاولى تبطلى  
تبقى مهزقة شوية

لم تبالى بحديثه بل ظلت تتابع ملامحه التى  
تتبدل واصبحت أكثر شراسة ومع نطقه  
لتلك الكلمة التى حلمت بها شردت تتخيل  
حياتها معه غير منتبهه لخروجه من المطبخ  
قائلة بحالمية وتنهيدة طويلة

-جوزى

\*\*\*\*\*

خرجت من المطبخ وهى تحمل احدى  
الصحون وعينيها تبحث عنه منذ ان خطت  
بقدميها خارج المطبخ فوجدته قد أبدل  
ملابسه ويجلس أمام التلفاز بأريحية ولكن

ملاحه كانت غاضبة شاردة، فوضعت  
الصحن على السفرة وحمحت بصوت عال  
حتى ينتبه عليها ويفوق من أفكاره السوداء  
انتبه إليها فأرتخت ملاحه ونهض من امام  
التلفاز مقتربًا منها يرمقها تارة وتارة أخرى  
يرمق الطبق، وما ان أستطاع رؤية ما يحتويه  
الصحن حتى أبتسم بتهكم كز على أسنانه  
مشيرًا تجاه الصحن

-بيض يا رنا بقالك نص ساعة بتعملى فى  
طبق البيض ده او مال لو بتعملى وليمة  
بقى هتعملى ايه

-بقولك ايه هو ده اللى عرفت اعمله وانا  
قولتلك أصلًا أنى مش بعرف اقلى بيضة  
فأحمد ربنا كدة وبوس أيدك وش وضره انى  
عرفت اعمله ده أنا جبت الطريقة من النت

عض على شفثيه بغضب واغمض عينيه  
لوهله يكبح غضبه وبعدها تركها تقف  
بمفردها واتجه تجاه الغرفة واغلق الباب  
بوجهها

ظلت تنادى عليه ولكن لاحياة لمن تنادى  
وانتفض جسدها مع اغلاقة العنيف للباب،  
ألتوى فمها بأبتسامة بسيطة وتركت الصحن  
مكانه ولحقت به وفتحت الباب دون ان  
تطرقة فألتفت ينظر إليها مغمغم بأنزعاج  
واضح

-انتى ايه اللى دخلك هنا وبعدين مش فى  
باب تخبطى عليه

أغلقت الباب من خلفها غير مبالية بحديثه  
واقتربت منه واقفة أمامه تحديق بعيناه  
بعشق لاح بعيناهها وفضح مشاعرها تجاه  
فقال بصوت مبحوح

-باب ايه يا مالك انا مراتك ده انت اللي

قايها حتى بلسا

قاطعها مغمغم بيرود وهو يتحرك تجاه

الباب ويفتحة مرة اخرى تارگًا لها الغرفة

-على الورق بس، مراتي على الورق بس اقدر

من كدة متحلّميش وهتنامى انهاردة هنا

ولما ماما ترجع نشوف هنعمل ايه ساعتها

\*\*\*\*\*

ترجلا من سيارة الأجرة أمام البناية التي

يقطنان بها حديثًا وتحركا تجاه البوابة ودلّفا

منها حتى وصلا الى المصعد وأستقلا به

منشغلان بحديثهم عما حدث اليوم بالزفاف،

وكاد أن يغلق ولكن لحق به يوسف بعدما

وصله صوت أنثوى يحثهم على اللحاق به

أبتسمت أبتسامة واسعة زادتها جمالًا

-متشكرة جدًا-

أبتسم لها يوسف أبتسامة لم تصل لعيناه  
مغمغم بخفوت

-انا معملتش حاجه

امامت له بخفة وألتفتت ضاغطة على الزر  
هاتفه

-طالعين الدور الكام

أسرعت سارة بالاجابة عليها قائلة

-العاشر

ألتفتت تلك الفتاة تنظر لهم وأبتسامة  
واسعة تشق شفتيها

-ده احنا هنبقى جيران بقى، بالمناسبة انا

شهيرة ولسه نقلة جديد فى العمارة

ارتفع حاجبى سارة وقالت بأبتسامة متكلفة

-اها يعنى انتى اللى كان بيتوضبلها الشقة،  
على العموم تشرفنا انا سارة وده يوسف  
جوزى

أماءت لها بخفوت وأبتسامة لاتزال تزين  
محياتها

-أهلا بيكم مبسوطه أنى أتعرفت عليكم

اما سارة فظلت تتفحصها من أعلاها  
لأسفلها فكم تبدو جميلة وما ترتديه يزيدھا  
جمالاً فوق جمالها أبتلعت ريقها وهى ترى  
زينتها المبالغ بها وخاصة أحمر الشفاه قانى  
اللون مع لون بشرتها السمراء البرونزية  
وصل الدور المرغوب به و اتجهت برفقة  
زوجها لمنزلها وكذلك تلك الجارة الجديدة  
لمنزلها ولكن قبل ان تدخل الى المنزل  
ألثفتت تنظر لها مرة أخرى والغيرة تنهش

قلبها فزوجها سيرى ذلك الجمال مرارًا  
وتكرارًا أمامه، ترى هل سيدق قلبه لغيرها أم  
سيظل مخلصًا لها

اخرجها من تلك التساؤلات صوت يوسف  
الذى يردد اسمها

-سارة... سارة

-أيوة يا يوسف

ازدردت ريقها وسيطرت على توترها ودخلت  
المنزل مغلقة الباب خلفها

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي

ظل يطرق الباب طرقات متتالية أستيقظت  
على أثرها ونهضت من على فراشة الذى

كان ملء برائحته مما جعلها تشعر انه معها  
بذات الغرفة هكذا ذهبت بسبات عميق  
فتحت الباب ونظرت له بهيام وكادت ان  
تفتح فوها ولكنه سبقها قائلاً بلهجة أمرة  
وهو يناولها حقيبة صغيرة

-غيرى هدومك والبسى الهدوم دى انا بعت  
جبتلك هدوم محترمة تلبسيها ودى اللى  
هنسافر بيها

قطبت جبينها بدهشة وهى تلتقط من يديه  
الحقيبة

-نسافر!!!!

-أيوة انا كلمت نائر وهنعدى عليهم  
وهنسافر شرم ونقعد كام يوم هناك اصله  
المفروض شهر غسل وكدة بقى  
أبتسمت ببلاهة مرددة كلماته بحالمية

-شهر عسل!!!!

اخرجها من أحلامها بكلماته اللاذعة قائلاً

-لا شهر عسل ده ليهم هما انا جهزت  
السفريّة عشانهم وبعدين انا بصراحة عايز  
اروش عن نفسى شوية مش هتفضلى  
قدامى اربعة وعشرين ساعة يعنى  
مستحملش بصراحة وكدة كتير عليا

أبتلعت تلك الغصة وقالت بغيرة واضحة  
بعدها أشتعلت عيناها

-تروش عن نفسك!! أنت أهبل مش كدة

قبض على ذراعيها بأنامله وظل يضغط بقوة  
وهو يهدر بأنفعال حاد

-رنا قولتلك لى لسانك لو كررتيها تانى  
هتلاقى قلم نزل على وشك طرشلك ودانك  
سامعة ولا لا

كزت على اسنانها متممة

-سامعة سامعة ييااااى عليك

\*\*\*\*\*

أقترب نائر منها وهى تلملم أشياء بسيطة  
لهم بتلك الحقيبة مقبلًا عنقها محاوًا  
خصرها بتملك هامسًا بشغف وعبث

-بقولك ايه ما تيجى نكلم الواد مالك ونلغى  
ام السفرية دى

أبتعدت عنه محررة نفسها متممة برفض  
-نلغى ايه لا طبعًا انا عايزة أسافر يا نائر  
بليززرز خرينا ناسفر

رفع يديه وحك أنفه وألتوى ثغره بأبتسامه  
جانبيهه قائلًا بمرح

-والله وبقيتى تقولى بليز يا بنت شلطح

ملطح

لكزته هيام بذراعيه بغضب طفولى

-بقى كدة يا نائر طب والله ما انا مكلماك

عشان تتريق عليا كويس بعد كدة

أقترب منها وحاوط رقبتها بذراعيه بأحكام

-يا بت ميبقاش قلبك أسود كدة وبعدين انا

بهزر يا رمضان انت مبتهزرش

عضت على شفيتها وقالت بخبث

-لا يا خويا بهزر

انهت كلماتها وهى تقوم بعض يديه التى

تحاوطها مما جعله يحررها

-يا بنت العضاضة احنا فينا من العض

هرولت من أمامه وولجت الحمام مغلقة  
عليها فظل يطرق الباب متمتم بغیظ

-افتحى يا هيام، افتحى

-تدفع كام وانا افتحلك

-يا بت افتحى بقولك بلاش حركات العیال  
دى انا مش متجوز عیلة

-لا عیلة يا نائر وإذا كان عجبك ها

صدح رنین هاتفه برقم مالك فصاح

-ابن عمك بیتصل يا بنت شلطح ملطح  
وخلیكى بايته بقى فى الحمام وبلاها سفر  
خالص

-لا لا خلاص هخرج

وبالفعل خرجت من الحمام فظل نائر یقهقه  
على أفعالها الطفولية ونزل برفقتها یحمل

حقيبتهم دون اخبار هبه او خالد بسفرهم

المفاجئ ذلك

وبعد مرور عدة ساعات

وصلا أحدى الفنادق التي يديرها احد اصدقاء

مالك ورحب بهم مهنتًا إياهم على الزواج

معطيًا كل منهم مفتاح غرفته

تحركت هيام ورنا أمامهم وهم خلفهم

فصاح صوت نادر العالى موجهاً حديثه لـ

مالك متعمدًا أن يصل صوته إلى هيامه

وعيينه تتفحص تلك الفاتنات بأعجاب

كاذب أراد به أشعال غيرة هيام

-دى شكلها هتبقى مدعكة يا شقيق

--يتبع--

متنسوش الفوت يا بنات! ♥

توقفت عن السير، وألتفتت تنظر إليه بأعين  
سوداء نتيجة لغيرتها الشديدة والخوف من  
أن تعجبه فتاة سواها

مطت رنا شفيتها وتحدثت بصوت خافت لم  
يصل لمسامع نائر ومالك ولكنه وصل إليها  
وجعلها كالبركان الذى يوشك على الانفجار  
بأى لحظة

-جوزك شكله مش هيجيبها لبر يا هيام لميه  
بدل ماترجعى من غيره لحسن البنات هنا  
ماشاء الله صاروخ أرض جو

كزت هيام على اسنانها وأقتربت منه فهمس  
مالك ل نائر الذى أصنطع تجاهلة لما يقول

-ألبس يا معلم!!!

وقفت أمامه وصاحت من بين أسنانها  
والشرار يطلق من عينيها كالسهام

-ايه يا حبيبي تحب أجبلك رقم تليفونهم،  
شاور على اللي تعجبك وهروح أجبلك  
رقمها

كاد تائر أن يجيبها ولكن سبقه مالك وكأنه  
مدرگًا لما يفعله

-بصراحة يا هيام البنات هنا حاجة تانية  
بياض ايه وشعر أصفر إيه وعيون زرقا إيه و  
قاطعته رنا التي أستمعت لحديثه ونهشتها  
نيران الغيرة هي الآخري فتمتمت بغضب  
-حبيبي مفيش اجمل من البنات الشرقية  
ده اى راجل أجبنى بيدريل علينا اول ما  
بيشفونا

صدحت ضحكات مالك فأجابها تائر

-حضرتك ده عشان النفس بس بتكون  
جزعت من الحلاوة، زى اللي طول عُمره

بيأكل حلويات ونفسه تهفه على حته رنجه  
او فسيخة، وزودى بقى على كل ده بقى ان  
الراجل الشرقى كل الستات بتقع فى غرامه  
هنا ولم يستطع مالك منع ضحكاته فظل  
يقهقه متمم من بين ضحكاته

-لا جامدة قصف جبهه معتبر بس يارب  
يفهموا بقى

أبتسم نائر أبتسامة جانبية عابثة لم تدم  
طويلاً حيث قامت هيام بلكزه بذراعيه  
مغممة بغل وأبتسامة مزيفة لم تصل  
لعيناها ترتسم على محياها

-طب يلا يا حبيبى يلا طلعاو الشنط الأوض  
وأخلصوا عشان عايزين ننزل نقعد على  
البسین

-لا بسين إيه انا هنام انا هلكت ومنمتش  
طول الطريق انا والغلبان اللي كان سايق ده  
وانتى واختك ماشاء الله قنبلة شخير  
شهقت رنا وأشارت على نفسها بعدم  
تصديق

-أنا بشخر، بقى انا بشخر طب قول حاجة  
تتصدق

ابتسم مالك وقال بتهمكم

-قابل يا عم

أماء نائر موكدًا حديثه

-يعنى احنا هنفترى عليكم انتوا الاتنين  
ماشاء الله جبتولنا صدام المهم احنا هنطلع  
وننام شوية ولما نصحى نبقى نعمل كل  
اللى انتوا عايزينه اشطا

كادت ان تعترض هيام فأسرعت رنا هاتفة

بنبرة ذات مغزى

-تمام أشطا

تحرك نائر ومالك أمامهم فهمست هيام

بأنزعاج

-أنتى بتهرجى بقى بعد كل اللى قالوه ده

وتريقتهم علينا هتسمعى كلامهم ده انا

هطلع عينه بس لما نطلع الأوضة

-يا هبلة أفهمى هما قصدهم يحروقوا دمننا

فاكرين اننا هنتغاظ

-فاكرين!!!! بس احنا فعلاً أتغاظنا

-يووه يا هيام ما احنا مش هنبين ولا هنقول

اننا اضايقنا أحنا هنحرق دمهم وهنخليهم

يشدوا فى شعرهم زى ما بيعملوا معانا

بالضبط

أُتسعت أبتسامة هيام

-صح العين بالعين والسن بالسن والبادى  
أظلم يا أختاه

\*\*\*\*\*

ولجت إلى الغرفة بعدما أشار لها بالدخول  
فرسمت أبتسامة على وجهها وهى تنظر له  
فوجدته يتحرك تجاه الفراش يرتدى بجسده  
عليه بأنهاك فقالت

-ايه ده أنت هتنام وهتسيب الاجانب اللى  
تحت دول لمين لما تنام

رفع رأسه قليلاً يرمقها بنظرات شغوفة  
عابثة من أعلاها لأسفلها فهو يرى غيرتها  
وغضبها بوضوح ولكن صغيرته تحاول أن  
تخفى ذلك وتصطنع البرود

- ما انا بنام عشان افوقلهم، نائر المغربي قادم

إليهم

هنا ولم تتحمل فتحركت بسرعة البرق  
وألتقطت احدى الوسادات وقذفتها عليه  
بغل مردده كلماته التي قالها منذ قليل

-دى شكلها هتبقى مدعكة يا شقيق،  
شقيق فى عينك منك له هو كان شقك  
عشان تقوله يا شقيق وبعدين من امتى  
وانت بتحب مالك ومن امتى وانت عينك  
زايغة ولا اه نسيت ما انت راجل زى بقيت  
الرجالة وعينك زايغة زيهم انا غلطانة أنى  
وافقت أجي هنا، ده انا عايضة ميت جزمة  
تنزل على دماغى انا كان عقلى فين بس  
عايزة افهم!!!؟

أزاح الوسادة التي قذفتها على وجهه وتمتم  
ببرود وجمود تام مسندًا رأسه على الفراش

-أيوة أيوة كملى الاسطوانة بتاعتكم دى وان

كل الرجالة مصطفى ابو حجر

تأففت وضربت الأرضية بقدميها قائلة قبل

ان تدلف المرحاض المصاحب للغرفة

-نام يا نائر نام احسنلك

\*\*\*\*\*

أما بغرفة رنا ومالك

تسطح على الفراش عقب دخولهم ولم

ينطق بحرف واحد وكذلك هى ملتزمين

الصمت فأتجهت هى تجاه المرحاض بعدما

اخذت احدى الفساتين التى جلبها لها

وأخذت حمامًا أنعش جسدها و عقلها الذى

يخطط لأثارة غيرته والانتقام لكرامتها هى

وأختها، أنهت حمامها والتقطت الفستان

حتى ترتديه ولكن تلك الاكمام أزعجتها

وبشده فرفعت حاجبيها تفكر بشئ ما  
وسرعان ما ابتسمت أبتسامة واسعة  
وارتدته على عجلة من أمرها وخرجت من  
الغرفة فوجدته يغط بنوم عميق فأبتسمت  
بخبث وقامت بالاتصال بخدمة الفندق

بعد مرور بعض الوقت خرجت من الحمام  
ونظرت بالمرآة الكبيرة بالغرفة تطلع  
بفستانها التي اعطته مظهرًا جديدًا بعدما  
قصت أكمامة الطويلة ليكشف عن ذراعيها  
تحركت بالغرفة بهدوء محاولة عدم أيقاظه  
والتقطت هاتفها مهاتفة هيام التي سرعان  
ما أجابتها

-ايوة يا هيام بتعملى إيه

اجابتها بتأفف

-مبعملش دخلت خدت حمام وقاعدة زي  
قرد قطع اهو والبيه من اول ما دخلنا وهو  
نايم

-وانا كمان ومالك نايم بقولك ايه حصلينى  
على تحت احنا مش هنستناهم يصحو يلا  
بيننا و

توقفت عن الحديث عندما وصل لمسامعها  
تلك الاصوات فأرتفع حاجبيها وقالت  
بسخرية

-طب اسبقينى يا هيام وانا نزلالك اما اشوف  
استاذ مالك اللى مبيشخرش وهو نايم ده  
اغلقت معها ودلفت الغرفة و وضعت  
هاتفها بجواره تسجل له وهو نائم فتلك  
فرصتها وقد سنحت لها ولن تضيعها  
وتجعلها تمر مرور الكرام

\*\*\*\*\*

تقابلا كل منهم ( بالريسبشن ) فنهضت هيام  
التي كانت بانتظارها

-كل ده يا رنا سيبانى ملطوعة

أبتسمت رنا بخبث وهى تخرج هاتفها

-اصلى كنت بحضر مفاجأة لمالك

أماءت لها هيام وكادت أن تسالها عن تلك  
المفاجأة ولكن لفت أنتباها ذلك الفستان  
الممزق التى ترتديه

-الا قوليلي أنتى غيرتى نظام لبسك ليه انا  
نسيت أسالك مش من عادتك تلبسى  
فساتين وايه الفستان ده ماله مقطع من  
الاكمام كدة ليه

نظرت رنا تجاه الاكمام الممزقة وأبتسامه

فرحة على وجهها

-ده انا اللي قطعاه حلو!!

-أنتى هبلة يا بت أنتى بوظتى الفستان

بصراحة مش حلو لا

-لا حلو ماهو لما مالك يشوفه ويجنن منه

يبقى حلو وحلو اوى كمان

حركت هيام كتفيها

-والله ما انا فاهمة بس ما علينا يعنى خلىنا

نروح نقعد على البسين لحد البهوات ما

يصحو

-اشطا يلا بينا

تحركا تجاه البسين وجلسا أمامه وظل

يتسامران سوياً وضحكاتهم تعلو بفضل تلك

الذكريات والمواقف التى تقصها رنا على  
هيام وبتلك الأثناء لفتت انتباههم تلك الفتاة  
التى تخرج من البسين ترتدي مايوة مكون  
من قطعتين باللون الأسود وخصلاتها شقراء  
وأعين بلون السماء وشفاه بلون الكرز

أرتفع حاجبى هيام بأعجاب بتلك الفتاة

-الله ما صلى على النبى، البت ماشاء الله  
قمر قمر يعنى احييه لو نائر او مالك شافوها  
يارب ما يشفوها

أبتلعت رنا ريقها وهى تحدق بتلك الفتاة  
قائلة بأنزعاج

-مش حلوة اوى يعنى احنا أحلى منها

-لا يا رنا لا البت جمالها صارخ ايه ده يالهوى  
يا جدعان ده انا بت وبعاكسها اومال هما

يعملوا ايه لو شافوها احبيه يا رنا احبيه

خلينا نمشى من هنا الله يباركك

كادت ان تجيبها وأعين كلاهما تتابع تلك  
الشقراء وسرعان ما جحظت عيناهم عندما  
وجدوها تقف امام كل من مالك وناثر وما  
زاد الأمر سوءًا هو احتضانها لمالك بتلك  
الحميمية وعينيها تكاد تلتهمه

-أحبييه دى بتحضن جوزك قومی الحقى

غمغمت رنا وهى تنهض بأندفاع وعصبية

-وانتى كمان قومی عشان الدور على جوزك

عند مالك وناثر

كانت عين ناثر تبحث عنها والدماء تفور  
بعروقه لنزولها دون أخباره وما ان التقطتها  
عيناها حتى شعر براحة و تنهد بأرتياح كما انه  
أنتبه لملامحهم الغاضبة فرفع حاجبية

وتجاهلهم يرمق الفتاة بأعجاب ظاهري  
عكس ذلك النفور الذي شعر به بسبب  
ملابسها الفاضحة

اقتربا منهم فصاحت رنا وهي تتفحص  
الفتاة من أعلاها لأسفلها محتضنة ذراع  
مالك

-إيه يا حبيبي أتأخرت كدة ليه ومين دى!؟

أجابتها الفتاة

-هاى انا روز وأنتى مين، مين دى مالك

صدحت ضحكات هيام وكذلك رنا

-الحقى يا رنا دى خارجة من مسلسل لن  
اعيش فى جلباب ابى مستر حاج عبد الغفور

لكزها ثائر بأنزعاج متمم بضيق

-هيااااام

أوقفت هيام ضحكاتها فوجهت الفتاة سؤالها

لمالك مرة أخرى بلكنتها الغريبة

-مين دى مالك!! ويضحكوا على ايه انا

قلت حاجة تضحك

-انا مراته يا حبيبتى وفرحنا كان امبارح

ارتاحتى كدة لما عرفتى

أبتسمت الفتاة ورمقت رنا بأستعلاء مباركة

لمالك

-مبروك مالك الف مبروك

زفرت رنا بغیظ وقالت

-هى مين القطة وتعرفها منين

-انا ومالك صحاب ومن زمان اوى بلس انى

كنت الجيرل فريند بتاعته من سنه ونص

-كمان!؟

قالتها رنا بصدمة وهى تتطلع له بخيبة أمل  
وسرعان ما تركتهم متجهه لغرفتهم غير  
مبالية بنداء هيام المتكرر

ارادت هيام ان تلحق بها ولكن منعها مالك  
مستأذناً من منهم تاركاً روز برفقتهم

جذب نائر هيام من ذراعيها مغادرين من  
امامها و وقف بها بأحدى الزوايا ناهراً إياها  
عن فعلتها

-أنتى أزاى يا مدام يا محترمة تنزلى من غير  
ما تقوليلى، هو انا طرطور قرطاس لب  
عشان تخليني نايم وتنزلى كدة ولا كأن فى  
راجل ليه كلمة عليكي

تلعثمت هيام امام غضبة وأنفعاله ولم  
يسعفها لسانها على استجماع كلماتها

-ماهو انا يعنى ا

قاطعها مزمجراً بها

-انتى ايه وزفت ايه هيام مش عشان  
بضحك وبهزر يبقى تسوقى فيها أنتى سامعة

ولا لا

أماءت له مطرقة رأسها للأسفل

-سامعة يا نائر

\*\*\*\*\*

بالقاهرة

كان يجلس على الأريكة أمام خالته التى  
أستطاعت الوصول إليه بعدما تملكها  
الغضب مما حدث معها أمس و وضعها أمام  
الامر الواقع وزواج ابنتها من ابن نبيلة فصح  
صوتها بغضب جحيمى

-أنا عايضة أفهم مدام أنت مش ناوى على  
جواز ومش جاهزله بتتنيل تتقدم ليه عاجبك  
اللى حصل، انا لأول مرة بتحط قدام الأمر  
الواقع بسبب عملتك المهيبة دى بنتى  
اتجوزت من ابن نبيلة مبسوط كدة يا إياد

أطرق إياد رأسه للأسفل مجيبًا إياها بأسف

-ما هو انا مش بمزاجى يا خالتى بنتك اللى  
عايزة كدة وهى اللى خطت لكل ده عشان  
عايزة تجوز مالك وكانت عارفة أنك مش  
هتقبلى غير بالطريقة دى

أوسع عيناها وجلست بجواره بصدمه  
تطلع بشقيقتها التى لم تقل صدمتها عنها

-أنت بتقول إيه يا إياد

-اللى سمعته يا ماما رنا هى اللى عايزة كدة  
انا مظلمتهاش بالعكس انا خدمتها هى  
دلوقتى اتجوزت البنى آدم اللى بتحبه  
-شوفتى يا ندى اديكى ظلمتى ابنى اهو  
وبنتك طلعت السبب فى كل اللى حصل  
أغمضت ندى عينيها تكبح غضبها وسيطرت  
عليه بصعوبة بالغة وهى تلعن ابنتها التى  
جعلتهم جميعًا لعبه بيديها  
-انت هتحكيلي كل حاجه وازاى بدأتو اللعبة  
دى و رنا عملت إيه بضبط عشان مالك  
يتجوزها

\*\*\*\*\*

لحق بها قبل ان تغلق باب الغرفة فزمجرت  
به كاليث الحبيس وبأسلوب لايمت للأنوثة  
بصلة

-انت بتحبنى مش كدة!!! فين الحب ده، فين  
لما اعرف انك كنت بتحب بنت تانية وكنت  
مرتبط بيها كدة تبقى بتحبنى، شاطر بس  
تحاسبنى لكن مبتحاسبش نفسك على  
الأقل أنا عمري ما حببت غيرك من ساعة ما  
وعيت على الدنيا وانا مش شايفة غيرك  
لكن أنت انانى وعرفت غيرى

قاطعها بسخرية لازعة

-انتى متتكلميش خالص انتى اخر واحدة  
تكلّمى عن الحب يا رنا

اقترب منها بخطوات هادئة واقفًا امامها  
رافعًا يديه ممسدًا على بشرتها الناعمة

-انا ملمستش واحدة غيرك يا رنا بس انتى  
رخصتى نفسك وخليتى واحد يلمسك من  
غير اى وجه حق وعملتى عمله عقابها كبير

عند ربنا اللى انا بحاول اخليكى ترجعيلة،  
ومرة تانية متجيش تعاتبينى لأن اللى بيته  
من أزاز مبيحدفش الناس بالطوب ولا إيه  
أبتعد عنها وظل يطالعها فالتقطت عيناه  
فستانها الممزق فأغمض عينيه وعض على

### شفتيه

-ايه اللى أنتي عملتيه فى الفستان ده

-احمد ربنا انى معملتوش بكينى

تحركت من امامه تنوى مغادرة الغرفة

فجذب يدها قائلاً بنبرة حاسمة

-الفستان يتغير لو متغيرش مش هتهوبى

برة باب الاوضة وهتقضى الكام يوم فى

الايوضة ها ايه رأيك بقى

وقفت أمامه بتحدى قائلة بأصرار

-مش هغير وهنزل و وريني هتمنعنى ازاي  
روح اتحكم فى القطة اللى تحت انا لا احنا  
جوزنا صورى ولا نسيت

أقترب منها بحركة مباغته حتى ألتصق  
جسدة بها

-هتغيرى ولا نخلى الجواز بحق وحقيقى  
وانسى اتفاقى معاكى

قالها وهو ينحنى تجاه ثغرها و...

--يتبع--

محدث يقول الفصل صغير الله يباركلكم  
عشان انا حاولت اكتب على قد ما اقدر  
عشان امتحاناتى بدأت وامبارح كان عندى  
أمتحان ♡

-هتغيرى ولا نخلى الجواز بحق وحقيقى  
وانسى اتفاقى معاكى

قالها وهو ينحنى تجاه ثغرها وعينيه لا تفارق  
ثغرها ينوى تقبيلها ومعاقبتها لعنادها معه  
الذى أثار أستفزازة وبشدة

دفعته بقبضتها الصغيرة بقوة فترنح بوقفته  
أثر دفعتها التى لم يتوقعها، ارتسم الغضب  
على محياة وإلتوى فمه ليضيف بأبتسامة  
قاسية وهو ينظر لها وعينيه لا تفارقها

-مالك!!! مش هو ده اللي أنتِ عايزاه،  
أستفزازك ليا مش لقلوه وصف غير ده  
فبلاش التقل ده عشان مش لايق عليكى  
بصراحة وخصوصًا أنى عارف كل حاجة عنك  
وعارف عملتك المهبية، وبلاش تلعبى دور  
الضحية وانا الجانى وبلاش دور الزوجة  
الغيورة عشان مخدش عنك فكرة أسوء من

كدة

تربع الغيظ داخلها من كلماته المهينة  
الشنيعه بحقها فكزت على أسنانها تكبح  
غضبها فهى من أعطت له تلك الصورة عنها  
وعليها الآن تحمل نتيجة طيشها، أجابته  
بهدهوء شديد بعدما أزدردت تلك الغصة  
المريرة

-لا يا مالك وعشان متقوليش الكلمتين دول  
تانى انا داخلة أغير وريح نفسك بقى  
غادرت من أمامه متجهه صوب الحقيبة  
التي لم تفرغها بعد ودفعته بكتفيها وهى  
تمر من جواره فرمقها بطرف عينه وأبتستامة  
الساخرة لاتزال على وجهه

أنتقت إحدى الفساتين ورمقته مرة أخرى  
فوجدته لا يزال يتابعها بعينيه التي كانتا  
كالذئب الذى يتابع فريسته، أزدادت خفقاتها

وتحركت صوب المرحاض فصاح صوته تلك

المرة بنبرة عالية

-ألبسى وأخرجى فضى الشنط الهدوم

هتتكسر يا هانم

لم تجيبه متجاهلة حديثه الموجهه لها

وأغلقت الباب بعنف، فكز على أسنانه

وأختفت أبتسامته الساخرة تدريجيًا وحل

مكانها نظرات متوحشة غاضبة محررًا رأسه

بأيماه بسيطة متوعدًا لها فعليه إعادة

تأهيلها من جديد وما فشل به عمه سينجح

هو به بالتأكيد

\*\*\*\*\*

ظلت متسمرة في مكانها وقد بدت إلى حد ما

شاردة ومستغرقة في أفكار تخصها لاتبدى

أهتمامها لشقيقتها التى صدح صوتها

معنفة أبنها الذى وافق على الدخول بتلك  
اللعبة ومساعدة أبنه شقيقتها لتنفيذ  
رغباتها والوصول لمبتاغاها، أخرجها من  
أفكارها الشيطانية صوت شقيقتها الهادر  
بغضب، عقدت ما بين حاجبيها قائلة بحنق

-ما خلاص يا رجاء أهدى، وقولتلك أنا  
هتصرف مع رنا

-تتصرفى معاها!!!! أنتِ إيه يا ندى مش  
ملاحظة أن بنتك لعبت بينا كلنا الكورة ولازم  
تتعاقب على اللى عملته، أحنا مش عيال  
صغيرة عشان تضحك علينا

زفرت ندى وأراحت ظهرها للخلف مستندة  
بظهرها على ظهر المقعد متممة ببرود

-مش بنتى بس اللى غلطانة يا رجاء، أبنيك  
كمان معاها لو كان جه حكالنا من الأول  
مكنش حصل كل ده

أجابتها رجاء بسخط

-بس بنتك هي اللى خططت يا ندى و  
قاطعتها ندى بنبرة جامدة وهي تحرك رأسها  
رامقة إياد بنظرات ذات مغزى  
-وأبنيك الراجل والمفروض شافها بتغلط كان  
يوقفها مش يمشي معاها وينفذها كل اللى  
هي عايزاه

أبتلع إياد ريقه مغمغم بتوتر

-يعني أنا غلطان عشان ساعدتها يا خالتو

لكزته ندى بركبيتها متممة بأزعاج

-خالتو في عينك، أنا مش عايزة اسمع صوتك

كادت رجاء أن تتحدث ولكن قاطعها رنين

هاتفها فتنهدت وقالت بخفاء

-هرد على التليفون وهنكمل كلامنا يا ندى

الكلام لسه مخلصش

-مستنياكى يا رجاء انا مش همشى

متخافيش

أجابت رجاء على الهاتف دالفة إحدى الغرفة،

ف أقتربت ندى من إياد قائلة بنبرة مخيفة

-أسمع بقى يا ابن أختى، أنت مديون ليا

وأكثر حاجه كنت واقفة ضدها ومستعدة

اهد الدنيا عشان متحصلش حصلت بسببك

ف أسمع بقى كدة وفتحلى ودانك وتعمل

اللى هقولك عليه وإلا ورحمة بابا ما هحط

فى أعتبارى أنك ابن أختى وهوديك ورا

الشمس يا إياد

نشب الرعب مخالبة بقلبه وتصيب العرق

من جبينه وقال بتلعثم

-لا يا نودي ده أنا أيدو حبيبك واللى أنتِ

عايزاه هعمله قوليلي بس أنتِ عايزة إيه

أرتخت ملامحها وأرتسمت بسمه خبيثة على

وجهها متممة بخفوت

-هيااااام بنت خالد

قطب جبينه مجيبًا إياها بعدما تذكر تلك

الفاطنة الصغيرة

-مالها!!!!

ارتفع حاجبيها مجيبة بشر

-هقولك

\*\*\*\*\*

خرجت من المرحاض فوجدته لا يزال  
بالغرفة يتوسط الفراش يعبث بهاتفه  
فتحدثت من زاوية فمها

-أنت لسه هنا؟

أجابها وهو يضع الهاتف بجواره يتفحصها  
من أعلاها لأسفلها، نهض من مكانه واقترب  
منها واقفًا أمامها فعادت خطوة للوراء  
والحنق والوجوم يراهم على وجهها بوضوح

-بقولك إيه

كزت على أسنانها مجيبة إياه على مضمض

-نعم، فى أوامر تانية ولا إيه

أبتسم ابتسامة واسعة ويديه ترتفع ليلتقط  
خصلاتها التى تناسب على وجهها وملامحها  
التى يعشقها، أقترب منها ويديه تداعب

خصلاتها متمم بصوت هامس جعل قلبها  
يقرع كالطبول

-شعرك يا رنا يتلم، مش عاجبنى وهو  
مفرد كدة

ظلت تطالعه دون أن تجيبة فظن لوهله بأنها  
ستعارضة ولكن ما بدر منها كان عكس ما  
توقع، خطت بقدميها تجاه المرأة وقامت  
بلملمة خصلاتها ورفعته لأعلى فظهر عنقها  
الطويل

أغمض عينيه لاعتنا نفسه غير مدرگا ما عليه  
فعله فجمالها كان أخذًا قبل أن تلملم  
خصلاتها والآن باتت جميلة حد الفتنة  
كانت تراقبة بمقلتيها من خلال المرأة وكأنها  
تعلم ما يدور بخلده فابتسمت أبتسامة  
جانبية وقالت

-لميته، يلا بقى

تحرك أمامها صوب الباب فلحقت به، و  
وصلا أمام المصعد وظل ثوانً منتظران  
وصوله، وبعد لحظات وصل المصعد  
وأستقلا به وألتزما الصمت، هى تنظر أمامها  
بلاشئ، أما هو فكانت عينيه تلتهمها، وعديد  
من المشاعر تعتريه

ترجلا من المصعد وأتجها صوب حمام  
السباحة، فوجدا كلاً من نائر وهيام يجلسان  
أمامه ويلتزمان الصمت، فسبقته رنا  
وجلست بجوار هيام

ابتسم مالك وصاح بعبث

-وحدوووه

تنهد نائر وأجابه نائر وهيام ورننا بذات الوقت

-لا إله إلا الله

-أنتوا قاعدين فى عزا ولا إيه، لا فكوا كدة ده  
أنتوا فى شهر عسل يا جدعان أنتوا أتخانقتوا  
ولا إيه

أخرج نائر علبه السجائر وألتقط أحدهم  
مشعلًا إياها

-لا مش متخانقين وفكك

مط مالك شفتيه وقال

-طب إيه مش هنخرج!!!

أجابته رنا تلك المرة

-لا طبعا مش هنخرج أزاى يعنى، وهنفضل

قاعدين بنعمل إيه أصلًا مش كدة يا هيام

أؤمأت هيام برأسها قائلة

-أيوة وأنا كمان عايضة أخرج

-طيب حلو أوى يلا بينا أنا ه

كاد يكمل ولكن قاطعة ذلك الصوت الذى  
أصبحت تبغضة رنا قائلة بلكنتها العربية  
-أووّه هتخرجوا مالك، أنا كمان عاوزة أخرج  
ينفع أجى معاكم

كاد أن يجيبها مالك ولكن سبقته رنا متممة  
بغيرة

-بس أحنا مش خارجين يا حبيبتي عايزة  
تخرجى اتفضلى أخرجى محدش فينا  
حايشك مش كدة يا هيام

أرتفع حاجب مالك وثنائر بذهول وكبح ثائر  
أبتسامته الرجولية التى أرادت الخروج  
فأجاب مالك

-نعم يختى أنتِ وهى أومال مين اللى كانت  
عاوز تخرج من شوية

همست هيام بجانب أذن رنا

-خلى بالك عشان نائر بدأ يآثر على مالك

وشوية شوية هيتكلم زيه

أمتعضت ملامح رنا وهى ترمق روز التى

ترتدي ملابس فاضحة تكشف الكثير من

جسدها مما جعل الغيرة تتزايد بقلبها

تتمنى أن تنهض وتدفعها بحمام السباحة

صدح صوتها المدلل قائلة

-يلا مالك عاوزه اخرج معاك هما لو مش

حابين سيبيهم براحتهم، وبعدين أحنا مش

هنتأخر متخافش

عضت رنا على شفيتها وأغمضت عينيها

لوهلة متممة من بين أسنانها

-هيام ألحقينى أنا كلمة كمان وهقوم أجيبها

من شعرها

حركت هيام كتفيها وعينيها تحديق ب نائر  
تتأكد من أنه لا ينظر لاحدهم وخاصة تلك  
الفتاة التي تلتصق بمالك

-والحقك ليه قومي جبيها أنا لو مكانك  
هجيها من شعرها أنتِ مش شايقة بتدلع  
أزاي وهي بتكلم

-أنتى بتولعيني صح!؟

-أنا أبدا يا حبيبتى ده أنا بهدى الدنيا

-اها ما هو باين بصراحة

صدح صوتها مرة أخرى ملحة على مالك  
بشدة للخروج فنهضت من مكانها ووقفت  
أمامها قائلة بلهجة سريعة حادة

-فى إيه يا حبيبتى أنتِ لبانة ولا إيه، وبعدين  
احنا الأربعة كدة عرسان فى بعضينا أنتِ  
دخلك، أنتِ عروسة، هل أنتِ عروسة

قطبت روز جبينها وظهر عدم الفهم على  
ملاحها

-إيه ده أنتِ مش فهمانى ولا إيه، ما أنتِ  
بتتكلمى عربى زى اللبلب من شوية مالك  
ايه اللى بلع لسانك يا قطة سيامى أنتِ

-وات؟

ألتفتت رنا تجاه هيام التى وضعت يديها  
على فمها تكتم ضحكاتها تتابع ما يحدث  
هى وثائر الذى يدخن سيجارته بأستمتاع  
وهو يرى تلك المشاجرة الأنثوية

-هيام خدى جوزك واطلعوا اوضتكم، وأنا  
هاخذ مالك وهنطلع الاوضة لحسن هنا  
القطط السيامى كتير

رد عليها ثائر بأبتسامة

-إيه ده أنتِ بتقررى عننا كمان

-يعنى انا الحق عليا أنى عاوزه مصلحتكم

ألتفت نائر ينظر لهيام بنظرات أدركت معناها  
وجعلت حمرة الخجل تعتلى وجنتيها بعدما  
ازاحت رنا نظراتها عنهم رامقة روز مرة أخرى،  
فنهض نائر قائلاً وهو يلتقط يد زوجته  
وهيامه

-طيب كدة كدة اليوم مرهق والطريق كان  
طويل ولسة قدامنا وقت نعمل فيه كل اللى  
حبينه فأنا هاأخذ مراتى ونطلع ننام أحسن،  
وربنا معاك يا مالك يا حبيبي كل الدعم يا  
صديقى كل الدعم

أماء له مالك

-ماشى يا نائر خلعت أنت كدة صح

قالت روز وهى تتعلق بذراع مالك الذى

تصنع الضيق من حركاتها

-حبيبتى انا ومالك أصحاب من زمان  
وخرجنا كتير مع بعض، ف إيه المشكلة أنى  
أخرج معاكم أنا مش فاهمة

ابتسمت ابتسامة مصطنعة قائلة وهى  
تقترب منها ويديها تتلمس ملابسها  
المكشوفة

-كنت اتمنى ارد عليكى بس بصراحة  
معنديش وقت أصلنا عرسان بقى وكدة  
سلام يا قطة

قالتها وهى تجذب مالك من ذراعيه، أبتسم  
مالك ودار برأسه غامزًا بعينيه اليسرى ل روز  
التى ابتسمت له غامزة له بخبث هى الآخري

\*\*\*\*\*

تجلس على الأريكة أمام التلفاز مرتدية  
قميصًا حريري أسود اللون تتابع إحدى

الأفلام، فمن يراها بذاك الوضع قد يظنها  
تتابع الفيلم، ولكن إذا دقق النظر بها  
فسيعلم بأنها شاردة...

شاردة بذاك الرجل الثلاثيني الوسيم الذى  
خطف قلبها بوسامته ورجولته الطاغية  
وجعل أنفاسها تتسارع بعنف، تتمنى بأنها  
تحظى به فلما لم تقابله من قبل، فهى على  
يقين تام بأنه كان سيختارها بدلاً من زوجته  
لو كان رآها أولاً

تنهيدة حارة خرجت من جوفها سرعان ما  
تحولت لشهقة عالية وأنتفض جسدها أثر  
تلك اليد التى وجدتها تداعب خصلاتها وتلك  
الأنفاس التى لفحت بشرتها البرونزية هامساً  
بجوار أذنيها

-اللى واخذ عقلك يا روحى

وضعت يديها على قلبها وهي تحدق به

مؤنبة إياه

-خضتني يا أسر

ألتوى فمه بأبتسامة ساخرة وصاح بتهكم

-سلامتك من الخضة يا روحى، يلا يا حلوة

قومى حضريلى حاجه أكلها

قالت بدهشة ممزوجة بصدمة

-أنت هتبات هنا أنهاردة!!

أماء لها وهي يحزر ربطة عنقه ويفتح أزرار

قميصه

-أيوة

-طب ومراتك

-سافرت ومش هترجع قبل أسبوعين،  
وبعدين مالك فى إيه يا شهيرة أنتِ مش  
عايزانى ابات ولا إيه هو انا مش وحشك  
أبتسمت ابتسامة مصطنعة وتصنعت  
الفرحة وقالت بتوتر

-لا طبعا يا أسر مبسوفة بس من ساعة ما  
اتجوزنا وانت مش بتبات معايا فعشان كدة  
استغربت، انا هقوم احضرك تأكل عقبال ما  
تأخذ شور

كادت أن تتحرك من أمامه، لكنه قبض على  
يديها بأحكام وقوة مجبرًا إياها على السقوط  
بجواره على الأريكة عينيه تتفرس جسدها  
بشهوانية ورغبة عارمة

-لا خلاص غيرت رأيي خلى الأكل بعدين

\*\*\*\*\*

دلف الغرفة دافعًا الباب بقدميه، يديه تحيط  
خصرها بتملك وحب قائلاً

-إيه رأيك بقى بدمتك فى أحلى من القعاد  
فى الأوضة

صدحت صوت ضحكاتنا الانثوية والتي  
أثارت رجولته كثيرًا وجعلته يتوق لفعل  
الكثير والكثير

-لا مفيش

أبتسم لتأيدها له على حديثه قائلاً بأعين  
متلهفة لا تفارق كرزيتها

-أنا بقول كدة برضو

كاد أن يلثمها ويحقق مبتغاه ولكنها دفعته  
بدلال مغممة

-بقولك إيه

-لا متقوليش

-يا نائر اسمع بس

-أدخل خد شور عقبال ما كلم ماما وبابا،  
أحنا مقولناش لحد اننا مسافرين وأكد  
قلقوا علينا

زفر رافعًا رأسه لأعلى بملل

-يا حبيبتى يا بنتى بقى فاكرة تكلميهم  
دلوقتى، ده احنا بقالنا قد كدة وجاية عند  
الشوية اللى قعداهم معايا عايزة تكلمى  
امك وابوكى هو أنا قرمط اوى كدة وبعدين  
هما عارفين أتصلوا وأحنا فى السكة  
وحضرتك كنتى نايمة

صدرت ضحكاتهما على خفة ظلّه المعتادة  
والتي تعشقها به وتجعله مميّزًا عن باقي  
الرجال

-طب معلش ادخل خد شور وتعالى

عض علي شفتيه وغمغم بمرح متجهاً  
صوب المرحاض

-ماشى يا هيام

أغلق الباب فأبتسمت على طريقته وكادت  
ان تتحرك ولكنها وجدته يفتح الباب مرة  
أخرى

-وعلى فكرة اسمها ادخل استحمى مش  
شور يا بنت سلطح ملطح

قال الأخيرة مغلقاً الباب مرة أخرى فظلت  
تضحك بصوت عالى وهى تنتشل هاتفها

-آه مش قادرة، آه يا بطنى

توقفت عن إصدار ضحكاتها عندما صدح  
رنين هاتفها برقم صديقتها السابقة،

فعبست ملامحها وشعرت بوخزة بسيطة  
بقلبها، ترددت بالأجابة ولكنها بالنهاية أجابتها

-ألو

-أهلاً بالعروسة يارب مكنوش أزعجتك بس

تبسمت هيام بغلاظة وتحركت تجاه الشرفة

وفتحتها و ولجت إليها مجيبة إياها

-لا بصراحة أزعجتيني، ده أنا عروسة حتى

يعنى المفروض يبقى عندك دم

ومتكلمنيش، إلا لو أنتِ متكلمه تطمنى عليا

أنا وثائر حبيبي، فلو عشان كدة احب اقولك

اننا مبسوطين اوى

ظلت حنين تحرك قدميها بغضب تعلم

بمحاولتها لأغاظتها ولكنه لن تعطيها تلك

الفرصة

-لا يا هيام مش متصلة عشان كدة، أنا  
متصلة أقولك أنك غلطتى اوى بجوازك من  
ثائر وقريب أوى هجبلك الدليل على كلامى  
وهتضربى نفسك مليون جذمة عشان  
وافقتى عليه

أبتسمت هيام بسخرية وقالت

-بتحلمى يا حنين، انا مستحيل اصدقك  
يعنى يا مؤمنة أصدقك أنتِ وأكدبه هو اللى  
اعترفلى بحبه

أغمضت حنين عينيها بالم وقالت بعد ثوانٍ  
قليلة

-لا متصدقنيش وخليكى مصدقاه بس لما  
أجبلك الدليل مترجعيش تزعلى وتعيطى  
وهو اللى يطلع مستفاد

-بقولك إيه يا حنين

-قولى يا حبيبتى

-روحى عند انشف حيطه عندكم واخبطى  
رأسك فيها او اقولك روحى أخبطى رأسك  
فى طنط صباح أحسن، ويلا سلام بقى نائر  
بينادينى

أغلقت بوجهها وتنهدت بضيق متممة  
بخفوت وهى تغلق عينيها

-يارب

فتحت عينيها وولجت الغرفة مرة أخرى  
فوجدته يخرج من المرحاض متمم  
بابتسامة جذابة جعلتها تتناسى ما حدث  
-ادينى استحमित اهو، ودلوقتى بقى هحلى

\*\*\*\*\*

ولجت رنا الغرفة فصدر صوت مالك

-أسمعى يا رنا مرضتش أكسفك قدامها  
بس مرة تانية متقرررش عنى، لو أتكررت  
تانى هزعلك

أؤمات له متفحصة عيناه ونظراته، حبه  
وعشقه لها، فرفعت يديها بجريتها المعهودة  
ولمست وجنتيه بأناملها، أنتفض جسده و  
وصل لأنفه رائحة عطرها الأخاذة

-أنا بحبك وأنت بتحبنى، ومتنكرش عشان  
انا عارفة انك بتحبنى ولو لسانك انكر  
فعيونك لا يا مالك، عينيك فضحاك وقايلة  
اللى قلبك وعقلك رافض يعترف بيه، وكل  
اللى الكلام اللى حصل من شوية ده مش  
عجبنى، انا عايزة نبدأ مع بعض من جديد،  
مبقاش فى حاجة تقدر تمنعنا، غرورنا بس  
اللى منعنا وده كمان هتخلى عنه عشانك

صمتت قليلاً تراقب تأثير حديثها فوجدته  
يرمقها بنظرات غير مألوفة لم تستطع  
تحديدها أهي غضب، كره، عشق، أشتياق،  
عتاب

رأت الكثير بعيناه مما جعلها تتوتر كثيراً فها  
هي على وشك الاعتراف بما فعلته  
للحصول عليه وأرغامه على زواجها، مدركة  
تماماً بأن رد فعله لن تكون مستحبة لكنها  
ستفعل ما بوسعها لتجعله يسامحها  
أقتربت منه حتى كاد جسدها يلتصق به  
ورفعت رأسها قليلاً مقبلة ثغره بقبلة ناعمة  
لم تدم طويلاً، ظل هو ساكناً خلالها والصدمة  
تعتريه

أبتعدت عنه فوجدته ينظر لها بأعين  
مدهوشة فقالت هي بخفوت

-أنا لازم أحكيك كل حاجة وبتمنى  
تسامحنى لما تعرف، بس قبل ما أحكيك  
عايزاك تعرف أنى عملت كدة عشان بحبك يا  
مالك

--يتبع--

-أنا لازم أحكيك كل حاجة وبتمنى  
تسامحنى لما تعرف، بس قبل ما أحكيك  
عايزاك تعرف أنى عملت كدة عشان بحبك يا  
مالك

صمتت قليلاً تستجمع جأشها ل تخبره  
بفعلتها الحمقاء والتي أجبرته بها على  
الزواج منها، أطرقت رأسها للأسفل مبتلعة  
ريقها وما لبثت أن تقص له ما فعلته حتى  
وجدته يضع أصبعه على شفاها يمنعها مما  
تريد فعله

رفعت عينيها تنظر له فقال بنبرة قاسية

حاسمة

-مش عايز أسمع منك حاجة، منكرش أني  
كنت بحبك وكنت مستني اللحظة اللي  
هتكوني فيها مراتي وملكي، بس أنتِ بعملتك  
حطمتيني عارفة يعنى إيه حطمتيني

أقترب منها خطوة بعدما توحشت عيناه  
فنهش الذعر مخالفه بقلبه وتراجعت تلك  
الخطوة التي تقدمها لتبتعد عنه فأسترسل  
قائلاً بآلم

-عارفة أني بحبك ودوستي على قلبي جيتي  
سكاكين وفضلتي تقطعي فيه، والمفروض  
أنك بتحبينني صح!!!

أنتي متعرفيش حاجة عن الحب وعُمرِك ما  
حبتيني لو كنتِ حبتيني مكنتيش عملتي  
اللي عملتيه

صاح بكلماته الأخيرة فأنتفض جسدها أثر  
صياحه الذى لم يزيدا سوا رعبًا و ذعرًا،  
خرجت كلماتها متلعثمة قائلة بنفي

-مالك أسمعني أنا

أقترب منها متم بنبىة مخيفة أمام وجهها  
وعينيه معلقه بعيناها المتوسلة

-مش عايز اسمعك أنا مش طايقك يا رنا

حاولت السيطرة على خوفها وأستجماع  
قواها أمام صياحة وصراخه

-أنت لازم تسمعنى أنا وإياد

قاطعها صوت طرقات خافته على باب  
غرفتهم، ف أغمضت عينيها بضيق، أما مالك  
تحرك من مكانه وفتح باب الغرفة فوجد  
أمامه روز قائلة بلكنتها العربية بأبتسامه  
أحتلت ثغرها

-مالك ممكن تنزل معايا عايزة أكلم معاك  
أبتسم لها مالك بخفة وألتفت حتى يجلب  
هاتفه فوجدها تنظر له والغضب يسيطر  
عليها، تجاهلها ومر بجوارها ملتقط هاتفه  
الموضوع على التسريحة، كاد أن يغادر  
فجذبتة من ذراعيه

-أنت رايح فين معاها أحنا لازم نكلم في  
حاجات كتير أنت متعرفش عنها حاجة وانا  
عايزة احكيهاالك

جذب ذراعيه من بين قبضتها قائلاً

-وأنا مش عايز أسمعك أنتي متهمنيش يا

رنا ومش حابب أسمعك

قال الأخيرة وهو يغادر الغرفة برفقة روز  
مغلقًا الباب من خلفه، هبطت دموعها التي  
لفحت بشرتها وجلست على الأرضية  
ضاممة ركبتيها إلى صدرها داخلة بنوبة بكاء  
لن تنتهى بسهولة!!!

\*\*\*\*\*

جلس بالمقعد المقابل لمقعد روز بالمطعم  
الخاص بالفندق، وأبتسامة بسيطة على  
محيائها قائلة

-وبعدين يا مالك!!!

تأفف مالك بضيق وقال على مضض

-ولابعدين ولا قبلين وياريت متكلميش في  
الموضوع يا روز انا عايز أريح دماغى شوية

أؤمات له بأنصياح وقاتل بمرح

-طيب هناكل ولا مش هناكل في ليلتنا دى

-ليلتنا دى!!! أنتي إيه اللي حصلك آخر مرة

سبتك مكنتيش كدة قعدتك في مصر

قصرت عليكى

-وانت مش عايزها تأثر وبعدين انا بقالي

خمسة سنين في مصر ده حتى يبقى عيب

عليا

صمتت قليلاً تتابع أبتسامته وقالت

-بس هى بتحبك يا مالك بلاش تقسى

عليها

كاد أن يجيبها لولا رنين هاتفه الموضوع

أمامه والذى قاطعة من أتمام باقي جملة،

نظر بالهاتف فوجده رقم إياد، ارتخت ملامحه

ونفض من مكانه وهتف بصوت أجش

-هدر على المكالمة دي وراجعلك

غادر المطعم مجيبًا على مكالمته وما لبث  
أن ينهر ويصرخ به مخرجًا شحنة غضبه حتى  
وصل لاذنيه صوت ندى الساخر

-أهلاً بجوز بنتي، عامل إيه يا عريس مبسوط  
بعد ما حققت اللي أنت عايزه وأتجوزت  
بنتى من غير رضايا، بقى معقوله بنتي أنا  
حته العيلة دى تضحك عليك وتشتغلك  
بالطريقة دى، معقول تخطط وتنفذ وتلعب  
عليك وتوقعك فى المصيدة بصراحة رنا  
فأجاتني وأثبتتلي أنها بنتي بصحيح، اسمع  
بقى يا ابن نبيلة وركز معايا كويس أوي، رنا  
خليتك لعبه فى أيدها وهمتك أنه حصل  
حاجه بينها وبين إياد وده مش حقيقى،  
عملت كل التمثيلية دى عشان تجوزك إيه  
رأيك بقى فى دماغ رنا طلعالى مش كدة

لم يأتيها رد سوى صوت ضحكاته الرجولية  
العميقة التي زادتها حيرة وجعلت العديد  
من التساؤلات تدور بذهنها، قطبت جبينها  
بضيق وقالت بنبرة متهكمة

-أنت بتضحك على إيه!!!

أوقف مالك ضحكاته وعض على شفتيه  
قائلًا

-هكون بضحك على إيه يعنى يا حماتي،  
بضحك عليكى طبعًا وأنتي فكرانى عبيط  
ومعرفش أى حاجة من اللي بتقولها دى

سيطرت الصدمة عليها وقالت بكلمات  
متقطعة

-يعنى إيه!! يعنى أنت عارف ب

أحدت عيناه وقال بنبرة شرسة غامضة لا  
تليق إلا به

-أيوة كنت عارف بنتك فاكرة نفسها ناصحة  
بس على مين، أنا المخرج مش بنتك وكنت  
بتفرج على أدائها العظيم هي وإياد

فلاش باك

طأطأت رأسها للأسفل وعيناها تهربان من  
عيناها ومن نظراته التي تكاد ان تقتلها  
مكانها، فقالت بندم و دموعها لاتزال تذرف  
من عينيها حتى تلونت وجنتيها وانفها باللون  
الأحمر

-يا مالك انت لازم تساعدنى لازم تشوفلى  
حل، وإلا والله هقتل نفسى

-أنتى إيه مش كفاية اللى عملتیه كمان  
عايزة تموتى كافرة، قوليلى فين الزفت إياد  
انطقى

قال كلماته و هو يرمقها بأشمئزاز فأجابته  
بتلعثم

-أكيد فى البيت انا لما صحيت و عرفت اللى  
حصل لبست هدومى و نزلت جرى، خالتو  
أصلاً مسافرة بقالها يومين، أنت ناوى على  
ايه يا مالك

دفعت خصلاتها بعدما توحشت تعابير وجهه  
وتحولت للشراسة وقال بنبرة أمرة تحمل  
العديد و العديد من الوعيد

-خليكى فى العربية لحد ما اطلع اغير  
هدومى و انزل و نروح للزفت ده و اشوف  
هنعمل ايه فى القرف اللى عملتوه يا بنت  
عمى

ترجل من السيارة و دفع الباب بقوة فقابل  
بوجهه هبه التى كادت ان تدلف البنائة و

رآته يترجل من تلك السيارة وما أن أقترب  
منها حتى تبسّمت بوجهه بتردد بعدما رأت  
الغضب يليح على وجهه

-صباح الخير

كز مالك على أسنانه و اماء لها بهدوء و  
اجابها بأقتضاب صاعداً درجات السلم  
فقطبت جبينها لفعلته و دلفت المصعد  
متعجبه من حالته و هيئته مخمنه بأنه قد  
وصل إليه بعض الأخبار السيئة

أما بالسيارة و بعدما دلف العمارة تنهدت  
براحة و أنتشلت حقيبتها واخرجت منها مرآة  
صغيرة و نظرت بها و رفعت يديها مهنمة  
خصلاتها قائلة بمكر واعجاب بنفسها

-الله عليكى يا بت يا رنا لما بتفكرى، مش  
انت اللى مش عايز تعبرنى بمزاجك خليه  
بقى غصب عنك يا بن عمى

وسرعان ما ألتقطت هاتفها وقامت بالاتصال  
على احدهم وابتسامة خبيثة ترسم على  
وجهها

-نص ساعة بالكثير وهنكون عندك ورينى  
بقى شاطرتك

ولج مالك لمنزله مخرجًا هاتفه وهو يسير  
تجاه غرفته، دخل غرفته واضعًا الهاتف على  
أذنيه وما أن جاءه الرد حتى صاح بصوت  
غليظ حاول اخراجه هادئًا حتى لا يفضح  
أمرها أمام والدته

-أنت إيه لازمك نفسي أفهم كنت فين  
أمبارح ورننا ماشية مع الحيوان اللى اسمه

إياد أنا مش قايلك عينك متغبش من عليها

وتخلى بالك منها

أبتلع الرجل ريقه بتوتر وقال مدافعًا عن

نفسه

-حضرتك أنا بعمل اللي قايلي عليه وامبارح

آنسه رنا مغبتش عن عيني حتى مطولوش

امبارح قعدوا بتاع ساعة كانوا بيكلموا

وبعدين كل واحد روح وأنا مشيت وراها لحد

ما أتأكدت أنها طلعت البيت

وبتلك اللحظة شعر بأن روحه قد عادت له

مرة أخرى بعدما شعر بمفارقتها له بعد

فعلتها الحمقاء تنفس الصعداء ولكن

سرعان ما أغمض عينيه متوعدًا لها، فحتى

الآن لا يعلم سبب كذبها ذلك.....

باك

صرخت به ندى بصوت رج أركان المنزل  
-ومدام أنت عارف كل حاجة أتجوزتها ليه،  
نفذتلها ليه اللي هي عايزاه

ألتوى فمه بأبتسامه جانبية وقال بهدوء  
مطرَقاً رأسه بخذلان

-عشان بحبها، وعشان كدة اتحكمت في  
غضبي وأتراجعت عن قرارى بتاع زمان  
واللي هو أن أنا وهى مننفعش بعض

رنا بقت مراتي وهتبقى أم ولادي بس قبل ده  
ما يحصل لازم أصلح اللي أنتي عملتيه  
وأعيد تربيتها من جديد يا مرات عمي

\*\*\*\*\*

رفعت وجهها الذي كانت تدفنه بقدميها  
وأعينها حمراء لون الدماء، رفعت أناملها  
وكفكفت دموعها وتحاملت على قدميها

مهندمة خصلاتها المبعثرة ومدت يديها  
وفتحت باب الغرفة راغبة بأستنشاق هواء  
نقى لعله يريحها ويهدئ من روعها  
ومشاعرها المبعثرة

بعد قليل خرجت من المصعد وأتجهت تجاه  
حمام السباحة لا تبالي بنظرات البعض  
المندهشة من حال وجهها الباكي فهيئتها  
كانت تفطر القلوب

جلست أمام حمام السباحة مغمضة عينيها  
رافعة رأسها للأعلى والهواء النقي يلفح  
بشرتها وجعل خصلاتها تتطاير... ظلت على  
وضعها ذلك لوقت لا تعلمه كل ما تعلمه هو  
ذاك الشعور التي شعرت به وهو مراقبة  
أحدهم لها وصوت أنفاسه التي تصل إليها  
فتحت عينيها تنظر بجوارها وكان لها ما  
ظنت، خرج منها شهقة خافتة لجلوس ذلك

الشاب الوسيم أمامها ب بشرته الداكنة  
الجزابة ولحيته الخفيفة، أبتلعت لعابها  
وأزدادت خفقاتها بتوتروهي تراقب نظراته  
المعلقة بها ولا تنزاح من عليها فظلت  
تطالعه بنظرات متسائلة عن سبب جلوسه  
ذاك وتأمله لها بتلك الطريقة ولكن صوتها  
لم يسعفها لطرح أسئلتها التي دارت بخلدتها  
فكان هو أول من يتحدث

-ليش عم تبكي، مين هاد المغفل اللي  
خلاكى تبكى بهى الطريقة وخلي هى  
العيون الحلوة تبكي

أبتلعت غصة مريرة بحلقها وحركت رأسها  
تجاه حمام السباحة مرة أخرى قائلة بنبرة  
حاسمة

-لو سمحت عايزة أقعد لوحدى

أبتسم بخفة ونظر أمامه وقال بلهجته

العربية المميزة

-ما بيصير هاد الجمال كله يقعد لحاله، لو

سبتك لحالك هكون مغفل وكبير كمان

قطبت جبينها بأنزعاج وألتفتت ترمقه بضيق

-طيب خليك أنا اللي هقوم

نهضت من مجلسها وغادرت من أمام ذلك

المتطفل الوقح الذي ألقى عليها كلمات

غزل صريحة، نهض من مكانه يلحق بها

متمتم بنبرة مرحة

-طيب ما بدك نتعرف أنا أسمي بدر سوري

ولبناني ومصري يعني متعدد الجنسيات

وبحب الجمال وبقدره كثير كثير، وفيني

احكي معك مصري إذا بتحبى

\*\*\*\*\*

أغلقت الباب من بعدها ثم دخلت المرحاض  
وغسلت وجهها بالماء الفاتر، ألتقطت  
المنشفة جففت وجهها وهى تحديق بصورتها  
المنعكسة بالمرآة

خرجت من المرحاض وأتجهت صوب  
الفراش وأزالت الغطاء وتذثرت أسفل  
الغطاء محاولة الذهاب بسبات عميق عليها  
تنسى آلامها وأوجاعها، لكن جميع محاولاتها  
باءت بالفشل وكيف تنجح بذاك وهى تعلم  
بوجوده معها الآن، أستمعت لصوت الباب  
وهو يفتح فتصنعت النوم مغلقة عينيها  
خطى بقدميه تجاهها و وقف أمامها للحظات  
يتطلع بها فقط دون إصدار أى صوت مما  
جعلها في حيرة من أمرها وقاومت رغبتها  
التي ألحت عليها لفتح عينيها و رؤيته،

وأخيرًا تحرك من مكانه والجًا المرحاض

مغلقًا الباب من خلفه بهدوء

وبعد مرور بعض الوقت خرج من المرحاض

وأغلق الأضائة المشتعلة ونام بجوارها

معطيًا إياها ظهره وأغلق عينيه فصاح

صوتها الهادئ

-عملت إيه!!! يارب تكون أنبسط معاها

فتح عينيه لوهله وسرعان ما أغلقها مرة

أخرى متجاهلاً أستفسرها الوقح والذي

يحمل بين طياته الكثير

تقلبت بالفراش وأقتربت منه حتى كادت أن

تلتصق به محتضنة إياه من الخلف هاتفة

بنبرة أكثر هدوءًا من سابقها وأنفاسها تلمح

جانب أذنيه مما جعله يغمض عينيه

مستمتعًا بذلك القرب الذى لا يحدث كثيرًا،

متذكراً بتلك اللحظة قبلتها له الذي حاول  
نسيانها وأخرجها من عقله قدر المستطاع  
وجاءت هي بطريقتها العفوية وأحييت تلك  
المشاعر مرة ثانية

-مالك خلينا نبداً من جديد، أدي لجوازنا  
فرصته

سيطر على مشاعره الجامعة وحرك يديه  
مزيحاً يديها ونهض من الفراش مغادراً إياه  
ذاهباً تجاه الأريكة ونام عليها واضعاً يديه  
على عينيه قائلاً بسرّه بعدما أهدأ مشاعره  
الثائرة

-هيحصل يا رنا هيحصل وجوازنا هيأخذ  
فرصته بس قبل ما ده يحصل لازم تتغيري،  
ولو مش عشاني يبقى عشان نفسك

\*\*\*\*\*

صباح اليوم التالي

فتحت الباب دون طرقه وصوتها يدوى

بالغرفة بأكملها

-بت يا حنين، أنتي يا بت قومي يلا عشان

تدروحي الجامعة يا مقصوفة الرقبة أنتي

وكفاية حداد على اللي ما يتسمى، أنتي

هارية نفسك عياط وهو مبسوط في حضن

السنيرة، يلا يا بت قومي شو في حالك بلا

حب وكلام فاضي خدنا إيه منه يعنى غير

وجع القلب قومي يلا

أجابتها حنين وهى لاتزال مغمضة جفونها

-مش عايزة ومش رايحة في حته وسبيني في

حالي بقى

لكزتها صباح مغممة بغل



تململت في نومها دافئة وجهها بعنقه  
ضاممة إياه غير منتبهة لحديثه، فعاد يناديها  
مرة أخرى ولكن بنبرة أعلى من سابقها  
-هياااام أختك بتتصل مش هتردي يعني أرد  
أنا عليها طيب

هنا وأنتبهت لحديثه عن أخرى ف فتحت  
عينها تنظر له ونهشت الغيرة قلبها عندما  
ظنت بأنها حنين وعادت مهافتها مرة أخرى  
بعد ما حدث أمس

أنتشلت الهاتف من يديه بعصبية واضحة

-ترد على مين أنت عبيط!!

ارتفع حاجبية مرددة كلماتها الناعثة له

-عبيط!!!

نظرت للهاتف فوجدتها رنا فتنهدت براحة  
وأجابتها غير منتبة لذلك الغاضب أمامها  
وأعتداله بالفراش وتركه إياه متجهًا  
للمرحاض مغلقًا الباب بعنف بعدما رمقها  
بنظرات نارية

-ألو صباح الخير

-ايه ده ماله صوتك يا رنا أنتي معيطة

-أيوة، أنتي مش ناوية تنزلي بقى ولا ايه أنا  
كل ده مستنياكي تكلميني الساعة داخلة  
على ١١ ومالك صحيت من النوم ملقتوش  
وبصراحة مش عايزة مشاكل معاه، وياريت  
تخلي ناثر يكلمه أنا مش حبه اكلمه

-طيب حاضر هخليه يكلمه وانتي قومي  
البيسي عقبال ما ألبس انا كمان وننزل سوا

-ماشي

أغلقت معها وتحركت صوب الخزانة  
مخرجة لها ملابس حتى ترتديهم وبعد مرور  
بعض الوقت خرج نائراً من المرحاض وهو  
يتجاهلها تماماً فصاحت بمرح

-أخيراً خرجت أفكرتك هتبات جوة، هدخل  
انا بقى اخذ شور تكون أنت بقى كلمت  
مالك تشوفه فين عشان رنا مش عايضة  
تكلمه وبتقول نزل من الصبح

كادت أن تلج إلى المرحاض ولكن صمته  
وسكونه أثارت شكوكها فتراجعت مرة أخرى  
وسارت تجاه واقفة خلفه فكان هو يقف  
أمام المرآة يهندم خصلاته للوراء بطريقة  
عشوائية فنظرت بعيناه الفيروزية عاقدة ما  
بين حاجبيها

-هو أنت مردتش عليا ولا أنا متهيألي

ألتفتت ينظر لها وأبتسم بسخرية سرعان ما  
تحولت لغضب

-ادخلى الحمام وخلصيني أنا مش ضامن  
نفسي لو فضلتى واقفة قدامي كدة  
كتير ممكن أعمل إيه، يعنى مش بعيد  
أطبقلك وشك الجميل المسمسم ده

أبتلعت ريقها بخوف حاولت أخفائه قايلة  
بنبرة حاولت جعلها مرحة قدر المستطاع

-مالك بس يا تائر ما أنت كنت كويس امبارح  
ولا انت ملبوس ولا إيه حكايتك بضبط

كز على اسنانه وتمتم من بينهم

-أنتي سمعتي ولا مسمعتيش

أجابته وهى تهزول تجاه المرحاض

-سمعت سمعت بس متزوقش بس

أخرج هاتفه ما أن دخلت المرحاض واتصل  
ب مالك الذى سرعان ما أجابه

-فينك يا نجم-

\*\*\*\*\*

وصلا المطعم الخاص بالفندق بعدما قابلا  
كل من رنا وبعدها مالك وجلسا على إحدى  
الطاولات وكل منهم يلتزم الصمت التام  
فنهض نائر ومالك حتى يجلبون لهم طعام  
الأفطار فأقتربت هيام من رنا وقالت بخفوت  
-إيه اللي حصل أنتوا أتخانقتوا تاني ولا إيه

أؤمات لها رنا وقالت بضيق

-أمبارح كنت عايزة احكيه كل حاجة وأقوله  
أني محصلش حاجة بينى وبين إيد بس هو  
مدنيش فرصة يا هيام، أنا حاسة في حاجة  
مش مضبوطة مالك تصرفاتة متناقضة،

شوية أحسه عايزنى وبيحبنى وساعات  
أحسه مش طايقنى، أنا نفسي بقيت  
متلغبطة مش عارفة أنا عايزة إيه، أمبارح  
اللى اسمها روز دي طلعت ورانا لحد الأوضة  
وتصدقي نزل معاها معرفش راحوا فين ولا  
عملوا إيه، ب

قاطعتها هيام قائلة بعتاب

-أنتي عبيطة يا رنا أزاى تسبيه ينزل معاها  
وأزاى عايزة تحكيه اللى عملتیه، دلوقتى  
مينفesch علاقتكم دلوقتى مهزوزة لازم  
تتغيري ومالك يشوف التغيير ده بعينه  
وساعتها تبقي تحكيه لكن اللى عايزة  
تعملیه ده هينهي العلاقة ويدمرها من قبل  
ما تبدأ

جاء صوت من خلفهم مغمغم بصوته  
الرجولي قاطعًا حديثهم

-صباح الخير صبايا كيفكم

نظرت كل منهم تجاه الصوت فعرفته رنا  
على الفور أما هيام فرفعت حاجبيها  
وأبتسمت بخفه

-صباح النور أنت مين

جذب بدر أحد المقاعد وجلس أمامهم  
معرِّفًا نفسه

-أنا بدر سوري ولبناني ومصري الجنسية  
وبحب الجمال وبقدره، وهي الصبية الحلوة  
شفتها وهي عم تبكى وما هانت على  
اشوفها عم تبكى وما اقرب واشوف ليش  
عم تبكي بس هي الحلوة ما عطنتى فرصة  
أبتلعت هيام ورنا ريقهم وظهر التوتر عليهم  
وهم يرون كل من نائر ومالك يقتربون من  
الطاولة ويقفون خلف ذاك الشاب مفتول

العضلات والذي لا يقل عنهم وسامة  
وجاذبية

فهمت رنا محاولة أبعاده عنهم وعن  
الطاولة

-بقولك ايه نصيحة منى قوم وأفلت بجلدك  
لأنه مش هيحصل كويس أبدًا وممكن  
تطحن ضرب يا زلمة

قطب ما بين حاجبية وقال بدهشة

-شو ما فهمت عليكي!؟

ابتسمت هيام وهمست

-أنت لسه هتقول شو الله يرحمك كنت قمر

وضع مالك و نائر صحون الطعام من يديهم  
على الطاولة بقوة مما جعلها تصدر ضجيجًا،

فكان نائر أول من ضرب على الطاولة متمتم

بخشونة

-نعم!!! أنت مين يسطا وقاعد مع حريمننا

ليه

-حريمكم!!!

مط شفتيه بأسف وقال

-بعتذر كتير بس أنا بعرف المدام

قالها وهو يشير تجاه رنا وبعدها أسترسل

حديثه

- شوفتها أمبارح على البسين وكانت عم

تبكى ولما شوفتها هلا حبيت أطمئن عليها،

على العموم حصل خير أنا بدر

تجاهله مالك وجلس مكانه وقلبه يتألم مما

علمه عن معشوقته وبكائها ليلة أمس ورغم

ضيقة من خروجها من الغرفة دون أذنه

ولكنه تغاضى عن ذلك

غادر بدر الطاولة بل المطعم بأكمله بعدما  
تجاهله نائر أضا ولكن قبل أن يغادر رمقهم  
بنظرة غامضة وأبتسامة ساخرة ترتسم على

محياه

\*\*\*\*\*

خرجت صباح من المصعد واتجهت صوب  
شقه ابنها تتأفف بضيق متوقعة له ولزوجته  
التي أخذته منها وأبعدته عنها قائلة بخفوت  
وهى تطرق الباب

-مقعدك فى شقة ولا كنتى تحلمى تعيشى  
فيها، وحياء أمك ما هسيبك تتهنى بأبنى  
أبنى يستاهل ستك ويا أنا يا أنتى يا سارة

ضغظت على رنين المنزل وظلت تنتظر أمام  
الباب عدة ثواني حتى فتحت لها سارة التي  
صدمت من رؤيتها لها فلأول مرة تأتي  
لمنزلهم بعد مغادرتهم منزلها، كادت أن  
تفتح فوهها وتعنفها كعادتها ولكن منعها  
ذلك الصوت الانثوي والذي ألقى التحية  
على سارة

-صباح الخير يا سارة-

ابتسمت سارة بأقتضاب وهي تراقب ذلك  
الرجل الذى يخرج من منزل جارتها وتحرك  
صوب المصعد ينتظر قدومه

-صباح النور

انتبهت شهيرة لنظرات سارة لآسر فقالت  
بابتسامة

-احب أعرفك بجوزي آسر-

أنفجرت أسارير سارة عند علمها بأنها  
متزوجة وابتسمت باتساع وقالت وهى  
تعرف صباح الرامقة لشهيرة بتفحص ولا  
تستطيع رؤية ذلك الشاب الذى ترى جانب  
وجهه فقط

-أهلا بحضرتك، دي خالتي صباح حماى يا  
شهيرة

كان آسر يستمع لحدثهم بنفاذ صبر ولا  
يعطيهم أدنى اهتمام فنادت عليه شهيرة  
وهى تجز على اسنانها من تصرفاته وسلوكه  
المتعجرف

-آسر دي سارة جارتنا

ألثفت آسر تجاه سارة مبتسمًا لها بأقتضاب  
مرحّبًا بها

-أهلا بيكي

أبتسمت له سارة بمجاملة أما صباح التي  
أستمعت لصوته الذى جعل بدنها يقشعر،  
وعقبها نظراته الحادة القاسية وهو يرحب بها  
هى الآخري ببرود أعتاد عليه

-أهلا-

وصل المصعد وأستقل أسر به فأستأذنت  
شهيرة واغلقت الباب والجة منزلها أما صباح  
فظلت تطلع لآثره بعدم تصديق والعديد من  
الذكريات تتكرر أمام عينيها مهاجمة إياها  
وللمرة الأولى يظهر الخوف على ملامحها  
متمتمة بخفوت

-مستحيل مستحيل-

--يتبع--

الفصل الواحد والعشرون:

خطت بقدميها التي ترتجف داخل المنزل  
وأنسحبت الدماء من وجهها حتى اصبح  
شاحبًا باهتًا اللون، لاتزال تلك الذكريات  
تهاجمها وتحاوطها رافضة الخروج من عقلها،  
كانت تراها وكأنها تعاد أمامها مرة ثانية، ذاك  
الشبه وتلك الملامح القاسية الباردة التي  
تحفظها جيدًا وتذكر صاحبها قاسي القلب  
عديم الرحمة الذي ذاقها العذاب ألوانًا...

جلست على الأريكة بجسد مرتجف، لاحظت  
سارة أرتجافه فقطبت جبينها بأستغراب  
متعجبة من تلك الحالة

-أنتي كويسة يا خالتي

لم تستمع إليها صباح ولم تنتبه لحديثها كل  
ما يدور بخلدها الآن هو ذاك الشاب الذي  
أعاد أحياء ماضيها الذي دفنته من زمن  
طويل، سعلت سارة عليها تلفت أنتباها وكان

لها ما أرادت فنظرت لها صباح بأعين مشتته

تأهه

-أنتي كويسة يا خالتي تحبي أخدمك لدكتور

حساكى تعبانة

نفت صباح برأسها وهتفت بهدوء لم تعتاده

سارة

-هو انتوا أتعاملتوا مع جاركم ده

ضيقت سارة جبينها وبدأت الشكوك تثارها

وتجمع بينهم فهذه الحالة حدثت لها بعد

رؤيتها لزوج شهيرة، ضيقت عينيها وأجابتها

بشك

-لا أول مرة أشوفه كان أنهاردة، هو ومراته

لسه ناقلين جديد أساسًا

أومات لها صباح وحدثت أمامها بنقطة ما

فأسترسلت سارة

- هو انتي تعرفيه يا خالتي، حساكي مش

على بعضك من ساعة ما شوفتيه

طالعتها صباح سريِّعًا والتوتر يكسيها قائلة

بتلعثم وجبينها بتكوين حبيبات من العرق

-اعرفه!! وأنا هعرفه منين يعني

أجابتها كانت كفيلة لتجعل الشكوك تتزايد

بقلب سارة، ابتلعت صباح ريقها وقالت

وهي تنهض

-الحمام منين!!!

أشارت لها سارة تجاه الحمام فهرولت صباح

تجاهه تريد الأنفراد بنفسها وأستجماع قوتها

مرة أخرى، أما سارة فقالت بخفوت وهي

تحرك راسها بيأس

-مش مصدقاكي يا خالتي وحاسة انك

مخبية حاجة

أما داخل المرحاض

ما أن أغلقت الباب حتى أسرعرت تستند  
على الحائط وجلست على حافة (البانيو)  
قائلة بنبرة مرتجفة مذعورة

-أكيد ابنه أكيد، ما هو الشبه ده مستحيل  
يبقى صدفة أنا حسيت أني شيفاه قدامي  
صمتت قليلاً ونهضت من مكانها وغسلت  
وجهها لعل تلك المياة الباردة تطفئ نيرانها  
وتخمدها وبعد ثوانٍ نظرت لنفسها بالمرآة  
الصغيرة قائلة بنبرة قوية حاولت بها بث  
الطمأنينة بنفسها وتهدئه روعها

أهدي يا صباح أنتي دلوقتي مش زي الأول  
أنتي دلوقتي صباح القوية اللي محدش  
يقدر عليها مش صباح العيلة الصغيرة

\*\*\*\*\*

انتهوا من طعام الإفطار، فخرج صوت هيام  
متسائلاً قائلة

-هنعمل ايه دلوقتي، هنخرج ولا هننزل  
الماية ولا هنعمل ايه

كاد نائر أن يجيبها ولكن سبقته رنا قائلة  
بايماءة

-أكيد هننزل الماية احنا منزلناش لحد  
دلوقتي

-مش هتنزلي يا قلبي، مفيش نزول ماية  
قالها مالك بابتسامة مقتضبة، فأردف نائر  
هو الآخر بسخرية

-ألحق دول فاكرين نفسهم هينزلوا الماية،  
دول بيحلموا

أتسعت عين هيام واقتربت منه بلهفة قائلة

-أنت بتهزري يا نائر أو مال أحنا جايين ليه أنا  
عايزة أنزل البسين انا عمرى ما نزلته

-مش بهزري يا هيام بكلم جد مائة ومفيش  
نزول مائة انسي، عندك البانيو فوق املية  
واقعدي فيه

-بانيووو!!!

قالتها بصدمة سرعان ما تحول لغضب  
طفولي ضاربة الأرض بقدميها، وهى تراهم  
يتحركان امامهم متجهين صوب حمام  
السباحة متجاهلين رغبتهم بالاستمتاع  
بالمياة

فقلت هيام بغضب مكتوم

-شوفتي بيقولي إيه، بقى البسين قدامى  
واقعد فى البانيو بقى ده كلام يا ناس انا  
هتشل

ارتفع احدي حاجبي رنا قائلة

-طب تعالي بس دلوقتي عشان هما

بيتلككوا اصلاً ونشوف آخرتها معاهم إيه

تحركا خلفهم وجلسا أمام حمام السباحة

وعينيهم تراقب تلك الفاتنات المتواجدين

بحمام السباحة، خلع نائر سترته أولاً وعقبه

مالك بفعلة قافزين بالمياة تاركين إياهم

يشتعلون من افعالهم

-بقى احنا ملناش نزول وهما ينزلوا عادي

ابتسمت رنا بسخرية مغممة

-انتي أتجننتي عايزاهم يخلونا ننزل معاهم

ونقطع عليهم اللحظة الحلوة، حبيبتي لو كنا

نزلنا كنا هنبقى عزول

كادت هيام أن تتحدث ولكن منعها رؤيتها

لذلك الرجل الذي يجلس بالجهه المقابلة

وبرفته فتاة يلقي عليها كلمات الغزل  
بلهفته المحببة، لكزت هيام رنا قائلة وهى  
تشير براسها تجاه بدر

-ألحقي ده شكله مقطع السمكة وديها  
حدقت رنا به فعلمت من ملامح وجهه وتلك  
الابتسامة التي تحتل ثغر الفتاة انه يغازلها  
بكلماته الوقحة فقالت

- الراجل ده غريب فيه حاجة مش مضبوطة  
مطت هيام شفتيها رفعت يديها تحك ذقنها  
بتفكير مصطنع قائلة

-فعلا معاكي حق انا شايفة لو دقنه كانت  
أخف كان هيبقى أحلى

أستدارت رنا تنظر لها وابتسامتها تتسع  
قائلة

-دقن إيه يخربيتك فصلتيني مش قادرة، انا  
بكلم في إيه وأنتي بتكلمي في إيه

زفرت هيام قائلة

-طب بدمتك مش لو دقنه أخف شوية كان  
هيبقى احلى

حدقت رنا ب بدر وقاتت بأعجاب غير منتبهين  
لأزواجهم الذين لمحوا نظراتهم وتحديقهم  
بذاك الشاب متعدد الجنسيات فخرجا من  
حمام السباحة والغضب ثالث لهم

-يختي كدة قمر وكدة قمر

-معاكي حق هو فعلاً قم

كادت ان تكمل كلماتها لولا رؤيتها لهم  
يقفون خلف رنا فأبتلعت ريقها قائلة وهى  
تحقق ب نائر

-ثائرررر

أقترب منها ثائر وانتشل التيشيرت الخاص  
به بعصبية واضحة وجذبها من يديها، أما رنا  
فلم تظهر خوفها أمام مالك الذي جلس  
امامها وبيديه المنشفة يجفف جسده قائلاً  
بجمود و برود

-هو أنتي متعرفيش أن اللي بتعمليه ده  
حرام وأنه مينفعش تبصي لأي راجل سواء  
متجوزة او لا والمفروض أن تغضي بصرك،  
البصة اللي بتبصيهها دي حرام وكلامك ده  
حرام، وأديني عرفتك اهو قبل ما تقولي أنك  
متعرفيش بس زي ما قولتلك يا رنا في  
حاجات كتير اووي هتتغير

لمست كلماته قلبها مما جعله يخفق بشدة  
حتى شعرت بأن قلبها سيخرج من جسدها،  
وبدون مقدمات قالت بهدوء

-أنا عايذة ارجع انا مش شايفة قاعدتنا هنا  
ليها لازمة

كز على اسنانه واضعًا المنشفة جواره

-مينفعش لو عملنا كدة يبقى بتنهي شهر  
العسل بتاع أختك لو حبه كدة انا معنديش  
مانع

رأت روز تقترب منهم فقلبت عينيها بملل  
ونهضت من مكانها مغادرة إياه وهي تقول  
بنيرة يشوبها الغيرة

-قطتك السيامي جت انا هطلع بقى الاوضة  
وخليك أنت معاها وانبسط ها انبسط

\*\*\*\*\*

ولجا الغرفة فتأوهت من قبضته ومن دفعه  
لها على الفراش وقالت بأسلوب حاد

-أنت زودتها أوي يا تائر، وانا كل ده ساكتة  
ومش عايزة أكلم بس اسلوبك وطريقتك  
دى مفيش واحدة تستحملها، وكل شوية  
تزعل ولا كأنك عيل صغير، ولو أنه  
المفروض العكس وانا اللي اعمل كدة بس  
مش عارفة مالك في إيه، حتى الصبح قلبت  
عليها من غير اى مبرر، انا عايزة اعرف  
طريقتك دي هتتغير امتى

-تتغير!!!!

قالها مضيئًا عينيه لا يصدق كلماتها التي  
قالتها للتو تملكته الدهشة كليًا و شعر  
بوخزة بقلبه

-دلوقتي مبقتش عاجب صح!!! اسمعي  
بقى هى دى طريقتى وهو ده أسلوبى  
وعمرهم ما هيتغيروا

صرخت به قائلة بنفاد صبر

-لا يا نائر لازم يتغيروا أنت بتزعل من أقفل  
حاجة، بتحكم رأيك في حاجات غريبة، انا  
مش عايزاك تندمني على حبي ليك  
وجوازي منك بلاش تدمر جوازنا اللي انا  
عايزة احافظ عليه عشان كدة بقولهولك  
دلوقتي يا نائر

أزدادت ضرباته و وتيرة أنفاسه نتيجة لغضبه  
من حديثها فعن أي طريقة وأي أسلوب  
تتحدث، فخرج صوته مستنكرًا

-أنتي بتقولي إيه، انتي بتقوليلي الكلام ده  
واحنا لسه في شهر العسل، يعنى أنتي  
عجيك طريقتك معايا الصبح قايلك  
ومحذرك بدل المرة مليون أي مبحبش  
لسانك يطول عليا، لو سبته يطول دلوقتي  
هتتعودي على كدة ومش بعيد تعملها

قدام الغريب ومش هيبقى قصدك هتطلع

تلقائي قوليلي هتعملي ايه وقتها ها

زاغت عينيها واطرقت راسها بندم بعدما

أستمعت لسبب غضبه الذى لم تجد له

مبررًا ولكن سريعًا ما نفضت ندمها وقالت

بشراسة

-طيب بلاش اللي عملته الصبح، معناها ايه

انك مش عايزني انزل الماية معأناك نزلت

عادي، هو أنت بتضايقني ولا بتسعدني انت

بتعمل إيه بضبط

اقترب منها وبلحظة مفاجأة قبض على

ذراعيها وقال بغيرة ملكته من رأسه لأخمص

قدميه

-مش تحكم مني قد ما هو غيرة عليكى،

مش عايز حد يبص عليكى، أنتي عارفة أنك

لبسك هيبقى لازق على جسمك ومحدده  
عايزة حد يبص عليكى، يبص على ملكيتي  
لو انتي حابة ده يحصل فأنا لا، ولآخر مرة  
بقولك هو ده أسلوبي وهى دى طريقتي يا  
هيام، وحضري نفسك عشان هنرجع انا مش  
هقعد هنا اكر من كدة، وهعرف مالك  
عشان يجهزوا ونرجع انهاردة

\*\*\*\*\*

### في المساء

وعلى طاولة الطعام بمنزل شهيرة وآسر  
كان يجلس معها يتناول لقيمات صغيرة  
وفكره شاردًا بصغيرته و زوجته التى أشتاقها  
حد الجنون وذلك الشعور الذى يشعر به  
منذ سفرها لرؤية أهلها يزعجه، فهو يفتقد لها  
حد الجنون وفي بعض الأوقات كان يخطر

بذهنه السفر إليها ويحظى ببعض الوقت  
معها، دفع المعلقة من يديه بعنف بعدما  
سيطر الأنزعاج عليه فهي عقله يرفض  
التفكير بغيرها

لامست شهيرة يديه وقالت بخفوت

-مالك يا أسر في إيه

كز على أسنانه وجذب يديه من يديها وقال  
معاودًا تناول وجبته مرة أخرى

-مفيش، كملي أكلك

أماءت له وشرعت بتناول طعامها مرة أخرى  
ولكن رنين هاتفه منعها ووقفها وهي تراقب  
ملامحة المتلهفة، وسرعان ما نهض من  
على الطاولة و ولج الغرفة مغلقًا الباب من  
خلفه مجيبًا على معشوقته الصغيرة التي  
لا تعلم شئ عن مشاعره تجاهها

حاول تنظيم أنفاسه المتسارعة واجابها

بصوته الغليظ

-ألو

أجابته بصوتها الناعم مما جعله يغمض  
عينيه مستمتعًا بتلك اللحظة فمنذ ان  
غادرت لم تهاتفه ورغم رغبته الملحة  
للاتصال بها والاطمئنان عليها لكنه سيطر  
على تلك الرغبة

-أزيك!؟

أبتسم بوجع فكم رغب بتلك اللحظة أخبرها  
بأنه ليس جيدًا، أنه يشتهاها، يشتهاق لرؤية  
عينها السوداء الواسعة والتي تتهرب منه  
كلما تقابلت عينيهم، يشتهاق للامسته لها  
أمام عائلته التي تظنه زواجًا حقيقيًا غير  
عالمين بحقيقة تلك الزيجة فبعدما وافق

أهله على الزواج بتلك الفتاة التي تصغرة  
كثيرًا ففارق العُمر بينهم يتخطى العشر  
سنوات فهي تبلغ من العُمر واحد وعشرون  
عامًا أما هو فأصبح في منتصف الثلاثينات،  
آتت هي وبعدها سرقت قلبه ما أن وقعت  
عينه عليها، ورفضته....

رفضت أن تصبح زوجته فعليًا مخبرة إياه  
بأول ليلة لهم سويًا برفضها لتلك الزيجة  
وأجبارها على الموافقة فأذا لم توافق  
ستمع من أستاذكها تعليمها... مما جعله  
يتراجع ويكتم رغبته واشتياقه لها  
ولملمستها، ظل يحتفظ بعشقه داخل  
اضلعه وكلما مر يوم زاد عشقه وهوسه بها  
ورغم مرور عام كامل على زواجهم فإنه حتى  
الآن لم يلمسها وزواجهم حتى الآن صورًا

فقط مما جعله يتزوج بشهيرة التي دائماً ما  
تمنت نظره منه متصنعة عشقها له...

-تمام وأنتي

أبتسمت ناظرة لوالدتها التي تراقبها وقالت  
بحب أجادت أتقانه

-الحمدلله بقيت أحسن بعد ما سمعت  
صوتك، مش ناوي تيجي ولا ايه هو انا  
موحشتكش

ابتسمت لها والدتها وربتت على ذراعيها  
مغادرة الغرفة تاركة أبنيتها تحدث زوجها،  
فتنهدت براحة قائلة

-وأخيراً، ماما كانت جمبي عشان كدة  
اتكملت كدة، هو انت عارف انى لسه قاعدة  
شوية

عض على شفته السفلى وقال ببرود

-أيوة عارف

-طب كويس بابا لو كلمك قوله عندك شغل  
وأنتك مشغول ومش هتقدر تيجي تمام

-تمام

-ماشي انا هقفل بقى سلام

أغلقت معه دون أن اعطائه فرصة حتي  
يجيبها فرفع رأسه لأعلى زافراً بوجع لا يعلم  
كيف يتخلص من ذلك الشعور الذي يغمره  
ولجت شهيرة الغرفة منادية عليه فأخفى  
وجعه ذلك وحل مكانه برود وجمود وقال

-في إيه!!

اقتربت منه وهى تتعلق برقبتة قائلة بدلال

-كل ده يا أسر بتكلم الاكل برد

نزع ذراعيها وابعدها عنه قائلاً

-أنا ماشي

-ماشي!!! انت مش قلت هتبات انهاردة ايه

اللى غير رأيك

-اهو بقى يلا سلام

\*\*\*\*\*

أقتربت منه والدته بعدما استمعت لصوت

سيارته وقالت

-مممكن اعرف كنت فين يا أستاذ

-لا مش مممكن

صرخت به والدته مديحة قائلة

-هو إيه اللي لا مش مممكن هو انت نسيت

أنى والدتك ولا إيه

تأفف أسر وقال

-عايزة إيه يا ماما

عقدت ذراعها أمام ذراعها وقالت بغيرة  
نتيجة لرؤيتها عشقه لزوجته والتي لم تكن  
أختيارها بل أختيار زوجها

-السنيرة مراتك هترجع أمتى

-لسه قاعدة شوية

وسرعان ما وضع يديه على فوه قائلاً

-لا متقوليش أنها وحشتك

-لا أطمئن، قولي أتعشيت ولا اخليهم يحضروا

العشا

-لا اتعشيت

قالها صاعداً درجات الدرج متجهاً لغرفته  
التي ما ان دخلها حتى وصل لانفه رائحتها  
فاغمض عينيه يتخيلها امامها تتحرك بخفة

كالفراشة، فتح عينيه وتحرك تجاه الفراش  
واستلقى عليه ملتقط الوسادة الخاصة بها  
محتضناً إياها يتخيلها بين أحضانه وبين  
ذراعيه

-وحشتيني يا رقية، وحشتيني

\*\*\*\*\*

وبأحدى السيارات بطريق صحراوي

كان كل من مالك وناثر يستلقيان بجوار  
بعضهم ومالك يتولى القيادة وبالخلف كانت  
تجلس هيام ورنا، وكل منهم شاردًا بحاله وما  
الذي سيحدث معهم، فرنا لا نعلم ماذا  
ستكون رد فعلها إذا علمت بأن مالك مدرّجًا  
لكل شيء، أما مالك فكان يخطط ويرتب  
أفكاره حتى يصلح من حال زوجته، أما ناثر  
وهيام فكل منهم يفكر بالآخر غير مدرّكين

لما ينتظرهم من مصائب وخطط شيطانية  
قد تؤدي لهدم زواجهم وانهاء قصة عشقهم  
فما يتم تخطيطة سيفعل بهم الأفاعيل  
وسيقلب حالهم رأسًا على عقب

--يتبع--

## الفصل الثاني والعشرون

وصلا منزلهم بوقت متأخر فقد تخطت  
الساعة الواحدة صباحًا، خطت بقدميها نحو  
الغرفة والصمت والسكون رقيقان لها، أما  
هو فكان خلفها يجرح حقيبتهم وولج الغرفة  
من خلفها، تاركًا الحقيبة بأحدي الزوايا  
متحاشيًا النظر إليها

ترك الحقيبة وأستدار مغادرًا الغرفة مغلقًا  
الباب بعنف من ورائه

أنتفض جسد(هيام) أثر صوت أرتطام الباب  
وأغمضت عينيها محاولة بث نفسها  
الطمأنينة

أتهجت صوب المراض وببيديها قطع  
ملابس للنوم، تنوي أستبدال ملابسها وأخذ  
حمامًا دافئًا عله يدفء قلبها ويريح جسدها

بعد مرور بعض الوقت خرجت من  
المراض مرتدية قطع الملابس وخصلاتها  
تحاوط وجهها والمنشفة بين يديها تخفف  
بها خصلاتها المبللة، جالت عينيها بالغرفة  
تبحث عنه لكنها لم تجده فقطبت جبينها  
وتسأل بينها وبين نفسها عن غيابه ذلك  
فكان من المفترض أن يكون بالغرفة الآن،  
إذن أين هو الآن؟

تركت المنشفة من يديها وفتحت الباب  
الغرفة تبحث عنه، بحثت عنه بحجرة

الصالون، والمطبخ، والمرحاض الثاني، لكنها  
لم تجده

أرتفع حاجبيها عندما خمنت وجوده بأحدي  
الغرفة الآخري المتواجدة بالمنزل فكزت  
على أسنانها وأندفعت تجاه أحدهم وفتحت  
الباب دون طرقة لكنها وجدتتها مظلمة فارغة،  
أغلقت الباب وأتجهت صوب الغرفة الآخري  
وفعلت فعلتها السابقة دافعة الباب دون  
أستئذان، وجدته أمامها يعطيها ظهره فقد  
أنهى أستبدال ملابسه للتو لكن سرعان ما  
ألتفت ينظر لها بأعين سوداء غاضبة قائلاً  
بنبرة حاول جعلها هادئة لكنه لم يفلح بذلك

-في إيه بتفتحي الباب كدة ليه!!

ولجت الغرفة وأغلقت الباب بقوة مقتربة  
منه صائحة بأنفعال

-أنا اللي في إيه ولا أنت اللي فيه إيه، إيه اللي

جايبك هنا يا نائر هي دي أوضتنا

أجابها وهو يمر من جوارها دون مبالاة

-لا مش أوضتنا، وأنا حابب أنام هنا أنهاردة

إيه عندك مانع

أشتعلت من بروده ومن تلك المشاكل التي

يفتعلها دون سبب من وجهه نظرها فالتوى

فمها بأبتسامة ساخرة وهي تراه يتسطح

على الفراش لا يبالي بغضبها فأجابته عاقدة

ذراعيها أمام صدرها

-لا معنديش وأعمل ما بدالك بس أبقى بات

هنا علطول ومتقربش من أوضتنا بقى

رفع رأسه قليلاً يطالعها فسعدت ظناً منها

أنه سيغضب وسيزمجر بها لكنه لم يفعل

أي من هذا وقال بهدوء شديد ينافي ما  
يعتريه من مشاعر غاضبة كبحها داخله  
-اللي تشوفيه وأطفء النور وأنتِ خارجة  
أختفت أبتسامتها تدريجيًا وأنطفئ بريق  
الانتصار من عينيها، فجرت قدميها وخرجت  
من الغرفة والغيط والضيق يتربعان بداخلها  
أما هو فأراح رأسه على الفراش وأختفى  
البرود والامبالاه وحل مكانها حزن شديد نابع  
من قلبه  
ولجت غرفتها مرة أخرى وهى تحرك رأسها  
بتوعد  
-ماشى يا نائر والله لهوريك وخليني أشوف  
إيه آخره برودك ده

\*\*\*\*\*

ولجا كل من "مالك" و "رنا" إلى المنزل  
فقابلتهم "نبيلة" بابتسامة هادئة خالفت  
توقعاتهم، تبادلوا النظرات بأعين مدهوشة  
فهتفت "نبيلة"

-مالكم مستغربين ليه، كنتم فاكروني  
هقابلكم بوش خشب ولا إيه

أبتسمت "رنا" ابتسامة بسيطة وقالت  
بأياماءة

-حاجة زي كدة، بس أنتِ طلعتي عسل يا  
بليلة

لكزها "مالك" بمفرقيها وقال بتهكم  
وأستنكار

-أحترمي نفسك إيه بليلة دي

كادت "رنا" أن تجيبه فسبقتها "نبيلة" ناهره  
ابنها مستنكرة فعلته

-أنت اللي تحترم نفسك كدة وتخليك في  
حالك ومن انهاردة رنا بقت بنتي وزيتها زيك  
بضبط، يلا ادخلوا غيروا عقبال ما اجهزلكم  
حاجة تأكلوها

-لا يا طنط مفيش داعي أحنا مش جعانيين  
مش كدة يا مالك

اماء "مالك" بموافقة وقال مقبلاً جبهه  
والدته

-متتعبيش نفسك يا ماما أخنا مش جعانيين  
كلنا سندوتشات في الطريق وقافلة معنا  
خالص

ربتت "نبيلة" على وجنته كل منهم فزادت  
دهشة "مالك" أكثر فأكثر وظلت العديد من

التساؤلات تدور بذهنه بتلك اللحظة متسائلًا  
عن سبب تبدلها ذاك، فاق من شروده على  
صوتها فرفع عينيه وجدها تطلع له وكذلك  
"رنا"

-ايوة يا ماما

-بقولك ادخل انا ومراتك اوضتكم وريحوا  
من الطريق

أماء لها دون أن يتفوه بحرف واحد وحمل  
الحقيبة وأتجه ناحية غرفتهم و"رنا" تلحق به  
أضاء نور الغرفة فجحظت عيناه ودهش مما  
فعلته والدته بالغرفة، خطى بقدمية عدة  
خطوات يتفحص نظام الغرفة الجديد والذي  
لم ينال رضاه بالمرة، أما "رنا" فكانت  
عكسه تمامًا وأتسعت أبتسامتها هي ترى  
الغرفة فوالدته قد أبدلت أثاث الغرفة

وأنتقت فراش واسع وخلت الغرفة تمامًا من  
أي أريكة، عضت على شفيتها وأقتربت منها  
عامسة بجوار اذنيه

-حلو أوي نظام الأوضة عجبني، اوضة  
عرسان بصحيح والأحلى وأحلى أن الكنبه  
أتشالت خلاص بح اول مرة نمت في اوضة  
تانية وده طبعاً عشان طنط نبيلة مكنتش في  
البيت وفي شرم كنت بتنام على الكنبه،  
دلوقتي بقى هتعمل إيه يا حرام مقدمكش  
غير الأرض

أغمض عينيه لوهله وألتفت ينظر لها  
وأبتسامتها تتسع رويدًا رويدًا ورفع يديه  
وبدأت أنامله تسرى على وجهها متلمسًا  
ملاحها مما جعل أنتفاضة بسيطة تحدث  
لها وظهر الأرتباك والتوتر جليًا على وجهها  
وقال بنبرة أسرت قلبها وعقلها بأن واحد

-عارفة يا روعي نومة الأرض أهون بكتير من

النوم جمبك

أنتبهت لحديثه اللاذع وخرجت من عالم

الأحلام الذي دخلته للتو وظهر الغضب

بوضوح على وجهها كوضوح الشمس

أبتسم بسعادة لنجاحه في آثاره غضبها

وتحرك تجاه الخزانة وأخرج إحدى الأغطية

وألتقط وسادة من على الفراش و وضعهم

على الأرض وبعدها أخرج أحد ملبسه

المريحة والتي نقلتها ولدته للغرفة وتحرك

صوب المرحاض المرافق للغرفة

فتابعته بعيناه وتأكدت من ولوجه المرحاض

ففتحت الخزانة هي الآخري وبدأت بالبحث

عن مبتغاها

الذي سرعان ما وجدته فأنثشته رافعة

أحدى حاجبيها متممة بخبث

-وريني هفضل تنام على الأرض لأمتى!؟

\*\*\*\*\*

ظلت "هيام" تتقلب على الفراش بعدما  
جفاها النوم وأستقرت أخيرًا على ظهرها،  
وعينيها تنظر لسقف الغرفة وفمها يغمغم  
ببعض الكلمات الغير مفهومة دلالة على  
أنزعاجها وغضبها منه، ظلت على ذلك  
الوضع عدة دقائق حتى برق عقلها بفكرة  
جهنمية ستجعل النوم يغادره مثلما غادرها

خرجت تجاه المطبخ وأخرجت بعض  
الأطعمة المحفوظة والمشروبات الغازية  
وبعض المسليات، حملتهم بصعوبة

واتجهت لحجرة الصالون و وضعتهم على

الطاولة بهدوء وابتسامة تعلو ثغرها

أنتشلت جهاز التحكم الخاص بالتلفاز

وأشعلته رافعه صوته لأقصى درجة وجلست

على الأريكة واطعة قدميها أسفل فخذيها

وبدات بتناول ما احضرته بفخر وتناولته

بتلذذ

أما "نائر" فكان مستيقظًا بعد شاغلة تفكيره

يتمنى لو تتغير، تستوعب عشقه، وهوسه

بها لكنها لاتزال صغيرة لم تنضج بعد

وصل لمسامعه صوت التلفاز العالي

الصاخب فعقد ما بين حاجبيه ونهض خارجًا

من الغرفة متجهاً لحجرة الصالون

وصل حجرة الصالون فوجدها تجلس والبراءة  
تحتل وجهها والكثير من الأطعمة  
والمشروبات أمامها تتناولهم بنهم

تجاهلها واقترب من الطاولة الصغيرة وتناول  
جهاز التحكم بين يديه وأغلق التلفاز  
فصاحت بضيق زائف

-إيه ده أنت مش شايفني بتفرج ومتابعة  
المسلسل ولا أنا هوا

وقف أمامها و وضع كلتا يديه على خصره  
متأففاً

-هيام بلاش حركات العيال دي أنا عايز  
أتخدم ورايا شغل بكرة وأظن أن أنتِ كمان  
وراكي جامعة ولا إيه

وضعت الطعام جانبًا ونهضت واقفة  
بمواجهته قائلة بدلال مصنطع وجسدها  
يتمايل بنعومة

-أتكلم عن نفسك لو سمحت متكلمش  
عني وبعدين انا حرة واحدة ومش جايلها نوم  
وحبت تأكل وهي بتتفرج على حاجة، إيه  
حرام أجرت

-لا ما أجرتيش بس المفروض يبقى عندك  
دم شوية عايزة تتفرجى اتفرجى انتِ حرة  
بس صوت التلفزيون ميصحيش اللي  
حواليكي

قالها مغادرًا من امامها فهزت قدميها  
بغضب وأشعلت التلفاز مرة أخرى وهولت  
تجاه الأريكة جالسة عليها

كاد أن يلج غرفته فأستمع لصوت التلفاز  
مرة أخرى فضم قبضته بعصب وتحدثت  
عينيه وعاد إليها مرة أخرى فكادت ابتسامة  
مشاكسة ان تشق ثغرها ولكنها منعتها  
وهى ترى وجهه لا يبشر بالخير

أغلق التلفاز مرة أخرى ولكن تلك المرة  
بغضب أعمى واقترب منها محاولًا إياه على  
الأريكة مقتربًا منها حد الهلاك مردفًا أمام  
شفتيها بنبرة قاسية أثارت أعجابها كأنثى  
-وديني وما أعبد لو كررتها ثاني لهكسر  
التلفزيون وبلاه تلفزيون خالص أنتِ سامعة

طالعه وتأملت ملامحه الغاضبه بنظرات  
عاشقة كأنه لا يصرخ عليها وفرض سيطرته  
وشخصيته الطاغية عليها، فظلت ساكنه  
صامته بوداعة كالقطط تتمنى وتتلهف  
لقربه

أما "نائر" فتناسى غضبه سريعًا وهو يرى  
عشقها بعيناها التي فضحت أمرها، أقترب  
منها ببطء لايبعد عيناه عن عينيها وأنحنى  
تجاه شفيتها ملتهمًا إياهم يتلذذ بهم فبادلته  
عشقه، وهوسه بها

\*\*\*\*\*

خرج "مالك" من الحمام وعينه تبث عنها  
وأخيرًا ألتقطتها عيناه فوقف متسمرًا مكانه  
مبتلغًا ريقه بصعوبة وهو يراها تقف أمام  
المرأة تهندم خصلاتها بعنج ودلال لا يليق  
سوى بها وبأطلالتها

حاول كثيرًا أن يخفض عينيه المتلهفة  
وأخيرًا نجح بذلك وسيطر على مشاعره التي  
تطالبه بالبوح بها الآن

نهر نفسه مؤنبًا إياها فعليه إلا يستلم لها  
ولمشاعره الجامحه التي ستهلكه لا محال  
تحرك من مكانه بذات الوقت التي تحركت  
به فهي قد علمت ما اعتراه من شوق ولهفة  
فصورتها المنعكسة بالمرآة كشفت أمره و  
زادتها ثقة بنفسها

مرت من جواره لتتقابل عينيهم بنظره  
سريعة لم تدم طويلًا وأتجهت هي نحو  
الفراش لتعتليه أما هو فنام على الأرض  
واضعًا رأسه على وسادته متنهّدًا بحرارة  
الهبته ولن تنطفئ بسهولة

فأغمض عينية يحاول الذهاب بنوم عميق  
عله يتخلص من نيران قلبه لكن محاولاته  
باءت بالفشل، فتح عينية فوجدها ابدلت  
موضع رأسها وتنظر لها بشرود سائدة ذقتها  
على يديها فخرج صوته متحشرجًا

-أنتِ بتعملي إيه!!!

أبتسمت بخفة مجيبة إياه

-بتفرج عليك وأنت نايم شكلك حلو أوي

أغمض عينيه مرة أخرى وتقلب على جانبه

طارداً تلك الهالة من حوله

-نامي يا رنا نامي

أجابته بنعومة

-حاضر يا قلب رنا

انهت كلماتها باعته له قبلة بالهواء جعلت

العديد من الأفكار تهيم بعقله ولكنه نفض

تلك الأفكار وبدأ يخمن رد فعلها عند علمها

بما فعله

\*\*\*\*\*

في صباح يوم جديد

أستيقظت من نومها على صوت تلك  
الطرقات العالية فشعرت بيده التي تحاوطها  
بتملك يرفض الأبتعاد عنها، ابتسمت مقبلة  
وجنته وابتعدت عنه تطالعه مرة أخرى  
فوجدته أفتح عينيه يطالعه بنظرات عاشق  
مُتيم

اجتاحها الخجل وأكتسى وجهها بألوان قوس  
قزح لاستيقاظه ونظراته المشتعلة من فرط  
مشاعره

أزدرت ريقها ونهضت سريعًا متحررة من  
تملكه ومحاوطته قائلة بتلعثم وذعر

-دي أكيد ماما

ابتسم بمشاكسة وقال

-ومالك خيفة كدة ليه انا جوزك يا حبيبتي  
وبعدين انا اللي هفتح خليك

قالها ملتقظًا التيشيرت الخاص به وأرتداه  
على عجل متجهًا للخارج وفتح الباب لـ  
"هبه"

قابلته هبه بأبتسامة محبة مشرقة وهي تلج  
للمنزل

-حمدالله على السلامة يا أستاذ نائر

ابتسم نائر ابتسامة جانبية

-الله يسلمك ياحماتي، ولا أقول يا هبه

اجابته بتفكير مصطنع

-يا سيدي أي حاجة عايز تقول هبه قول

عايز تقول حماتي قول

خرجت هيام من الغرفة ترتدي روب طويل

فوق ملابس نومها القصيرة وقابلت والدتها

بسعادة مهرولة تجاهها دافعة نفسها داخل

أحضانها

-ماما وحشتيني

بادلتها "هبه" عناقها وقبلت أعلى جبهتها

-وأنتِ وحشتيني أكثر مصدقتش لما لقيت

خالد بيقولي أنكم وصلتوا، أصله عرف من

مالك رجعوكم، وبعدين لو كنت اعرف كنت

استنيتكم وأستقبلتكم، بس يلا مش

مشكلة، غيروا هدومكم بقى وتعالوا عشان

تفطروا معايا انا وخالد وأنتِ تنزلي جامعتك

وتشوفي محاضراتك وأنت تشوف شغلك

وتنزل على المحل

\*\*\*\*\*

تململت في نومتها وفتحت جفونها بأنزعاج  
من أضاءة الغرفة وصوته الذي صاح بنبرة  
شبه أمره

-يلا يا هانم أصحي وراكي حاجات قد كدة  
وبعدين مش عيب عليكي أصحي قبلك  
فركت "رنا" عينيها وقالت بتأفف وصوت  
متحشرج

-حرام عليك يا مالك إيه النور ده، وإيه  
الصوت ده

اقترب منها وجلس بجوارها فانتبهت لهيئته  
المهندمة وجاذبيته الزائدة فقالت بغيرة  
-أنت نازل!!!

-أكيد، الهانم عايزاني أقعد جمبها ولا إيه  
قومي بقى وأتعدليلي كدة عشان اقولك  
اللي وراكي انهارده واقولك تطبخيلي إيه

أعدت بجلستها على الفراش وقال

-أولاً أرجع من الشغل الاقى البيت معمول  
وأكلي جاهز عايزك تطبخيلي أنهاردة ملوخية  
و رز ومعاهم ظفر

أمتعضت ملامحها وقالت مرددة كلماته

-ظفر!!

-أيوة ظفر يعنى فراخ أرانب بط أى حاجة  
من الحاجات الحلوة دي

نهض من مجلسه متجهًا صوب الباب وما  
لبث أن يخرج حتى ألتفت لها قائلاً

-آه نسيت أقولك ماما أيديها متمدش في  
حاجة وإلا مش هيحصل طيب مفهوم

اماءت بخفوت قائلة

-مفهوم

\*\*\*\*\*

على طاولة الإفطار بمنزل " خالد " و " هبه " كان يجلسان والأبتسامة لا تفارق وجوههم يتسامرون بالعديد من الأشياء، أبتلعت " هيام " طعامها الذي بجوفها وقالت ناهضة عن المائدة

-طيب عن أذنكم بقى لحسن أنا أتأخرت  
أوي ومش عايضة افوت المحاضرة الثانية  
كفاية الأولى

نهض "نائر" هو الآخر حتى يوصلها أمام باب  
جامعتها ورغم ما يعتريه من مشاعر سوداء  
أثر غيرته خوفاً من أختلاطها بأي من زملائها  
ولكم ما باليد حيلة

فصيح صوت "خالد" قائلاً بتذكر

-صحيح أنا كلمتلك واحدة غلبانة اعرفها من  
زمان قالتلي على شغل فقولتلها تساعدك  
في شغل البيت أنتِ كدة كدة مش هتلاحقي  
وبعدين أنا عايزك تجيبي تقدير

نظرت "هيام" ل "نائر" الذي لاح الأنزعاج  
على ملامحه فطالعه "هيام" بأبتسامة  
بسيطة

-مفيش داعي يا بابا انا

قاطعها "نائر" متمم

-لا فيه داعي ونص أنتِ فعلاً مش هتعرفي  
توفقي بين الأثنين ومعنديش مانع واحدة  
تساعدك بس بعد أذنك أنا اللي هدفعها ده  
بيتي ودي مراتي

سعد "خالد" بذاك الشاب ذو الكرامة  
وأبتسم مرتباً على كتفيه متمم بمرح

-اللي تشوفه يا جوز بنتي

\*\*\*\*\*

ترجلت من خلفه قائلة بحب

-هخلص المحاضرة وأكلمك علطول

حك أنفه قائلاً وعينيه تجول من حولها يرى  
الشباب من حولها وكلما وقعت عينيه على  
أحدهم زادت غيرته ونهشت قلبه، أخفى  
غيرته وأبتسم أبتسامة لم تصل لعيناه وقال

-ماشي ومتنسيش مفيش كلام مع أي

صنف ذكر أنتِ سامعة

تهللت اساريرها لغيرته عليها فأجابته بحركة

مسرحية

-علم وينفذ يا نائر بيه عن أذنك بقى لحسن

أتاخرت

غادر من مكانه عندما تأكد من دخولها  
الجامعة وأطمئن قلبه عليها فأدار محرك  
دارجته النارية وأنطلق بها نحو حارته وخاصة  
محله وقهوته

أما هي فكانت تسير بخطوات شبه راكضة  
محاولة الألاحاق بمحاضرتها وما أن وصلت  
حتى وجدت باب المدرج قد غلق فتأففت  
بضيق فذاك الدكتور لا يسمح بدخول أحد  
خلفه

غادرت من أمام المدرج وسارت بطريقها  
تنوي الجلوس بأحدى الزوايا لكي تنتظر  
المحاضرة الثالثة

أثناء جلوسها اخرجت زجاجة ماء من حقيبتها  
وأحدى الكتب، رفعت الزجاجة وتجرعت منها  
مغلقة إياها، كادت أن تفتح الكتاب وتقرأ  
منه فلمحت أحدهم يقف أمامها

رفعت رأسها تطالع من يقف أمامها  
وسرعان ما علمت هويته فقطبت جبينها  
وقالت بدهشة

-أستاذ إياد!!

ابتسم "إياد" بمشاكسة وقال بمرح

-كويس أنك فكرياني

-وهو انت تتنسي، ده أنت هربت يوم فرحك  
على أختي

أجابها بطريقته المرحه

-برئ يا بيه والله دي أختك اللي قالتلي

اعمل كدة يعني أنا عبد المأمور

أبتسمت بأتساع وقالت بمرح متبادل

متناسية تحذيرات "نائر"

-عارفة رنا حكتلي كل حاجة

تنهد براحة وقال وهو يجلس بجوارها

-لا حيث بقى رنا حكيالك كل حاجة يبقى  
اقعد معاكي، أنتِ لسه عندك محاضرات

أماءت له وقالت

-أيوة ع

قطعت كلماتها وهى تتذكر تحذيرات "نائر"  
فلعننت غيابها ونهضت من جواره قائلة بتوتر

واضح

-عن أذنك بقى الحق المحاضرة

وبذات الوقت رأتها "حنين" جالسة مع ذلك

الشاب تتساير معه فأبتسمت ابتسامة

شيطانية وأمءت برأسها متوعدة لها،

وغادرت الجامعة راغبة برؤية معشوقها

الذي تركها متزوجًا بأخرى لا تستحقه من

وجهه نظرها

\*\*\*\*\*

بمنزل "ندى"

كانت تجلس أمام تلك المرأة التي يتخطى  
عُمرها الخمسون عامًا والشر يظهر جليًا على  
وجهها قائلة بمكر

-ها يا سماح عرفتي هتعملي إيه

أماءت لها "سماح" وقالت

-عرفت يا هانم واطمني كل اللي عايزاه  
هيحصل

أخذت "ندى" شهيقًا طويلًا وقالت

-كويس أوي وعايزاكي تعرفي اعتمادي كله  
عليكي، والمبلغ اللي اتفارقنا عليه هخليه  
الضعف لو نفذتي صح ومغلطيش في حاجة

تهللت اسارير "سماح" وقالت بلهفة

-ربنا ما يجيب غلط يا هانم وأن شاء الله  
هنفذ اللي قولتيلي عليه خطي في بطنك  
بطيخة صيفي

\*\*\*\*\*

في منزل صباح

أنتفضت بفزع من ذاك الكابوس الذي  
يراودها منذ أن رأت ذاك الشاب الشبيه  
لزوجها السابق، تتذكر كيف كانت فتاة  
صعيدية بريئة اقصى طموحاتها أن تعيش  
قصة حب مثل التي تحدث بالأفلام  
والمسلسلات التي تراها، دائماً ما كنت  
تتخيل نفسها محل البطلة، تتمنى أن تقابل  
فتى أحلامها ولكن كيف يحدث ذلك و  
والدها لا يخرجها من المنزل فهو صارم  
وغاضب بطبعه لا يسمح لها بالخروج خارج  
المنزل او خارج بلدتها الصغيرة، فكان يومها

كله يشمل العجين مع والدتها وتنظيف  
المنزل، حتى جاء اليوم الذي اخبرها به  
والدها بطلب أحد الرجال الذي يعيش  
بالقاهرة لها فسعدت لذلك الخبر وتخيلته  
فارسها المغوار فوافقت على الزواج به  
وتعلقت به كأنه طوق نجاه للتخلص من  
سجن والدها

غير مدركة حقيقة تلك الزيجة فالزوج كان  
متزوج بأخرى فحاولت الفرار لا تستوعب أنها  
زوجة ثانية ولكنها لم تستطع الفرار وقبض  
عليها ليذيقها العذاب ألوانًا حتى جاء اليوم  
الذي علمت فيه بحملها فسعدت وحزنت  
بذات الوقت، وبدأت تتعلق بجنينها ذاك يومًا  
بعد يوم وظلت تتلهف رؤيته وتتحدث معه  
بوحدها، لكن موت جنينها عقب ولادته

مازال تاركًا ندبة بقلبها فكلمات الطبيب لا

تزال عالقة بأذنيها

-مع الأسف ابنك نزل ميت، مع الأسف

ابنك نزل ميت

وضعت يديها على اذنيها محاولة تناسي

كلمات الطبيب ولكن بتلك اللحظة جال

بذهنها ما جعلها تدرك حماقتها وغبائها

متذكرة تجاهله كلما سألته عن سبب زواجه

بها وهو متزوج بأخرى فكان دائمًا يتهرب من

الأجابة والآن خمنت سبب زواجه منها

فأتسعت عيناها لتدركها تلك الحقيقة

وقالت بصدمة

-معقول يكون ممتش معقول يكون آسر

ابني، أنا ازاي كنت غبية كدة ازاي صدقتهم

--يتبع--

وصلوا الفصل ل600 فوت يا بنات ♥

وقفت على باب المحل تتابعة بعيناها  
العاشقة المتلهفة له تتابع أنشغاله، حركاته،  
وإيماءاته، فكان منشغلاً بترتيب بضائعه غير  
منتبهًا لها

ألتفت نافضًا يديه من تلك الأتربة التي  
علقت بها فوقعت عيناه عليها فطالعتها  
ببرود وتجاهلها كأنها لا تقف أمامه، ولم يرغب  
عنه خصلاتها التي قصتها، جلس خلف  
مكتبه الصغير، تحركت هي من مكانها  
وأقتربت منه وأنحنت قليلاً وسندت براحة  
يديها على المكتب قائلة بنبرة شبه هامسة

-وحشتني، وحشتني أوي-

فارت الدماء ل عروقة فزمجر بها قائلاً بغضب

-جرا يا بت أنتِ!!!إيه برودك وقلة أدبك دي،  
هو إيه مبقاش فيه خشا وحياء، أنا عُمرى ما  
شفت كدة بصراحة، معندكيش دم وعرفناها،  
راعى بقى أن أخوكى صاحبي

لم يرف لها جفن بل أرتسم على وجهها  
أبتسامة بسيطة ورددت كلماتها غير مبالية  
بحديثه

-وحشتني يا نائر

كز على أسنانه وبعد ثوانٍ قليلة هدأت ثورة  
غضبه وقطب ما بين حاجبيه مستوعبًا  
حالتها وما توصلت إليه، أخذ نفسًا طويلًا  
زفره على مهلٍ وقال بهدوء زائف

-حين أنتِ مش بتحبيني أنتِ بس مش  
عارفة توصليلي معلق معاكي عشان أنا  
محبتكيش، أنتِ مبتحبنيش فوقى يا حين

وشوفي مستقبلك وعيش حياتك بكرة

هتقابلي اللي تحببة ويحبك بجد

أشتعلت عيناها وضربت على المكتب

بقبضتها وصاحت بصوت عالي

-متقولش كدة تاني إياك اسمعها بتخرج من

بوقك تاني أنت فاهم

لاحظ نائر نظرات البعض وأقترابهم من

المحل فكاد أن يفتح فوه ويحثها على

الرحيل فوجدها ترمقه بنظرة سريعة وهى

على وشك المغادرة

غادرت فظلت الناس تراقبهم متهامسون

عن سبب شجارهم فأنتفض من جلسته

وخرج من محله قائلاً بصياح عالي

- خلاص مش فرجة هى كل واحد يشوف  
حاله، ولا يا عبده هاتلى القهوة والشيشة  
بسرعة

\*\*\*\*\*

أقتربت (صباح) من حارس تلك الفيلا  
وقالت بتلعثم

- لو سمحت عايزة أشوف كمال بيه  
رمقها الحارس من رأسها لأخمص قدميها  
وهو يرتشف من كوب الشاي خاصته قائلاً  
بتفحص

- عايزاه ليه، وبعدين سهلة هى عشان  
تشوفيه كدة، ده كمال بيه على سن ورمح  
أغمضت عينيها محاولة السيطرة على  
غضبها وقالت

-عارف لو مدخلتيش وشوفته أسر هيعمل

فيك إيه

سعل كثيرًا ولاح التوتر على ملامحه وترك

كوب الشاي من يديه و وضعه جانبًا قائلاً

بذعر

-آسر بيه!!!

تأكد حدسها وأصبحت على يقينًا تام أنه

أبنها وفلذة كبدها فأجابته بثقة

-أيوة، خليك بقى حلو ودخلني اشوف كمال

بيه

اجابها بأحترام جلي لا يشبه سابقه

-كمال بيه نزل من بدري اللي موجود أسر

بيه ومديحة هانم

رددت اسمها بخفوت ما أن أستمعت إليه

-مديحة

رفعت عينها وقالت بتحدي

-خلاص بلغها أني عايزة أشوفها، قولها واحدة  
معرفة قديمة هتعرفيها أول ما تشوفها

\*\*\*\*\*

خرجت من المرحاض متحاملة على قدميها  
بعد ما حدث لها من غثيان في ذلك الصباح  
ودوران طفيف يجعلها تشعر بأنها سيغشى  
عليها

فتحت الباب فوجدت أمامها (شهيرة) والتي  
مالبت أن تفتح فوها ولكن أوقفها هيئتها  
الباهتة الشاحبة فقالت بنبرة قلقة مزيفة

-أنتِ كويسة يا سارة

أماءت (سارة) بخفوت قائلة بصوت يكاد  
يُسمع وهى تتجه صوب الأريكة جالسة  
عليها بأنهاك

-الحمدلله، تعالِ أدخلي

ولجت (شهيرة) المنزل مغلقة الباب من  
خلفها وأقتربت منها

-بس أنا مش شايفة كدة، أنتِ حاسة بـ إيه

أجابتها (سارة)

-معدتي وجعاني شوية شكلي واخدة برد

قاطعتها (شهيرة) قائلة بترقب

-حاسة بدوخة!؟

-بسيطة أوي

نهضت (شهيرة) من على الأريكة وكأن قد

لسعتها أفعى قائلة

-قومي قومي بسرعة غيري هدومك وخلينا  
نروح لدكتورة تكشف عليكي

نفت ( سارة) برأسها معترضة على حديثها

-مفيش داعي يا شهيرة دول شوية برد  
وهيروحوأ أنا هكلم يوسف اقوله يجبلي أي  
دوا من الصيدلية

-دوا إيه معدتك إيه يا بنتي أنتِ، أنتِ أكيد  
حامل قومي يلا بسرعة خلينا نتأكد ولا  
أقولك أنا هنزل أجبلك أختبار حمل من  
الصيدلية

جحظت عيناها ورددت كلمات (شهيرة)

-حامل!!!، مستحيل أنا مبخلفش

قطبت (شهيرة) جبينها وقالت بعد  
أستيعاب

-مفيش حاجة بعيدة عن ربنا، اقولك قومي  
ألبيسي أحسن وخلينا نروح نكشف ونشوف  
إيه الحكاية، وبعدين زمش هتخسري حاجة  
قومي يلا

\*\*\*\*\*

شعر بيد تتملس خصلاته وأنفاس تلفح  
بشرته، فتح عينيه بتثاقل فوجد (ندى)  
أمامه، أنتفض بنومته وأعتدل جالسًا على  
الفراش دافعًا يديها صائحًا بأنفعال

-أنتِ بتعملي إيه هنا!!!

رفعت يديها مرة أخرى لتعيد الكرة من جديد  
هامسة بشغف وشوق

-هكون بعمل إيه يعني يا حسين بصحيك،  
إيه بلاش

أبعد يديها بـ قسوة ونهض من على الفراش  
مزمجر بها كالأسد

-أزاي دخلتي هنا، أنتِ إيه الجرأة والوقاحة

دي

نهضت قائلة بلهجة غامضة وهي تقترب منه

واضعة يديها على ذراعيه، ضاغظه برفق

على عضلات يديه

-وقاحة!!! أنت لسة شايف حبي ليك وقاحة

يا حسين، أنا عُمري ما حبي ليك كان

وقاحة، عارف ليه؛ عشان قلبي مش بأيدي

مش أنا اللي قولته يحبك ومش أنا اللي

قولته ميحبش خالد، قلبي أختارك أنت

أرتفع جانب وجهه في غلاظة متعمدة قائلاً

بنبرة متعجبة

-أنتِ اللي بتقولي الكلام ده، يعنى أنتِ عارفة

أن قلوبنا مش بأيدينا

أقترب منها قاطعًا المسافة بينهم فلاحت

أبتسامه على وجهها ظننًا منها بأنه على

وشك تقبيلها وستنعم بأول قبلة منه ولكن

سرعان ما تحطمت وأنهارت آمالها عندما

وجدته يهتف بنبرة وعيد وتهديد

-أسمعي يا ندى، أنتِ تبعدي عني أحسنك

وروحى شوفيلك واحد غيري يشغلك وقتك

عشان أنتِ مش في دماغى، والأهم من كدة

أني بكرهك سامعة أنا بكرهك بشوفك

قدامى بتعفرت م

كاد يكمل فقاطعته بلهفة كأنها لم تستمع

لحديثه الغليظ والمهين لكرامتها

-خلينا نبقى مع بعض يا حسين أحنا الاتنين  
دلوقتي عزاب ومفيش حاجة تمنعنا عن  
بعض، انا اول ما عرفت أنك رجعت من  
السفر مكدبتش خبر وجيتلك علطول خليك  
معايا يا حسين وكفاية أوي السنين اللي  
عدت وأنت بعيد عني

رفع رأسه للأعلى متأففاً بنفاذ صبر سرعان  
ما تبدل لوحش وقبض على يديها بقوة  
آلمتها وجعلتها تتأوه بوجع صارخة به لكنه  
لم يبالي بصراخها خارجاً من الغرفة يجرها  
من خلفه غير مبالياً بشيء

-آه آه دراعي يا حسين أنت مجنون

دفعها خارج المنزل بعدما فتح الباب وهدر  
بها بوحشية

-أنا أبقى مجنون فعلاً لما خليتك في البيت  
دقيقة كمان، أو حتى أني أطاوعك في الجنان  
اللي بتقوليه ده، والبيت ده لو هوبتبه تاني  
هكسرلك رجلك يا ندى أنتِ سامعة

\*\*\*\*\*

ولجت من باب الفيلا بعدما وافقت مديحة  
على مقابلتها دون أن تعلم هويتها،  
أستقبلتها الخادمة وأشارت لها تجاه حجرة  
الصالون، سارت خلفها ولمعت عينيها  
بدموع حقيقية، نهرت نفسها وأستعادت  
وعياها فهي لن تعد تلك الفتاة الضعيفة  
وصلت حجرة الصالون فوجدت (مديحة)  
تتطلع من النافذة الزجاجية وما أن أخبرتها  
الخادمة بوصول تلك السيدة التي ترغب  
برؤيتها حتى أستدرت تطالعها بكبرياء  
وتعجرف لكن ما أن وقعت عينيها عليها

حتى أبتلعت ريقها بتوتر وظلت متمسمة

مكانها لا تقدر على الحراك

أقتربت منها (صباح) ونظرات التحدي تلمع

بعيناها، فقالت بنبرة قوية لم تعتاد عليها

(مديحة)

-أزيك يا مديحة، فكراني مش كدة

أزدرت (مديحة) لعابها وبدأت تتعرق نتيجة

لأرتفاع حرارة جسدها، وأخيرًا تحدثت وخرج

صوتها مبحوح

-أنتِ بتعملي إيه هنا!! وبتظهري في حياتنا

ليه من تاني، أنتِ مش كمال طلقك

كزت (صباح) على اسنانها وقالت بغضب

أعمى جعل جسد (مديحة) ينتفض وتتراجع

عدة خطوات للخلف

-طلقني آه، بس أنتوا ضحكتوا عليا،  
أستغلتوني، أستغليتوا برائتي، وهمتوني  
بموت أبني وحرمتوني منه، أنا متأكدة أن أسر  
أبني

جحظت عين (مديحة) وقالت بتلعثم  
-أ أنتِ ب بتخرفي ت تقولي إيه، أسر ابني أنا،  
أبنك مات يا صباح

صاحت بها (صباح) بوحشية  
-لا ممتش أبني عايش، أنا فهمت لعبتكم  
خلاص، وفهمت ليه كمال أتجوزني، أتجوزني  
عشان أخلفه وتأخدوا العيل وتكتبوه على  
أسمك مش كدة، وانا اللي كنت عمالة أسال  
نفسي هو أتجوزني ليه، دلوقتي فهمت كل  
حاجة، ودلوقتي أنا عايزة أبني

أستجمعت (مديحة) قواها التي خارت  
وفارقتها قائلة بنبرة خرجت مهزوزة رغمًا  
عنها

-أمشي أطلعي برة آسر أبني أنا، أنتي  
سامعة آسر أبني أنا اللي مخلفاه

أقتربت منها (صباح) بحركة مفاجأة وقبضت  
على عنقها بيديها دافعه جسدها بالحائط  
من خلفها فأتسعت عين (مديحة) على  
آخرهم من قوتها قائلة بصعوبة

-أنتِ بتعملي إيه يا مجنونة هموووت

تحدثت (صباح) بفحيح الأفاعي

-اوعي تكوني فاكراني صباح القديمة؛ لا يا  
مديحة صباح القديمة ماتت بفضلك أنتِ  
وكمال، دلوقتي صباح حاجة تانية، صباح

بتاعة دلوقتي مش باقية على حد غير  
ولادها، يعني ممكن أقتلك وأشرب من دمك

صمتت قليلاً ثم تابعت بقسوة

-أنا مش عبيطة قدامك، صحيح كنت زمان  
عبيطة بس انهاردة ومن بعد ما شوفت أسر  
قعدت أفكر إيه اللي يخلي كمال يتجوز  
عليكي، كل ما كنت أساله مكنش يجاوب  
وأنتِ إيه اللي جبرك تكلمي معاه، أتاريكم  
أنتوا الأثنين طبخينها سوا واستنتوني لما  
ولدت وخذتوه مني، بس مكنش صباح أن ما  
دفعتكم التمن وعملتكم فضيحة

استمعت لصوت أقدام تقترب منهم سرعان  
ما علمت صاحبهم عندما صرخ بها

-أنتِ بتعملي إيه يا ست أنتِ

تركت (مديحة) التي ظلت تسعل كثيرًا،  
وقف (أسر) قبالة والدته قائلاً بقلق

-أنتِ كويسة يا ماما

أماءت له فنادى على الخادمة بصوت عالي  
أمراً إياها بجلب كوبًا من الماء وصباح تتابعه  
بعيناها تملء عيناها منه ومن رؤيته  
وسماع صوته تتلف أن تضمه لأحضانها  
الآن

لانت ملامحها وهي تراقبه يساعد (مديحة)  
على تجرع كوب الماء، وبعدما انتهى  
وأطمئن عليها ألتفت لـ(صباح) وقد بدأت  
ملامحها مألوفة وحاول تذكرها وأسعفته  
ذاكرته اخيرًا متذكرًا أين رآها، فقال بخشونة  
ونبرة قاسية ألمت قلبها وتركت ندبة به

-إيه اللي كنتي بتعمليه ده أنتِ مجنونة يا  
ولية أنتِ عايزة تموتيتها وديني لهحبسك و  
قاطعته قائلة بأعين دامعة وقلب يدمي

-هتحبس أمك يا أسر!!!

قطب ما بين جبينه بعدم فهم فأشارت  
(مديحة) تجاهها وقالت

-آسر اطلب للست دي البوليس، الست ي  
مجنونة وحاولت تقتلني، تخيل أنها بتقول  
انك ابنها دي مش طبيعية دي لازم تترمي  
في مستشفى المجانين

نفت (صباح) برأسها وأصبحت هادئة  
منكسرة عكس ما كانت عليه منذ قليل

-أنا مش كدابة ومش مجنونة أنا متأكدة أنك  
ابني، ابوك زمان كان متجوزني ومعرفنيش  
أنه متجوز ومن ساعة ما عرفت أنه متجوز

كنت علطول أساله أتجوزني ليه مدام متجوز  
كنت مستغربة مراته انها موافقة على كدة،  
لحد ما بقيت حامل ويوم الولادة الدكتور قالي  
أن ابني مات

كادت (مديحة) أن تفتح فوها وتمنعها من  
أستكمال حديثها ولكن يد (أسر) منعها  
مستمعًا لباقي حديثها

-انقهرت وعيبت وقلبي كان بيتقطع على  
أبني اللي حلمت اشوفه وأخذه في حضني،  
بس اعمل إيه قلت قدر ومكتوب، وبعد ما  
خرجت من المستشفى ابوك طلقني  
أستغربت بس فرحت أكثر حسيت اني بقيت  
حرة كأني عصفور وخرج من قفصه، مكنتش  
فاكرة انهم ضحكوا عليا وأنتك عايش أنا  
متأكدة أن ابني ممتش زي ما انا متأكدة  
انك أبني يا أسر

كان يتابع حديثها بلامح جامدة لا يظهر  
عليه أي تأثير من حديثها، كان كلوح الثلج،  
باردًا

وبعدما أنتهت من قص قصتها المأساوية  
رفع يديه ومسح على وجهه بغلاظة متمتم

-خلصتي!!!

أرتخت ملامح (صباح) وقالت

-أنت مش مصدقني، أنا أول ما شوفتك  
عرفت أنك ابن كمال من الشبه اللي بينكم،  
ولما روحت وفكرت مع نفسي عرفت  
الحقيقة واطرسمت قدامي

عاد كلماته القاسية وقال

-لو خلصتي اللي عندك أطلعني برة وده  
افضلك صدقيني

أبتسمت بمرارة وامامت له بخفة مغادرة  
الفيلا متوعدة بينها وبين نفسها بأثبات  
صدق حديثها

\*\*\*\*\*

أنتهت من محاضراتها وخرجت من المدرج  
مخرجة هاتفه التي وضعت بوضع  
(الصامت) وهاتفت (ثائر) الذي إجابها بنبرة  
محبة

-هيامي وحشتيني الكام ساعة دول

اتسعت ابتسامتها وقالت بلهفة

-بجد يا ثائر وحشتك!!

-بجد يا ثائر هو ده رذك يا حاجة بدل ما

تقوليلي وانت كمان وحشتني بحبك أى

حاجة من الحلويات دي

ضحكت بخفوت وقالت

-بس كدة لما ترجع بليل هتسمع أحلى كلام  
وأحلى حلوايات انت أوامر بس

أبتسم بمشاكسة وقال

-لما نشوف، خلصتي محاضرات مش كدة

-ايوة

-طيب حلو اوي على البيت طوالي ها ولا  
تروحي كدة ولا كدة اتفقنا

-اتفقنا

أغلقت معه وخرجت من بوابة الجامعة  
فوجدت (إياد) بانتظارها وما أن رآها حتى  
نظر بساعته وقال بطريقة مسرحية كوميدية

-كل ده واقف مستني جنابك

نظرت (هيام) حولها واقتربت منه قائلة

مشيرة تجاه نفسها

-أنت مستنيني أنا!!

-أكيد، هو أنا لو مستنتكيش هستنى مين!يلا

بقى عشان اوصلك

ارتفع حاجبيها وقالت بوجوم

-توصلني اللي هو أزاي يعني لمؤاخذة

-زي الناس أحنا نعتبر قرايب أنا ابقى ابن

خالة اختك يعني يعتبر ابن خالك أنتِ كمان

تنهدت (هيام) وقالت

-اسمع يا إياد، أنا واعدة نائر مكمش أى

راجل لانه هو غيور جدا وانا لما اتكلمت

معاك جوة اتخذت في الكلام ونسيت انه

محذرنى، جاي دلوقتى وعايىزنى اركب معاك  
وتوصلنى، انت كدة ناوي على موتى بقى

اتسعت عيناه وقال

-موتك مرة واحدة!! ليه يعنى هو احنا  
هنعمل حاجة غلط ده أنا هوصلك بس

اجابته بجديّة

-ايوة غلط حتى وقفنى معاك دي غلط، عن  
إذنىك يا إِياد

غادرت من أمامه فظل يتابعها بعيناه التي  
بدأت أن تلتمع ببريق جديد لم يستطع  
رؤيته

\*\*\*\*\*

في المطبخ

كانت تقف في منتصف المطبخ الذي انقلب  
رأسًا على عقب وبات كل شيء بمكان غير  
مكانه والعرق يتصبب من جسدها وخصلاتها  
تلتصق على وجهها محاولة تنظيف تلك  
الدجاجة (فرخة) التي بيديها بعدما ظلت  
ساعة تتابع إحدى البرامج التي تعلم الطهي،  
كانت تظن الأمر سهلًا ولكنه ليس ذلك على  
الأطلاق، تندم على رفض مساعدة (نبيلة)  
لها ليبتها تقبلتها ولكنها بمفردها الآن ولا  
يوجد أحد لمساعدتها و(مالك) اوشك على  
القدوم

صاح زنين هاتفها فتركت ما بيديها وغسلتها  
ونظرت به فوجدته والدتها فرفضت مكالمتها  
وعادت لما تفعله مرة أخرى قائلة بضيق  
وغيظ

-أنظفي بقى انا تعبتك والله أنتِ مش  
بتنظفي ليه، هو انا موريش غيرك ده لسه  
الملوخية و الرز

تأففت وتركت ما بيديها قائلة

-طب والله ما انا عملاكي، عشان انتي  
هنتيني على الآخر

ألتقطت هاتفها وسارعت بطلب أحد  
المطاعم وطلبت طعامًا لهم وبعدها اتسعت  
ابتسامتها

-يا سلام عليكى يا بت يا رنا لما دماغك  
بتشتغل

\*\*\*\*\*

بأحدى العيادات

-مبروك يا مدام سارة أنتِ حامل

أُتسعت عين (سارة) بصدمة وتحركت  
برأسها تطالع (شهيرة) التي تبتسم بسعادة  
مزيفة قائلة

-شوفتي يا سارة مش قولتلك، دلوقتي لو  
جت بنت هتسميها شهيرة على اسمي  
أبتلعت ريقها وحممت حتى تستطيع  
اخّوآج صوتها ناظرة للطبيبة والعديد من  
المشاعر تهاجمها

دمعت عيناها وقالت

-أنتِ بتقولي إيه يا دكتورة أنتِ متأكدة، ده  
مستحيل يحصل أنا مبخافش وبقالي سنين  
بروح لدكاترة وكلهم فقدوا الأمل كنت ماشية  
على ادوية بس لما ياست بطلتها

ابتسمت الطبيبة وقالت بنبرة عملية

-دي إرادة ربنا يا سارة وربنا أراد دلوقتي انك  
تحملي، وبعدين في حالات كتير كدة وبعد  
سنين ربنا بيرزقهم، ربنا رحمته كبيرة

هبطت الدموع من عيناها و وضعت يديها  
على فمها تحاول استيعاب حملها وسرعان  
ما وضعت يديها على بطنها قائلة بسعادة

-يعني أنا دلوقتي حامل، انا مش بحلم صح  
ابتسمت (شهيرة) واخفت حقدتها قائلة

-لا مش بتحلمي يا سارة انتي حامل وقريب  
اوي هيبقى عندك طفل أنتي ويوسف

\*\*\*\*\*

عادت (هيام) إلى المنزل وكادت أن تضع  
المفتاح بالباب فوجدت الباب يُفتح وأمرأة  
بشوشة الوجه تستقبلها

ابتسمت لها (هيام) وقالت

-انتِ اللي بابا كلمني عنك انهاردة صح

ثم ضربت على جبينها وتابعت

-إيه السؤال الغبي ده اكيد انتِ أنا هيام

وأنتِ

-محسوبتك سماح يا هانم

ولجت(هيام) المنزل وقالت

-اهلا بيكي يا سماح نورتي البيت

-ده بنورك يا هانم

وضعت (هيام) اغراضها على الطاولة وقالت

-مممكن تحضريلي اي حاجة أكلها وعقبال

ما تحضري هروح اشوف ماما

اجابتها (سماح)

-خالد بيه و هبه هانم خرجوا يا هانم من

شوية

مطت شفتيها وقالت وهى تحرك كتفيها

-طيب ممكن تحضريلي اكل عقبال ما

آكلهم

-اكيد يا هانم عن إذناك

التقطت هاتفها وهاتف والداه لكن لانه لم

يجيبها فتركت الهاتف و ولجت الغرفة حتى

تبدل ملابسها

أما بالمطبخ وبعدها بدأت (سماح) بتجهيز

طعام لها، أخرجت كيسًا صغيرًا وافرغت

محتواه بالصحن وابتسامة خبيثة ترسم

على محياها

بعد مرور بعض الوقت

كانت هيام تتناول من طعامها بنهم شديد  
وسماح تراقبها دون أن تراها تتأكد من  
تناولها للطعام، وما أن تأكدت حتى ألتفتت  
وولجت المطبخ مرة أخرى وهاتفت (ندى)  
التي اجابتها

بعد عدة دقائق

-ها عملتي إيه-

التوى فمها بابتسامة جانبية وأجابتها

-عملت اللي اتفقنا عليه وقريبًا جدًا هتبقى  
مدمنة وهتجيلك حافية

--يتبع--

فوت+كومت برأيكم♥

الفصل الرابع والعشرون:

عادت المنزل والسعادة تتقاذف من عينيها لا  
تصدق حتى الآن أنها سترزق بأبن، وأخيراً  
ستتحقق أمنيتها وحلمها بأنجاب طفل  
صغير، واضعة يديها على بطنها ناظرة لتلك  
الجارة التي تحمل بداخلها الكثير من الحقد  
والغل تجاهها والسبب عشقها ل (يوسف)  
الذي وقعت بغرامة ما أن وقعت عينها عليه  
لطالما كانت لا تؤمن بوجود العشق وخاصة  
ذاك الذي يحدث من أول نظرة وأول لقاء  
لكن (يوسف) به شيء مميز، سلب لها  
عقلها ونومها والآن تخطط للوصول إليه  
أتسعت أبتسامه (سارة) وهى تحاوط  
(شهيرة) بيديها قائلة بأمتنان وأعين دامعة  
بغزارة

-أنا مش عارفة أقولك إيه غير أنك وش  
السعد عليا، انا أستنيت اللحظة دي كتير

والحمد لله ربنا جزاني على صبري، أنتِ من

أنهاردة صاحبتني أنا بحبك أووي

انته حديثها وهي ترتني بأحضان (شهيرة)

التي أبتسمت ابتسامة لم تصل لعيناها

وقالت بنبرة خافتة

-ده أكيد يا حبيبتي، أنتِ متتصوريش انا

فرحنالك ازاي

أخرجتها من احضانها قائلة بابتسامة مزيفة

-طب إيه مش ناوية تكلمي الغلبان جوزك

وتفرحية معاكي يا وحشة أنتِ

جحظت عيناها و وضعت يديها بصدمة

والسعادة تعتري وجهها

-يوسف، لازم أكلمة واخليه يجي مش

هينفع في التليفون

أجابتها (شهيره) من بين اسنانها

-وانا شايفة كدة برضو كلمية خليه يجي  
وأنتِ ادخلي اجهزي عقبال ما حضرلكم أي  
أكلة سريعة

-حبيبتي مفيش داعي أنا هخ

قاطعتها (شهيره) بنبرة حاسمة

-مفيش نقاش كلمي جوزك وادخلي غيري  
والبسي حاجة حلوة كدة

أماءت لها (سارة) بأمتنان وتناولت يديها  
ممسكة بها قائلة

-تسلميلي بجد أنتِ جدعة اوي

ابتسمت (شهيره) بخبث وقالت بنبرة تحمل  
بين طياتها الكثير والتي لم تفهم (سارة)  
مغزاها

-جدعة إيه بس هو أنتِ لسه شوفتي حاجة،  
يلا يا ستي كلمي جوزك يلا

هرولت (سارة) من امامها بعدما أخرجت  
هاتفها وتحركت صوب غرفتها وأغلقت الباب  
من خلفها بعدما ولجت الغرفة واضعة  
الهاتف على أذنيها مهاتفة زوجها التي تنتظر  
رد فعله بشوق وأحر من الجمر

أتاها الأجابة بعد ثواني فكاد ان يتحدث  
فقاطعته بصرامة قائلة

-يوسف أنت لازم تيجي حالاً ومتقوليش  
مش هتقدر تسيب المكتب أرجوك عايزاك  
تيجي دلوقتي

قطب (يوسف) جبينه وقال بقلق نهش  
قلبه وعقله ناظرًا بساعة يده ناهضًا من على  
مكتبه ينوي الاستئذان

-في إيه يا سارة أنتِ كويسة

أجابته بخفوت

-كويسة بس محتجك دلوقتي يا يوسف

\*\*\*\*\*

بعد مغادرة (صباح) أستدار(أسر) معطيًا  
ظهره لوالدته (مديحة) والتي كساها التوتو  
من رأسها لأخمص قدميها وأزداد أكثر بعدما  
تهجمت ملامح (أسر) التي تعلم انه لن  
يجعل الأمر يمر مرور الكرام

أقتربت منه رافعه يديها مرتبه على ظهره  
بحنان زائف قائلة

-أسر أنت أكيد مصدقتش الست الخرفانة  
دي صح، دي كدابة يا أسر

ألتفت (أسر) ونظر لها بأعين ثاقبة متفحصة  
عينيه تتابع عينيها المشتته والتي تتهرب  
من النظر بعينه، أنخفضت عيناه ليديها التي  
تفركها ببعضها، ذلك العرق الذي يتسبب  
من جبينها بغزارة رغم برودة الغرفة، ريقها  
الذي تبتلعه باستمرار، تلك الرجفة البسطة  
بشفتاها فضحت أمرها

أبتسم أبتسامة بسيطة جانبية وقال بقسوة  
وهو يقترب منها بهدوء مخيف جعل الرعب  
يتربع بقلبيها

-ولو كذب يبقى ليه التوتر اللي انا شايفه ده،  
عينيكي اللي بتهرب مني، العرق اللي  
قورتك، ايديكي اللي بتفريكها كل ده  
بيحصل ليه يا أمي مدام الست دي كدابة

حاولت السيطرة على أنفعالاتها فقالت  
بصوت خرج مبحوح دون أرادتها مردفة  
بكذب

-طيب هحكيلك الحقيقة أبوك كان فعلاً  
متجوزها يا أسر بس مطولوش لانه عرف انها  
كانت بتخونه بس في الوقت كانت حامل من  
ابوك وابوك خلاها على ذمته بس عشان  
ابنه اخوك اللي كان في بطنها بس الولد نزل  
ميت، أنا متأكدة أنها راجعة من تاني عايذة  
قرشين فاكدة أن التمثيلية الهبلة اللي  
عملها دي هتنجح بس بعينها أنت أبني انا،  
ابني أنا يا أسر

قالتها وهى ترفع يديها تتلمس ملامحه بحب  
وتملك فكز على اسنانه وظهر عرقه النابض  
قائلاً بأستفهام

-أتجوز عليكى ليه وكنتي موافقة ليه، ايه  
اللى خلاكي توافقي

زاغت يديها محاولة إيجاد أجابة، فرفع يديه  
مزيحًا يديها مغادرًا من أمامها وملامحه  
القاسية الغاضبة تتبدل لآخرى مصدومة  
فكذبها قد فضح أمره وهناك شيء يخفوه  
وعليه أن يضع احتمال أن تكون تلك المرأة  
والدته

\*\*\*\*\*

عاد (مالك) من عمله فكانت هي تجلس  
أمام أمام التلفاز تأفف بضجر وملل أصابها  
جالت عينيه بالصالون فلم يجدها فتحرك  
تجاه المطبخ فلم يجدها أيضًا وأنتبه لعدم  
وجود أي طعام قد طهي فرفع حاجبية ومط  
شفتيه وخرج من المطبخ متجهًا لحجرة

الصالون فوجدها تجلس امام التلفاز، حرص  
على عدم إصدار أي صوت يجعلها تنتبه  
لعودته، سار أتجاهها بخفة وأنحنى تجاهها  
هامسًا بجوار أذنيها

-سالخير

شهقت بفرع وأغمضت عينيها واضعه يديها  
على صدرها قائلة بخفوت

-بسم الله الرحمن الرحيم، حرام عليك يا  
أخي خضتنتي

أرتفع حاجبيه بأستهجان والتوى فمه  
بابتسامة جانبية واضعًا يديه بجيب بنطاله  
قائلة بسخرية لازعة

-لا سلامتك من الخضة،

صمتت قليلًا وبعدها تابع باعين ضيقة  
مقتربًا منها

- قوليلي جهزتي الغدا

كساها التوتر ولكن سرعان ما سيطرت عليه

وأجابت بثقة

-أيوه جهزته، أدخل خد شور وغير هدومك

عقبال ما أحضر السفارة

ابتسم ابتسامة جذابة وأقترب منها حد

الألتصاق وقال

-واغير ليه انا هتغدا وهنزل تاني، هدخل

أغسل ايدي وأخرج القيكى بتحضري

اغمضت عينيها لوهلة لا تعلم ماذا تفعل

بتلك المصيبة فابتسمت باقتضاب

-تمام

تحرك وهو يتوعد لها عالمًا بكذبها، أما هي

فلوت فمها وقالت بقلق

-ياالهووي أعمل إيه دلوقتي، الأكل لسة  
موصلش، هعمل ليه لو وصل وهو قاعد، ده  
إيه الحظ ده بس يا ربي

استمعت لصوت رنين المنزل فأتسعت  
عينها بسعاده وهرولت تجاه الباب وقامت  
بفتحه سريعًا حتى لا يستمع لرنين المنزل  
وكان لها ما أرادت، واستلمت الطعام  
وتحركت به تجاه المطبخ

خرج (مالك) من الغرفة متجهًا لحجرة  
الطعام فوجدها لم تفعل أي شيء بعد،  
فأبتسم بسخرية وسحب المقعد بقبضته  
وجلس عليه صائحًا بصوته الغليظ

-الأكل يا رنا، أنا على لحم بطني من الصبح،  
ومش عايز أتأخر على المحل  
أتاه صوتها الناعم قائلة

-ثواني بس، بغرف أهو

فأبتسم بتهكم فها قد جاء وقت اللهو، و  
سرعان ما خرجت من المطبخ حاملة الطعام  
وأبتسامتها تعطي وجهها واضعة الطعام  
أمامه

-يلا دوق وقولي رأيك في طبخي

ارتفع حاجبيه ونظر لها بعيناه نظرات جعلتها  
تتوتر مبتلعة ريقها بصعوبة قائلة بصوت  
أجش

-يلا كُـل وقولي رأيك

بدأ بتذوق الطعام الذي نال أعجابه كثيرًا  
وظل يتناول بنهم وهى تتابعه بنظراتها  
تبتسم بخبث سعيدة بفعلتها الطفولية  
حمحت وقالت بعدما ابتلعت طعامها

-مقولتليش إيه رأيك يعني، ده أنا اول مرة  
اقف في المطبخ، وحصلت أنهاردة عشانك

ابتلع ما بجوفه وقال بأعجاب

-لا جميل بجد

اتسعت ابتسامتها التي سرعان ما تبخرت  
بالهواء عندما استرسل باقي جملته قائلاً

-تسلم أيد الشيف، ابقى قوليلي اسم  
المطعم

-مطعم!!!مطعم إيه وشيف إيه أنا الل  
قاطعها مقتربًا بوجهه منها متحدثًا أمام  
وجهها

-أنتِ إيه يا روعي، بلاش كذب، الأكل باين  
أوي أنه جاهز، يعني بعقلك ده بقى رنا اللي

مبتعرفش تقلي بيضا عاملة أكل بالجمال

ده، أنتِ هبلة يا بنتي

نهض من على الطاولة وكاد أن يغادر لكنه

عاد مرة أخرى واقفًا خلفها وانحنى

لمستواها هامسًا بصوته العذب

-الحركة دي متكررش تاني، وده أحسنك يا

روني

أنهي كلماته مقبلًا وجنتيها ببطء شديد مما

أدى إلى أنتفاضة وسريان رعشة بسيطة به

مغمضة عينيها مستمتعة بتلك القبلة

انتبه لفعلته التي حدثت دون إرادته فقربها

هلاك لا محال، وبذاك القرب وسكونها التام

أمامه جعله يقبلها متمنيًا قربها والحصول

عليها

أبتعد عنها جبرًا مغادرًا دون أن يتفوه بحرف

واحد

عقب مغادرته رفعت يديها تلقائيًا واضعة

إياها موضع القبلة وضربات قلبها تزداد

بجنون

\*\*\*\*\*

أنتهت (شهيرة) من أعداد تلك الوجبة

السريعة التي أحضرتها من أجلهم والحمد

والكره يزدادن بقلبها رويدًا رويدًا

ولجت الحمام وأغلقت الباب من خلفها

فكادت أن تتحرك من مكانها ولكن تلك

الرائحة الساحرة جعلتها تتسمر مكانها

مغمضة عينيها تستنشقها بسعادة، فتحت

جفونها فوجدت قميصه معلق خلف الباب

فالتقطته مقربه إياه من انفها محتضنه إياه

بتملك مغمضة عينيها مرة أخرى تتخيلة  
أمامها، مقتربًا منها حد الألتصاق، منحنيًا  
تجاه شفيتها حتى يقبلهم، فكادت ان  
تحصل على قبلتها الأولى معه في تخيلاتها  
ولكنها لم تحدث

فتحت عينيها وكزت على اسنانها بغضب  
فسارة قد قاطعتها طارقة على الباب

-أيوة يا سارة

-أنتِ كويسة أصلي مش سمعالك صوت  
تنهدت (شهيرة) وتركت قميص (يوسف)  
واضعة إياه بمكانه، وهدأت انفاسها العالية  
المتسارعة وفتحت الباب راسمة ابتسامة  
على ثغرها قائلة بنبرة مزيفة

-كويسة كنت بغسل وشي

طالعت هيئتها من رأسها لأخمص قدميها  
فكانت فاتنة حقًا خاصة بذاك الفستان  
الأسود القصير لتشتعل نيران الغيرة بقلبيها

-زي القمر يا سارة فستانك يجنن

أتسعت ابتسامه (ساره)

-يوسف اللي كان جيبهولي

-ذوقه يجنن وبيفهم

قالتها بنبرة ذات مغزى، تضايقت سارة قليلًا  
من طريقته بالحديث عن زوجها، فقاطعهم  
مجئ (يوسف) مقتربًا من (سارة) بسرعة  
البرق والقلق يعتري قسماات وجهه

-سارة أنتِ كويسة فيكي حاجة

شعرت (شهيرة) بنغزة بقلبيها وهى ترى حبه  
له، لتندهش من حالها وما توصلت إليه،

فحبه أحتل قلبها واصبح متربع على قلبها،  
أنسحبت بهدوء لا تريد أن ترى وتسمع أكثر  
من ذلك يكفيها تلك الوكزة

حاوطت (سارة) وجهه يوسف قائلة بحب  
-متقلقش انا كويسة والله، بس عندي ليك  
خبر محبتش تسمعه في التليفون حبيبت  
تسمعه مني، حبيبت أشوف تعابير وشك  
لما اقولك اللي عندي

قطب جبينه بعد فهم فتنهدت مغمضة  
عينها لوهلة، كانت كافية لتتجمع الدموع  
بمقلتيها وتهبط على وجنتيها

أعتري القلق قلبه وهو يرى زوجته  
ومعشوقته تبكي، رفع يديه وجذبها داخل  
احضانه ممسداً على خصلاتها بحنان جارف

-في إيه، أنتِ بتقلقينني عليكي ليه طيب إيه  
اللي حصل

تمسكت به بشده دافنة نفسها بأحضانه  
قائلة بصوت متحشرج

-ربنا استجاب لدعايا يا يوسف، وأخيرًا هقدر  
أجبلك الولد اللي نفسك فيه، أنا حامل يا  
يوسف

تسمر مكانه وتوقف يداه عن الحركة لا  
يصدق ما سمعته، يشعر بأن ما يحدث ليس  
بحقيقي

خرجت من احضانه ناظرة له متفحصة  
ملامحة المصدومة

-أنا حامل يا يوسف، روح مع شهيرة  
وكشفت وأتأكدت، هيبقى عندي حته منك

قالت كلماتها الأخيرة وهي تربت على لحيته  
الخفيفة، فابتسم ابتسامة هادئة سرعان ما  
تحولت لآخرى صاحبة دوت بالمنزل بأكمله  
ضامًا إياها مرة أخرى بسعادة طاغية وقلبه  
يرفرف

-انا مش مصدق، يعني أنتِ دلوقتي حامل  
صح

اماعت له براسها قائلة بتأكيد وصوت عالي  
-صح، صح أوي كمان

جذبها من يدها وسند بجبينه على جبينها  
ولمعت عيناه بدموع السعادة فقد نال جزاءه  
على صبره

-الحمدلله، الحمدلله، أحنا لازم نصلي  
ركعتين شكر لربنا

\*\*\*\*\*

في المساء

ولج (نائر) لمنزله مغلقًا الباب من خلفه  
وعينه تتلهف لرؤيتها، شاعرًا باشتياق  
جارف تجاهها

خرجت من غرفتها والأمتعاض يليح على  
ملاحها قائلة بتهكم واضح

-حلو اوي شهر العسل ده، لا شهر عسل إيه  
ده مبقاش شهر عسل

قطب جبينه وأقترب منها فأكملت كلماتها  
المنزعجة

-على فكرة المفروض ولا انا ولا أنت تنزل،  
أحنا في شهر العسل لسه، بس اظاهر أنك  
نسبت ونستني من لما عرفت واتاكدت أني

روحت

أقرب منها وبحركة مفاجئة غير متوقعة  
ضمها داخل أحضانه فحاولت التحرر من  
محاوطته ولكنها لم تفلح بذلك وفشلت  
فشلاً ذريعاً

همس أمام شفتيها بنبرة جعلتها تسكن بين  
يديه وتستلم لهمساته ولمساته

-الجميل إيه اللي مزعله عايز أفهم!!!

قالها ملتقطاً قبلة بسيطة من شفتيها التي  
تدعوه لتقبيلها، ابتعد عنها قليلاً ينظر  
بعيناها تارة وشفتيها تارة أخرى فرغب  
بتقبيلها مرة أخرى واشباع رغبته بها، ف مال  
قليلاً تجاهها وكاد ان يقبلها بعدما رأى  
استسلامها المعهود له، ولولا ذلك الصوت  
لكان نال ما اراد

حمحت (سماح) وهى تنظر للارض بعدما  
رآتهم بذاك الوضع المخجل قائلة بخفوت  
-أنا آسفة جدًا بس انا لازم أمشي عشان  
الحق اروح تحبوا أحضرلكم العشا قبل ما  
انزل

خجلت (هيام) واعتري وجنتيها حمرة طفيفة  
قائلة بصوت أجش مبتعدة عن زوجها بعدما  
حررها من قبضته

-اه يا سماح حضري العشا وبعدين تقدرى  
تمشي

اماعت لها بأحترام مغادرة مكانها متجهه  
صوب المطبخ، فغمغم (نائر) بأستفهام قائلاً

-دي اللي أبوكي قال عليها!؟

لكرته بكتفيه قائلاً

-اسمه باباكي مش ابوكي، واه يا سيدي هي،  
يلا ادخل غير بقى عشان نتعشا

\*\*\*\*\*

اوقف سيارته فوجد نفسه أمام الدوار الذي  
لم يأتيه سوى مرات قليلة

تنهد بضيق معاتبًا نفسه على مجيئه إليها،  
ولكن ماذا يفعل فقلبه ساقه وليس عقله  
وخاصة بعد ما حدث اليوم وأنكشاف العديد  
من الأسرار

أغمض عينيه وكز على اسنانه بغضب  
ضاربًا مقود السيارة بغضب متمم بينه  
وبين نفسه

-اللي بتعمله ده غلط، أنت عمرك ما جريت  
ورا واحدة، وخصوصًا لو رفضاك، وجودك هنا  
مش صح، أمشي يا أسر أمشي

فاق من ذاك الحديث على صوت طرقات  
بسيطة على زجاج السيارة، نظر لصاحب  
تلك الطرقات فوجده (حماه) والد زوجته  
قائلاً بلهجته الصعيديه

-جرا إيه يا ولد هتفضل قاعد اهنه ولا إيه،  
انزل خلينا نرحب فيك يا جوز بنتي يا بن  
الغالي

ترجل (أسر) من السيارة قائلاً بأبتسامه  
جانبيه

-ازيك يا عمي، اخبار حضرتك إيه

-انا زين يا ولدي، بس انت اللي بجالك زمن  
مبجيش اهنه، يلا خلينا ندخلوا الدوار انا  
متأكد انه رقيه هتفرح عاد لما تشوفك  
تهجمت ملامحه وهتف باستنكار وسخرية  
خافته

-من ناحية هتفرح فهي هتفرح اوي فعلاً  
ولج برفقته الدوار وتم استقبالة بترحيب حار  
من الجميع عدا تلك الفاتنة التي تسكن  
قلبه ويهاها عاشقاً كل أنش بها  
ظلت متهجمة الملامح محاولة رسم على  
وجهها فكانت تفلح بين الحين والآخر بأظهار  
سعادتها المزيفة

وبعد مرور بعض الوقت

صعد برفقتها غرفتها ودخلها لأول مرة فظهر  
الأعجاب بعينيه متفحصاً غرفتها التي  
تشبهها كثيراً..

انتبهت لابتسامته فقالت عاقدة ذراعيها أمام  
صدرها ببرود

-مممكن اعرف بتضحك على إيه!!!وبعدين  
أنت إيه اللي جابك يا أسرأنا مش متففة

معاك وقيلاك متجيش، أنت بتحب

تضايقني صح؟!

نفي برأسه قائلاً مقترَبًا منها وعينيه معلقة

بها لاتنزاح من عليها

-مفيش اللي بتقوليه ده يا رقيه انا ولا بحب

أضايقك ولا اي حاجة من الكلام الفارغ ده، انا

بس ح

قطع كلماته التي كانت ان تفضحة وتفضح

آمره ورغبته برؤياه ولقياها فأبتلع ريقه

وأستدار معطيًا ظهره لها، فقطبت جبينها

ترغب بمعرفة ما كان سيقوله

-كمل كلامك سكت ليه!؟

زفر ماسحًا على وجهه وقال دون النظر إليها

-حصل شوية مشاكل في الشغل فحسيت  
أني عايز أجي البلد وأشم هواها المضيف  
يمكن أهدا شوية

لم تصدق ما قاله ولكنها تغطت عن  
الموضوع وقالت بجمودها المعتاد معه

-طيب هتنام ولا

ألتفت ينظر لها باستفهام

-انتِ هتنامي؟

-اكيد، على العموم هنام زي ما احنا  
متعودين، نام على الكنبه وانا على والسرير  
يلا تصبح على خير

تركته متحركة من مكانها متجهه صوب  
الفراش مستلقية عليه مدثرة حالها أسفل  
الغطاء

\*\*\*\*\*

في صباح يوم جديد

وصل (ثائر) المحل الخاص به بعدما أوصل

هيام جامعته مودعًا إياها

جلس خلف مكتبه وبدا يعبث بهاتفه ناظرًا

بجدول المحاضرات الخاص بها حتي يعلم

متى ستعود

لكن قطعه ذلك الصوت الذي بات يبغضه

مغممة بدلال

-صباح الخير يا حبيبي

قلب عينيه بملل وضرب علي مكتبه تاركًا

الهاتف من يديه

-حبك برص يا شيخة، خير يا حنين في ايه يا

ماما شايف رجلك خدت على المحل اوي

أماءت له قائة وهى تجلس امامه

-دي حقيقة فعلاً، بس أنا مكنتش ناوية  
اعدي عليك دلوقتي بس لما لقيتك فاتح  
المحل مقدرتش امسك نفسي بصراحة،  
اصلي طول الليل منمتش بفكر فيك وفي  
اللي عملته ومستغرباك اوي

كان يستمع إليها وهو يشعر بالغيظ يتربع  
بداخله فصاحت هي مكلمة حديثها

-قولي يا نائر انت أزاى بتحب هبه واتجوزت  
هيام انا عايزة افهم يعني استفدت ايه لما  
اتجوزت بنتها، هو مش انت بتحب هبه  
ورفصت هيام عشانها

أقترب براسه قليلاً وقال بنبرة مخيفة  
-آه يا حنين كنت بحبها، وكنت رافض حب  
هيام عشان بحب هبه ليكي حاجة عندي، انا

حر احب هبه، احب هيام انا حر انتي ملكيش  
فيه ومتخلنيش اوريكى وشي التاني عشان  
صدقيني هتندمي لو وريت هولك

أتسعت ابتسامتها وقالت ناهضة من مكانها

-لا وعلى إيه الطيب احسن يا بن المغربي  
عن إذذك بقى عشان عندي جامعة

كادت أن تخرج ولكنها التفتت مرة أخرى  
قاذفة ذلك الكلام بوجهه والشماته على  
وجهها

-أبقى راقب مراتك شوية، اصلها ماشاء الله  
مقضيها مع واحد في الجامعة ومبتحضرش  
المحاضرات وبتقعد معاه

خرجت من المحل تاركة إياه يشتعل من  
حديثها رافعة هاتفها الذي كان بيدها تتأكد  
من تسجيل حديثهم وما أن تأكدت من

تسجيله حتى هاتفه صديق لها قائلة وهي

تنظر لها فيها

-أهلاً يا حمادة بقولك ايه عايزاك في خدمة

---يتبع---

الفصل الخامس والعشرون:

أشعلته كلماتها وجعلت نيران الغيرة تنهش

قلبه والشكوك تسيير بعروقه، لكن سريعاً ما

نفض تلك الشكوك مخبراً نفسه أن

معشوقته وحبيبته لا تفعل ذلك

أنتشل هاتفه وقام بمهابتها فوجد هاتفها

مغلقاً فقال بينه وبين نفسه مكدباً حديث

(حين)

-كذابة، ومش هصدقك انا متأكد أن هيام

متعملش كدة

اماء برأسه و ردد كلماته الأخيره كأنه يحاول  
أقناع عقله وقلبه بها

-ايوة هيام متعملش كدة انا متأكد

\*\*\*\*\*

في الجامعة

خرجت من محاضراتها بعدما أنتهت تتأفف  
بضجر شاعرة بصداع طفيف واضعه يديها  
على راسها موضع الألم  
رفعت رأسها فوجدته أمامها مرة أخرى  
فقالت مضيقه عينيها

-أنت تاني!!!!

اماء لها مقتربًا منها بضعة خطوات  
والأبتسامه تكسو وجهه مرددًا بنبرة حنونة  
-أيوة أنا تاني وتالت ورابع وخامس كمان

زفرت محرّكة رأسها بيأس مغادرة من أمامه،  
لحق بها وسار خلفها متمم بكلمات وقحة  
متغزلاً بها

-بقى بذمتك عايزاني اشوف الجمال ده كله  
وامنع نفسي عنه، لا أنتِ كدة بتهرجي  
توقفت عن الحراك وألّفتت تنظر له  
والغضب يطلق كالسهام من عيناها

-اسمع يالا انت، انا مش زي رنا أنا تربية هبه  
اللي شقيت وتعبت عليا يعني مش دلوعة  
مامي زيك، وممكن اكلك بسناني هنا،  
وعشان كدة تبعد عني وده أفضلك بدل ما  
يتعمل منك بوفتيك

بوفتيك!!!

-أه يا خويا بوفتيك إيه مش عارفة، على  
العموم يعني انا حبيت احذرك عشان نأثر

مش سهل ومتعرفش ممكن يعمل فيك  
إيه لو عرف أنك بضايقني، وأنا عشان خاطر  
القرابة اللي بينا بس هسكت ومش هفتح  
بوقي بس وديني لو لمحتك تاني وقربت مني  
تاني ماهسمي عليك انت سامع

كان يتابعها بذهول تام ومن غيرها الجذري  
وتحولها من تلك الفتاة الرقيقة لآخري لا  
تشبه الأولى بشيء

لمحت (حنين) التي سارت بجوارهم  
وأبتسامة جانبية شيطانية تزين ثغرها  
ابتلعت (هيام) ريقها وتحركت من أمام  
(إياد) مغادرة

ظل يتابعها بعيناه وما أن غادرت حتى حلت  
ابتسامة شغوفة محل صدمته وأعجابه بها  
يزداد رويدًا رويدًا

\*\*\*\*\*

فتح(أسد) جفونه بصعوبة مستيقظًا بسبب  
تلك الأصوات العالية التي تأتي من الخارج،  
نظر بجواره فوجدها لاتزال نائمة وخصلاتها  
المتمردة محاوطة وجهها، رفع يديه راغبًا  
بلمسها والشعور بها مرة أخرى مكرًا ما  
حدث أمس، لكنها تلملت بنومها مما جعله  
ينتفض من مكانه سريعًا ذاهبًا تجاه الأريكة  
التي لم ينام عليها أمس متصنّعًا النوم، وظل  
منتظرًا إياها حتي ذهبت بسبات عميق  
وأستلقى بجوارها متأملًا ملامحها يمليء  
عينه منها مستنشقًا رائحتها مستمتعًا لأنيها  
الخافت والذي كان سببه كابوس مزعج،  
فأراد أيقاظها ولكنه إذا فعلها سيحرم ذاته  
من ذاك النعيم الذي ينعم به الآن

همس بجواره أذنيها بكلمات بثت بها  
الطمأنينة جعلتها تتوقف عن اصداها  
-هششش أهدي مفيش حاجة أنا جنبك يا  
رقية

تقلبت بنومها واصبحت تنام على جانبها  
بعدها كانت تستلقى على ظهرها، وارتفعت  
يديها محتضنة إياه متمسكة به كالطفل  
الصغير

أعتلى ثغرة ابتسامته ورفع يديه معانقًا إياها  
بسعادة انسته ما حدث معه، وكيف لا  
يحدث وهو يحظى بـ أول عناق

تحرك ببطء شديد جاذبًا الغطاء مدثرًا نفسه  
اسفل الغطاء هو الآخر وشعور غير مالوف  
يسيطر عليه فهو يشعر وكأنه شاب مراهق  
يعشق امرأة لأول مرة....

وبعد تأمل طال كثيرًا أغمض عينيه ونام

بعمق

أعدلت على الفراش بعدما أستيقظت

ونظرت تجاهه فوجدته لا يزال نائمًا

تركت الفراش وتحركت صوب الخزانة ببطء

محاولة عدم إصدار اي صوت يؤدي لأيقاظه،

التقطت ملابس بها و ولجت المرحاض

فتح عينيه واعتدل على الأريكة بعدما كان

يراقبها دون أن تراه، دوى رنين هاتفه

فالتقطه وأجابه بهدوء

-ألو-

-ألو!! طب قول صباح الخير طيب

-صباح الخير

اجابته (شهيرة) بضيق

-بعد إيه بقى

كز علي اسنانه بغضب وكاد أن يصيح بها  
وينهرها على ما تفعله بالصباح الباكر، لكنه  
سيطر على غضبه وكبحة بداخله متمم من  
بين اسنانه

-شهيرة أستاذي وقولي يا صبح انا مش  
ناقصك

حركت احدى قدميها بغضب وهي تنفث  
دخان سيجارها

-انت فين يا أسر مش على اساس هتبات  
معايا امبارح، أنت فين بضبط

-موجود مطرح ما انا موجود انتِ  
هتحاسبيني ولا إيه وبعدين لسه فاكرة  
تسالي عليا دلوقتي طب والله كويس

-انا مراتك!!ولازم اعرف جوزي فين من  
امبارح، أنا استنيك كثير بس افكرتك عندك  
شغل وهتتأخر شوية وراحت عليا نومة  
ومصحتش غير دلوقتي وبرضو ملقتكش في  
البيت

في ذات الوقت خرجت (رقيه) من المرحاض  
و وجدته مستيقظًا يتحدث بهاتفه والغضب  
لا يفارق قسماات وجهه

-بتكلم مين يا أسر

استمعت (شهيرة) ل صوت (رقيه) فأرتفعت  
شفتيها بابتسامة ساخرة

-آه قول كدة بقى هي مراتك رجعت

أغلق (أسر) بوجهها ونهض من مكانه قائلاً

-بكلم ماما بتشوفني فين

اماعت له بتفهم وهى تراقبه وتراه يكاد

يدخل المرحاض فأوقفته بسؤالها

-انت هترجع امتى

-انهارده هرجع متقلقيش

-أنا مش قلقانة ده كويس جدا خلينا نمشي

من هنا لحسن خلاص هطق من اسالتهم

وانتوا مخلفتوش ليه وماتنيلتوش ليه

وأسئلة مش بتخلص لحد اما كلوا دماغى لا

وكله كوم واللى بيلقحوا عليا بالكلام كوم تاني

ببقى عايضة اققوم امسك في زمارة رقبتهم

بس

كاد تكمل لكنها توقفت عند استماعها

لصوت اغلاق الباب، فانتفض جسدها اثر

تلك الدفعة وقالت بصوت عالي نسبياً

-ايه قلة الذوق دي يا بني آدم، هو انا مش  
بكلمك أووف

\*\*\*\*\*

أستيقظت من نومها واعتدلت على الفراش  
وهى تفرك عينيها، فوجدته يغط بنوم  
عميق، قطبت جبينها وتحركت قليلاً  
وألتقطت هاتفها ناظرة بالوقت، فوجدته قد  
تخطت الثانية عشر ظهرًا  
نادت عليه بخفوت عدة مرات ولكن ما من  
أستجابة فصاحت بصوت عالي فزعه وجعله  
ينتفض من نومه ليسقط أرضًا  
أوسع عيناها وأسرعت متحركة من مكانها  
تنظر لسقوطه المفاجئ

نهض (مالك) من على الأرض دافعًا الغطاء  
الذي سقط برفقته بعيدًا عنه صارحًا بها  
بصوته المتحشرج أثر نومه

-في إيه يا بنتي أنتِ حد يصحي حد كدة  
منعت ابتسامتها من الظهور كاتمة إياها  
بداخلها مغممة بلامبالاه ناهضة تلك المرة  
عن الفراش

-اعملك إيه طيب ما انا قاعدة بنادي عليك  
وأنت ولا الهوا، ذنبي إيه بقى أن انت نومك  
تقيل ها، انا الحق عليا اني صحيتك  
المفروض اسيبك تتأخر اكثر وأكثر، اقولك  
ابقى تف على وشي لو صحيتك تاني  
اقترب منها عاضًا على شفته السفلى  
قائلًا بغیظ

-يا بت يا بت أديكي بونية في وشك  
اطبقهولك، انتِ إيه بالعة راديو يخربيتك  
صدعتيني

تأففت ضاربة بقدميها على الارضية  
وقسمات وجهها يليح عليها الغضب  
الطفولي

تحركت من أمامة ترغب بدخول المرحاض  
فانتشلها من ملابسها برفق وبطريقة  
مسرحية مما جعلها تعود تلك الخطوات  
التي خطتها مرة أخرى لينزاح غضبها ويحل  
محله الدهشة من فعلته وقال بعث  
-أنتِ رايح فين انا اللي هدخل الحمام  
اتفضلي حضريلي الفطار يلا

تركها والجأ المرحاض تاركًا إياها تحت تأثير  
صدمتها فقالت بضجر ونبرة طفولية بحته  
وصلت لمسامعه

-ده إيه الظلم اللي انت فيه ده، انا اللي كنت  
هدخل الاول يا بارد يا تنح

خرجت من الغرفة وهى تتمم بكلمات غير  
مفهومة نتيجة لتذمرها وأستنكارها ل فعلته

وجدت امامها (نبيلة) التي تنظر لها  
وابتسامة حاولت اخفائها لكنها لم تفجح  
واستطاعت (رنا) رؤيتها بسهولة

-صوتكم عالي ليه، انتوا لحقتوا تتخانقوا ده  
انتوا لسه في شهر العسل

أنفجرت (رنا) كالأعصار قائلة بعصبية مفرطة

-شهر عسل إيه قولي بصل ابنك مطلع  
عيني ولا كأي خدمة فلبينية عنده

اقتربت (نبيلة) منها مرتبة على ظهرها

بحنان

-فلبينية مرة واحدة، معلش بقى يا رنا بس  
انتِ لو فكرتي كدة تبقى عبيطة ده ابني وانا  
عرفاه وانا بقولك انه بيموت فيكي وبيعشق  
التراب اللي بدوسي عليه

تنهدت (رنا) بوجع قائلة

-والله بدأت اشك في حبه ليا، بدأت أحس أن  
حبه ليا بيتبخر يا طنط

ألتوى فم (نبيلة) بابتسامة جانبية وقالت

-مدام فكرتي كدة تبقى عبيطة وبعدين إيه  
طنط دي قوليلي يا بليلة

ابتسمت (رنا) بابتسامة مجاملة مجيبة

بأنصياع

-حاضر يا بلبله

-ايوة كدة، يلا بقى انا هخرج دلوقتي مع  
صحابي وهحاول مطولش وأنتِ براحة على

ابني ده بيحبك ها

-طب بالله عليكي يا شيخة لتقوليله هو

براحة عليا

دوت ضحكتها عاليًا قائلة بمرح

-بس كدة عيوني

غادرت (نبيلة) وتحركت (رنا) صوب المطبخ  
كي تحضر له ما تستطع تحضيره، كادت أن  
تشرع بالتحضير فاستمعت لصوت زنين

المنزل

تركت ما بيدها وتحركت للخارج وفتحت باب  
المنزل فسرعان ما تسمرت مكانها وهتفت

بصدمة

-ماما!!!!

أزاحتها (ندى) من امامها وولجت المنزل  
وعينيها تجول به بكره وبغض قائلة بسخرية

-كويس انك لسه فاكرة اني امك، اقفلي  
الباب ده وتعاليلي يا حلوة عشان عايزة  
احكيلك على سر خطير خباه عنك حبيب  
القلب

أغلقت (رنا) الباب ولحقت بوالدتها مضيقه  
عينيها

-سر إيه! أنتِ تقصدي إيه بضبط

خرج (مالك) من الغرفة مرتديًا ملابسه  
مستعدًا للذهاب لعمله وتناول وجبه الافطار  
التي من المفترض أن تكون حضرتها له (رنا)

صُدم من وجود (ندى) وحول نظراته  
المتلهفة تجاه (رنا) عالمًا ان لحظة المواجهه

قد حانت وأن والدتها ستخبرها بعلمه بكل  
شيء منذ البداية، كل ذلك دار بخلده لكن  
أكثر ما أقلقة هو رد فعل زوجته عندما تعلم  
ما اخفاه عنها

صاحت (ندى) بتهكم وهى تقترب من مالك  
بخطوات بطيئة

-طب كويس أن حبيب القلب موجود عشان  
تبقى مواجهه عن حق ومينكرش كلامي ولا  
يكذب ونبقى وش لوش

رفعت (رنا) أحد حاجبيها بعدما تغلغلها  
الشك وقالت بلهجة غليظة

-هو في إيه بضبط انا عايزة افهم

ألتفتت (ندى) ناظرة لها قائلة

-البيه جوزك اللي بتحبيه واتفقتي مع إيد  
ابن أختي عليه و وهمتيه أنه حصل حاجه

بينكم عارف كل حاجة من الأول وكان عارف  
انك بتكدي عليه، وبدل ما كنتي أنتِ اللي  
بتشتغليه طلع هو اللي بيشتغلك

كانت تنتظر سماع جوابها وما أن فتحت  
فوها ونطقت بأتفاقها مع إياد حتى أزدادت  
خفقاتها بجنون حتى شعرت بأن قلبها  
سيخرج من محله خوفاً من رد فعل (مالك)  
لكن استماعها لباقي حديث والدتها جعل  
ملامحها ترتخي تطلع لـ (مالك) الذي يبادلها  
أنظارها ينتظر رد فعلها وما ستفعله، لكن ما  
حدث جعل الصدمة تعتري كلاً من (ندى) و  
(مالك)

سارت (رنا) تجاه (مالك) والصدمة لاتزال  
تعتريها، وقفت امامه مباشرة تطلع له لثوانٍ  
قليلة ظنت خلالهم (ندى) أنها ستصفعه  
على وجهه ولكن بدلاً من ذلك ارتمت

باحضانه والسعادة تكاد تقفز من عيناها  
محتضنة إياه بحب وعشق

-انا مش مصدقة، يعني انت عارف كل  
حاجة، يعني انت وافقتني و وافقت تجوزني  
رغم انك عارف انه محصلش حاجة بيني  
وبين إياد، انا بحبك اوي يا مالك

سعد (مالك) ولمعت عينيه ببريق السعادة  
فتحركت يديه رغماً عنه محاولاً إياها، وعقله  
لا يستوعب بعد رد فعلها، أما قلبه فكان  
يرفرف ويحلق بالسماء

غضبت (ندی) واقتربت منهم نازعة (رنا)  
من بين احضانة صارخة بها بهستيريا

-أنتِ هبلة يا بت بقولك كان بيشتغلك  
وبيضحك عليكى المفروض تلطشية قلم  
بدل ما تحضنيه

-لا يا ماما مالك جوزي وانا بحبه وانتِ اكثر  
واحدة عارفة كدة، وأيوه فرحت أنه طلع  
عارفة ومش فارق أي حاجة معايا من اللي  
بتقولها أنا مسماحة معأن المفروض انا  
اللي اطلب منه يسامحني مش هو انا اللي  
غلط في حقه مش هو

اشتعلت عين (ندى) واماءت براسها عدة  
مرات متوعده لهم، فاندفعت خارجه من  
المنزل والنييران تتأجج بداخلها دافعه الباب  
بعنف من خلفها

استدارت تنظر له وكادت أن تفتح فوها،  
فسبقها واضعًا سبابته على ثغرها مقتربًا  
منها حد الهلاك قائلاً بنبرة متسارعة اثر  
مشاعره المفرطة تجاهها

-هشششش ولا كلمة ثاني

أنحني مقبلاً ثغرها قبلة طويلة تبادلها معها،  
عبرت عن الكثير مما يشعرون به تجاه  
بعضهم من عشقاً كبير

ابتعد عنها هامساً امام شفيتها المبتسمة  
بعشق

- هو انا قولتلك قبل كدة أني بحبك ومهوس  
بيكي

نظرت لعيناع بحالمية وقالت بهمس أثار  
مشاعره

-لا مقولتتش

ابتسم ابتسامه جذابة وقال وهو ينحني تجاه  
شفيتها مرة أخرى مقرراً اكمال زواجهم الذي  
لم يكتمل بعد

-طب اديني بقولك اهو بحبك

أنهى كلماته ملتقظًا شفتاه مرة أخرى  
متحرّكًا معها تجاه غرفتهم

\*\*\*\*\*

عادت هيام من جامعته فقابلتها (سماح)  
بابتسامة بشوشة قائلة

-حمدلله على السلامة يا هانم

اجابتها (هيام) بأنهاك

-الله يسلمك يا سماح

اكملت (سماح) حديثها قائلة باهتمام مزيف

-تحبي احضرك الغدا عقبال ما تغيري

هدومك

اماءت لها (هيام) بخفوت فاسرعت (سماح)

تجاه المطبخ حتى تُعد لها الغداء وتضع لها

تلك المادة المسممة بها

هاتفت (هيام) معشوقها واخبرته بعودتها،  
ولم يغيب عنها نبرته الغريبة التي عجزت  
عن تحديد نوعها

-مالك يا نائر أنت كويس

اجابها بأقتضاب قائلاً

-كويس

-لا مش كويس في إيه يا نائر

كز على أسنانه ورفع رأسه نافخاً في الهواء

-هيام أنتِ بتقابلي مين في الجامعة!!

توترت وشحب لونها خوفاً وادركت ان

صديقتها السابقة هي من فضحت أمرها

فقالته مدافعه عن نفسها

-أكيد حنين اللي قالتلك بس والله يا نائر

والله ما زي ما انت فاهم، ده إياد ابن خالة

رنا ومعرفش كان بيعمل إيه في الجامعة لما  
شفني سلم عليا، وحتى عرض عليا يوصلني  
وانا مرضتتش وعرفته أنك مش حابب اني  
اتواصل مع اي شاب، بس هو حيوان وجالي  
تاني انهاردة وهزقته ومسحت بكرامته الأرض  
أغلق الهاتف في وجهها غير مستمعا لباقي  
حديثها فعضت على شفتيها بخوف لا تعلم  
ما الذي سيفعله، فقامت بمهاتفه (رنا)  
ولكن ما من مُجيب

أغلق (ثائر) معها ونيران الغيرة تحرق صدره  
يتوعد لذلك الشاب الثري الذي يلاحق  
زوجته فحاول الأتصال بـ (مالك) عدة مرات  
لكنه أيضًا لم يجيب

فكاد أن يهشم الهاتف لعدة قطع، لكنه  
سيطر على غضبه وقام بمهاتفه (خالد)  
وأخذ منه عنوان (إياد)

\*\*\*\*\*

فتح (إياد) باب المنزل وهو يدندن إحدى  
الأغاني وفكره مشغول بتلك الفاتنة  
الصغيرة، سقط أرضاً من تلك اللكمة  
المباغثة التي تلاقها

وضع يديه موضع الضربة ونظر امامه يرى  
صاحب تلك اللكمة القوية فوجدة زوج تلك  
التي تشغل عقله وقلبه بآن واحد  
دخل (ثائر) المنزل واغلق الباب بقدمه  
مقترباً كالثور الهائج قابضاً على ملابس  
بأحكام صائحاً بصوت جهوري جعل (رجاء)  
تستيقظ من نومها

-اسمع بقى يا حيلتها مراتي خط أحمر انت  
فاهم يا قلب امك، لو مش فاهم قول عشان  
افهمك بطريقتي، وأعلمك أزاى متقربش

من واحدة متجوزة، انا مش طرطور يالا يا  
ملزق أنت

لكمة مرة أخرى و(إياد) يحاول التحرر من  
قبضته ولكنه لم يستطع فقبضة (ثائر)  
كانت فولاذية كالحديد

خرجت (رجاء) من غرفتها فكادت ان تعنف  
(ثائر) لكن حديثها ابنها جعلها تبتلع حديثها  
بجوفها تنظر له بصدمه

-لا مش سامع وأنت متستاهاش هيام، ده  
انت بلطجى ومتعرفش يعني إيه حب، هيام  
عايزة راجل يقدرها مش بلطجى زيك

فارت الدماء بعروقه فظل يلکم به بغضب  
اعمى جحيمي لا يرى امامه شيء فمجرد  
التفكير بأن آخر يفكر بزوجته ويريد الحصول  
عليها يجعله يثور ولا يهدأ

قلقت (رجاء) على ابنها متخطية صدمتها  
مقتربة من نائر محاولة الفراق بينهم وبعد  
محاولات عديدة وصراحتها على (نائر) ابتعد  
عنه ويديه بها اثر دمائه التي نذفت من انفه  
وفمه

دفعته (رجاء) خارج المنزل بالقوة، اما هو  
فكان لا يهتم بدافعته له وصاح مزمر  
بصوت هزازكان المنزل

-ده بس درس صغير ليك يا روح أمك فكر  
بس تهوب ناحيتها تاني عشان تقول على  
نفسك يا رحمن يا رحيم

اغلقت الباب بوجهه واقتربت من ابنها  
تطمئن عليه ملتقطة هاتفها مهاتفه الطبيب  
الخاص بهم قائلة بتوعد

-والله لوديه في ستين داهيه البلطجي ده

واخليه يترمي في السجون

ابتسم (إياد) بوجهه الدامي المتورم قائلاً

ببطء

-سبيه انا اللي هحاسبه وحسابي هيبقى

وحش اوي انا هوريه ازاي يمد ايده على

اسياده المعفن ده

\*\*\*\*\*

-فينك يا حنين!!

أجابتها (حنين) بملل

-هكون فين يعني هو في غير الجامعة

اجابتها (صباح) بهدوء عكس طبيعتها

-طيب أخوكي اتصل وعزمننا على العشا

عندهم فخلصي جامعة واطلعي عليهم

-خير إيه اللي فكره بينا!!

-بلاش كلام كتير ومنتأخيرش

-طيب

\*\*\*\*\*

وضعت (سماح) الطعام على الطاولة  
وأخبرت (هيام) بان الطاولة اصبحت جاهزة  
فاخبرتها (هيام) وهي تدور بالغؤفة ذهابًا  
وإيابًا تحاول الوصول لـ (ثائر)

-شيلي يا سماح مش هأكل مليش نفس  
امتعضت ملامح (سماح) وقالت بضيق  
طفيف

-ليه يا بنتي هو انا أكلي معجبكيش ولا ايه  
-يووووة مش وقته يا سماح مش هأكل  
بقولك

كزت (سماح) على اسنانها وغادرت الغرفة

سأببه (هيام) بسرها ناعته إياها

وبعد قليل ومحاولات (هيام) العديدة

للوصول لـ(نأئر) الذي اغلق هاتفه، دخلت

(سماح) حاملة كوب من العصير مبتسمة

بخبث قائلة

-طيب افضلي يا بنتي كوباية العصير دي

هتهديكي على الآخر

تنهدت (هيام) ولم ترد أخرجها والتقطت

كوب العصير وارتشفت منه عدة رشفات

حتى انهته بأكملة

تنهدت (سماح) بسعادة وانسحبت من

الغرفة

ظلت (هيام) على اعصابها حتى وصل (نأئر)

ودفع الباب من خلفه

تملكها الذعر وهي تسمع صوته الغاضب  
يستفسر عنها من سماح

عضت علي شفتيها وانتفض جسدها عندما  
فتح الباب ودخل الغرفة واغلقه الباب من  
خلفه واقترب منها

انتبهت لأثار الدماء على ملابسه ويديه  
فأتسعت عيناه قائلة بفزع مقتربة منها  
متناسية خوفها منه

-أنت كويس إيه الدم ده يا ناثرا!؟

مسك وجهها بيديه ورفعها حتى جعلها تنظر  
بعيناه وقال بنبرة متملكة

-أنتِ مراتي وحببتي وبنتي ومش هسمح  
لجنس راجل يأخذك مني

قالت بخفوت محاولة طمأنته وهي ترى  
الخوف بعيناه

-وانا بحبك أنت يا نائر وانت عارف كدة  
كويس ومفيش راجل يملى عيني زيك، و  
والله انا هزفته و

قاطعتها تلك القبلة العاصفة التي اكتسحت  
شفتها بقوة، رفعت كلتا يديها تحاوطه  
بتملك هي الآخري لتبته الأطمئنان والعشق

--يتبع--

اعملولي فولو يا بنات♥♥

FatmaMohmed890

هوس مُتيم

الفصل السادس والعشرون:

عادت إلى منزلها والغضب يعتريها دافعة  
الباب بقوة من خلفها صارخة بصوت كاد أن  
يرج أركان المنزل بقوته، ملتقطة كل ما تقع

عينها عليه مهشمة إياه لعدة قطع وفوها لا  
يتوقف عن الصراخ بغل وغيظ، تشعر بأن  
كل شيء ينهار من حولها، فحبيبها يرفضها  
بأستمرار غير مبالٍ بمشاعرها الجامحة  
تجاهه، زوجها الذي تركها وأختار زوجته  
الثانية، ابنتها التي تزوجت بأبن معشوقها  
وعدوتها اللدودة

توقفت عن الصراخ مهدئة أنفاسها  
المتسارعه وصدرها يعلو ويهبط بسرعة  
فائقة اثر صراخها منذ ثوانٍ، وسريعًا ما  
ارتسمت ابتسامة قاسية على ثغرها  
متمتمة بتوعد واستحقار جلي

-أنا هوريكم ندى هتعمل فيكم إيه،  
هحسرك يا خالد أنت ومراتك على بنتكم،  
أما أنتِ بقى يا نبيلة فأنا عارفة هحرق قلبك  
أزاي

\*\*\*\*\*

حضرت كل من (صباح) و(حنين) و(شهيرة)  
التي أصرت (سارة) على حضورها وتناول  
الطعام معهم فرضخت شهيرة لطلبها وقلبها  
يرفرف من السعادة، ابتسم يوسف  
ابتسامته الجذابة التي سرعان ما أسرت  
قلبها فكظمت تلك الأحاسيس في صدرها  
وحاولت أن تبدو هادئة كي لا تثير الشكوك  
خاصة أن نظرات (حنين) لا تفارقها

تحرك تجاه المطبخ ليرى زوجته التي  
رفضت رفضًا قاطعًا حتى لا يساعدها أحد و  
رغم الحاح (شهيرة) منذ مجيئها لكن ظلت  
سارة على موقفها، فقام (يوسف) بمساعدة  
زوجته بتحضير الطاولة، توترت (صباح)  
وصاحت متسائلة بنبرة حاولت جعلها عادية

-أسمك شهيرة مش كدة-

أبتسمت (شهيرة) باقتضاب

-ايوة-

ازدردت (صباح) ريقها وقالت بتوتر ملحوظ

-هو فين جوزك مجاش معاكي ليه

التوي فم (شهيرة) بسخرية وقالت بطريقة  
لم تنل اعجاب (صباح)

-مشغول ومش فاضيلي-

انتهى (يوسف) من مساعدة زوجته واقترب  
منهم واقفًا أمامهم مرحبًا بهم مرة أخرى

-منورين يا جماعة

لم تجيبه صباح وكذلك حين المتأففة  
فابتسمت له (شهيرة) ابتسامة اثنوية قد  
تجعل أي رجل يقع بسحرها

بادلها ابتسامتها مجاملاً أياها، ونادى على  
زوجته والتي كانت تقف امام طاولة الطعام  
تضع لمساتها الأخيرة واستجابت سريعاً  
لنداء زوجها والابتسامة لا تفارق وجهها  
البشوش

اقتربت منه و وقفت بجواره فحاوطها  
بذراعيه بحب وتلك الاعين لا تفارق يديه  
التي تحاوطها

فهتفت (صباح) بتساؤل وهدوء غير مألوف  
بالنسبة لهم

-خير يا يوسف في إيه

أجابها بحب ناظرًا بعين زوجته التي بادلته  
نظراته المحبه

-كل خير يا أمي، أنا وسارة عندنا خبر  
هيخليكي تطيري من السعادة

قطبت جبينها بدهشة لم تدوم طويلاً  
واستطاعت تخمين تلك المفاجأة فسبقتهم  
قائلة بلهفة

-لا متقولش أن مراتك حامل

أماءت لها سارة وكذلك يوسف بذات الوقت  
فأتسعت ابتسامتها وارتفع صوت ضحكاتها  
لا تصدق فحلمها يتحقق أخيراً وسيرزق ابنها  
بأبن قريباً مقتربة من ابنها حاضنة إياه  
وكذلك فعلت مع سارة مما اثار دهشة  
(سارة)

\*\*\*\*\*

وصلا أسر و رقية أمام المنزل ف ترجلت هي  
أولاً متحركة صوب المنزل تاركة إياها  
يطالعهها بضيق وحنق

أخرج حقيبتها الصغيرة وحملها وسار هو  
الآخر تجاه المنزل

قابلت (مديحة) بوجهها فوجدتها شاحبة  
اللون والتوتر يليح عليها متممة بلهفة  
-أسر مدخلش معاكي ليه انا سامعة صوت  
عربيته

اجابتها بدهشة طفيفة مشيرة تجاه الباب  
من خلفها

-بيجيب الشنطة بتاعتي وجاه ورايا، أنت  
كويسة

نهرتها (مديحة) قائلة بانفعال

-وأنت مالك أنت هتصاحبيني ولا إيه

أرتفع حاجبي (رقية) بأنزعاج من اسلوبها  
الفظ وكادت أن تجيبها لولا تحركها السريع

من امامها واقتربها من ابنها الحامل للحقيبة  
قائلة بلهفة

-حمدالله على السلامة يا أسر كدة تعلقني  
عليك أنا وأبوك

ابتسم بتهكم وقال بسخرية

-متعرضيهاش اوي بس كدة، وبعدين لما  
تكدي الكدبة قوليها مقنعة عشان اصدقها،  
قال قلق عليا لا صدقتك

غضبت من اسلوبه السوقي وقالت بعدما  
احتدت ملامحها

-إيه الأسلوب ده من امتى بتكلم بسوقية  
كدة، هو ده اللي اتعلمته من المحروسة  
اشارت تجاه (رقية) مع كلماتها الاخيرة  
فكزت على اسنانها وقالت بسخرية

-جرا إيه يا حماتي متخليكي محضر خير  
اومال، وبعدين ابنك انا مغيرتش فيه حاجه  
انا متجوزاه كدة

-اخرسي انتِ انا بكلم ابني

-وهى مراتي وتكلم زي ما هى عايزة

تهللت أسارير (رقية) ورضت كلماته كرامتها  
فأفخرج ثغرها عن ابتسامه لم تدم طويلاً  
مغادرة من امامهم

وعقب مغادرتها قالت (مديحة) بعتاب

-كدة يا أسر بتكسفني قدامها

-أنتِ اللي اضطرتيني لكدة قايلك مليون  
مرة رقة خط احمر، واني مسحمش لاي حد  
يمس كرامتها او يدوسلها على طرف

خرج (كمال) من غرفة مكتبه واضعًا يديه

بجيب بنطاله متحدًا بعجرفة

-واللي بتكلمها دي امك وطريقتك معاها

غير مقبوله

-أهلا كمال بيه عاش من شافك يا راجل

-اتكلم بأدب يا ولد

زفر (أسر) بصوت عالي ورفع راسه يسيطر

على غضبه الأهوج وقال بعد لحظات

-انا مش ولد انا راجل، وبعدين انتوا بتعملوا

ايه بضبط انتوا بتحاولوا تعملوا ايه بضبط،

اوعى يا ماما تكوني فكرتي اني صدقت الكلام

اللي قولتيه لا انا مش اهل ولا عبيط وحوار

كانت مراته وخاتته وهو عرف وطلقها وقال

ابنها نزل ميت، حكاية قديمة واتهرشت في

مليون فيلم

خرج صوت (كمال) غير مبالياً يحمل  
الغضب بين طياته

-وهى اللي كلامها عاقل ويدخل الدماغ مش  
كدة، الست دي كدابة وعملت كدة عشان  
جاتلي من كام يوم الشركة وكانت طالبة  
فلوس، ولما رفضت اتجننت وحلفت  
لتعملي مصيبة و دلوقتي فهمت قصدها،  
انت موجود ومديحة موجودة وتحليل ال  
DNA كمان موجود وممكن تتأكد

لمعت عين (أسر) وشغل شيئاً ما تفكيره  
فاماء قائلاً ببرود بعدما أنطفأت تلك اللمعة

-وماله نعمل التحليل

انهى كلماته مغادراً من امامهم غير مبالياً  
لهتفات والدته المرددة باسمه متمم بينه  
وبين نفسه

-لما نشوف مين فيكم اللي بيكدب

\*\*\*\*\*

بعد الانتهاء من تناول الطعام والفرح يعتري  
بعضهم والبعض الآخر يعتريه الغيرة  
والضيق

شرع الجميع بمساعدة (سارة) في لملمة  
الطعام عن الطاولة

واستغلت (شهيرة) غيابهم ودخلوهم  
المطبخ خلف (سارة) فأقتربت من  
(يوسف) الذي كان ينشغل حينها بتجميع  
الصحون واقتربت منه بشده ورفعت يديها  
ملامسه ليديه التي تمسك باحدى الصحون  
هامسة بجوار أذنيه

-خليك انا هسيلهم

صُدم (يوسف) وتوتر مبتعدًا عنها قليلاً

متحدث بنبرة حاسمة جامدة

-لا شكرًا

أعادت الكرة مرة أخرى واقتربت مرة ثانية

منه ولكن تلك المرة ازدادت وقاحتها

ملامسه ليده قائلة بنبرة ناعمة مدللة

-ما قولت عنك الله

طالعتها (يوسف) بدهشة قاطبًا جبينه لا

يستوعب ما تفعله ومحاولاتها للتقرب منه

في ذات الوقت خرجت (حنين) من المطبخ

والتقطت عيناه يديهم المتلامسة ونظراتهم

المتبادلة واقتربهم الذي كاد أن يشبه

التلاصق

برزت عروقه الرجولية نتيجة لغضبه من

فعلتها وأبتعد عنها فكادت أن تقترب ثانية

لولا قدوم (حنين) التي ظنت انه ابتعد  
لرؤيتها وظنت الظنون بأخيها وبتلك الجارة  
الفاطنة

اصطنعت (شهيرة) التوتر وقالت بنبرة ارادت  
بها اثاره شكوك (حنين) تجاههم  
-هات يا يوسف الاطباق عنك واقعد انت  
ألتوى فم (حنين) بابتسامة جانبية خبيثة  
وظلت تطالعهم بخبث

\*\*\*\*\*

-أنتي بتقولي إيه يا بت أنتِ  
قالتها (صباح) بأعين حاجزة وصدمة  
واضحة وضوح الشمس

-بقول اللي شفته ياما انا أصلاً كنت حاسة  
أنه في إن في الموضوع، البت منزلتش عينها  
من عليه وكانت هتأكله بعينها

صمتت قليلاً تقترب منها تبخ كلماتها  
السامة

-ولما قمنا نشيل الأكل وكنا انا وانتي واللي  
ماتسمى سارة في المطبخ وانا خرجت  
عشان اكمل لقتهوملك مقربين من بعض  
على الآخر والدنيا آخر حلاوة عندهم وخدي  
التقيلة بقى كان ماسك ايدها ياما كان  
ماسك ايدها

انتفضت (صباح) وزمجرت بها

-أنتِ اتجننتي يا بت بتفتري على اخوكي،  
وعلى واحدة متجوزه، وبعدين خدي هنا بقى  
عايزة تفهميني أن يوسف اللي مرضاش

يتجوز على مراته عشان يجيب عيل بيخونها

بعد ما بقت حامل وربنا كتبها لهم

اندفعت (حنين) مدافعه عن نفسها قائلة

قبل ان تلج لغرفتها

-وانا هكذب ليه يعني على العموم ان عملت

اللي عليا وقولتلك اللي شوفته، وانا واثقة

انه في حاجة بين يوسف وبين شهيرة دي

دفعت الباب بوجهه والدتها التي ضربت

على صدرها بخوف

-يادي المصيبة يادي المصيبة اعمل ايه لو

الكلام طلع مضبوط

اما داخل الغرفة ابتسمت (حنين) بسعادة

وهاتف صديقها مستفسرة عما أرادته منه

-ها يا حمادة ضبطه ولا لسه

- ما انا قولتلك يا حنون هحاول اضبطه انا

مش فاضي والله

زفرت بضيق

-عشان خاطري يا حمادة حاول واللي

هتطلبه تاخده انا محتاجاه في اسرع وقت لو

تعرف تسهرلي عليه انهارده وتضبطه

وتبعتهولي الصبح

-ماشي يا جميل بس تبحبي ايدك شوية

انفرجت اساريرها مجيبة اياه بسعادة

-اكيد

\*\*\*\*\*

أشرقت شمس يوم جديد مليء بأحداث غير

متوقعة

تندفع سيل الأشعة باستقامة لونها الذهبى  
يعم الغرفة لتعطى مشهدا بديعا دون تدخل  
أى يد عابثة او حاقدة

تدلف الغرفة دون استئذان فيحق لها ذلك  
إثر الدفع الذى تهبه للجميع دون مقابل  
لكن معذرة فتلك المرة لا نحتاجها

فدفع مشاعرهم يطغو كل ركن بالغرفة  
ليعم الأمان والسكينة والهدوء

لا أصوات ترهقهم ولا حركة تزعجهم

كل ما يوجد هو السكينة وهالة من العشق  
الجارف تحيط بهم وتسيطر عليهم، وشعور  
بالأمان يغزو كل ذرة بهم فحالهم يشبه ذلك  
المغترب الذى يعود أخيرًا لموطنه فهو  
موطنها وهى موطنه لا يستطيعان الأبتعاد  
عن بعضهم

حيث كان كل من (مالك) و(رنا) متمدداً

يحتضن كل منهما الآخر بتملك وعشق

فهو يضعها كاملة داخل أحضانه يتمسك بها

بقوة ساحقا أى فرصة بالابتعاد عنه فأخيراً

أصبحت بين يديه وأحضانه و لذلك لن

يسمح لها بمغادرة أحضانه فهو من بعد تلك

اللحظة لن يسمح لها بالابتعاد عنه وخاصة

بعد ما مر به وظن أنها لن تكون له ويصك

ختم ملكيته

اما هى فكانت هادئة كالقطة الوديعه لا

تشبه تلك التي كانت تعناده بأستمرار

وتفعل ما بيدها لتثير أستفزازه، ذاهبه

بسبات عميق لم تنعم به منذ وقت فجمال

أحضانه تغنيها عن جمال الدنيا

وانفاسهم الهادئة تخرج من كلاهما  
فيختلطان معا كما اختلطت أرواحهم  
وأجسادهم ليلة أمس

وكان الأشعة الذهبية غارت من ذلك  
المشهد فأثير غضبها مقررة القضاء عليه  
لتتجه مباشرة صوب عينيه مما أزعجه  
رمش عدة مرات متتالية ورفع يده التي  
كانت مستكينة على خصرها يضعها على  
عينيه يحجب تلك الأشعة وذلك الضوء  
المزعج، نظر بجانبه ليجدها مستلقيه على  
ذراعيه وخصلاتها الناعمة متناثرة حول  
وجهها مما زادها جمالا فوق جمالها،  
وانفاسها المنتظمة تلفح وجهه مما يجعل  
دقاته تقرع كالطبول، رفع يديه محررًا تلك  
الخصلة التي تمردت ونزلت على عينيها،  
ازالها وظل يتأملها لا يصدق أنه حظى بها

بعد تلك السنوات من الأتظار، أخيرًا  
اصبحت له وملكه ويسنح له بث عشقه  
ولوعه بها متى أراد

ظل على هذا الوضع لا يمل ولا يكل فالوقت  
بجوارها يمر بسرعة البرق، ينتظرها حتى  
تفتح جفونها ويملى عينه من جمالها  
وأخيرًا فتحت عينيها وطالعت به بنظراتها  
العاشقة الحالمة قائلة بنبرة عاشقة وهى  
ترفع يديها تتلمس وجنتيه

-صباح الخير يا مالك-

-صباح النور يا عيون مالك-

أجابها بكلمات عاشقه والأبتسامة لا تفارق  
شفتيه الغليظة فتنهدت مخفضة رأسها مرة  
أخرى دافنة نفسها بأحضانة مانعة حديث  
عينيهم

-أنت مش هتنزل الشغل انهاردة مش كدة

زاد من احتضانها ويديه الآخري تعبث

بخصلاتها

-أنتِ عايزة إيه

رفعت رأسها مرة أخرى قائلة بنعومة

-هتعمل اللي انا عايزاه

اجابها بمشاكسة

-جربي كدة ونشوف

رفعت يديها مداعبه خصلاته هي الاخرى

-مش عايزاك تنزل انهاردة خليك معايا

ونقضي اليوم سوا

-بس كدة عيوني

أتسعت ابتسامتها وهى ترى شخصيته

العاشقة امامها فاسترست مرة أخرى

-طب إيه عايزين نعوض شهر العسل بقى

ونسافى تانى

اجابها بعث واعين خبيثة وهو يقترب منها

حتى ينال من شهد شفيتها

-والله من ناحية نعوض شهر العسل فأحنا

اكيد هنعوضه

قال الأخيرة ملثمًا إياها بعشق دفين

\*\*\*\*\*

في غرفة هيام واثار

استيقظ بوقت متأخر بعدما قضى معها

ليلة امس لا يتركها ولا يبتعد عنها للحظة

واحدة فشعور غريب يقحم عقله وقلبه،

يشعر بأن نعيمها الذي يحظى به وهو بقربها  
سيرحل بالقريب العاجل، قلبه يخبرة بأن  
هناك شيء ما سيحدث ويجعلهم يبتعدان  
عن بعضهم، ظل يحاول نفض تلك الأفكار  
والشعور ولكنهم لا يبتعدان او يرحلان بل  
يتغلغلان بأعماقة اكثر وأكثر

قبلها على وجنتيها بنهم ونهض عن الفراش  
ونظر بالساعة فوجدها قد تخطت العاشرة  
صباحًا

فتنهذ واتجه صوب المرحاض

وبعد مرور بعض الوقت خرج من المرحاض  
فوجدها قد استيقظت واعتدلت بفراشها  
تعبث بهاتفها وما أن رأته حتى همست  
بصوتها الدافئ

-صباح الخير يا نائر

أجابها بصوت اجش متحرِّجًا صوب الخزانة

-صباح النور

عبث بالخزانة وهو يلقي عليها بسؤاله

-هتروحي الجامعه انهاردة

فهمت المغزى من حديثه وهو رغبته بعدم

ذهابها فتنهدت مستلقيه مرة أخرى على

الفراش متصطنعه الأرهاق

-لا مش قادرة انزل عايضة اكمل نوم

والمحاضرات ابقى اخدها من اي بنت من

الدفعة

تنهد براحة دون أن تراه فلوعليه فهو لا يريد

اخراجها من المنزل لكنه بذات الوقت لا

يستطع منعها

التفتت لها بعدما انتقى ملابس له وارتابها  
على عجلة من أمره

\*\*\*\*\*

وقفت (حين) بمنتصف الجامعه تتأفف  
ببضجر والضيق احتل مكان السعادة التي  
كانت تغمرها منذ قليل فكانت تتلهف لرؤية  
وجهها عند استماعها لتلك الحقيقة التي  
رفضت تصديقها وهى عشقه لوالدتها  
مسبقاً

حركت رأسها بتوعد تنوي عدم الاستسلام  
فأذا تغيبت اليوم فستذهب لها لن تنتظر  
يوماً اخر وتتركها تتمتع بقربه وبعشقه  
اما على الجانب الآخر فكان هو الآخر يبحث  
عنها مرتدياً نظارته الشمسية يخفي تلك  
اللزمات وعينيه المنتفخة أثر ما حدث له

أمس على يد نائز، وعندما تيقن من غيابها  
ذهب هو الآخر

\*\*\*\*\*

صاح رنين المنزل، فنهضت هيام من على  
الفرش حتى تفتح الباب ظنًا منها انها  
(سماح) ففتحت الباب ولكنها لم تجد  
(سماح) بل وجدتها (حنين) فعقدت ما بين  
حاجبيها وقالت

-أنتِ!؟

أبتسمت (حنين) وازاحت ذراع (هيام) دالفة  
الى المنزل قائلة بنبرة مستفزة

-ايوة أنا، لقيتك انهاردة مجتيش فقولت  
اجى واشوفك وخصوصًا اني محضراك  
مفأجاة دماااااار

اغلقت هيام الباب والتفتت تنظر لها

بأستحقار

-ما اكيد دمار هو انتِ بيحي من وراكي خير،

قولي اللي عندك واطلعي برة عشان انا مش

طيقاكي اصلاً فأنجزي

-متستعجليش بس كدة بقولك دمار

وتخص حبيب القلب والست الوالدة

كزت (هيام) على اسنانها وقالت من بين

اسنانها وهى تجذيتها من ذراعيها

-انتِ تاني هو مش الموضوع ده اتقفل ولا

ايه، ومدام هو ده الموضوع يقى تطلعي برة

اخرجت (حنين) هاتفها بيديها غير مبالية

بجر (هيام) لها خارج المنزل وقامت بتشغيل

ذلك التسجيل الذي جعلت صديقها يقص

منه بعض الكلمات، فتوقفت هيام عن



ضحكة خبيثة، وهاتفها تارة أخرى، جسدها  
يرتجف وكذلك شفاتها والدموع تجمعت  
بعيناها بكثافة

أغلقت (حنين) هاتفها والسعادة تكاد تقفز  
من عينيها

-كفاية عليكي كدة لو فضلتني تسمعيه اكثر  
مممكن يحصلك حاجه لسمح الله ويرجعوا  
يقولوا حنين السبب

طالعت (حنين) وهبطت الدموع من عيناها  
بتلك اللحظة لتراقب مغادرتها وصوتها لا  
يسعفها على الحديث فالصدمة قد ألجمتها،  
فأكتفت بمتابعتها وقبل أن تغادر ألتفتت  
إليها قائلة بتذكر مصطنع مخرجة شيئاً ما  
من حقيبتها

-اه نسيت، دي نسخة لصوت نائر وهو  
بيعترف أنه بيحب أبلة هبه خليها معاكي  
يمكن تحتاجيها

أغلقت الباب بقوة من خلفها فأتنفض جسد  
(هيام) وما ان أغلق الباب حتى سقطت  
أرضًا مشتتة، ضائعة، خائفة، لا ترغب  
بتصديق ما أستمعت إليه، حركت رأسها  
بنفي عدة مرات متتالية سريعه متمتمة  
بصوت خافت مرتجف

-مستحيل اللي أنا سمعته ده، مستحيل  
نائر يكون مبيحبنيش طب أزاى!! أزاى يكون  
بيحب ماما وأنا مش بشوف نظرة الحب في  
عينيه غير ليا

توقفت عن الحديث بتلك اللحظة وارتخت  
ملامحها للغاية متذكرة نظراته لولدتها، رفضه  
لها، اعترافه لعشقه لآخري، التي لم يخطر

ببالها أن تسأله عن هوايتها بعد زواجه منها،  
ظلت دموعها بالأنسدال، وشعور بأن هناك  
قبضة تعتصر قلبها الكامن بين أضلعها  
يتزايد رويدًا رويدًا

وكم أردات بتلك اللحظة أن تصرخ بأعلى  
صوت لعلها تهدأ وتنطفئ تلك النيران  
بداخلها

قست ملامحها ورفعت يديها مزيلة دموعها  
بأناملها متحاملة على قدميها وبحثت  
بعينيها الدامعة عن هاتفها وأخيرًا وجدته  
فألتقطته بيديها المرتعشة وقامت بمهاتفة  
(نائر) فأتاها صوته المحب الحنون معها  
فقط

-هيامي تعرفي أنك

قاطعته بقسوة ونبرة حاسمة

-تعال دلوقتي يا نائر، سيبك كل اللي في

أيدك وتعال

عقد ما بين حاجبية بدهشة وقال بقلق

بعدهما استطاع تمييز نبرتها الغاضبة

-في إيه يا هيام مالك!!!

أجابته بذات النبرة

-هتعرف لما تيجي

أغلقت بوجهه واضعة الهاتف من يديها

وانفاسها تعلو بشدة تنوي مواجهته بما

حدث وأسماعه ذلك التسجيل

تحركت للأريكة وكادت أن تجلس عليها

فوصل لمسامعها صوت الباب فأتجهت

ناحيته وقبل أن تفتحه حاولت لملمة نفسها

وتهدئة أنفاسها وفتحت الباب

رأت أمامها (خالد) الذي أبتسم لها بحنان  
سرعان ما تحول لقلق وخوف عليها ورفع  
يديه ممسداً على وجنتيه بذعر

-أنتِ كويسة يا هيام وشك ماله، أنتِ كنتي  
بتعيطي

رفعت يديها ممسده على يديه راسمة  
ابتسامه بسيطة مجيبة إياه

-أنا كويسة متقلقش، تعال ادخل

ولج للمنزل وبدأت التساؤلات تدور بخلده  
عما يدور مع ابنته فاتجه برفقتها نحو الأريكة  
و جلس بجوارها وهو يرى محاولات الفاشلة  
كي تخفي حزنها بتلك الابتسامة المزيفة

-إيه اللي حصل مالك يا هيام، ثائر مزعلك

طالعته وابتسامتها بدأت بالأختفاء تدريجيًا  
تتذكر كلماته التي أصابتها بمقتل، أزدردت

ريقها بصعوبة وتجمعت الدموع بمقلتيها  
مرة أخرى

لاحظ (خالد) دموعها التي تجمعت سريعًا  
بعيناها فغمره القلق وأقترب منها محاولًا  
إياه بذراعيه فألقت برأسها على كتفيه ويديه  
الأخرى تمسد على خصلاتها

-قوليلي عمك إيه، معاش ولا كان اللي  
يخليكي تعيطي وتنزلي دمعك من عيونك  
وأنا عايش، قوليلي إيه اللي حصل، نائر  
مزعلك

رفعت رأسها وأغمضت عينيها بألم لاتدرى  
أتخبره بما حدث أم تصمت مؤقتًا حتى تتم  
المواجهه بينها وبين نائر فنطق لسانها بما  
حمله قلبها وليس عقلها مدافعه عن  
معشوقها

-أنا اللي مزعلاه، مفيش فايده فيا كل شوية

أعمل حاجة ازعله

تنهد (خالد) براحة وكأن هم أنزاح من على

قلبه وقال بأبتسامه ولهجة مرحة

-يا شيخة وقعتي قلبي وأنا اللي قولت أنه

مزعلك وكنت ناوي اديلة علقه موت

لم تبتسم ولم تتبدل ملامحها فحمحم

(خالد) وقال بجدية

-اسمعي يا هيام أي زوجين لازم يبقى فيه

بينهم مشاكل، يعني تخيلي لو مفيش خناق

الحياة هتبقى روتينيه مملة، بس تعرفي أنتِ

المفروض متزعليهوش لأنه بيحبك بجد أنا

راجل وأقدر افهم الراجل من نظرته

صمت مبتسمًا متذكرًا ما فعله حتى يتزوج

بأبنته فقال

-طيب تعرفي الأستاذ ده عمل إيه عشان

يتجوزك!؟

طالعته بلهفة وكأنها ترغب بالاستماع لأي

شئ يجعلها تُكذب ما سمعته اليوم

-عمل إيه يا بابا

-اول ما شافني طالع البيت لهبة قرب مني

وطلبك للجواز وأما رفض استغل ان هبة

مش عايذة تسامحنى وقام قايلي

تحرك قليلاً مقلداً حركات وإيماءات (ثائر)

-لا هتجوزهاالى ما هو لما هبه ترفض

ترجعلك مش هيبقى قدامك غيرى عشان

اقنعلك هبه

-وعشان تبقى عارفة ثائر هو اللي اقنع هبه

ترجعلى لولاه مكنتش رجعتلي، ما انا عارفها،

وأنه يقنع هبه ده أكبر دليل أنه بيحبك

ألجمتها الصدمة وكثيرًا فظلت تطالعه  
بصدمه وأعين متسعة، رمشت عدة مرات  
عندما وجدته ينهض من جوارها مغمغم  
-المهم أنك نستيني أنا كنت جاي ليه، أه  
افتكرت أنتِ منزلتيش الجامعة ليه  
أجابته من بين صدمتها التي أمتزجت  
بحيرتها  
-مش قادرة انزل قولت اريح أنهاردة  
أماء لها بتفهم وقال مشيرًا تجاه الباب  
-طب يلا تعالي افطري معايا كويس أن هبه  
قالتلي أشوفك موجودة ولا نزلتي يلا بقى  
تعالي

\*\*\*\*\*

ظل طوال الطريق أفكاره تتسارع يتساءل  
مع نفسه مرارًا وتكرارًا عما فعله لكي  
تغضب عليه، وما سبب غضبها ذاك ففي  
الصباح كانت تتحدث معه كعادتها وليلة  
أمس كانت بين أحضانه يبثها شوقه  
ومشاعره

الجامحة وليته أستطاع الأكتفاء منها  
تنهد متأفّفًا متمتم بحيرة من أمره وهو يزيد  
من سرعة دراجته النارية  
-يا ترى إيه اللي حصل، صوتها مكنش  
طبيعي

بعد مرور دقائق قليلة وصل أسفل البناية  
وترجل مسرّعًا من على دراجته و ولج البناية  
صاعدًا أدراجها بسرعة فائقة وكأنه في سباق  
مع الزمن

وأخيرًا وصل الطابق المنشود وكاد أن يفتح  
باب المنزل حتى وجد الباب المجاور لهم  
يفتح وتطل منه زوجته وهيامه

فترك المفتاح عالقًا بالباب واقترب منه  
بلهفة ملتقًا يديها مقبلًا إياها والخوف يشع  
من عينيه

-أنتِ كويسة يا هيام

أزدردت ريقها وهي تتابع لهفته وخوفه النابع  
من حبه الصادق لها بل وهوسه بها، أماءت  
له بخفوت وخطت بقدميها خارج المنزل  
هاتفه بهدوء وعينيها معلقه بعيناه

-خلينا ندخل البيت عايزة اكلم معاك

نهشه القلق وأماء لها بأنصياع وفتح باب  
المنزل وأفصح لها وأشار لها حتى تدخل  
المنزل

ولجت المنزل وأغلقا الباب من خلفهم، في  
ذات الوقت الذي خرج به خالد يراها اين  
ذهبت خاصة وانه استمع لصوت الدراجة  
الخاصة بـ نائر فحرك رأسه بقلة حيلة وعلم  
بأنهم سيتحدثان ويحلان امورهم سوياً

بداخل المنزل كانت تسير أمامه بخطوات  
هادئة بثت كل خطوة منهم التساعل والقلق  
حيالها فوجهها شاحباً باهتاً، عينيها التى بات  
بهم مهوساً ومتيماً كان ينظران له بنظرات لا  
يستطيع تحديد ماهيتهم

اقترب منها ومنعها من استكمال خطواتها  
محاوفاً ذراعيها بكلتا يديه مجبراً إياها على  
الألتفات تجاه

-في إيه!!وشك عامل كدة ليه، أنتِ تعبانه

أبتلعت ريقها الجاف للمرة التي لا تعلم  
عددها ونظرت ليداه التي تحاوطها فرفعت  
يدها وانزلت يده مما جعله يندهش من  
فعلتها ثم رفعت عينها ونظرت بعينها  
وقالت بأعين جامدة باردة كالثلج بعدما  
أزالت من عقلها فكرة أن تواجهه بذاك  
التسجيل خاصة بعد حديث خالد

-هسألك سؤال واحد، وعايز أجابة عليه  
وياريت تريحني وتجاوبني

ارتفع حاجبية بأستنكار وانعقد جبينه وأجابها  
بنبرة مترقبة

-أسالي

كزت على أسنانها محاولة استجماع قوتها  
الهادرة أمامه وما أن أستطاعت أستجماع  
جأشها حتى صاحت بصوت حاسم

-مين اللي رفضتني و رفضت حبي عشانها

أرتخت ملامحه وذهبت أنعقاده جبينه

وأزدادت ضربات قلبه بجنون لا يعلم ما

يفعله بتلك اللحظة أيعترف لها ويخبرها بأنه

كان يتوهم بعشقه لوالدتها، أم يحتفظ بذلك

السر داخله وألا يخبرها به، فهو لا يريد هدم

علاقتها بوالدتها فمن المستحيل ان تعود

طبيعيه خاصة وهو يعلم لأي درجة تعشقة

هيامه وطفلته

بلل شفتيه واخفض نظراته وكاد أن يفتح

فوه فوجدها أقتربت منه رافعه يديها

متمسكة بذقنه مجبرة عينيهم على الألتقاء

-جاوبني وأنت باصلي في عيوني يا نائر، انا

من ساعه ما أتجوزنا وأنا مخطرش على بالي

أسالك السؤال ده وأنهاردة بس افتكرت

الموضوع فأرجوك جاوبني عايزة اعرف  
ريحني يا نائر

تمتم بسرّه وعينيه تنطق بالندم والحزن

-لو عرفتي مش هترتاحي يا هيام، لو قولتلك  
الشكوك هتتزرع جواكي مش هينفع أقولك  
مش هينفع أحكيلك أنا كنت موهوم بحب  
هبه، أنتِ حبي الحقيقي، أنتِ اللي عايز  
أكمل معاها، أنتِ اللي مش عايز حاجة  
بعدك، أنتِ هوسي يا هيام

اخرجة من حديثه بينه وبين نفسه صوتها  
المتوسل الذي سرعان ما تحول لباكي  
متحشرج ويديها تضرباه بصدره بقوه مما  
جعله يترنح بوقفته

-بتفكر في إيه يا نائر بقولك جاوبني مين  
اللي بتحبها مين اللي رفضتني عشانها، مين

اللي كانت مخلياك مش شايفني، مين اللي  
كانت شاغلة قلبك، جاوبني عايزة اعرف، يلا  
جاوبني

ألتقط يدها التي لا تتوقف عما تفعله جاذبًا  
إياها داخل أحضانه متحكمًا بجسدها  
الغاضب المتلوي بين يديه هامسًا أمام  
وجهها

-محببتش لا قبلك ولا هحب بعدك، ثائر أتولد  
عشان يحبك أنتِ وبس يا هيام، اللي قبلك  
أي كانت هي مين كنت فاكر أي بحبها بس  
كنت غلطان

توقفت عن التلوي بين يديه تستمع لحديثه  
فأرتخت يديه وصمت قليلًا ملتقطًا يديها  
واضعًا إياها موضع قلبه هامسًا بهوس

-قلبي ده مدقش غير ليكي وبس أنتِ حبي  
الأول والأخير يمكن أكون مش شبهك ولا  
سنك، ومبعرفش أعبرلك عن اللي جوايا  
ناحيتك بس أنتِ أغلى حاجة في حياتي، الدنيا  
دي كلها في كفة وأنتِ في كفة تانيه يا هيام،  
أنا قلبي اتخطف مني لما لقيتك بتمشي  
من قدام عيوني وقلبي اللي عشقوكي

أقترب أكثر حد الألتصاق وحاوط رأسها بيديه  
متمتم أمام شفتها وعيناها التائهه بحديثه  
تري صدق مشاعره بوضوح وشعور بالتخبط  
يسيطر عليها

-كنت مستعد أعمل اي حاجة بس تبقى  
ملكي وفي حضني، وأول ما شوفت ابوكي  
تحت البيت رجلي خدتني لعنده ولقيت  
نفسى بقوله اني عايزك وعايز اتجوزك،  
وأتجننت وعقلي طار لما رفض مكنش

قداامي غير أني اساومه عشان اقدر أتجوزك،  
انا بحبك يا هيام، قولتها لك أول يوم لينا مع  
بعض وعبرتك عن حاجة بسيطة اوي من  
اللي جوايا، عارف أني مبقولهاش كتير بس  
مش لازم اقولها عشان تفهميها، أنا لو قعدت  
اقولها عُمرى كله عمرها ما هتقدر تعبر عن

### عشقي ليكي

أنهي حديثه رافعًا يديه مرتبًا على خصلاتها  
بحنان وعيناه معلقة بشفتيها المرتجفه، لا  
ليست شفتيها فقط بل جسدها بأكلمه  
يرتجف بين يديه ودموعها تلفح بشرتها لا  
تتوقف ولا تكف من الهبوط حارقة بشرتها

### الناعمه

انحنى مقبلًا عينيها التي تذرِف الدموع  
بحنان مغمضًا عينيه متستمتعًا بقربها الذي  
لا يمل منه، ابتعد عنها ناظرًا بعيناها رافعًا

يديه مزيلاً دموعها بحنان وبعدها أنحنى  
مقبلاً جانب حواجبها وقد بدأ يشعر بسكون  
جسدها، دفعت جسدها داخل احضانه قائلة  
بنبرة متحشجة متشبثة به كالطفل الصغير

-يعني أنت مبتحبش غيري يا نائر، قلبك  
ملكي انا وبس!؟

نفي برأسه مقبلاً خصلاتها قبلة طالت قليلاً  
يستنشق رائحة خصلاتها مغمغم بنبرة  
حاول جعلها مرحة

-مبحبش ولا هحب إن شاء الله يدوسني  
قطر سواقة اعمى لو كان في ف قلبي غيرك،  
ومش قلبي بس اللي ملكك أنا روعي  
وعقلي وحياتي وكل حاجة ملكك

زادت من ضمه شاردة بما علمته اليوم  
والذي لن تفصح عنه بعدما أستمعت

لحديثه الصادق وحديث والدها من قبله وما  
فعله حتى ينولها زوجه له، فقررت بتلك  
اللحظة أن تنسى وتتغاضى عن ما سمعته  
فلا يهمها شئ سواه فلو أخبرها الجميع أنه  
يعشق أخرى وجاءوا لها بالادله لن تصدقهم  
طالما هو نفي حديثهم وتمتت بينها وبين  
نفسها

-متستسلميش لشیطانك یا هیام وتخبری  
على نفسك انتِ عارفة أن حنین بتحبه  
وعايزاه ومش بعيد يكون اللي سمعته ده  
متفبرك أنا لیا باللی أنا شیفاه دلوقتی وبس،  
وانا متأكدة أنه بیحبني زي ما انا ما بحبه  
أخرجها من أحضانه فنظرت له باستغراب  
مضیقة عینیها ولكن سرعان ما تحول  
لخجل وتوردت وجنتیها وهی تراه یحرر ازرار  
قمیصه فابتسم بعث قائلاً بمكر

-لا متفهميش غلط ده أنا هغير هدومي، بلا  
شغل بلا بتاع

أبتسمت بخفة وعينيها الامعة بالدموع  
تنطق بعشق وبجأته له بتلك اللحظة،  
فكادت أن تتحدث لكن منعته تلك القبلة  
العاصفة التي أحاطت بها وأسكنت آلمها  
وندوب قلبها

\*\*\*\*\*

كان يتجهز محاولة لملمة أغراضة دون  
أصظار اي صوت او أزعاجها حتى لا تستيقظ  
محاوًلاً توفير لها أكثر قدر من الراحة غير  
راغبًا بأنهاكها وارهاقها خاصة اثناء حملها  
الذي انتظراه لسنوات طويلة، لاحت ابتسامة  
محبة على وجهه وهو يتخيل ابنه أو ابنته  
بين أحضانه ويلامس يديه الصغيرة فنعمه  
الانجاب لا يدرك قيمتها سوى من حُرِم منها

وهو حرم لسنوات طويلة فجزاه الله خيرًا عن  
صبره، تنهد براحة وسعادة، ووصل لمسامعه  
صوت رنين المنزل فكز على أسنانه بغيظ  
من ذاك الطارق ونظر تجاه غرفة زوجته  
وحمد ربه أنه اغلق الباب من خلفه وأتجه  
مهرولاً صوب الباب يفتحه والغيط يعتريه  
من الطارق

فتح الباب ولم يجد سواها أمامه، ولجت  
المنزل دون استئذان مغلقة الباب من  
خلفها ونظراتها الوقحة تتفحص هيئته من  
أعلاه لأسفله متمم بنبرة جعلتها مغرية

-أومال سارة فين!؟-

كز على اسنانه وأجابها بأقتضاب

-نايمة يعني وجودك ملهوش معنى

أرتفع حاجبيها وأقتربت ورفعت أناملها  
وكادت ان تضعها على صدره حتى تداعب  
أزرار قميصه ولكنه لحق بها قبل ان تفعلها  
ممسكًا بذراعها قائلاً بغلاظة

-أنتي عبيطة ولا إيه

زمت شفتيها وقالت بدلال وهمس يسحر  
أعتى الرجال

-لا مش عبيطة ده انا بفهم وأوي كمان  
مراتك الي جوة دي هي اللي عبيطة، لما  
يبقى معاها واحد زيك و

قاطعها مزمجراً بها

-أحترمي نفسك وبعدين مش عيب عليكي  
اللي بتعمليه ده، ده انتِ ست متجوزة،  
والأنقح عاملة صاحبته

عضت على شفيتها وأقتربت منه بشده  
فوصلت لأنفها رائحته الطاغية والتي  
تسحرها فأغمضت عينيها مستنشقة قائلة

-يعني مشكلتك اني متجوزه صح يع

كادت تكمل حتي قاطعها بغضب حارصًا  
على خفض صوته حتى لا تستمع سارة

-لا بقولك إيه بلاش الشويتين دول ولو  
فكراني من الرجالة اللي بيريلوا على أي  
واحدة تبقي بتحلمي أنا راجل بيحب مراته  
ومستحيل يخونها أنتِ سامعه يا بت

أجابته ناظرة لشفتيه تتمني ان تنال قبيلتها

الأولى

-يعني انا مش عجبك متنكرش أني عجبك

ده انت عينك مبتنزلش من عليا، ولو

مشكلتك أني متجوزه انا مستعدة أطلق

وابقى ملكك لوحديك أنت متعرفش أنت  
عامل فيا إيه من ساعه ما شوفتك انا  
قاطعها جذبها لها بقسوه من ذراعيها وفتحها  
باب المنزل وطرده إياها متمم من بين  
أسنانه ونظرات الأعجاب والغضب لا تفارقان  
عيناها

-إياكي تقربي من مراتي تاني سارة انصف من  
أنها تعرف أشكالك الو\*\*\*

\*\*\*\*\*

فتحت (صباح) باب المنزل بوجه مقتضب  
غاضب لكنه تهلل وأنفجرت شفتها عن  
ابتسامة كبيرة ما أن رأته أمامها فهتفت  
بأسمه بعدم تصديق

-آسر

خلع (آسر) نظارته الشمسية بتعجرف ليس  
بغريب لها فهو نسخة مصغره عن والده  
معشوقها السابق

جالت عينيها بكل أنش به وقالت مشيرة  
لداخل المنزل

-تعال يا آسر أتفضل يا بني

رد عليها بوجوم

-أنا مش جاي أضايف، هستناكي تحت في  
العربية غيري هدومك وحصليني

كاد يغادر من أمامها لكنها تعلقت بذراعه  
متسائلة عما يريد

-خير يا بني

نظر ليداها التي تلمسه تارة ولوجهها تارة  
فعلمت مقصده وازالت يدها سريعًا فزفر  
رافعًا حاجبيه متمم برسيمه بحته

-غيري وحصليني

\*\*\*\*\*

خرجت من المرحاض المرافق للغرفة  
تجفف خصلاتها فوجدتها يوضب حقيبة ما  
فاقتربت منه مراقبة الحقيبة التي تحتوي  
على اغراضهم

-بتعمل إيه يا مالك، إيه الشنطة دي

-هنسافر يا قلب مالك وهنقضي شهر غسل  
ولا في الأحلام من الآخر كدة هدلعك أحلى  
دلح

اتسعت ابتسامتها وصفقت بيديها كالأطفال

-إيه المفأجاة اللي تجنن دي انا مبسوطه

اوي يا مالك

ترك ما بيده وضمها لأحضانه مقبلاً اعلى

جبينها

-ولسة يا حبيبتى هعيشك كام يوم

هتفضلي فاكرهم طول عُمرك

وبعد مرور بعض الوقت ترجلا من البناية  
وأستقلا السيارة غير منتبهين لتلك السيارة  
التي كانت تراقبهم وأخرج صاحبها هاتفه  
مهاتفًا أحدهم وجاءه الرد بعد لحظات

-ايوة يا هانم

أجابته ندي بتعجرف

-ها نفذت

أجابها بضيق

- مع الأسف مش هنقدر ننفذ شكله مسافر  
هو ومدام رنا وزى ما حضرتك عارفة مش  
هينفع وهي معاه

كزت (ندى) على اسنانها بغضب وقالت  
بتوعد

- سيبيهم يفرحوا يومين ولما يرجع

ابتسمت بخبث مكلمة

-تنفذ

أغلقت الهاتف بوجهه تتخيل وجهه نبيلة  
وآلامها عندما تعلم ما ستفعله بأبنها

---يتبع---

هوس مُتيم

الفصل الثامن والعشرون:

في المساء

خرجت (هيام) من المطبخ حاملة صحون  
صغيرة والابتسامة مرتكزة على شفيتها،  
وكيف لا! وحببها يرغب بقضاء أمسية رائعة  
معها، ويزيل أي أفكار بعقلها قد تجعلها  
تشك بحبه وهوسه بها. لن يعطاهم أحد فقد  
أعطى ل سماح أجازة

تنهدت بعشق مُتيم به، لتتحول بعد وقوع  
عينها على تلك النسخة التي تركتها  
(حنين) محتوية على اعترافه إلى النفور  
تجاهه تحركت من مكانها تاركة الأطباق فوق  
المنضدة الصغيرة مقتربة منها ملتقطة  
(كرت ميموري صغير) ضاغطة عليه بقوة  
بقبضتها تفكر ما الذي عليها فعلة أتلقيه أم  
تحتفظ به؟ ظلت في صراع كبير، عقلها يلقي  
عليها التحكم بحكمة، وقلبها بلين

حتى قام (ثائر) بمنادتها وأخرجها من ذاك  
النزاع

-أنتِ فين يا هيام كل ده بتجيبني الأطباق  
رمشت بعينيها عدت مرات بفزع، ورددت  
بنبرة متلعثمة

-خلاص جاية أهو

وسرعان ما اندفعت مسرعة نحو غرفتهم  
فاتحة الخزانة الخاصة بها وقامت بتخبئته  
مقررة الاحتفاظ به

متيقنة عدم عثوره عليه بين الثياب.

\*\*\*\*\*

بعد مرور اسبوع حدث خلالة الكثير من  
الأحداث ف سماح لا تزال تضع المواد  
المخدرة في طعام هيام وكلما مر يوم تزيد

من عدد الجرعات منفذة رغبة (ندى) التي  
دفعت لها اضعاف المبلغ المتفق عليه  
وبدأت هيام تعشق ذاك العصير المقدم من  
سماح والذي يجعلها تشعر بأنها تحلق  
بالسماء مسكناً صداعها وأي آلام بجسدها،  
كما أنها لم تذهب إلى جامعته منذ ذلك  
اليوم غير راغبة برؤية (حنين) أو (إياد) وكلما  
أستفسر (ثائر) عن غيابها تعللت بأنها لا  
تريد الحضور وستحضر محاضراتها من  
إحدى زميلاتها، أرتاح (ثائر) لبقائها بالمنزل  
ولكنه لم يرد أظاهر سعادته كما أنه بدأ  
يلاحظ ذلك السواد أسفل عيناها وأنفعالتها  
التي بدأت تتبررها له أنها بسبب الدراسة  
وقرب الأمتحانات، بدأ بأقامة تحضيراته  
راغبًا بالأحتفال بعيد ميلادها الذي لم يتبقى  
عليه كثير لعله يخفف عنها قليلاً

سافر كل من (خالد) و(هبة) بعد ألحاح من  
خالد ليقضوا وقتًا سويًا ورغم رفض هبة  
لعدم رغبتها بترك ابنتها إلا أنه أستطاع  
أقناعها بالنهاية

أما (حنين) فظلت تنتظر سماع الأخبار  
السعيدة والتي ستجعل قلبها يتقفاز من  
محلّه ولكن ذلك لم يحدث مما جعلها تجن  
متسائلة مع ذاتها عما حدث فكيف  
أستمرت معه بعدما علمت بحبه لهبه،  
وظلت تحطم بغرفتها وقلبها رأسًا على  
عقب مخرجة شحنة غضبها وجنونها

أما يوسف وسارة فكانت علاقتهم مستقرة  
نوعًا ما، بعدما رأى حب زوجته لـ شهيرة فلم  
يرد إحزانها واثارة غيرتها وفضل الصمت  
فوضعها لا يتحمل تلك الأخبار خاصة وأنها  
تعتبرها صديقة مقربة لها، ورغم تحذيراته لـ

(شهيرة) المتكررة لكنها لم تمل او تكف عن  
تصرفاتها ومحاولة أثارته للتقرب منه

اما (أسر) و(رقية) فعلاقتهم مثلما هي ولم  
يحضر للمنزل منذ ثلاثة أيام وكيف يلج  
المنزل وينظر بعين والده و والدته بعد أن  
علم بالحقيقة المرة فمشواره مع صباح كان  
الغرض منه معرفة إذا كانت والدته أم لا،  
والنتيجة رغم أنه توقعها إلا انها كانت صادمة  
بالنسبة له فهو حقًا ابنها، وبعد انفراده  
بنفسه غير راغبًا برؤية أحد خطر بباله فكرة  
سيجعل بها (مديحة) و(كمال) يكرهون  
أنفسهم

أما (رقية) فأخبرتها (مديحة) بأحتمالية  
حياته لها راغبة في اشعال النيران بينهم  
فغيابة عن المنزل أصبح معتاد



مرة معها، لكن حالة (هيام) لم تسمح لها

بملاحظة تغييرها الجذري

أبتلعت (هيام) ريقها وقالت

-سماح أنزلي هاتيلي أي أسبرين اي مسكن

أي حاجة خدت من المسكنات اللي عندي

ومش عاملة حاجة

-مش هيعموا حاجة فمتحاوليش

رددت (سماح) تلك الكلمات، رفعت (هيام)

رأسها تطالعها بدهشة وجسدها لا يكف عن

مطالبة الجرعه لا تدرك ما هي عليه تظنه

تعبًا وسيزول بطريقة أو بأخرى

-أنتِ بتقولي إيه بقولك أنزلي هاتيلي أي

مسكن

تبدلت ملامح (سماح) وتهجمت بشده

جالسة بجوارها جاذبه إياها من ذراعيها

-لا يا عنيا أنتِ تكلمي بأدب من هنا ورايح  
جذبت (هيام) ذراعيها بذات الوقت الذي  
طرق الباب فنهضت فاتحة الباب وحالتها  
مثلما هي فوجدت أمامها (ندى) التي أتسع  
ثغرها بأبتسامة واسعة

-أزيك يا هيام!؟

قالتها وهي تلج المنزل جاذبة إياها من  
ذراعيها مرغمة إياها على الولوج أمامها  
مغلقة الباب قائلة بصوت شيطاني

-وأخيرًا جه اليوم اللي استنيتته، انهاردة  
انسب يوم تعرفي فيه أنتِ بقيتي إيه وأنتِ  
مش دريانه ولا حد دريان، حتى ابوكي اللي  
عامل فيها مفتح وبيعيش مراقهقة متأخرة  
وسافر مع خطافة الرجالة

صمت قليلاً تشفي غليلها وحقدتها برؤية  
(هيام) بحالتها وحاجتها للجرعة وإلا ستنهار،  
أبتسمت ابتسامة جانبية وقالت مخرجة من  
حقيبتها كيسًا صغيرًا بلاستيكيًا شفافًا  
يحتوي تلك المادة البيضاء التي أدمنتها  
وتفعل بها تلك الأفاعيل، رفعتها أمامه وجهها

-ده اللي أنتِ محتاجاه، أصل أنا خليتك  
مدمنه سماح كانت بتحطهولك كل يوم في  
الأكل والعصير وكل يوم كنا بنزودلك الجرعة  
ها إيه رأيك مفاجأة صح

صُدمت (هيام) ولكن حالتها لم تسعفها  
لتعبر عن صدمتها أو أسفها فكل ما تحتاجه  
الآن تهدئه جسدها وتجعله يشعر بالراحة،  
جذبت الكيس من يديها بلهفة وكأنها وجدت  
ضالتها وجسدها يسوقها لا عقلها أو قلبها  
وكانه يدرك بانه لن يرتاح إلا بإخذه، أفرغته

على ظهر يديها وأستنشقته بسرعة فائقة  
جعلت ندى تدهش بسعادة ناظرة ل سماح  
بسعادة

وبعدما ارتخى جسدها ربتت (ندى) على  
كتفيها وتمتت بابتسامة عالية صاحبة  
-مبروك عليكى الأدمان يا حلوة وابقى  
سلميلي على هبه وخالد

\*\*\*\*\*

ولج (أسر) من باب المنزل مغلقًا الباب من  
خلفه منتبهًا لذلك الظلام الدامس بالمنزل  
بأكمله، فتحرك خطوتان وأضاء الأنوار قاطبًا  
جبينه متحركًا صوب غرفتهم يرغب بقضاء  
تلك الليلة معها، دلف الغرفة والتي نالت  
نصيبتها من الظلام أيضًا، ترك الباب مفتوحًا  
على مصرعيه وأقترب منها بعدما رآها

تتوسط الفراش بقميصاها الحريري،  
أستلقى بجوارها ورفع يديه وسار بها ببطء  
شديد على يديها من أعلاها لأسفلها هامسًا  
بأسمها مما جعلها تستيقظ من نومها  
وعلامات الأنزعاج باديًا على وجهها

-شهيرة

طالعه بأنزعاج وأعتدلت قليلًا مبتعده عن  
يده التي تتلمسها بطريقة فظة واضاءت  
الأنوار التي بجوارها

-أنت شرفت!؟

أنزعج من كلماتها وارتفع جانب وجهه  
مراقبًا يديها التي أبتعدت عن أنامله، فالتوى  
فمه بابتسامة قاسية وقال ناظرًا بعينيها

-شرفت!!طريقتك مش عجباني يا شهيرة

فأتعدلي أحسنلك

كزت على أسنانها وانتفضت من على  
الفراش كمن لسعتها أفعى وصاحت به  
بصوت عالي جعل الغضب يتكاظم بداخله

-أنا اللي طريقتي مش عجبك، واللي  
بتعمله معايا ده هو اللي يعجب، ده أنت  
مبتجيش غير بكيفك، راميني زي الكلبة،  
وطول الوقت مقضيه مع السنيورة الثانية  
زمجر به بشراسة بعدما نهض هو الآخر من  
على الفراش

-متجيبش سيرتها يا شهيرة وإلا

قاطعت كلماته مقتربه منه قاطعه المسافة  
بينهم متممة بغلاظة وهي تتجراً عليه لأكمة  
إياه بيديها على صدره دافعه إياه دفعات لم  
تؤثر بجسده الفولاذي

- وإلا إيه يا آسر، أتجوزتني ليه مدام بتحبها  
ها، اتجوزتني عشان تعذبني معاك، أنا عايزة  
أعرف اتجوزتني ليه رد عليا يا آسر أتجوزتني  
ليه

مسك يديها وضغط عليهم بقوة متمم من  
بين أسنانه بقوة جعلت جسدها بأكملها  
يرتجف لكنها لم تظهر خوفها وظلت  
متمسكة بقوتها الزائفة أمام غضبة الهادر  
الوحشي

- مضربتكيش على أيدك ولا غصبتك يا  
شهيرة كنتي عارفة أني متجوز و وافقتي  
قولتلك اني مش هقدر أبقى معاكي علطول  
وبرضو وافقتي إيه اللي جد ها

دفعته بعيداً عنها فتركها محرراً إياها من  
قبضته يطالعها بغیظ وأعين مشتلعة تكاد  
تلتهمها من شدة الغضب

-اللي جد أني عايضة أطلق مش عايضة اكمل  
معاك عرفت إيه اللي جد طلقني يا أسر  
عشان مبقتش عايزاك ولا طيقاك

هدأت ملامحه وأزدادت وتيرة أنفاسه ولمعت  
عينيه ببريق مخيف جعلها تزدرد ريقها  
بصعوبه عائدة للخلف عدة خطوات وهى  
تراه يقترب منها كالذئب الذي على وشك  
الهجوم على فريسته

وما لبثت أن تتحدث حتى وجدته يقبض  
على فكيتها ويديه الأخرى تحاوط رأسها من  
الخلف قائلاً بنبرة جحيميّه

-مش بمزاجك يا روح أمك ده بمزاجي أنا  
مش حتة بت زيك اللي تقولي مش عايزاك  
أنتِ سامعة يا حلوة

أنقذها رنين المنزل الذي ظل صدح ولا يكف  
عن الرنين

تركها دافعًا إياها بعيدًا عنه خارجًا من الغرفة  
حتى يرى الطارق فتنفست الصعداء  
وحمدت ربها على أنقاذها من بين يديه  
فتح (أسر) الباب وسرعان ما ألجمته  
الصدمة وهو يرى معشوقته تقف أمامه  
تنظر متفحصة إياه من أعلاه لأخمص قدميه  
أبتسمت (رقية) بسخرية وقالت مزيحة إياه  
والجّة المنزل

-إيه مش هتقولي أتفضلي مش بيتك ده  
برضو ولا أنا غلطانة

أغلق الباب وأغمض عينيه محاولاً إيجاد حل  
لتلك المعضلة، استدار ينظر لها فوجدها  
تتفحص المنزل فهتف بأسمها

-رقية أنا

أتسعت ابتسامة (رقية) وقالت بنبرة ساخرة

-أنت إيه يا أستاذ، متجوز مش كدة؟

خرجت (شهيرة) من الغرفة بعدما استمعت

لهتافة بأسم زوجته فتهللت أساريرها

وتحركت خارج الغرفة فتلك فرصتها ولن

تضيعها هباءً

-أيوة متجوز ومش عايز يطلق كمان ينفع

كدة!؟

هتفت بها (شهيرة) بدلالها ونبرتها الانثوية،

التفتت (رقية) ونظرت لها وسرعان ما

شعرت بخفقاتها تزداد وهى ترى ملابسها

الفاضحة، قوامها المثير، خصلاتها، نبرتها

المدللة جميعهم جعلوها تشعر بإحساس

تشعر به للمرة الأولى وكم رغبت بتلك

اللحظة أن تنال رقبتها وتقوم بأخناقها

والتخلص منها

أبتلعت ريقها وأخفت غيرتها التي لم تفهمها

بعد وتحركت صوب (شهيرة)

- لا حلوة، ذوقك يجنن يا أسر وليك حق

متبقاش عايز تطلق

عقدت (شهيرة) يديها أمام صدرها وهى تراه

تحول تمامًا من ذاك الغاضب البارد الذي

يتعامل معها بخشونه لنظرات عاشق يخاف

فقدان معشوقته فعشقة لاح بعينيه

وفضحه

-إيه يا أسر مش سمعالك صوت يعني

أغمض عينيه لوهله واقترب من (رقية)

ممسكًا ذراعيها برفق مما جعل الغضب

يتربع بقلب شهيرة

-رقية أسمعيني أنا

نفضت (رقية) يديه وصاحت به

-أنت متهمنيش يا أستاذ جوازنا مؤقت

وخلص هانت وهخلص بس السنة دي

وبعديها مش هتشوف وشي تاني

فارت الدماء لعروقة وبرزت عروقه من

الغضب وصرخ بوجهها

-أنسي يا رقية مش هطلقك أنتِ سامعه،

وهتفضلي مراتي لأخر يوم في عمري، وبعدين

أنتِ أزاى تنزلي لوحدك أنتِ أتجننتي

-لا متجننتش وجيت عشان أشوف خيانتك

بعيني يا استاذ واوعى تكون فاكرني البت

الهبة اللي مش فاهمه، لا انا كنت فاهمة

كويس اوي ان في فحياتك واحدة والحمدلله

الست الوالدة أكدتلى ده

قالتها بغضب مماثل لغضبه وما أن أنهت  
حديثه حتى اتجهت صوب الباب وخرجت  
من المنزل هابطة درجات الدرج وهو يلحق  
بها

وبعدما غادر كلاهما أغلقت (شهيرَة) الباب  
قائلة من بين اسنانها

-البرود وقلة الذوق معايا أنا وهى مستعد  
تبوس ايدها ورجلها عشان ترضى عنك  
لحق (أسد) بها و أوقفها بأحدى أدورا البناية  
مقربًا إياها لجسده متمم بغلاظة ضاغظًا  
على ازرار المصعد

-وديني لو مهديتي لهتشوفي وش تاني  
هتندمي انك خلتيه يظهر معاكي، أهدي  
بقى انا مش بكلم عيلة صغيرة

جذبها تجاه المصعد بعدما لاحظ وصوله و  
دفعها بداخله برفق والجأ من خلفها مغلقاً  
باب المصعد

ابتعدت عنه وكادت أن تصرخ به ناهرة إياه،  
ففاجئها بقبلة أعتصرت شفيتها جعلتها  
بحالة جمود تام لا تستوعب ما فعله، أما هو  
فكان يتذوق شفيتها للمرة الأولى منذ  
زواجهم، شفيتها التي حلم بهم مرارًا وتكرارًا  
رفع يديه يحاوط وجهها يتأكد من وجودها  
بين يديه يتمنى دوام قبلته لها والتي لم تدم  
سوى ثوانٍ معدودة، وأخيرًا أدركت ما يحدث  
وخرجت من صدمتها دافعه إياه بغضب  
وكفها ينزل على وجهه صافعه إياه  
صُدم من صفعها له وأنقذها من برائينه  
وصول المصعد فخرجت منه مهرولة فلحق  
بها مرة أخرى وجذبها تلك المرة دون ان

ينطق بحرف واحد غير مستمعًا لكلماته  
وأعترضتها وأجبرها على أستقلال السيارة

\*\*\*\*\*

داخل غرفة (يوسف) و(سارة) كان على  
يستعد للأستلقاء على الفراش، فطلت  
(سارة) تلقى على مسامعه مدى حبها  
لصديقتها الجديدة والتي يتمنى لو أخبرها  
حقيقتها ولكن حديثها عن أخلاصها وحبها  
يجعله يشعر بالغبثان والأشمئزاز بأن واحد،  
فتلك لا تستحق أي شئ فهي امرأة خائنة  
تخون زوجها وتلك التي تدعى أنها صديقتها  
تأفف (يوسف) بضجر ودفع الغطاء مدثرًا  
أسفله والغضب يحتل ملامحه محدثًا إياها  
بغضب وأنفعال ملحوظ

-ما خلاص يا سارة إيه مورناش غير سيرة

ست زفت دي

قطبت (سارة) ونظرت له مرددة كلماته

بأستنكار

-زفت!!! إيه يا يوسف الطريقة دي وبعدين

عملتلك إيه هى عشان تكلم عنها كدة عيب

اللي بتعمله ده دي

هنا ولم يتحمل فارت الدماء لرأسه

وأنفضت عروقه وزمجر بها غير راضيًا

بخداها أكثر من ذلك فقد تفح كيله ونفذ

صبره

-أيوة زفت و\*\*\*\* كمان دى واحدة حقيرة لو

تعرفي اللي هي بتعمله مش هدافعي عنها

كدة، الحلوة اللي أنتِ معتبراها صاحبتك

بتحاول توقعني يا سارة عينها مني بتقرب  
منك عشائي

تسمرت مكانها تنظر له بأعين مصدومة  
وكل ما يخطر بعقلها الآن هو أنها خدعتها  
فكم هي سيئة فتحت لها منزلها وأعتبرتها  
صديقتها والآن تريد زوجها

أغمض (يوسف) عيناه ومسح على جبينه  
بندم لم يرد أخبرها بتلك الحقيقة القاسية  
ولكنها من أجبرته على ذلك

اقترب منها قاطعًا المسافة بينهم ورفع يديه

ضامًا إياها لأحضانه وقال بحنان دفين

-أنا آسف يا سارة مكنتش حاب أحكيك  
عشان عارفك حساسة زخفت عليك أكثر

عشان الزعل غلط عليك

خرجت من أحضانه وتمتمت بخفوت

-عملت معاك إيه؟

ازدرد ريقه وأكتفى بقول كلماتها الوقحة

-لو مشكلتك أني متجوزة مستعدة اطلق

وابقى ملكك لوحداك

أغمضت عينيها متحركة من أمامه متجهه

للفراش والغضب والغيرة تحتلناها جالسة

عليه وتساؤلات عديدة تدور بخاطرها فكيف

لها أن تفعل بها تلك الفعلة الشنيعه وأي

صديقة هي ومن أين آتت بتلك الحقارة!!!!

جثى (يوسف) أمامها وألتقط يدها مقبلاً

إياها بعشق جارف

-مضايقيش نفسك دي متستاهلش تزعلي

عليها أنتِ بني آدمة نضيصة وأنا كان

مستحيل أخونك وأنجرف ورا نزوة، غير أني

بتقي ربنا فيكي ومش عايزة تشوفي حاجة

وحشة بسببي

\*\*\*\*\*

تجثو بجسدها بإكمله على الأرضية عيناها  
تفران منها الدموع دون توقف وكيف تتوقف  
عن سيلهم بعدما شعرت بأن حياتها على  
وشك الضياع والأنتهاء، لم يكن ذنبها لم  
تختار ما هي عليه بل أجبرت عليه، ولكن  
هو....

زوجها ومعشوقها، حبيبها وفارس أحلامها  
كيف ستخبره، كيف ستكمل حياتها معه  
وتخذه، أصبحت لا تليق به، ستصبح  
صغيرة بأنظاره إذا علم الحقيقة، أغمضت  
عينها بالأم وانين خافت يخرج من شفاتها  
معبراً عن شئ بسيط مما تشعر به

خرجت(سماح) من المطبخ وقالت بطريقتها  
الجديدة بالحديث

-أنا هروح بقى وجوزك المحروس لما يجي  
ابقى طفحيه أي حاجة وكمان مش جاية  
بكرة

قالت الأخيرة وهى تخرج المادة المخدرة  
قاذفة إياها على الأرض بجوارها وهتفت  
بسخرية وشماته مغادرة المنزل

-ودي خليها معاكي متأكدة انك هتتعوزيها،  
وكفاية بقى وقومي من على الأرض بلاش  
دلح بنات

لم تتحرك من مكانها كانت كالجثة الهامدة،  
أنطفأت ولن تعود، تشعر وكأنها جسد بلا  
روح

فتحت عينيها واعتدلت بصعوبة وببطء

شديد من نومتها وقالت بخفوت

-ثائر مينفعش يكمل معايا، هو يستاهل  
واحدة أحسن مني، انا خلاص ضعت ومش  
هضيعوا معايا، أنا آسفة يا ثائر، آسفة يا  
حبيبي بس مقدميش غير الحل مش  
عايزاك تعرف اللي حصلي، مش عايزاك  
تكمل مع واحدة مدمنة زي

--يتبع--

دفعها داخل الغرفة محررًا ذراعيها التي كان  
يقبض عليه بقوة فولاذية مما جعلها تصدر  
أنين خافت وتتألم، كما أنه أزداد غضبها لرؤية  
والدته لجره لها بتلك الطريقة الفظة ورأت  
بعينيها نظرة شامته فأزدادت نيرانها  
وصرخت عليه بقوة لكنه لم يستجيب لها  
وكانت ملامحه جامدة كالصنم لا تبشر بالخير

دفع الباب خلفه بقوة وهو يصك على  
أسنانه مقتربًا بها ببطء مخيف كان من  
المفترض أن يجعلها تذعر وتنتفض من  
الخوف، لكنها لم تستطع تمييز غضبه منها  
نتيجة غضبها هي الأخرى فهدرت بصراخ  
-إيه الهمجية دي، أنت فاكرني الزبالة اللي  
أنت متجوزها في السر لا فوق ده أنا  
ما لبثت أن تكمل لكنها أبتلعت كلماتها  
بجوفها عندما وجدته قطع المسافة بينهم  
مقتربًا منها حد الألتصاق هاتفًا بهمس  
مخيف أمام وجهها

-أنتِ مبتحسيش، أنا مش عارف أنتِ إيه، لا  
وكمان بتعاتبيني بكل بجاحة، أظاھر أني  
دلعتك زيادة لحد ما دلعتك بقى ماسخ  
وميطقش

أزدردت ريقها بعدما انتبهت لغضبه الذي  
لاح بعيناه ولقربه الشديد منها، فحاولت  
الأبتعاد عنه متحركة بظهرها للخلف، فمنعها  
من الأبتعاد محاوِّطًا خصرها بقوة قائلاً  
بنفس لهجته وجسدها يتلوى بين يديه  
ويديها تدفعانه بقوة لم تؤثر به فقوتها لا  
شئ بجانبه

-بس لحد هنا وخلص خلصنا وأنسي كل  
اللي فات ومن أنهاردة هتبقى مراتي وهأخذ  
حقي اللي صبرت عليه كثير

أُتسعت عيناها من كلماته الأخيره وشعرت  
وكأنه دلو ماء سكب عليها، أخفض عيناه  
تجاه شفيتها مرة أخرى راغبًا بتقبيلهم مرة  
أخرى، أقترب وكاد أن يفعلها فرفعت يديها  
راغبة بصفعه مرة أخرى لكنه تلك المرة لم  
يسمح لها بفعلها وألتقط يديها المعلقة

بالهواء وقام بلويها خلف ظهرها وفارت  
الدماء لعروقه من رفضها له وهدر بها بقوة

-مش عشان عملتها مرة تفتكري أنك  
تقدري تعملها تاني ومش عشان عديتها  
تكرريها تاني، واللي أنتي منعاني منه ده حقي  
أنتِ سامعة

تناست خوفها وهدرت به مثلما فعل

-ككسر حُقك يا شيخ عندك مراتك الثانية  
كفاية عليك لكن انا مش هتلمس مني  
شعره ولو عملتها هموت نفسي أنت سامع  
هموت نفسي أنا بكرهك بكرهكك

أسودت عيناه بنيران سوداء ولم يشعر  
بنفسه سوى وهو ينحنى حاملاً إياها وتحرك  
بها صوب الفراش ودفعها عليه دون أن  
يبتعد منهاً عليها بالقبلات الوحشية

المتفرقة متحمكًا بكلتا يديها، فطلت تقاومة  
حتى خارت قوتها ويأست من المقاومة  
وأنهمرت دموعها من عينيها فكانت دموعها  
والتي رأهم بعيناها منقذها وجعلته يبتعد  
عنها بالوقت المناسب وقبل أن يفعل شئ  
يندم عليه ويجعلها تكره للأبد

نهض مهندمًا نفسه ومشاعره التي تبعثرت  
من قربها وخرج من الغرفة مغلقًا الباب  
بعنف وغضب...غضب كان من نفسه فهو  
لم يعتاد على معاملتها بتلك الطريقة،  
فقلبه لم يسمح له بيوم بأن يقسو عليها  
والآن بدأ يفعلها ولذلك عليه الخوف عليها  
من نفسه ومن شيطانه، وقبل أن يغادر رمق  
والدته الهاتفة باسمه بنظرة متوعدة وتجاهل  
ندائها، أما هي وما أن خرج حتى دخلت  
بنوبة بكاء محتضنه جسدها بخوف وبذعر

\*\*\*\*\*

عاد (ثائر) للمنزل وسرعان ما رفع جاحبية  
بدهشة لذلك الظلام الدامس بالمنزل  
بأكمله، فوضع احتمالية نومها ترك المفاتيح  
من يديه على الطاولة وتحرك صوب غرفتهم  
وأضاء الأنوار فوجدها تستلقى على الفراش،  
كاد أن يخطي خطوة فهتفت بهدوء مريب

-أطفي النور عيني وجعاني

نفذ لها رغبتها وأقترب منها بلهفة وجلس  
بجوارها مغمغم

-مالك يا حبيبتي

أجابته بجمود

-مفيش عايضة أنام، أخرج كُـل أي حاجة من  
المطبخ عشان صباح مجتش أنهاردة وخذت  
أجازة

أنتابة الشك ملتقطًا تلك البحة بصوتها وعلم  
بأنها كانت تبكي فنهض واشعل الأضياء مرة  
أخرى، أقترب منها مزيحًا الغطاء مجبرًا إياها  
على الجلوس والنظر بعيناه غير مباليًا بعدم  
رغبتها وتهربها منه

-بصيلي يا هيام أنتِ معيطة ليه!؟

-مش معيطة اطفى النور واطلع برة عيني  
وجعاني بقولك

ثبت نظراته عليها وأستطرد حديثه قائلاً

-هيام أنتِ مش عجباني اليومين دول فيكي  
حاجة مش طبيعیه تصرفاتك غريبة  
وملامحك بهتانة، ريحيني وخلينا نروح  
نكشف عليكِ أنا

ذعرت وقالت بتلعثم

-اكشف لا انا مش تعبانة انا مرهقة بس  
مش اكر متقلقش عليا بكرة هبقى كويسة  
انتبه لتلعثمها وبدأت التساؤلات تدور بخلده  
والقلق يتسلل لقلبه فهيامه لست بخير  
وذلك يؤلمه ويجعله يشعر بأنه قد قصر  
معها وأهملها قليلاً

نفض رأسه من تلك الأفكار ورفع يديه  
مرتبًا على خصلاتها

-طب أنتِ كلتي

أماءت له وتهربت من عيناه المعلقة به  
فابتسم بعشق وقال بنبرة اشبه بالتوسل  
-طب ينفع تقومي تقعدي معايا وانا بأكل  
وتفتحي نفسي على الأكل

قال الأخيرة متلمسًا وجنتيها بحنان

حركت رأسها مبتعدة عن يديه مغلقة عينيها  
التي لمعت بدموع لم يستطع رؤيتها  
لأغلقها عينيها وعودتها للأستلقاء مرة أخرى  
محاولة التحدث بنبرة عادية حتى لا تثير  
شكوكه

-قولتلك مش قادرة

ظلت يديه معلقة بالهواء لثوانٍ وبعدها  
نهض بيأس مقبلاً أعلى جبهتها بحب دفين  
-تصبحي علي خير

تحرك مغلقاً الأضائة وبعدها تحرك صوب  
المرحاض وما ان ولجة واغلق الباب حتى  
بدأت بالبكاء وجسدها ينتفض

وبعد عدة دقائق خرج من المرحاض بعدما  
تحمم وأبدل ملابسه أستلقى بجوارها وهى  
تكبح دموعها وحزنها بداخلها، أقترب منها

دافنًا وجهه بخصلاتها محتضنًا إياها من

الخلف

أبتلعت ريقها وشعرت بالذنب تجاه فهو لم

يتناول العشاء

-مش هتأكل

قال بهدوء مشددًا من أحتضانها

-مش عايز، عايز أخذك في حضني وحشتيني

أووي ومش عايزك تزعلني عشان مقصر

معاكي بس غصب عني والله

أجابته بهدوء هي الأخرى

-مش زعلانة يا نائر

أبتسم بخفوت وظل محتضنًا إياها يتخيل

سعادتها غدًا عندما ترى ما احضره لها فأذا

علمت بما انشغل عنها لن تحزن منه هكذا،



ولج الغرفة وأقترب منها بسرعة البرق  
قابضًا على خصلاتها بغضب معنفًا إياها  
فتأوهت من عنفه

-آه-

أستطرد حديثه وتمتم

-بقي عايذة تتطلقي مش كدة

أحدثت عيناه وكانت مخيفة حد الجحيم  
وأكمل بفحيح الأفاعي

-مش هطلقك يا شهيرة وأستحملي بقي  
اللى هيجراللك مني عشان مش حته بت  
زيك لاراحت ولا جت الي تعمل مع أسر  
الزيات كدة وده مش حبًا فيكي لا

أغتاظت منه لأصراره على البقاء معها رغم  
مشاعره المتبلدة تجاهها مقارنه مما رآته من

مشاعر لمعت بعيناه تجاه زوجته الحمقاء  
فقالَت بغيظٍ وغلٍ واضحٍ

-هو عُنْد وِخْلاصٍ لَازِمْتِه إِيه دِه كلِه ما  
طَلَقْنِي أَنْتِ كِدَة كِدَة مَبْتَحْبِنِيش رُوح لِحْبِيْبَة  
الْقَلْبِ وَسَبْنِي بَقِي

تَرَكْهَا مَحْرَرًا خِصْلَاتِهَا مِنْ قِيُودِ قَبْضَتِه  
وَإِبْتَعَدَ عَنْهَا مُضِيْقًا عَيْنِيَه وَأَضَافَ

-أَتَجُوزُتْكِ بِمَزَاجِي وَهَطْلُقْكِ بِرِضْوِ بِمَزَاجِي  
وَأَنَا اللَّيْ أَقْضُو أَمْتِي أَخْلَصَ مِنْكَ مَش أَنْتِ  
يَا حَلْوَة

\*\*\*\*\*

وصلا كل من (مالك) و (رنا) للمنزل ورحبت  
بهم (نبيلة) بأشتياق ولم تظهر حزنها من  
وحدتها خلال الأسبوعين وحاولت ألهاء  
نفسها مع صديقاتها والآن بدأ حزنها يتبخر



-طيب يلا ادخلوا غيروا واحطلكم تتعشوا  
سار لعاب (مالك) فهو يتلوع جوعًا ولكن  
جسده منهك ومرهق ويرغب في الأستلقاء  
على الفراش والذهاب بسبات عميق فأعذر  
مغمغم بصدق

-والله يا ماما انا فعلا جعان بس في نفس  
الوقت نفسي انا وفي الحالة دي النوم  
هيكسب

حولت (نبيلة) انظارها وقالت

-وأنتِ يا رنا زيه ولا

قاطعتها بمرح

-لا زيه ونص كمان انا خلاص هقع من طولي

أبتسمت (نبيلة) وقالت

-طب تصبحوا على خير بقى

-وانتِ من أهله

ما ان توجهت لغرفتها حتى فعل الزوجين  
المثل وقالت رنا

-يلا بقى عشان بكرة اليوم طويل وهنروح انا  
وأنت نضبط المفاجأة مع ثائر يااه أنا  
متحمسة أوي

ثم أكملت بخبث ومرح وهى تنظر له من  
جانب عيناها

-يا بختك يا هيام جوزك بيحبك وبيحضرلك  
مفاجأة وأختك الغلبانة مبيتفش في وشها  
حتى

طالعها (مالك) بدهشة وتعجب من أمرها  
وقال وهو لا يزال على صدمته

-تصدقني بالله مكذبش اللي قال عليكم زي  
القطط تأكلوا وتنكروا ولو على التف عيوني  
هاتي وشك اتف عليه

أمتعضت ملامحها وقالت

-يعمع بطل قرف وبعدين أنا بهزر معاك يا  
رمضان أنت مبتهزرش

قبضها من ملابسها وهزها بمرح وقال

-لا يختي بهزر بس هزاري مش هيعجبك  
وهتعودي تزني بعدها

تركها فأعدلت هندامها وقالت

-اوف الواحد ميهزرش معاك تاني على  
العموم يلا خلينا ناخذ شور ونغير وننام بكرة  
اليوم طويل

\*\*\*\*\*

في صباح يوم جديد

خرج (يوسف) من حجرته برفقة (سارة)  
التي أستيقظت مبكرًا شاعرة بأمتنان تجاهه  
وبداخلها تحمد ربها على زوجها فغيره كان  
سينجرف خلف شهواته خاصة بوجود امرأة  
مثل شهيرة فاتنة حد الهلاك....

أقترب منها وهتف بقلق

-مالك يا سارة، أنتِ تعبانة ولا حاجة، حاسة

ب

قاطعته بهدوء وتمتمت

-كويسة يا يوسف انا بس مش مصدقة اللي

أنت عملته معقول في زوج مخلص زيك

كدة!؟

أبتسم لها أبتسامة هادئة وقال

-في يا سارة مش كل الرجاله عينهم زايغة، في  
رجاله مراتهم بتبقى مالیه قلبهم وعينهم  
وتخليه يحسب ألف حساب ليها قبل ما  
يفكر يخونها، ومنكرش برضو أن فيه بيخونوا  
وينجروا ورا شهواتهم بس ده بيبقى ليه  
سببين ملهمش تالت

عقدت ما بين حاجبيها وقالت بترقب

-إيه هما بقى السببين؟

تنهد وقال بجديه

-يا أما هو عينه زايغة وميملهاش غير التراب  
يا أما مراته هي اللي وصلته لكدة سواء بقى  
بأسلوبها او أهمالها فيه  
لم يعجبها حديثه وقالت بتذمر

-وأنا مش معاك في اللي بتقوله لأن هو لو  
بيحبها بجد مش هيجوز عليها مهما حصل  
بس مدام عاملها يبقى هو أستسهل وبدل  
ما يقعد ويشوف المشكلة فين ويحلها  
أستسهل وإختار الطريق الأسهل واللي هو  
يجوز عليها ويبص برة

مط شفتيه مفكرًا بحديثها وقال بعد برهة  
موافقًا إياها

-وجهه نظر برضو

نهض وقبل وجنتيها وقال

-خلي بالك من نفسك ومتجهديش نفسك  
ولو حبه ممكن أشوفلك بنت تساعدك و

قاطعته بقوة وغيره

-لا مش عايضة ومتخفش مش هرهق نفسي  
لا اول ولا اخر واحدة تبقى حامل والحركة  
عادي فمتكبرش الموضوع يا يوسف  
اندهش من أسلوبها وغضب قليلاً ولم يرد  
اظهار غضبه فأماء لها بابتسامة مزيفة وخرج  
من الغرفة

-مش هتأخر عليكي وهرن عليكي وانا جاي  
عشان تجهزي ومنتأخرش على عيد ميلاد  
هيام

نهضت خلفه فوجدته يفتح باب المنزل  
بذات الوقت التي كادت (شهيرة) أن تطرقه  
والتي سرعان ما أتسعت ابتسامتها و ولجت  
للمنزل مغلقة الباب من خلفها غير منتبه ل  
(سارة) التي تتابعها مراقبة نظراتها لزوجها،  
جالت عينيها على (يوسف) وقالت بدلال  
وعينيها تكاد تلتهمه

-صباح الخير يا جو هي سارة لسة

مصحيتش ولا إيه

تهجمت ملامح فهو لم يعد يطيق رؤيتها  
أمامه فكاد أن يفتح فوه ويعنفها لكن صوت  
زوجته من خلفه منعه مجيبة إياها بنبرة  
غريبة

-لا صحيت وكنت مستنياك كمان جيتي في  
وقتك

إخفت (شهيرة) نظراتها المعجبة وحافظت  
على ثباتها وقالت

-طب قولي صباح الخير الأول

أبتسمت (سارة) أبتسامة صفراء قائلة  
بتهمك

-كفاية أنتِ قولتي هيبقى أنا وأنتِ

أرتفع حاجبي (شهيره) بدهشة وأختطفت

نظرة سريعه إليه والشكوك تثارها

-أنتِ زعلانة مني ولا إيه أ

كادت أن تكمل ولكن ما حدث أجمها

وجعلها تتسمر مكانها، ولم تقل دهشة

(يوسف) عنها بعدما قامت سارة برفع يديها

وصفعتها بكل ما أتت به من قوة قائلة

بأشمئزاز واضح وعينيها تجول عليها من

رأسها لأخمص قدميها

-أنتِ زباله وحقيرة اللي تبقى متجوزة

وتبص لراجل غير جوزها تبقى زباله، واللي

تبص لجوز واحدة تانية المفروض أنها

صاحبته برضو زباله وانا مبعرفش أشكال

زباله زيك، والحمدلله جوزي طلع نضيف

وملوش في النجاسة

رمشت (شهيرة) بعينيها تكبح غضبها  
بداخلها، وأخيرًا خرجت من صدمتها ونظرت  
لسارة بنظرات ساخرة وقالت

-وأنتِ صدقتيه قلب التربيذة عليا لوحدي  
وصدقتيه

قطب (يوسف) جبينه بعدم فهم، فحولت  
(شهيرة) أنظارها إليه وقالت بغل وكذب

-قلبت التراييزة عليا يا يوسف طلعتني  
الوحشة وأنت الجوز المخلص مش كدة، بس  
لا وديني ما هسكت

نظرت ل (سارة) مرة أخرى وقالت مشيرة  
تجاه يوسف الذي يقف مصدومًا من  
انفعالها وأكاذيبها

-يوسف مش مخلص زي ما أنتِ فاهمة هو  
بس زهق مني بعد ما خد اللي هو عايذة

وأحب أقولك أنك مخدوعة فيه وزى ما أنا  
خنتك وخنت جوزي هو كمان خانك وكان  
بيجيلي الشق

كادت أن تكمل ملقية كلماتها وأتهامتها  
الكاذبة ولكن صفعه أخرى هبطت على  
وجنتيها من (سارة) وهى تدفعها خارج  
المنزل بعدما فتحت بابه

-العبي غيرها لأني مش هصدقك لو كان عايز  
يعملها كان عملها في الحلال وقت ما كنت  
مبخلفش مش في الحرام ومع واحدة  
بأخلاقك وبعد ما ربنا رضي عننا

دفعت الباب في وجهها تاركة إياها بحالة  
صدمة من ثقتها العالية بزوجها كيف تكذبها  
وتصدقها هو، فظلت توماً برأسها بتوعد فهي  
إذا أرادت شئ تحصل عليه مهما كلفها الأمر

أما (يوسف) فكان يطالعها بعشق فهو لا  
يعشقها من فراغ فنظرت له وقالت وعينيها  
تطلق شرار نتيجة لغيرتها وغضبها من  
نفسها لادخال تلك المرأة منزلها

-إيه بتبصلي كدة ليه فكرك هصدق كلامها  
الأهبل ده

ثم انصرفت من أمامه راغبة بالأنفراد بذاتها  
أما هو فغادر وعلى وجهه بأبتسامة واسعة

\*\*\*\*\*

أستيقظت على صوت رنين هاتفها الذي لا  
يكف عن أزعاج نومها و راحتها والتي بالكاد  
حصلت عليها ليلة أمس فظلت طوال الليل  
مستيقظة تفكر بطريقة لتبعده عنها  
وأخراجة من حياتها فهو لا يستحق إمراة  
على حافة الهاوية مثلها

جذبت هاتفها بضيق وأعتدلت على الفراش  
مجيبة على زوجها بنبرة حاولت جعلها باردة

-ألو-

-صباح الخير يا هيامي، أنتِ لسة نايمة  
لدلوقتي

قالها نائر بمشاعر دافئة فأجابته هي ببرود

-شايف إيه-

ضم شفثيه وأغمض عينيه بضيق من  
اسلوبها وأستطرد حديثه متغاطيًا عن  
طريقتها

-مالك ورنا رجعوا من السفر ومالك كلمني  
وعايزنا نخرج كلنا أنهاردة

زفرت ومسحت على وجهها وغمغمت  
بأستفزاز



\*\*\*\*\*

وصل (أسد) أسفل البناية التي تقطن بها  
(صباح) والتي لم يخبرها بعد بالنتيجة وجاء  
اليوم لينفذ ما بذهنه والانتقام من كل من  
(كمال) و (مديحة) اللذان خدعاه طيلة  
حياته، ولم يكفيهم ذلك بل وتحاول  
(مديحة) إنهاء زواجه من (رقية)

ترجل من السيارة وصعد البناية المتهالكة  
قليلاً و وقف أمام المنزل المقصود وطرق  
طرقتان فلم يجد أستجابة كاد ان يطرق  
للمرة الثالثة ولكنه لم يفعل ففتحت له  
(حنين) الباب

طالعتة (حنين) بأنزعاج وقالت بأسلوب لم  
ينل رضائه عالمًا بهويتها فهو يعلم بأن  
صباح تعيش برفقة أبنيتها ومن المؤكد ان  
تلك أخته

-نعم انت مين يا أخينا

خلع (أسر) نظارته وقال كلماتها الأخيرة  
بتهكم وأستنكار

-أخينا!!!؟

أجابته بوقاحة

-جرا إيه يا جدع أنت هتفضل مستغرب

الكلمة كثير، وبعدين هو المحروس

ميعرفش يعنى إيه أخينا

أستفزته وأستفزه أسلوبها فرفع يديه وأزاحها

من طريقه دالفاً المنزل تحت تدمرها

وأعتراضها

خرجت (صباح) على اصواتهم

-مالك يا بت بتزعلي ك

كادت تكمل ولكنها توقفت وتهللت  
أساريرها عند رؤيته داخل المنزل فاقتربت  
منه بلهفة وحب

-آسر.. مدام رجعت يبقى عرفت الحقيقة  
مش كدة

أماء لها بعدما رمق (حنين) بنظرة سريعه  
غاضبة

-اتسع ثغرها بابتسامة واقتربت منه دافعه  
نفسها بأحضانه

دهشت (حنين) وقالت

-مين ده ياما اللي بتحضنيه وشايف نفسه  
على خلق الله

تجاهلتها (صباح) وتكاظم غضب (آسر)  
فأبعد والدته عن أحضانه غير مبادلاً إياها  
إحتضانها ذاك وقال

-ادخلي جهزي هدومك هتيجي معايا القصر

وهتعيشي معايا

اتسعت عين (حنين) وقالت بصوت هادر

مصدوم

-لا انا عايزة افهم في إيه بضبط انا مش

قاطعها (أسر) بصوت هز اركان المنزل من

قوته وقال ناظرًا تجاهها

-صوتك ميعلاش وأنتِ بتكلمي اما أنا مين

فأنا أخوكي اللي هيريبيكي ويعلمك ازاي

تحطي لسانك الحلو ده جوة بوقك

ابتلعت (حنين) ريقها وقالت موجهه حديثها

ل (صباح)

-إيه اللي بيقوله ده ياما أنا معنديش أخوات

غير يوسف وبس

نفت (صباح)وقالت

-لا وآسر كمان أخوكي واتفضلي اسمعي  
الكلام وأدخلي وضبي حاجتك هنمشي معاه

نفت (حنين)براسها وقالت بْعند والصدمة  
لاتزال تحتل كيائها

-لا مش هتتحرك من هنا انا

قبض آسر على ذراعيها وقال بأعين سوداء  
وفحيح دب الرعب بقلبيها

-مش بمزاجك قدامكم نص ساعة وتكونوا  
جاهزين سامعة ولا مش سامعة

ابتعد عنها مغادر المنزل فأقتربت (صباح)  
وقالت

-يلا يا حنين ادخلي لمي حاجتك بسرعة وأنا  
هفهمك كل حاجة وبلاش خناق معاه

\*\*\*\*\*

-يعني إيه يا هيام مش هتخرجي معانا، أحنا  
بقالنا كتير مخرجناش وبعدين مش احسن  
من قعدة البيت

عقدت (هيام) ذراعيها أمام صدرها وقالت  
بهدوء اثار استفزاز رنا

-لا مش أحسن ومش هخرج فمتتعبيش  
نفسك على الفاضي يا رنا

حكّت (رنا) أنفها بعصبيه ممزوجه بتفكير  
واقتربت منها قائلة بترجي

-طب ولو قولتلك عشان خاطري  
صاحت (هيام) بغضب طفيف

-قولتلك متحاوليش وبعدين مالكم  
مصممين على الخروجة دي اوي كدة ليه  
بقولكم مش عايزة هى عافية  
طفح الكيل ونفذ الصبر فقالت بتأكيد على  
حديثها

-ايوة عافية لأن الخروجة دي بذات مينفعش  
ترفضيها جوزك ممكن يضايقك لا ممكن إيه  
ده أكيد

-وايه اللي يضايقه إن شاء الله  
دهشت (رنا) من طريققتها في الحديث عنه  
وغمغمت بشك

-انتِ بتكلمي عنه كدة ليه هو انتوا زعلانين  
زفرت هيام واغمضت عينيها بغضب

-لا مش زعلانين بس انا

قاطعتها وقالت دفعة واحدة

-أسمعي يا هيام عشان انا تعبت معاك  
انهاردة بذات مينفعش ترفضى ثائر هو اللي  
مخطط للخروج وعايز يحتفل بعيد ميلادك

ارتخت ملامحها ولمعت عينيها بدموع  
وقالت بصدمه

-عيد ميلادي!!!

-أيوة حب يحتفل بيه بدري عن ميعادة  
يومين عشان متشكيش والمفأجة تتحرق  
وبقاله اسبوع بيضبط فيها وخلصنا أنا ومالك  
نزلنا على ملا وشنا فمينفعش بعد ده كله  
تقولي لا وبصراحه انا لو مكانك هطير من  
الفرحة

صمتت قليلاً واقتربت منه تضمها مسترسلة  
حديثها عن تلك الحفلة

-ده حاجلك مطعم وبلالين و ورد ويخت ده  
انا متهياي ضيع فلوسه كلها عليكي  
فمتبقيش رخمة بقى وتبوظي كل ده، اينعم  
انا كدة حرقتها بس عشان اعرف اقنحك  
يعني غصب عني

دفتت (هيام) وجهها بين يديها فلو كانت  
بظروف أخرى لتراقص قلبها فرحًا بما فعله  
معشوقها ولكنها الآن ستستغل تلك  
المفاجأة لتحقيق غايتها في الأبتعاد  
رفعت وجهها وقالت بهدوء مزيف رغم  
النيران التي تتأكلها

-أنا هقوم أجهز نفسي

سعدت (رنا) وشفقت بيديها كالأطفال  
وقالت بفرحة

-أيوة بقى بس اوعي تعرفيه انك عارفة

عايزاكي تتفأجي ها

ألتوي فم (هيام) بأبتسامة وقالت بغموض

-متقلقيش أنا عارفة كويس هعمل إيه

--يتبع--

هوس مُتيم

الفصل الثلاثون:

دخلت (مديحة)الحجرة الخاصة بأبنها و  
زوجته والأبتسامة الشامتة مرتسمة على  
وجهها، وجدتها تجلس كالقرفصاء وما حدث  
أمس يعاد أمامها مرة أخرى متذكرة كيف  
قام بتعنيفها وأراد سلب ما ليس له، تتذكر  
قبلاته المحمومة المتلهفة للمزيد والمزيد،  
وكلما تذكرت يزداد كرهها وبغضها له أكثر  
فأكثر أو ربما العكس فغيرتها وكرهها لـ

شهيرة لا يعني سوى شيئًا واحدًا وهي أنها  
عاشقة...عاشقة حد النخاع، لكنها لا تستطع  
رؤية عشقها ذلك ولم تدركه بعد، لكنها  
ستدركه عاجلاً أم آجلاً

أخرجها صوت (مديحة) من شرودها وأفكارها  
قائلة بتهكم ممزوجة بسعادة  
-ها أتأكدتي أنه متجاوز عليكي

أماءت لها (رقية) ناظرة لها بتحدي بعدما  
أخفت حزنها الذي نهش قلبها وقطعه أربًا  
وتصنعت اللامبالاة

-أتأكدت

ارتفع حاجبي (مديحة) وقالت مقتربة منها  
عاقدة ذراعيها أمام صدرها ولا يغيب عنها  
حالة الفراش الفوضوية وعينيها الحمراء مثل  
الدم

-ومدام أتأكدي إيه اللي مقعدك لحد  
دلوقتي للدرجة دي معندكيش كرامة واحدة  
غيرك كانت قومت الدنيا ومقعدتهاش  
وكانت طلبت الطلاق بس انا شيفاكي ساكتة  
وعجبك الوضع، أنا اعرف ان ابني ميتسبش  
بس معقول مفيش كرامة خالص

صمتت قليلاً تنظر بعيناها فقط، والآخري  
تبادلها نظراتها بتحدي وغضب يتطاير منهما  
فكادت أن تكمل لولا نهوض (رقية) المفاجئ  
وصراخها امام وجهها مغممة بعصبية  
شديدة

-أبنتك ده ميلزمني، الراجل اللي يتجوز  
على مراته ويبعزق حقها فيه يمين وشمال  
ميستحقش يتقال عليه راجل، ومتفكريش  
أني مضايقة وغيرانة عليه لا أنا زعلانة على

نفسى وعلى كرامتى بس هتوقع إيه من  
واحد تربيتك يا مديحة هانم

صفعتها....وبقوة فكللماتها جارحة لاقصى  
درجة فهي تعيب بأبنها وبتربيتها مما ادي  
لتصاعد الدماء بعروقها، رفعت يديها جاذبة  
إياها من خصلاتها ولم تعطيهها مهلة  
لاستيعاب صدمتها الأولى بصفعها بل  
عقبتهها بجذب خصلاتها بعنف قائلة بصراخ  
وغضب حجيبي

-ابني راجل غصب عنك، ومش عيلة زيك  
اللي تيجي وتغلط في ابني وفي تربيتي مش  
أنتِ اللي اسمحلك تتعدي حدودك معانا،  
وأسر لما يجي هخليه يطلقك ويرميكي أنا  
مبقتش عايزة أشوف وشك هنا تاني يا زباله  
أنتِ

نفضت (رقية) ذراعيها مجبرة إياها على ترك  
خصلاتها وقالت بتحدي واضحًا وضوح  
الشمس

-تبقي عملي فيا جميلة، أصل ابنك مش  
عايز يطلقني مهووس بيا وبيعشقني  
لأقصى درجة

ابتسمت بتهكم مطالعة إياها بنظرة  
متفحصة ساخرة من هيئتها الطفولية وقالت  
مشيرة إليها من أعلاها لأسفلها

-بقى أبني أنا مهووس بيكي أنتِ وبيعشقك  
أنتِ، طب قولي كلام يتصدق او مال لو  
مكنش اتجوز عليكِ بقی

رفعت (رقية) رأسها بكبرياء وتعجرف  
واقتربت منها هامسة أمام وجهها

-أتجوز عشان معرفش يطولني، ابنك لحد  
دلوقتي ملمسنيش

جحظت عين (مديحة) وظلت على صدمتها  
لثوانٍ أصبحت دقائق، فقالت بتلعثم  
-أ أنت ب بتقولي إيه أزاى يعني ملم

قاطعتها بحدة مرجعة خصلاتها خلف ظهرها  
-اللي سمعته وابنك عندك تقدرى تسألية  
صكت (مديحة) على اسنانها وكادت تقترب  
من (رقية) ولكن منعها تلك الطريقة على  
باب الحجرة فأردفت (رقية)

-ادخل

ولجت (الخادمة) الغرفة وقالت بأحترام جلي  
-آسر بيه وصل ومعهام ضيوف وطالب من  
حضرتك تنزلي حالاً

\*\*\*\*\*

تجلس أمام المرأة بعدما أنتقت لها  
(رنا)أحدى الفساتين الخاصة بالمحجبات، لم  
ترد أرتداه ولكن ألحاح وأصرار (رنا)جعلها  
توافقها لتجعلها تصمت وتكف عن الحديث  
فيكفيها ما تشعر به من صدام، دمعت  
عينها ولمعت ببريق عجيب تعلم بأن ما  
ستفعله سيجرحة ويجعل قلبه ينزف مثلما  
ينزف قلبها، ولكن ما باليد حيلة وعليها  
فعلها فليس هناك حل آخر...

التقطت يداها الحجاب الخاص بها وبدأت  
بهندمته بطريقة عشوائية، ولجت رنا الغرفة  
مرة أخرى واردفت ناظرة بساعه معصمها  
-يلا يا هيام كل ده أتأخرنا و

قطعت حديثها واتسعت عينها قائلة

-يالهوري إيه لفة الطرحة دي وإيه وشك ده،

أنتِ رايحة عزا ولا إيه حرام عليكِ يا هيام

اقتربت ملتقطة احدى أدوات التجميل

ترغب بوضع القليل على وجهها متممة

-مال وشك اصفر كدة ليه وإيه الهالات اللي

تحت عينك دي أنتِ مبتناميش كويس ولا

إيه

نهضت هيام ومنعتها من وضع أي شئ على

وجهها وقالت بنبرة باردة ولكنها حاسمة

بذات الوقت وفتحت احدى الادراج والتقطت

ذلك الكيس الصغير الذي تركته لها

(سماح)وقامت بتخبئته بأكمام فستانها دون

ان تراها رنا الغاضبة مما تفعله

-متتعبيش نفسك مش هحط حاجة وكفاية

أني وافقتك اصلا احمدي ربنا

قالت كلماتها والجة للمرحاض مغلقة الباب  
بأحكام من خلفها مخرجة ذلك الكيس  
وأفرغت محتواه وقامت بأستنشاقها  
مغمضة عينيها مستمتعته بتلك الراحة التي  
تسللتها ما أن أستنشقت جرعتها اليومية  
أما (رنا) فنفضت خصلاتها للخلف وقامت  
برفعهم على هيئة ذيل حصان وانتظرت  
خروجها بتذمر

خرجت (هيام) من المرحاض بعد وقت ليس  
بكبير و وقفت أمام المرأة مرة أخرى  
وبتلقائية قامت بحك انفها فقطبت  
(رنا) حاجبيها من فعلتها وكانت على وشك  
الحديث ولكن منعها زنين هاتفها والذي لم  
يكن سوى زوجها..

أجابته وقالت

-خلاص والله نازلين اهو طمن نائر

استغلت (هيام)انشغالها بالحديث مع  
(مالك) واتجهت صوب الخزانة واخرجت  
ذلك التسجيل المخبأ بين ملابسها فر بما قد  
تحتاجة اليوم لتجبره على تركها

\*\*\*\*\*

هبطت (مديحة)درجات السلم لتقابل  
الضيوف القادمين معه، كادت أن تخطي  
بقدميها مرة أخرى على درجات الدرج لكن  
رؤيتها ل (صباح) و الفتاة الذي يليح على  
وجهها الضيق والضجر رامقة (أسد)بضيق  
من حين لآخر، كما لفت أنتباهها الحقائق  
بجوارهم

أبتلعت ريقها وظلت عيناها معلقة بصباح  
والتي بادلتها نظراتها بأخرى متحدية

هبطت درجات السلم و وقفت أمام (آسر)  
الصامت يتابع أقتربها بصمت مريب جعلها  
تظن بأنها النهاية قد أوشكت

حافظت على ثباتها رغم ما يعتريها من قلق،  
ناعته زوجها بسرهما والذي يجعلها تواجهه  
كل شيء بمفردها منشغلاً هو بعمله

رفعت سبابتها وأشارت تجاه (صباح)  
و(حنين) بأشمئزاز وتعجرف واضح وصوتها  
يدوي بجميع أركان المنزل

-الأشكال دي بتعمل إيه هنا، أزاي تدخلهم

بيتي

أرتفع جانب وجهه في غلاظة متعمدة قائلاً  
بنبرة متعجبة سرعان ما تبدلت لآخري  
غاضبة حد الجحيم

-الأشكال دي!!!

مالهم الأشكال دي يا مديحة هانم شكلك  
نسيتي الحقيقة من كتر ما كدبتني ونسيتي  
أن اللي الواقفة قدامك دي تبقى أمي  
الحقيقة مش أنتِ

تجمدت الكلمات على طرف لسانها  
وتشنجت خوفاً من عدائته الواضحة وردت  
بتلعثم مذعور

-أنت بتقول إيه يا آسر أنت بتخرف!! أنا ابقى  
أمك مش هي أنا

قاطعها بصياح غاضب وداخله يتلوى من  
كذبهم الذي لا ينتهي وعينيه تفضحه  
وتفضح مشاعره السوداء المستاءة غير  
منتبهاً لمن خرجت من غرفتها وتابعت ما  
يحدث ورأت وجعه وألمه بوضوح والغريب  
بالأمر بأنها شعرت بالألم من أجله وكأن ما  
حدث له حدث لها هي....

-كفاية بقى، كفاية كذب أنا خلاص عرفت  
الحقيقة، أنتوا خدعتوني كل السنين دي،  
أزاي!؟

أزاي قدرتوا تعملوا كدة ازاي بعدتوني عن  
أمي أزاي وهمتوها أني مت إيه الأناية دي،  
أزاي تكتبيني على أسمك وانا عندي أم

تجمعت الدموع بعين (صباح) وتألم قلبها  
وكم ترغب بتلك اللحظة بأن تجذب مديحة  
من خصلاتها وتخرج شحنة غضبها بها فهي  
قد حرمتها من فلذة قلبها، كانت تتعذب من  
فراقة وهي تنعم بأقترابه ومحبته

رأت (حنين)دموع والدتها فقطبت جبينها  
بدهشة وسريغًا ما أدرات وجهها ومصممت  
شفتيها بسخرية وتهكم متممة بسرها

-أحبيه دي بتعيط ده انا عُمري ما شفتها  
عملتها أظاھر أنه أستاذ آسر ده هنشوف  
العجب على ايديه

شعرت (مديحة) بأنها عاجزة مكبله لا تقو  
على النظر بعيناه فلمعت عيناه بالدموع  
بعدها تجمعت بها هه تفقد محبة وثقة  
ابنها فقالت بصوت متحشرج مقتربة منه  
تريد لمسه لعله يحن عليها ولكنه ابتعد غير  
راغبًا بلمستها

-أنت أبني أنا، يمكن مكنش انا اللي مخلفاك  
بس أنا اللي ربيتك أنا اللي كنت معاك، اول  
كلمة نطقها كانت ماما، نادتنى أنا بماما،  
هه عندها غيرك بس أنا معنديش غيرك يا  
آسر أنت أبني أنا، أنا وبس

ردت عليها (صباح) بنبرتها الباكية

-وأنا اللي حرمتوني منه كدبته عليه و  
وهمتوني بموته وجعتوا قلبي وكسرتوا  
ضهري بخبر موته، متبرررش ليه، كل اللي  
حصل كان مش بمزاجي واول كلمة قالها لك  
دي من حقي أنا، مفيش واحدة تقدر تحبه  
أكثر مني دة حتة مني أنا

أنتِ وكمال حرمتوني منه وحرمتوه مني  
لم يتحمل ما يحدث فها هما على وشك  
الشجار فأغمض عينيه وقال بهدوء مريب  
وأعين مخيفة تخفى الكثير من الوجد

-خلاصة الكلام أمني وحين هيقعدوا هنا  
معايا وتحت عيني مش هسمح بخرجوهم  
واللي هيفكر يخرجهم من هنا هيلاقيني  
بحصلهم انا كمان ومش هتشوفوا وشي تاني

أنهى كلماته وجر قدميه للخارج مهرولاً  
فتحرت رقيه من مكانها مهرولة هي الأخرى  
وهبطت درجات الدرج وكأنها في سباق مع  
الزمن ترغب باللحاق به فمن الواضح أنه  
مجروح وما فعله الآن فعله ليثير أستفزاز  
كمال ومديحة وينتقم منهم بوضع صباح  
أمامهم.....

خرجت من باب القصر وعينيها تبحث عنه  
بلهفة فوجدته قد أستقل سيارته وها هو  
على وشك المغادرة

هرولت تجاه السيارة ووقفت أمامها تمنعه  
من التحرك، تطلع امامه بغضب وهو يقبض  
بشدة على مقود السيارة فلا ينقصه سواها  
الآن...

تحركت سريعاً متجهه صوب الباب الجانبي  
المجوار لمقعده وأستقلت السيارة ونظرت

له وحاولت أخفاء قلقها عليه وتحدثت بنبرة  
غير مبالية

-رايح فين يا أسر م

كادت تكمل فقاطعها بعصبية وهو ينظر  
أمامه وقال متفادياً النظر بعينها

-أنزلي يا رقية من العربية

أزدردت ريقها وعقدت يديها امام صدرها  
بتحدي وقالت

-ولو منزلتش هتعمل إيه يعني

كز على اسنانه من تحديها له

-مش هكررها تاني أنزلي يا رقية!؟

نفث برأسها وأصرت على موقفها قائلة بعند

-مش نازلة واللي

كادت أن تكمل جملتها مرة أخرى ولكن  
منعها تحركه وقيادته للسيارة بسرعة فائقة  
جعلت الخوف يتسلل قلبها وجسدها معًا...

\*\*\*\*\*

وصلا أمام المطعم المنشود والذي قام  
(نائر) بحجزة بأكمله لأجلها فقط..  
وقبل أن تتقدم ناحية المطعم جذبتها (رنا)  
وتمتت

-أتفاجئ ها كأنك متعرفيش حاجة

أنتشلت (هيام) ذراعها برفق وخطت بقدميها  
تجاه بوابة المطعم مغمضة عينيها لوهله  
تستجمع شجاعتها فها هي على وشك  
تحطيم فؤاده

ولجت المطعم وسريعًا ما وجدت الورود  
تتقاذف عليها وكلا من (نائر) و(سارة)

و(يوسف) و(مالك) يعيدون عليها يتمنون

لها سنه سعيدة

ظلت تطالع كلا منهما على حد و دقات قلبها

في تسارع شديد، أخذت شهيقًا طويلًا أخرجته

زفيرًا عنيفًا وهي تراه يقترب منها ملتقط

يديها بحب ملثمًا إياها وعيناه لا تفارق

عينها

سارت رعشة بجسدها من قبلته الهادئة

عقبها أقترا به منها وتقبيله لجبهتها هامسًا

بهيام

-كل سنة وأنتِ طيبة يا حبيبتي عقبال

العُمر كله وأحنا سوا

أغمضت عينيه بقوة تكبح دموعها التي على

وشك الهبوط على وجنتها فكيف تجرحه

وتفعل به ما تنوي، كيف تكسره وهو

معشوقها وأبيها

عقد (نائر) ما بين حاجبية وتبخرت أبتسامته

ورمق (رنا) بنظرة سريعة بادلته هي الآخري

إياها مندهشين من حالتها ورد فعلها فمن

الواضح أنها على مشارف البكاء والأنهيار

نظرت (سارة) لـ (يوسف) بأستغراب

وتمتت بخفوت

-هو في إيه مالها هيام!؟

حرك (يوسف) كتفيه وهمس هو الآخر

-مش عارف

تحركت (سارة) من مكانها وكذلك رنا أقتربت

من هيام واضعه يديها على كتفيها

مستفسرة عن حالتها

-هيام أنتِ كويسة

أنتفض جسدها أثر ملامسه (رنا) لها، أبتعدت  
عنها وهدرت بهم بصوت عالي وصدرها يعلو  
ويهبط أثر أنفعالها وعصبيتها الغير مبررة  
-محدث يلمسني ومحدث يكلم، أنا بس  
اللي هكلم أنهاردة، أنا وبس

خيم صمت مريب بالمكان وكأن أحدهم قد  
أصيب بطلق ناري كل ما يفعلونه هو تبادل  
النظرات الصامته

كاد أن يتقدم (ثائر) منها وقلبه يخبره بأن بها  
شئ لكنها هدرت به بقوة جعلته يقف مكانه  
مرة أخرى

-قولت محدش يقرب مني وأنت بذات مش  
عايزاك تقرب أنا أنا مصدومة فيك أنت  
خدعتني، يعني مش كفاية مستحمله

أسلوبك اللي زي الزفت وغيرتك الأوفر مش  
كفاية أني أتجوزتك وأنت أصلًا متحلّمش  
تجوز واحدة زي، اصل مين اللي كانت  
هتبصلك وأنت معكش شهادة ولا كملت  
تعليم، أنا غلط لما استعجلت واتجوزتك

صدم...تفاجئ...أصيب بمقتل وكان احدهم  
جاء بخنجر وطعنه بقلبه وظل يطعنه دون  
أدني رحمة فكلّماتها جرحته وجرحت كبريائه  
كرجل...فأي رجل ذاك الذي يتقبل ويسمح  
لزوجة بالحديث معه بتلك الطريقة، أراد  
نهرها ومعرفة السبب الذي جعلها تفعل به  
ذلك أمام الجميع، لكن صدمته بها جعلته  
يتسمر مكانه يتابعها بملامح مصدومة  
غضبت (سارة) ولأول مرة تصرخ عليها

وقالت

-إيه اللي بتقوليه ده يا هيام أنتِ جننتي ولا  
إيه بقى هو عاملك مفاجأة وحب يفرحك  
تسمعيه كلامك ده، عملك إيه عشان  
تعملي معاه كده ها، وبعدين متنسيش أنك  
أنتِ اللي كنتي هتموتي عليه ومستنية بصه  
من اللي معهوش شهادة

أبتسمت (هيام) بهستيريا وقالت بسخرية  
-لا كتر خيره والله أنه حب يفرحني، يقتلني  
ويغرز السكينة في قلبي وبعدين يعملني  
مفاجأة مش كدة وانا المفروض أسمع كلامه  
ولا كأني عرفت حاجة طبعا ما هو سي السيد  
وأنا أمينه اللي هتقوله شبك لبيك

أردف (يوسف) بأنزعاج واضح

-اللي عندك قوليه بلاش شغل الالغاز ده،  
وقولي اللي عندك ياهيام

ألتوي فمها ببسمة ساخرة فهتفت رنا بتأييد

-أيوة يا هيام لو نائر عملك حاجة قولي

أنزعجت (سارة) من أتهام رنا الصريح وقالت

بوجوم

-حاسبي على كلامك يا رنا نا

قاطعها صوت (نائر) الحاسم

-بس يا سارة

صمتت سارة مستجيبة له رامقة كلا من

هيام و رنا بضيق

أقترب (نائر) منها وأخفى حزنه و أمة وقال

بعدهما طالعها بنظرة عتاب ألتها كثيرًا

-إيه اللي حصل عملتلك إيه زعلك مني أوي

كدة

أشتعلت نظراتها ترغب بأستفزازه ترغب بأن  
يصفعها على فمها الذي يتحدث بالترهات  
ويصمتها فأستجمعت قواها وقالت بعد  
ثوانٍ حاولت بها نطق تلك الكلمات

-أنت عارف أنت عملت إيه وخبيت عني إيه  
وأنا خلاص مبقتش عايزاك يا نائر مش  
طيقاك ومش طايقة أكمل معاك طلقني يا  
ناير طلقني

ردد كلماتها بعدم أستيعاب مضيئًا عينيه لا  
يصدق ما حدث حتى الآن فما تخيله  
وخططه لتلك الليلة ذهب هباءً ومعشوقته  
تطالبة بالأنفصال..

-أطلقك!!!!!!

أنهاها جاذبًا يديها بعنف فأصدرت أنيئًا  
خافتًا وأشتعلت عيناه بوحشية غير مدركة

ما فعلته تلك الكلمة به فقد جعلته يتحول  
لوحش نائر لايري أمامه وها هو على وشك  
الهجوم على فريسته

-ردي عليا عايزاني أطلقك يا هيام

حاولت نفض يديه فلم تستطع فكان  
يمسكها بأحكام فصرخت أمام وجهه  
وحاولت رنا الأقتراب منه وأبعاده عنها لكن  
يد مالك منعتها

-أيوة عايزاك تطلقني، فاكر لما قولتلي أنك  
خايف يكون حبي ليك حب مراهقة...

أحب أبشرك بقى أن كلامك طلع صح  
وعرفت أني مبحكش ومش عايزاك أنا  
أستاهل واحد أحسن منك

هنا ولم يتحمل لا يتخيلها مع رجل آخر يبثها  
عشقه وحنانه يسلبه ما هو حقه فهي حقه  
هو فقط وملكه هو فقط

جرها خلفه وغادر المطعم برفقتها مجبرًا  
إياها على التحرك غير مباليًا برفضها أو  
بندئات كلا من سارة ويوسف ورنا ومالك

\*\*\*\*\*

ترجلا كلا (أسد) و (رقية) من السيارة أمام  
أحدى المنازل الصغيرة المطلة على إحدى  
الشواطئ

ذهلت (رقية) من منظر البحر الخلاب وهوائه  
النقي الذي اقتحم رثتها فأغمضت عينيها  
مستمتعة بالهواء وأبتسامة مشرقة ترتسم  
على محياها متناسية خوفها الذي دام لعدة

ساعات قاد بهم بسرعة عالية غير عالمة  
بوجهته وتغللها بعض الندم لصعودها معه  
فتحت جفونها فوجدته يقف أمام السيارة  
يستند بجذعة عليها يتأملها ويتأمل سعادتها  
بشروء

أكتساها الخجل الطفيف من نظراته  
المصوبة ناحيتها فحركت رأسها ناظرة أمامها  
قائلة بوجنتين يغزوهن اللون الأحمر القاني  
-بتبصلي كدة ليه!!!!-

أجابها بعد ثوانٍ مقتربًا منها ببطء ومع كل  
خطوة كانت دقاتها تزداد وتقرع كالطبول  
-ممنوع أبصلك كمان ولا إيه

أزردت ريقها وفهمت مقصده فحاولت  
تغيير مجرى الحديث وأشارت تجاه المنزل  
متمتمة بصوتها المحب لقلبه

-ده بيتك!؟

أماء لها مقترَّبًا خطوة أخرى فندمت بتلك  
اللحظة على صعودها معه ومجيئها لذلك  
المكان الخالي من البشر....

أبتعدت عنه متجهه صوب المنزل قائلة  
وهى تتحرك حتى وصلت أمام الباب  
-طب تعال فرجني عليه أنا بحب اوي  
البيوت دي وبذات لو قدامها منظر يهبل زي  
ده

أقترب حتى وقف أمام الباب وأخرج عدة  
مفاتيح انتقي منهم مفتاحًا خاص بالمنزل  
فأردفت بعفوية

-كل دي مفاتيح معاك!

فتح الباب وأشار لها بالدخول متجاهلاً  
سؤالها

تقدمت و ولجت المنزل وعينيها تجول  
بالمنزل بأنبهار فلم تتوقع أن يكون بذلك  
الجمال الأخاذ

أتسعت عيناها وقالت بأعجاب  
-البيت يجنن بجد إيه الجمال ده يخربيت  
جماله بجد يجنن

أجابها مغلقًا الباب بعدما ولج هو الآخر  
ويتابع أعجابها بكل أنش بالمنزل وتمتم  
بخفوت وصل لمسامعها متناسيًا أحزانه  
طالما أصبحت هي بجواره ومعه

-أنتِ اللي تجنني يا رقية  
أبتلعت ريقها وأتفض جسدها مع غلقه  
لباب المنزل وعلمت بأي مأزق قد أوقعت  
بنفسها فها هي أصبحت معه وبمفردها في  
هذا المنزل المعزول، أستدرات ببطء مبتلعه

ريقتها وسرعان ما اتسعت عيناها وتسمرت  
مكانها من فعلته..

فها هو قد دفع جسده محتضناً جسدها  
الصغير متشبثاً بها كالطفل الرضيع الذي  
يتعلق بوالدته

\*\*\*\*\*

-أظن كدة السهرة باظت و وجودنا مبقاش  
ليه لازمة

أماءت (رنا) التي تحرك قدميها بعنف تطالع  
(سارة) بغضب فقالت بعنف

-هى فعلاً باظت، وأنا دلوقتي عايزة أعرف  
أخوكي عمل إيه لهيام وصلها لكدة، وأنا اللي  
بقول شكلها مش طبيعي ووشها باهت  
أتاريه البيه م

منعتها (سارة) من أستكمال حديثها وقالت

بعنف مماثل لها

-كلمة زيادة مش هسمح كلنا عارفين نائر

بيحب هيام أزاي لو في حد غلط فهي أكيد

هيام مش نائر وأظن كلكم سمعتوها

وشفتوها جرحتوا ازاي قدامنا، انا حقيقي

أتصدمت فيها أنهاردة كنت فكراها بتحبه

بس اللي بيحب حد مبيجرحوش بالشكل

المهين ده أي كان السبب

أجابتها(رنا) بسخرية لاذعة

-والله شوفي البية أخوكي عمل إيه وصلها

لكدة ما هي مش مجنونه هتعمل كدة من

نفسها يعني

كادت أن تجيبها سارة فمنعهم (يوسف)

و(مالك) اللذان صاحبا بذات الوقت

-بس كفاية

صمتا والتزما الصمت فقال (مالك) يلا يا  
(رنا) خرينا نمشي واظن أن ده مش وقت  
خناق وصحاب المشكلة الأساسية هما اللي  
يحلوها مش أحنا

أماءت (رنا) بتوعد وألتقطت حقيبتها مغادرة  
المطعم بصحبه زوجها وكذلك فعلا  
(يوسف) والذي أعتذر من زوجته لصياحه  
عليها

-انا آسف يا سارة بس أنتِ اللي اضطرتيني  
لكدة عمالة تزعقي وتزعلي في نفسك وده  
غلط عليكى وعلى البيبي

تنهدت ومسحت على وجهها وقالت

-غصب عني يا يوسف أنت مشفتش اللي  
حصل أنا لحد دلوقتي مصدومة الله يكون

في عون نائر أكيد قلبه بيتقطع ده بيعشقها

يا يوسف

ربت (يوسف) على رأسها بحنان وقال

-عارف يا سارة بس أي اتنين لازم يحصل  
مشاكل في علاقتهم تخيلي لو عايشين من  
غير خناق حياتهم هتبقى روتينيه مفيهاش  
جديد لكن لما يتخانقوا هيعرفوا قيمه بعض  
أكثر الخلافات بتخلي العلاقات تقوى وكل  
طرف يعرف الثاني بيحبه قد إيه

\*\*\*\*\*

في سيارة (مالك)

أخرجت (رنا) الهاتف وقامت بمهاتفة والدها

واضعة الهاتف على أذنيها فنظر (مالك)

وقال

-بتكلمي مين يا رنا؟

وضعت يديها على فمها وقالت

-هششش استنى أنت

جاءها الرد من (خالد)

-حبيبتى عاملة إيه

-كويسة يا بابا بس.....بس هيام هى اللي

مش كويسة

أتسعت عين (مالك) وقام بفرملة السيارة  
ناظرًا لها بغضب وأستياء وحاول أخذ الهاتف  
منها ولكنها لم تسمح له مسترسلة حديثها  
مع والدها

-تأثر شكله مزعلها جامد كان عاملها مفاجأة  
عشان عيد ميلادها وحب يفأجها بس هى  
مفرحتش بالعكس بهدلت الدنيا وهزقته  
قدامنا وقعدت تخرف بكلام كتير اوي يا بابا  
أنت لازم تنزل يا بابا هيام محتجالك

مسح (خالد) على وجهه ونهشه القلق على

ابنته فقال بلهجة حاسمة

-بكرة هنكون عندكم متقلقيش

تنهدت براحة واغلقت معه فصدح صوت

زوجها

-مكنش ينفع تعملي كدة أنتِ كدة بتكبري

الموضوع أي مشكلة لما بيدخلها طرف تالت

بتبوظ يا رنا أفرضى دلوقتي أتصالحووا يبقى

قلقتي عمي وختيه ينزل على ملا وشه

وخلص

-مش هيتصالحووا يا مالك انت مشفتش

يعني اللي حصل

صك (مالك) على اسنانه حتى اصدرت

صوتًا من غضبه وقاد السيارة مرة أخرى غير

منتبهاً لتلك السيارة التي تراقبه وتسير

خلفهم...

أغلق خالد مع ابنته والتفت فوجد (هبة)

خلفه والقلق واضح على وجهها، حاوط

وجهها بيديه وقال

-مالك يا هبه

-هيام بتصل عليها من بدري مش بترد وانا

بصراحه قلقت، هي متصلتش عليك يا خالد

زفر خالد وقال

-لا اتصلت وسألت عليكي بس أنتِ كنتي

نايمه، وهتلاقيها بس مش سامعة الموبايل

على العموم احنا هنرجع بكرة البنات

وحشوني

تنفست الصعداء وأحتضنته متممة

-ياريت يا خالد أنا قلبي قلقان حاسة في

حاجة

\*\*\*\*\*

في إحدى السيارة والتي يستقلها أثنان يظهر

عليهم الأجرام فهتف أحدهم

-يا عم أنا زهقت بقى خرينا ننفذ ونخلص

من أم العملية دي

هز الآخر رأسه بنفي وقال بضيق

-مينفعش الست هانم عايزانا ننفذ وهو

لوحدة مينفعش وبنتها معاه أفهم بقى يا

مغفل

قلب الآخر عيناه بملل وقال

-يا عم وهو أحنا هنأذيها احنا هنقفل عليهم

بس الطريق وناخده ومش هنعملها حاجة

وكدة نبقى في السليم نفذنا اللي هي عايزاه  
وماأذيناش بنتها

حك الآخر ذقنه بتفكير وقال بموافقة

-حلو الكلام

أبتسم الآخر وقال مشيرًا لسيارتهم المتحركة  
أمامهم

-طب يلا أقطع عليهم الطريق

\*\*\*\*\*

دفعها ناطر داخل المنزل مغلق الباب بأحكام  
دافعًا المفتاح من يديه ينظر لها بعدم  
تصديق ممزوج بعتاب

-قوليلي أي بحلم وأن محصلش أي حاجة  
من دي قوليلي أنك مجرحتينيش، قوليلي  
أنك بتحبيني وعايزة تكلمي معايا، قوليلي

أن حبك ليا حقيقي مش مراهقة زي ما  
قولتي قولي أنك مقلب، هزار و صدقيني  
هسامحك قوليلي أنه كذب يا هيام

كادت أن تنهار وتسقط على الأرضية  
فقدميها لم تعد تحملانها ولكنها قاومت كل  
ذلك واقتربت من حقيبتها وفتحتها مخرجة  
منها ذلك التسجيل (الكرت الميموري) و  
وضعت بهاتفها وهو يتابع ما يفعله وقبل أن  
تقم بتشغيله قالت بوجع جاء مما تفعله  
وليس من محتوى التسجيل والتي باتت  
تعلم أنه كذب وتعلم انه يعشقها هي وليس  
هبه

-عايزني اقولك أنه كذب!!! قولي أنت أن اللي  
هشغله ده كذب قولي أنه ده مش صوتك  
قولي أنك مبتحبش أمي

أُتسعت عيناه بشدة مع هتافها الأخير  
فقامت بتشغيل المسجل وما أن أستمع  
بصوته وحديثه مع حنين حتى أدرك تلاعبها  
وما قامت به لتنهى زواجة من هيام...هيامه  
أغلفت (هيام) المسجل وقد سمحت  
لدموعها بالهبوط وقالت

-قولي أنه كذب يا نائر قولي أنك مقولتس  
كدة قولي أنه حنين كدابة وأنها مفبركاه قول

تحدث بصوت متلعثم متمم

-هيام أسمعيني

قاطعته بأنهيار

-صوتك ده ولا مش صوتك يا نائر

أغمض عينيه وأجابها بأندفاع

-لا صوتي يا هيام بس

-بس!!! مفيش بس أنت هطلقني يا نائر و

دلوقتي

--يتبع--

بقلمي فاطمة محمد

الفصل هيتقسم على جزئين لاني مقدرتش

اكتب اكثر من كدة ومردتش اتاخر عليكم

والجزء الثاني من الفصل هنزله يوم الاربع يا

قمرات♥♥♥

-----

هوس مُتيم

الفصل الواحد والثلاثون ج:1

أحتدت عيناه من أصرارها وتكاظم غضبه

فقبض على ذراعيها من الجانبين بقوة

يفشي غليله ونيران صدره المشتعلة التي

تلهبه وقال بصوت هادر

-يعني إيه عايذة تطلقي، قد كدة الكلمة

سهلة بالنسبالك، أنتِ مش فاهمة أنتِ

عملي فيا إيه انهاردة أنتِ جبتي سكينه

تلمة ومشتيها على رقبتني فاهمة يعني إيه

سكينة تلمة أنتِ دبحتيني ودلوقتي جاية

تسمعي حتىه تسجيل ملوش أي ثلاثين

لازمة واتغير فيه

صمتت قليلاً ليقربها منه أكثر متمم أمام

وجهها

-صدقتي واحدة عارفة أنها بتحبني وعايذاني

وعارفة كويس أنها مستعدة تعمل أي حاجة

عشان تفرقنا وتوصلني، أنتِ هنتيني انهاردة

قدام الكل ودوستي على كرامتي، تقبلي أني

أعمل معاكي كدة يا هيام تقبلي أني أهينك

قدام سارة أو رنا اختك لو أنتِ تقبليها انا

مقبلهاش

كانت دموعها تهبط تنظر بعنياه التي يشوبها

حزن دفين فأسترسل حديثه بعدما ألتقط

أنفاسه

-سألتيني وجاوبتك بدل المرة مليون مرة

قولتلك محبتش ولا هحب غيرك عايزة

تعرفي حكاية هبه حاضر هيام هعرفهاك

وهقولك أني كنت موهوم بحبها اتعلقت بيها

لمجرد أني شوفت حنانها ومعاملتها معاكي

اتعلقت بيها عشان الحنان اللي كنت

مفتقدة في حياتي ، وافتكرت أن مشاعري

ناحيتها حب بس الحقيقة غير كدة انا

معرفتش الحب غير معاكي كنت فاكرك

هتفهميني وهتقدري حبي ليكي بس مع

الأسف أنتِ متستاهليش

أغمضت عيناها بوجع وقلبها يتمزق أربًا  
تعلم بأن نهايتهم قد جاء موعدها فقال بنبرة  
باردة خافيًا وجعه وملامحه لا تبشر بالخير  
-عايزة تطلقي يا هيام حاضر هطلقك عشان  
أنتِ فعلاً تستاهلي الاحسن مني ويكون  
متعلم وميغرش عليكى الغيرة الاوفر  
بتاعتي واللي هي خنقتك بس لما تختاري  
شريك مرة تانيه اتعلمي ازاى تثقي فيه  
وتحترمييه الحب لوحدة مش كفاية يا مدام  
هيام

ولج حجرته سريعًا دافعًا الباب بقوة كادت  
أن تخلعه من مكانه وألتقط حقيبته وبدأ  
بلملمة ملابسه وأغراضه واضعًا إياهم داخل  
الحقيبة بطريقة عشوائية غير مهندمة لم  
يستغرق الأمر سوى دقائق قليلة وبعدما  
انتهى نظر للحقيبة بغضب وقام بدفعها من

على الفراش بقوة فأرتطمت بالأرضية  
وتطايرت الملابس خارجها غير راغبًا بأخذ  
شئ من هذا المنزل خرج من الغرفة وممر  
من أمامها مغادرًا المنزل دون أن يتفوه  
بحرف أو ينظر لها نظرة أخيرة فهي كانت  
تقف كما تركها وكأنها أصبحت تمثالاً

دفع الباب فدفعت بجسدها على الأرضية  
ودموعها تنهمر دون أن انقطاع محاولة  
نفض ندمها على فعلتها مقنعة ذاتها بأن  
ذلك هو الأفضل بالنسبة له....

\*\*\*\*\*

داخل سيارة مالك

مطت شفيتها بتذمر وقالت بأعتراض عما  
يفعله معها

-مالك أنا بكلمك من بدري وأنت مش بترد  
عليا لحد ما حاسة أني بكلم نفسي

لم ينظر لها وتجاهلها كأنه لا يسمعها فرفعت  
يديها ولكزته متممة من بين أسنانها بغیظ  
-بلاش رخامة بقى وبعدين أنا مغلطش بابا  
كان لازم يعرف و

أنحدر (مالك) بالسيارة بسرعه وضغط على  
فرامل السيارة بأنفعال موقفاً السيارة  
بأحدى الجوانب ونظر لها بضيق وأستنكار  
-مش منك يعرف بس مش منك يا رنا  
مكنش ينفع تكلمي في حاجة متخصكيش

-متخصنيش!!؟

ازاي يعني ميخصنيش أنت ناسي أنها أختي  
ضرب المقود بيديه اليمني وقال

-لا مش ناسي بس الموضوع بين هيام واثار  
مكنش ينفع تدخلي مش عشان اختها  
تدخلي الموضوع كان ممكن يتحل بينهم  
بس انتِ دلوقتي بتكبريه وبعدين انا مش  
شايف ثائر غلط معاها في حاجة وشايف أن  
أختك هي اللي مزودها اوي

كزت على أسنانها وقالت

-طبعا ما أنت لازم تقول كدة مش راجل زيه  
لازم تدافعه

أغمض عينيه وكز على أسنانه وقال بهدوء  
مزيف

- اققولك قفلي كلام عشان كلامك  
بيعصبني أكثر يا رنا

وما لبث أن يدير محرك السيارة حتى وجد  
من يقف أمامه بجانب السيارة وينظر له من

النافذة المجاورة له وهتف بنبرة لا تخلو من  
الإجرام ويدعو (صبري)

-أنزلي يا برنس من العربية

غضب (مالك) وأرتفع حاجبيه ونظر بجوراه  
رامقًا (رنا) والتي أنكمشت بجلستها وأختفى  
صوتها ويظهر على ملامحها الذعر، وسرعان  
ما أدرك سبب خوفها فهناك رجلًا آخر يقف  
بجوار نافذتها المغلقة وابتسم بأستفزاز ولا  
يقل أجرامًا عن الآخر

نظر أمامه وانتبه لتلك السيارة الواقفة  
أمامهم كحاجز بينهم وبين الطريق والتي  
بسببها لن يستطع الفرار منهم أغلق عينيه  
لوهله مفكرًا بحل يخرجه من ذلك المأزق  
دون أن يعرض معشوقته وزوجته للخطر

أخرجه صوت (رنا) الخائف والتي تمتمت  
بخفوت ودقات قلبها تتزايد وجسدها  
ينتفض خوفًا من أن يحدث لهم شيء  
فالطريق شبه خالي سوى من بعض  
السيارات

-مالك أنا خيفة

كاد يجيئها لولا صوت ذلك (صبري) الواقف  
بجواره والذي أردف بتهكم وغلاظة متحدثًا  
من جانب فمه

-ما تيلا يا عم الحبيب هفضل مستنيك كتير  
اخلص يا نجم النجوم عايزينك، ومتخافش  
على الأمورة مش هنقرب منها أحنا عايزينك  
أنت

أنخلع قلبها من نظراتهم المصوبة تجاه  
حبيبها والتي شوبها الوحشية وحديثهم  
الغامض

رمقها (مالك) وألتقط يديها مقبلاً إياها قبلة  
سريعة حاول بها بث الطمأنينة بقلبها وقال

-متخافيش هشوفهم عايزين إيه واول ما  
انزل من العربية اقفلي على نفسك

كاد أن يترجل ولكن منعتة يداها المرتجفة  
مغممة بتوسل لمس قلبه

-لا متنزلش يا مالك عشان خاطري متنزلش

اجابها (صبري) بدلا من (مالك) مما اثار  
غضبه

-جرا إيه يا حلوة هو أحنا هناكله ولا ايه  
خلصونا بقي

رمقها بنظرة أخيره وترجل من السيارة  
فأبتعد (صبري) عن السيارة مفصحا له  
وكذلك فعل الثاني والذي يدعو (فتحي)  
مبتعدا عن رنا بعدما رمقها بنظرة متفحفا  
جمال ملامحها

فأستغلت (رنا) أبتعادهم وفعلت ما قاله  
وأغلقت على نفسها وأخرجت هاتفها سريعا  
من حقيبتها ولم تعلم تهاتف من فوجدت  
نفسها تأتي برقم (ثائر) والذي كان بذات  
الوقت يستلقي دراجته النارية يقودها  
بأقصى سرعه وكأنه في سباق مع الطريق،  
شعر بهاتفه الذي يصدح رنينه فلم يعيره  
أهتماما ولكن مع أصرار المتصل ومعاودته  
للأتصال، اضطر للوقوف جانبًا والأجابه عليه  
نظر بهاتفه فوجدها (رنا) تردد بالأجابة عليها

وبعد تفكير لم يدم طويلاً أجابها فلم تمهله

وقت للأجابة وقالت بنبرة متلهفة خائفة

-ثائر الحقني في اتنين شكلهم مجرمين

قطعوا علينا الطريق وكانوا مصممين يكلموا

مع مالك ودلوقتي مالك واقف معاهم وانا

في العربية

قطب (ثائر) جبينه وقال

-أنتوا فين دلوقتي

ابتلعت ريقها وقالت بسرعة وعينيها لاتزال

معلقة بهم

-أحنا على الطريق الفاضي اللي موجود

وانت رايح على المطعم

فأجابها بأيماءة

-دقائق وهتلاقيني عندكم واوعي تنزلي من

العربية يا رنا

-حاضر حاضر

قالتها بنبرة على وشك البكاء وظلت

تراقب ما يحدث أمامها بأعين مترقبة خائفة

تلمع بالدموع واضعة يديها على قلبها

وقف (مالك) أمام صبري وهدق به بنظرة

ثاقبة تاركًا مسافة كافية بينهم وقال بقوة

-أنتوا مين وعايزين مني إيه؟!

أبتسم صبري وأقترب من (مالك) متحدثًا

أمام وجهه ورائحة فمه الكريهه تلمح وجه

(مالك)

-مش أحنا اللي عايزين يا حيلتها

كبح غضبه ولم يرد أفعال شجارًا فحرك  
رأسه ورمق (رنا) بنظرة سريعة وقلبه يتلوى  
من الخوف عليها

فجاء (فتحي) من خلفه وقال بفحيح  
الأفاعي

-حماتك بتسلم عليك وعايزة تشوفك بس  
لوحدك عشان تصفي حسابها معاك

لم يستوعب (مالك) الحديث بعد فكاد ان  
يلتفت ل (فتحي) فقاما الأثنان بغدره وأخرج  
فتحي مسدسًا من ملابسه وقام بتصويب  
حافته على أعلى رأسه بقوة كانت من  
المفترض أن تفقده الوعي، وبعدها تناوبوا  
بلكمه مستغلين حالته فقام صبري بعدما  
انتهوا منه ولم يعد يقاومهم بتقيده وتقييد  
حركته بذراعيه وأقتربا من باب السيارة  
الخلفي و حاولا وضعه بالسيارة مستغلين

ذلك الدوار الذي هاجمه وكان يسقط أرضاً  
بفضله ليبتعدوا عن المكان وبعدها يقوموا  
بتكبيله قبل أن يستعيد وعيه

أما بالسيارة فصعقت (رنا) ما أن رأتهم  
يغدرون به ويتناوبون بضربه من الخلف  
والأمام حتى شعرت بأن قلبها قد هوى بين  
قدميها فقامت بفتح السيارة ضاربة بحديثه  
عرض الحائط وهرولت خارجها مندفعة  
ناحيتهم محاولة منعهم من أخذه معهم  
مسددة لهم ضربات لم تؤثر بجسدهم  
صارخة عليهم محاولة الأستنجاد بأي أحد  
ولكن دون جدوى فلا يوجد أحد حولهم  
وبعدما قاما الأثنان بادخالة السيارة ألتفت  
إليها (فتحي) مقترباً منها وقال بأعين  
متفحصة لجسدها بنظرة راغبة لأقصى درجة  
وهتف بأنفاس لاهثة

-كان بودي أأخذك معنا بس مينفعش بس

ملحوقة يا قمر

هتف (صبري) منادياً عليه

-يلا يا زفت سيبها واركب

بذات الوقت وصل (ثائر) وأوقف دراجته

النارية وترجل من عليها سريعاً فهتف

صبري وعينيه تتسع من اقتراب (ثائر)

لصديقه و ولج السيارة

-الله يخربيتك اخلص بسرعه العملية

هتبوظ

لم يستوعب فتحي حديثه حتى وجد ثائر

والذي كان كالأسد الذى نال حرите للتو

فهجم عليه كأنه فريسه أصطادها للتو لن

يتركها إلا بعدما ينتهي منها

هبطت دموع (رنا) وشعرت براحة تتغللها ما  
أن وصل (نائر) الذي كان كطوق النجاه  
بالنسبة لهم

أما (صبري) فأحтар ماذا يفعل فأذا تركه  
سيعترف عليه إذن عليه مساعدته حتى لا  
يزج بالسجون

ترجل من السيارة ولعن حظه فالسلاح مع  
فتحي، أقترب من نائر وحاول أنهاضه عن  
صديقه لكنه لم يتركه مخرجًا ما به من  
غضب...حزن...ألم...

كأنه أرسل له بالوقت المناسب، لم  
يستجيب نائر ل محاولات صبري بابعاده إلا  
بعدهما وجد فتحي قد استسلم تمامًا وارتخى  
جسده من شدة الضربات واللكمات، أما رنا  
فأستغلت مغادرته للسيارة فأستقلت  
السيارة لترى مالك الذي كان شبه فاقداً

للعوي ضمت رأسه لأحضانها ويديها تتلمسه  
بعشق محاوله أفاقته متممة بأسمه  
بخفوت

أما (ثائر) فنهض عن فتحي وكان العرق  
يتصبب من جبينه وجسده، شعره أصبح  
مبعثرًا، عينيه حمراء، حاجبيه معقودين  
للغاية، أنفاسه عاليه

خاف (صبري) من نظراته وهيئته فأزرد  
ريقه وعاد عدة خطوات للخلف متمم  
بتلعثم متحولاً من ذاك الشخص الإجرامي  
لآخر جبان

-مكناش هنعمله حاجة، مش أحنا دي دي  
حماته اللي عايزاه والله ما احنا

أنتبهت (رنا) لذكر الرجل والدتها فأغمضت  
عينها وبكت بألم فكان عليها أن تتوقع بأن

والدتها سببًا فيما يحدث فهي عدوة مالك

الأولى

قبض نائر على ملابسه وقربه بعنف وقام  
بصدم رأسه بجبينه وفعل به ما فعله بالآخر

حتى انتهى من امره هو الآخر

نهض متنفسًا بقوة مقتربًا من السيارة  
وعينيه تجول على مالك فهتف بانفاس

متسارعه

-عملوله إيه

أجابته رنا من بين دموعها وشهقات خافتة  
تخرج من فوها

-ضربوه على دماغه بالمسدس وفضلوا  
يضربوا فيه ولما لقوه مش بيقاومهم دخلوه

العربية

جز (نائر) على اسنانه وتمتم

-اه يا ولاد الكلب-

أنهى كلماته باحثًا عن قنينه ماء قد  
تساعدهم بأستيفاظ مالك وكان له ما أراد  
فألتقطت عيناه قنينه الماء فأنثلها بلهفة  
وقام بأفراغ بعضها على يديه وقام بنثرها  
على وجه مالك الذي أستجاب له، تهلت  
أسارير رنا وقالت بلهفة

-بيفوق يا نائر-

اعاد الكرة مرة أخرى وأفرغ القليل من الماء  
ونثرها مرة أخرى على وجهه فتمتم مالك  
بألم رافعًا يديه ممسكًا برأسه خاصة ذلك  
المكان الذي تلقى عليه الضربه

-أنتوا بتعملوا إيه، آه يا دماغي-

تنهد (نائر) بعمق وحرك رأسه ينظر لهؤلاء  
الساقطين على الأرض بغل فوجد صبري

مثلما تركه ولكنه يحاول النهوض أما فتحي  
والذي ضربه أولاً بعدما رأى مضايقته لونا  
ونظراته التي افصحت عن الكثير لم يجده،  
أختفى....تبخر...لم يعد موجوداً مكانه ابتعد  
باحثاً عنه لكن دون جدوى غير مدرّجاً  
بأختبائه وراء إحدى الأشجار جالساً وعلى  
الأرضية جسده يؤلمه بشده محاولاً عدم  
أصدار صوت فهو لم يستطع السير أكثر من  
ذلك

أشتعلت عين (نائر) وعاد تجاه السيارة  
وضرب سقف السيارة بيده ونظر لمالك  
الذي فاق وتمتم بنبرة حاول جعلها هادئة

-أنت كويس!!-

أماء (مالك) له وقال بأيماءة بسيطة

-الحمد لله

-طب يلا هركن المكنة وهووقف أي تاكسي  
او عربية على الطريق ونطلع على أي  
مستشفي نطمن وناخذ معانا ابن \*\*\*\* ده  
معانا

رفض (مالك)وقال

-لا يا نائر سييهم حساي مش معاهم

\*\*\*\*\*

داخل منزل (أسر) المطل على البحر  
وبعد أن دفع بجسده داخل أحضانها  
وُصِّعت من فعلته فظلت يداها بجانبها لا  
تعلم أتضمه وتبادلته عناقه أم تتعد عنه  
ظلت في صراع بين عقلها وقلبها فعقلها  
يرغب بأبعاده أما قلبها فقد عشق قربه  
ورغب بالمزيد والمزيد....

لعنت نفسها وقلبيها الراغب بقربه خاصة  
بعد فعلته وزواجة من أخرى، وما لبثت أن  
تبعده حتى وجدته يتمتم بخفوت ونبرته قد  
لانت بشدة

-أنا محتاجك أوي يا رقية، محتاجك فوق ما  
تتخيلي، محدش هيعرف يداوي جروح قلبي  
غيرك

أغمضت عينيها بشدة تستمع لكلماتة  
العاشقة المتألّمة والتي جعلت قلبها يذوب  
فتسارعت خفقاتها وشعر هو بذلك، فأبتعد  
عنها وطالعتها بعشق، ففتحت عينيها  
منزعجة من أبتعاده فأبتعاده جعلها تشعر  
وكأنها قد فقدت أمانها وأنسحبت روحها من  
جسدها

أقترب منها مطالعًا وجهها متأملًا ملامحها  
التي بات لها مغرمًا وشئ بداخله يحته

ويدفعه لتقبيلها مرة أخرى فكاد أن يضعف  
وينحني مقبلًا شفتيها محققًا رغبته مشبعًا  
لهفته لكنه أستطاع كبح رغبته، فأزاح عينيه  
عنها مجبرًا وتحرك خطوتان من أمامها، أما  
هى وبعدما رأت نظراته... لهفته.. رغبته  
بها... أرادت أن يفعلها ويكرر قبلته فتكاد  
تقسم بأنها كانت ستذوب بين يديه وتستلم  
له لكنه لم يفعلها وأبتعد عنها فلعنت ذاتها  
وأستسلامها قبل أن تلعنه

اعتراها الغضب من تجاهله وتحركه من  
امامها كأنها سراب يقف امانه ولكن غضبها  
زال ما ان وجدته يجذبها من ذراعيها معه  
لأحدى الغرف

أضاء أنوار الغرفة وجذبها معه للفراش وهى  
تسير معه كطفل صغير تتعجب من نفسها

ومن أستسلامها له، فأقنعها عقلها بأنها  
تستلم له شفقة على حاله وما حدث

أستلقى على الفراش ويديه لا تزال تسحبها  
معه فأستلقت بجواره وبسرعة البرق وجدته  
يدفن نفسه داخل أحضانها دافئاً رأسه  
بصدرها محاولاً خصرها بيديه متمتم بهدوء  
ولا يصدق نومها بجواره وأحتضانه لها فما هو  
يلمسها ولا تعترض

فتحت فوها وقالت بتلعثم بعدما تداركت  
الوضع

-آسر م

قاطعها دافئاً نفسه أكثر باحضانها وقال  
-متخافيش انا عايز انام في حضنك وبس  
تركته ينعم بأحضانها وجالت عينيها بأرجاء  
الغرفة فكانت جميلة، مرتبة لأقصى درجة

فقد تفوق غرف القصر جمالاً فأرتمت  
ابتسامة على شفيتها لكن سريعاً ما تبخرت  
عندما جاء بذهنها مجيئه إلى هنا برفقة  
زوجته الثانية تلك المدعوة شهيرة  
أمتعضت ملامحها وقالت بغيرة قتلتها  
تتخيلة برفقتها بتلك الغرفة وعلى ذاك  
الفراش

-آسر أنت جيت هنا قبل كدة مع حد  
لم يجاوبها ومن الواضح انه قد ذهب بسبات  
عميق فتأففت بضجر فمن الواضح أنها  
ستظل في صراع بسبب تخيلتها التي صورها  
لها الشيطان

---يتبع---

اولا بعذر عن التأخير بس حقيقي كنت  
تعبانه وما زلت بس مكنش ينفع اطول

عليكم اكثر من كدة وبأذن الله الرواية  
هتخلص الاسبوع ده بحبكم جدا

---

هوس مُتيم

الفصل الواحد والثلاثون ج2:

ولجت (صباح) برفقة حنين وإحدى  
الخادمت لأحد الغرف فتمتت الخادمة  
بأحترام جلي:

-آسر بيه طلب مني أحضرلكم الأوضة هنا  
وبكرة بأذن الله اوضة الهانم الصغيرة هتبقى  
جاهزة

أرتفع حاجبي (حنين) بأعجاب من كلمة  
الخادمة والتي نالت أعجابها ورددت في سرها

-هانم!!

وليه لا هي هيام أحسن مني والله وبقيت في  
مستوى أحسن منك يا هيام وبكرة اخذ نائر  
منك، فانا بقى هسيب العز ده شوية لحد ما  
اعرف الين دماغ نائر

أخرجتها والدتها من شرودها بندائها المتكرر  
بعدها خرجت الخادمة من الغرفة تاركة  
إياهم بمفردهم فصاحت بأمتهاض  
-في إيه ياما حتى التخيلات والأحلام مش  
مهينني عليها

تنهدت (صباح) من أبنيتها وشعور بالذنب  
يعتريها فهي من أوصلتها لتلك الدرجة من  
الأنانية وحب الذات فقالت بهدوء أثار غضب  
ابنتها

-يلا يا حنين ادخلي غيري

اطل الغضب الأعمى من عيناها وقالت

بشراسة

-هو إيه اللي حصل بضبط اللي اسمه أسر

ده عمل فيكي إيه!؟

حالك اتشقلب وصوتك اللي كان بيحجب

اخر الحارة مبقاش يطلع، مش واخدة عليك

هادية كدة ياما

رفعت (صباح) يديها وحاوطت كتفيها مقتربة

منها وعينيها معلقة بها وهتفت بحزن

-اللي حصل أي اتظلمت زمان واتعذبت

وشيطاني غلبني يا حنين مكنتش بحب

اشوف حد فرحان كنت بقول مع نفسي انا

اتعذبت ليه هما لا ليه انا بس اللي اتعذب،

كنت عايزة اخرب على اخوكي بحجة الخلفة،

طلعتك أنانية ومبتفكريش غير في نفسك،

بس لما آسر ظهر من تاني عرفت أني كنت في  
دوامة، وكنت ظالمة... ظلمتك أنتِ ويوسف  
وسارة اللي استحملتني عشان اخوكي  
وعشان هي بنت ناس بجد

طالعتها (حنين) بنظرات غامضة لم تفهمها  
صباح وابتعدت قليلاً محررة نفسها من  
محاوطةها وأردفت بنبرة حاسمة

-أنا مش عايزة اقعد هنا انا عايزة ارجع الحارة  
عايزة ابقى جمب نأثر

حركت (صباح) رأسها بيأس فالحديث معها  
مثل عدمه فغمغمت بهدوء والجة  
المرحاض المرفق بالغرفة

-مفيش فايده فيكي انا اللي غلطانة

أغلقت الباب فدبذبت حنين بقدميها وقالت  
بغیظ

-مينفعش ابقى بعيدة عن نائر لازم ارجع

الحارة

وبالفعل خرجت من الغرفة...بل من المنزل

بأكملة

وبعد مرور بعد الوقت خرجت (صباح)من

المرحاض فوجدت الغرفة فارغة فتنهدت

بيأس عالمة بمغادرة ابنتها

\*\*\*\*\*

-عامل إيه دلوقتي يا حبيبي أحسن

قالتها (رنا) بلهفة امتزجت بخوف نابع من

عشقها

أماء لها (مالك) بهدوء متمتم

-الحمدلله

دخل (ثائر)الغرفة بعدما طرق الباب طرقتين

وقال

-الحمدلله الدكتور طمني ومفيش أي ضرر

والضربة كانت سطحية والكدمات كمان

وتقدر تخرج انهاردة

تنهدت رنا وكأن حملاً ثقيلاً ينزاح من عليها

مغمضة عينيها التي تجمعت الدموع بهم

حامدة ربها وابتسامة فرحة ترتسم على

محياتها

-الحمدلله انا كنت خايفة اوي عليك

ابتسم لها مالك أبتسامة لم تصل لعيناه ولا

يغيب عن باله كلمات الرجال عن هوية

الفاعل

بدأت أبتسامتها بالأختفاء تدريجيًا عالمة بما  
يفكر فحدقت بـ نائر الشارد وقالت مخرجة  
إياه من شروده

-ممكن تطلبلنا عربية عشان نروح

-أكيد

\*\*\*\*\*

في صباح يوم جديد

كانت تجلس بجواره يديها تتلمس خصلاته  
والحزن بادي على وجهها بوضوح خاجلة مما  
فعلته والدتها به، فالنوم لم يجافئها ليلة  
أمس وظلت مستيقظة بجواره، أخذت نفسًا  
عميقًا أخرجته ببطء ودنت لمستواه مقبلة  
وجنته قبلة طويلة، أبتعدت عنه تطالع وجهه  
فوجدته فتح جفونه ووقعت عيناه عليها

فأبتسمت له بحنو وعينيها تجول بلهفة على

ملامحه متممة

-صباح الخير يا حبيبي عامل إيه دلوقتي

لسة في حاجة وجعاك

أعتدل قليلاً بالفراش وبادلها أبتسامتها

بأخرى وقال بنفي

-أطمني انا بخير

تنهدت براحة وبصوت مسموع وبعدها

رسمت ابتسامة زائفة على وجهها أستطاع

(مالك) تمييزها مردفة بلهجة حاولت جعلها

مرحة

-هقوم أحضرك الفطار وهتضطر تأكل من

أيدي لان للأسف بليلة نزلت وانا معرفتهاش

حاجة وبصراحة مرضتتش أحكيها

أخفت أبتسامتها تدريجيًا وقالت بشرود

ناظرة بنقطة ما

-أصلي هقولها إيه هقولها أن ماما زقت

عليك بلطجية ولولا ستر ربنا كان ممكن

ننحرم منك

أذعج من حديثها وقطب جبينه مقرَّبًا إياها

لجسده

-أنتِ ملكيش دعوة باللي حصل يا رنا، ومش

عايز أشوف النظرة دي في عنيكى مفهوم

أزدرت تلك الغصة المريرة وحبست دموعها

ونهضت سريًّا من أمامه مغادرة الغرفة

والجة المطبخ وحررت دموعها الحبيسة

وقلبها ينشطر على معشوقها الذي كادت ان

تفقدته بسبب والدتها المتعجرفة التي لا

تفكر سوى بنفسها

\*\*\*\*\*

عتمة مضغية أصابت قلبه، روحه هالكة  
محطمة مثل كل شئ حوله، عيناه حمراء  
كالدماء، جسده مرتخي على الأريكة بلا  
حرك، لا ينقل سوى يده الواضعة عود  
السيجارة داخل فمه، مخرج البخار بشراهة،  
لأول مرة يتناول أكثر من علبتان، تجاوز الحد  
في تناولهم.

حتى جسده لا يستطيع الارتياح، عندما  
يذهب إلى النوم، يراها بعقله، تقتحم أفكاره.

ليتذكر أنها تركته وحيداً؟

أيعفو!! ويغفر؟ يخبره قلبه بالذهاب لها  
ناسياً ثم ما لبث أن تذكر ما حدث، مر أمامه  
كفلم سينيمائي لا يستطيع النسيان،  
والذاكرة أبت ذلك.

صك على أسنانه بغضب، ورفع يديه ضاربًا  
موضع قلبه، الذي ينزف ولا يتوقف عن  
الهتاف باسمها، يلوم نفسه على فعلته،  
وتسليم قلبه بلا تفكير، لتلك التي لا  
تستحق. قلبه هو المذنب وليست هي!!!!!!

بات ضال!! عيناه لا ترى الصدق؟؟ كيف ظن  
أنها ترأف به!! بسئًا لا تستحق عشقه، ولا  
هوسه، غيرته وقلبه المشتعل ما إن رآها  
برفقة رجل آخر...آخر كان على حافة أخذها  
منه بسهولة، ويقتحم قلبها بلحظات!! حاول..  
وحاول حتى وصل إليها؟؟ والآن تعب  
بالوصول ذهب هباءًا

-أنت السبب...أنت اللي سلمتها خليتها  
تتحكم فيك، وتهينك وتستهتر بحبك ليها

أغمض جفون عينيه، وعصر أصابع يديه  
بقوة، متعهدًا لنفسه بأن يخرجها من قلبه  
وللأبد!!!!!!

\*\*\*\*\*

ولج المطبخ بعدما تحامل على نفسه وآلام  
جسده فوجدها تحضر له الأفطار ودموعها  
تذرف على وجنتيها غير منتبهه لقدمه  
منشغله بتحضير الطعام له  
أبتسم بشغف وأحتضنها من الخلف  
فأخرجت شهقة طويلة تلاها ألتفاتها له قائلة  
بقلق

-أنت إيه اللي قومك من السرير؟  
ضمها له وهتف بمرح لا يليق بسواه

-أنا مش مشلول يا حبيبتى وبعدين  
مفيهاش حاجة لما اقوم وأساعد مراتي و لا  
ايه

حاولت الابتعاد عنه لكنه لم يسمح بتحريرها  
من أحضانه متممًا أمام شفيتها

-مدام مخرجتيش من حضني يبقى  
متخرجيش من نفسك سامعة ولا لا

كاد ان يقبلها فابتعدت عنه قائلة بتلعثم

-يا شيخ أنت في إيه ولا إيه

ارتفع حاجبيه وقال بذات المرح

-لا بقولك ايه ميغركيش اللي كام ضربة  
اللي كلتهم على خوانه دول، دول يا ماما  
ميحوقوش فيا انا قلبي ده أسد وجسمي ده  
حديد

أُتسعت ابتسامتها وعادت لتجهيز الطعام  
معطية إياه ظهرها قائلة بسخرية مصطنعة

-طب ادخل الاوضة ومتقومش من على

السريـر يا أستاذ حديد

عض على شفـتيه وأقترب منها لاصقاً صدره  
بظهرها منحنياً لمستوى أذنيها قائلاً بخبث

-لأ لأمـتريـقيش وحيـاة عيـالك، وبعـدين

عندي أستعداد اوريكـي حديد ولا مش حديد

تنهدت والتفتت دافعه إياه برفق بصينيه

الطعام متممة بهدوء

-أنت قليل الأدب

غادرت لغرفتها فوقف مكانه يحك دقنه

وبعدها سار خلفها وقال بصوت وصل

لمسامعها

-وماله حد يكره، أقولك حاجة يا رنا يا

حبيبتي

وضعت الصينيه من يديها على الفراش

وقالت

-لا متقولش واتفضل نام تاني على السرير

تجاهل أرشادتها وقال بطفولية لا تليق به

-أنتِ فقريه وملكيش في الطيب نصيب

أبتعد جالسًا على الفراش وما لبث أن يبدء

بتناول الطعام حتى وجد ضحكاتها تصدح

بالغرفة فترك الطعام وظل يتابعها بسعادة

فها هو أستطاع تبديل حزنها

\*\*\*\*\*

تقلبت (رقية) في الفراش وهى تهمهم وسط

نومها بنعومة غافلة عن ذلك العاشق

المستلقي بجوارها منتظرًا أستيقاظها وفتح  
جفونها لرؤية عيناها التي تأسر قلبه وتطيح  
بعقله، ورغمًا عنه هبطت عيناها على شفيتها  
وكم رغب بتلك اللحظة أن يرتوي منهما،  
أغمض عينيه يكبح رغبته بها فكاد أن  
ينهض لولا أستياقظها و رؤيته لعيناها ولأول  
مرة تبسمت شفاتها له متممة بنعومة

-صباح الخير

تبسمت شفاته وقال بسعادة غزت قلبه  
وجعلته يرفرف

-صباح النور

وبدون وعي أنحنى مقبلًا وجنتيها قبلة  
جعلت بدنها يرتجف، شعر برجفتها بين يديه  
وأبتعد عنها

-هقوم أحضرك فطار أكيد جعانه

ردت بتلعثم مبعده خصلاتها المنسابة خلف  
أذنها

-لا مش جعانة خلينا نمشي من هنا بقى

ألتفت إليها وقال بأعين ماكرة

-نمشي إيه بس حد يسيب الجمال ده كله

احنا نفطر وبعدين هخليكي تعيشي يوم ولا

في الأحلام

تفادت النظر بعيناه وأعترضت قائلة

-مينفعش انت ناسي والدتك وأختك

مينفعش تسيبهم كدة أنت مشفتش اللي

حصل دول كانوا هيشدوا في شعور بعض ده

مش بعيد نروح نلاقيهم ولعوا في بعض

اثناء حديثها ظل يقترب منها حتى وصل

أمامها فصدمت به امامها وبذاك القرب

وقال بخفوت

-نفطر الاول وأخليكي تنزلي البحر وبعدين  
نبقى نروح ها حلو كدة

خجلت من نظراته وقربه ووجدت نفسها  
توافقه خاصة بعدما نظرت بعيناه وكأنه  
فرض سحره وسيطرته عليها

\*\*\*\*\*

هبط من البناية يرغب بصب غضبه وطاقته  
المفرطة في العمل....راغبًا بأخراجها من قلبه  
فكلماتها لا تزال تجز بقلبه وكأنها طعنته  
بخنجر حاد النصل قاصدة قتله

أما بالأعلى فكانت تقف بالشرفة تنتظره  
بلهفه فتهللت أساريرها ما ان رأته يهبط من  
بنايته فأقتحمت الابتسامة شفاتها وولجت  
من الشرفة والشكوك تحوم بعقلها فنزوله  
من بنايته ليس بشئ طبيعي فمن المؤكد

بأنه قد تشجار مع هيام وعليها الآن استغلال  
ذلك....

وصلت امام المحل فدخلت مندفعه نحوه  
قائلة بانفاس لاهثة أثر سعادتها

-ثائر أنا شفتك نازل من العمارة أنت وهيام  
سبتوا بعض صح؟

ألتفت لها وحدقها بنظرات ساحقة كالرياح  
العاتية وكل ما يتمناه الآن أن يلقينها درسًا  
أختفت أبتسامتها وخافت من نظراته فقال  
بعدها حك رأسه بقوة وعنفوان

-صح ها أرتاحتي يارب تكوني ارتاحتي لما  
خربتني عليا بس الحق مش عليك الحق  
على اللي صدقتك وعليا عشان سبتك  
تسوقي فيها

ردت بتلعثم ممزوج بخوف

-قصدك إيه يا نأثر!!

هدر بها بوحشية محافظًا على نبرة صوته  
المتوسطة

-يعني النهاردة هحط النقط على الحروف  
وهقول ليوسف على كل عمايلك ومنه  
ليكي بقى بس يشوفلي حل ان شاء الله  
يجوزك بس المهم تبعدي عني وعن حياتي  
أنا بكرهك وعُمرى ما هبصلك فاهمه يا بت

\*\*\*\*\*

جالسة بالشرفة على مقعد صغير خشبي  
مسندة ظهرها على الحائط مغمضة عينيها  
بتعب وأرهاق عينيها منتفخة من كثرة البكاء  
لم تعد مثلما كانت فها قد اصبحت أنثى  
أخرى.....ليست سوى مدمنه

دوى رنين المنزل فظلت مغمضة عينيها  
ولكن الطارق ظل يلح بطرق الباب فظنتها  
(سماح)، نهضت من مكانها وخرجت من  
الغرفة وفتحت الباب بملامح متجهمة  
حزينه

أختفى حزنها ما أن وجدت (خالد) و (هبة)  
أمامها فهتفت وهى ترتمي داخل احضانه  
متشبتة به كطوق نجاه لها

-بالأبأ

ضمها (خالد) بقلق وخوف لاح بعنيه فتبادل  
النظرات مع هبه التي تبخرت ابتسامتها  
وسعادتها ما ان رأته وجهه وملامح ابنتها  
الباهته الشاحبة، فغمغمت (هيام) ببكاء  
مريد جعل قلوبهم تتقطع أشلاء

-كنت فين يا بابا انا تعبانة ومحتجالك أوي  
أنا بوظت كل حاجة، بس والله غصب عني  
أنا انا مليش دعوة هي السبب هي السبب يا  
بابا

قطب (خالد) جبينه وأخرجها من أحضانه  
فهمت هبه وهي تربت على كتفيها  
ودموعها تلمع بعيناه هي الآخري فليس من  
السهل رؤيتها بتلك الحالة

حاوطها (خالد) وولج المنزل وهبه خلفهم  
مغلقة الباب، اجلسها على الأريكة وجلس  
بجوارها ممسكاً وجهها بين يديه مردفًا

-إيه اللي حصل، رنا حكلي على اللي  
عملتيه امبارح مع نائر...صراحيني هو عمك  
حاجة مد أيده عليكي

أزداد بكائها ونحيبها فلم تتحمل (هبه)

وأنفجرت قائلة

- في إيه يا خالد أنا مش فاهمة حاجه إيه اللي

حصل

تجاهلها (خالد) فما يهمه الآن ان يعلم ما بها

ابنته فبكائها يذبحه ويشعره بأنه ضعيف

فصاح بعصبية طفيفة ناتجه من خوفه

عليها

-ردي عليا يا هيام متخوفنيش مد ايده

عليكي أذاكي

أغمض عينيها بقوة معصرة إياهم

-مش هو يا بابا أنا اللي أذيته وجرحته

وكسرته قدام رنا وسارة ويوسف ومالك كان

محضري حفلة عشان عيد ميلادي كان

حباب يفرحني بس أنا قهرته وقللت منه بس

والله كان غضب عني مكنش ينفع يكمل  
معايا لو كان كامل كان عرف كل حاجه كنت  
هنزل من نظره، بس والله كان غضب عني  
ندى طليقتك هى اللي جبرتنى على كده  
صمتت قليلاً تهده انفاسها وبكائها الذي  
يزداد فحدق خالد ب هبة والتساؤلات بعيناهم  
لا يفقهون شيئاً فأسترسلت هيام بتوسل  
جاذبة يد خالد محتضنه إياها

-انت مصدقني صح، مصدق أني كنت  
مجبورة ومكنش بمزاجي.... كانت بتخلي  
سماح تحطلي البودرة فى العصير والاكل،  
خلتني مدمنة يا بابا!!!!

-- يتبع --

هوس مُتيم

الفصل الثاني والثلاثون (ما قبل الأخير)

-----  
أنتصب في جلسته وأتسعت حدقتيه من  
هول حديثها فظل يسارع لألتقاط أنفاسه  
يحدق بأبنته المسترسلة لحديثها بنبرة  
مرتجفة محاولة كتم أنينها وصدرها يعلو  
ويهبط بعنف

-بابا أنت مصدقني صح أنا والله ما كان  
بمزاجي

تسندت (هبه) حتى تستطع الجلوس  
تطالعها بنظرات لم تختلف كثيرًا عن خالد...  
أرعبها سكونهم وصدمتهم المرسومة على  
قسمات وجوههم... فظنت أنهم لا يصدقوها،  
فتمتت دون وعي وجسدها ينتفض  
-كنت عارفة... كنت عارفة أنكم مش  
هتصدقوني والله كنت عارفة

فاق (خالد) قليلاً من صدمته وأقترب منها  
بطء وجسده لا يشعر به من صدمته  
فعادت للخلف ورفعت يديها تحمي وجهها  
خوفاً مما سيفعله وتشنج جسدها، لكنه  
صدمها جعلها تتسمر مكانها وهي تراه  
يطوقها بذراعيه والدموع تلتمع بعيناه مطلقاً  
تنهيدة حملت بين طياتها كل الحزن  
والألم.....

مرر يديه على خصلاتها فأزدادت بالبكاء  
والتشبث به فهو منقذها وحاميها وسيظل  
كذلك حتى آخر نفس..

-متخافيش كل حاجة هتتصلح طول ما انا  
جمبك مش عايزك تخافي من حاجة  
تحاملت هبه على نفسها وجلست بجوار  
أبنتها القابعة داخل أحضان والدها وقامت  
بتقبيلها مغمغمة لها ببعض الكلمات لتبثها

القوة والأمان.... ودموعها تنهمر من مقلتيها  
تحسّرًا على حالها الذي لا يسر عدو أو  
حبيب، فرفعت عينها تحديق بزوجها الذي  
رمش له بعينه مخبرًا إياها إن حق أبنته  
سيعود لا محال

\*\*\*\*\*

-ها شبعتي!؟-

تبسمت (رقية) بوجهه قائلة وهي تنهض  
عن الطاولة بعدما احضر لها الطعام وجعلها  
كملكة

-الحمدلله، خرينا بقى نرجع عندي مذاكرة و

قربها بحركة سريعة من ذراعيه واضعًا  
سبابته على شفتها

-أنتِ أنهاردة ملكي أنسي كل حاجة على  
الاقل الكام ساعة دول

توترت وأرادت الابتعاد عنه فرفض بعدها  
وتحكم في ثورتها التي كانت على وشك  
الأنفلاق معترضة على ما يفعله وقربة  
المبالغ فيه

-متحاوليش تبعدي عشان مش هتعرفي  
تهربي مني ولو عملتيها قلبك مش هيعرف  
نظرت بعيناه لثوانٍ فما هو قد فهم ما يدور  
بعقلها من صراعات فعيناها تفضح أمرها  
فنظرتها له ليست بنظرة عادية فهي تعشقه  
مثلما يعشقها، ابتسم ابتسامة جانبية  
خطفت لبها وقال بهمس بجانب اذنيها  
متعمدًا ملامسه أذنيها

-بتحبيني وهتحبيني أكثر بس صبرك عليا  
كظمت تلك الأحاسيس المزعجة بالنسبة لها  
وحاولت أن تبدوء هادئه فأقتربت منه أكثر

حتى وقفت على أصابع قدميها قائلة بدلال  
يراه للمرة الأولى مداعبة أزار قميصه بأناملها  
-هو أنت مش ملاحظ أنك مزودها اليومين  
دول

تسارعت أنفاسه من قربها المهلك لقلبه  
فحاول تجاهل مشاعره والتركيز بحديثها  
الذي لم يستوعبه بعض ويفهم المغزى منه  
فقال بنبرة مجهدة

-مزودها أزاى مش فاهم!؟

أبتعدت عنه وأحتدت ملامحها لاخرى شرسة  
لا تمت لتلك المدللة التى كانت تتحدث منذ  
قليل بصلة

-يعني القرب اللي بيحصل ده على الفاضي  
والمليان مش عجبني

كان يتابع حديثها بأعين مترقبة وما أن  
انتهت حتى رفع يديه ومسح على وجهه  
وأبتسم بتهكم وقال بأنفعال

-على الفاضي والمليان وكمان مش عجبك،  
أظاهر أن الهانم نسيت انها مراتي و

قاطعته بشراسة

-على الورق وبس....لو كان في فرصة أني  
اكمل معاك والجوازة دي تكمل فأحب  
أطمئك أن الفرصة خلاص ضاعت بعد ما  
حضرتك أتجوزت عليا..

عض على شفته من الداخل وظل يركز على  
أسنانه حتى أصدرت صوتًا اما هي فكانت  
تتابعه وتخبط قدميها عندما وجدته  
يقترب منها فشعرت فأنها على حافة الهاوية  
لاعنة نفسها لمجيئها معه

تحدث بغضب جحيمي دون أن يلامسها فلو

لمسها الآن لكانت أحتترقت لا محال

-أتجوزت عشان أمنع نفسي عنك لا اكثر ولا

أقل يعني في الأول والأخر عملته عشانك

عشان مقربش منك وأخليكي تكرهيني

عرفتي أنا أتجوزتها ليه مش حبًا فيها يا رقيه

لا لو على الحب فأنا محبتش غيرك ولا

عيني شافت غيرك بس مع الأسف أنتِ

مش قادرة تشوفي ده ولا عُمرك هتشوفيه يا

رقيه لانك انانية بتحبي نفسك وبس

صمت لثوانٍ وخيم صمت مريب هي

تطالعه بصدمة وأعين مدهوشة وهو لا ينظر

لها يتحاشى النظر بعيناها

أزدردت ريقها بصعوبة وقالت دون أكثرات

لحديثه وعشقه المتأجج بصدرة

-انا عايذة امشي من هنا

عقد حاجبيه وبرق بعقله فكرة جهنميه  
فأبتسم ابتسامه جانبيه أثارت شكوكها  
ومالبتت أن تتحدث وتتساءل عن سبب تلك  
الابتسامه حتى وجدته يجذبها من ذراعيها  
ويتحرك بها تجاه الغرفه مرة أخرى وسرعان  
ما دفعها على الفراش وهتف

-مش هتمشي من هنا غير وأنتِ موافقه  
تبقي ملكي وفي حضني

قطبت جبينها وقالت بشك

-يعني إيه هتحبسني هنا

ابتسم ابتسامه شيطانية تراها للمرة الأولى  
وبسرعة البرق وجدته قد غادر من أمامها  
فنهضت من على الفراش وحاولت اللحاق

به لكنها لم تفلح بذلك فما هو قد غادر للتو  
وأحكم أغلاق الباب من الخارج

ظلت تطرق عليه بقوة صارخة بعنف

-أفتح الباب يا آسر وإلا مش هيحصل كويس  
وهبلغ عنك وأقول أنك خطفني

كان يقف بالخارج والابتسامة لا تفارق شفاته  
واعدًا نفسه ألا تغادر المنزل سوى وهى  
زوجته وتقبل به فقال بمرح

-خطفك!!! هو في راجل يخطف مراته برضو يا  
روحي

طرقت بقوة مضاعفة مغممة بعصبية

-افتح يا آسر متعصبينيش

-لا اتعصبي انا عايزك تتعصبي يا قلب آسر

-يووووووه بقولك افتح

تنهد بسعادة واردف

-خليكي هادية وحلوة بقى هروح مشوار كدة  
وراجعلك تكون هديتي شوية ونعرف نكلم

\*\*\*\*\*

جالس على مكتبه يتفحص اوراق أحدى  
القضايا التي أمامه غير منتبهًا لهاتفه الذي  
لم يتوقف عن رنين..... وبعد مرور بعض  
الوقت والأنتهاء من الاوراق رفع رأسه بأنهاك  
وألتقط هاتفه من على المكتب راغبًا  
بمحادثة زوجته والأطمئنان عليها فأحتلت  
الدهشة قسماات وجهه بسبب تلك  
المكالمات التي آتته سواء كانت والدته أو  
صديقه نأثر....

هاتف والدته أولاً وسرعان ما أجابته فغمغم  
بقلق

-خير يا ماما لقيتك متصلة عليا كذا مرة

أنتوا كويسين

تنهدت (صباح) وقالت بقله حيلة وهى تنظر

لتلك القابعة أمامها

-أنا عندك في البيت يا يوسف مستنياك في

موضوع مهم لازم اكلم معاك فيه

نهض ولملم اغراضة سريغًا وقال

-مسافة السكة وأكون عندك سلام

اغلق معها وغادر المكتب ونسى محادثة

صديقه الذي هاتفه عدة مرات

أما (ثائر) وبعدهما يأس من الوصول لصديقه

نهض من على المقعد وأغلق المحل

واتجهه لدراجته النارية وأستلقي عليها

وتحرك بها سريغًا متجاهلاً هتافات الصبي

الصغير الذي يعمل بالقهوة

وصل (يوسف) و ولج المنزل فنهضت سارة  
والتي اصبحت على دراية تامة بما حدث  
فشكوكها تجاه صباح كانت بمحلها... قالت  
بهدهوء رغم ذلك الحزن القابع داخلها من  
أجل زوجها فما سيعلمه الآن ليس بأمراً  
سهلاً فهو على وشك أن يعرف بأن له أخ  
والأسوء أنه متزوجاً بـ امرأة رغبت بالحصول  
على أخيه

-هدخل أحضرلكم عصير

شعر (يوسف) بخطورة الامر فألقى مفاتيحه  
على الطاولة وجلس بجانب والدته التي  
تلمع عيناها بدموع حبيسة، فأزداد خوفاً  
رويداً رويداً وقال ملتقطاً يديها بحنان مقبلاً  
إياهم

-مالك يا ماما اول مرة اشوفك كدة حنين  
زعلتك

نفت برأسها ورفعت يديها مرتبه على

وجنتيه بحنان

-قبل أي حاجة انا عارفة أي غلطت في حقك  
كثير وكثير اوي كمان ومش انت بس لا أنت  
ومراتك وعشان كدة عايزاك تسامحني...لو  
قلبك شايل مني سامحني..العمر مبقاش  
فيه كثير يا يوسف والواحد مش عارف أمتى  
هيقابل وجه رب كريم وانا الحمد لله عرفت  
أغلاطي وبحاول اصلحهم وبتمني تس

قاطعها بحب دفين واحترام جلي

-مهما عملتي يا ماما مستحيل افضل زعلان  
منك ممكن الزعل يبقى في وقتها بس  
بعدين بيروح لحاله مبقدرش افضل زعلان  
منك



قطب جبينه وطالع والدته بصدمة ليست  
هينه فمن الواضح ان صدمات اليوم لم  
تنتهي بعد

-حنين بتحب نأثر!!!! من أمتى الكلام ده هو  
انا طرطور ولا إيه

-من زمان اوي يا يوسف وياما قولتلها بلاش  
بس اختك مبتسمعش من حد ومش شايلة  
نأثر من دماغها

خرجت (سارة) على صوته وابتلعت ريقها  
وتبادلت الأنظار مع (صباح)

انتبه (يوسف) لخروجها فاقترب منها بأعين  
مشتعلة وقال

-كنتي عارفة أنها بتحب نأثر مش كدة

كادت ان تجيبه وتدافع عن نفسها فحنين لم  
تخبرها لكنها كانت ترى نظرتها لآخيها

وحديثها عن هيام، سبقتها صباح وقالت  
مدافعة عنها

-لا مراتك مكانتش تعرف محدش يعرف  
غيري وبصراحة معرفش نائر وهيام عندهم  
خبر ولا لا

صاح رنين المنزل فأقرب يوسف وقام  
بفتحه فوجد (نائر) امامه

ولج (نائر) للمنزل وحقق بكل من (سارة) و  
(صباح) وبعدها وجه حديثه لصديقه غير  
مباليًا لشقيقته ولترحابها به

-عايز اكلم معاك ولوحدينا

اماء له (يوسف) بهدوء فنهضت صباح  
وقالت مشيرة لسارة

-تعالى يا سارة سبيهم يكلموا

تركوهم بمفردهم فقال يوسف اولاً

-في إيه

صك(ثائر)على اسنانه وسار ذهابًا وإيابًا  
يهدى من روعه وبلحظة انفجر كالقنبلة  
الموقوتة وقال

-شوف بقى يا يوسف أنا سكت واستحملت  
قرف ياما بس خلاص الموضوع بيزيد عن  
حده وأختك بتتمادي وبكل القرف اللي  
بتعمله ده المفروض انها بتحبني  
أبتلع (يوسف)تلك المرارة واغمض عينيه  
لوهله فاسترسل (ثائر)مزمجراً  
-وديني لولا أنها أختك لكنت فرجتها بس أنا  
سكت عشان خاطر العيش والملح اللي بينا  
والموضوع بقى عندك ومستني حل يا  
يوسف....

انهي حديثه واقترب من الباب وما كاد ان  
يغادر حتى ألتفت مرة أخرى متوقفاً ملبياً  
نداء صديقه

-هى السبب في الخلاف اللي حصل بينك  
وبين هيام

-مفيش غيرها يا يوسف

وعقب رحيلة صدح صوت يوسف وهز أركان  
المنزل بقوته منادياً والدته

-كلميلي حنين شوفيها فين

وبعد لحظات أغلقت مع ابنتها قائلة بترقب  
وهى تراه يشتعل يترقب معرفة مكانها فقط

-راجعة القصر

\*\*\*\*\*

مستلقي على الفراش لا يستطيع الحراك  
بفضل تلك الضربات التي تلاقها أمس لاعتنا  
زميله الذي كان سببًا في كل ما حدث  
ولج(فتحي) المنزل متأوهًا من تلك  
الضربات التي تلاقها هو الآخر

استمع (صبري) المستلقي على الفراش  
صوت الباب فتحامل على نفسه ونهض من  
عليه واقترب من فتحي مغمغم بغضب  
-بقى بتهرب وتسبني يا زفت الطين امبارح  
مش كدة، يعني مش كفاية أنها شورتك  
المهيبة واننا نعملها ومراته معاه لا وكمان  
واقف تكلمها وعاملى فيها حبيب وبوظت  
كل حاجه وبعدين كنت فين لحد دلوقتي  
امتعضت ملامح (فتحي) وهو ينظر لصورته  
بالمرآة وتشوية ملامحه واجابة بأقتضاب

-كنت مطرح ما كنت ياعم كفاية العملية  
المهيبه دي بقى تحت العيل السيس ده  
يبقى السبب في اللي حصلنا ده بس ورحمة  
أمي ما هسيبه و هوريه وهوري مراته الحلوة  
اقترب منه (صبري)وقبض على ملابسه

-لا أنت تخرج برة اللعبة خالص كفاية  
المصيبة اللي حطتني فيها مع ندى هانم ده  
انا لحد دلوقتي مش عارف اقولها إيه

التفت إليه (فتحي) وقال

-هى لسه معرفتش أنهم عرفوا

-لسه بتتصل بس مبردش اصل هقولها ايه  
العملية باظت وجوز بنتك عرف أنك انتِ  
اللي وانا دي كانت تقتلنا فيها، احنا لازم  
نسيب المكان هنا ونشوف مطرح غيره  
وادعي ربك متعرفش توصلنا

غادر من أمامه فنظر فتحي لصورته بالمرآة  
مرة أخرى ولا يغيب عن خاطرة تلك  
الفاتنة.....

\*\*\*\*\*

-ياما نفسي أشوف وش خالد وهبه لما  
يعرفوا اللي بنتهم فيه، وبالنسبة لنبيلة  
فبكرة بالكثير هتكون متحسرة على ابنها هي  
وحسن اللي فاكرلي نفسه مراهق ومقضيها  
سفر وفسح

قالت كلماتها بغل وحقد ولم تجد رد من  
(إياد) تعقيبًا على حديثها، فجلست امامه  
قائلة بضيق

-مش بكلمك يا واد أنت

نظر لها بضيق وأخرج زفير مهموم من جوفه  
قبل أن يجيبها بأقتضاب

-سامعك

لكزته بغضب وقالت بغل

-ومدام سمعني ما ترد بكلم نفسي أنا

تنفس بعمق ليزيح تلك الكتلة المقلقة  
الجائمة على صدره وقال بتضرع وهو يضم  
قبضته معًا وشعور بالندم يكاد يقتله

-مش برد عشان مش عجبني كلامك، انا  
ندمان عشان شاركتك في ال \*\*\*\* دي أنا  
أول مرة أحب، ولما أحب أعمل كدة في اللي  
بحبها... ساعدتك في تدميرها، اللي أنا  
وافقتك فيه ده مدمرني أنا شخصيًا يا خالتي  
بس طبعا ولا هفرق معاكي لاني عمري ما  
فرقت معاكي ولا حتى مع ماما فارق معاها..  
حتى بنتك مش رحماها انا حقيقي مستحقر  
نفسي

صمت يراقب برودها اللامتناهي واضعة قدم  
فوق الأخرى فنهض بعنف صائحًا بصوت  
جهوري ملوحًا بيديه بالهواء

-انا مبقتش طايق أبصي لوشي في المرايا...  
أنا بحب هيام ومستحيل أسمح للي بيحصل  
ده يستمر أكثر من كدة و

رفعت إحدى حاجبيها وقالت بترقب  
وأبتسامة تغزو شفتاها

-هتعمل إيه يعني

ضاق ذرعًا من أسلوبها وعجرفتها، فأنحنى  
قليلاً لمستواها ورفع سبابته أمام وجهها  
قائلًا بتحذير صادق

-هعمل اللي كان لازم اعمله من الأول  
وهوقف المهزلة دي مش هسمحك  
تدمريها أكثر من كدة

أنهى حديثه وغادر منزلها بأكمله فأرتفع  
صوت ضحكاتها وسعادتها قائلة بسخرية

-مع السلامة يا قلب خالتك

\*\*\*\*\*

كان ظهر يديها يسير على وجهه بهدوء،  
وعينيها متسمرة بمكان ما أمامها وقد بدت  
إلى حد ما شاردة مستغرقة في أفكار تخصها،  
فألتفتت نحوه بعدما عيبت ملامحها وقالت

بهمس

-مش هسمح لها تأذيك لو جراك حاجة انا  
ممکن أموت فيها

وعند تلك الفكرة أتفض قلبها وجسدها  
ونفضت من جواره وخرجت من الغرفة  
فوجدت (نبيلة) بوجهها وملامحها متهجمة

-مالك ماله يا رنا من أمبارح مشفتوش  
والبواب بلغني وانا طالعة ان عربيته لسة  
واصلة، هو في إيه

أبتلعت (رنا) ريقها وقالت بكلمات متقطعة

-هحكيلك بس قبل ما احكي اطمني انا  
ومالك كويسين

-أحكي يا رنا متوجعيش قلبي

-امبارح طلع علينا بلطجية وثائر لحقنا  
وهربوا منه فثائر ركن العربية قبل ما نمشي  
وانا ومالك طلبنا عربية وهو حصلنا بالمكنة  
بتاعته وثائر انهاردة بعث العربية مع سواق  
معرفة

أرتعش جسد (نبيلة) وقالت بأعين مصدومة  
وقلب يكاد يموت قلقاً

-ابني فين كويس انطقي يا رنا

أشارت (رنا) صوب الغرفة وقالت

-كويس والله بس هو نايم جوه

أندفعت والدته نحو الغرفة فلن يهدء لها بال  
إلا إذا رأته، حاولت رنا منعها وبث الطمأنينة  
بقلبها لكن ذلك لم يمنعها من فتح الباب  
وإلقاء نظرة على فلذة كبدها، وما أن رأته  
مستلقي على الفراش ذاهبًا بسبات عميق  
تنهدت براحة واضعه يديها على صدرها  
شاكرة ربها بسرها

-الحمد لله يارب قلبي وقع وخوفت عليه  
الف حمد وشكر ليك يارب

خرجت من الغرفة وأغلقت الباب فغمغمت

رنا

-متقلقيش هو كويس والله محتاج راحة

بس

أماءت لها نبيلة وقالت مربته على ذراعها  
-خليكي جمبه عقبال ما اعمله أكل يقويه  
-في مشوار بس هعمله وهرجع علطول  
ممکن کل شوية تطمني عليه لحد ما ارجع

\*\*\*\*\*

ولج غرفته فوجدها بانتظاره والجمود يليح  
على وجهها فخطى أتجاهها وقال متفحصًا  
هيئتها الغير مرتبة وعينيها المنتفخة أثر  
بكائها

-إيه اللي مقعدك كدة يا مديحة  
رفعت عيناها الحمراء ناظرة له وقالت  
بأستسلام غير معهود  
-خلاص يا كمال كل حاجة انكشفت، كل  
اللي عملناه زمان ضاع

عقد ما بين حاجبية وقبض على ذراعيها

وقال بحدة

-قصدك إيه!؟

أبتسمت بتهكم وأجابته قائلة

-قصدي أنك ترجع لشغلك اللي واخذ كل  
وقتك واللي هو السبب في اللي انا فيه، أنا  
اللي عماله اواجه كل حاجة، أنهاردة كان لازم  
تبقى جمبي بس انا ملقتكش يا كمال...  
كانك بتنقي أكثر وقت ببقى محتجك فيه  
وبتختفي... بتسبني اواجه لوحدي، أسر عرف  
أن احنا كدبنا عليه.. عرف أن صباح أمه...  
جابها هي وبنتها هنا وقعدهم معنا هنا  
وطبعاً مش هنقدر نتكلم عشان لو اتكلمنا  
هنخسره

شعر (كمال) بالأختناق فرفع انامله وحرر

ازرار قميصه وقال بأنفاس متهدجة

-بس هو أبني، أنا أبوة

أغمضت عينيها بألم و قلب ينزف وعين

باكية بتلك اللحظة

-وانا مش أمه صح يا كمال...صح انا مش

أمه قولها، بس لا يا كمال أنا اللي امه....أنا

اللي استحق الكلمة دي مش هيا انا اللي

تعبت معاه مش هي

-عارف يا مديحة بس خلاص الحقيقة

انكشفت كنت فاكر أنه عُمره ما هيعرف

الحقيقة بس ربنا أراد أنه يعرف ودلوقتي

لازم نتقبل الأمر الواقع

رفعت انامله مزيلة دموعها قائلة بلهفة

-يعني نعمل إيه

أجابها بقلة حيلة فزمام الأمور قد فلتت من

بين يديه

-يعني نتقبل صباح وبنتها لو معملناش كدة

هنخسره وانا معنديش أخسر ابني الوحيد و

وريثي و أظن ان أنتِ كمان معنديش

استعداد تخسريه مش كدة

ظلت تفكر عدة ثوانٍ وبالأخير أماءت له

بأستسلام

\*\*\*\*\*

ترجل (أسر) من سيارته قبل أن يلج من

بوابة القصر بعدما رأى حنين تترد بالدخول،

وقف امامها وقد توحشت عيناه بتلك

اللحظة

-أنتِ بتعملي إيه عندك، إيه اللي خرجك من

غير ما تقوليلي

شهقت بخوف مغمضة عينيها واضعة يديها  
على صدرها وألفتت تنظر له والسخرية  
ترتسم على وجهها

-والله ما أتعودتش استئذن من حد قبل ما  
ادخل ولا اخرج، وقت ما بحب اخرج بخرج  
وبعدين انت بتحاسبني على إيه ده أنا  
معرفكش غير من كام ساعة يا جدع أنت،  
فبلاش وحياء ابوك الشويتين دول عشان  
ميدخلوش دماغي

توحشت عيناه أكثر قبل أن يجيب بصوت  
أجفل كامل بدنهما

-شويتين إيه بس أنتِ لسه شوفتي حاجة  
ده أنتِ هتشوفي سواد، هعلمك تكلمي أزاوي  
معايا

كادت أن تنهره وتستعيد قوتها ولكنها  
ألتفتت تجاه تلك الزمجرة الآتية من أعماق  
الجحيم

-حين

ارتجفت وعادت خطوتين للخلف ارتعابًا  
وهي تراه يقترب منهم وبرفقتة والدتها وكم  
رغبت بالأختفاء من امامه لكنه وقف أمامها  
ورفع يديه صافعًا إياها بقوة صاحبها جذبه  
لخصلاتها قائلة بشر

-مكنتش بحب أمد أيدي عليكي بس أنتِ  
متستاهليش غير كدة، هو ده جزاتي مش كدة  
بتحبي نأثر اللي متجوز يا حينين وياريت  
متجوز أي واحدة دي صاحبتك  
هنا وصاحت به وكأن خوفها تبخر وأنفجرت  
بهم والغل والحد يكاد يخرج من عيناها

-بس متقولش صاحبتى دي مش صاحبتى  
وأيوه بحب نأئر وهفضل احبه لآخر عُمرى  
وعمرى ما هحب غيره أنتوا سامعين

أقترب منها كل من (يوسف) و(أسد) بذات  
الوقت فتشنجت خوفًا وهى تراهم يتقدمون  
نحوها

هرولت (صباح) تجاهم محاولة منعهم من  
الاقتراب وها قد نجحت بذلك واقفة أمامهم  
كسد المنيع تمنعهم من الأقتراب من ابنتها

-أسر يوسف لو عملتوا إيه مش هتراجع  
بنتى وأنا عرفها فبلاش تضيعوا نفسكم  
وهى أحسن حل ليها نجوزها واكيد هتنسى  
نأئر مع الوقت وهتعرف انها مبتحبوش

أتسعت عيناها وقالت برفض

-أنتِ بتقولي إيه مستحيل أتجوز ده على  
جثتي اني اتجوز غير تائر أنتوا سامعين

صك (يوسف) على اسنانه وقال

-لا هتجوزي ما يتجوزي يا اموتك

صاحت بغضب جحيمي

-يبقى موتني يا يوسف

أبتسم (أسد)أبتسامه لم تصل لعيناه وقال  
بفحيح الأفاعي

-مش بمزاجك بمزاجنا أحننا...أحننا اللي نقرر  
أنتِ سامعة، وأنا بقى قررت تتجوزي

\*\*\*\*\*

-هيام نامت؟

قالها خالد بجمود بعد أن رفع رأسه المدفونة  
بين يديه فالصداع الذي برأسه يكاد يفتك به

فأما عت له (هبه) وتمتمت وهى تجلس

بجواره

-نامت

تنهد طويلاً ونظر لها وألتقط يديها محاوًطاً

إياهم بكلتا يديه وقال بهدوء يكسوه حزن

دفين

-أوعدك أن كل حاجة هترجع زي الأول،

وندى هتدفع تمن اللي عملته في بنتي وغالي

اوي هخليها تندم وتلعن اليوم اللي فكرت

فيه تأذي شعره من هيام

هبطت دموعها وقالت بتحسر

-هيام مدمرة يا خالد أنا قلبي بيتقطع عليها

وبعدين نأثر يا خالد نأثر لازم يعرف انا مش

عارفة ليه كل ده وليه تكرهه فيها كدة لو

كانت قالتله مكنش هيسيبها..

-عارف يا هبه ومدام هيام متصرفتش صح و  
بوظت علاقتها بجوزها يبقى واجب عليا أنا  
أصلح الغلط ده وأحكيه كل حاجة وهو ليه  
حره الأختيار

--يتبع--

هوس مُتيم

## الفصل الأخير ج1

ألتفتت نحو والدتها التي أجبرتها على ولوج  
الغرفة مغلقة الباب خلفها بأحكام فأبنتها لا  
تكف عن الصراخ والأعتراض، فكلما تذكرت  
حديثهم وكيف سيجبرونها على الزواج من  
آخر أحتقنت الدماء بعروقها وتزداد ثورتها  
المشتعلة، رفعت (صباح) يديها علي فمها  
قائلة بخفوت غاضب

-هشش يا بت أنتِ مش هترتاحي غير لما  
يجرالي حاجه بسببك مش كدة، أخواتك  
عايزين مصلحتك و

علقت حنين بمرارة وقهر على حديثها وقالت  
بصياح هادر ويديها تلوح بالهواء

-بس متقوليش أخواتك، البية اللي عمال  
يتآمر ومش عجة حد وعمال يدي في أوامر  
يروح يشوف مراته اللي عينها من غيره بدل  
ما يتشطر عليا يتشطر عليها

أتسعت عين (صباح) وأقتربت منها بسرعة  
الفهد واضعة يديها على فمها تمنعها من  
حديثها قائلة بأعين متوحشة مريبة

-بس أخرسي إياكي أسمعك بتكلمي في  
الموضوع ده قدام أخوكي أنتِ سامعة  
نزعت (حنين) يديها قائلة بعند وقوة

-لا مش سامعة كل واحد يخليه في حاله انا  
مش عيلة صغيرة عشان يقررنا عني...  
ومش هتجوز غير نأثر ومحدث هيلمسني  
غيره و وروني بقى هتجوزوني ازاي وديني لو  
غصبتوني لهرب وما هتشوفوا وشي تاني أنتِ  
سامعة

حركت صباح رأسها مشيحة وجهها للجانب  
الآخر تفكر بحل لتلك المعضلة وبتلك  
العنيدة الواقفة أمامها

\*\*\*\*\*

"في حجرة المكتب"

يجلس على المقعد يتكئ مرفقيه على  
ركبتيه، ويضع راحتي يديه على وجهه  
بحسرة على ما فعله... فهو كان على يقين  
بأن المواجهه بينه وبين ابنه لن تكون بالأمر

السهل ولكن المواجهه كانت أصعب مما  
ظن فهو لا يستطيع النظر بعينه فكلما  
حاول وجد عيناه تتهربان منه

أما (أسر) فكان يحافظ على أبتسامته  
الساخرة وهو يطالع والده يراقبه ويراقب  
عدم قدرته بمواجهته وأخيرًا أستطاع  
استجماع جأشة ورفع رأسه وقال دون أن  
ينظر بعينه

-عارف أني غلطت أنا ومديحة في اللي  
عملناه...غلطنا في حقك وفي حق صباح بس  
اللي حصل كان غصب عننا..كان نفسنا في  
طفل وكنت بحب مديحة مكنتش عايز اتجوز  
عليها بس مكنتش قدامنا غير الطريقة دي  
كنت عايز وريث يبقى من لحمي و دمي  
رفع عيناه ينظر له مقتربًا بمقعدة منه  
ممسكًا بيديه

-عارف أن الموضوع صعب تتقبله بذات انك

قاطعة آسر بمرارة ناهضًا عن مقعدة نازعًا

يديه من قبضته على اتم الأستعداد

للمغادرة

-بذات أئي كنت مخدوع طول السنين دي أنا،

أنا مش مسماحكم وعمري ما هسامحكم

بس هفضل قدام عيونكم وكذلك أمي...

كرهتوا وجودها زمان وخلصتوا منها بس انا

رجعتها من تاني وهتفضل معايا ولو فكرتوا

تأذوها أو تدسولها على طرف

هتخسروني...ومظنش أنك عندك أستعداد

تخسر وريثك يا كمال بيه ولا إيه

\*\*\*\*\*

هبط من البناية مهرولاً تجاه سيارته وهاتفه

على أذنية يحادث صديق له يستفسر منه

عن أفضل المصحات لعلاج الأدمان فأنهي  
حديثه معه بذات الوقت الذي كاد ان يصعد  
بالسيارة ويذهب لمقابلة ثائر ويقص عليه  
كل شيء، لكن أوقفه صوت إياد والذي يعرفه  
جيدًا

فتهجمت ملامحه منفراً منه ومن أي شيء  
يذكره ب ندى تلك ناكرة الجميل، فأجابه على  
مضض صاعداً بسيارته جالساً بالمقعد  
المخصص للسائق مديراً محرك السيارة  
على أتم الأستعداد للتحرك

-بعدين يا إياد مش فاضي

أطرق إياد رأسه للأسفل وهو يقف بجوار  
نافذته فكانت هيئته كالطفل المعاقب من  
والديه مغمغم بخفوت نادم

-مينفعش الموضوع يخص هيام ولازم

حضرتك تلحقها قبل فوات الآوان

نظر له خالد والدهشة تعتريه قاطبًا جبينه

قائلًا بغموض

-إيه هو الموضوع أتكلم

أزرد ريقه وقال وهو لا يزال على وضعه

مطرًا رأسه للأسفل

-قبل ما أحكي أي حاجة أنا عايز من

حضرتك تسامحنى أنا غلطت بس كان

غصب عني و دلوقتي بحاول أصلح غلطي

ده وبتمني أنك ت

تطلع خالد أمامه بغضب قابضًا بشدة على

المقود وأردف

-قول اللي عندك يا إياد ومن غير مقدمات

ملهاش لازمة

زفر إياد زفيرًا مهمومًا وقال بأستحغار من

ذاته

-خالتي بتحاول تنتقم منك عشان سبتها  
وفضلت هبه عليها ومكنش قدامها غير أنها  
تدمر هيام عشان تحرق قلبك وقلب والدتها  
عليها

ترجل خالد من السيارة فأبتعد إياد بعفوية  
عن السيارة ليترك له مساحة أما خالد فكان  
الشرار يطلق من عينيه كالسهم وأنتشل إياد  
من قميصه بقوة جعلت بعض أزرار قميصه  
تسقط أرضًا فصاح خالد مزمجراً كالأسد  
-ده أنتوا عصابة بقى يا ولاد الكلب بس  
وحياة بنتي عندي لهرجع حقها منكم ما  
هرحم حد فيكم

أنهى كلماته لأكمًا إياه بوجهه لكلمات متتالية  
وكل منهم لا تقل قوة عن الآخري مما جعل  
إياد يترنح بوقفته ويسقط أرضًا، بصق خالد  
عليه ناظرًا له بأستحقار وكاد أن يعود  
لسيارته مرة أخرى ولكن كلمات إياد جعلته  
يتوقف بمكانه

-معاك حق في اللي عملته ولو عايز تموتني  
أنا مش همنعك بس قبل ما تعملها عندي  
أستعداد أف معاك وترجع حق هيام من  
خالتي، واللي هتطلبه مني هنفذه

\*\*\*\*\*

ظل بالسيارة عدة دقائق يمسح بهم دموعه  
الذي خانته وهبطت دون أرادته متحررة من  
مقلتيه لتلفح بشرته الرجولية، حرك المرأة  
الأماميه قليلًا ونظر بها ورفع يديه يمسح

عبراته فما هو خرج من حرب وعلى وشك  
ولوج أخرى.... أخرى إذا خسرها خسر قلبه...

ترجل من السيارة وتحرك صوب المنزل،  
قلبه يسوقه لا قدميه يتمنى أن تخضع له  
ولعشقه، يعلم علم اليقين بأنها عنيدة لكنه  
أيضا على يقين أنها سترضح له لكن  
رضوخها لن يحدث بسهولة

فتح باب المنزل وخطى بقدميه داخله فوجد  
الظلام الدامس يعم المنزل بأكمله، فأعتراه  
الذهول فما تخيله أنها ستثور عليه ما أن تراه  
ولكن ما ذاك السكون

أضاء الأنوار وبحث بعينه عنها فلم يجدها،  
تحرك صوب الغرفة والتي كان بابها مغلقاً  
والخوف كان ثالثه يخشى الا يجدها  
ويفقدتها، وسرعان ما تبخر خوفه وأغمض  
عينيه متنهد براحه ما ان وجدها تجلس على

الفراش كالقرفصاء دافنة وجهها بقدميها  
فلعن غبائه وخوفه الشديد من فقدانها  
فكيف ستهرب بعدما أغلق عليها بأحكام  
أقترب منها بعينيهِ الحمراء أثر بكائه منذ  
قليل وجلس بجواره هاتفاً بأسمها

-رقية-

لم تعره انتباهًا كأنه سراب، تنهد مرة أخرى  
ورفع أنامله رافعًا وجهها بأنامله وابتسامه  
بسيطة على وجهه

لكن ابتسامته لم تدم طويلًا فعينيها كانت  
حمراء كالدم وجفونها منتفخة، أنفها و  
وجنتيها أصبغا بلون وردي مميز زادها جمالاً

تقطع قلبه أربًا وهو يرى دموعها وهيئتها  
فأقترب قليلاً منها وقال بخوف

-أنتِ بتعيطي ليه دلوقتي

تحاشت النظر له وأشاحت بوجهها للجانب

الآخر بطريقة طفولية

تبسم وجهه على طفوليتها وقال متناسياً

حزنه فكلما كان جوارها ينسى كل شيء

-كل ده عشان حبستك!!!

أماءت برأسها ونظرت له بتذمر وقالت بنبرة

فطرت قلبه

-وأنا فرخة بتحبسها أنا بني آدمة يا بني آدم

وأي كان أنت مين مش من ححك تحبسني

كدة يا أسر

أغمض عينيه لوهله يتلذذ من سماع أسمه

الذي خرج من فوها كنغمة موسيقية

ثم فتح عيناه وأقترب منها مقبلاً وجنتيها

بنهم متمم بهمس

-أنا آسف

أرتجف جسدها من فعلته وأعتذاره، ابتعدت  
عنه كمن لسعها عقرب ونهضت عن الفراش  
وقالت بتلعثم

-أهو رجعنا لقلّة الأدب اسمع بقى أنت  
متقربليش تاني وتمشيني من هنا أنا عايزة  
امشي

نهض هو الآخر وسار تجاهها وعينيه تتفحصها  
بحب ولهفة فأقترب منها وكلما تقدم خطوة  
عادت هي خطوة للخلف تريد الهرب منه  
ومن سحره الذي يفرضه عليها فرفعت  
سبابتها بوجهه وهي لاتزال تعود للخلف  
وجسدها ينتفض من قربه

-متقربش يا أسر والله لو قربت مني له

صدمت بالحائط من خلفها فتوقفت عن  
أكمال جملتها فحاصرها بكلتا ذراعيه وعينييه  
تطالع عيناها فأزدادت وتيرة تنفسها وطالت  
نظراتهم وكأن الزمن توقف بتلك  
اللحظة.... فهو لا يرغب بالأبتعاد بل اصبح  
يتوق للمزيد والمزيد

أما هي فترغب بأن يظلا هكذا تنظر لعيناه  
وملامحة الرجولية الطاغية و رائحة عطره  
الرجولي تجعلها تشعر أنها ستفقد وعيها  
بتلك اللحظة الذي طغى بها دفء  
مشاعرهم...

كان هو أول من قطع سحر تلك اللحظة  
وتلك النظرات مقتربًا منها هامسًا امام  
وجهها بنبرة أشبه بالترجي والتوسل  
-أنا عايزك يا رقية بحبك ومش بحب غيرك،  
خلينا نبدء مع بعض من أول وجديد أدي

جوازنا فرصة وصدقيني مش هتندمي  
هعيشك أيام ولا في الأحلام، هنسيكي زعلك  
مني، بس أرجوكي متبعديش أنا محتاجك  
أوي

دمعت عينها ولمعت ببريق عبراتها بفضل  
كلماته الصادقة والتي لمست قلبها وشعرت  
بصدقها فصممت تفكر بحيرة فكيف تتقبله  
زوجًا وأخرى تشاركها به؟

أزدردت لعابها وقالت

-لو كنت بتحبني زي ما بتقول مكنتش  
أتجوزت عليا أنت أستسهلت وأخترت  
الطريق السهل وهو انك تجوز

ضرب الحائط من خلفها بقبضته فأغمضت  
عينها خوفًا وانكمش جسدها فقال هو  
بأنفعال

-متنرفزنيش يا رقيه، أنت مينفعش  
تحاسبيني على جوازي أنتِ نفسك قولتيلي  
أول ليلة أنه جواز صوري واهلك جبروكي  
عليا وهددوكي بتعلميك، أنتِ اللي  
رفضتيني في أول ليلة لينا سوا مش أنا يا  
رقيه، وكان طبيعي أتجوز لو مكنتش  
اتجوزت مكنتش عارف ايه اللي ممكن  
يحصل مكنتش هعرف امسك نفسي عنك،  
انسي كل اللي فات هنبء من جديد ادي  
نفسك فرصة تعرفيني وتحبيني أكثر  
أقنعتها كلماته ولكن عليها الا تظهر ذلك غير  
منتبه تقبلها بعشقا له، أما هو فأبتسم  
فهى لم تعترض على كلماته الأخيرة...ولم  
تنفي حبها له.

رفعت رأسها وقالت بجمود

-وشهيرة!!!!

أنا مش هقبل ضرة عليا  
أنفجرت أساريرة وشعر بسعادة طاغية  
فاقترب منها وقال

-هطلقها

قالها وهو ينحنى يرغب بتقبيلها بتوق  
فدفعته بيديها الصغيرة بصدرة تمنعه من  
الاقتراب قائلة بتوتر وخجل

-مش دلوقتي لسة مش جاهزة

أبتسم على خجلها وكبح رغبته بها مقبلاً  
جبينها بحب متمم بكذب

-خدي وقتك انا مش مستعجل

\*\*\*\*\*

"في المساء"

بعدهما أسدل الليل ستارة كان يجلس بمنزله  
يشعر بالوحدة وذكريات طفولتهم تعاد أمام  
عينيه يتذكر غيرته المفرطة عليها والذي لم  
يستطع ادراك مغزاها....

لمسة يديها الأولى وتلك الرجفة التي سارت  
بجسده، نظرة عينها البريئة، صوتها الطفولي،  
هيئتها الأنثوية، ناره المتأججة كلما رآها بجوار  
رجل آخر، كل ذلك يدور أمامه وكأنه فيلم  
يعاد أمامه مرة أخرى.....

نفث دخان سيجاره والذي أصبح لا يستغنى  
عنه يلازمه ويرافقه بوحدته يصب به كامل  
غضبه وناره المشتلعه بصدرة

تحركت عيناه نحو الباب الذي يطرق متأففاً  
بضجر، أنزل كلتا قدميه عن الطاولة وتحرك  
نحو الباب

تهجمت ملامحة بشدة وفارت الدماء بعروقه  
ما أن رأي أمامه خالد و ذلك البغيض الذي  
تحداه وأراد سلبها منه..

قبض على ملابسه وقربه من وجهه وقال  
من بين أسنانه بغل وأعين مشتعلة كأنه  
وجد ضالته

-جيت لقضاك يا روح أمك تعالالي

انهي كلماته وصفعة قوية تهوى على وجهه  
إياد الذي ترنح بوقفته فكاد أن يعيد نائر  
الكرة مرة أخرى فوقف أمامه خالد ومنعه  
من لكمه مرة أخرى

-أهدا كدة وأسمعني في حاجات حصلت مع  
هيام ولازم تسمعها والحيوان ده هو اللي  
هيحكيلك لانه له يد في اللي حصلها

كظم نائر غيظه ما أن علم أن الموضوع  
يخص هيامه فأجبر نفسه ورضخ لحديث  
خالد...

أشار خالد برأسه ل إياد وقال

-يلا ادخل

ولج الثلاثة للمنزل فجلس خالد على الأريكة  
وثائر بجواره وإياد على المقعد المجاور ل  
خالد

طالع خالد نائر فوجده ينظر ل إياد بغيرة فلو  
تركه لكان نهض وأفترسه كالأسد الجائع  
الذي لا يترك فريسته إلا عندما ينتهي منها

ربت على ذراعيه وقال

-أسمع كويس اللي هيقوله وافهم حصل  
ازاي بس قبل ما إياد يحكي عايزك تعرف أن  
هيام بتحبك ومحبتش حد قدك واللي

حصل كان غصب عنها بس طبعاً انت اللي  
هتقرر بعد ما هتسمع

ظل نائر ينظر له بذهول فعن أي حب  
يتحدث فمن يحب لا يؤذي معشوقه ويجرح  
قلبه بتلك الطريقة القاسية..

قطع أفكاره صوت إياد الكريهه بالنسبة له  
والذي قال دون مقدمات وهو ينظر لخالد  
الذي قص له نتيجته فعلتهم، وما فعلته هيام  
ب نائر وجرحها له

-أنا لسه عارف اللي هيام عملته معاك، وأنا  
متأكد أنك عارف أنها بتحبك بس اللي  
متعرفوش أنها دخلت مخطط قذر حطته  
خالتي أم رنا عشان تحرق قلب أمها وأبوها  
ثوانٍ مرت من الصمت لم تخلو من نظرات  
ناير المستفسرة عما يحدث

فصاح ب إياد الذي صمت والندم يتآكله

-ما تخلص يالا عملتوا إليه أحكي بدل ما  
خلي أيدي تسقف على وشك

أستجمع إياد جأشه وقال مرة واحدة

-سماح اللي بتشتغل في البيت عندكم كانت  
بتحطلها بودرة في الأكل والعصير وطبعاً بقت  
مدمنة

أرتخت ملامحه بصدمة وسرعان ما أصبحت  
غاضبة سوداء ونهض من مجلسه ممسكاً  
إياد مبرحاً إياه ضرباً وهو ينعته ويسبه  
ببذائة، فحاول خالد منعه والسيطرة على  
غضبه لكنه فشل بذلك فشلاً ذريعاً ف إياد لا  
يعلم أي وحش خلقه بتلك اللحظة .....

\*\*\*\*\*

فتحت ندى باب المنزل فظلت عيناها مثبتة  
على ابنتها القاطنة أمامها بنظرة متفحصة  
من رأسها لأخمص قدميها وبسمة جانبية  
مرتسمة على وجهها...

أستدرت بظهرها تاركة الباب مفتوح على  
مصرعيه متجهه صوب الأريكة لتجلس عليها  
واضعة قدميها فوق الآخري لتظهر ساقها  
أثر ملابسها الفاضحة، مردفة بأستنكار وتهكم  
وهى تراها تقترب منها تاركة الباب مفتوحًا  
مثلما كان

-أخيرًا أفكرتني أن عندك أم وجيتي تسألني  
عنها

تجاهلت رنا كلماتها اللاذعة وسخرت بها  
المعتادة قائلة بهدوء لكنه يحمل بين طياته  
جدية مفرطة جعلت أفكارها تتخبط فأبنتها

ليست بكل تلك الجدية ولا تتحدث بتلك

الطريقة فكيف ومتى أصبحت كذلك

هل يجعلك العشق شخصًا آخر...يجعلك

تتبدل وتتحول من شخص أناني لا يفكر

سوى بنفسه لآخر لا يفكر سوى براحتك...

-أبعدي عن مالك يا ماما عشان أنا لو

خسرته أنتِ كمان هتخسريني، معنديش أي

أستعداد أخسره ومتفتكريش أنك بالطريقة

دي هتبعدينا وانا وهو بقينا واحد ومفيش

حاجة هتفرقنا غير الموت....

صمتت ثوانٍ تلتقط أنفاسها الهادرة وبعدها

أكملت بنبرة حاسمة تحمل تهديد و وعيد

-الموت وبس يعني لو فكرتي تخلصي منه

تاني وتزوقي عليه شوية بلطجية هتلاقي

نفسك في الحبس، المرة دي هعديهالك،

وهعمل أعتبار أنك الست اللي خلفتني...  
مش هقول أمي لأنك مع الأسف  
متستحقيش لقب أم

أبتسمت ندى بأستفزاز وقالت بقوة رغم  
شكوكها بأن أمرها قد كشف أمام ابنتها  
-لا متربية يا رنا، والله وعرفتني تربي يا ندى  
أبتسمت رنا ابتسامة مماثلة لابتسامتها ولم  
تقل أستفزازًا عنها قائلة

-هو أنا مقولتلكيش...مش أنتِ مرتبش  
أصلًا، ده أنتِ عمرك ما قولتيلي أعلمي كذا  
ومتعمليش كذا، عمرك ما قولتيلي صلي يا  
رنا أتقربي من ربنا يا رنا، بلاش سهر يا رنا،  
بلاش شباب يا رنا، بلاش شرب يا رنا.....

الحاجة الوحيدة اللي كنتِ عايزة تحكمي  
رأيك فيها هو مالك، عايزة تحرميني من

الحاجة الوحيدة الصح في حياتي، مالك حب  
طفولتي ومراهقتي وشبابي ليه عايذة  
تحرميني منه هتبقى مبسوطه وأنتِ  
شيفاني بتعذب قدامك

أجابتها ندى بغل

-آه يا رنا هبقى مبسوطه، هبقى مبسوطه  
وأنا شايفة حسن ونبيلة بيتحسروا على  
ابنهم، هبقى مبسوطه وأنا شايفة البني آدم  
اللي رفضني زمان ودلوقتي بيتعذب هو و  
طليقتة.....عايذة أشوف نبيلة مذلوله بتبكي  
بدل الدموع دم على ابنها

-أبنها يبقى جوززززززز

صاحت رنا بتلك الكلمات بصوت رج أركان  
المنزل بعدما أشتعلت عيناها غير مصدقة

لذلك الكره والحقد التي تراه بعين والدتها

بوضوح

-أحمدي ربنا أن مالك محصلوش حاجة  
امبارح وأن مخططك باظ والرجالة اللي  
بعيتهم أعترفوا عليكي، لو كان جراه حاجة  
مكنتش هسيبك ولا كنت هسامحك عمري

كله

أزدادت نيران ندى عندما أدركت فشل  
مخططها بأختطاف مالك فسبت ولعنت  
صبري بسرها متوعدة له فما أخذه منها من  
نقود ليس هيناً...نهضت بعنف من مجلسها  
وقبضت على ذراع أبنتها بإحكام

-أمشي أطلعي برة مش عايضة أشوفك، أنتِ  
بنت أبوكي أنتِ لو كنتي بنتي فعلاً كنتي  
طلعتي زي أمشي غوري من هنا خلي  
المحروس بتاعك ينفحك غورررري

دفعتها تجاه الباب فكادت رنا أن تسقط لولا

ذلك الجسد وتلك اليد التي تلتقتها

رفعت عينها فلم تجد سواه معشوقها

الأول..والأخير

فأعدلت قائلة بقلق وعينيها تجول على

جسده بلهفه

-مالك أنت إيه اللي قومك من السرير أنت

لسه تعبان

نفى مالك ورفع عينيه رامقًا ندى التي

تطالعة بكره بنظرة سريعه رافعًا يديه مرتبًا

على وجنتيها

-مينفعش تيجي هنا وخصوصًا لوحديك...

عضت ندى على شفتيها وقالت بسخرية

وصوت عالي غاضبه من قوله

-ليه هاأكلها ولا إيه، دي بنتي يا بن نبيلة  
جذب مالك زوجته خلفه بعدما شبك أيديهم  
وقال بلهجة صارمة شرسة

-بنتك بآمارة إيه ها، ده أنتِ لسه كنتي  
بترميها برة الشقة

رفعت رنا يديها الآخري وضغطت على  
عضلاته قائلة بخفوت مشجعة إياه على  
الرحيل

-خلينا نمشي من هنا يا مالك الكلام معاها  
مبيجبش نتيجة

وافق مالك على حديثها وألتفت ناظرًا لها  
مثنًا عينه بعيناه وقال بنبرة حنونه دافئة  
مشيرًا إلى أيديهم المتشابكة

-الايدى دي هتفضل تساندك وتقومك  
طول ما انا عايش أنا ساندك وأمك وأبوكي،

أنتِ مش محتجالها أنتِ عندك أنا بس هي  
اللى مصيرها هيجي عليها وقت وهتحتاجك  
وهتعرف قيمه اللي ضيعته

أبتسمت رنا من حديثه وأرادت بتلك اللحظة  
أن ترتمي بأحضانة فهو محق فهو ملجائها  
وأبيها وأمها لا تحتاج لشخص آخر وهو  
بجوارها

أبتسم له بعشق وأشار برأسه كي يغادروا  
المنزل وقبل أن يذهبوا ألتفت مالك ل ندى  
وقال

-هنسى اللي حصل المرة دي عشان خاطر  
رنا، بس لو أتكررت تاني مش هسمي عليكي  
يا حماتي العزيزة

غادر برفقة رنا تاركًا إياها تشتعل من كلماته  
فأندفعت تجاه باب المنزل الذي تركوه

مفتوحًا وقامت بأغلاقه بأنفعال وعصبية  
شديدة وبعدها بدأت بتحطيم كل شئ تراه  
عينها وتجعله يتهشم ليصبح المنزل عبارة  
عن زجاج متناثر على الأرضية وصراخاتها  
الغاضبة تدوي بالمنزل بأكمله.....

وبعد دقائق أستطاعت بهم تهدئه روعها  
ألتقطت هاتفها وهاتف صبري لكنها وجدت  
هاتفه مغلقًا ليعود غضبها مرة أخرى، طرق  
الباب بتلك اللحظة

فتحت الباب بهيئتها المزرية فوجدت أمامها  
رجل يبدو أنه في أواخر الثلاثينات ويليح على  
هيئته الأجرام فقالت بأستحقار وهى ترى  
كدمات وجهه

-أنت مين والبواب بتاع العمارة دي أزاي  
يسيب أشكال زي دي تدخل العمارة هو انا  
ناقصة قرف

حك فتحى ذقنه وقال بأجرامية

-لا كدة أزعل وبعدين أنا جاي عشان  
مصالحتك يا هانم تقوم تمسحى بكرامتي  
الأرض لا مكنش العشم يا مودام

-مودام!!!!

-اه مدام يعني المهم أنا تبع صبري اللي  
مش بيرد عليكى وأداكي بومبه وفلسع بعد  
ما نهب نص فلوس العمليه، ومحسوبك  
بقى كنت شريكه وكنت بساعده في العمليه  
وعشان أحنا اللي بوظنا العمليه عندي  
أستعداد اصلح اللي حصل من تاني قولتي  
إيه يا مودام

أرتخت ملامح ندى وتطاير غضبها بالهواء  
وابتسمت مشيرة له لدخول المنزل

-----يتبع-----

لسة في جزء تالت من الأخير وخاتمة بأذن

♥الله

هوس مُتيم

## الفصل الأخير ج2

أوقف السيارة بعدما وصلا امام المنزل فنظر  
لها والأبتسامة العابثة تغزو شفتاه فطريق  
عودتهم لم يخلو من نظراته المشتاقة و  
كلماته التي تحمل بين طياتها الكثير، جعلت  
وجهها بأكملة باللون الأحمر متصطنعة  
الغضب طوال الطريق كابحة ابتسامتها  
الخبولة، فاليوم رأت شخصيته العاشقة  
والتي لم يسنح لها وقت حتى تراها واليوم  
جائتها فرصتها كي تراها وتجعلها تقع بغرامة  
اكتر فأكثر.....

-وصلنا على فكرة

فاقت من أفكارها على صوته الرجولي  
فتنهدت وقالت بمرح متفادية النظر لعيناه  
الجريئة

-على أساس أي مش شايفة صح!؟

عقبت كلماتها بفتحها لباب السيارة ونزولها  
منها وسرعان ما قطبت جبينها وأنحنت  
قليلاً ناظرة له بدهشة وهي تراه لا يزال قابلاً  
مكانة لم يترجل هو الآخر

-أنت مش هتنزل ولا إيه!؟

أماء برأسه قائلاً

-لا ورايا مشوار هعمله وارجع علطول

ارتفع حاجبيها وبدأت الشكوك تتغلغل  
بداخلها وأنه يرغب بتركها والذهاب لزوجته  
الآخري، فردت بوجوم وضيق

-مشوار إيه اللي هتعمله بليل كدة!

-مشوار يا رقية لما أرجع هتعرفي وهحكملك

صكت على أسنانها بغيرة وقالت والنيران  
تضرم بين صدرها

-رايح لشهيرة مش كدة!! إيه وحشتك؟

أبتسم بعث وقال بمرح

-أنتِ هبلة يا بت

أعدلت بوقفها وفتحت باب السيارة مرة  
أخرى وأستقلت بجواره دافعة مغلقة الباب  
بعنف، فاتسعت ابتسامته من حركتها

العفوية والتي اوضحت غيرتها وضوح

الشمس....

-لو رايح لشهيرة يبقى رجلي على رجلك

انت سامع

أشاح وجهه للجانب الآخر يخفي ابتسامته

وبرق بعقله فكرة عزم على تنفيذها الآن..

ألثفت لها مخفيًا ابتسامته وحل مكانها

عبوس وقال بجدية زائفة

-مينفحش تيجي معايا لازم اتكلم مع شهيرة

وأكيد مش هتطلعي معايا يعني

نظرت أمامها قائلة بلا مبالاة رغم تلك الغيرة

التي تتأكلها

-اكيد مش هطلع معاك هستناك في العربية

عقبال ما تنهي معاها

-مينفعش افرضي اتأخرت فوق هتفضلي

قاعدة لوحك كل ده!!!!

قالها راغبًا في اشعالها وأن تعترف بغيرتها

عليه وعقب أنها حديثه أسودت عيناها

وأستدرات تنظر له قائلة بغضب أهوج

-وأنت هطول فوق ليه إن شاء الله، ناوي

تودعها قبل ما طلقها ولا إيه، بقولك إيه

متعصبنيش هما عشر دقائق يا آسر، عشر

دقائق بالتمام والكمال تنهى فيه الموضوع

وتنزل، ولو عدى العشر دقائق وملقتكش

قدامي هتلاقيني أنا اللي بطب عليكم

أصدرت عنه ضحكة رجولية عالية وهو يدير

السيارة مغمغم بمرح جعل غضبها يتكاظم

-اموت أنا في القطط الشرسة

\*\*\*\*\*

-غبي.... غبي قولتله مينفذش غير والزفت  
ده لوحده، أزاى يخالف كلامي، أهو بوظ  
الخطة كلها

قالت ندى تلك الكلمات بعصبية مفرطة  
بعدما قص عليها فتحي ما حدث مبدلاً  
الأدوار متقناً أداءه الكاذب مخبرها بأن صبري  
من أراد التنفيذ ورنا برفقة مالك وليس  
العكس، نهض من مجلسه مغمغم بكذب  
-والله يا هانم قولتله بلاش ومراته معاه  
وأنت كدة هتبوظ الدنيا، بس برضو نفذ اللي  
في دماغه يلا بقى منه لله، ده حتى الفلوس  
اللي خدها منك قولتله نرجعها مرضيش يا  
هانم آه والله ما رضي

-مش مهم الفلوس أنا اهم حاجة عندي  
دلوقتي نفكر في حل ونشوف صرفة أنا عايزة  
الحيوان ده تحت رجلي

حك فتحي ذقنه وقال بأستفهام

-قصدك على صبري غالي والطلب رخي

كاد يكمل قاطعته بغل وكره

-صبري إيه دلوقتي أنا بكلم على الزفت

مالك

مط شفتاه متمم بتفكير

-تقصدي جوز بنتك

-أيوة جوز زفته، أنت معايا مش كدة

أماء لها مردفًا

-من أيدك دي ل أيدك دي يا ست هانم

واللي هتؤمري بيه هيحصل

ابتسمت بخبث وسعادة لم تدوم طويلًا

نتيجة لتلك الطرقات العنيفة على باب

المنزل فعدت ما بين حاجبيها متممة

بغضب

-ده مين الحيوان اللي بيخبط كده

كادت ان تفتح لولا صوته الغاضب الذي جاء

من الخارج هاتفاً بأسمها بغضب يحثها على

فتح الباب

-أفتحي يا ندى أفتحي وألا وديني هكسر

الباب

عادت سريعاً تجاه فتحي والذي لا يفقهه

شئ مما يحدث متممة بخفوت

-أدخل أستخبى بسرعة مش عايزة حد

يشوفك يلا اتحرك وإياك إياك تخرج لو

حصل إيه

استجاب لها مهرولاً تجاه إحدى الغرف مغلقة

على نفسه

اما هي ف فتحت الباب راسمه الجمود  
والبرود على ملامحها غير مدركة بأن أمر  
هيام قد كُشف

وما لبثت أن تتحدث حتى تأوهت مما فعله  
جذبها خالد من خصلاتها فصدر أنينًا خافتًا  
من شفتاها، ولج برفقتها المنزل مغلق  
الباب خلفه قائلاً بهدر

-كنت سايبك عشان بنتي اللي للأسف  
تبقى بنتك أنتِ كمان بس من بعد اللي  
عرفته مش هسيبك يا ندى وهدفك التمن  
غالى يا بنت الكلب

أنهى حديثه دافعها أرضاً فأرادت أستفزازة  
اكثر فابتسمت وكأن ما فعله لم يحرك بها  
شئ

-هى لحتت اشتكتلك هى والمحروس

بتاعها

قطب جبينه غير مدرگًا مقصدها فأكملت

ناهضة عن الأرضيه منفضة ثيابها

-مش ندى اللي تتعامل بالهمجيه دي،

الطريقة دي تتعامل بيها مع السنيورة

بتاعتك مش معايا انا وبالنسبة مالك

فالحركة مقصود بيها حسن ونبيلة مش أنت

يا

صمتت رامقة إياه من رأسه لأخص قدميه

بسخرية

-يا خالد

أدرك خالد أنها فعلت شئ ب ابن أخيه أيضًا

ففارت الدماء بعروقه فها هى لا تكف عن

أذيه أحبائه

ظل يقترب منها ببطء مريب جعل الدماء  
تتجمد بعروقها متمتم بنبرة مخيفة حد  
الموت

-كمان مالك، مش مكفيكي هيام واللي  
عملتيه فيها أنتِ إيه شيطان ماشي على  
الأرض

هنا وقد فهمت سبب مجيئه فأبتسمت رغم  
خوفها راغبة بأستفزازة وأخراج أسوء ما فيه،  
فظلت تعود للخلف

-أنتِ عرفت...بس إيه رأيك في بنت حبيبة  
القلب وهى مدمنه، هبه عاملة إيه وهى  
شيفاها كدة قدامها... مدمرة مش كدة

رفع خالد كفيه ونزل به على وجهها بقوة، لم  
تستوعب ما فعله ولم تخرج من صدمتها  
بصفعها حتى وجدته يكرر صفعها ويهوى

بكفيه على وجنتيها بصفعات متتالية

جعلت الدماء تنزف من فمها وأنفها

توقف عن صفعها واقترب منها بانفاس

هادرة قائلاً بتوعد

-أستعدي للي جاي لأنه مش هيعجبك

نهاي

تركها ورحل....تركها بصدمتها من تحوله

فالطالما عرفته بالشخص الهادئ المسالم،

ألتلك الدرجة يحب أبنته....هل يتحول

الشخص وتتبدل طباعه من أجل ابنائه....لم

تجد أجابه على اسألتها ولكن الأجابه كانت

واضحة وهى نعم فالأنسان قد يتحول

لوحش دفاعًا عن ابنائه وقد يضحى بعمره

كى لا يصيبهم ضررًا أو مكروه.....

هبطت دموعها دون أن تشعر والالام يملؤها  
من قوة صفعاته

أما بالغرفة فولجت الغرفة التي يتخبأ بها  
فتحي ترغب برحيله وتركها بمفردها فوجدته  
يقف أمام التسريحة الخاصه بها والتوتر  
والقلق أعتراه عندما فتحت باب الغرفة،  
لكنها لم تستطع رؤية توتره وما حدث عند  
ولوجها الغرفة قائلة ببرود مميت

-تقدر تمشي دلوقتي وأنا هبقى اكلمك

ابتلع ريقه ورفع يديه يمسح حبيبات العرق  
على جبينه متمتم باستيذان

-أنا آسف أني مدخلتش بس حضرتك  
قولتيلي محدش لازم يشوفني

أشارت له حتى يتوقف عن الثرثرة قائلة

-قولتلك أمشي وهبقى أكلمك

-اللي تشوفيه يا هانم

وقبل أن يغادر الغرفة التفت رامقًا ذلك  
الصندوق الموضوع على التسريحة والذي  
كان ملئ بمجوهرات لا تعد ولا  
تحصى.....مجوهرات قد تجعله غنيًا دون  
شقاء

فأبتسم بخبث وبدأ يفكر بخطة جديدة  
سيكون هو الوحيد الراجح بعدها

\*\*\*\*\*

جذبه بعنف وقوة مبعّدًا إياه عن إياد الذي  
بات لا يتحرك أسفله مستسلمًا له ولضرباته  
المبرحة

-كف!!!!!!اية يا نائر



رفع يديه يمسح على وجهه بصعوبة وسار  
ذهابًا وإيابًا أمام أنظار خالد فكان بتلك  
اللحظة كالثور الهائج..... يفكر بما  
فعلته... جرحه... أهانتة... أهدار كرامته...

فكانت أفكاره بتلك اللحظة هي التي تزار لا  
لسانه... فكيف تخبأ عليه هذا الأمر.. لما  
تصرفت بتلك الطريقة؟

ألا تعلم أنه كان سيصدقها لا محال!!!!

أطل الغضب الأعمى من عيناه وتحرك  
صوب الباب مغادرًا المنزل لا يطيق ذرغًا  
حتى يراها.... غادر أمام مرآى خالد و إياد الذي  
كان يلتقط أنفاسه بصعوبة فتحرك خالد  
تجاهه متفحصًا ملامحه التي لم تعد واضحة  
وأنتفخت عيناه

-قوم خلينا نشوفلك أي حاجة حطها على  
وشك اللي باظ ده وبعدين تروح  
نهض معه إِياد متمم بصوت متألم يشوبه  
بعض المرح  
-هو باظ أوي يعني

تجاهله خالد وساعده مجبرًا مقررًا الذهاب  
لتلك الأفعى بعدما ينهى مساعدته

\*\*\*\*\*

فتحت باب المنزل بوجه قاتم مقتضب،  
ملامح شاحبة، عقدت ذراعيها أمام صدرها  
عندما وجدته يقف أمامها هاتفة بتهكم  
-غريبة مفتحتش الباب ليه ولا المفتاح ضاع  
منك

أجابها بهدوء مريب

-لا مضاعش يا شهيرة بس خلاص..... كل  
شئ انتهى وده اللي أنتِ كنتي عايزاه  
فكت عقدة ذراعيها وبدأت ترتخي ملامحها  
وكذلك قلبها الذي بدأ يدق بعنف....

-قصدك إيه يا أسر

زفر أسر زفيرًا طويلًا وقال

-يعني أنا عارف أنتِ أتجوزتيني ليه، زي ما  
أنتِ عارفة أنا أتجوزتك ليه جوازنا كان جواز  
مصلحة مكنش فيه مشاعر وجه الوقت اللي  
لازم الوضع ده يتصلح فيه والأمور تأخذ  
مجراها الطبيعي

كانت مضيقه عينها تتابعه بشكوك تتمني  
أن تصبح شكوكها بمحلها وينفصل عنها  
وكان لها ما أرادت

-أنتِ طالق يا شهيرة

ومتقلقيش حطتك فلوس في حسابك اللي  
فتجهولك وكمان الشقة دي هكتبها بأسمك  
والعربية كمان

قال كلماته ورحل من أمامها سريعًا حتى  
يحظى ببعض الوقت مع معشوقته التي  
تنتظرة بالأسفل...

أما شهيرة فولجت المنزل وأغلقت الباب  
وكلماته تترد باذنيها

-أنتِ طالق يا شهيرة، أنتِ  
طالق... طالق... طالق

أتسعت ابتسامتها وأرتفع صوت ضحكاتها  
الأنثوية لا تصدق أنه فعلها، أي امرأة كانت  
لتحزن لأنفصال زوجها عنها خاصة إذا كان  
من أمثال أسر شاب وسيم ثرى تتلهف  
النساء لنظره من عيناه وأشارة من يديه لكن

تلك كانت تطير من السعادة قلبها يقفز  
فرحًا تتخيل بأن زواجها هو العائق بينها وبين  
معشوقها يوسف.....

-طلقني يا يوسف، أسر طلقني ومبقاش  
فيه حاجة تمنع أننا نبقى مع بعض

\*\*\*\*\*

أضاعت الأنوار الخافتة بجوارها، ونهضت من  
جواره على الفراش بعد أن تأكدت من نومه  
العميق فها هو وبعد ما حدث بمنزل والدتها  
وعادا سويًا حاول بكافة الطرق أن يرفهه  
عنها ويزيل حزنها، ورغم ضيقها وحنقها إلا  
أنها أظهرت عكس ذلك غير راغبة بأزعاجه،  
يكفي كلماته التي لامست قلبها، وجعلت  
عينها تلمع بتأثر

خطت بقدميها تجاه المرأة وجلست أمامها  
تطالع صورتها المنعكسه وكثير من الأفكار  
تعصف بذهنها

لمعت عيناها وهى تنظر لخصلاتها المنسابة  
على ظهرها، أغمضت جفونها بألم، فكم  
ترغب بأن ترتدي حجابًا يخفي خصلاتها  
وعنقها عن أعين الرجال، كارهه نظرات  
الرجال لها، ف كثيرًا ما أرادت أتخاذ تلك  
الخطوة ولكن كيف تتخذها فالتفكير بها أمرًا  
سهلًا لكن التنفيذ ليس سهلًا بل صعبًا  
وللغاية

ترغب بالتقرب من ربها، تستغفره عما  
فعلته...سواء كان سهر... ملابس فاضحة...  
وتركها للصلاة وهى بذلك السن الواعي  
المدرک

ارتجف بدنها وهدقت بصورتها للحظات....

ثوانٍ... دقائق

ثم نهضت من أمام المرأة وبداخلها تنوي  
أخذ تلك الخطوة وفعلاً حقاً، ستصبح فتاة  
أخرى... فتاة على دراية تامة بدينها وتطيع  
خالقها

\*\*\*\*\*

ولج المنزل مغلقاً الباب بهدوء يعكس  
الشرار الذي يكمن بين صدره، تحرك بالمنزل  
يرغب برؤيتها فكم يشتاقتها ويتوق لها...  
وجد هبه تجلس بالصالون تتوسط الأريكة  
وعينيها تطالعه بدموع وسرعان ما تحول  
الحزن البادي على قسماات وجهها لأبتسامة  
بسيطة ناهضة من مجلسها مقتربه رافعه

ذراعيها مربته على عضلاته برفق قائلة

بصدق

-كنت متأكدة أنك هتيجي ومش هتسيبها،  
عارفة أنها غلطت لما خبت عليك بس عارفة  
برضو أنك عاشق ومستحيل تسيب هيام في  
كل اللي هي فيه، فكرة أنك تتخلى عنها من

سابع المستحيلات

أبتسم بآلم مطرقًا رأسه للأسفل بحسرة  
متمتم بعد ثوانٍ من الصمت

-هي فين؟!

زفرت زفيرًا طويلًا مشيرة تجاه باب غرفتهم  
غير مدركة ما فعلته هيام عقب خروجها  
ودخلها للمرحاض وبحثها عن ذلك الكيس  
الذي يحوي المادة المخدرة والتي القته  
عقب أستنشاقه قبل رحيلها لحفل زوجها،

تتمنى أن تجد قليلاً وتستنشقهم لتتغلغلها

الراحة وكان لها ما ارادت....

-نايمة أعصابها تعبانة ومنهارة

أماء لها بأيجاب مغادرًا مكانه متحرك صوب

الغرفة محاولًا السيطرة على مشاعره

وأحاسيسه المشتته بتلك اللحظة فهو

يشعر تارة أنه يريد صفعها ونهرها عما

فعلته وتارة أخرى يشعر أنه يريد ضمها

وطمأنتها بأنه معها... لن يتركها ولن يفارقها

إلا إذا فارقتة روحه....

أما هبه فظلت تتابعه بعيناها وبعدها غادرت

المنزل بهدوء تاركة أبنيتها برفقته

ولج نائر الغرفة والتي كان يسودها ظلام

حالك، تقدم خطوات دون اصدار أي صوت

حريصًا على عدم إيقاظها، أستمع لصوت

أغلاق الباب فعلم بمغادرة هبه، ترك الباب  
مفتوحًا على مصرعيه ليتمكن من رؤيتها  
قليلاً من خلال ذلك الشعاع الضوئي  
المتسلل للغرفة...

أخذ نفسًا عميقًا عله يهدء نيران قلبه  
المتصاعدة وبعدها بدأ يتقدم منها، مسلطًا  
عينه عليها لا يزيحها ولا يرمش بجفونه...

جلس بجوارها على الفراش وبدأ قلبه يتلوى  
وهو يرى أثر بكائها على وجنتيها...كظم  
غضبه وأنخفض لمستواها مقلًا جبهتها  
بقبلة ناعمة دافئة أغمض خلالها جفونها  
حتى يتلذذ بها.. فكم أشتاقها واشتاق لقربها  
رفع جسده الصلب وبدأت دموعه تتجمع  
بمقلتيه وبعد لحظات كانت قد تحررت  
وهبطت على وجنتيه، رفع يديه وأزال أثرهم  
بعنفوان، وظل يؤما برأسه يتوعد على عدم

تركها فهي روحه وإذا غادرته مات قلبه  
وأصبح جسدًا بلا روح....

تململت بنومها وخرج أسمه من فمها  
الصغير وحبّات العرق تملأ جبينها، والدموع  
تهبط على وجنتيها أثماء نومها، رفع أنامله  
وأزالهم برفق، ف عادت مناداته مرة أخرى  
لكن تلك المرة كانت كأنها تستغيث به، أتقن  
أنها ترى كابوس يؤرق نومها ويزعجها  
أنحنى وهمس ببعض الكلمات بجوار أذنيها  
يبثها الآمان والطمأنينة

-أنا جمبك متخافيش

أنهى كلماته الهامسة مقبلًا إياها قبلات  
متفرقة على وجهها وعبراته لا تزال تذرف  
من عيناه، لا يستطع كبت أشتياقه الضارم

بصدره

أيقظتها قبلاته ففتحت جفونها فرأته أمامها  
فظنت أنها بحلم وتراه بداخله فرفعت يديها  
محاوطة عنقه.... فلم يفكر أو يتردد للحظة  
رافعًا يديه ضاممًا إياها بقوة كاسحة  
فها هو يشعر بالنعيم بعدما ظن أنه حُرْم  
منه....

بتلك اللحظة تيقنت أن وجوده حقيقة،  
فأتسعت عيناها وأزدردت ريقها وحاولت  
الخروج من حصاره فلم يسمح لها و ازداد  
من ضمه لها ويديه تتغلل بخصلاتها لا  
يصدق بين يديه و لن يتفارقا....

-مش هسحملك تبعدني عني، مش  
هسحملك يا هيام

أراد رؤية عينها فأبعدها محاوِّطًا وجهها  
بتملك ناظرًا بعيناها الباكية متمتم بأنفاس  
عالية

-هتتعاليجي وهترجعي زي الأول، ضحككتك  
الجميلة هترجع تنور وشك من تاني أنتِ  
سامعة

أغمضت عينيهما وأنكمش وجهها بكاءً تخجل  
من النظر بعيناه، وبدأ صوت بكائها يعلو  
تدريجياً، والرجفة تجتاح جسدها الصغير  
فشعر نائر كأن أحدهم يعتصر قلبه فلم  
يدرك بذات إلا وهو يقترب منها ينحني تجاه  
شفتيها يلثمها برفق يبثها الآمان والدفء،  
يطمأن قلبها وجسدها معًا

هو معها ولن يتركها، ازدادت نيرانه وتغلغلت  
يديه بخصلاتها أكثر يمنعها من الأبتعاد

أما هي فسكنت بين يديه ترغب بدوام تلك  
اللحظة، تتمني أن يظل قربه المحب لقلبه  
بعد لحظات ابتعد عنها يسبح لها بالتقاط  
أنفاسها الضائعة، اما هو فكان يلهث  
بعنفوان، أسند جبينه فوق جبينها قائلاً  
بخفوت

-عارفة نفسي في إيه دلوقتي؟

أغمضت عينيها تستمتع بسماعها لصوته  
ورائحة عطره الرجولية ويديها الصغيرة  
تتشبت بملابسه تتلهف لقربه

-إيه

حاوطها بذراعيه بتملك وقال بشراسة لا  
تليق سوى به وانفاس لا تزال عالية أثر  
مشاعره الجامحة

-نفسى الطشك كام قلم على وشك عشان  
اللي عملتيه معايا وعشان خبيتي عليا اللي  
أنتِ فيه، ومتفتكريش أن الموضوع هيعدي  
بسهوله لا...هتتعاقبي يا هيام وبالجامد كمان

\*\*\*\*\*

ولجا من باب المنزل مَعًا بعدما ظلا يسيران  
بالسيارة لبعض الوقت عقب نزوله من  
منزل شهيرة، وسرعان ما أرتفع جانب فم  
آسر متمم بخبث وهو يميل قليلاً تجاه  
معشوقته هامسًا بجوار أذنيها لامسًا إياها  
عن عمد

-شكلهم نايمين، حتى الشغالين شكلهم  
ناموا... إيه رأيك تحضريلي أي حاجة أكلها  
عشان أنا جعان أوي..أوي..أوي

ابتعد عنها عائداً بظهره للخلف يراقب ملامح  
وجهها والذي كان على يقين من تحول لونه  
للون الأحمر أثر كلماته الغير البريئة الملاقاه  
على مسامعها والتي فهمت مغزاها جيداً  
ابتلعت ريقها وأندفعت من أمامه هرباً قائلة  
بتلعثم

-ثواني وأكون محضراك حاجة تأكلها  
أماء لها بأيجاب وراقب رحيلها واتجاهها  
صوب المطبخ لتحضير الطعام له  
ابتسم بمكر واضعاً يديه بجيب بنطاله  
وذهب خلفها يتبعها  
دخلت المطبخ وأغمضت عينيها تهدء  
أنفاسها، رافعة يديها نازعة حجابها، فتحت  
جفونها وبدأت بتحضير الطعام له لعل ذلك  
يلهيها عما تشعر به...

أخرجت بعض الخضار وبدأت بغسلهم  
واضعة إياهم بأحدى الصحن غير منتبهه  
لذلك المتسلل خلفها يراقبها بأعين ثاقبة  
كعيون الصقر

ألتفتت والصحن بيديها فُصدمت به و سقط  
الصحن من يديها تلازمًا مع خروج شهقه من  
ثغرها الصغير

لاح الغضب على قسماات وجهها وأنحت  
لملممة الخضار مرة اخرى متممة ببعض  
الكلمات الغاضبة

-حد يدخل المطبخ كدة طب اعمل صوت  
قول اي حاجة

كان يراقب غضبها بتسلية وفضل ألتزام  
الصمت، لم تجد أجابة فرفعت وجهها  
تطالعه بعصبية، فأعتدلت بوقفتهها و الصحن

بيديها و قامت بوضعه على الرخامة من  
خلفها وعادت تنظر له بغضب بادلها إياها  
بتسلية ومكر

وضعت كلتا يديها على خصرها قائلة بتذمر  
كالأطفال

-لا والله هو انا مش بكلمك و

كادت تكمل لكن سرعان ما جحظت عينها  
وعادت للوراء وهى تراه يتقدم منها وعيناه لا  
تفارق حركة شفيتها...

أرادت الهرب من امامه فلم تجد مفر و  
وصلت للنهاية فالحائط اصبح خلفها و هو  
امامها فهتفت بتقطع

-آسر أنت وعدتني متقربش مني، انت كدة  
بتخوفني منك آسر

لم يستمع لها كانه أصبح أصم.....نطق

مقتربًا منها مسحورًا ومفتونًا بها

-متخافيش انا مستحيل أذيكى أنا بحبك يا

رقية

قال تلك الكلمات مقتربًا يرغب بتلثيمها

لعل نيرانه تهدء...وما كاد أن يفعلها حتى

وجدتها دفعتته وهرولت من أمامه مغادرة

المطبخ

أعتراه غضب طفيف وخرج يلحق بها

ولجت الغرفة مبتعدة عن الباب بصدر يعلو

ويهبط بعنف و

بعد أن اغلقت الباب من خلفها حتى تمنع

ولوجه خلفها وابتسامة ترتسم على وجهها

والسعادة تغمرها من تلك اللهفة والتوق

التي تراه بعيناه تجاهها..فهذا يرضي غرورها  
وكبرياتها كأنثى

وصل أمام الغرفة وحاول فتح الباب فلم  
يفتح معه فأغمض عينيه وزاد من قبضته  
على مقبض الباب متمتم بغضب

-أفتحي يا رقيه

أقتربت من الباب وتمتمت بهدوء يشوبة  
غضب رغم سعادتها

-لا مش فاتحة

-أفتحي يا رقيه متعصبنيش

-قولت لا يا أسر عشان تبقى تحترم نفسك  
بعد كدة وتبطل قلة أدب

-قلة أدب إيه بس وبعدين هو انا شقظك ده  
أنا جوزك يا بنت الهيلة.. وبعدين مكنتش

هعمل حاجة افتحي بقى لو حد شافني وانا

واقف على الباب منظري هيبقى زفت

قالها أسر بصوت خافت متلفتًا حوله يتأكد

من خلو الطرقة

فأجابته بعند وأصرار

-وانا قولت لا لا لا لا

جز على اسنانه وكاد يجيبها لكن منعه فتح

الباب الخاص بغرفة صباح

فتحرك سريعًا على أطراف قدمه حتى لا

تراه صباح وهو يترجاها لفتح الباب، وصل

أمام الدرج الرخامي، ثم رآته صباح فنادت

عليه

-آسر

ألقت لها مبتسم ابتسامة لم تصل لعيناه

-ايوة

-كويس اني شوفتك ينفع تتكلم شوية

رفع يديه وجعلها تغوص بخصلاته متمم

بغضب مكتوم

-أكيد انا كدة كدة كنت نازل اوضة المكتب

تعالى نكلم هناك

-ماشي

هبطت صباح برفقته فأدار رأسه قليلاً ينظر

تجاه الغرفة متوعداً لها متمم بسره

-ماشي يا رقية ماشي

\*\*\*\*\*

"في حجرة المكتب"

-هنعمل إيه مع حنين؟هنجوزها

قالت صباح تلك الكلمات وهى تجلس  
بجواره على الأريكة المتواجدة بأخر الغرفة  
أراح ظهره للخلف قائلاً دون أي تعابير على  
وجهه

-أكيد هنجوزها، هو كان كلام عيال ولا إيه  
وضعت صباح يديها على يديه وقالت  
بأبتسامة محبه

-لا مش كلام عيال كلام رجالة، ربنا يخليك ليا  
أنت ويوسف، على فكرة لو عرفت يوسف  
واتقربت منه هتعبه أوي يوسف طيب جدااا  
وقلبة أبيض

أراد أزاحة يديه من أسفل يديها لكنه لم  
يفعلها راغبًا بالتقرب منها وتعويض ما  
فاتهم

حمحت صباح وقالت بتوتر

-هو انا ممكن أسالك سؤال

-أفضللي

قالها بهدوء فتابعت حديثها بتوتر

-مراتك عارفة انك متجاوز غيرها

تبدلت ملامحها وطالعتها ببرود، بعدها أجابها

على مضض

-لو قصدك على شهيرة ف أيوة عارفة أي

متجاوز رقية، ولو قصدك على رقية فهي

لسه عارفة جديد، وكدة كدة طلقت شهيرة أنا

بحب رقيه

تهللت أسايرها لحديثها معها والأكثر لطلاقة

لتلك الفتاة التي لم ترتاح لها بسبب نظراتها

الغير بريئة تجاه يوسف فعينها كانت

تفضحها....

ابتسمت بسعادة مغممة بحب

-مراتك شكلها بنت حلال وبتحبك غير  
الثانية بصراحة مرتحتلهاش من اول ما  
شوفتها، ربنا يسعدك يارب أنت وأخواتك و  
يرزقكم الذرية الصالحة يارب

أبتسم لها وأبتسمت عيناه حبًا بتلك الدعوة  
المحبة لقلبه فتمتم وراءها

-آمين يارب

--يتبع--

الخاتمة بأذن الله هتنزل يوم الجمعة ♥♥

---

هوس مُتيم

الأخير ج 3

"بعد منتصف الليل"

مستلقى على فراشه بذاك الظلام الحالك،  
بعد أن جفاه النوم يحك ذقنه بتفكير والشرار  
ينطلق من عيناه متمم بسره

-وبعدين يا فتحي هتسيب كل المجوهرات  
دي.. ده الولية كركوبة هتعمل إيه بكل ده  
وهى عايشة بطولها كدة حتى بنتها رمياها  
زفر بعنف ورغبته بأمتلاك المجوهرات تزداد  
بعنف، أستقام بجلسته على الفراش  
ولمعت عيناه ببريق الطمع

-المجوهرات دي حقي أنا... آه حقي أنا  
أسرقهم ولا من شاف و لا من درى بس  
الموضوع لازم له تخطيط و تكتيك بدل ما  
اتمسك و اروح في الحديدية

هنا و أبتسم بتفكير و قال بسخرية من ذاته

-أتمسك إيه بس و من مين!! من الولية  
العجوزة دي، دي ما تأخدش في أيدي غلوة  
أتسعت أبتسامة حتى كشف عن أنيابة  
الصفراء و قال ناهضًا عن الفراش حتى ينفذ  
ما يريد

-أنا مش هأجل انا هنفذ و أنهاردة....مش لازم  
يبقو بعيد عني أكثر من كدة لازم يناموا في  
حضني أنهاردة و بنتها السنيورة اللي  
عششت في دماغي هتبقى ليا مش للبأف  
اللي معاها ده

أبدل ملابس لآخري سوداء و وضع بجيب  
بنطالة الأسود قناع لكي يغطي وجهه وأجهز  
حقيبة بها ما قد يحتاجه بتلك العملية و  
ليضع بها المجوهرات.....ثم خرج من الغرفة  
بهدهوء محاولاً ألا يصدر صوتاً يوقظ صبري  
شريكة بالمنزل و بعملياته الإجرامية وبعد

ثوانٍ أصبح خارج المنزل متنفسًا براحة  
ممزوجة بسعادة

\*\*\*\*\*

تسلل داخل البناية وجد حارس البناية  
جالسًا على المقعد المخصص له ذاهبًا  
بسبات عميق لا يشعر به، تخطاه بهدوء و  
أقترب من الدرجات الرخامية لكنه توقف  
فجاءة عن الحركة و هو يستمع لصوت  
حارس البناية الذي تلملم في نومه وفتح  
عيناه مثلما أعتاد يلقى نظره سريعة و يعود  
للنوم مرة أخرى، فوجد ذلك المتسلل  
المرتدي ملابس سوداء أشبه بملابس  
الصوص

نهض مقتربًا من صائحًا بدهشة

-بتعمل إيه هنا يا جدع أنت، أنت مين و  
طالع لمين أنطق أكلم

أغمض فتحي عيناه بغضب و كز على  
أسنانه بقوة و بدأت يديه تتسلل لحقيبته  
المعلقة بصدرة مخرجًا منها عصاه خشبية  
غليظة وما لبث الحارس أن يضع يديه على  
كتفيه ليرى وجهه حتى وجده يلتفت رافعًا  
يديه بتلك العصاه ضاربًا إياه بقوة على رأسه  
جعلته يسقط أرضًا في الحال

أرتفعت وتيرة تنفسه و أزداد توتره فأخرج  
القناع من جيبه و ارتداه سريعًا و اخذ يصعد  
الدرجات وكأنه في سباق معها حتى وصل  
أمام المنزل المنشود، فوقف قليلًا يلتقط  
أنفاسه و جسده بأكمله يتصبب عرقًا ثم  
أخرج شئ حاد يساعده في فتح ذلك الباب  
الذي يحجز بينه و بين مجوهراته الغالية

أما بداخل فكان من المفترض أن تكون  
ذاهبه بنوم عميق لكن ذلك لم يحدث الليلة  
خاصة بعد تناول خالد معها و أهانته لها، ألا  
يكفيه ما فعله معها.....لكنها لن تصمت  
ستجعله يتحسر على أحبائه...لا ليس هو  
فقط من سيتحسر فهي ستجعل الجميع  
تعساء مثلها...فكل منهما حصل على من  
يحب إلا هي...

أبتعد عنها معشوقها لم يبادلها مشاعرها و  
لو لحظة، تمنى دائماً أن تدفن بأحضانها فما  
الذي كان سيحدث إذا فعلها؟

لماذا لم يبادلها ما تشعر به؟ لماذا عشقها  
كان من طرفاً واحداً وظل هكذا؟

ازداد حقدتها على الجميع و أبتسمت بتلك  
اللحظة قائلة بتوعد

-ندی کل ده کانت بتلعب معاکم والكلام  
اللي بجد لسه هيبيدء وأنت بقى يا خالد  
حسابك تقل معايا أووي بس وديني لهحرق  
قلبك على هبه، ما هو أنا منحرمش من  
حسن و من حبه، وأنت والهانم تعيشوا في  
سعادة، مستحيل ده يحصل على جتتي أنه  
يحصل

تحركت من مكانها قليلاً و أوشكت على  
التقاط هاتفها لكن وصل لأذنيها صوت  
جعلها تقطب حاجبيها بدهشه تاركة هاتفها  
بموضعه تتساءل عن سبب ذلك الصوت  
فهو يأتي من الخارج، أزاحت الغطاء ونهضت  
من على الفراش منتشلة روب أبيض اللون  
وأردته فوق قميصها وبدأت تتجهه صوب  
الباب والخوف يتغلغل قلبها خوفاً من أن  
يكون لص، فتحت الباب فتحة صغيرة

نظرت من خلالها للخارج فجحظت عيناها  
وهى ترى جسم عريض البنية مقارنة  
بجسدها الضئيل، يتلفت حوله وببيديه  
كشاف يساعد على الرؤية بحثًا عن شئ ما  
غير مدركة أنه يبحث عنها يتأكد من مكوثها  
بالغرفة

أغلقت الباب بهدوء شديد وجسدها يرتجف  
من شدة الخوف، فلم تجد نفسها سوى  
وهى تبحث عن شئ فوقعت عيناها على  
المزهدية الزجاج الموضوع على الكومدينو  
بجانب الفراش فتحركت صوبها وهى تسير  
على أطراف أصابعها ملتقطه إياها من  
موضعها و عادت تقف خلف الباب تنتظر  
ولوجه

أما بالخارج فكان يبحث عنها وعندما لم  
يجدها زفر زفيرًا عنيقًا يشجع ذاته على ولوج

الغرفة فمن المؤكد أنها نائمة فالمنزل يعمه  
الظلام، يخلو من أي صوت وأي حركة قد  
تليح عكس ما يظنه، فالوقت قد تخطى  
الرابعة فجراً.. وسرعان ما أتجه صوب الغرفة  
متمتم بسره

-أنت تسرق المجوهرات بشويش عشان  
متصحاش و بعدين ولا من شاف و لا من  
دري

أتسعت ابتسامته ظناً منه بأن الحياة قد  
اوشكت على الابتسام له لا يعلم مصيره وما  
سيحدث... الآن

فتح الباب بهدوء وحذر شديد وعينيه لا  
تفارق الفراش الوثير والذي يتوسط الغرفة  
موجهًا الأضواء تجاهها و سرعان ما أعترتة  
الدهشة عندما لم يجدها بالفراش...

خطى بقدمية للغرفة وعينيه لاتزال تبحث  
عنها لا يعرف أين هي، أزدرد ريقه وشعر  
بحركة من خلفه فألتفت سريعًا فوجدها  
تقف خلفه و يديها معلقة بالهواء متمسكة  
بتلك المزهريّة، أتسعت عيناه و ألتقط يديها  
المحلقة بالهواء و التي كان على وشك  
السقوط فوق رأسه

تأوهت من قبضته ومحاصرته ليديها  
المعلقة بالهواء ساحبًا بيديه الأخرى  
المزهريّة من يديها فصاحت بغضب وصوت  
جهوري

-خالد اللي بعتك مش كدة يا حيوان فاكرين  
أنكم هتخلصوا من ندى بسهولة ده انتوا  
بتحلموا

أزداد توترة و خوفه من صياحها و الذي من  
المؤكد سيؤدي بحياته للهلاك و يعود  
للقفص الحديدي من حديد

ألقى المزهرية بعيدًا و اسودت عيناه  
الظاهرة من ذلك القناع و رفع يديه واضعًا  
إياها على فمها يمنعها من أسترسال حديثها  
الغاضب

ظلت تتلوى بين يديه لا يعلم ما يفعله معها  
فما تفعله الآن لم يحسب حسابنه، ظلت  
تحاول دفعه بعيدًا عنها مزيحة يديه تحاول  
الصراخ بأعلى صوت رغم ذلك الخوف  
المتملك منها

أما هو فأحتل الغضب جسده بأكمله و قام  
بنزع القناع عن وجهه ليكشف عنه أمامها  
فهدعت ثورتها و أتسعت عينها متممة  
بصدمة

-فتحي!!!!

رفع يديه ومسح على وجهه بعنف ثم ضرب  
الحائط من خلفها بغضب أهوج ثم ألقى  
الكشاف من يديه مضيئًا أضاءة الغرفة وقال

-مكنتش ناوي أذيكي بس أنتِ وباللي  
عملتية فتخليني أذيكي متأسف يا ست  
هانم بس الاتفاق اللي بينا بح، هطلعلي بكام  
يعني من العمليه دي ها فتافيت طب ما انا  
ممکن أخذ مجوهراتك دي وأعيش مليونير،  
كل دي مجوهرات يا ولية

أزدرت ريقها و قالت بخوف من لهجته  
الإجرامية و الطمع الذي يملئ عيناه  
-خدهم مش عايزاهم و غور في داهيه

ابتسم بتهكم متحرك صوب الصندوق الذي  
يحوى على مجوهراتها و قام بتفحصه قبل و

ضعه بالحقيبة ممسكًا إياه بيديه، فلمعت  
عيناه بسعادة وهو يري نفسه رجل أعمال  
تتهافت عليه النساء، تركع تحت قدميه وهو

لا يبالي

وأثناء ذلك ظلت ندى تحاول البحث عن  
شئ لا تريد أن يأخذهم فهي لا تملك  
سواهم....

وضع الصندوق بالحقيبة المعلقة برقبته و  
نظر لها مقتربًا منها فوجد عينيها الباحثة عن  
شئ ما، فأبتسم بتهكم ينظر لها بشرار  
واضعًا يديه بالحقيبة

-كان نفسي أسيبك عايشة بس أنتِ اللي  
حكمتي على نفسك

كانت عيناها مثبتة على يديه الموضوعه  
بالحقيبة فهو قلبها أرتعابًا فحياتها على

وشك الأنتهاء، تحركت من مكانها محاولة  
الهرب منه قائلة بتلعثم خائف ف لسانها لا  
يسعفها للحديث

-سبني عايشة أنت مش خدت اللي أنت  
عايزة هتستفاد إيه لو قتلتنى ها  
ابتسم مغمغم بغلاظة

-اسيبك عشان تبلغني عني و ارجع تاني  
أتحبس مش كدة عبيط أنا صح

ظلت تتراجع بجسدها المرتجف و هو يتقدم  
منها و أخيرًا حاصرها بأحدى زوايا الغرفة مرة  
أخرى وخرجت يديه من الحقيبة حاملاً  
سكينًا صغيرًا...لم يمهلها وقت وفجاءها  
بطعنها و غرز تلك السكين ببطنها، فأتسعت  
عينها و راخت مقاومتها و أبتسامته تتسع

رويّدًا رويّدًا قائلًا دون رحمة وهو يكرر طعنها

عدة مرات

-بنتك في عيوني متخافيش عليها يا ندى

هانم

سقطت أرضًا و أصطبغ قميصها الأبيض

باللون الأحمر وشعرت بأن روحها تفارق

الحياة محاولة التنفس وبعد ثوانٍ من

مقاومتها غادرت روحها جسدها....

أبتعد عنها و مسح يديه المليئة بالدماء

بقميصها و ابتعد عنها سريعًا مغادرًا الغرفة،

فتح باب المنزل وغادره هابطًا درجات الدرج،

وسرعان ما تسمر مكانه و هو يرى حارس

البناية حولة رجلين يقص عليهم ما حدث و

ما أن رآه حتى أشار ناحيته بسبابته و يديه

الآخري موضوعه موضع الضربة

- هو ده اللي ضربني، أكيد حرامي

لم يعلم ما يفعله فالرجال أمامه و الدرجات  
خلفه فحاول الهرب من أمامهم و صعود  
الدرجات لكنهم لحقوا به و وقع بين يديهم  
فوجدوا تلك الحقيبة و محتواها فما كان منه  
سوى الاعتراف بجريمته ليقع في شر أعماله

\*\*\*\*\*

"في صباح يوم جديد"

هبط يوسف من المصعد بعد أن تناول  
افطاره مع زوجته التي لا تتركه يذهب عمله  
دون أن تحضر لها طعامه، فكانت الابتسامة  
على وجهه لكن ما أن رآها تنتظره بمدخل  
البنية حتى تهجمت ملامحه فتجاهلها كأنها  
سراب ولكن دون جدوى فظلت تنادي عليه،

ألتفت ينظر لها ببرود مميت جعل قلبها  
يتألم  
-نعم!!!

-يوسف أسر طلقني يعني نقدر نستنى  
العدة ونجوز  
ضيق عيناه ينظر لها بذهول متمم بصدمة  
-نجوز!!!

اتجوزك أنتِ ليه، إيه اللي فيكي عشان  
اتجوزك عشان حلوة، طب إيه يعني ما  
الحلوين كتير وعلى قفا مين يشيل، عارفة  
أنتِ مشكلتك إيه!؟

صمت قليلاً يتأمل نظراتها المستفسرة عما  
ينقصها حتى لا يحبها و يبادلها ما تشعر به  
تجاهه

-أنك واثقة في نفسك زيادة يا شهيرة،  
طلاقك ميفرقش معايا، قولتهالك و  
هقولهاالك تاني، انا بحب سارة ومش مستعد  
أني أبص لغيرها فياريت تطلعيني من  
دماغك

تجمعت الدموع بعيناها واقتربت منه  
ممسكة بيديه محتضنه إياها قائلة بنبرة  
متوسلة

-بس انا بحبك يا يوسف، لو أنت خايف أن  
سارة تعرف انا عندي استعداد جوازنا يفضل  
بيننا ومراتك متعرفش بيه، مش عايزاك  
تحبني كفاية أنا بحبك يا يوسف متسبنيش

انا مش هقدر أعيش من غيرك والله ما

هقدر أنا اول مرة أحب

هبطت دموعها من وجنتها لتلفح بشرتها  
الناعمه مسترسلة حديثها بعد أن قبلت يديه  
التي تتمسك به كأنه طوق النجاه تطالع  
عيناه التي تتابعها دون أي ملامح بادية على  
وجهه ساحبًا يديه من قبضتها

-أنت أول راجل ميبقاش طمعان فيا و في  
جمالي، وانا اول مرة اتعلق براجل لشخصه  
مش لفلوسه، أنا عايزاك يا يوسف

غرز يديه بين خصلاته وقال بحنق

-وأنا مش عايزك أنا آسف و ياريت تطلعيني  
من حياتك لأن صدي ليكي هيستمر يا  
شهيرة ولو أنتِ بتحبيني فعلاً زي ما بتقولي  
هتحيبي أن اعيش مبسوط

كاد أن يرحل تاركًا إياها تبكي بحسرة و وجع  
لكنه التفت لها وقال كلماته الأخيرة التي  
ظلت تتردد بأذنيها بصدمة

-على فكرة آسر يبقى أخويا وأتمنى الرسالة  
تكون وصلت

ورغم مشاعرها الصادقة تجاه يوسف لكنه  
كان صادقًا فيما قاله فلو كانت صادقة بحبها  
له لتركته، اغمضت عينيها مقررة الرحيل من  
تلك البلاد فلن تتحمل رؤيته أمامها أكثر  
من ذلك فلو ظلت لأغرمت به أكثر و أكثر،  
والآن عليها إنهاء إجراءات طلاقها حتى  
تستطع الرحيل

\*\*\*\*\*

"في غرفة المكتب"

أستيقظ من نومه على صوتها الذي يهمس  
جوار أذنيه متمتمة بأسمه بطريقة مثيرة  
جعلت أذنيه تعشق أسمه وجسده يطالب  
بقربها

-آسر، آسر-

فتح جفونه فرآها أمامه تجثو على ركبتها  
أمام الأريكة التي أقضى ليلته عليها.. مقتربة  
بطريقة أهلكته كليًا، أزدرد ريقه فهمست  
بذات النبرة

-صباح الخير

أستقام جالسًا على الأريكة يطالعها بغيظ  
متذكر ما فعلته معه و منعه من الأقتراب  
يجعل الماء تفور بجسده

أعترت التقطية جبينها قائلة بدهشة  
مصطنعة

-أنت مش بترد عليا..بقى كدة تصدق أنا

الحق عليا أني نزلت أصحيك

أجابها ببرود ناهضًا من أمامها معطيًا ظهره

لها مبتسمًا بخبث

-محدثش قالك تصحيني وبعدين أنا رجعت

البيت وش الصبح يعني ملحقتش أنا

ارتفع حاجبها مغممة بأستغراب وهى

تنهض من مكانها و اقفة امامه تري وجهه

-وش الصبح ازاي يعني؟

أنت كنت فين بليل

-كنت عند شهيرة أصلي رديتها لعصمتي

تجمدت مكانها تطالعه فقط...الغيرة تتآكلها

تتخيل ما فعله ليلة أمس رفقتها، وسرعان

ما نفضت تلك الأفكار و اشتعلت عيناه

مقتربه منه وعينيها معلقه بعيناه لا تبتعد

عنها غير منتبه لألتصاق أجسدهم

-كداب و كدبتك تفور الدم وبلاش الطريقة

دي معايا يا أسر

عض على شفتاه يخفي ابتسامته السعيدة

من اقترابهم وقال بمكر ويديه تحاوط

خصرها كما تحاوط الأفعى ضحيتها متمتم

أمام ثغرها الصغير

-طريقة إيه بضبط!!

وبعدين أنا مش كداب، أصل أنت متعرفيش

شهيرة كانت بدلعني أزاي عُمرها ما قفلت

الباب في وشي مش زي ناس

لفحت انفاسه بشرتها فرفعت يديه تتمسك

بيديه المحاوطه لها و بدأت تتلوى بين يديه

غير مدركة ما فعلته لمسها يديها بجسده،  
فأردفت بعصية وأنفعال

-طيب طلقني يا أسر مش عايزة أقعد على  
ذمتك ثانية واحدة طلقني بقو

كادت تكمل لولا قبلته التي أطاحت بها  
مبتلعًا باقي حديثها فأستسلمت لقبته، وبعد  
ثوانٍ أبتعد عنها متمم بحب فرحًا  
بأستسلامها له

-بحبك يا مجنونة، وبحبك غيرتك عليا  
وشهيرة انا وهى رايعين للمأذون أنهاردة  
عشان تخرج من حياتي نهائيًا

قالها وهو يعيد الكرة مرة أخرى يتحرك بها  
تجاه الأريكة مستسلمة له لكنها لن تعترف  
بمشاعرها الآن فلتعذبه قليلًا بعد

\*\*\*\*\*

وصلت أمام البناية وهى تتمم بكلمات غير  
مفهومة تسب وتلعن السائق الذي اوصلها  
بعدما دخلت بشجار معه لا تريد دفع ما  
طلبه منها، أما هو فلا يتركها تذهب قبل أن  
تدفع ما طلبه، وبعد شجار دام طويلاً و  
اجتماع بعض الناس حولهم صاح أحدهم

-خلاص يسطا دي قد والدتك عيب كدة أنا  
هديك اللي أنت عايزة سيبها تمشي بقى  
مصمست شفيتها قائلة بحقد والجة البناية  
غير منتبهه لهبه التي كانت تقف بالنافذة  
تترقب وصولها

-طول عُمرِك فقريّة يا بت يا سماح، كان  
هيحصل إيه لو كنت وقعت في راجل زي  
خالد ها، كان زماي عايشة ملكة بدل ما انا  
عماله أخدم في البيوت كدة

تحركت هبه من خلف النافذة ناظرة لزوجها  
الذي أنهى ارتداء ملبسه للتو مردفة بنبرة  
هادئة و ملامح شبه جامدة

-سماح وصلت يا خالد

أماء لها بعيناه مغادرًا من أمامها متجهًا  
صوب باب المنزل ثم قام بفتحه راسمًا  
أبتسامة لم تصل لعيناه تحمل بين طياتها  
الكثير

خرجت سماح من المصعد فوجدت خالد  
واقفًا أمام الباب يبتسم لها، فبادلته  
ابتسامته قائلة مقتربة منه

-صباح الخير يا بيه

أجابها على مضمض خافيًا مشاعره المستاءه  
مما فعلته بأبنته

-صباح النور يا سماح، تعالي شوية لو

سمحتي عايز اتكلم معاكي

أماءت بأيجاب رغم ما اعتراها من قلق أن  
يكون علم ما فعلته ب ابنته، لكن سريعًا ما  
طردت تلك الأفكار فلو كان علم بشئ ما كان  
ابتسم لها و عاملها برفق

-أكيد يا بيه أنت تؤمر

ولجت المنزل برفقته، ثم أغلق الباب من  
خلفها وأختفت ابتسامته كليًا وهو يلتفت  
لها

أستدارت تنظر له بابتسامة بسيطة على  
محيائها لكن سرعان ما شحب وجهها وهي  
تراه ينظر لها بتلك الطريقة المخيفة مقتربًا  
بخطى هادئة، تراجعت للخلف بظهرها وهي

تطالع عيناه المخيفة لأقصى درجة فقالت

بنبرة مرتجفة

- في إيه يا خالد بيه أنا عملت حاجة لسمح

الله

لم يجيبها هو تلك المرة بل جاء صوت من

خلفها مجيئًا عن سؤالها

-يعني أنتِ مش عارفة عملتي إيه يا سماح

مع بنتي أنتِ و ندى

أستدارت تنظر لهبه و لاح الذعر على وجهها

بأكملها تنظر لها تارة و ل خالد تارة أخرى

عالمة بأن كل شئ أنكشف و فضح أمرها

وأنكار ما فعلته سيأتي بنتيجة عكسية

أزدردت ريقها متممة بترجي

-مش أنا والله ما أنا دي ست ندى هى اللي

ورا كل اللي حصل، أنا أنا مكنتش موافقة

بس هى اللي جبرتنى عشان عارفة أنى  
محتاجة كل قرش وأن بنتى على وش جواز  
وأبوها مفيش منه رجا رامى حمل جهازها  
كله عليا، سامحنى يا بيه، سامحنى يا هانم  
-يعنى كمان عندك بنت!! طب ما خوفتيش  
عليها يحصل فيها اللي عملتیه فى بنتى،  
متعرفيش أن ربنا مش هيسيبك، وداين  
تدان

أنهمرت الدموع الكاذبة من عيناها محاولة  
أثارة عكفهم حتى يتركوها قائلة بكذب ردًا  
على كلمات هبه

-والله يا بيه والله يا هانم كان غضب عني،  
قلبي كلن بيتقطع وانا بعمل فيها كدة بس  
اعمل إيه، اللي أيده فى الماية مش زي اللي  
أيده فى النار يا ست هانم

جز خالد على اسنانه يفهم ما تحاول ان  
تفعله فزمجر بها بشراسة مخيفة جعلت  
بدنها يرتجف

-الشويتين اللي بتعملهم دول و جو  
الصعبنيات ميدخلش دماغي، و حياة بنتي  
اللي ما هحلف بيها كذب لخليكي تشحتي  
عشان تحرمي تأذي الناس و

أردفت هبه بنبرة صادقة مقاطعة إياه وهى  
تنظر له

-لا يا خالد أحنا مش زيهم، مش هنأذي زي  
ما هما أذوا، أنا هراعي ربنا وهسيبهم ليه  
حركت رأسها تنظر تجاه سماح التي سعدت  
بكلمات هبه فقالت هبه مخرجة إياها من  
تلك السعادة

-أنا هسيبك ل ربنا اللي احسن من الكل و  
هو قادر يرجع حق بنتي منك يا سماح وبكرة  
تحسي باللي عملتيه لما يتردلك في بنتك، و  
دلوقتي أمشي اطلعي برة مش عايضة اشوف  
وشك مرة تانية

هرولت من امامهم مغادرة المنزل تنتفس  
الصعداء ثم قالت براحة غير مدركة ما تخبئة  
لها الأيام

-الحمدلله عدت على خير، وقال تترد في  
بنتي قال ده انا بنتي متربية احسن تربية  
مش زي بنتكم يا عالم يا واطية يا معفين  
بعد رحيلها اقترب خالد من هبه محتضناً  
إياها بقوة بادلته إياها بخوف على ابنتها قائلاً

-كل يوم حبي ليكي بيزيد يا هبه ربنا  
يخليكي ليا انتِ و هيام و رنا يارب

-ويخليك لنا يارب

قاطع تلك اللحظة زنين هاتفه فاخرجة  
واضعًا إياه على اذنيه فأتاه ما جعله يتسمر  
مكانه مردد كلمات المتصل بعدم تصديق

-أنت بتقول إيه ندى ماتت!!!!

\*\*\*\*\*

"في منزل مالك و رنا"

تقلب بالفراش ويديه تنلمس الفراش بحثًا  
عنها، فوجد الفراش فارغًا باردًا بجواره، فتح  
عينيه وجالت عينيه بالغرفة، أزاح الغطاء و  
غادر الفراش متجهًا صوب المراض، طرق  
طرقتان هاتفًا بصوت متحشرج

-رنا أنتِ في الحمام

أنتظر الأجابة فوصله صوتها على فور

-أيوة يا مالك ثواني وهخرج

أبتعد عن المرحاض وعاد ناحية الفراش مرة

أخرى وما لبث أن يستلقي عليه، لكن

ألجمته الصدمة... لا يصدق ما تراه عيناه...

أقتربت منه رنا بخطوات متهادية مراقبة رد

فعله وملامح وجهه المندهشة مما يراه

ابتسمت بخفة وقالت بصوت هادئ

-إيه مش مبسوط و لا إيه

لم يجيبها ظل يحدق بها وبحجابها الذي زين

وجهها و أخفى خصلاتها كليًا...أرتفع حاجبيه

مدهوشًا وقال وعينيه لا تفارق حجابها الذي

زادها جمالاً

-اللي أنا شايفة ده بجد و لا أنا بحلم، أنتِ

فعلا أتحجبتني يا رنا

أزدادت أبتسامتها و حركت كتفيها بعفوية  
مؤكدة حديثه مرتمية داخل أحضانة مردفة  
بصدق

-كانت خطوة مش سهلة الموضوع كان في  
دماغي بقالة فترة يا مالك و كان نفسي اوي  
أنفذهها، وامبارح لقيت نفسي قررت أنفذهها  
وكان لازم أفرحك

خرجت من أحضانه تنظر بعيناه متممة  
بصدق

-عايزة أقرب من ربنا يا مالك، عايزة أكفر عن  
أي حاجة وحشة عملتها، عايزة اصلي و  
أنتظم عايزة أتغير يا مالك

لمعت عيناه من حديثها الصادق و الذي  
جعل الدموع تتجمع بمقلتيه، ابتسم لها

متنهدًا بسعادة من رغبتها في التقرب من

الله عز وجل

حاوط وجهها بين يديه واردف

-مادام النية موجودة يبقى هيحصل يا رنا

وربنا غفور رحيم ودلوقتي هندخل نتوضى

ونصلي أنا وأنتِ سوا...

ارتمت بأحضانه مره أخرى دافنة رأسها

بصدره

-أنت الحاجة الصح الوحيدة اللي عملتها أنا

بحبك اوي يا مالك

لثم أعلى جبينها مغمضًا عينيه يشدد من

أحضانها

-مش اكثر مني يا رنا

قاطع تلك اللحظة طرقات نبيلة على الباب  
فخرجت رنا من احضانه لا ترغب رؤية نبيلة  
لهم وهم بذاك القرب

-أفضل

فتحت نبيلة الباب قائلة بتوتر أثار القلق  
بنفوسهم غير منتبهة لحجاب رنا

-رنا والدك برة وعايز يشوفك

خرجت رنا من الغرفة فسعدت من رؤيته  
امامها وأرادت أسعاده هو الآخر من تلك  
الخطوة التي أتخذتها، فاندفعت نحوه مرحبة  
به متعلقه برقبته كالطفلة الصغيرة

-وحشتني أووي يا بابا

أغضب خالد أبتسامه و قال بعدما أزدرد  
ريقه لا يري شيئًا امامه سوى حالتها عندما

تعلم بما حدث مع والدتها وطعنها عدة  
مرات ادت إلي مصرعها في الحال...

-وأنتِ كمان يا حبيبتِي

انتبه كل من رنا و مالك لملامح وجهه  
الباهته و توتره الغير معهود فبدا الشك  
يتسلل لقلبها خاصه أنه لم يعلق على  
حجابها

ابتعدت عنه متممة بنبرة قلقة

-خير يا بابا في إيه، هيام كويسة

أماء خالد لها بالإيجاب و قال مشيرًا صوب  
الأريكة

-تعالِي يا رنا نقعد عايز أكلم معاكي

حول مالك أنظاره تجاه والدته التي كانت  
تطرق رأسها للأسفل بأسف فأقترب منها  
وقال بخفوت

-في إيه يا ماما

رفعت نبيلة رأسها تنظر له بأسف متممة  
بخفوت

-هتعرف دلوقتي يا مالك

أخذ خالد شهيقًا طويلًا وقال بهدوء شديد

-والدتك في حرامي دخل البيت وسرق

مجوهراتها و و و

أرتخت ملامحها.... شعرت بالأختناق....لمعت  
عيناه بدموع كثيفة أبت الهبوط حتى تسمتع  
لبقية حديثه....

-البقاء لله يا رنا



التي ستساعد أبنته من التخلص من هذا  
الأدمان، وذهب هو كي يخبر ابنته بما حدث  
مع والدتها، ورفض رفضًا قاطعًا ذهاب هبه  
معه، حتى لا يتأجل ذهابها للمصحة مقننًا  
إياها انه سيستطيع الأهتمام برنا و سيحاول  
قدر الأمكان المجئ ومساندة هيام هي  
الآخري

حمل نائر حقيبتها التي أعددتها هبه لها،  
فطالعتها بأعين عاشقة لا يقدر على فراقها و  
لكن ليس باليد حيلة...

اقترب من زوجته التي كانت داخل أحضان  
والدتها تلقي على مسامعها كلمات تدعمها  
وتساندها

-أنا عارفة أنك قدها، وعارفة انك قوية و بأذن  
الله هنخرج من المحنة دي و أمتحاناتك  
تدخليها السنه الجاية و تعوضها

أبتسمت هيام لها، ثم حركت مقلتيها تطالع  
نائر، انتبهت هبه لنظراتهم المتبادلة  
فأبتسمت بحب و أبتعدت قليلاً تاركة له  
مساحة ليحدث هيامة...

وقف امامها و تمسك بكلتا يديها بيديه  
الرجولية الخشنة وأنحنى مقبلاً إياهم قبلة  
طويلة، وما أن اعتدل ينظر لها حتى وجدها  
على وشك البكاء، فرفع انامله وجفف  
دموعها

-العيون الحلوة دي مينفعش يعيطوا مش  
لايق عليهم العياط وبعدين لو عيطي تاني  
هسميكي عيوطة

ابتسمت على كلماته الأخيره و رفعت يديها  
تزيح دموعها بطريقتها الطفولية التي هو لها  
عاشقًا، فأخرج زفيرًا حارًا وقال بغموض

-حسابي معاكي مخلصش، تخلصي فترة  
علاجك وأستلقي وعدك يا قطة

---يتبع---

أولا تأكدوا أنكم وصلتوا لنهاية الخاتمة  
وقابلتكم جملة تمت بحمدالله، ثانيًا مش  
عايزاكم تبخلوا عليا برأيكم في الرواية، ثالثًا  
ادخلوا البروفایل بتاعي واعملولي فولو و  
ضيفوا الرواية الجديدة(أكتفيثُ منك عشقًا)  
واقروا المقدمة و قولولي رأيكم فيها و  
هنزلكم كمان يومين منها اقتباس  
والشخصيلت وهقولكم هتبدء تنزل امتي

هوس مُتيم(هيامي)

بقلمي فاطمة محمد

الخاتمة:

هوس مُتيم

الخاتمة

(بعد مرور أربع شهور)

عادت هيام لطبيعتها وسعد كل من خالد  
وهبه وناثر وهم يرون تلك الابتسامة التي  
تزين ثغرها الصغير خلال زيارتهم لها، ف  
وجهها قد أسترد لونه الطبيعي بعد ذلك  
الشحوب الذي كان يرافقه، كذلك أنفعالاتها  
الجسدية عادت طبيعية مثلما كانت بفضل  
جلسات العلاج النفسي والتأهيل الاجتماعي  
التي خضعت لها بالمصحة، وظلت تحت  
الإشراف الطبي حتى لا يحدث إنتكاس  
بحالتها وتعود للأدمان مرة أخرى يتأكدون  
من شفاها، ففترة علاجها لم تمر مرور الكرام  
لكنها ظلت تقاوم رغبة بالتخلص من تلك  
السموم التي تسرى بجسدها

أما نائر فكانت لا تغيب عن باله للحظة يفكر  
بها طوال الوقت، يشعر بأنها تتألم فيتألم  
قلبه من أجلها، ظل طوال فترة علاجها  
يشغل نفسه بالعمل، يقضي بعض الوقت  
رفقة يوسف و سارة، وفي نهاية اليوم يعود  
لمنزلهم متذكر لحظاتهم وسعادتهم بذاك  
المنزل والتي لم تدم كثيرًا وكأن الحياة تعند  
معهم و لا ترغب ببقائهم سويًا...

يلج غرفتهم و يستلقى على فراشهم  
محتضنًا وسادتهم يستنشق رائحتها، ينتظر  
موعد زيارتها القادم على أحر من الجمر،  
وخلال فترة العلاج لم يسمح بزيارتها سوى  
مرات قليلة

وأخيرًا سمح الطبيب المشرف على حالتها  
بالخروج مطالبًا إياهم بمراقبتها دائمًا خوفًا  
من الأتكاس

استقبلتها عائلتها الصغيرة، وظلت تحت  
مراقبتهم مثلما طلب منهم الطبيب، وبدأت  
استعداداتها للعودة لدراستها مرة أخرى  
خاص بعد ان بدأت السنة الدراسية الجديدة  
وتعرفت على رقية واتخذتها صديقة لها، ف  
ثائر و أسر تعارفا في احدى المرات عن طريق  
يوسف وأصبحا اصدقاء وأخبره يوسف بأن  
رقية زوجة أسر في سنتها الأخيرة بالجامعة  
التي تدرس بها هيام وحنين أيضًا فوجدها  
ثائر فرصة لكي تراقبها رقية وتظل جوارها  
بداخل الحرم الجامعي.....

أما رنا فمئذ أن علمت بوفاة والدتها وهي  
تعشق الوحدة، ورغم محاولات مالك و نبيلة  
وهبه و خالد للتخفيف عنها إلا أن محاولاتهم  
باعث بالفشل.... وظلت هكذا شهرين ونصف

حتى جاء اليوم والذي جعلها تخرج من تلك  
الحالة.....

خرجت من غرفتها راغبة بأحضار شيء تتناولة  
فلم تأكل شيئًا منذ الصباح رافضة اي طعام  
يحضره مالك ونبيلة والآن تتضور جوعًا

جذب انتباهها صوت والدها وهبه الجالسون  
بحجرة الصالون يتساءلون عن هيام فهم لم  
يروها، فقص خالد عليهم ما فعلته ندى مع  
هيام وكيف جعلت سماح تضع لها المواد  
المخدرة بالطعام وبالأخير اصبحت الأخرى  
مدمنة والآن تمكث بمصحة تحت مراقبة  
الطبيب منتظرًا التأكد من شفائها التام.....

أغمضت عينيها وصدمتها بوالدتها تتزايد ألا  
يكفي محاولتها اختطاف زوجها!!!!!!

ومن بعد ذلك اليوم بدأت بالخروج من  
الغرفة مما أثار دهشة مالك لكنه تغطى  
عن دهشته وسعد بتحسنها، وقامت بزيارة  
هيام مرتين معتذرة لها عما بدر من  
والدتها.....

غادرت شهيرة واستقرت بأحدى الدول  
العربية ولا تزال حتى الآن تفكر ب يوسف  
وتشتاق له.... أما يوسف وسارة فهما  
مستقران بحياتهم ينتظران ميلاد صغيرهم  
والتي رفضت سارة معرفة نوعه إذا كان ذكراً  
أم أنثى!

وعلى الجانب الآخر اخذ آسر رقية واقام  
بمنزله المطل على الشاطئ عدة ايام بثها  
بهم عشقه وهوسه بها، ولم تبخل عليه  
بمبادلته مشاعره لكنها لم تعترف بمشاعرها  
حتى الآن.....كما تطورت علاقته مع يوسف

خاصه بعدما اتفقا مع الرجل الذي تقدم  
لخطبة حنين وأعجبوا به، واسرعوا من  
تحديد موعد الزفاف خاصة بعد محاولات  
حنين بالهرب من المنزل لكن جميع  
محاولاتها فشلت فشلاً ذريعاً....

اما سماح وبعدها تركت العمل بمنزل خالد  
وهبه بحثت عن منزل آخر لكنها لم تجد  
وذات ليلة تأخرت ابنتها في القدوم إلى المنزل  
فنهش القلق قلبها وظلت هكذا ساعتين  
حتى جائها اتصال يخبرها بأن ابنتها قد  
توفت أثر تناول جرعة زائدة من المخدرات،  
لتسقط مغشياً عليها غير عالمة بأن الله  
يمهل و لا يهمل.....

\*\*\*\*\*

تقابلا بعد أنتهاء محاضرات كل من هيام و  
رقية وابتسامة واسعة على وجهه رقية

رافعة ذراعيها مرتبة على ذراعي هيام  
مغممة بمرح وهما يسIRON تجاه بوابة  
الجامعة

-مالك وشك يا بنتي، أنتِ خارجة من عزا و  
لا إيه

عقدت هيام حاجبيها وقالت بتذمر

-والله أنتِ فايقة ورايقة وراقية يا رقية، انا تعبت  
محاضرات اخرج من محاضرة ادخل في  
محاضرة لما خلاص طاقتي نفذت

لوت رقية شفتيها بحركة مسرحية وقالت

-من اولها و نخيتي احبييه ده أحنا لسة اول  
اسبوع

-أول اسبوع إيه بس يا شيخة ده انا حقيقي  
فرهدت و بروح انام زي القتيلة، استني بقى  
اما اكلم نأثر أشوفه بقى مين

أماءت لها رقية واخرجت هاتفها هى الآخرى  
لكي تهاتف أسر

خرجا من بوابة الجامعة وأصبحا خارج الحرم  
الجامعي يتسامران سوياً حول زفاف حنين  
الذي كان سبباً بغيابها عن الجامعة اليوم  
والتظرا قدوم ازواجهم

جاء من خلفهم صوت احد الشباب صائحا  
بتساؤل

-إيه يا روكا واقفة كدة لية-

امتعضت ملامح هيام من مجئ ذلك الشاب  
الذي تعرفت عليه مرة واحدة عن طريق  
رقية فهو صديق لها و وقتها جُبرت على  
السلام عليه غير راغبة أن تخجل رقية

اجابته رقية وعيناها تبحث عن سيارة زوجها  
وها قد وجدت ضالتها وهى تراه يترجل من

سيارته متقدماً منهم نازعاً نظارته الشمسية

و ملامحة لا تبشر بالخير

-مستنية أسري يا كرم، اهو جه

اماء لها بأيجاب، ناظرًا تجاه أسر الذي وقف

أمامه و قال بعجرفة رامقًا إياه بنظرة ثاقبة

من رأسه لخمص قدميه والغيرة تتطاير من

عيناه

-نعم!!! انت مين و إيه اللي موقفك معاهم

حمحم كرم و قال بتوتر من نظرات أسر

والذي يكاد يجزم بأنها مثل الرصاص و

ستصيبه بمقتل

-أنا صديق لمدام رقية ومن باقي شيلتها

ارتفع حاجبي أسر و التقت يرمق رقية بنظرة

قاتلة يغتاز منها و من حديثها مع شباب في

نفس عُمرها و يصغرونه سنًا

أختفت ابتسامة رقية التي كانت تزين ثغرها

فرحًا بوصوله لا تفهم مغزى نظراته؟

وماذا فعلت حتى يغضب لذلك الحد؟!

عض أسد على شفاته من الداخل ورسم

ابتسامة مزيفة على محياه وقال مقتربًا من

الشاب

-من باقي شيلتها، يعني مراتي عندها شلة

ومصاحبة شباب مش كدة

غضبت من حديثه اللاذع الجارح و تبادلت

النظرات مع هيام و الغضب يبدأ بالفوران

بعروقها فكادت ان تجيبه فمنعتها هيام

هامسة جوار اذنيها

-بصراحة جوزك معاه حق مينفعش

اغتاظت رقية من حديث وهيام و قالت

بصوت عالي

- هو إيه اللي مينفعش ومينفعش ليه إن  
شاء الله

جاء نائر بتلك اللحظة و ترجل من على  
دراجته مقتربًا من أسر لا يفقه شئ مما  
يحدث و ظن بأن ذاك الشاب قد تجرء على  
الفتيات اثناء انتظارهم وصولهم

- في إيه يا أسر ضايقتهم و لا إيه  
حذق به أسر وكاد يجيبة لولا صوت كرم الذي  
خرج متهكمًا

- ضايقتهم إيه بس دول صحابنا و من  
شيلتنا وانا مش بعاكس صحابي والله مش  
كدة يا هيام، مش كدة يا رقية ما تقولوا حاجه  
أتسعت عين هيام بتلك اللحظة و ابتلعت  
ريقها وهى تراقب نظرات نائر التي تحولت  
تجاهها يطالعها بغضب أهوج متممة بسرها

-الله يخربيتك يا رقية ويخربيت الساعة  
اللي شوفتك فيها يا كرم الزفت أنت

ارتفع حاجبي نائر و برزت عروقة الرجولية  
رافعًا يديه جاذبًا كرم بعيدًا عن الفتيات وآسر  
يلاحقه يتوعد لزوجته، فتمتم نائر من بين  
اسنانه بنبرة تهديد و وعيد

-طب اسمع بقى يا حيلتها من هنا ورايح لو  
شوفتهم متكلمش معاهم، حتى السلام  
مترمهوش، عشان لو حصل وعرفت انه  
حصل مش هيحصل طيب يا  
اجابه كرم بهدوء شاعرًا بغيرتهم العمياء

-كرم

ابتسم نائر ابتسامة متسعة اظهرت اسنانه

وقال

-مش هيحصل طيب يا كرم، وعندي  
استعداد انا و آسر نخليك كارما بدل كرم ها  
قولت إيه

على الجانب الآخر

تحدثت رقية بانفعال موجهه حديثها لهيام  
الحائرة برد فعل زوجها على حديث ذاك  
الكرم، متيقنه بأن ما حدث لن يمر مرور  
الكرام

-هو إيه شغل البلطجة اللي هما عاملينه ده،  
انا عايزة افهم بس كرم غلط في إيه

زفرت هيام وقالت بانفعال هي الآخري  
غاضبة من غضبها الغير مبرر

-انتِ لسة بتسألني غلط في إيه، وبعدين يا بت  
يا بجحة شايفة جوزك جاي عليكى و فرحانة

اوي و سي كرم واقف جمبك، انتِ هبلة ولا

شكلك كدة

-لا مش هبلة بس كمان ميمنعنيش من  
ممارسة حرיתי مدام مبعملش حاجة غلط

تهجمت ملامح هيام وقالت

-صداقتك في حد ذاتها غلط، مينفعش تبقى  
متجوزة وليكي زمايل احنا حولينا ناس و  
ممکن يفهموكي بطريقة غلط وأنتِ ست  
متجوزة وبعدين انا اعرف الباب اللي يجيلك  
منه الريح سده واستريح

كادت ان تجيب عن حديثها لولا رؤيتها  
لذهاب كرم واقتراب نائر و أسر منهم

وقف أسر قبالتها وجذبها من ذراعيها تحت  
تذمرها الخافت واجبرها على ولوج السيارة،

فصاحت به بعدما ولج بجوارها

-هو في إيه لكل ده أنا مش فاهمة بصراحة

رمقها بنظرة غاضبة حد الجحيم جعلت بدنها

يرتجف بأكمله وقال من بين أسنانه

-مش عايز أسمع صوتك لحد ما نروح يا

مدام

اما نائر فكز على أسنانه وقال

-تاني يا هيام، شباب تاني

ازدردت ريقها وقالت محاولة تبرير ما حدث

-والله والله ده تبع رقية انا مشفتوش غير

مرتين وانهاردة كانت الثانية ومحصلش بينا

كلام اصلا

عض على شفتاة ونيران الغيرة تضرم صدره

-اتحركي قدامي

\*\*\*\*\*



أماءت لها بأيجاب و أنصاعت لحديثها مغادرة  
الغرفة، وما أن أغلقت الباب خلفها حتى  
اقتربت من ابنتها محاوطة إياها بذراعيها  
مردفة باعين مشتعلة ونبرة مخيفة

-اسمعي بقى عشان انا سكت عليكى كتير  
أوي، جوازة وهتم كفاية اوي انك حاولتى  
تهربي الشهر اللي فات ولولا أسر مكنتيش  
رجعتى، وبعدين مش عايزة تجوزي عشان  
ثائر، تقدرى تقوليلي متمسكة بيه لية، لية  
لحد دلوقتى عندك أمل أنكم تبقوا سوا،  
عُمره لمحلك انه بيحبك، بالعكس ثائر راجل  
ميفرقش عن يوسف أخوكى لو كان بيحس  
ناحيتك بحاجة مكنش أتردد يا حنين، زي ما  
مترددش لحظة وهو بيقول لأخوكى على  
اللى عملتيه معاه ومع مراته

هبطت عبراتها على وجنتيها لا تتخيل بأنها

ستزف على رجل آخر غير معشوقها

فالتالما تمت ذلك اليوم لكن ليس مع

ذلك الرجل الغامض بلا مع نائر فارس

أحلامها وعشق طفولتها ومراهقتها فقالت

بنبرة باكية تحمل من الصدق ما يكفي

-خلاص مش عايزني أقرب من نائر مش

هقرب ولا ليا دعوة بيه هحتفظ بحبه في

قلبي، بس متغصبونيش مترمونيش في النار

بأيديكم ابوس أيديكم يا ماما، كلمي آسر

ويوسف خليهم يلغوا الجوازة دي

جثت على ركبتيها وهى تقول كلماتها

الأخيرة تتمنى إلغاء تلك الزيجة فأنحنت

صباح وجلست جوارها على الارضية شاعرة

بالحيرة من أمرها، فرفعت يديها مربته على

ظهرها قائلة بنبرة هادئة متنافية تمامًا مع  
نبرتها التي تحدثت بها منذ ثوانٍ  
-مينفേഷ أخوكي ادى كلمة للراجل وانهاردة  
فرحك

ثم ابتسمت ابتسامة بسيطة وقالت بمرح  
- وبعدين مش عجبك في إيه يا عبيطة ده  
ياريته كان اكبر شوية كنت اتجوزته انا، مش  
شايقة البيت هنا عامل ازاي ده هيعيشك في  
هنا وعز، ده بيته ده قد الحارة بكل العمائر  
اللي فيها

ورغم كلماتها المرحية والتي حاولت بها  
تخفيف حدة الموقف إلا انها لم تبسم  
وظلت تبكي بصمت، راقمة الغرفة بكرة  
فهذه ستصبح غرفتهم أمس فأختفت  
ابتسامة صباح وقالت ناهضة

-قومي يلا وانا هنادي البنت عشان تمكيحك  
وتطلعي زي القمر

\*\*\*\*\*

فتحت عيناها ببطء فوجدته أمامها يطالعها  
يستلقى جوارها يطالعها بعيناه العاشقة لها  
ولملاحها سانداً بيديه أسفل وجنتيه،  
مبتسمًا لها بحب ما أن رآها فتحت عينيها

-صباح الخير

بادلته ابتسامته المحبة بأخرى عاشقة  
معتدلة بنومتها فأعتدل هو الآخر مردفًا  
بتذمر طفولي

-كل ده نوم يا رنا

نظرت تجاه الساعة الموضوعه على الحائط  
فوجدتها قد تخطت الثالثة عصرًا فأجابته  
وهى تتأوب

-متوقع إيه مني وأنا نايمة وش الصباح،  
صليت الفجر وقرت في المصحف شوية  
وبعدين نمت و بعدين أنا صحيت صليت  
الضهر ونمت تاني وحضرتك مكنتش في  
البيت، مكنش في غير ماما نبيلة، أنت جيت  
امتى

ضيق عيناه واقترب منها قائلاً بعثت أمام  
وجهها و انفاسه الساخنة تلفح بشرتها  
-جيت من وحضرتك بتشخري وأنتِ نايمة،  
إيه يا بت بتخرجي معزوفة من بوقك وأنتِ  
نايمة

قطبت ما بين حاجبيها وقالت دافعة إياه  
للخلف بقبضتها الصغيرة

-أي كلام بتقول أي كلام، وبعدين انا  
مبشخرش سبتلك انت الشخير

وضع يديه على قلبه مكان دفعتها له وقال

بطريقة مسرحية كوميدية

-طب ينفع تزوقي قلبي كدة بدمتك ينفع،

وبعدين انا مبشخرش حضرتك اللي

بتشخري إيه هتجيبها فيا بقى و لا إيه

ابتسمت بتهكم وقالت بسخرية وابتسامه

جانبية ترتسم على قسماات وجهها

-طيب يا مالك انا هوريك

انتشلت هاتفها من جوارها و الابتسامه

المنتصرة ترتسم على وجهها قائلة

-ودلوقتي هسمعك حاجة كدة كنت سجلتها

واحنا في شهر العسل اللي كان بصل مش

عسل

أتسعت ابتسامته و ظل يتابع ما تفعله

بتلذذ، وبعد ثوانٍ رفعت عينها عن هاتفها و

أبتسامتها قد بدأت بالتبخر فهي لا تجده

هلى هاتفها

فصاح بمكر

-وبعدين هستنى كثير و لا إيه

ردت بوجوم من بين اسنانها

-ثواني هلاقيه دلوقتي

مال تجاهها وقال بنبرة هامسة ماکرة

-مدوريش كثير عشان اللي بدوري عليه

اتمسح، بعدين مش عيب تسجلي لجوزك

شخيره وهو نايم

جحظت عيناها و تركت الهاتف من يديها و

رفعت يديها وظلت تسدد له لكلمات

بمختلف أجزاء جسده



جزت على اسنانها من نعتة إياها فأنحت  
تجاه يديه و جذبتها وانحت تجاه بسرعة  
وقامت بغرز أسنانها بيديه

تأوه وابعدها عنه متمم بغضب طفولي

-إيه يا رنا هو انا متجوز كلب انتِ مصروعة  
ولا إيه بطلي جنان

-هو انت لسة شوفت صرع ده انا هوريك  
الصرع على اصوله

-لا في فرح بليل وبعدين مش كفاية اللي  
عملتية في ايدي يعني بذمتك لو حد سألني  
إه اللي في أيديك ده اقول إيه ها، مربّي كلب  
في البيت

-ظريف اوي

اما بغرفة نبيلة فكانت تستمع لأصواتهم  
والابتسامة على وجهها نتيجة أفعالهم  
الطفولية متنهدة متمنية ان يظلا بسعادة

\*\*\*\*\*

عاد من عمله مبكراً راغباً بالذهاب مبكراً  
والوقوف جوار أسر في استعداد حفل زفاف  
حين بحديقة منزل العريس، ولج من باب  
منزله دافعاً مفاتيح المنزل من يديه برفق  
منادياً على زوجته

-سارة حبيبتى أنتِ فين

جاءه صوتها القادم من غرفتهم مردفة  
بصوت عالي حتى يصله

-أنا هنا يا يوسف

اتجة ناحية الغرفة وسرعان ما وقف جوار  
الباب عاقداً يديه أمام صدره يراقب ما تفعله  
بأعين ثاقبة وابتسامة شغوفة

-بتعملي إيه سارة

ابتسمت له وعيناها لا تزال تطالع صورتها  
بالمرآة ويديها تسير على بطنها التي برزت  
قليلاً فهي حالياً بـ أواخر الشهر الخامس

-شكلي حلو اوي وأنا حامل يا يوسف تفتكر  
ولد و لا بنت

تنهد مقترباً منها واقفاً خلفها محتضناً إياها  
من الخلف يطالع صورتهم المنعكسة قائلاً  
بحيرة

-مش عارف بصراحة، بس مش فارقة ولد  
بنت أهم حاجة يبقى بصحة كويسة، وبعدين  
مش بدل الحيرة دي كان زمان عارفين نوعه

عضت على شفتها بحماس مصفقة بكلتا  
يديه وصاحت

-لا حباها تبقى مفاجأة، بس لو طلعت بنت  
هنسميها إيه، ولو ولد هنسمية إيه برضو لازم  
نفكر يا يوسف

قلب عيناه بتفكير وبعدها أتسعت ابتسامته  
وقال بمرح

-بسيطة بنت او ولد نسميه اربعة واربعين  
عشان تبقى أم اربعة وأربعين

أنهى كلماته بابتسامة عالية أثارت غضبها،  
فأتسعت عيناها وكذلك فوها وقالت وهى  
تلتفت له والغضب يليح عليها

-بقى كدة يا يوسف بقى انا أم اربعة  
وأربعين طب والله زعلت منك ها  
ومتكلمنيش

ارتفع صوت ضحكاته وهو يراها تتحرك من  
امامه ببطنها المنتفخ فلحق بها مانعًا إياها  
من الرحيل وقال

-مالك بس يا حبيبتي هي ام اربعة واربعين  
وحشة بالعكس دي قمر

-لا يا شيخ، يوسف متهزرش ومتقولش عليا  
وعلى بنتي أو ابني كدة انت سامع

تنهد محتضنًا إياها

-علم وينفذ يا سارة هانم ها حلو كدة

ابتسمت قائلة

-ايوة كدة يلا بقى ادخل اجهز عقبال ما اجهز  
انا كمان

\*\*\*\*\*

اندفعت من أمامه مهرولة تجاه الغرفة  
تحتمي بها من ثورة غيرته، ف أنطلق خلفها  
كالسهم الذي أنطلق من قوسه مشتعلًا،  
فطوال الطريق ظل ملتزمًا الصمت كابتًا  
غضبه وها هو قد أفرج عنه، وصاح بأسمها  
مزمجرًا بعصبية وغيره وهو يراها تفر من  
أمامه كالطفل الصغير

-هيااااااااااام

أزدردت ريقها والتفتت تنظر له بعدما ولجت  
الغرفة قائلة بتقطع صادق

-والله زي ما قولتلك أنا مشفتوش غير مرة،  
و والله ما بكلم شباب هو انا يعني مجنونة  
عشان أكلم شباب وأنت محذرنى يا حبيبي  
ولج الأخير إلى الغرفة ملتصقًا بها بغضب  
فكادت أن تعود للوراء و خفقاتها تزداد خوفًا

من هيئته لكنه منعها مطوقًا إياها بذراعيه  
مشددًا من قبضته الملتفة حول خصرها  
-وديني يا هيام، ورحمة أمي لو شوفتك  
واقفة مع واحد تاني لهكون مرتكب جناية  
والدم هيبقى للركب أنتِ فاهمة

رفع نبرة صوته مع نطقة للكلمات الأخيرة  
لينتفض جسدها بين يديه متممة بجسد  
مرتجف وشفته مرتجفة وهى تنظر بعيناه  
-فاهمة فاهمة....

ومع نطقها لهذه الكلمة اصبح لا يطيق ذرعًا  
حتى لا يصفعها على وجهها فطوال الفترة  
الماضية ظل صامتًا كابحًا غضبه من فعلتها  
الحمقاء والآن هو مثل الذي يظل يكبح  
غضبه وبلحظه ينفجر لأصغر الأسباب مخرجًا  
ما به من أوجاع

أبتعد عنها ماسحًا على وجهه معطيًا ظهره  
لها وهو يقول بحسم وجدية ينوي معاقبتها  
ولكن على طريقته فصاح وهو يلتقط  
أنفاسه بهدر و وعيد.....

-لو اكرر تاني هسيبك يا هيام وأحمدي ربنا  
اني سامحتك المرة دي كمان، عشان أنتِ  
غلطاتك زادت اوي

اتسعت عيناها وهوى قلبها بين قدميها لا  
تصدق ما نطقة لسانه للتو، ايريد تركها!!! ألا  
يعلم أنها لا تستطيع العيش بدونه؟

همست بنبرة مرتجفة كاتمة انينها وصدرها  
يعلو و يهبط بأنفعال

-هتسبني يا ثائر، معقول تسبني وانت  
عارف اني مقدرش اكمل من غيرك

ابتسم بتهكم والتفت ينظر لها بوجع حقيقي

-لا حلوة وضحكتيني، انا عايزك بس تفتكري  
من اربع شهور بضبط عملتي معايا إيه قدام  
أختك وابن عمك و أختي و صاحب عُمرِي،  
فاكرة ولا مش فاكرة يا هيام

أغمضت عينيها متذكرة فعلتها الحمقاء  
وقالت بنبرة بدت باكية لحد ما، محاولة عدم  
التطرق لتلك الذكرى المؤلمة فهي اكثر ما  
تندم عليه بحياتها

-بلاش تفتح الموضوع ده تاني يا نائر، عارفة  
اني مهما اعتذرلك مش هيرضيك وعارفة أني  
جرحتك بس والله كان غصب عني أنا بحبك  
اوي ومقدرش اتصور حياتي من غيرك،  
فعشان خاطري حاول تنسى اليوم ده...عارفة  
أنه صعب بس مش مستحيل

لم يتحمل عباراتها التي انهمرت على  
وجنتيها فتنهد غاضبًا من ذاته فكلما حاول

نسيان ما فعلته لا يستطع فهناك جرح كبير  
بقلبة و لكرامته يلزمه.....

اقترب منها وجذبها لأحضانه مرتبًا على  
ظهرها مقبلًا خصلاتها هامسًا بخفوت وحنان

-خلاص متعيطيش ححك عليا أنا آسف-

حركت رأسها بالنفي وزادت من ضمة وردت  
بندم

-مش أنت اللي المفروض تعتذر يا نائر

\*\*\*\*\*

-أسمعي بقى كلام مع رجاله مفيش وخلي

السنة السوداء دي تعدي على خير

ألقي كلماته بعنف صارخًا بغضب أهوج

أرتفع حاجبيها وقالت بتذمر مسيطرة على

خوفها من هيئته

-دول مش رجالة، دول زمايلي و

خطى بقدمية تجاهها وأنفجر بها كالبركان

-زمايلك مش زمايلك أنا قولتلك اللي عندي

أنا مش مركب أريال يا مدام عشان مراقي

تكلم رجاله...ده أنا الراجل و بحاول أتجنب أي

معاملة مع أي واحدة

صمت رافعًا اصبعه أمام وجهها

-أنتِ متعرفيش اللي أنتِ بتتعاملِي معاهم

بيبصولك ازاي، ومتعرفيش ممكن يكونوا

طماعين فيكي ازاي وهما شايفينك بتهزري

و تضحكي معاهم وأنتِ واحدة متجوزة

اقتنعت بحديثه قليلاً رغم ذلك الشعور الذي

يخبرها بأنه حديثه غير صحيح...

زفرت طويلاً وقالت مغادرة من أمامه متجهه

صوب المرحاض تاركة إياه يشتعل مكانه

-ماشي يا أسر حاضر سبني بقى عشان

الحق انام ساعة وأصحى

عقب مغادرتها صب جام غضبه بقذف

اغراضها الموضوعه على التسريحة أمامه

وبعدها خرج نمn الغرفة

\*\*\*\*\*

"في المساء"

خرج نأئر من المرحاض يهنءم بءلته والءى لا

يحبذ أرتءائها فرفع عيناه بنظرة سريعة

-خلصءى يا هيا

قطع كلماءه وهو يطالع فستانها أسوء اللون

يشبة فسائىن الأمىراء، يبرز مفاءنها و

جسءها الممشوق

ضيقًا من الأعلى أما الأسفل فكان واسعًا....

كما يزين وجهها حجابها الأحمر القاني، و  
زينتها البسيطة والتي تكاد تنعدم فوجهها لا  
يحتاج للزينة

اقترب منها وهو لا يزال يتفحص فستانها  
الذي لم ينل أعجابه على الإطلاق  
-نهار أبوكي اسود هو ده الفستان اللي  
هتحضري بيه

أبتسمت بعفوية واماءت له برأسها

-آه إيه رأيك عجبك مش كدة

-عجبنى إلا عجبنى دة زي الزفت ومبين  
جسمك حضرتك

قطبت جبينها و التفتت تنظر بالمرآة فلم  
تجد ما يقوله فصاحت بدهشة مدققه  
بالفستان لعلها ترى ما يراه

-فين ده ما هو جميل اهو يا نائر

عض على شفتاه وقال بلهجة شبه أمره

-ما هو المصيبة أنه جميل، الفستان ده  
يتغير مش هنزلك بالمنظر ده واستعرض

بيكي وأنتِ ماشية جمبي

اجابته بطفولة

-بس الفستان مش عريان و

قاطعها هادرًا بها

-بس ضيق يا هيام

أطرقت رأسها وقالت

-بس انا معنديش فساتين سواريه ونزلت

جبت الفستان ده بس عشان الفرحة

مط شفتاه بتفكير وبعد ثوانٍ خلع جاكيت

بدلته و دفعه على الفراش متمم بأسف

-يبقى خيلنا في البيت مش هنعصر أفراح  
جحظت عينها وقات بتلقائية مقتربة منه  
-لا طبعا مينفعش ده فرح حنين ولازم نروح  
انا و انت وتشوفنا واحنا داخلين مع بعض  
واحرق دمها

ابتسم على أفكارها مفكرًا بحل ما و أخيرًا  
قد وجدته واتسعت ابتسامته متمم جاذبًا  
جاكت بدلته من فوق الفراش

-لقيتها يلا بينا

جذب يديها هي الآخري وخرج بها تحت  
تساؤلاتها

فتح باب المنزل فوجد هبه أمامهم رافعه  
يديها تجاه رنين المنزل وعلى وشك أن  
تضغط عليه، تفحصت فستان ابنتها بأعجاب

-الله يا هيام ماشاء الله زي القمر

ابتسم نائر وقال بمرح

-القرد في عين امه بقى يا حماتي

اتسعت عين هيام تستوعب ما قاله وما ان

استوعبت حتى قالت بدهشة غاضبة

-قرد أنا قرد يا نائر

لم يجيبها مودعًا هبه التي قامت بأعطاءة

مفاتيح سيارة خالد الذي يغط بنوم عميق

حتى يذهبان بها للعرس

-عن أذنك يا حماتي مش عايزين نتأخر على

فرح حنين أنتِ عارفة معزتها عندنا،

واشكريلي حمايا

\*\*\*\*\*

"في حديقة منزل العريس المقام بها حفل  
الزفاف"

كان يوسف وآسر يقفان جوار بعضهم  
يرحبان بالمعازيم القادمون لتهنئتهم، ولم  
يبالي آسر بهمسات البعض عنه وعن يوسف  
وحنين...

ف مال يوسف قليلاً جوار اذنيه وقال بأنهاك  
-انا تعبت المعازيم مبتخلصش خلينا نروح  
نقعد مش هيحصل حاجة يعني لما نقعد  
وهما يدخلوا لوحدهم، وبعدين أبو العريس  
قاعد هناك أهو ومكبر دماغه خلينا نكبر  
دماغنا أحنا كمان

ربت آسر على كتفية وعيناه لا تفارق رقية  
الجالسة بجوار سارة ورنا ومالك الذين جاؤوا  
منذ قليل

-روح أنت اقعد

-وأنت

أجابه بابتسامة مزيفة

-مش عايز اقعد روح انت

اماء له واتجهه صوب الطاولة الجالسون  
عليها فحدق أسر مرة أخرى بزوجته فبادلته  
إياها بأخرى يشوبها الضيق...

لكن سرعان ما تبخر ضيقها وحل مكانه  
نيران مشتعلة وهى ترى فتاة تقترب وتقف  
مع زوجها و ابتسامته اتسعت ما أن رآها  
متجاهلاً المعازيم

رمقت فستانها القصير بغيرة فهمست سارة  
جوار اذنيها

-أنا شايفة أنك تقومي تقفي جنب جوزك  
أحسن

كزت رقية على أسنانها متممة بخفوت  
ناهضة بعنف عن الطاولة

-وانا شايفة كدة برضو نهارك مش معدي يا  
آسر

اقتربت منه وعقدت ذراعيها امام صدرها  
تراقب ضحكة الفتاة العالية فقامت بتقليدها  
وهي تقف امامهم مما جعلها تجذب انتباه  
الفتاة التي رمقتها بأنزعاج

رمقتها آسر بجانب عيناه فصاحت رقية بلهجة  
حادة اثارت غضب الفتاة مجهولة الهوية  
بالنسبة لها

-إيه بيزغزغك و لا إيه

-نعم!!!

-نعم الله عليكى يا حبيبتي، يلا يا ماما من  
هنا روجي الزقيلك في واحد تاني غير جوزي  
يلا يا حبيبتي، الرجالة هنا على قفا مين  
يشيل يلا

نظرت الفتاة لآسر و قالت بدهشة

-هو في إيه يا آسر

-الله هو أنتِ مبتفهميش ولا إيه متخلنيش  
أمسكك اديكي علقه تضبطك أصل انا  
عارفة أشكالك كويس

أتسعت عين الفتاة بصدمة اما آسرفكبح  
سعادته بغيرتها وما فعلته فقالت الفتاة مرة  
آخرى

-أنا صديقة قديمة لآسر وكنت بسلم عليه  
إيه المشكلة

فارت دمائها وقالت بأنفعال

-المشكلة اني مراته ومش عجبني طريقتك

المايعة ال

كادت تكمل لولا يد أسر التي وضعت على

فمها يمنعها من استرسال حديثها مبتسم

للفتاة

-سوري يا إيمي بجد

تحرك من أمامها جاذبًا رقيه من ذراعيها

والتي كانت تتلوي بين يديه

-أنت بتعتذرلها لا وكمان بدلعها، اوعى

سبني، سبني بقولك

وعلى الجانب الآخر

ابتسمت سارة وقالت موجهه حديثها لـ

يوسف

-أخوك ربنا معاه

ابتسم بتساؤل

-اشمعنا يعني

-انت مشوفتش اللي حصل مش ساب  
المعازيم هو كمان و وقف مع واحدة وهاتك  
يا ضحك وطبعا مراته مش هتعدني  
الموضوع بسلام

ابتسم يوسف مرتشفاً من كوب الماء امامه  
-يلا أسر ابن حلال ويستاهل كل خير

\*\*\*\*\*

"في سيارة خالد"

-أنت بتهزر يا نائر لا طبعا الفستان شكله  
هيبوط حرام عليك

اشاح وجهه للجانب الآخر يهدء من روعه  
وبعدها التفت لها وقال بهدوء مصطنع

-طيب عشان نخلص قدامك حل من الاتنين  
ياما تلبسي جاكث البدلة على الفستان  
الحلو ده ونقول أنك سقعانه، ياما نلف  
ونرجع تاني واول ما اروح الفستان الجميل  
اللي فرحنالي بيه ده هيتقطع ميت حته

تأففت بغضب وقالت بعند

-طب مش هلبسه يا نائر ها

\*\*\*\*\*

ولج نائر برفقة هيام إلى حفل الزفاف  
والابتسامة تغزو ثغره، بحث بعيناه عن  
شقيقته و صديقه فوجدهم على إحدى  
الطاولات، فوضع يديه خلف ظهر هيام يحثها  
على التقدم

تقدمت معه و وصلا امام الطاولة فكتمت  
سارة و رنا ابتسامتهم ما أن رأوا الجاكت  
الخاص ببدلة نائر موضوع عليها

فصاحت رنا باستغراب

-إيه اللي أنتِ عملاه ده شيلى الجاكت ده

لم تجيبها هيام بل نائر والذي قال وهو

يسحب لها احد المقاعد

-لا مش هتشيله اصل هيام بردانة، مش انتِ

بردانة برضو يا حبيبتى

أغتصبت ابتساماة واماءت له فهمست رنا

جوار اذن مالك

-اراهنك انها مش بردانة وأن الفستان

معجبوش

ارتفع حاجبي مالك وأردف بسخرية

-يعجبني فيكي يا رنا دماغك العالية  
المكلفة دي و انك بتفهميها وهى طيارة

قطبت جبيتها ولكزته بذراعيه

-بتتريق ها والله لوريك بس لما نروح

قطع حديثهم صوت هيام الذي صدح بتوتر  
قائلة بأسف تحت نظرات نائر المندهشة

-طيب يا جماعة ممكن تسمعوني بما انكم  
موجودين انتوا الاربعة ف أنا هستغل ده و  
هعتذر ل نائر قدامكم عشان اللي حصل  
مني ساعه حفلة عيد ميلادي

التفتت تنظر تجاه نائر المصدوم والسعيد  
بذاك الوقت لا يعلم ايحزن لما فعلته سابقاً  
أم يسعد لتفكيرها به ورغبتها بمصالحته  
والأعتذار أمام من سبق واهنته وجرحته  
أمامهم

-أنا آسفة يا نائر، آسفة على غبائي، وعلى  
تصرفي اللي مكنش في محلة، مكنش لازم  
اعمل كدة، كان لازم أحكيلك كل حاجة من  
الاول مكنش ينفع اخبي عليك، لأنني لما  
خبيت عليك واتصرفت من دماغى كنت  
هضيعك من حياتي وهحرم نفسي من حبك  
وحنانك

ابتسم رغبًا عنه ورغب بتلك اللحظة أن  
يختفي عن أنظار الجميع وتبقى معه  
فقط...فهو المُتيم وهى هيامه  
انحنى مقبلاً جبينها بحنان متمم بخفوت  
-هو أنا قولتلك قبل كدة أني بحبك ومهووس  
بيكي يا هيامي

ابتسمت بخجل من كلماته وتفادت النظر  
بعينه اللامعة بتلك اللحظة ببريق مشاعره  
المتأججة

سعدت سارة ويوسف و رنا ومالك من  
تصرفها واعتذارها له امامهم

هبطت حنين رفقة عريسها بفستانها الأبيض  
البراق وزينتها المبالغ بها بناءً على رغبة  
صباح، متأبطة بذراع عريسها والذي سرعان  
ما علمت رنا هويته وقالت بصوت مكتوم  
كاتمة ضحكتها

-هيام، مالك، ثائر مش ده الواد السوري  
اللبناني المصري اللي قبلناه في شرم  
نظرت هيام تجاه وسرعان ما تعارفت عليه  
هى الآخري

-أيوة فعلا هو بس ده إيه اللي وقعته في  
حنين دي هطلع عينه

لكزها نائر لجلوس يوسف معهم فحمحت  
بخجل والتزمت الصمت، فقال يوسف بمرح  
ليخفف حدة الموقف

-بتسكتها ليه معاها حق ده انا وآسر بندعيه  
ربنا معاه

\*\*\*\*\*

أما عند آسر و رقيه فكانت تتشاجر معه  
بعصبية وغيره في احدى الزوايا البعيدة  
بالحديقة

-بقى عمال بتتخانق معايا عشان زمايلي  
الشباب وأنت ماشاء الله اول ما شوفتها  
بقت شفتك عايمة وهاتك يا قلة أدب

كان يقف امامها ويظهر على وجهه  
استمتاعه بما تفعله، صمتت قليلاً تلتقط  
أنفاسها وبعدها اكملت رافعة سبابتها أمام  
وجهه

-أنت حقي أنا فمش من حق اي واحدة تاخذ  
حقي ده مني، ولا انت ليك الحق تقف مع  
واحدة بتأكلك بعينها

انحنى هامسًا بأستفزاز امام وجهها الغاضب

-بتغيري عليا مش كدة

أجابته دون وعى

-أكيد بغير عليك يا بني آدم عارف بغير

عليك ليه؟

عشان بحبك يا

قطعت كلامتها جاحظة عيناها لا تصدق بأنها

نطقتها و أعترفت بما تكنه له من مشاعر

-سكتي ليه يا رقية

قالها بقلب يرفرق يكاد يخرج من مكانه

فانزعجت من اعترافها وأنصرفت من أمامه

مسرعة، جالسة بجوار هيام على الطاولة

والتي انتبهت لملامحها المنزعجة لكن

سرعان ما تيقنت سبب غضبها لرؤيتها أسر

قادم من خلفها ملقياً السلام على نائز الذي

بارك له، فأنحنى تجاه رقية الجالسة وقال ما

جعل غضبها يتكاظم خاصة بطريقتها المرححة

المستفزة

-وأنا كمان بحبك على فكرة ومش عيب لما

تعترفي بيها ده انا حتى زي جوزك

\*\*\*\*\*

تم عقد القرآن فابتسم بدر لحنين الواقفة  
بجواره ابتسامه صفراء بعدما بارك لهم  
بعض المعازيم وارتاحت هيام لتخلصها منها  
وابتعادها عن زوجها فقال بدر

-بتعرفي شو، لو قاعدة بعزا وشك هيضحك  
عن كدة، أضحكي يا عروسة شو بكي

ابتسمت حنين ابتسامة صفراء وقالت

-واضحك على إيه ان شاء الله على الخيبة  
اللي انا فيها، انا مش طيقاك يا بني آدم ازاي  
تجوز واحدة مش طيقاك

اختفت ابتسامته و حرك راسه يرمقها وقال  
بغموض

-ومين قالك أني كنت هكمل بهي الجوازة  
بس تدرى شو، انا بحب الجمال وبقدره وأنتي

مو حلوة وما عجبتي في المرة اللي

شوفتك فيها

كزت على اسنانها وقالت بلهجة غاضبة

-ومدام معجبتش أهلك أتجوزتني ليه يا

حيوان

أغمض عينيه مبتسم ابتسامة جانبية

وأجابها بصرامة وحدة محاولاً الحفاظ على

نبرة صوته

-لسانك ده تلميه يا روح أمك أنا مش واحد

من الشارع انا جوزك، ولو على اتجوزتك ليه

فده عشان مفيش واحدة ترفضني واسبها،

وانتِ مش رفضتيني وبس لا ده أنتِ حاولتي

تهربي وكله ليه عشان حبيب القلب اللي

قاعد هناك ده...مش نائر المغربي

برضو..اوعى تكونى فكرانى أهبل ومختوم

على قفايا لا ده ابن بلد وأعجبك أوى

دهشت من تحول لهجته وتحديثه بالمصري

وحدقت تجاه نائر الذي يجلس جوار هيام،

لمعت عيناها بالدموع فقال بسخرية

-شوفتي نرفرتيني أزاي وختليني اتكلم

مصري

انتبه على عبراتها التي جمعت بملقتها

وقال

-لا لا دموعك دي تحوشيها لبعدين اصلك

هتحتاجيهم

نظر امامه يطالع كل من

هيام...نائر...رنا....مالك وقال بتهكم

-شايفة الأربعة دول شوفتهم في شرم

الشيخ وكنت هموت على رنا البنت اللي

على الشمال دي اصلي زي ما قولتلك بحب  
الجمال، بس مش عارف أتجبت ليه الأول  
كانت أحلى...المهم مكنتش اعرف أنها  
متجوزة ولما عرفت وشوفت غيره الاستاذ  
اللي جمبها هو والتاني ضحكت عليهم وعلى  
غبائهم

طالعه لا تفقه شى من حديثه حتى الآن  
فاكمل وعيينه تتحول للون الأسود القاتم  
متذكر ذكرى أليمه والتي لم تكن سوى  
خيانه والدته لوالده وهروبها مع رجل آخر  
تاركة إياه وحيدًا مع والده وهو لا يزال طفل  
يبلغ من العُمر خمس سنوات

-بيحبوا واتجوزوا ميعرفوش ان مفيش  
واحدة تستاهل الحب كلهم خونه، وأن  
مخنوش أنهاردة هيخونوا بكرة

أبتلعت ريقها بخوف وجسدها ينتفض بذعر  
فمن الواضح أنه ليس طبيعيًا شكوكها  
بمحلها... عادت ابتسامته مرة أخرى متنهّدًا  
وقال

-لما اتقدمتلك مكنش حبًا فيكي لا ده حبًا  
في اني أكمل مشروعني اللي معيش سيوله  
كافيه ليه واخوكي أسر كان فرصة، وكنت  
هفضل أماطل في الجوازة لحد ما يمولو  
المشروع وبعدين هنهي الخطوبة وبلاها  
جواز، بس لما اعرف أنهم غصبوكي عليا  
وأنتك فكرتي في غيري حتى بعد ما قرئت  
الفاتحة مع اخواتك، لا و الألعن تحاولي تهربي  
عشان متتجوزنيش ومش عايزاني يبقى كدة  
أنتِ حكمتي على نفسك

هوى قلبها بين قدميها ارتعابًا وجلست على  
مقعدها المخصص للعرسان بصدمة فقد

وقعت بأيدي رجل معقد...يكره النساء...لا  
يراهم سوى جمال وما أن يسلبهم ما يريد  
يتركهم

جلس جوارها مبتسمًا للمعازيم ثم نظر لها  
وقال بأعين غاضبة حد الجحيم رغم  
ابتسامته المرسومة على قسماات وجهه

-أهلا بيكي في جحيم بدر المنوفي

تمت بحمدالله